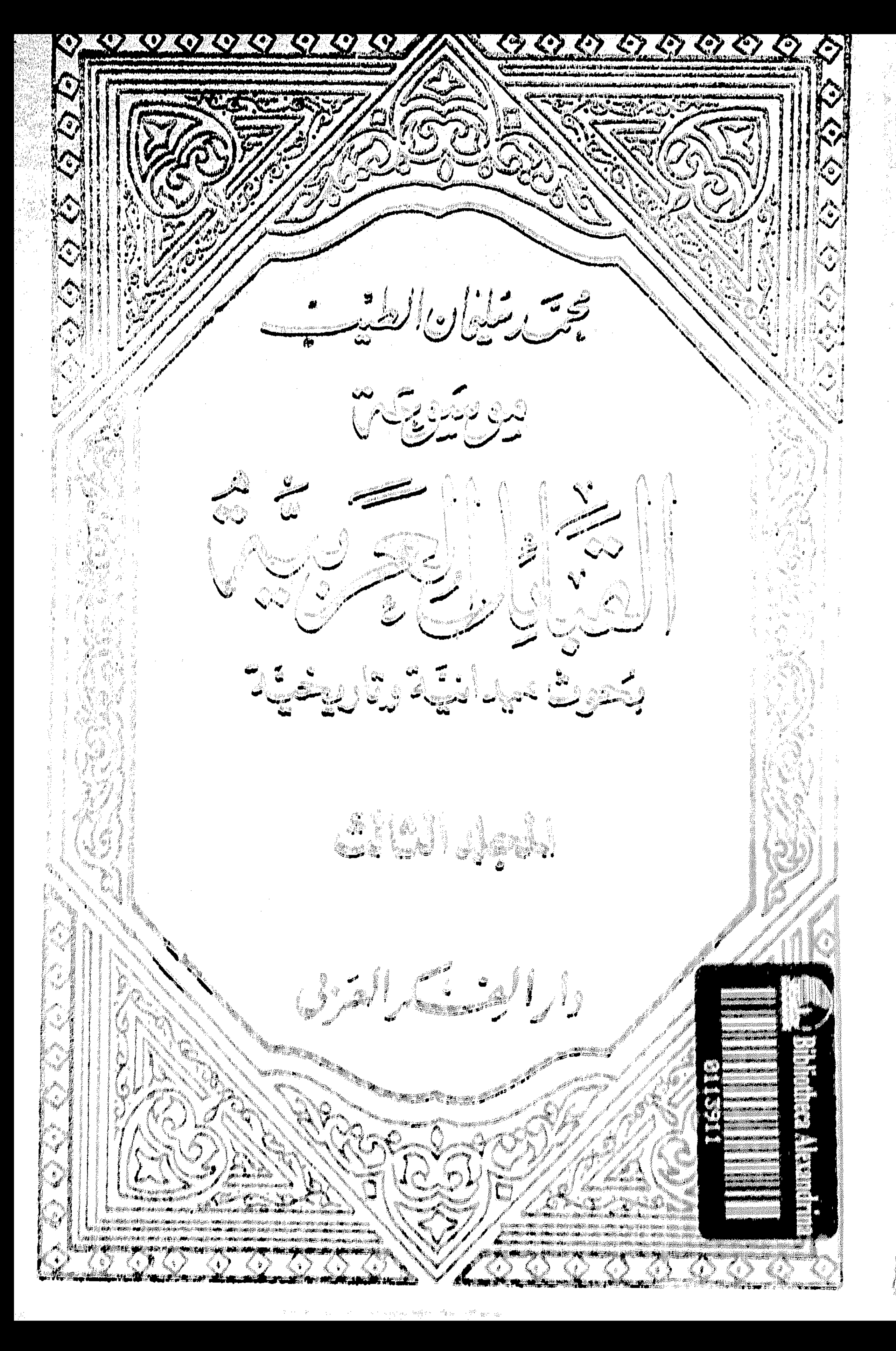

محمد سليمان الطيب
موسوعة
القبائل العربية
بحوث ميدانية وتاريخية
المجلد الثالث
دار الفكر العربي

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

موسوعة القبائل العربية

بحوث ميدانية وتاريخية

المجلد الثالث

محمد سليمان الطيب

الطبعة الأولى ١٩٩٧م/١٤١٨هـ

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
الإدارة: ٩٤ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر
ت: ٢٧٥٢٩٨٤ ـ فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥

أميرة للطباعة - ت : ٣٩١٥٨١٧

مُطَيْر (١)

نسب القبيلة :

قال القلقشندي : المطارنة بطن من صبح من العدنانية وهي بطون وأصلحها غَطَفَانية عدنانية. قال صاحب ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل :

بَنَت غَطَفَان المجد وارتقت العلا　　ونبعتها في قيس عيلان أصلب

يرجع أصل فروع قبيلة مُطَيْر إلى قبيلة غَطَفَان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولذلك استحسن إعطاء القارئ نبذة موجزة عن تلك الفروع التي قبيلة مُطَيْر هي بقايا منهم وهم :

١ - بنو عبد الله بن غطفان.

٢ - بنو أشجع بن ريث بن غطفان.

٣ - بنو أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان.

٤ - بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وذبيان جذم كبير يجمع بطونًا منها:

(أ) بنو فرازة بن ذبيان.

(ب) بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان.

(جـ) بنو مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

وفي صدر الإسلام(٢) تزعزعت غَطَفَان، فدخلت معظم بطونها في مُطَيْر، واختفت

---

(١) نقلاً عن كتاب أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر - تأليف الأستاذ عبد العزيز بن سعد المطيري، وهو من أهم المصنفات التي كتبت بدقة عن قبائل مُطير في الجزيرة العربية وخارجها، وقد صادق على هذا الكتاب معظم شيوخ مُطير؛ هذا مما دعنا للنقل عنه في موسوعة القبائل العربية «المجلد الخامس» التي تعتبر مُجمعًا للبحوث التاريخية والميدانية في هذا العصر

وإنه ليسعدني أن أبدأ هذا المجلد بالسرد عن هذه القبيلة الكريمة ذات التاريخ العريق والمجيد.

(٢) قلت الصحيح في نهاية القرن السابع الهجري - انظر تاريخ قبيلة عبس الغطفانية «في السرد عن بني رشيد من عبس» المجلد الثالث طبعة ثانية ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ وتأكيد رواة هذه القبيلة لزعزعة عبس وسائر غطفان في هذه الحقبة، كما ذكره بعض المؤرخين والرحّالة.

أسماؤها، ما عدا بني عبد الله بن غطفان التي ظلت محافظة على كيانها القَبَلي وديارها إلى يومنا هذا، وهي اليوم الجذم الأول والأكثر في قبيلة مُطَيْر. وليس معنى هذا إنكار دخول فروع صغيرة من غير غطفان دخلت مع قبيلة مُطَيْر بطريقة الحلف وأصبحت معدودة من القبيلة، وهذا الوضع يكاد يكون عامًا في القبائل العربية وليس خاصًا بقبيلة مُطَيْر وحدها، بل من المعروف أن قبائل العرب لا تحالف إلا كل نزيه وشريف وعفيف.

ثانيًا : لقب القبيلة : لكل قبيلة صفة خاصة تلقَّب بها وتميِّزها عن غيرها من القبائل فمثلاً لقب قبيلة شمَّر (السناعيس)، وقبيلة عَنَزة (أولاد وائل).. إلخ.

وصفة قبيلة مُطَيْر هي (حمران النواظر) وليست هذه التسمية حديثة العهد ولا من صنع رجال القبيلة، ولم أعثر على من أطلق هذه الصفة على هذه القبيلة العريقة إلا أنها اشتهرت على ألسنة الشعراء وأشادوا بها وأطلقوها. وسواء كانت من صنع رجالاتها أم من غيرهم من قبائل العرب فلا يشك باحث في اختصاص قبيْلة مُطَيْر بتلك الصفة.

ومن ذلك قول الشاعر غنَّام بن راشد الشاطري :

إخوان جَوْزَى[1] يوم للخيل ميدان
مركاظهم هز القبائل والأتراك

وأهل الفعول الماضية يوم الأكوان
يردون حيضان المنايا والأدراك

جنحان حمران النواظر وشيخان
والطيب عطرك بالدويشي من أقصاك

وصلاة ربي عد همال الأمزان
وعداد ما هز الهواء شجرة الراك

ويقول الشيباني من عُتيبة :

مطير حمران النواظر مهابة
كم قالت وصلوا إلى منتهاها

وذلك من قصيدة طويلة موجهة للجدعي من مُطَيْر.

---

(١) نخوة الدوشان، شيوخ القبيلة.

ومن غير الشعراء المؤلفون الذين كتبوا عن أنساب العرب وألقابهم قال : أحمد بن فهد العريفي (لقب قبيلة مُطَيْر هو حمران النواظر) وبين معناها حيث قال (الناظر بالعين، جمعها نواظر، هذا اللقب عرفت به قبيلة مُطَيْر، وسموا بذلك لشجاعتهم وشدتهم في المعارك)[١].

أولاً : موطن بني عبدالله بن غطفان قديماً

لقد تحدث العلاَّمة الشيخ / حمد الجاسر في مجلة (العرب)[٢] عن قبيلة بني عبد الله من حيث نسبهم وتاريخهم ومواطنهم في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام.

حيث قال عن موطنهم، كانت تحل مع قومها الغَطَفَانيين، ولكن بلادها في نجد في الطرف الغربي من القصيم[٣].

وبعد أن عدد ما يُنسب إلى هذه القبيلة من المواضع قديمًا، قال في نفس المجلة[٤]: ونكتفي بالقول بأن الباحث عندما يقارن بين هذه المواضع التي ذكرناها وبين مواضع القبيلة في العهد الحاضر، يتضح له أن القبيلة لاتزال في أمكنتها القديمة، مع انسياح إلى جهة الغرب حيث حلَّت مواضع كانت تعتبر من بلاد سُلَيْم، التي كانت تجاور غَطَفَان من الناحية الغربية الجنوبية. (انتهى)

أما موطن القبيلة حاليًا : في منخفضات جبال السراوات (في حَجْر في نزلة (الحصْن) المعروفة بالمازْنية)[٥] وما حولها، وفي (حرَّة بَني عَبد الله) وفي منطقة (المهد) و(المَحوى) و(أبْلَى) و(العُرفْ) بعالية نجد، إلى الطرف الغربي من القصيم. وأغلب إقامة بني عبد الله من مطير قديمًا : بين قرية (حَاذَة)[٦] ومضيق (حنق) الواقع في الجانب الشرقي من مكة المكرمة على مسافة ليست ببعيدة.

---

(١) الألقاب ج٢، ص ٨٢.

(٢) الجزء الثالث – السنة السادسة ١٣٩١هـ – رمضان من ص ١٦١ – ١٧٢.

(٣) الجزء الثالث – السنة السادسة ١٣٩١هـ – رمضان من ص ١٧٢.

(٤) المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٥) مجلة العرب ج١١، ١٢، س ٢٤، ص ٨٠٩.

(٦) قرية جنوب المهد بـ١٢٠ كيلو متر تقريباً، في حد السهل من الحرَّة في ما يُسمى بحوى.

كما يطيب لـها المقام أحيانًا في قرى (السّوارقية)[١] و(صُفَيْنَة)[٢] و(الصَّعَبية)[٣] وفي فيافـي تسمى حزم الـراجي و(النِّيـر)[٤]، وتقـطن علـى عدة مـوارد مـائيـة منهـا (العمَق)[٥] و(إرَن)[٦] و(الجُعَيْر)[٧] و(الحَشْورية)[٨]، أما باقي الفروع (علْوَى) و(بُرَيْه) ففي وسط نجد، وشرق نجـد، وبالتحديد في المُسْتَوِي وجزء من طُـوَيْق ومُجَزل، والبطين والدَّهْنَاء والصُّمَّان والدبْدبة.

وأهـم مــواردهـم المائيـة قديمًا (القَاعية)[٩] و(الدَّجَاني)[١٠] و(وادي الحَفَـر)[١١] و(أم الجَمَاجم)[١٢] و(قَـرْيَة)[١٣] و(اللـهَــابَة)[١٤] و(القَرْعــاء)[١٥] و(الثَّامْـرِية)[١٦] و(أم حَزْم)[١٧] و(اللصافَة)[١٨] وفي هذا العهد الزاهر أصبـحت هذه الموارد المائية قُرى مأهولة بالسكان.

---

(١) قرية واقعة في حرَّة بني عبد الله

(٢) قرية في حرة بني عبد الله.

(٣) قرية في منطقة أبلى.

(٤) جبل أسود كبير، واسع، فيـه أودية وشعاب وفيه مسالك وثنايا، وفيه مياه كثيرة، واقع في عالية نجد عرب ثهلان، وله شهرة في أشعار العرب قديمها وحديثها، فيمر به السالك بين بلدة عفيف وبين الدوادمي

(٥) قرية شرق من أبلى بجانب وادي العرج من شرق.

(٦) وادي في حرة بني عبد الله، أنشئت فيه هجرة باسمه، وفيـه أيضًا عدة موارد أنشئت عليها عدة هجر منها الصلحانية والعين

(٧) واد يفصل بين الحرَّة وأبلى فيه أكثر من مورد مائي

(٨) مورد مائي قديم في منطقة العُرْف شرق من أبلى.

(٩) تقع في الجهة الغربية من الدَّهْنَاء، ويحدها من الغرب الأرطَاويَّة

(١٠) تجاور القاعية.

(١١) عدد الآبار (١٠٠) حسب قول الرواة.

(١٢) ملاصقة للدهناء من الغرب، شمال الأرطاويَّة.

(١٣) تقع جنوب غرب النعيرية، تابعة للمنطقة الشرقية.

(١٤) تقع في الصمَّان.

(١٥) تقع في الصمَّان

(١٦) غربي نفود السر.

(١٧) تحيط فيها نفود السر للجنوب الغربي من الزلفي.

(١٨) تقع في الصمَّان.

ومن الموارد أيضًا (الخَبَاري)[1] و(الدُّحُول)[2].

ومن عادات قبيلة مُطَيْر القديمة التنقل والترحال حيث الكلأ والمطر، فما أن يسمعوا بهطول الأمطار في ناحية من النواحي حتى يشدوا رحالهم إلى هناك، ويقيمون خيامهم إلى أن تأتيهم الأخبار بهطول الأمطار وتكاثر المراعي في مكان آخر[3]، كغيرهم من قبائل العرب.

أما عن عاداتهم الأخرى ففي الواقع أن العرب في معظم عاداتهم وتقاليدهم يكاد يكون بينهم قاسم مشترك وخاصة البادية منهم.

وأكثر كيلهم من حبوب وتمر العارض والقصيم والإحساء.

وقال الشيخ محمد البسَّام التميمي النجدي (قبيلة مُطَيْر تنتشر في الحجاز ونجد والكويت، وهم ذو الفضل والخير والحامين نزيلهم والعاجزة الأقلام عن تفاصيلهم ذو الظعن والنزول ولشد الحلول - والسبق في الغايات واللحق بالرايات أسود المعترك وفود المدرك)[4].

ثانيًا: نزولهم في بلاد نجد

في أوائل القرن الثاني عشر الهجري[5]، وبعد أن تولى الشيخ وطبان بن محمد الدويش الشياخة على قبيلة مُطَيْر، نزل بهم في بلاد نجد، وبعد الاستقرار توفي وخَلَفَهُ ابنه الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش على شياخة القبيلة، ودامت فترة شياخته لوقت طويل، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من غربي مهد الذهب (حرَّة بني عبد الله) إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق، وتوفي فيصل عام ١٢٤٨هـ[6].

---

(١) من أعلام الصمَّان المشهورة التي يضرب بها المثل في سعتها وكثرة مائها وطيب بيتها، وأشهرها تسع خبراوات وهن: (الحَمَّة)، (أم الحصْبيَّات)، و(مَعْقَلة) و(العَوشزيات)، و(صُفَيَّة)، و(هُجَريَّات)، (مَغْطيَّات) و(كحيليلة).

(٢) جمع دحْل وهو تجويف عميق في باطن الأرض، ذو سراديب وفخاخ ومستنقعات مياه، وشعب لها فوهات ضيقة لا تكاد ترى إلا من قريب، تستقبل مياه السيول وتحتزنها لمدد طويلة، وهي كثيرة، من أهمها وأشهرها (الهُشَامي)، و(الهُدَسي)، (أبو فروة) و(مَطَار)، و(فُتَاخ).

(٣) مرآة جزيرة العرب ج٢، ص ٢٧٩، أيوب صبري باشا.

(٤) الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر، ص ٩٧ - ٩٨

(٥) تاريخ اليمامة، ج٣، ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس.

(٦) عنوان المجد في تاريخ نجد، ص ٥٨، ابن بشر.

وقد بيَّن بعض الشعراء الموطن الذي تسكنه هذه القبيلة العريقة، حاليًا في شبه جزيرة العرب حيث قال الشاعر : محمد بن جازع المطيري قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

أديارنا تعرف وفيها نوالي
وقصيرنا هدف السيوف البواتير
منها الحجاز ونجد ذيك السهالي
والمستوى وطويق ذيك الشناظير[1]
ولنا مجزل والبطن متوالي
ولنا النفود ودبدبتها مصافير
ومن التريبي لين حد الشمالي
غربًا من الجرعاء شمالاً محادير
يوم الحروب ويصبح القفر خالي
نزالته حِنَّا على الشر والخير
مشفن على الصمان يا هملالي
دونه مكسرت القناء والطوابير
حِنَّا عليه احرص من أم العيالي
وعلى حدوده كن حِنَّا نواطير[2]

ومن عصر الشيخ وطبان بن محمد الدويش إلى قبل توحيد الملك عبد العزيز - رحمه الله - لهذه البلاد الطيبة، كانت الأحوال الأمنية في نجد وباقي أجزاء الجزيرة في اضطرابات مستمرة وحروب دامية بين القبائل.

ثالثًا : إجابة الدعوة

قال خير الدين الزركلي : (تعتبر قبيلة مُطَيْر أول من أجاب دعوة الملك عبد العزيز - رحمه الله - لإنشاء الهِجَر. فأنشأوا الأرْطَاوِيَّة عام ١٣٣٠هـ وتعتبر

---

(١) رءوس الجبال.
(٢) حراس ومراقبون.

أول ما بُني من الهجَر - ثم الأرطاوي وأم حَزْم والثَّامْرِيَّة والجُعلة والحُسْو ودَابَان والشَّفَلحِيِّة وضرِيَّة والعَمَار والفُرُوثِي. وقَرْية العليا والسفلى واللَّصافة ومُبَايض ومسكه والمُطَيْوِي ومُلَيْح ووَضَاح[1].

ولقد شجعت حكومتنا الرشيدة جميع أبناء البادية على الاستقرار وترك حياة البداوة إلى حياة الحاضرة وسمحت لكل قبيلة بأن تقيم على مواردها المائية التي في مضاربها المراعي، والمساكن الدائمة وأعطت القروض طويلة الأجل، وساهمت في الزراعة ووفرت للقرى المستوصفات والمدارس والكهرباء وربطت القُرى بالمدن الرئيسية بواسطة شبكة طرق متكاملة، ومدن وقرى وهجر قبيلة مُطَيْر تزيد عن المئتين منتشرة في الحرَّة وفي أبلى والمحوى والعُرف بعالية نجد وفي بعض أطراف القصيم والمُسْتَوِي وطُوَيْق ومُجَزلّ والبطين والدَّهْناء والصَّمَّان والدبدبة، وقد ذُكرت جلها في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.

بلاد قبيلة مُطيْر حاليًا

تتكون من شريط يمتد من منخفضات جبال السراوات (في حَجْر في نزلة الحصْن المعروف بالمازْنية) وما حولها، وفي مرتفعات القرا (حرَّة بني عَبد الله) وفي منطقة المهد وأبْلَى والمَحوي والعِرْف بعالية نجد، وفي أطراف القصيم وفي المُسْتَوِي وجزء من طُوَيْق ومُجَزلّ، والبطين والنفود والدبْدبة والصَّمَّان إلى (ديار العوازم وحدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق)، (وديار العجمان وبني خالد وسُبيع وعُتيبة جنوبًا)، (وديار حرب وسُلَيْم غربًا)، (وديار الظفير وشمَّر وحرب شمالاً).

١ - حجر : (وادي السائرة) قراه وسكانه [2]:

تنحدر فروع وادي حجر من (قرا) بني عبد الله الواقع بامتداد الحرَّة من الناحية الغربية، وأشهر تلك الفروع : وادي الصدارة، ووادي حَم ووادي الربَّان - غير ربان الفُرَع - ووادي السَّيف - بفتح السين، ووادي الملحة، ويتجه الوادي شمالاً ثم ينحرف

---

(١) انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود

(٢) مجلة العرب ج١، ٢ س ٢٤ رجب وشعبان ١٤٠٩هـ من ص ١٠٨ إلى ص ١١٢ - ماجد بن طاهر المطيري

غربًا حتى يلتقي بوادي مَرّ(٥) (وادي رابغ) وبعد الالتقاء يلتقي بوادي نَدًا.

ويقع حوض وادي حجر في أغوار تهامة بين وادي الأكحل وبين وادي قديد، غرب الطويق الحديث السريع وشرقًا عن مدينة رابغ بحوالي تسعين كيلومترًا. ووادي حجر من أغنى الأودية في تهامة بالمياه والنخيل والزراعة، وفيه أكثر من مائة بئر قديمة وحديثة، وفيه عشر عيون، اندثر منها أربع، ويجري منها ست إلى هذا التاريخ، وهذا بيان أسماء تلك العيون :

١ - عين الجُوية.

٢ - عين البيار (الآبار).

٣ - عين المازنية.

٤ - عين الخرماء.

٥ - عين خفيف السوق نسبة إلى سوق قديم كان عليها.

٦ - عين العمري.

٧ - عين الزبيري نسبة لصاحبها الزبير بن عزيز بن وائل من بني عزيز والذي يقول فيه القائل :

تلقى شموس الرحيمي والزبيري مقدى الأظعان

٨ - عين يسير.

٩ - عين رايس.

١٠ - عين السليمية.

ويحتوي وادي حجر اليوم على (٣٥) قرية وهي :

١ - النبعة.

٢ - الجُوية.

٣ - البيار (الآبار) وبها عدة مرافق، وبها مقر رئيس قبيلة زبالة بن ذكوان.

٤ - المازنية وبها بعض المرافق ومقر الحاكم الإداري ومقر رئيس قبيلة بني يزيد من مُزينة.

٥ - جُليـِّلَـة.

٦ - الـــدَّف.

٧ - خيف السوق.

٨ - أبو فُلَيح.

٩ - الزُّويراء (تصغير زوراء).

١٠- العمري.

١١- المَرْخة.

١٢ - القُصارية وبها مقر رئيس قبيلة بني بسلم.

١٣- الزبيري.

١٤- يسير.

١٥- رَاين (بالياء المثناة التحتية بعدها نون).

١٦- أم العظام

١٧- الحشيفات.

١٨- القُويبلات.

١٩- السُّليمية.

٢٠- عَنْبَبُ.

٢١ - الحَرَاج.

٢٢- مُغَيَسل.

٢٣- المَجْرَمَة.

٢٤- أبو لَصَفَة (من اللَّصَفَ نوع من النبات ينبتُ في أطوار الجبال).

٢٥- عَصَلَةُ.

٢٦- الشاروق.

٢٧- الدَّوَّارَة.

٢٨- مَدْسُوس.

٢٩- العلب.

٣٠- الحَلْقَة (بإسكان اللام).

٣١- الهَدَبَة.

٣٢- المحطة.

٣٣- اللُّصَيْب.

٣٤- يَنَاعِم.

٣٥- الملقا، وهو التقاء وادي مرٍّ بوادي حجر.

سكان وادي حجر في هذا العهد :

١ - قبيلة بني يزيد بن عبد المازني وأصهارهم المراعشة من بني عمرو من حرب.

٢ - قبيلة بني يسْلَم من مُزينة وهم الآن معدودون من حرب.

٣ - قبيلة زُبَالة بن ذكوان، وهم من قبيلة حرب.

٤ - بعض من بني عبد الله من قبيلة مُطَيْر.

(أ) الصوَّاغة من القمشان من الشلاحة من بني عبد الله بن غطفان من قبيلة مُطَيْر.

(ب) العَزَايـزات (التحوت) من بنـي عزيز، سُمُّـوا بذلك لأن منازلهم تحت جـبال السراوات بينما قبيلتهم الأم في مرتفعات القَرَا وفي منطقة المهد.

ويقول الأخ مـزلب بن مسلم العـزيزي المطيري في مجـلة العرب[1] عن بني عـزيز (التحوت) وهم المعـروفون الآن باسم (بني عزيز بن وائل) في حجـر في نزلة (الحصن) المعروف بـ(المازنية)، وفروع هذا القسم :

١ - الشرمان ورئيسهم سالم بن حزام.

٢ - القرشان. ٣ - الملابدة.

٤ - الزبارا الذين منهم الزبير بن عزيز بن وائل.

٥ - الأقوفة.

---

(١) مجلة العرب ج١١، ١٢ س ٢٤ الجماديان سنة ١٤٠٧هـ ص ٨٠٩ - ٨١٠.

أما باديتهـم فتنتشر في الأودية المنحـدرة من الحرَّة، وتعدُّ بلاد بني عـزيز (التحوت) محور ارتكاز بين قـبائل حرب وقبائل بني عبـد الله من مُطَيْر، ويحدها من الشمـال قبيلة بني يزيد من حرب، والعـساسيف من ذوي عون من بني عبد الله مـن مُطَيْر، ومن الشرق الموايق والقعوان من الشلاحة من بني عبد الله من مُطَيْر، ومن الجنوب الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، ومن الغرب قبيلة زبالة من حرب. (انتهى)

الآثار الموجودة في وادي حجر :

١ - حصن المازنية، وهذا الحصن قصر كان مقامًا على قمة جبل صغير يشرف على عدة قرى ومنازل وتهدَّمت أطلاله وبقي منه ما يدل عليه إلى اليوم.

٢ - قلعـة ابن جبـرين شيخ ذوي عـون من بني عـبد الله من مُطَيْر، التي تقـع على مرتـفع من الحرَّة تشـرف على منازل بـني عبـد الله كان ينزلهـا في فتـرة صرام النخيل من كل عام.

٣ - قلعـة المراعشة المـقامة علـى جبل في مـوضع يُسمى شـعب المراعشـة، وهاتان القلعتان قائمتان إلى هذا التاريخ.

هذا بالإضافة إلى أربعـة حصون قامت ببنائها الدولة التركـية في وادي حجر وهي حصن عُفـير، وتغير اسمه فيـما بعد باسم قلعة مُـجَمَّلة، والحصن الثاني في قـرية البيار. والثالث حصن الزبارة في قرية العمري اجترفه السيل فيما بعد. والرابع حصن أم العظام في قـرية أم العظام ويعـتقـد أن بناء هذه الحصـون في القـرن العاشـر الهجري عـلى أثر حروب قامت بين أهل وادي حجر من مزينة وبين بـني عزيز بن وائل ومعهم البعض من قبيلة بني عبد الله، ويقول الشاعر المزينـي (الصحيح المُزْني) في تلك الحرب بحضرة قائد الحملة التركية بعد أن مُنُّوا بالهزيمة هم ومن معهم من عساكر الترك :

يـا مـصـطـفـى لا واحـلالاه يـا رجـالـنـا

بـعـد ضلـلـونا فـي البـيـوت الضـلائـل

جـونا وجيـناهم وحـدونا عـل العضـا[1]

بـدهم الـفـرنج ومـوشـيـت الـفـتـائـل

---

(١) العـضـا : المكـان الـوعـر.

لا عـادت الجدعـا(١) ولـو عـادوا أهلـهـا

ولـعـل مـا يـطـري عـزيـز بـن وائـل

فرد عليه شاعر آخر على لسان مصطفى بقوله :

هـذي عـلـوم مـا يـصـيـرن كـلـهـن

وإن كـان صـارت يـا عـلـوم الـهـوايـل

ثلاث غـزيَّـات(٢) أنـا الـلي غـذيـتـهـن

لـو كـان صـايـر عـلـم جنـى(٣) جـفـائل

٢ - حرَّة بَني عَبد الله(٤) (حرَّة بني سُلَيْم قديمًا) :

حرَّة بني سُلَيْم : جانبان الشمالي الشرقي يُدعى حرَّة بني عبد الله والجانب الجنوبي الغربي يُدعى حرَّة الروَّقة، وتُدعى حرَّة رهاط، ومن قرى بني عبد الله في حرتهم الحُمَنَة والمزرع والقرن والفارع. ومن قرى الروَّقة في الحرَّة : رهاط والمحاني والفريع ومدركة في أسفل وادي رهاط.

وأبرز معالم الحرَّة، (القَرا) : منطقة شبه مستوية، وسط الحرَّة، على قمم جبال صخرية الشكل بعضها بركانية، حمراء اللون محترقة، على شكلين، شكل يميل إلى الهضاب من حيث الصلابة والشكل، والآخر محترق جداً خفيف الوزن فيه فجوات مما يسر لأهلها أن ينحتوا في داخلها في الجبال مخازن ومستودعات لحفظ الدهن والحبوب والذخيرة.

ويساعد هذه المنطقة دن غيرها على الاستواء، سلسلة جبال السراوات التي تحفها من الجهة الغربية، بطول ما يقارب (٨٠) كيلو مترًا.

ويرتفع قرا بني عبد الله عن سطح البحر بـ(٤٠٠٠) مترًا تقريبًا، وما بعد سلسلة الجبال، أغوار تعتبر من تهامة، وليست في بلاد بني عبد الله.

---

(١) الجدعا : إبل العزيزات احتجزها قائد الحملة التركية بعد أن وردت على عين خيف السوق. عزيز بن وائل يقال أنه شيخ وفارس بني عريز في ذلك الوقت.

(٢) الغزيَّات : خيل سباق مخصصة لرد الخبر السريع أثناء سير المعارك

(٣) جنَى . جاءت إلي.

(٤) مجلة العرب، س ٢١ الربيعين ١٤٠٧هـ ص ٦٤٨ إلى ٦٥٩، ماجد بن طاهر المطيري، ومجلة العرب س ٢٢ ج رمضان وشوال ١٤٠٨هـ من ص ٣٨١ إلى ٣٨٣، عوض س عويض بن لويحق المطيري

أما في الجهة الشرقية من الحرَّة فهي شديدة الانحدار، وتجتمع سيول الجهة الشرقية كلها في السبخة التي تفيض بها حاذة والنَّجيل وأرن والعقيق، وفي قاع السوارقية، ويفيض فيه عدة أودية منها بيضان وقُران والجصَّة وسُوارق والخَبْرَة (وادي الأبطن) والسائلة.

أما سيول الغرب فتنحدر في واديَيْن هما وادي حَجْر ويفيض في البحر الأحمر حول مدينة رابغ، والوادي الآخر هو وادي ستارة، ويفيض في البحر الأحمر بقرب قرية (ثُول).

ويبعد قَرَا بني عَبْد الله عن مكة المكرمة (١٨٠) كيلو وعن المدينة (١٦٠) كيلو، وهذه أسماء الأماكن من الجبال والأودية والموارد التي تحتويها حرَّة بني عبد الله :

أم غُثَيٍّ (مصغرًا) - حلاة غرب الخط السريع في الحرَّة من الجهة الشمالية بقرب حدود حرَّة بني عبد الله مع حرَّة بني عَمْرو، من حرب.

العَصْلا : حلاة في أول حرَّة بني عبد الله من الشمال غرب الخط السريع، بقرب حلاة أم العمد.

الهَيْلاَ : - حلاة محاذية لحلاة أم غُثَيٍّ من الشرق، يفصل بينهما شعيب الجرنافة.

حَرْبَة : حلاة داخلة في جبال السراوات من الجهة الشمالية غرب الخط السريع، ويقال : إن الأرض منها غربًا شديدة الوباء ومنها شرقًا ليست وبيئة، ويقول فيها العسمي الحربي، ناصحًا لولده :

أنصَحْك يَا ولِدِي عمَّا يَرْفَعَ الشَّرَا
وما طَمَّنَتْ حَرْبَهْ وخَشْمِ زِيَادْ
تقصِفْ شبابَ العُمْر قدَّامْ يَوْمهْ
وتحط في الوَجْهَ النَّويرْ سَوَادْ

حلاة الشيخ : في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجهة الشمالية، تنحدر سيولها شرقًا وغربًا شمال جبل مَنْوَر.

صُوَّةُ : حلاةٌ تقع في شمال جبل مَنْوَر، تنبت الطرفاء والحمض، ولا ينبت في سواها من تلك الجبال.

مَنْوَر - بفتح الميم وسكون النون وفتح الواو وآخره راء : جبل مشهور في أعلى ارتفاع في حَرَّة بَني عَبد الله، وله لون غير ألوان الجبال الموجودة حوله فهو أبيض وما حوله أحمر، وله شهرة في التاريخ يُسمى به أحد حصون اليهود بالمدينة وله ذكر في كثير من الأشعار، يقول فيه يزيد بن أبي حارثة :

إِنِّي لَعَمْرُكَ لاَ أُصَالِحُ طَيِّئًا
حَتَّى يَغُورَ مَكَانَ رُمْحٍ مَنْوَرُ

ورأس مَنْوَرَ يشبه حَلَمَةَ ثَدْي المرأة، وفيه شبه من رأس الرمح، ينحدر سيله إلى الشرق وإلى الغرب.

الزُّوْر : واحدها (زَار) والزُّور لها ذكر في الكتب القديمة بعضها مقترن بجبل مَنْوَر، والبعض منفرد، يقع زار في جنوب جبل مَنْوَر، فيما ارتفع من قرى بني عبد الله، ويقول الشاعر :

وبالزُّوْرِ الرقمتين لنا شجا
إذَا نَدِيَتْ قيعانُهُ وَمَذَاهِبُه

بِلاَدُ مَتَى تُشْرِفْ طَوِيلَ جِبَالِهَا
على طرف يجلبْ لكَ الشَّوقَ جالبُهْ

تُذَكِّرُ عَهْدًا قد مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا
لَنَا أَبَدًا أوْ يُرْجِعُ الدَّرَّ حَالِبُه

والزور أيضًا جبال صغار شمال غرب قرية صُفَيْنَة، جبال سود تطل على قيعان الدمثة، موضع من وادي بَيْضان. ويقول شاعر من حرب، وقد رَبَعُوا في جوار بني عبد الله وعَيَّدُوا على غدير (أبو صفراء).

نَنْزِلْ عَلَى الحِدَّان بالزَّفَّارْ
ما نَاخذَ المنْزَال بِالفَضْلِيَّة

حدودنا مَنْوَر، وحَدِّكْ زَارْ
وادي اللَّصَاف حْدُودْنا القِدْمِيَّة

ورد عليه أحد شعراء بني عبد الله بقوله :

حلفتْ ما تنزل بْلاَ منْيَارْ

حِجَّهْ عَلَ اللِّيْ قَبِلْنَا مَقْرِيَّهْ

ولا تبي تنزل بجيرة جار

بالسِّلم اللِّي قبلنا مَمْشِيَّهْ

الزُّبره بضم الزاي - آكام متجاورة جنوب جبال منور وزور يحدر سيلها شرقًا وغربًا.

بتَعَةُ - بالباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والعين المهملة والهاء : - حلاة تكثر بها المخازن المنحوتة وتقع في جنوب مَنْور، وتُرَى بالعين المجردة من الطريق السريع الممتد بين المدينتين الكريمتين.

الفُرع - بفتح الراء : فياض على مستوى تقع شمال مَنْوَر.

القراين - آكام حمر تقع شمال جبل مَنْور.

اللوبية : لابة حَرَّة وعرة جداً في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجهة الشمالية تفصل بين حَرَّة بني عمرو وحرَّة بَني عبد الله في الجهة الغربية من الحرَّة.

اللصاف : واد ينحدر من جبال مَنْوَر والزور من روافد وادي بَيْضان في وجه الحَرَّة الشرقية بالنسبة لقَرَا بني عبد الله.

البَعْصوص : درب يصل بين السُّوارقيَّة وقُرَى حَجْر، ورد له ذكر في شعر الأعراب في هذا العصر :

عَدَوْا بالنَّزلة اللِّي يَمة البُطَّح وَرَا ذِيْبان

وزفُّوهم مَعَ البُعْصوصْ حَامِيَن لثَّقيلِنْا

يَسُوم : درب يسلكه من كان في شمال حَرَّة بني عبد الله إلى قُرَى حَجْر، ورد ذكره في شعر أحدهم :

يا راكبَ اللَّي كنّ شبَّه عْيُونهْ

يثُور من عينه كما شعلةَ النار

يَسْرَح مِنَ السَّدَّهْ ومَع كمرِّصُونهْ

وإلى تعدى مرحشه بمغوار

شريق درب يسوم قد حال دونه

والعصرْ يَشْرَبَ من قليبٍ ورَاء زَارْ

ظَبْيَة : على اسم واحدة الظباء - عقبة يسلكها القادم من وَسط حرَّة بني عبد الله إلى حَجْر، وتعتبر عقبة ظَبْيَة أوْعَر عقبةٍ بين العقبات التي تخلل أغوار تهامة ولكنها أقصرها مسافة.

الريَّان - وادٍ تجتمع فيه عدة أودية من الحرَّة منها الشُّعَب - جمع شعبة - وعلَل، وتفيض في وادي حجر.

الخلق : بفتح الخاء المعجمة واللام وآخره قاف - جبل في سلسلة رأس القَرَا جنوب الزور.

الرَّازقيَّة : حلاة على رأس القَرَا جنوب الزَّور.

المُحلَّل - وادٍ جرتْ فيه وقعةُ بين الهِمْعَان من سُلَيْمٍ وبعض من بني عبد الله ورد ذكره في بعض الأشعار عن هذه الوقعة :

أنا هَيَّضْ عليَّ العَدْوَةَ اللِّي جَتْ من السَّلْمَان

سواةُ العَسْكَر اللِّي مَا يَعَرْفُونَ القَوَانِيْنَا

عَدَّوْا بالنَّزْلَة اللِّي يَمهَ البُطَّحْ وَرَاء ذِيْبَان

وزفُّوهم مع البعصوص حامِينَ الثَّقِيلِيْنَا

ويَبرَاهُمْ مع المَاسُوقْ سِتَّهْ كلهم ورِعَانْ

يَرمُّون العَمَار، واقى الأعمار والينا

وصاح لنا المَصيِّحْ في مَهَدَ شعَابَهَ الصِّبْيَانْ

بَعَدْ غابَ القمر غُبْشَهْ وهمْ مِنْ ليل سَارِينَا

عَطَوْا دَرْبَ الْعُوَيْدي[١] والتَقَيْنَـاهُمْ مَعَ الحلقَانْ

وصَبَّحْنَـا (المحلل) وإنِّ مَـا سُـوقـه يْبَـارِيْـنَا

وخَـذُوا عَيَّـادْ منَّـا والتَـقطْنَـا سَبْـعَـةَ الهـمْعَـانْ

كَمَـا لَقْطَ الجلَـبْ من سُوقِ بَنْـدَرْ للسكاكـينا

تَرَى لا تحسبِنَّـا بالشَّـقَقْ[٢] مَصْـرُوف للعُـرْبَانْ

تْصَالَحْنَـا الحُـمَـيِّمْ والـشَّـنَا تَـبي تْـعَـادِينـا

البِقْعِيَّةُ : واد في الوجـه الغربي مـن الحرَّة يصب فـي وادي (حَمّ) أحد أودية حَـجْر ورد ذكر البِقْعِيَّة ونُوار في شعر محاورة على إثر وقعة جرت فيها يقول مقبل الوطيباني :

الله الله يـا نُـوَار الـلِّـيْ وَرَا الْـبِـقْـعِـيَّـةْ

سَـيِّلُوه عـيَـال جـدِّي سَـيْـل دم حَـانـي

يـوم جِـيتُـونـا مَعَ الْـغَـرْبِي كَـمْـا الـطَّـرْقِـيَّةْ

تَـنْقُـلُون الْـبـارَقَ اللِّـي مـا مـعـهْ رَحْـمـانـي

جبلـة أم عرق : جبلان مـتناظران، يطلاَّن علـى قُرى المزرع والقرن والحَـمَنة، غرب الطريق السريع في سلسلة جبال السراوات.

الغزْلان - واحدها غـزال - جبال تـقع غرب البقْـعيَّة وغـرب الطريق السـريع من جبال السـراوات ورد ذكرها في شعر إبراهيـم الدملوكي السُّلَمي في محـاورة بينه وبين عيد المخيفري بقوله :

يَاعِـيْد خُـذَ الْعويْدِي عـاينه ثـم ازْقُفَ السَّمَّان

مَـسَـاك القـابلـهْ يَمَّـهْ غَـزَالَ الضِّلْـعِ مـا دُونهْ

الهَيَلُ - بفتح الهاء واليـاء المثناة التحتية وآخره لام : جبـل أسود في رأس القَرَا يقع جنوب حليات الزُبْرة.

---

(١) العويدي : طريق يخترق الحرَّة من المدينة إلى مكة ومنه يمر الآن الطريق السريع، وكان يسمى طريق الحاج القوي لتباعد مياهه.

(٢) الشقق : رئيس الهمعان من بني سُلَيم.

اللبايد : آكام في رأس القَرَا منها (القَطنَة ودُبَيَّان) التي وردت في شعر محاورة بين موسم بن عطيان العقيّاني وجبرين بن غنام القعياني وهما في صحبة حراسهما الذين قاموا بخفر القاتل وجلبه إلى المدينة المنورة :

يَادِيْرتي يَمَّ اللَّبَايِدْ وحِيضَانَ
والِيَوم في دَارَ الأجَانِيْبَ أغَنِّي
في دِيرةٍ مَا غير صخرهْ وضلعانِ
وإلاَّ الحَدِيدَ اللِّي بِرِجْلي يِدِنِّ

فرد عليه جبرين بن غنَّام بقوله :

عَيَّنْت أخويَه عِنْدكُمْ يَا دْغَيْمَان .
أنْتَهْ وابنْ عَمكَ فَرَّقْتُوه عَنيِّ
يَا عَنْكَ أنَا مَانيِ لِسَخْنِتكْ طَرْبَانْ
لَكِن فَرَّطْتَ المضَانيْنَ عَنيِّ

فقال موسم بن عطيان :

أخُوك عِنْدِي يَوم مَدَّاتَ الأيْمَانْ
حتَّى تُوَازنِّي بعد زدتَ عَنيِّ
عانهْ وَرَا القِطْنَهْ عَلَى أيْسَرِ دْبَيَّانْ
عَانَ السَّبَاع السَّحْم فَوْقهْ عَونِّ

الكَوْد : عقبة تنزل على قُرَى حَجْر من مزرع ابن شلاَّح ثم الدمَّان، ثم عقبة (أبو مراكب).

خشارمة (خشيرمة) : عقبة يسلكها القادم من جنوب حرَّة بني عبد الله إلى قُرى حَجْرٍ، قام بتمهيدها صقر بن شلاَّح وسويلم بن حطاظ الشلالحة حتى أصبحت هي الطريق الوحيد لقُرى حَجْرٍ وخاصة بعد افتتاح الخط السريع.

عفيراء - تصغير عفراء - . عقبة شمال عقبةُ خشارمة من الدروب المؤدية إلى حجر مع وادي (حَمَّ) لفتح الحاء وتشديد الميم

الفُعرة : شعيب يصبُّ في وادي النَّيِّ – بالنون والياء – المنحدر شرقًا من الحرَّة.

أم عُنيْقٍ وأم رقبة : يسلكها القادم من قُرى بني سُلَيْم إلى قُرى حجر ويسمى طريق (الزاير).

المَهْدين – مثنى مهد – : جبلان في نهاية حرَّة بني عبد الله من الجنوب على الجانب الجنوبي من وادي المَكْرُوسَاء، وشمال والدي العَيْن في غرب حرَّة بني عبد الله.

المَصْقرة : عبارة عن صخور بعضها على بعض تفرخ فيها الصقور وتقع شمال حلاة بتَبَعَة.

الحجرية : واد يصب في أقصى حرَّة بني عبد الله من الشمال، كان هاجد بن ضَمْنه[1] يقوم بخفارة الحاج منها إلى الرشادة[2] في حدود حرَّة بني عبد الله من الجنوب.

وادي الجُفَيْر : يصب في الصَّعْبِيَّة غرب جبال أُبْلَى.

قلت : وادي الجعير يفصل بين (أُبلى) والحرَّة (حرَّة بني عبد الله) واقع غرب أبلى، ويتجه شمالاً، ويفيض في الخليج، ومنه في الشعبة.

وادي الأبْطن – وادي يصبُّ في الخَبْرة (وادي الأبطن) يستعذب منه أهل السوارقية.

السوارقية : عدَّةُ قُرى تحيط بقاع السوارقية.

ويصب في قاع السوارقية عدةُ أودية منها :

الجصَّة وسُوارق وقُرَانُ، وبَيْضان والخيرة والسايلة.

بَيْضان : – واد زراعي تصبُّ فيه عدة أودية منها : نُبَيْع والغُرَيِّفُ والرُّمَيِّدَةَ وشَاطا وصُبير وهَباء.

---

(١) هاجد بن ضمنه أمير المهالكة من الصعبة من بني عبد الله من مُطير

(٢) الرشادة · مورد وجبل قرب المحاني على طريق الحاج القديم (المنقى).

قاع الصيد : قاعٌ يقع شرقي حلاة بَتْعَة سمى بذلك لنبات (الكمأة) الزُّبَيدي فيه.

المايَّن – مثنى ماء : مورد في الوجـه الشرقي للحـرَّة، يقع في وادي الرَّمَيْـدة، أحد روافد وادي بيضان.

الخُفَيق : مورد يقع في وادي الرميدة الذي يُسمى أعلاه وادي الخفيق، ووسطه وادي الحفيرة وأسفله وادي الرميدة، ويصب سيله في باحة بيضان باتجاه الشرق.

أبو خِرْجين : مورد يقع في وادي الأبطن شمال السوارقية.

الشَّرْع – واد يـصبُّ فيه أودية مـنها : الثَّيـلَةُ، وشُواحِط ومَحْـلَفُ، وتقع فيـه هجرة لافي بن ملفي الدَملوكي السُّلَمِي – عند اجتماع تلك الأودية عند ذرة.

الأصَاحِر – وادٍ يصبُّ في وادي الـفُرَيع في آخر حـرَّة بني عبد الله مـن الجنوب في شرقي الحرَّة.

الغَاشِيَة – يصبُّ في وادي النَّيِّ – بفتح النون بعدها ياء مثناة تحتْية – بشرقي الحرَّة.

المِيراد : آبار ارتوازية حديثة قامت عليها هجرة : لـلشلاحة، ويعتبر الميراد من القرى التابعـة لصقر بن شلاح، ويقـع المِيراد في الوجه الغـربي لحرَّة بني عبد الله وعـلى الطريق السريع.

المزرع هو مزرع ابن شلاح : آبارٌ قامت عليها هجرة صقر بن شلاح (الشلاحة) يقع المزرع غرب الطريق السريع في وجه الحرَّة من غرب.

الحَمَنَـة والقَرْن والبقـعية : مناطـق زراعية تـابعة لابن شـلاح، تقع في وجـه الحرَّة الغربي وغرب الطريق السريع أيضًا.

الجِرْنَافَة : هجرة للهِجَال قامتْ على الطريق السريع، تقع في الجهة الغربية.

الفرع : منطقة زراعـية قامت عليها هجـرة الشلاحة والهويملات يقع فـي نهاية حرَّة بني عبد الله من الجهة الجنوبية الغربية على الطريق السريع.

البراَّقِيَّةُ : آبارٌ قامت عليها هجرة عبيد الله بن عبَّاد بن شلاح (الشلاحة) تقع في حرّة بني عبد الله في الوجه الشرقي غرب من أُرن.

أُرن : وادٍ زراعي قامت عليه عدة هجر أشهرها الصلحانية وهجرة صمدان بن غبيش الرحيميّ من (الشلاحة) يقع في جنوب قرية صفينة. داخل (حرَّة) بني عبد الله.

الأصَاحِر : آبار قامت عليها هجرة شَلِيل بن عيَّاد الرُّوَيْس الرحيمي من (الشلاحة) يقع في الوجه الشرقي من الحرَّة.

العاشِية : آبار قامت عليها هجر فرج بن محمد الضبيطي من الشلاحة.

الفعرة : آبار إرتوازية قامت عليها هجرة للشباشرة والظوافرة من (الهويملات) تقع في وجه الحرَّة من الشرق غرب قرية صُفَيْنَة.

رويضة صُبَيّر : آبار قامت عليها هجرة صقر بن عوَّاض بن لويحق من الهجال (الصعبة) تقع غرب قرية صفينة.

العَظْم : آبار قامت عليها هجرة بَطي بن رجا الله الصحاري القميشي من (الشلاحة) في وادي الأصاحر، في الوجه الشرقي لحرَّة بني عبد الله.

العُقَد : تقع في وادي صبير، وهي آبار قديمة للهجال.

هَبّاء : آبار قامت عليها هجرة سُوَيْعد بن غالب الطَرسي العَزِيزي من (بني عبد الله من مطَيْر) في وادي بَيْضان، غرب قرية صُفَيْنَة.

العَلَمُ : جبل منفصل في الحرَّة بمحاذاة الحُوَا، بين قرية صُفينة وقرية أرن.

السائلة : وادٍ يصب في قاع السوارقية من الجهة الشرقية.

العُقَيلة : شعيب فيه عدة آبار، يصب في قاع السوارقية من جهة الشمال الشرقي.

أم - لَحْيَيْن - مثنَّى لَحْيٍ : آبار قامت عليها هجرة من العوارض من (واصل) تقع في شمال السوارقية.

المِدْخَرة : آبار قامت عليها هجرة من العزايزة من بني عبد الله من مُطَيْر تقع جنوب السوارقية.

السوارقية : قرية قديمة زراعية تحتوي على عدة هجر من قبائل مُطَيْر، ويختلط بهم من حرب والأشراف، وماء السوارقية تغلب عليه الملوحة والمرارة، ويستعذب أهلها من وادي الأبطن المجاور لها من الجهة الشمالية ومن وادي (أبو خريص)، ويمتد تاريخ

السوارقية إلى ما قبل الإسلام، حسب ذكرها في التواريخ.

قلت : تقع السوارقية على حد السهل من الحرَّة، وغرب مدينة المهد.

الخَبْرة : آبار قامت عليها هجرة عائض بن زيد المندهة (العزايزة) تقع في شمال السوارقية – وهي مفيض وادي الأبطن.

الأبْطَن والملْحَا والجُصةّ العليا والسُوسِيَّة : آبار قامت عليها هِجَرةٌ لبني عَزِيز من بني عبد الله من مطير وتعتبر تابعة للمندهة أمير بني عزيز.

الحُوَيْمضَة : آبار قامت عليها هجرة مشعان بن صعير العزيزي، تقع جنوب شرق السوارقية.

العُقلية : بار قامت عليها هجرة : للعصيلات (الصعبة) تقع في شرق الصلحانية جنوب قرية صفينة.

قلت : تقع جنوب غرب بلدة صفينة.

صُفَيْنَة : قرية زراعية قديمة فيها حاضرة من العوارض والوسامي والعزايزة ومعهم من الروقة من عُتيبة، تقع في جنوب قرية السوارقية.

قلت : تقع صُفَيْنَة على حد السهل (المحوي) من الحرَّة وفي جنوب شرق قرية السوارقية.

٣ - أبْلى : قراها وسكانها[1]:

أُبلَى : سلسلة جبال سود تقع جنوب شرق المدينة المنورة، في الشمال الغربي شمال غرب من مدينة المهد، مهد الذهب (معدن بني سُلَيْم قديمًا) وتخللها أودية وسهول.

وتلك السلسلة يقدر طولها بنحو ثمانين كيلو تقريبًا وعرضها بنحو ستين كيلو، وهي من عالية نجد، ومن بلاد بني عبد الله من مُطير.

وقد ورد فيها أشعار كثيرة قال أحد الشعراء :

---

(١) مجلة العرب س ٢٢ج الجمادين ١٤٠٨هـ من ص ٨٢٧ إلى ٨٣٢ مؤلف كتاب حمران النواظر

وهَلْ تَركتْ أُبْلَى سَوادَ جِبَالِهَا
وهَلْ زالَ بعْدي عن قُنَيْنَتِه الحِجْرُ[١]

ويقول الهجري[٢] أُبْلَى بلد كبير، فيه الجبال والمياه والشعاب وهو عن يمينك من المعدن معدن بني سُلَيم وأنت تريد العراق[٣].

حدودها : يحدها من الشمال وادي الشُّعبة[٤]، ومن الشمال الغربي وادي الخليج[٥]، ومن الغرب : قرية الصَّعْبية، ووادي الجُعَيْر، ومن الجنوب وادي السائلة[٦]، ومن الشرق : وادي الشرق[٧].

وهذه أسماء الهجر والأماكن والمياه والأودية والجبال والآثار وأسماء بعض الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة في منطقة أبلى :

١ - الصَّعْبية : حد السهل (أبْلَى) من الحرَّة (حرَّة بني عبد الله) وتقع في الجهة الغربية، وقد تأسست فيها هجرة لقبيلة المهالكة من الصعبة، من بني عبد الله من مُطير، جماعة الشيخ خلف الأفشح، فيها مركز إمارة وهيَ تابعة إدارياً لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز إمارة المهد.

٢ - المَزْرِع : قامت عليها هجرة الشيخ نائف بن دويلان السَّنَاح وبها مخطط سكني وزراعي، وتقع في الجهة الغربية.

٣ - سِهْلَة المزرع : تقع شمال المزرع، وفيها آبار إرتوازية ماؤها عذب ومزارعها جميلة.

---

(١) الحجر في هذا البيت يعني الحجرية التي هي شمال الصعبية وهي واد يصب في أقصى حرَّة بني عبد الله من الشمال.

(٢) كتاب أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع ص ١٨٠ من مشر[illegible] اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - بقلم علاَّمة الجزيرة العربية الأستاذ حمد الجاسر

(٣) كذا في المخطوطة وصواب العبرة : (وأنت تريد مكة من طريق حاج العراق) فأبلى على يسار من يريد العراق من المعدن بخلاف من يقصد مكة فهي على يمينه.

(٤) وادي الشعبة يتجه شمالاً غربًا، ويفيض في الخنق، ومنه للعاقول

(٥) وادي الخليج يتجه شمالاً ويفيض في وادي الشعبة

(٦) وادي السائلة ويقع جنوب جبل مهد الذهب ويتجه سيله إلى الغرب حتى يصب في وادي الدمثة

(٧) وادي العرج يتجه شمالاً ويفيض في وادي الشعبة ويقع غرب قرية العمق

٤ - الهَرَّارَة : تقع في شمال أُبلى يوجد فيها مزارع وآبار قديمة وحديثة، وفيها مخطط زراعي وسكني، وأميرها مبارك بن عامر المشرافي.

٥ - الجُرَيْسيَّة : مورد للبادية يقع في الناحية الشرقية، قامت عليها هجرة ابن نيف الديحاني.

٦ - الجُمَيْمَاء : تقع في الناحية الشرقية، قامت عليها هجرة الذويب بن عبَّاد الديحاني.

٧ - الغَمَرْ : آبار، قامت عليها هجرة شعوف بن عيد الحنتير، من الصعران من أولاد علي من برية من مُطير، ويقع في الناحية الشرقية الجنوبية، وشمال غرب المهد.

٨ - مَزْرَع اليُبَّس : يقع في الناحية الجنوبية بوادي حواس، ويصب جنوب الصعبية.

٩ - العُقَيْلَة : يقع في الناحية الجنوبية الشرقية لِلُبَّس، من الهويملات من بني عبد الله من مُطير.

١٠ - الذْبال : أرضٌ منبسطة وتتخللها أودية تفيض في قاع الخبرية.

١١ - الهَـبْرَة : من أشهر سهول أُبْلَى مع سهلة المزرع والذَّبال، وبها مخطط زراعي للظوافرة من الهويَملات، وهيَّ مشتركة بين الظوافرة والمشاريف.

بعض المياه الشهيرة في أُبْلَى :

١ - المشاش بوادي الجعير، للسنحان من المشاريف.

٢ - سَاعِدة بوادي حوس، لليبس من الهويملات.

٣ - المَعَدن. ٤ - الهرَّارة. ٥ - الغَمَرْ. ٦ - الجُمَيْمَاء.

٧ - المندسَّة : للمجالدة من الشُّطَّر، وتقع بوادي المزرع.

٨ - المديوسِية : للجعافرة من الهويملات، وتقع بوادي المزرع.

٩ - اليَحامِرية : للصُّعران، أولاد علي من بُرَيَّة، من مُطير، وتقع بوادي المزرع.

أهـم الأوديـة :

١ – وادي الجُعَيْر : يـفصل بين أُبْلَى وحرَّة بني عبـد الله، ويقع في الجهة الغربيـة، ويتجه شمـالاً، ويفيض في الخـليج، ومنه في الشـعب، وهو للسـنحان من المشـاريف من الصعبة من بني عبد الله من مُطير، وفـيه أكثر من ١٢٠ بئراً وعدة مزارع، ومن أشهر الموارد المائية فيه قديمًا : المشاش.

٢ – أَبُو دَوْمَةَ : يبتـدئ من رقبـة جبل أحامـر شرْقًـا، أسفله الـجُون، وعلوهُ أبـو دومة، ويفيض في وادي الشعبة.

٣ – أبو بطحاء : يبتدئ من رأس وادي الغرْنقْ، ويفيض في وادي الحجون.

٤ – الغرنق : يبتدئ من رأس وادي (أبو بطحاء) ويفيض في وادي حوس.

٥ – الغمر : يبتدئ من مزرع اليبس، بوادي حوس، ويفيض في وادي العرج.

٦ – حَوَس . يبتدئ من جبل خَطْمَة، ويفيض في قاع الخبرة.

٧ – وادي المزرع : يبتدئ من جبل أحامر، والفراشيح ويمر بالسهلة ويفيض في الخليج.

٨ – العشْرقيَّة : تبتدئ من ملحاء، وتفيض في الخليج.

٩ – العرج : يبتدئ من كُشْب ويفيض في وادي الشُّعبة.

١٠ – وادي الهرارة : وتقع فيه الهرارة.

١١ – السليم : مجموعة أودية تفيض في العرج.

١٢ – الغضَّان : مجموعة أودية.

١٣ – وادي العمود : يبتدئ من جبال عُويشقة، ويفيض في الخبرة.

أهم الجبال : جبل ثَمْران، جبال حوِيَّنَات، أحـامر، ضُرُّبون، نوبة، خَطمـة، غَرْفَة، رمرم (يَرمْرَم)، رَخْرحان، حَزْرَة، الموُقْعَة، رايان، جبال المهد، ضبع، المدْرَاء، هضبة الغرنق الحمراء، كـتفية، صعـيب، الشَّعَث، القْنَانة، جبال ملحاء، الحرشـا، أذات اللحاء، طوال قنية، القرْمطي، أنياب المصلوخة، صفراء سعيدة، أبو نطبة، قي، ضباعة، جبال الحصير.

أما أكثر الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة فهي : السدر، والسلم، والسمر، والقتاد، والعوسج، والسيال، والسرح، والتنضب، والعرداء، والأراك، والقطف، والأذخر، والثمام، والخصاب، والعشر.

الآثار : في أبْلَى بئر أثرية تنسب لبني هلال دفنوها عند رحيلهم، وذكر شاعرهم أوصافها، وعلامات للاهتداء إليها، وجاء في كتاب الأخ منديل الفهيد «من آدابنا الشعبية» ج٣ ص ٥٠ - أن الشاعر الكويتي سالم بن تُويِّم الدوَّاي العازمي أفاده بأن الأبيات التي فيها صفة البئر تقع في الربع الخالي لم يهتد إليها حتي الآن ذلك أن جماعة الشاعر لما نزحوا عن البئر دفنوها، وأن القصيدة لعبد من عبيد ابن جامع شيخ العوازم قبل نزوحهم من نجد.

تعقيب : أولاً - ليس بصحيح أن الأبيات لعبد ابن جامع شيخ العوازم كما ذكر الشاعر الكويتي سلم بن تويِّم الدوَّاي.

ثانيًا - البئر ليست في الربع الخالي كما ذكر، بل في عالية نجد في أبْلَى شمال شرق مدينة المهد.

ثالثًا - جميع المعالم المذكورة في القصيدة معروفة بأسمائها حتى الآن في أبلى.

ولتأكيد ما ذكرت أورد رسالة بعثها أخي عبد العزيز بن راشد النمر المطيري إلى الشيخ عبد الله بن خميس، وأورد الأستاذ ابن خميس نصها وجوابه عليها في كتابه «من القائل؟» ج٣ ص ٣٥٣.

من الأخ عبد العزيز بن راشد النمر المطيري - المدينة المنورة - مهد الذهب - ثانوية الحكم بن هشام الصف الثالث علمي - وردتنا رسالة مطوَّلة تعلق على الأبيات الهلالية التي تصف بئراً والتي تقول :

قليبٍ على البطحا، وتُلْجي مَنْ الصَّفَا
غَذيَّ المشاربْ بَرْدْ ماه زْلَالْ
إلَى رَوى مِنْهَا المَرْوِيّ صميْلَهْ
حَوَّلْ عَلَى وَادِي (الحجُون) وقالْ
قِبْلِيَّ ضِرْبُونِ وشَرْقي (غافل)
وعَن الهضَابَ النَّايْفَات شمالْ

علـى مـفـيـض الريّـع يّـمـةَ الـوطَا
وَالـعَـصْـرُ منْ (خطْـمَـةْ) عَـلَيـهـا ظْـلاَل

جَـمّـتْـهـا تـروِي ثـمـانـين أبَاعـرّ
وغَـرّافـهـا يـروِي الـبْـداَهْ كـمَـالْ

وأنـا لَـو انّـي نَـاجْـعٍ ثُـم رَاجـعْ
لأَحُـطّ عَلَـى جَـالَ الـقـليْـبْ خَـيَـالْ

أخْـفَـيْـتْـهـا يَـا عَـمّ مـا أغـرّكْ بْـهـا
من خَـوْفُ رْجَـال تـذخـرهـا لـرجـال

يقول الأخ عبد العزيز في رسالته : البئر أنا أعرف موقعها، وجميع من في منطقة المهد يعرفون موقعها، فهي تبعد عن المهد بحوالي ٣٥ كيلو شمالاً شرقيًّا، وتبعد عن هجرة (الهرارة) التي أميرها مبارك بن عامر المشرافي حوالي ٦ كيلوات جنوبها، وقد نقَّب أناس كثيرون عنها ولكن لم يجدوها أو بالأصح : لم يهتدوا إليها. والبئر اسمها (بئر دغفل) ووادي الحجون لا يزال معروفًا بهذا الاسم، وجبل غافل لايزال معروفًا بهذا الاسم وكذلك ضربون وخطمة، التي هي ملاذ للوحوش، قال أحد الشعراء الصعران من مُطير :

يـا زيْـنِ مـصْـبَـاحٍ بـراسَ الـطـويـلةْ
فـي رَاسْ خَـطْـنَـهْ مَـرْتَـع لـلـوحـوش

وأجاب الشيخ عبد الله بن خميس : أما عن تحديد موقع البئر فهو صحيح، ويؤخذ من كلام الأخ عبد العزيز أنها ليست كما وصفنا في جنوب نجد جهة ضربون الذي يلي سيح الدبُول، والدِّحي، وما إليه، بل هي في العالية قرب المهد.

ثانيًا ، وجدت هذه البئر أو لم توجد المهم أن جهتها تحددت.

٤ - المحْوِي : قراه وسكّانه :

المحوِي : بكسر الواو - اسم مفعول، ولهذا فالتفسير غير صحيح، ولعله سمى بهذا لاحْتواء الحِرار له، وإحاطتها به.

ويُطلق اسم (المَحْوي) على المنطقة الواقعة بين ثلاث حرار، حَرَّة بَني عَبد الله في الغرب، وحرَّة كُشُب في الشرق، وحرَّة الكُرْاع[1] المتفرعة من حرَّة كُشُب في الشمال، وعبْلَة رُكْبَة في الجنوب.

وتجتمع معظم السيول في عدة سباخ منها سبخة حَاذَة، وسبخة أم الغيْرَان.

والمَحْوى أرض واسعة، ذات منابة طيبة، ومراع جيدة للإبل، تكثر فيه أشجار السَّمُر والسَّلَم والقتاد، وتكاد تغطي جميع أجزائه، وهو من عالية نجد، ومن بلاد بني عبد الله من مُطير، تابع إدارياً لإمارة المدينة المنورة عن طريق إمارة المهد.

أولاً: قُرَاهُ وسُكَّانُه:

١ - (صُفَيْنَة) بلدة عامرة ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومكتب بريد، ومدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة ابتدائية للبنات وهي بلدة زراعية قديمة فيها حاضرة من الوسامي والعوارض من مُطير، تقع على حد السهل (المحوى) من الحرَّة (حرَّة بني عبد الله) وجنوب المهد بـ٥٥ كيلو، واقعة في الناحية الشمالية الغربية، شيخها حمود بن سعود الزير.

٢ - (حَاذَة) بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومكتب بريد، ومدرسة ابتدائية للبنين، أول من اتخذها هجرة للعقالية هو الشيخ شديد بن أحمد بن سعد العقيلي أمير العقالية من مُطير آنذاك، أنشئت قبل ٢٠٠ سنة[2]، وتقع جنوب صفينة على الطريق المؤدي للطائف، وهي على حد السهل من الحرَّة، آخر أملاك قبيلة مُطير من الجنوب، واقعة في الناحية الجنوبية الغربية.

٣ - (المُوَيَّهية) بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، فيها مركز إمارة، ومستوصف صحي، ومدرسة للبنين، تقع جنوب حرَّة الكراع، وغرب حرَّة كشب، وجنوب شرق المهد

---

(١) حرة الكراع متفرعة من رأس حرَّة كشب في الشمال، وتتجه نحو الغرب وتنتهي في سبخة غرب بلدة صفينة، وهي جنوب المهد.

(٢) حاذة . قال لي الشيخ غازي بن عطا الله بن بنش أمير صفينة وشيخ جماعته، أن أول من اتخذ حادة هجرة هو جدنا الشيخ شديد بن أحمد بن سعد العقيلي، وهو الجد الخامس له فهو غازي بن عطا الله بن مشحص ابن بنش بن فالح بن شديد بن أحمد بن سعد العقيلي، والعقالية الآن ثلاثة أفخاذ وهم ذوو سعد، وذوو محمد، وذوو حسين.

قلت حاذة : بلدة قديمة انظر كتاب «المناسك»، ٣٣٤ - فهي معروفة منذ أول العهد الإسلامي

بـ٦٠ كيلو، وشرق بلدة صفـينة في الناحية الشمالية الشرقيـة، وسكانها العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

٤ - (فيـضة المُـوَية) تقع غـرب المويهـية، قـرية زراعـية، فـيهـا آبار إرتوازية، مـن أملاك العضيلات.

٥ - (الرّقَابيْة) هـجرة فيها مدرسـة ابتدائية للبنين، ومـدرسة ابتدائية للبنـات، تقع شمال غَرب فيضة المويـة، سكانها العضيلات.

٦ - (عُنيْزة) هجرة تقـع في جنوب وادي (السر) الذي يبدء من حرَّة كشـب ويتجه غربًا ويصـب في سبخـة أم الغـيـران شرقًـا، وهي جنـوب غرب الـرقابـية، وسـكانهـا العضيلات.

٧ - (الضِّبْعـيْة) هجرة، فيه مدرسـة ابتدائية للبنين، شـرق صفينة، وشمال غـرب عنيزة، سكانها العضيلات.

٨ - (أُم الغيْرَان) جمع غـاز، وهو الكهف في الجبل، هضبة تقع في عبلـة بيضـاء، واقعة جنوب غـرب هجرة عنيـزة، وجنوب شرق صفـينة، تأسست بـالقرب منهـا هجرة باسم الهضبة فيـها مدرسة ابتدائية للبنين، وسكانها العقـالية من الهويملات من بني عبد الله من مُطير.

ثانيًا : أهم الجبال والهضاب :

١ - (السِّتَار) جبل أحـمر معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا، يمـر به حاج العراق القديم، جنوب شرق صفينة، وشرق هجرة أم الغـيران، وهو في بلاد بني سُلَيْم قديمًا، واقع في الناحية الشرقية.

٢ - (شعْر) جـبل أسود، يقع شمالاً من هـضبة أوفيعـية، ويقال أوفاعيـة، وجنوب جبل السَتار، وشرق بلدة حاذة بـ٢٥ كيلو، وشمال ركبة، وفي بلاد بني سُلَيْم قديمًا، واقع في الناحية الجنوبية الشرقية

٣ (هدأن) جبل أسـود، ليست حوله جبال، شـمال شرق حاذة، وجنوب شـرق هضبة أوَفيعية، وشمل شرق أم الغيران بعشرة كيلوات، واقع في الناحية الشرقية.

٤ - (ذُخْر) جبل أسود، جنوب شرق صفينة، وجنوب هـجرة الضبعية، واقع في الناحية الشمالية.

٥ - (أَنْيَاب) جبل أسود، يقع شرق هدان.

٦ - (اليَعْقوب) جبل أسود، غرب هجرة أم الغيران.

٧ - (أوُفيعية) هضبة ويقال أُوفاعية، جنوب جبل ذخر، وشمال وادي السر.

٨ - (الصَّدَّار) هضبة شرق غرب أوفيعية.

٩ - (أم الغيْرَان) هـضبة تقع في عبلـة بيضاء، شرق جبـل الليعقوب، تأسـست بالقرب منها هِجرة باسمها للعقالية من مُطير.

٥ - (العُرْف) : قراه وسكانه :

يقع بعالـية نجد بين الحناكيـة والمهد، وهو كظهر الحصـان تفيض شعبانـه شمالاً في وادي (المخيط)[١] وجنوبًا في وادي (الشُّعبة)[٢] وبدايته من الغـرب من جبل (تَعَار)[٣] ومن مجموعة جبال تسمى (أفْخَاذ)[٤] مفردها فخذ، إلى (السَّلَيْلَة)[٥] شرقًا.

والعُرْف بلاد واسعة، ذات مراع جيدة، فيه قُرى مأهولة بالسكان، ومياه بادية كثيرة، وبه سلسلة جبال متناثرة تتخللها أودية وشعاب.

ويسكن العُرْف بطون وأفخاذ من قبيلتي حَرْب ومُطَيْر.

وهو تابع إدارياً لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركـز إمارة المهد، ما عدا أم مُشْكَاعَا تابعة للحناكية، وحَزْرَة تابعة للصويدرة.

أولاً : قراه وسكانه :

١ - (أُم المَخَايِـيْل) وتقع غرب السـليلة، وجنوب وادي المخـيط، وسكانها الـوطابين من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

٢ - (أم شْكَاعَـا) وتقع عـلى جانـب وادي المخيط من الجـنوب، وبهـا مدرسـة ابتدائـية للبنين، وسكانها المشاريف من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

---

(١) وادي المخيط : يذهب سيله صوب المدينة المنورة

(٢) وادي الشعبة : يبدأ سيله من ناحية الغرابة وخَرْب، غرب الجَرر، ثم يتجه غربًا شمالياً ويلاقيه المخيط

(٣) جبل تُعَار : شمال أُبْلَى وجنوب الحناكية، لونه أحمر، واقع في بلاد حرب

(٤) أفْخَاذ : جبال متناثرة على مفيض وادي الشعبة، غرب العرف.

(٥) السَّلَيْلَة : ماء قديم مر، آبار كثيرة يقع غربـًا من شَابَة ورُوم وغـرب صخيْـرة على بعـد ٣٠كم في بلاد ميمون من بني عبد الله من مُطير، معروف بهذا الاسم قديمًا وحديثًا.

٣ - (حَزْرَة) وتقع على جانب وادي منية، وبها مستوصف، ومدرسة ابتدائية للبنين، ومدرسة للبنات، وسكانها من قبيلة حرب.

٤ - (الرَّكْنَة) وتقع على الطرف الشمالي من وادي الشعبة، وهي حديثة العهد، وسكانها المَشاريف من مُطير.

٥ - (فَرْحَة الجديدة) وتقع في وسط العرف، في منتصف وادي فرحة، وسكانها اليَبْس من الهويملات من بَني عَبد الله من مُطير.

٦ - (المُرَيْر) ويقع شمال جبل تعار، وسكانها بني جابر من بني عمرو من حرب.

ويبدو لي أنه هو الماء الذي ذكره ياقوت وقال إنه ماءَ من مياه بني سُلَيْم بنجد قال:

هــذا المــريــر فـــاشـــربــيـــه أوذري

إن المـريـر قـطـعـة مـن أخـضـر

٧ - (النَّعَيْرِيَّة) وتقع في وسط العرف، وهي ماء قديم، آبار كثيرة أُنشئت عليها هجرة للشطر من الصعبة من بني عبد الله من مُطير.

ثانيًا - أهم الموارد المائية :

١ - (الحَشْوَرية) مورد قديم ومن أشهر الموارد في العرف، وورد ذكر الحشورية في قصيدة طويلة للشيخ جهَّز بن شرار أمر ميمون من بني عبد الله من مُطير ردًا على قصيدة الشيخ مشعان البراق التي قالها عندما أراد الغزو على الدياحين من واصل من بُرَيْه من مُطَير فقال جهز :

قـدمـك بـنـي عـثـمـان دفـع الـسـلاطـين

وحـروبـهـم نـاويـنـهـم بـالـقـضـيـة

وشـنـت خـابـر يـوم راحـو مـعـيـفـين

يـومـنـهـم جـوهـم عـلـى الحـشـوريـة

٢ (خُنَارق) مورد قديم، واقع في واجهة العرف الشمالية بين أم المخاييل وأم العُوشَزْ.

٣ (شبَيْشير) مورد من أملاك ميمون من بني عبد الله من مُطير، واقع في منتصف العرف من الجهة الشرقية.

٤ – (فَرْحَة القديمة) مورد قديم مهجور.

٥ – (القَرَارَة) مورد قديم، واقع في منتصف الجهة الغربية للعرف.

٦ – (القنيْني) مورد قديم، واقع في الجهة الغربية للعرف شرق من جبل تعار.

٧ – (لقْطَـان) مورد من أملاك مـيمون مـن مُطير، واقـع في منتصـف العرف من الجـهة الشرقية.

٨ – (مُبْغرَة) مورد قديم مهجور.

٩ – (منْيَة) مورد من أملاك الشمالين من قبيلة حرب، واقعة في وادي منية.

ثالثًا – أهم الجبال :

(الأبهـاه)، (الجُمَيْـمَى)، (رُوَيْث)، (الزِّيْنَات)، (الـصَّخَرة)، (الـعَبْدليـة)، (العُبـيْد: مجموعة جبال متناثرة على الضفة الشمالية من وادى الشعبة)، (فرَاح)، (القنَة: مجموعة جبال)، (المُرْيرُ)، (المَضْبَعَة)، (المَنْصَى).

رابعًا – أهم الأودية :

١ – وادي (العُوشَـزْ) والذي يتفـرع من جبـال المضبعـة وينحدر شـمالاً مروراً بـقرية أم مشكاعا، ويفيض في وادي المخيط.

٢ – وادي (عريْفطَان) والذي ينحدر من جبال المضبـعة حتى يلتقي بوادي فرحة بالقرب من المرير، ويفيض في وادي المخيط.

٣ – وادي (فَرْحَة) والذي يتفرع من جبل رويث، مرورًا بمجموعة جبال القنة، ثم يفيض في وادي المخيط شمالاً.

٤ – وادي (منْيَة) يتفرع من جبل العبدليـة مروراً بمورد منية المسمى باسم الوادي وكذلك يمر بقرية حزره، ثم يفيض في وادي الشعبة غربًا

خامسًا – أهم الأشجار الدائمة الخضرة في منطقة العُرفْ :

(الإذْخِر)، (السَّلم)، (السَمَرَ)، (العُوشَزْ)، (القتاد)، (الوَهَطَ).

(٦) ومن قرى وهجر قبيلة مُطَيْر التي جاء ذكرها في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية هي كما يلي :

الموقع	المعجم
١ - رِبَيِق	عالية نجد، لابن جنيدل
٢ - الأرطاوي	عالية نجد، لابن جنيدل
٣ - أم أرْطَى	عالية نجد، لابن جنيدل
٤ - أُم الشَّطن	عالية نجد، لابن جنيدل
٥ - بَدَايع الرَّحَامِين	عالية نجد، لابن جنيدل
٦ - بَيْضَا نَثِيل	عالية نجد، لابن جنيدل
٧ - ثَرْب	عالية نجد، لابن جنيدل
٨ - جَرَابْ	عالية نجد، لابن جنيدل
٩ - الحُسْو	عالية نجد، لابن جنيدل
١٠ - الدَّمْثِى	عالية نجد، لابن جنيدل
١١ - دَخْمُولَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٢ - سَامُوْدَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٣ - السَلَيْسية	عالية نجد، لابن جنيدل
١٤ - الصَّالحَية	عالية نجد، لابن جنيدل
١٥ - صُخَيْرَة	عالية نجد، لابن جنيدل
١٦ - الضَّبعية	عالية نجد، لابن جنيدل
١٧ - ضَرَابِيْن	عالية نجد، لابن جنيدل
١٨ - طَلاَل	عالية نجد، لابن جنيدل
١٩ - العَشَّاي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٠ - العَمَقْ	عالية نجد، لابن جنيدل
٢١ - الفرْضُخيَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٢ - القَاعيَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٣ - القَيَاسِر	عالية نجد، لابن جنيدل

الموقع	المعجم
٢٤- المَحَامَة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٥- المُشَاش	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٦- المُطَيْوي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٧- المُكَيْلي	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٨- المُندسَّة	عالية نجد، لابن جنيدل
٢٩- نَجْخ	عالية نجد، لابن جنيدل
١ - بَوْضَى	معجم اليمامة، لابن خميس
٢ - الأَرْطَاوِيَّة	معجم اليمامة، لابن خميس
٣ - الأمْغَر	معجم اليمامة، لابن خميس
٤ - مُلَيْح	معجم اليمامة، لابن خميس
٥ - البُتَيْرَي	معجم اليمامة، لابن خميس
٦ - حُوَيْمضَة	معجم اليمامة، لابن خميس
٧ - خُنَيفسَان	معجم اليمامة، لابن خميس
٨ - الشَّحْمَة	معجم اليمامة، لابن خميس
٩ - الفُرُوثي	معجم اليمامة، لابن خميس
١٠- أُم الجَمَاجِم	معجم اليمامة، لابن خميس
١١- القَاعيَّة	معجم اليمامة، لابن خميس
١٢- مُبَايِض	معجم اليمامة، لابن خميس
١ - أُم الخَشَبْ	بلاد القصيم، العبودي
٢ - أُم حَزَم	بلاد القصيم، العبودي
٣ - أم دبَّاب	بلاد القصيم، العبودي

الموقع	المعجم
٤ - أُم طلَيْحَة	بلاد القصيم، العبودي
٥ - أبُو عشَر	بلاد القصيم، العبودي
٦ - بَدأع اللهيب	بلاد القصيم، العبودي
٧ - بَدايْع الضبطان	بلاد القصيم، العبودي
٨ - بَدايْع رِيْمان	بلاد القصيم، العبودي
٩ - الثَّامْريّة	بلاد القصيم، العبودي
١٠ - بَيْضَا نثِيْل	بلاد القصيم، العبودي
١١ - الجِرِثْمي	بلاد القصيم، العبودي
١٢ - جِفْرة	بلاد القصيم، العبودي
١٣ - حَسْوُ جميعان	بلاد القصيم، العبودي
١٤ - الَجُعلَة	بلاد القصيم، العبودي
١٥ - خَضْرا	بلاد القصيم، العبودي
١٦ - الرَّبْقيَّة	بلاد القصيم، العبودي
١٧ - رْبَيْقْ	بلاد القصيم، العبودي
١٨ - الرَّضمُ	بلاد القصيم، العبودي
١٩ - الرَّضْمية	بلاد القصيم، العبودي
٢٠ - الرِّفَايع	بلاد القصيم، العبودي
٢١ - الرَّكْنة	بلاد القصيم، العبودي
٢٢ - رَوْضَة الحُسْو	بلاد القصيم، العبودي
٢٣ - ريمان	بلاد القصيم، العبودي
٢٤ - زهلُولَة	بلاد القصيم، العبودي
٢٥ - السْلَيْسيَّة	بلاد القصيم، العبودي

الموقع	المعجم
٢٦- صَعَيْنِين	بلاد القصيم، العبودي
٢٧- ضَبيعة	بلاد القصيم، العبودي
٣٠- الظَّاهرية	بلاد القصيم، العبودي
٣١- عَلْيا	بلاد القصيم، العبودي
٣٢- العَمَارْ	بلاد القصيم، العبودي
٣٣- مَشَاش لَيْم	بلاد القصيم، العبودي
٣٤- المَنْدَسَّة	بلاد القصيم، العبودي
٣٥- المَلْقَى	بلاد القصيم، العبودي
٣٦- نَجْخْ	بلاد القصيم، العبودي
٣٧- هِرْمُولة	بلاد القصيم، العبودي
١ - أُم عَشَرْ	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٢ - أم العَوَقْيل	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٣ - أُم الهُوشَات (مُشَلَّه)	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٤ - جراره (الرَّفيعَه)	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٥ - أم قُلَيْب	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٦ - الصُّدَاوي	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٧ - السُّوبَان	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٨ - الحَيْرَاء	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٩ - السُّوريَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٠ - الشَّامِيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١١ - مدينة الحفر	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٢ - مدينة القيصومة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر

الموقع	المعجم
١٣- ذَبْحَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٤- اللُّصَافَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٥- الشَّيْحِيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٦- قَرْيَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٧- قَرَيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٨- السُّعَيْرَه	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
١٩- اللُّهَابَة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر
٢٠- العاذِرِيَّة	المنطقة الشرقية، حمد الجاسر

(٧) ومن قرى وهجر قبيلة مُطَيْر التي لم يرد لها ذكرًا في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية هي كما يلي :

١ - أُم سُدَرة :

هجرة لليبس من الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها فيحان بن جبير، وجماعته واقعة على الخط المسفلّت بين المجمعة والأرطاوية يمين الخط، وأنت ذاهب للأرطاوية.

٢ - أُم سُدَيْرة :

هجرة للجبلان من علوى من مُطَيْر، أسسها مشاري بن لامي وجماعته، تقع بالسوبان، بالمنطقة الشرقية.

٣ - أُم سُدَيْرة :

هجرة للجبرة من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها نشمي بن جبر وجماعته تقع شمال الأرطاوية.

٤ - أم غُورْ :

هجرة للبراعصة من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها جزاع بن عبد المحسن الحبل وجماعته، واقعة شمال شرق جراره (الرفيعة) في الصمّان.

٥ - أُم وَثِيلَة :

بئر واحدة تعادل في غزارة مائها جملة آبار وتقع في نفود السر للجنوب الغربي من الزلفي أُنشئت عليها هجرة للحمادين.

٦ - البَحَرَة :

هجرة للرحامين من الشلالحة من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها حميد بن عوض الله ابن زهيميل وجماعته، وتقع في عالية نجد بالقرب من أم أرطى.

٧ - بَدَّراً :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذو عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها بندر بن صالح الميزاني، وتقع شمال من نجخ في عالية نجد.

٨ - البَدِيع :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة حاكم مستور العضيلة، وتقع بعالية نجد.

٩ - بِطَحِي :

عبارة عن آبار قامت عليها هجرة سمير الجبيل، ويقع شمال من طلال بعالية نجد.

١٠ - البُوَيِّبَات :

هجرة شقير بن مطلق الدويش، وتقع في الصمان للجنوب من جرارة (الرفيعة) في مكان منخفض، يحدها من الجنوب والشرق سلسلة مرتفعات حجرية.

١١ - الحُفَيْرِيَّة :

عبارة عن آبار تقع في عالية نجد جنوب مدينة المهد، أُنشئت عليها هجرة للعقصان من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر.

١٢ - الحَمَادَه :

هجرة للموازين من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها فيحان بن مطلق الميزاني وتقع في عالية نجد شرق نجخ.

١٣ - الحَمَادَة .

هجره لذوي شطيط من ذوي أوصيمع من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها غثيث بن شباب الشطيطي وجماعته وتقع غربي نجخ في عالية نجد.

١٤- حُنيدر :

هجرة للرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها مرزوق بن مسفر الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

١٥- خبيراء :

عبارة عن آبار مغطاة بالرمال وحفرها فيصل بن مرزوق بن شبلان عام ١٩٤٦م أُنشئت عليها هجرة ابن شبلان وجماعته اليحيا من الجبلان من علوي من مُطَيْر.

١٦- خَتْلان :

هجرة للشطر من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، ويقع بأسفل وادي فجيج في بقعة أرض تسمى الشعبة.

١٧- خَرْجاء :

هجرة للهزاسين من العضيلات من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر، وتقع بعالية نجد.

١٨- الدَّبيَّة :

عبارة عن بئر إرتوازية قامت عليها هجرة محمد بن دبي، وتقع في السويان بالصمَّان.

١٩- الدْحلَة :

وقد نشأت على ضفة وادٍ صغير يحيط به الأشجار الصغيرة وهي حديثة بجوار (العبدلية) بينهما مسافة (٢كم) وتشترك معها في مدرسة ابتدائية للبنين وتبعد عن الخط العام (٣كم).

٢٠- الذْبيبَّة :

هجرة للعُبيَّات من واصل من برية من مطَيْر، أسسها ندا بن فلاح بن عشوان، وتقع في وادي الباطن بالقرب من نهايته من الغرب.

٢١- رُمَيثه :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة سعد بن زاهي وتقع في عالية نجد.

٢٢ - السُحَيمي :

هجرة للرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر، أسسها محمد بن عويض الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

٢٣ - سُليما :

هجرة لـلجعافـرة من الهويـملات من بني عبـد الله من مُطَيْـر أسسهـا بدر أبو ركب الجعفري، وتقع شرق من مهد الذهب بعالية نجد.

٢٤ - سَمْجَان :

عبارة عن آبار أُنـشئت عليها هجـرة ابن شمس الشلاحي ويقع غـربي عريق الدسم بعالية نجد.

٢٥ - الشَّيْط :

عبـارة عن بئر إرتـوازية، تقع غـرب قرية قامـت عليهـا هجرة عـبد العزيـز بن بدر الوطبان الدويش.

٢٦ - الأطْلُوحَة :

هجرة للموازين مـن ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَـيْر، أسسها قالط بن فارع الميزاني، وتقع بين أبان الحَمَرْ ونَجْخ في عالية نجد.

٢٧ - العَبْدليَّة :

هجرة للهجال من الصعبة من بني عبـد الله من مُطَيْر، أسسها عوض بن عويض بن لويحث، تقع في الجنوب الغربي من البدايع وتبعد عن الخط العام (٥كم).

٢٨ - العُثَيـَّة :

عبارة عن آبار أنشأت عليها هجرة للدياحين وتقع شرق من المهد.

٢٩ - عشْيرَان :

هجرة للجـشوش من الصعبـة من بني عبد الله من مُـطَيْر، أميرها علـي بن سليم بن رجاح وجماعته، ويقع جنوب غربي العمار.

٣٠ - العُقْلَة :

عبارة عن آبار أنشأت عليها هجرة شوفان الرخيمي وتقع جنوب الأرطاوية.

٣١ - العُقَيْلَة :

هجرة للعضلات من الصعبة من بني عبـد الله من مُطَيْر، وتقع شرق من الصلحانية بحرَّة بني عبد الله.

٣٢ - العَمَارَ :

هجرة للصعران، تقـع في ضلع طويق غربي المجمعة على مسـافة حوالي ٣٠ كيلو، أسسها شجاع الربع.

٣٣ - عَوْاضَه :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة نايف بن عبد الهادي بن درويش، وتقع في عالية نجد.

٣٤ - الغُبَّية :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة متعب بن صعيقر الميزاني العوني، وتقع في عالية نجد شمال نجخ.

٣٥ - فُجَيج :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة خلوي الشبيعان الوسمي، ويقع شرق من المهد.

٣٦ - الفَرِيدَة :

عبارة عـن بئر إرتوازية قامـت عليها هجـرة عبد العـزيز بن محمـد الدويش، وتقع غربي اللهابة.

٣٧ - فُرَيضِيخ :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة سمير الجبيل ويقع شمال من طلال بعالية نجد.

٣٨ - الفُوَيسَّة :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة حنيف بن غريبان، وتقع شرق من الهضب.

٣٩ - الفَيْضَة (فيضة الريشية) :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة على بن عوض بن مدلج وجماعته من ذوي ميزان من ذوي عون.

٤٠ - الفيّوان :

عبارة عن بئر إرتوازية، تقع في وادي الباطن غربي حفر الباطن، قامت عليها هجرة عوض بن سهبان وجماعته ذوي سعدون من الصعران.

٤١ - القَبْعية :

هجرة للدياحين، أسسها معيد القبيع الديحاني وتقع جنوب البدايع بالقصيم.

٤٢ - القُوَز :

هجرة للدرابية من ميمون، ويقع شمال الحسو بعالية نجد.

٤٣ - المتْياهة الجنوبية :

عبارة عن بئر إرتوازية قامت عليها هجرة ناصر بن محمد بن شرار وجماعته ميمون، وتقع في وادي فليج الجنوبي بالصمّان.

٤٤ - مُشْرِفة :

عبارة عن بئر ارتوازية قامت عليها هجرة معتق بن عبيد الرخيمي، وتقع شرق من السبلة.

٤٥ - مُشْلَح :

عبارة عن آبار أنشئت عليها هجرة شلية الرخيمي ويقع شمال الأرطاوية.

٤٦ - مُصدَّه :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة عبد الله بن صاهد الجبيري، وتقع شمال الأرطاوية.

٤٧ - المَطَاوي :

هجرة للشطر من الصعبة، أسسها نايف بن بندر بن درويش، ويقع جنوب الأرطاوي في عالية نجد.

٤٨ - مُطْربه :

هجرة للدوشان شيوخ مُطَيْر، أسسها هزاع بن بندر الدويش، واقعة شمال اللهابة.

٤٩ - مَنَاخ :

عبارة عن بئر إرتوازية قامت عليها هجرة مسير بن شبلان وجماعته اليحيا من الجبلان من علوي من مُطَيْر، ويقع في الصمَّان.

٥٠ - المهد :

جبل يوجد فيه معدن ذهب وفضة وضُربت منه عملة الريال الفضة السعودي وكذلك الجنيه الذهب السعودي، ويسمى عند العامة بمهد الذهب منذ القدم، ويقع جبل المهد جنوب أُبْلَى بعالية نجد، أنشئت على منجم المهد مدينة المهد الآن، والمهد مدينة عامرة بالسكان، ذات مرافق حكومية ونشاط تعليمي ومستقبل طيب، ومعظم قُرى وهجر حرَّة بني عبد الله وأُبْلَى والمَحَوِي والعُرْف وما حولها، تابعة إدارياً لإمارة المهد.

٥١ - المُوِيَة :

عبارة عن بئر إرتوازية، وتقع غرب من الزلفي وهي نقرة في وسط النفود تحيط بها الرمال السائبة.

٥٢ - النُخَيل :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة مناور بن عواض الرخيمي، ويقع شمال الأرطاوية.

٥٣ - النُغَيق :

عبارة عن آبار أُنشئت عليها هجرة معتق الرخيمي ويقع شمال الأرطاوية.

٥٤ - هَدْبَان :

هجرة للجعافرة من الهويملات من بني عبد الله من مُطَيْر، أسسها ابن فهم وتقع بعالية نجد.

٥٥ - وُثَيْلان :

عبارة عن آبار قامت عليها هجرة فيحان الحوز وجماعته الجشوش من الصعبة ويقع جنوب غربي العمار.

بطون وأفخاذ وفصائل قبيلة مُطيّر

تنقسم قبيلة مُطَيْر إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

[١] بَنو عَبْدِ الله [٢] عِلْـوَى [٣] بُرَيْـه

قبيلة بني عبد الله(١)

أصل القبيلة : غَطَفَـان بن سعد بـن قيس عيـلان بن مُضَـر بن نزار بن معـد بن عدنان، من أشهـر القبائل العدنانية فـي الجزيرة في العهد الجاهلي وعـند ظهور الإسلام، وقد تفرعت فروعًا كثيرة منها فزارة، وعبس وذبيان وغيرها، غير أن تلك الفروع تفرقت ـماء القديمة(٢)، وقد حافظت قبيلة بنو عبد الله على ـتمسكت به مع انضوائـها في مُسمى قبائل مُطَيْر التي

.٥.

كانت غَـطَفَان تحلُّ رقعـة واسعة من شـمال غرب الجـزيرة تمتد شـرقًا من القصيم، حتى تقارب الحِرار الواقعة شـرق المدينة، وتتركز على ضفاف وادي الرُّمة، وفي حِرار خيبر وفدك وضرغد وما حولها هذه الأماكن.

وكانت قبيلة بني عبد الله تَحُلُّ مع قومها الغطفانيين، ولكن بلادها كانت في نجد في الطرف الغربي من القصيم.

قال صاحب كتاب «بلاد العرب»(٣) – وهو يتحدث عن القصـيم : (وبه أيضًا لبني المرقِّع – وهـم من بني عبد الله بن غَطَفَان – مِياهٌ، منها ماء يقال لها الجَحْدرة، وماء يقال له الرُّكيَّات).

ونورد هنا بعض أسماء المواضع التي كانت تُـعَدُّ من بلادهم على ما جاء في كتاب «بلاد العرب»(٤):

---

(١) الجزء الثالث - السنـة السادسة ١٣٩١ - رمضان من ص ١٦١ إلى ص ١٧٢ حيث تحـدث عنهم العلاّمة الشيخ حمد الجاسر من حيث نسبهم وتاريخهم وموطنهم في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام

(٢) قلت : مثل قبيلة عبس التي عُرفت باسم بني رشيد بعد نهاية القرن السابع للهجرة

(٣) ص ٣٤٢ (٤) ص ٣١٧

١ - الأثْوارُ : رملة تُعرف الآن بنفود كُتيفة، لازقة بجبل كتيفة من الجنوب بينها وبين جبل الأيْم (لَيْم).

٢ - بئر بن بُرَيمة، وهم من عبد الله بن غَطَفَان، وقرب هذه البئر معدنُ ذهب يضاف إليه، فيقال : معدن البئر، وهو فوق مُبْهل.

٣ - الثلَبُوت : من أشهر روافد وادي الرُّمة وهو فوق مُبْهل.

٤ - الجَجْدرَة : بقرب نفود الشُّقيقة، غربهُ.

٥ - الحاجِرُ : ويظهر من قصة أوردها صاحب «المناسك»[1] أن الحاجر كان من بلاد بني عبد الله بن غَطَفَان الحاجر ونص ما ذكر : الحاجر كان اسمه المنيفة، وكان لغني من قيس عيلان، وإنما سمته غَطَفَان الحاجر في آخر الجاهلية، وقال في ذلك رجل من بني عبد الله بن غطفان يقال له سليل بن الحارث كانت له امرأة من بني سحيم من بني عبد الله، فكأنهم اتهموه أن يكون سبَّ أصهاره فاعتذر من ذلك فقال :

فمن يذكر بِلادَ بني سُحيم
بمقلية فلست بمن قلاها
هُمُ منعوا المنيفة من غنيٍ
وحاجرهَا وهم أحموا حماها

والحاجر يُعرف الآن، ويقع في وادي الرُّمة وفيه آبار بُني حَولها مساكن قليلة.

٦ - خَوٌّ : من أشهر روافد وادي الرُّمة، ولا يزال معروفًا، وفيه ماءة تعرف الآن باسم الخوَّة.

٧ - الرُّكيَّات : بغرب نفود الشقيقة، لبني المرقَّع.

٨ - الصَّلْعاءُ : أرض بين النقرة والحاجر.

٩ - ذو العُشيرة : أسفل وادي خو، يفيض في وادي الرُّمة.

١٠ - كتيفة : جبل لا يزال معروفًا، وقد ورد في شعر امرئ القيس وغيره.

١١ - مُبهل : واد من أكبر روافد وادي الرُّمة، يصب فيه شرق أبان الأحمر بمسافة تقرب من ٣٠ كيلو، ويُعرف أسفله الآن باسم الداث.

---

(١) ص ٧٤/ ٧٥

١٢- المجيْمرِ : جبل لا يزال معروفًا، وقد ورد في شعر امرئ القيس.

١٣- المنيفة : اسم الحجر قديمًا - كما تقدم.

١٤- الوَتدات : جبال.

ولا نطيل بذكر ما ينسب إلى هذه القبيلة من المواضع، ونكتفي بالقول أن الباحث عندما يقارن بين هذه المواضع التي ذكرناها وبين مواضع القبيلة في العهد الحاضر يتضح له أن القبيلة لا تزال في بعض أمكنتها القديمة، مع انسياح إلى جهة الغرب حيث حلت مواضع كانت تعتبر من بلاد بني سُلَيْم، التي كانت تجاور غَطَفَان من الناحية الغربية الجنوبية[١].

من تاريخ القبيلة : تاريخ القبائل العربية لم ينل من عناية متقدمي المؤرخين القدر الكافي الذي يميِّز معالم كل قبيلة وأحوالها بصفة تفصيلية، وقد أُلِّف عن القبائل كتب كثيرة، وأشار الآمدي إلى كتاب بني عبد الله بن غطفان، وأنه اطلع عليه، غير أن الكتب المؤلفة عن القبائل لم تصل إلينا، ولعلَّ بعضها يختص بذكر الأشعار كما في كتاب «شعراء هُذَيْل» وهو من الكتب الباقية، ونجد في كتب الأدب والتاريخ أشياء كثيرة عن قبيلة غطفان، كما نجد عن فرعي عبس وذبيان شيئًا من ذلك بسبب الحرب الضروس التي دارت بين الفرعين، أما بنو عبد الله بن غطفان فإننا لا نجد سوى نُبَذ موجزة نشير إلى أهمها :

١ - يدل خبر أورده صاحب «الأغاني» على الصلة القوية التي بين بني عبد الله بن غطفان وبني فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وليس ذلك لصلتهم في النسب فحسب، بل لتجاورهم في المنازل أيضًا، فهم يحلُّون متجاورين على ضفاف وادي الرِّمة بقرب الحاجر الذي كانت فزارة تحله أيضًا. فقد ورد في خبر مقتل الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه بعد طعنة أبو لؤلؤة قال : إن في الحاجر لَرَأيًا. وكان عُيَيْنة بن حصن رئيس فزارة قد حذَّر عمر من كثرة الموالي

---

(١) ومن المعروف أن معظم قبائل بني سُلَيْم قد نزحت من ديارها في آخر القرن الرابع الهجري إلى مصر ثم إلى بلاد المغرب بعد عام ٤٤٢هـ - أيام فتنة القرامطة - ، وقد كان مع سُلَيْم في هذه الهجرة قبائل من غَطَفَان أشهرها فزارة وأشجع، علاوة على قبائل الهلالية من عامر بن صعصعة ومن اختلط معهم من قومهم هوازن مثل جُشَم وعُقَيل وسلول إلى جانب بعض بطون من قبائل قيس عيلان مثل فَهْم وعُدْوان.

في المدينة. وهذا خبر صاحب «الأغاني»[1]: أغار زيد الخيل الطائي على بني فزارة وبني عبد الله بن غَطَفَان، ورئيسهم يومئذ أبو ضَبٍّ، ومع زيد بطنان مَن نبهان بنو نصر وبنو مالك فأصاب وغنم، وانتهى إلى العَلَم (وهو جبل لايزال معروفًا) فاقتسموا النهاب فقال لهم زيد : اعطوني حق الرئاسة، فأعطاه بنو نصر وأبى بنو مالك، فغضب، وانحدر إلى بني نصر، فبينما بنو مالك يقتسمون غنيمتهم إذ غشيتهم فزارة وعبد الله بن غطفان وهم حلفاء فاستنقذوا ما بأيديهم، فلما رأى زيد ذلك شدَّ على القوم فقتل رئيسهم أبو ضب، وأخذ ما بأيديهم.

وبنو عبد الله هم أقرب قبائل غطفان إلى بلاد طيئ، لا يفصل بين القبيلتين سوى بلاد بني أسد.

٢ - وتشير كتب التاريخ إلى بعض المناوشات بين قبيلة بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن وبين قبيلة بني عبد الله بن غطفان، فقد أورد صاحب «الأغاني» في خبر يوم جَبَلة[2] أن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب أغار على بني الشرماء من بني عبد الله بن غَطَفَان، فأخذ منهم ألف بعير.

٣ - وكان لبني عبد الله صلة مصاهرة بقبيلة كنانة، فقد ذكر المؤرخون أن المُرَقَّع وهو من كنَانة أصاب دمًا فيهم فلحق بأخواله من غَطَفَان. قال في «المناسك»[3] نقلاً عن أحد بني المرقع : لسنا من بني عبد الله، هم أخوالنا، نحن من بني مالك بن كنَانة، كان جدنا تزوج عَبديَّة غطفانية من أهل هذا الموضع [المجيمر] فأولدها جدنا المرقع، فأصابته علة بعد وفاة أبيه فكووه في جسده، فأزارته أمه بني عمه من بني مالك فلما رأوا آثار الكي في بدنه قالوا : ما هذه الرقاع التي في بدنك؟ فسمي المرقع، فأعادته إلى أخواله، ونحن ولده، فنحن قليل وبنو عبد الله كثير، فنكره أن ننسب إلى قومنا وهم بعيدون فنحن ننتسب إلى أخوالنا.

٤ - ولبني عبد الله بن غطفان صلة بطريق المصاهرة ببني عمرو بن عوف من الأوس، وكانت قبيلة غطفان قوية الصلة بالمدينة، ولهذا استقر بعض الغطفانيين فيها،

---

(١) ١٦/ ٥٣ طبعة الساسي.

(٢) ج١٠، ص ٤ طبعة الساسي.

(٣) ص ٦١٠.

وحالفوا أهلها، من أولئك عُقبة بن وهب بن عبد الله بن غطفان، وهو الصحابي الجليل - وسيأتي ذكره - وهناك عدد من الصحابة من الأنصار أهل المدينة أمهاتهم من بني عبد الله بن غطفان، ومنهم عبد الله بن جبير من عمرو بن عوف، وأخوه خوات بن جبير وهو صاحب ذات النحيين، وأختهما حبتة بنت جبير ونسيبة بنت رافع بن المعلى(١).

٥ - كما كان لهذه القبيلة صلة بقبيلة مُزَيْنة، قال صاحب «الأغاني»(٢) كان بنو عبد الله ابن غطفان جيران مُزَيْنة. وهذا القول فيه ما فيه، فالمعروف أن بني عبد الله يسكنون في نجد كما تقدَّم، ومُزَيْنة في الحجاز، بقرب المدينة ويفصل بين القبيلتين منازل كثيرة من فروع غطفان ممن يسكن غرب بلاد بني عبد الله، ويورد صاحب «الأغاني»(٣) خبراً عن صلة آل أبي سُلْمى المزنيين الذين منهم الشاعر زهير بن أبي سُلْمى فيقول بأن أبا سُلْمى أقبل بمزينة مغيراً على بني ذبيان بعد أن جرى بينه وبينهم خلاف حينما منعوه من غنيمته من قبيلة طيئ، وكان قبل ذلك مع بني ذبيان لخؤولته، فأقبل بمزينة حتى إذا أسهلت وخلفت بلادها، وبلغت أرض غطفان هربت منه راجعة وتركته وحده، فقال في ذلك :

من يشتري فرساً لخير غَزْوُها
وأبت عشيرةُ ربِّها أن تُسْهِلا؟

يعني أن مُزَيْنة أبت أن تنزل السهل، ثم أقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بني مُرة، فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم، ومنزلهم بالحاجر، وكانوا فيه في الجاهلية، ويضيف : وكان أبو سُلْمى تزوج من بني مُرَّة بن عوف ابن سعد بن ذبيان، فولدت له زهير وأوساً، وتزوج ابنه زهير الشاعر كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم من بني عبد الله بن غطفان فولدت له ابنه كعباً الشاعر وغيره من أولاده(٤)، ولهذا نجد كثيراً من أخبار زهير وابنه كعب وأبنائهما وأحفادهما ذات صلة

---

(١) «طبقات ابن سعد» ج٣، ص ٤٧٥ و ص ٤٧٧، وج٥، ص ٣٥٣، ٣٩٣.
(٢) ج٩ ص ٤١
(٣) ج٩، ص ٤١ و ١٤٨.
(٤) الأغاني ج ١٤، ص ١٤٥.

بقبيلة بني عبد الله بن غطفان، ونجد الشاعر مزرد بن ضِرار الغطفاني يقول في هجائه لكعب بن زهير :

وأنت امرؤٌ من أهل قُدْس وآرة
أحلتك عبد اللَّه أكناف مُهبل[1]

ونجد من أخبار عُقبة بن كعب بن زهير أنه كان يشبب بامرأة من بني عبد الله بن غطفان اسمها ليلى، ولقبها سوداء، وكانت تنزل الغميم من بلادهم، وأن ابنه العوام بن عُقبة كلف بها، وكانت تهواه فخرج إلى مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته ورجع نحوها، وقال من قصيدة :

ونبئت سوداء الغميم مريضة
فأقبلت من مصر إليها أعودها

ثم عرف أنها في عافية فرجع لميرته فماتت فبلغه الخبر فقال :

سقى جدنا بين الغميم وزلفة
أحمُّ الذُرَى واهي العزالي مطيرها[2]

ولقد خلَّد زهير بن أبي سُلمى المُزني ذكر هذه القبيلة بالرائع الجيد من شعره.

وروى الإمام ابن جرير الطبريٍّ بسنده إلى عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- قال : بينما عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر، فقال بعضهم فلان أشعر وقال بعضهم : بل فلان أشعر. قال : فأقبلت، فقال عمر : قد جاءكم أعلم الناس بها. فقال عمر : من أشعر الشعراء يا ابن عباس؟ قال : فقلت : زهير بن أبي سُلمى. فقال عمر : هلمَّ من شعره ما تستدلُّ به على ما ذكرتَ فقلت امتدح قومًا من بني عبد الله بن غطفان فقال :

لو كان يقعد فوق الشمس من كَرَمٍ
قومٌ بأولهم، أو مجدهم قعدوا

---

(١) «معجم ما استعجم» ص ١٠٥١.

(٢) «إصلاح ما غلط فيه النمري مما فسره من أبيات الحماسة» ص ٦٧ نسخة دار الكتب المصرية المخطوطة رقم ٨٠ أدب س

قــومٌ أبـوهـم سـنـانٌ حين تـنسُـبـهـمْ
طـابـوا، وطـاب مـن الأولاد مـا ولـدوا
إنـس ذا أمـنـوا، جـنٌّ إذا فـزعـوا
مُـرَزَّأونَ، بَـهـالـيـلٌ إذا حَـشـدوا
مُـحَـسَّـدونَ عـلـى مـا كـان مـن نِـعَـمٍ
لا يـنـزعُ الـلَّـهُ مـنـهـم مـا بـه حُـسِـدوا

فقال عمر : أحسنَ - والله - وما أعلم أحداً أحق بهذا الشعر من هذا الحيِّ من بني هاشم، لفضل رسول الله ﷺ وقرابتهم منه[١].

كذا ورد الخبر عن ابن عباس، والمعروف أن الأبيات في مدح هرم بن سنان المُري.

بنو عبد الله في الإسلام

لما انتشر الإسلام وفد بنو عبد الله على رسول الله ﷺ كغيرهم من قبائل العرب، فقال لهم الرسول ﷺ : من أنتم؟ قالوا : بنو عبد العُزَّى بن غطفان، قال : «أنتم بنو عبد الله»[٢]. وقد قبلوا هذا الإسم فأصبحوا معروفين به من ذلك العهد، بينما بعض القبائل ما كانت تقبل أن تغير اسمها، فقد وفد على رسول الله ﷺ قوم من بني أسد يعرفون ببني الزنية وهم بنو مالك بن ثعلبة بن دودان، فقال لهم رسول الله ﷺ : «أنتم بنو الرشدة»[٣] فقالوا : لا نكون مثل بني محوَّلة، يعنون بني عبد الله بن غطفان الذين تحوَّل اسمهم.

بعض مشاهير القبيلة : وقد برز منهم في العهد الإسلامي رجال من أشهرهم :

١ - الصحابي الجليل عُقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو ابن عدي بن جُشَم بن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غَطَفَان. حليف بني سالم من الأنصار. قال ابن إسحاق : كان أول من أسلم من الأنصار، ولحق برسول الله ﷺ فلم يزل بمكة حتى هاجر، فكان يقال له أنصاري مهاجري، وشهد بَدْراً. هكذا ذكره ابن الكلبي إلا أنه قال : عُقبة بن كلدة بن وهب بن زهرة بن جُشَم، وأنه كان من

---

(١) «تاريخ الرسل والملوك» القسم الأول - الطبعة الأوروبية

(٢) «جمهرة النسب» لابن الكلبي مخطوطة - المتحف البريطاني ص ٣٢٦.

(٣) «طبقات ابن سعد» ص ٢٩٢

السبعين يوم العقبة. وقال الواقدي : شهد بدراً واحداً وما بعدها وهو الذي نزع الحلقتين من وجنتي رسول الله ﷺ وعالجهما هو وأبو عبيدة[١]، وأكبَّ على النبي ﷺ لينزع الشطيَّة من جبهته فسقطت ثنيتاه من أثر نزعها.

٢ - عبد الرحمن بن عُيينة بن جَوْشن، من بني عبد الله من غطفان من التابعين من الطبقة الثالثة، ذكره خليفة ابن خياط[٢] وابن سعد[٣] وغيرهما.

٣ - ضرار بن عمرو أحد شيوخ المعتزلة، من أئمة الكلام، وكانت فيه ثلاث أعاجيب : كان معتزليًّا كوفيًّا، وكان عربيًّا شعوبيًّا، وزوج ابنته من علج أسلم، ومات له تسعون سنة[٤].

٤ - وذكر ابن حزم من مشاهيرهم في الأندلس : الطفيل بن العباس بن معاوية بن المضاء بن المهلَّب بن معاوية بن محمد بن الكوثر بن يزيد بن زَهْدَم بن الأدهم بن مالك بن عبد الله بن غطفان.

وعرف من هذه القبيلة من الشعراء :

٥ - الخضل بن سَلَمة أبو سهل من بني المرقَّع، شاعر ذكره الآمدي[٥]، وأورد من شعره:

بل قد يرى الناسُ أني بين رابية
ونَبْعةً ليس في عيد أنها أودُ

أرمي العد وأرى أني إذا زأرت
حولى المرقع لم يزأرْ لها أسَدُ

٦ - زواد بن الرَّقراق بن عبد الحارث بن زيد بن عمران بن يربوع بن سحيم بن قُطبة بن عوف بن بُهثة بن عبد الله بن غطفان، شاعر ذكره الآمدي[٦] وأورد من شعره :

لقد طرقتْ بالغور ليلى وصُحبتي
هجودٌ وجَوْنُ الليل قد مال مائلهْ

(١) «الإصابة» - ٥٦٢٠ - و «جمهرة النسب» لابن الكلبي
(٢) «الطبقات» ١/ ٤٩٧.
(٣) «الطبقات» ٧/ ٢٢٨.
(٤) «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ٢٤٩
(٥) «المؤتلف» ص ١٦١.
(٦) «المؤتلف» ص ١٦٨ و «الأكمال» ٣٠/ ٢٢٨

علـى سـاعـة لـيـسـتْ بـسـاعـةِ زائـرِ
ولا حـيـنَ قـول مـن دلـيـل نُـقـاولُـهْ

ومـا الـودُّ إلا عـنـد مـن هـو أهـلـه
ولا الـشـرُّ إلا عـنـد مـن هـو حـامِـلُـهْ

وفـي الـدهـر والـتـجريـب لـلـنـاس زاجـرٌ
وفـي المـوت شـغـل لـلـفـتـى هـو شـاغِـلـهْ

٧ - سالم بن دارة الشاعر - ودارة أمه من بني أسد وسميت دارة لجمالها شُبِّهتْ بدارة القمر، واسم أبيه مسافع بن شريح بن يربوع بن كعب بن عدي بن جُشَم بن عوف ابن بُهثة بن عبد الله بن غطفان، وكان هجّاءً، هجا ثابتا بن رافع الفزاري فقتله، وهو القائل :

لا تـأمـنَنَّ فـزاريًّـا خـلـوت بـه
عـلـى قـلـوصِك، واكـتُـبْـهـا بأسـيـار

وفي ابن درة يقول الكميت :

فـلا تـكـثـروا فـيَّ الـضـجـاج فـإنـه
مـحـا الـسـيـف مـا قـال ابن دارة أجـمـعـا

وسالم من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

وأتى سالم بن دارة، عدي بن حاتم الطائي فقال له[1]: قد مدحتك فقال : أمسك عليك حتى أنبئك مالي فتمدحني على حَسبه، لي ألف ضائنة، وألفا درهم، وثلاثة أعبد، وفرسي هذا حبيس في سبيل الله، فقُلْ! فقال :

تحـنُّ قـلـوصـي فـي مَـعَـدٍّ وإنمـا
تـلاقـى الـربـيـع فـي ديـار بـنـي ثُـعَـلْ

وأبـقـى الـلـيـالـي مـن عـديٍّ بـن حـاتم
حـسـامًـا كـلـون المـلـح، سُـلَّ مـن الخِـلْ

(١) «المؤتلف والمختلف» ص ١٦٧

أبـوك جـواد، مـا يـشـقُّ غـبـارُه
وأنـت جـواد مـا تـعـذَّر بـالـعِلَـلْ
فـإن تـتـقُـوا شـرًا فـمـثـلـكـم اتقَى
وإن تـفـعـلوا خـيـرًا فـمـثـلكم فـعـلْ

فقال له : أمسكْ عليك، لا يبلغ مالي أكثر من هذا وشاطره ماله [أعطاه شطره].

وقال الآمدي : سالم وعبد الرحمن ابنا مسافع بن يربوع يقال لهما ابنا دارة، ويربوع هو دارة، سمي بذلك لجماله، شُبِّه بدارة القمر كذا وجدت في كتاب بني عبد الله ابن غطفان، وقال أبو اليقظان : دارة أمها امرأة من بني أسد، سميت بذلك لأنها جميلة، شبِّهت بدارة القمر، وهو - إن شاء الله - الصحيح لأن سالمًا يقول :

أنـا ابـنُ دارة مـعـروفًـا بـهـا نـسـبـي
وهـل بـدارةَ - يـا لـلـنَّـاس - مـن عـار

٨ - شَمْعلةُ بن طَيسلة بن جبار بن ضمضم بن دبرة، شاعر ذكره الآمدي[1] وأورده من شعره : في قصيدة يمدح بها محمد بن الوليد بن عبد الملك :

وكـل خـلـيـلٍ يُـخْـلِـقُ الـنـأى حُـبَّـهُ
وحُـبُّـكِ مـا يـزداد إلا تجـدُّدا
ومـن لا يـزَلَ يـرمـي بـه الـدهـر غـربـةً
وبُـعْـد فـجـاج الأرض أبْـعَـدَ أبْـعَـدَا
يُـصِـبْ نَـشَـبًـا أو يَـرْمِـهَ الـدهـرُ بـالـتي
تُـصِـيـبُ كـرامَ الـناس مَـثـنـى ومـوحَـدا

قال : وله أشعار حسان.

٩ - عبد الرحمن بن دارة . أخو سالم وكان شاعرًا إسلاميًا وهو القائل يهجو أحد بني فقعس من أسد :

(١) «المؤتلف» - ص ٢٠٧ - و«الإكمال» ٢/ ٣٩ وفيه بدل ورة (نويرة بن ملك)

يــجـــوع الـفـــقـــعـــسـيٌّ ولا يُـصـلـي

ويــسـلــح فــوق قـــارعـــة الــطـريــقِ

ثم لم يلبث أن مات فقال الأسديُّ :

قـــتـل ابــنَ دارة بــالجـــزيـرة سَـبُّـنَـا

وزعـــمـــت أن سِـــبـــابَـنـــا لا يَـقـــتُـلُ.

وكان عبد الرحمن صديقًا للسمهري العكلي اللص، فأخذت بنو أسد العكلي وبعث به إلى هشام بن إسماعيل المخزومي، فأمر بحبسه في (فيد) ثم بالمدينة، ثم قُتل، ومن ثم كان هجاء عبد الرحمن بن دارة لبني أسد، وله قصيدة جميلة أورد صاحب «الأغاني»[1] منها ٣١ بيتًا.

١٠ - عبد الرحمن بن ربعي بن معبد بن دارة ويقال له عبد الرحمن الأصغار للتفريق بينه وبين عبد الرحمن بن دارة أخي سالم بن دارة. أورد الآمدي[2] من شعره:

ومــا بـخْـركُـم بـحـرُ الـكـرام فـتـعـرفَـوا

كــرامًـــا، ولا ألـوانـكـم بـهـــجـــانِ

ألــم تــر أن الـفـــرقـــديــن تحـــالـفـــا

كـــمـــا أســـدٌ والـلـؤم مـــحـــتـلـفـــان

١١ - الموج بن أبي سهم من عبد الله بن غطفان، أحد بن المرقَّع، شاعر ذكره الآمدي[3]، وأورد قوله :

أوْصَـى ابــنُ دارة أمْــس عـــنـــد وفـــاتـــه

فـي الـنـاس أن الـفـقـعـسـيَّ مُـحَـرْزُ

تفريع نسب القبيلة : قال ابن الكلبي في «جمهرة النسب» : وولد عبد الله بن غطفان :

١ - بُهثة. ٢ - وعُذْرة. ٣ - وغَنْم ٤ - وشباب. ٥ - ومُنّبه.

---

(١) ج ٢٠/ ٥١

(٢) «المؤتلف» ص ١٦٧.

(٣) «المؤتلف» - ص ٢٨٦.

وولد بهثة : عوفًا : فولد عوف قُطبة، وجُشَم وكلبًا وباعثًا.

فولد قطبة : خديجًا ومالكًا وهو المرقَّع رهط جحش بن نصيب بن جُذيمة بن المرقع، قتل مسعود بن مصاد الكلبي يوم عُرار، وكانت بنو عبس يومئذ وبنو عبد الله جميعًا، وفي ذلك يقول جحش حين نازعه الربيع بن زياد العبسي درع مسعود :

سائل رَبيعًا إذ يجر برجله
من الغلمة الداعون عوفًا ومازنا؟

رَقَعْتُ عليه جَيبهُ بِمُرشِة
يعالج مَعبوطًا من الجوف آينا

وولد جُشَم بن عوف : عدي ومالك وزهرة.

فولد مالك بن جُشَم : ضبٌّ وثعلة، وحبيب.

وولد عديُّ بن جُشَم : كعب وعمرو.

وولد كعب بن عدي : حرام والأبَحَّ، وكثير وروبية، وهو دارة القمر لجماله - ومنهم سالم بن دارة الشاعر.

وولد عُذرة بن عبد الله بن غطفان : قد.

وولد قد : خُداش، ويربوع، وسيَّار.

أما النويري فإنه يفرِّع القبيلة على هذا النحو[1]:

وأما عبد الله بن غطفان فالعقب منه في :

١ - بُهثة بن عبد الله. ٢ - وقطبة. ٣ - وعدي. ٤ - وعُذرة

٥ - وكلب. ٦ - وباعث. ٧ - وشبابة. ٨ - وعوف.

٩ - وغنم. ١٠ - ومنبه، عشرة أفخاذ[2].

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي، ص ٣٦١، مخطوطة المتحف البريطاني

(٢) «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ج ٢، ص ٣٢٤.

ومن فروع القبيلة :

١ - بنو الثرماء، ذكرهم صاحب «الأغاني»[(١)].

٢ - بنو الجليح : قال الآمدي : من بني عبد الله بن غطفان قال فيهم عُقبة بن كعب بن زهير بن أبي سُلمى وكانوا ضربوه بالسيوف فقيل له المُضَرب :

شريتكم يا ابن الجليح كأنما ... شريت فلم أغبْن بكم بَيع تاجر

في أبيات ذكرها[(٢)].

٣ - بنو جوشن، ذكرهم صاحب «الأغاني» وقال : وهم أهل بيت شؤم، وذكر أنه بسبب أحدهم قامت حرب داحس والغبراء، بين عبس وذبيان[(٣)] من غَطَفَان.

٤ - سحيم، تقدم ذكرهم.

٥ - بنو المرقَّع، تقدم ذكرهم وأصلهم من كنَانة بن خُزيمة.

هذه بعض فروع القبيلة قديمًا. (انتهى)

---

(١) ١٠/ ٤٠

(٢) «المؤتلف» : ٢٧٨.

(٣) ١٦/ ٢٤.

فروع بني عبد الله في العهد الحاضر

١ - بنو عَبِد الله[١] وينقسمون إلى ستة فروع رئيسية :

(أ) الصـــعبة. (ب) ميمـــــون. (جـ) ذوي عـــون.

(د) الشلالحة. (هـ) الهويملات. (و) بنـي عـــزيز.

(أ) الصعبة وينقسمون إلى تسعة بطون هم :

(١) المشاريف ومسـاكنهم وادي الجعير والهـرارة والمزرع والهبرة بأُبْلَى بعـالية نجد وأم مشكاعا والركنة بالعُرْف بعالية نجد وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) السنحان. (ب) السحالين. (جـ) اللوافية.

والأميران هما مبارك[٢] بن عامر، ودويلان[٣] بن مويس بن رزيق السناح.

(٢) الشطر ومساكنهم الأرطاوي والمطاوي في السر تابع لمدينة الرياض والعمق في عالية نجد.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) المجالدة. (ب) العصاعصة. (جـ) الرزنان.

(د) الدبادبة. (هـ) الجبعان. (و) الفعصان.

الأمير ابن درويش.

(٣) الهجال ومساكنهم الخفيق والعقـد وأبو خرجين والجرنافة في حرة بني عبد الله والعبدلية بالقصيم

وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) الحزمان. (ب) السحمان. (جـ) ذوي غنائم.

الأمير بن لويحق.

---

(١) لُقِّب بنو عَبد الله الحربة الفارية.

(٢) خال والدة المؤلف لكتاب أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر.

(٣) جد المؤلف أيضًا من الأم

(٤) المهالكة ومساكنهم الأرطاوي والدمثي في السر تابع لمدينة الرياض والصعبية في عالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الضمون. (ب) المضاحية. (جـ) العصاصمة.

(د) السمران. (هـ) الفشحان. (و) التوبة.

الأمير بن ضمنة.

(٥) العضيلات ومساكنهم ربيق والربقية والملقى والخرمة الشمالية والجنوبية وخريمان وساموده وعلياء وأم طليحة والدحلة تابعة لمنطقة القصيم وغيرها طلال وبطحى بعالية نجد، وأرن في حرَّة بني عبد الله، والمويه والنازية والقويعية جنوب المهد.

وينقسمون إلى ستة بطون رئيسية هي :

(أ) آل سافر. (ب) ذوي مرشد (العقصان).

(جـ) ذوي عبيد (العضبان). (د) الجبلة.

(هـ) الشعورة. (و) المواسمة.

(أ) آل سافر وعقبة هم :

١ - الكلابين أبناء كليبان بن سافر بن غوين بن غانم بن سافر.

٢ - الذنبان من سفر بن غوين بن غانم بن سافر.

٣ - التيوس من سافر.

٤ - أبناء هشال : عاتق، ومساعد، وهادل.

والصفيان، والرماحين وأبناء عاتق بن هشال من سافر.

٥ - الفثران وآل معاضد وآل شديد أبناء خاتم بن العقيد بن سافر.

٦ - السحامين أبناء سعد بن سافر وهم من أمراء العضيلات.

٧ - المساعيد من سافر.

والذنبان والرويتعات والكلابين والرشفان يرجعون إلى غانم الملقب (بالأتشم).

(ب) مرشد الملقَّب بالعقص فسمى نسله بالعقصان وهم :

١ - الصواوية وذوي حامد بطن من رويشد بن مرشد.

وذوي ماوي وذوي دميلج بطن في عويمر بن رويشد بن مرشد وهم الصواوية.

٢ - العيورة أبناء رشيد بن مرشد وهم قسمان :

الأول : آل سلوم. الثاني : آل طويلع.

٣ - السيورة أبناء سبير ويرجع في مرشد (العقص).

(جـ) عبيد الملقَّب بالعضب ولذا سمى عقبة بالعضبان وهم :

١ - الهراسين أبناء هريسان بن عبيد.

٢ - العبادين أبناء عبدان بن عبيد، وهم الحرابين وذوي نجيم.

٣ - ذو رشيد بن عبيد وهم ذوي زيادة وذوي رشيد وذوي هديب منهم النعامين.

(د) الجبلة وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ وهم :

١ - آل حبيني. ٢ - آل سويكت. ٣ - آل بنيان.

وأميرهم ابن عبد المجيد.

(هـ) الشعورة.

(و) المواسمة.

وإمارة العضيلات عند ابن مسعد وابن سحمان.

(٦) الجشوش ومساكنهم وثيلان وعشيـران في السر تابع لمدينة الرياض وينقسمون إلى فخذين هما :

(أ) آل عصيم، وآل عصيم خمسة لحام :

١ - آل عاصي. ٢ - آل نويبان. ٣ - آل نويب.

٤ - آل هدول. ٥ - آل لجيدان.

(ب) آل رشيد ويُكنى بـ(الحابوط) : وآل رشيد (الحوابطة) :

١ - اللافي. ٢ - آل ملفي. ٣ - آل نعمان. ٤ - آل هدول.

والأمير ان هما الحوز، وابن رجاح.

(٧) الوطابين ومساكنهم أم المخاييل بعالية نجد وبالتحديد في منطقة العُرْف ولهم أيضًا مفيسل والملحة في أودية الحرَّة من الغرب.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الحصانية. (ب) الشدايدة. (جـ) الفوالح.

(د) الردافين. (هـ) ذوي لفاي. (و) الرضاوين.

الأمير مدَّخَّل بن مبيريك.

(٨) الصوابر[1] وأحدهم صابري، فخذ واحدة، وهم موالين للهجال دون بقية إخوانهم الصعبة، ولكن ليسوا من أفخاذ الهجال، كما يتوهم البعض وأغلبهم يسكنون المدينة المنورة.

(٩) المخافرة[2] وأحدهم مخيفري، فخذ واحدة، ومنهم أسرة الحمير، وكبيرهم مبروك الحمير في المدينة المنورة.

(ب) ميمون ومساكنهم الحسو وصخيبرة بعالية نجد والمتياهة الجنوبية في الدبدبة.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) الصردان. (ب) غرابة.

(أ) الصردان، وينقسمون إلى سبعة أفخاذ هم :

١ - الوهيطات ابن شرار أمير ميمون كافة.

٢ - السكان الجرع

٣ - العيابين ابن قرناس

٤ - الشوايبة الشوئب.

---

(١) و (٢) الصوابر والمخافرة أفخاذ مستقلة في الصعوب ولكن عددهم قليل جداً بالنسبة لبطون الصعبة ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله وفي المدينة المنورة.

٥ - الهويان.

٦ - الرخال.

٧ - المحاميد.

(ب) غرابة وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

١ - السمحات	الأمير ابن هميجان.
٢ - الرمائية	ابن سودان.
٣ - السلامية	السلماني.

٤ - الهدابين.

٥ - الجروة.

(جـ) ذوي عون ومساكنهم العمار في القصيم والمطيوي وجفرة ونجخ وثرب وفجيج والضبعية والرضمية وصعينين ومليح ومتوزر ومشارب أخرى كثيرة.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) ذوي سويعد. (ب) ذوي أصيمع.

(أ) ذوي سويعد وينقسمون إلى عشرة أفخاذ هم :

١ - الجبارية	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٢ - المحانية	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٣ - البراكتة	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٤ - القنانية	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٥ - الحرصان	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٦ - السلايمة	ابن جبرين كافة ذوي عون.
٧ - ذوي بدير	ابن حوكة.
٨ - الحلف	أبو قرنين.

٩ - الموازين ابن مدلج.

١٠- العساسيف.

(ب) ذوي أوصيمع ينقسمون إلى أربعة أفخاذ هم :

١ - السقايين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٢ - الكماهين ابن سقيان راعي الشلفاء.

٣ - الهدابين ابن هدباء.

٤ - ذوي شطيط ابن مزنان.

(د) الشلاحة وينقسمون إلى ثمانية بطون وهم :

١ - القمشان ومساكنهم البراقية ومزرع بن شلاح والحمنة والبقعية والقرن في حرة بني عبد الله وينقسمون إلى ثمانية أفخاذ :

(أ) الشراهين. (ب) القتوتة. (جـ) الكفيان.

(د) المدانـة. (هـ) العمـور. (و) العطيفات.

(ز) الكـلبـة. (حـ) الصواغة.

الأمير ابن شلاح.

٢ - الضبطان ومساكنهم القاعية وبدايع الضبطان في عالية نجد، وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) المنافيخ. (ب) الصلافيح. (جـ) المصارية.

(د) المسيفرات. (هـ) الراضي.

الأميران ابن حجيل، وابن سويد.

٣ - الرحامين ومساكنهم أم أرطأ والصلحانية وبدائع الرحامين والهميجة والصالحية ودحمولة والصميماء والبحرة في عالية نجد ما عدا الصلحانية في وادي أرن بحرة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الرماحين. (ب) الصيعان. (جـ) المعاكمة.

(د) ذوي عقل. (هـ) الحبالصة.

الأمير ابن زهيميل.

٤ - المواىق ومساكنهم المواريد في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) ذوي ظافر. (ب) ذوي مطر. (جـ) التواما

(د) ذوي حمد. (هـ) القرون. (و) ذوي حمدان.

الأمير الطحطوح.

٥ - القعوان ومساكنهم الفارع والعين والماين في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) المباريك. (ب) الزنافرة. (جـ) الزاوابن.

الأمير ابن مرشود وابن خليفة.

٦ - الذهيبات ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

٧ - السمون ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

٨ - المعـوز ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

(هـ) الهويملات وينقسمون إلى ثمانية بطون هم :

١ - العقالية ومساكنهم حاذة في رأس القرى وبعض أطراف القصيم وينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ هم :

(أ) ذوي محمد. (ب) ذوي سعد. (جـ) ذوي حسين.

الأمير ابن بنش.

٢ - الجعافرة ومساكنهم هدبان بعالية نجد.

وينقسمون إلى ستة أفخاذ هم :

(أ) الغنايم. (ب) الصواوين. (جـ) الرقاعية.

(د) الزيمة. (هـ) التنابيك. (و) المناديل.

الأمير ابن فهم.

٣ – الشباشرة ومساكنهم الفعرة بحرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الفوالح. (ب) الصوالح. (جـ) المساليل.

(د) الفقهان. (هـ) الشحومة.

الأمير النكري.

٤ – الضوافرة ومساكنهم الهبرة في أبْلى شمال المهد والفعرة بحرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) الفوالة. (ب) ذوي سعيد. (جـ) الثوامر.

(د) ذوي بنيه. (هـ) ذوي جريد.

الأمير ابن فتين.

٥ – الحمايين ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى فخذين هما :

(أ) الهبانكة. (ب) الطفاشين.

الأمير الحمياني.

٦ – اليَبْس ومساكنهم المحامة والمزرع وغيرها في عالية نجد.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ هم :

(أ) العنوز. (ب) الضفادعة. (جـ) ذوي عواض.

(د) ذوي جابر. (هـ) ذوي صالح.

الأميران ابن ضاوي، وابن جبير على الضفادعة

٧ - الحنانيش ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذ هم :

(أ) الوحادية. (ب) القثاردة. (جـ) الخريزات. (د) الحرشان.

(هـ) ذوي حاتم. (و) الجوامع. (ز) الصلابية.

٨ - الربعان ومساكنهم في حرَّة بني عبد الله.

بنو عزيز ومن مواطنهم السويرقية وهباء والسرحية والأبطن في حرَّة بني عبد الله، وغْضَيَّرة وغَضيرة في عالية نجد ضواحي المهد.

وينقسمون إلى بطنين هما :

(أ) العريفات (ب) الشبيكات.

(أ) العريفان وينقسمون إلى ثلاثة عشر فخذ وهم :

١ - المنادهة وهم المشخص - العطية - الهندي

٢ - الطلاحبة وهم ذوي شداد - ذوي حصين - ذوي محصن

٣ - الخرصة وهم البركات - البندان - السيورة

٤ - الصعران وهم ذوي داخل -ذوي حماد - الوصاو ـة

٥ - الرقبان وهم ذوي زائد - ذوي نويف (التحوت)[1]

٦ - الطرسة وهم ذوي مبطي - ذوي عيَّاد - دوي مسعد - ذوي سعد

٧ - الرغيات وهم ذوي مصري - ذوي فالح - التاريك.

٨ - الوصال وهم ذوي مثيب - ذوي صلال

١٠- الرهايفة وهم الزبن - السالم.

---

(١) نسبة إلى وقوع بلادهم تحت جبال السراوات بينما قبيلتهم الأم في مرتفعات القرا وفي منطقة المهد، ومنازلهم في حجر في برلة (الحصن) المعروف بالمارية وفروعهم خمسة

١ - الشرمان ٢ - القرشان ٣ - الملابدة

٤ - الزمارا الذين منهم الربير بن عزير بن وائل ٥ - الأقوفة

١١- الجراوين وهم الهذال - الحدبان.

١٢- الونسة وهم : البنانية - الخظران - الملاحين - الغباشين.

١٣- اللقاحين.

(ب) الشبيكات :

(أ) الحسلان :

١ - ذوي داخل. ٢ - المعانزة. ٣ - القسعان.

٤ - ذوي رشدان. ٥ - الحتاحتة. ٦ - السواحلة.

٧ - ذوي مرزوق. ٨ - الفتانية.

(ب) الصواونة :

١ - البحاولة. ٢ - البقمان.

٣ - العبادين وهم :

(أ) ذوي زاكي. (ب) ذوي زهيميل. (جـ) ذي مثيب.

٤ - العراينة وهم :

(أ) ذوي عطية. (ب) الغرابين. (جـ) السيوف

٥ - النقزان وهم :

(أ) ذوي مسفر. (ب) ذوي سفر.

٦ - الصوالحة.

وإمارة بني عزيز في بيت المندهة.

الفرع الثانى
علوى

قبيلة عِلوى

علوى أهل الردَّات[1] من أشهر بطون قبيلة مُطَيْر حيث إن الدوشان شيوخ مُطَيْر من تلك البطن والفغمة أيضًا وابن لامي وابن زريبان وغيرهم من المشاهير فيهم، ولشهرتهم الفائقة تطرَّق لها بعض الشيوخ والشعراء البارزين في أشعارهم نذكر بعض من ذلك :

قال الشيخ راكان بن حثلين شيخ العجمان قصيدة منها الآتي :

لولا جواد الخيل أخذنا جفاله

مير إن علوى دونها ما يطيعون

خيالهم يركض علينا لحاله

يا ظفرهم يا علّهم ما يثنُون

وقال الشاعر المشهور عبد الله بن حمود بن سيل قصائد نذكرها منها بعض الأبيات:

يرعونها علوى هل الطايلاتي

ربعن إلى ركبوا على الخيل فرسان

مركاضهم تشبع به الحايماتي

الشاهد الله يوم زوغات الأذهان

---

(١) أهل الردَّات عند الانهرام لأنهم مهما انكسروا وتبعهم الخصم ردوا عليه وغلبوه ويقول الشاعر محسن الهراني فيهم

واليا لحقهم طالب الدين الحيق ردوا عليه وزادوا الدين بديون

وله أيضًا :

سـيـروا وخلـوهـن مـع الـدوفـوات

مـسـراحكم طرفـه بـأرض جـمـاذي

وقبل المعاشي مقبلاتن على أبيات

ومـال كـمـا الحـرةً وقبن جـيـادي

علوى معاويد على الحرب وعصاًت

وسـاع النـحـايا سـقـم عين المعـادي

وقال الشاعر الشهير أيضًا محسن الهزاني عدة قصائد نذكر منها بعض هذه الأبيات:

عـلوى مـرويـة لـغل بـالمضـايـيـق

إلى ساقـو المسيـوق ما عنه ينحـون

قـوم لـيـا نـشف البلل نـشـفت الريق

واقـفـت سـبـايـاهـم تـراهـم يـردون

والـيـا لحـقـهـم طـالـب الديـن بـلـحـيق

ردوا عـلـيـه وزادوا الـديـن بـدون

الخـيـل في مـيـدانـهـم كـالجـواليق

هـذال مـقـتـول وهـذاك مـطـعـون

وله أيضًا :

قـالـوا تجـوز عـن الـهـوى قـلـت لا لا

ألا تجـوز الـشـمس عن مطـلـع الـشـرق

وقـالـوا تـتـوب عن الـهـوى قـلـت لا لا

ألا تـتـوب رمـاح عـلـوى عـن الـزرق

وينقسمون علوى إلى ثلاثة بطون وهم :

١ - الموهة. ٢ - ذوي عون. ٣ - الجبلان

١ - الموهة ومساكهنم في الدهناء والصمان ومن بلادهم الأرطاوية والقاعية وأم الجماجم وجرارة (الرفيعة) والشيحية والعاذرة وقرية والصدوى والسوبان

والبويبيات والشيط واللهابة ومطربة والقـرعا (الرديفة) وأم غور والشامية والفريدة ومشلة.

وينقسمون إلى تسعة أفخاذ وهم :

الفخـذ	الأمـــير
١ - الدوشـــــان	الدويش كـافـة مُطَير
٢ - الخــواطــرة	الدويش كـافـة مُطَير
٣ - الجـــــبرة	الدويش كـافـة مُطَير
٤ - الجداعـــين	الدويش كـافـة مُطَير
٥ - الجـهـطـــان	الدويش كـافـة مُطَير
٦ - الشـبـاعـين	الدويش كـافـة مُطَير
٧ - الصـعـانين	الخـــس
٨ - الراعـصـــة	الســـور
٩ - الرخـمـــان	ابن زريبان

٢ - ذوي عون[1] ومساكنهم في الـصمان والدبدبة وهي قرية والسعيرة، وفي الأسياح بالقصيم الجعله.

---

(١) ذوي عون علوى :

كتب الأخ شاهر بن محسن المطيري إلى الشيخ سعود بن هايف الفعم يسأله حيث قال شاهر :

هناك بطن في بـني عبد الله من مُطَيـر يسمى ذوي عون، وبطن آخـر في علوى من مُطَيْر يســمى ذوي عون والأخير تحت رئاستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟

وقد أجابه الشـيخ على سؤاله، والسؤال والجـواب في كتاب الأخ شاهر (رسائل من صخر) من ص ٧٠ إلى ص ٧٤

وإليكم نص الرسالة والإجابة كما ورد في الكتاب المذكور.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل سعود بن هايف الفغم المحترم

لقد حر في نفسي من أن أتقصى عن بعض الحقائق التاريخية الخاصة بقبيلة مطير عندها رغبت من أن أحصل علـى جملة بيانـية قاضية لـبعض التصـورات حول اسم (عون) وما يدور حـول هذه التسمـية من (يتبع) =

.

....

= (تابع)

ملابسـات فقد توجهت لشـخصكم الكريم بسـؤالي اليتيم الآتي عـن اسم عون راجياً أن تكون إجـابتكم بالتوضـيح شافية بعـيداً عن المجاملات والمبالـغات الكلامية لما لـها من فائدة تقتـدي فيها الأجيـال القادمة وكلي ثقـة من أن سؤالي سوف يلقى مـنكم كل اهتمام وأن صـراحتكم سوف تبـقى لجيل بعد جيـل كما أرجو أن لا تسـيطر على مشاعـرك المؤثرات الداخلية أو الخـارجية وأن تكون إجـابتكم من مركـز الحكمة والعقل وسؤالي هو :

١ - هناك بطن في باب عبد الله يسمى عون وبطن آخر في باب علوى يسمى عون أيضًا والأخير تحت رئاستكم الآن فما هي الصلة الاسمية؟

التوقيع

شاهر محسن فراج الاصقه

فقد وافاني مشكوراً بالإجابة التاليـة وضرب بعض الأمثلة لزيادة التوضـيح وإجابته البيانيـة هي كما يلي:

إن صلتنا في ذوي عون اللذين من عبد الله هي صلة جدية وصلة مـواقف متعارف عليها عبر العصور التي خلت ولكن منذ مائتان سـنة أو أكثر تمثلت في جماعتنا (الصهبة، الملاعبـة، المطيرات، والأمرة) كلمة علوى بالإضـافة إلى كلمة عون ولـكن أن روابط الصلة مع ذوي عون روابـط كانت ولا تزال (١٩٨٥م) ثابتة وسوف تبقى ثابتة على مرور الأيام ولـكن أود أن أعطي مزيداً من الإيضاح حول بعض المواقف التي تحددها هذه الكلمة مثال على ذلك

إذا شخص من ذوي عون الذين من عبد الله تشاجر مع شـحص من علوى واستغاث العوني في نخوة عون فـإننا نمد يد العـون له ضد العـلوى فإذا استـغاث العـوبي بكلمـة عباد (عبد الله) لأنهم من عـبد الله والعلوى استغاث بكلمـة علوى فإننا نمد يد العون للعلوى وهذا ناتج حسب الأعراف لقـبيلة مُطير وكلنا قبيلة واحدة لا نستظن أحدًا دون أحد للضدية.

إيضاح آخر :

إن علامـات (الوسـم) الكي التي تـوضع تحت من أعين الإبل مـتطابقة كـانت ولا تزال (١٩٨٥م) بين ذوي عون سوى ذوي عون الذين من عـبد الله أو جماعتنا أما بالنسبة للصهبـة والملاعبة والمطيرات والأمرة فأنهم حلقة مـبهمة (لا يدور من حولهم جدل) صـد القاصي والداني فقد أضاف سعـود بن هايف الفغم جملة بيانية ملخصة لزيادة التوضيح هي على النحو التالي

عمرفتي أنا سعود بن هـايف الفغم أن كلمة عون تجمع الصهبة والملاعبـة والمطيرات والأمرة بالإضافة إلى ذوي عون من بـطن عبد الله ومنذ مائـتان سنة أو أكثر انـطبقت علينا كـلمة علوى ولاتزال باقيـة حتى (١٤٠٥هـ ١٩٨٥م) ولكن بالإضافة لكلمة علوى نحتفظ باسم عون

التوقيع

أمير اللواء الثاني عشر بالحرس الوطني السعودي

سعود بن هايف الفغم المطيري

وينقسم ذوي عون إلى أربعة بطون وهم :

الفخذ	الأمير
١ - الصهبة	الفغم كافة ذوي عون علوى
٢ - المطيرات	الفغم كافة ذوي عون علوى
٣ - الأمرة	الفغم كافة ذوي عون علوى
٤ - الملاعبة وهم ذوي حماد والمحلف	ابن غنيمان

٣ - الجبلان ومساكنهم في الدبدبة والصمّان وهي اللصافة وخبيرا، والحيراء وأم سديرة ومناخ.

وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهم :

الفخذ	الأمير
١ القيمات	ابن لامي كافة الجبلان
٢ - الأعنة	ابن لامي كافة الجبلان
٣ العراقبة	ابن لامي كافة الجبلان
٤ - المقالدة	ابن رشدان
٥ - اليحيا	ابن شيلان

الفـرع الـثـالـث

بـريـة

قبيلة بُرَيـه

برية أهل المعجزات في قبيلة مُطَيْر (بطولات نادرة)[1].

١ - قصة العوارض. ٢ - قصة العُبيَّات والهوامل.

٣ - قصة الصعران وأميرهم ابن بصيص.

وتطرق الشعراء لمدح برية في أشعارهم قال الشاعر محسن الرقعي :

حِنّا برية بالـلقـاء نشـبـع الـذيـب
في سـاعـةٍ تـنسـى الـعـذارى حـيـاهـا

في ســاعــةٍ وان فـرّعَنْ الـرعـابـيـب
نـروي حـرابِ والمـعـادي شـكـاهـا

الشـلـف نـروي حـدهـا لـلـمـغـاليـب
وجـمـوعـنـا بالـكـون مـا حـد قـصـاهـا

وقال الشيخ محمد بن حميد من عُتيبة قصيدة منها الآتي في واصل من مُطير .

جـاكـم مـنـاجـي شـوق سـحّـاب الأردان
يـحـدكـم حـد الـفـهـد لـلـعـفـاري

يـا ولاد واصـل يـا طـلـيـقـين الإيمـان
شـيـبـانـكـم والـلّي ركـب من صـغـاري

وقال العريدي في الصعران :

ربـعـي الـصـعـران ممشـاهـم جـهـارى
ذي فـعـايـلـهـم عـلى عـاد وثـمـودي

---

(١) انظر كتاب (قصائد شعبية) صفحات ٣٤ - ٦٠ - ٩٣ مؤلفه عبد العزيز سعد المطيري

أرخصوا بالروح والمقسوم جاري

والمدافع تشتعل مثل الرعودي

والمواتر كلها راحت دماري

يشهد المعهود والعالم شهودي

وجابو البوش العفر غصب جباري

لين طلبت بالادي بأمر السعودي

ولشاعرة من شمَّر لما سمعت بشجاعة حمود الحميداني شيخ الحمادين آنذاك، تمنت رؤيته ولما رأته أنشدت تحث قومها على الغزو معه فقالت هذه الأبيات :

الهجن خلو لهن حصه

يتلن حمود الحميداني

يا شوق غضروفة غضة

ما هرجت كل ديقاني

ولما رحل الحميداني وجماعته قالت تتشوق إليه :

يا حلو مفاطنكم يا مطير

بس البلا يوم شديتوآ

يا مطير يا مشبعين الطير

في سهلة وإن تناخيتوا

وينقسمون برية إلى قسمين هما :

(١) واصل. (٢) أولاد علي.

(١) ينقسم واصل إلى عشرة بطون كبيرة هي كما يلي :

١ - العُبيَّات ومساكنهم في حفر الباطن والذيبية في شعيب (وادي) الباطن وأم قليب في الصمان بالقرب من نهايته من الغرب.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الجغاوين. (ب) العـونـة.

الأميران ابن ملحم، والشمل ابن عشوان.

٢ - البدنا ومساكنهم في حفر الباطن.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) القريفات. (ب) الهجارية.

الأمير القريفة.

٣ - الدياحين[1].وهي كبيرة البطون وقد تحضر منهم أسر كثيرة في القصيم والكويت، ولهم في عالية نحد الجريسية والجميماء في منطقة أُبْلَى شمال المهد والعثية شرق المهد ٥٠كم والقبيعية وتقع جنوب البدائع بالقصيم، ولهم موارد مائية كثيرة في وادي الحفر وأغلبهم يسكنون في حفر الباطن والكويت والقصيم.

وينقسمون إلى سبعة أفخاذ وهم :

١ - المشاهبة. ٢ - الكراكرة. ٣ - ذوي مبارك. ٤ العناترة.

٥ - العكالا. ٦ - العزراء. ٧ العقوط.

وأميرهم المطرقة وأبو هلبية وابن نيف على الجريسية وابن كركير على الكراكرة

٤ - الهوامل ومساكنهم في حفر الباطن ومبايض في مجزل.

---

(١) يقول الشيخ مشاري بن عاتق المطرقة، تحالفت واصل مع الدياحين في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في ضليع واصل (تصغير ضلع) الواقع شرق بلدتنا العثية بعشرين كيلو متر على صفاف وادي الركو، ولا يزال هذا الضلع معروفًا بهذا الاسم، وانحدروا مع واصل واستوطنوا في ضواحي القصيم وفي عام ١٣٤٠هـ نزلوا الحفر، ومن ذلك اليوم إلى يومنا هذا ونحن نعد من واصل.

وأقول مما لاشك فيه أن الدياحين أصلاً من بني عبد الله بن عطفان، ولكن لم أعثر على سبب انتمائهم إلى واصل، غير ما ذكر أعلاه

لذا أدرجناهم في واصل بإقرارهم شيوخهم المطارقة والهليبات وكذلك قبائل واصل يعدونهم منهم، ولم يذكرونهم شيوخ بني عبد الله من مُطير منهم بل اتفق مشايخ بني عبد الله من مُطير بأن بني عبد الله ستة أقسام وهي

١ - الصعبة ٢ ميمـــون. ٣ ذوي عون

٤ - الشلاحة ٥ الهويملات. ٦ - بنو عزيز

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الحمران. (ب) حزوا.

الأمير ابن دمخ.

٥ - المحالسة ومساكنهم بوضى في مجزل، والشحمة شرق من المجمعة، وحفر الباطن.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الهفتان. (ب) الهروف.

الأمير ابن الهفتاء.

٦ - البرزان ومساكنهم في حفر الباطن والقيصومة.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) المقبول. (ب) المناع.

الأمير أبو حنا، والشمل أبو شويربات.

٧ - المريخات ومساكنهم في حفر الباطن وجراب.

وينقسمون إلى فخذين :

(أ) الحسن. (ب) الفراوية.

الأمير المريخي.

٨ - الوساما ومساكنهم في حفر الباطن.

والأمير ابن مهيلب.

٩ - العوارض ومساكنهم في حفر الباطن.

الأمير ابن زويد العارضي.

١٠ - العسفة ومساكنهم في حفر الباطن

الأمير ابن بلادان.

(٢) ينقسم أولاد علي إلى بطنين كبيرين هما :

(أ) الصعران. (ب) الحمادين.

(أ) ينقسم الصعران إلى سبعة أفخاذ هم :

الفخذ	الأمير
١ - البصايصة	ابن بصيص كافة الصعران
٢ - ذوي غنمي	ابن بصيص كافة الصعران
٣ - الشتيلات	ابن بصيص كافة الصعران
٤ - الشعالين	ابن بصيص كافة الصعران
٥ - العبادين	ابن بصيص كافة الصعران
٦ - الهذلان	ابن بصيص كافة الصعران
٧ - ذوي سعدون	المقهوي

ويقطنون الصعران في الفروثي والحمادا والمستوى وفي عالية نجد بأُبْلَى لهم الغمْر.

(ب) ينقسم الحمادين إلى سبعة أفخاذ هم :

الفخذ	الأمير
١ - المسعد	الحمداني كافة الحمادين
٢ - الثعلة	الحمداني كافة الحمادين
٣ - العملة	الحمداني كافة الحمادين
٤ - الراشد	الحمداني كافة الحمادين
٥ - الجلايلة	الحمداني كافة الحمادين
٦ - العرائف	الحمداني كافة الحمادين
٧ - الوسون	الحمداني كافة الحمادين

ويقطنون الحمادين أم عشْر وأم دباب والثامرية وأم طلحة وفي عالية نجد بأُبْلَى لهم الغمْر.

أما الصعـران والحمادين أولاد علي من برية من مُـطَيْر فهم إخوان الصعـبة من بني عبد الله من مُطَيْر من الأم فقط وجميعهم وسَّامت الهلال[1].

وهنا نورد بيتًا كشاهد بأن الحمادين ليسوا من أفخاذ الصنعران كما يتوهم البعض.

يقول حنيف بن سعيدان من الصعران :

نِـعْـم بـربـعـي والحـمـاديـن عـسـكـر
وجـرمـان في جـمـعـة قـسـا مـا يـلـيـنـي

وقد قابلت الشيخ هزَّاع بن مشاري بن بصيـص أمير الصعران في منزله بمدينة حفر الباطن عام ١٤٠٥هـ وأخبرني بعدما سألته عن الحمادين هل هم من الصـعران جماعته أم لا؟ فقـال : إن الحمـادين أخوة لنـا من الأم والأب، وصادق علـى قول الشـيخ هزاع بعض أعيان الصعران الذين كانوا موجودين في مجلسه.

وفي عام ١٤١٠هـ مررت بمدينة الحفر مرة أخرى، وقـابلت الشيخ قاسي بن محمد ابن مليح الحمـيداني أمير الحمادين في منزلـه، وسألته عن جماعته الحـمادين هل هم من الصعران أم بطن مستقل في برية من مُطَيْـر؟ فقال مشكوراً : الحمادين والصعران أخوان من الأم والأب، ويُطلـق عليهم جـميعًا أولاد عـلي من برية من مُـطَيْر، وذكر لي أفـخاذ الحماديـن وبلادهم، وقال : إن الحماديـن والصعران أخوان الصـعبة من بني عـبد الله من مُطيْر من الأم فقط، وجميعهم وسامت الهلال في قبيلة مُطَيْر.

(١) وسم على الإبل، علامة توضع على الإبل للتعرف عليها وعلى أصحابها بطريقة الكي يشبه الهلال.

الدوشان شيوخ قبيلة مطير [(١)]

يعتبر شيخ القبيلة أكبر سلطة بالقبيلة، وأسرة الدويش هم أهل الرئاسة في قبيلة (مُطَيْر) منذ أقدم العصور، وذلك لشجاعتهم وحسن تدبيرهم، وممن تولى الشيخة منهم:

١ - الشيخ وطبان بن محمد الدويش

هو أول من تولى الشيخة على قبيلة مُطَيْر، ونزل بهم في بلاد نجد في أوائل القرن الثاني عشر[(٢)] الهجري وقال فيه الشاعر الأسير محسن الهزّاني المعاصر له قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

خلوني أصحى من هوى سكر وأفيق
وأكتب سلام يمة اللّي تودون

أمنمقٍ بالزاج والعفص تنميق
ألب وأحلى من نباكل مكنون

للمنتحي خلف السبابا أبو عليق
يومن ذا مطروح مع ذاك مطعون

وطبان زين أعيادهن المشافيق
إلا وله نفس طموحه عن الدون

ريف القوايا بالسنين المحاحيق
وإن جوه أهل عيرات الانضا يحثون

مع ذا وهو معطى طوال السماحيق
ورث الندى ليس العطا منه ممنون

ويتضح لنا من هذه القصيدة أن وطبان يتحلى بالشجاعة والفروسية والكرم والعفة

(١) الدوشان من الموهة من علوى من مُطير

(٢) تاريخ اليمامة ج ٣ ص ٢٨٢، عبد الله بن محمد بن خميس

٢ - الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده ودامت فترة شياخته وقتًا طويلاً، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من غربي مهد الذهب (حرَّة بني عبد الله من مُطَيْر) إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق، وتوفي فيصل (الأعور) عام ١٢٤٨هـ[١] في أرض تسمى (دكيكه) شرق الدهناء وغرب العوشزيات في الصمان، ولاتزال تحمل اسم فيصل، وكانت فترة زعامته مشحونة بالتوترات والحروب القَبَليَّة ومن أهم الحروب التي دارت في عهده هي معركة أبانات والرضيمة عام ١٢٣٨هـ[٢] والسبية عام ١٢٤٥هـ[٣]، والتي ترتبت على الأخير اتساع رقعة مضارب القبيلة، ومن صفاته الشجاعة والفروسية لجانب طموحاته الكبيرة وحكمته الفذة.

٣ - الشيخ محمد بن فيصل بن وطبان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٢٤٨هـ إلى ١٢٦٢هـ[٤] وقع في عهده مناخ المربع[٥] سنة ١٢٤٩هـ، وهذا المناخ جمع العربان، وتنافرت فيه القرابات كل له شأن، ومناخ العمار بين عَنَزة ومُطَيْر عام ١٢٤٩هـ وصارت الهزيمة على عَنَزة[٦].

٤ - الشيخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة أخيه عام ١٢٦٢هـ إلى أن توفي في الدهناء عام ١٢٧٤هـ[٧] ومن صفاته أنه كان سريع الانفعال وشديد الحقد ولا يعرف المجاملة، وكان يتمتع بجمال المنظر لجانب الشجاعة والفروسية، وعاش طيلة زعامته في جو ملتهب بالحروب القَبَلية، وفي عهده وقع الحرب الشديد بين قبائل مُطَيْر عام ١٢٦٧هـ[٨] وانتهى في سنة ١٢٧٥هـ[٩].

---

(١) تاريخ نجد ج ٢ ص ٥٨ ابن بشر

(٢) تاريخ نجد ج ٢ ص ١٧ ابن بشر

(٣) تاريخ نجد ج ٢ ص ٢٧ ابن بشر

(٤) تاريخ نجد ج ٢ ص ١٤٧.

(٥) تاريخ نجد ج ٢ ص ٥٩، ٦٠

(٦) التفاصيل في تاريخ ابن بشر (٢، ٤٦).

(٧) تارخ نجد ج ٢ ص ٢١ ابن بشر، تاريخ ابن عيسى، ذيل به على كتاب عنوان المجد

(٨) تاريخ بعض الحوادث والواقعة في نجد ص ١٧١ - إبراهيم بن صالح بن عيسى

(٩) تاريخ نجد ج ٢ ص ٢٥ ابن بشر، تاريخ ابن بشر، ذيل به على كتاب عنوان المجد.

٥ - الشيخ ماجد بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة والده عام ١٢٧٤هـ، ومن صفاته أنه كان قليل الانفعال وشعاره التأني في جميع تصرفاته والاستشارة في قراراته، واتفق الرواة على أنه أهدى زعيم في أسرته الدوشان، وفي عهده جرى استعراض القوة بين قبيلتي مُطَيْر وعَنَزة في أقصى الشمال من الصمَّان في مكان منخفض تحيط به الجبال العالية ويسمى هذا المكان (جو مناخ) وعلى الرغم من ذلك الحشد للقتال إلا أن الموقف لم يتفجر، حيث آثرت قبيلة عَنَزة العودة إلى ديارها دون أن يحدث أي نزال في ميدان القتال.

٦ - الشيخ سلطان بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة أخيه ماجد، وتوفي عام ١٣٢٧هـ[١] بسبب تقدم سنه، فقد أجمع الرواة على أن الصفات التي كان يتمتع فيها سلطان متشابهة لحد كبير بتلك الصفات التي يتحلى بها شقيقه الأكبر ماجد، وكان سلطان يتبع نهج المساير بالنسبة للوضع الداخلي، وكان يحتفظ لنفسه بقدر كبير من الحكمة لجانب فروسيته الفذة، وفي عهده جرت معركتي وراط والعودة.

٧ - الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٢٧هـ حتى عام ١٣٤٩هـ[٢] وتوفي عام ١٣٥٠هـ[٣] وكان فيصل من أبرز رجالات عصره وأحد حكمائها الأفذاذ وذاع صيته بين القبائل داخل وخارج الجزيرة العربية وفي عهده جرت عدة وقعات حربية، ومنها على سبيل المثال حمض عام ١٣٣٧هـ[٤] والجهراء عام ١٣٣٩هـ[٥] ويوم المستوى (رضيمة المستوى)[٦] وفياض العجز.

وبرز اسم الدويش في معارك منها معركة (الجهراء) وحصار (حائل) وحصار

---

(١) رسائل من صخر ص ٣٦ شاهر محسن الاصقه المطيري
(٢) السعوديون والحل الإسلامي ٦٨٤ محمد جلال كشك
(٣) السعوديون والحل لإسلامي ٦٨٤ محمد جلال كشك
(٤) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ ص ٢٣٨ حير الدين الزركلي
(٥) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ ص ٢٣٩ خير الدين الزركلي
(٦) تاريخ اليمامة ج ٢ ص ٢٦٣ عبد الله بن محمد بن خميس.

المدينـة المنورة، وغزواته لـعشائر مـن نجد، خرجت عـلى الملك عبـد العزيز وجـأت إلى أطراف العراق فـقضى عليـها الدويش، ورافق اسمـه الرعب[١]. فكان فيـصل الدويش رائداً في حركة الإخوان، وزعيمـها الأول بلا نزاع، وبطل الجزيرة الأسطوري خلال ١٥ سنة، وستظل ذكراه حـية، ومرتبطة بقضية الحل الإسلامي، مـاشاء الله، وما وعى التاريخ فهـو المثل الكـامل لقدرة تـعاليم الإسـلام على تغـييـر الإنسان العـربي، أو صنع البـطل العقائدي، من الفردية البدوية[٢].

إن قراءة في تاريخ فيصل الدويش، الذي لم يكتب، بل ورغم كل التشويهات التي قيلت ضده، وافـتريت على تاريخه، تقنعنا بأنـه لا مبالغة في كل ما سمعـناه عن التحول الأسطوري في الشخصيات في عصر النبـوة[٣].

ولعل قصـيدة ابن عثـيمين تعطي صورة لانطـباع الناس وقتـها، ولما أطلقتـه حركة الإخوان من رعب في نفوس المعادين، وأثارته من قوة وعزة في نفوس السعوديين :

سـلـم عـلـى فـيـصـل واذكـر مـآثـره
وقـل لـه هـكـذا فـالـتـفـعـل الـنـجـب

سـيـف الإمـام الـذي بـالـكـف قـائـمـه
مـاضـي المضـارب مـا فـي حـده لـعـب

الـسـاكـنـين بـأرطـاويـة[٤] نـصـحـوا
للـدين بـالصـدق مـا فـي نصحـهـم خلـب

كـذلـك إخـوانـهـم لا تـنـس فـضـلـهـم
هـم نـصـرة الحـق صـدقًـا أيـنـمـا ذهبـوا

أعـني بـهـم عـصـبـة الإسـلام مـن سكـنـوا
مبايضًا[٥] ولحـرب المـارق انـتـدبـوا

---

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ج ١ و ٢ ص ٤٦٥.

(٢) السعوديون والحل الإسلامي ص ٥٩٥ محمد جلال كشك

(٣) السعوديون والحل الإسلامي ص ٥٩٥ محمد جلال كشك.

(٤) قاعدة بلاد مُطَيْر تبعد عن الرياض حوالي ثلاثمائة كيلو شمالية وترتبط بمنطقة المجمعة إداريًا أنشئت للإخوان ١٣٣٠هـ.

(٥) من أملاك قبيلة مُطَيْر واقعة شمال (تميـر) ١٠ كيلوات، أنشئت للإخوان عام ١٣٣٤هـ هجرة للهوامل من مُطَيْر.

هـم أهـل قـريـة[١] إخـوان لـهـم قـدم
في الـصالحـات الـتى ترجـى بهـا القـرب[٢]

ومن رجاله :

(١) علي بن عشوان أمير العُبيَّات من مُطَيْر.

(٢) جاسر بن لامي أمير الجبلان من مُطَير.

(٣) فيصل بن شبلان أمير اليحيا من الجبلان.

(٤) علي بن شويربات أمير البرزان من مُطَيْر.

(٥) صنيتان المريخي أمير المريخات من مُطَيْر.

(٦) سلطان بن مهيلب أمير الوساما من مُطَيْر.

(٧) وابن جربوع من أعلام الرياضين من مُطَيْر.

(٨) وابن حنايا من أعلام البرزان.

وغيرهم الكثير من رجالات قبيلة مُطَيْر.

٨ - الشيخ بندر بن فيصل بن سلطان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والـده عام ١٣٥٠هـ وتوفي عام ٣٩٧هـ - رحمه الله - ومن صفاته الحكمة النادرة ورجاحة العقل، وفي عهده وحد الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه عام ١٣٥١هـ شمل أمتنا تحت راية التوحيد الخالدة.

٩ - الشيخ ماجد بن عبد العزيز بن فيصل الدويش :

تولى الشياخة بعد وفاة عمه بندر عام ١٣٩٧هـ ولا يزال حفظه الله حتى الآن ١٤١٧هـ شيخ شمل قبائل مُطَيْر (علوى وبرية وبني عبد الله).

---

(١) من أملاك قبيلة مُطَيْر أنشأوا فيه (هجرة) يقال أنها أول هجرة أنشئت في شبه الجزيرة العربية واقعة جنوب عرب (النعيرية) تابعة للمنطقة لشرقية

(٢) المصدر السابق كشك ص ٥٩٨.

١٠- الشيخ فيصل بن بندر بن فيصل الدويش :

نائب أميـر قبائل مُطَيْر مـنذ وفاة والده عام ١٣٩٧هـ ولا يزال حـفظه الله حتى الآن ١٤١٧هـ الساعد الأيمن لابن عمه، وأمير بلدة الرفيعة.

ومن مشاهير الدوشـان عماش الدويش قيل أنه لا يأخذ الحضـري، ومطلق الجبعاء الدويش جليس الملك عبد العزيز - رحمه الله، ومسلط الدويش المعروف بالاصقه وأبنائه فيـصل وفهاد، ونـائف بن شقـير وبندر بن وطبـان، وبدر بن محـمد، ونائف بـن مزيد، وحسين بن مطلق، وحـسين بن عليق، ودعسان بن حطان الدويش، وجهـجاه بن مسلط الدحَّام الدويش.

فصائل الدوشان

تنقسم فخذ الدوشان إلى اثنى عشر فصيلة هي كالآتي :

أولاً - أبناء فيصل بن وطبان بن محمد الدويش

(أ) الحميدي بن فيصل وعقبه سلطان جد الفيصل، ومحمد جد البدر، وماجد جد الماجد.

١ - الفيصل أبناء فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - البدر أبناء بدر بن محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٣ - الماجد أبناء ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(ب) محمد بن فيصل وعقبه شقير جد الشقير، وعمر جد الوطبان، ومسلط جد الاصقه.

١ - الشقير أبناء شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - الوطبان أبناء وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٣ - الاصقه أبناء مسلط بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(جـ) عبد العزيز وعقبه آل شريان.

١ - آل شريان جدهم عبد العزيز بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

(د) عبد الله وعقبه آل عماش.

١ - آل عماش جدهم عبد الله بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش.

٢ - آل جبعاء يرجعون في حشر بن محمد الدويش.

٣ - آل مشل يرجعون في محمد الدويش.

٤ - المفوز وعقبه آل جارد.

٥ - الدغيم وعقبه آل حطاب ومنهم شاعر الدوشان (دعسان بن حطاب الدويش).

مال الدويش
وعدد قطعانها وأنواعها[(١)]

أود أن أعطي مزيداً من الإيضاح حول أسماء رعايا الدويش من الإبل التي كان يختص بملكيتها زعيم القبيلة، حيث ظهرت في الآونة الأخيرة أخطاء في بعض الكتب حول تسمية حلال الدويش من الإبل وكيفية الحصول عليها وذلك في ماضي الزمن، ورعايا الإبل التي كانت بحوزة فيصل بن وطبان الدويش زعيم قبيلة مُطَيْر هي سبع رعايا، وأسماؤها على النحو التالي :

١ - الشرف :

وهي إبل لزعيم إحدى القبائل العربية وحصل عليها الدويش قبل معركتي الرضيمة عام ١٨١٨م والسبية عام ١٨٢٥م، وبعد معركة أبانات عام ١٨١٠م وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود ويسمى هذا اللون بلغة البادية (مجاهيم) وهي أهم رعايا الدويش (وتمثل شعاراً مهمّاً عند القبيلة لدرجة أن أفراد القبيلة يحرصون على حمايتها ويهتمون بها أكثر من إبلهم التي تخصهم).

٢ - الحرشاء :

وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود وغنمها الدويش في معركة السبِّية عام ١٨٢٥م.

٣ - العشوى :

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتحلى باللون الأسود ولم تتوافر لديَّ المعلومات التي توضح حصول الدويش عليها.

---

(١) نقلاً من كتاب شاهر الاصقه (رسائل من صخر) من ص ١٩٥ إلى ١٩٩.

٤ - البلها :

وهي إحـدى حلال الدويش الـسبع الإبل، وتتـحلى بالـلون الأسود وليـس عندي معلومات عن كيفية حصول الدويش عليها.

٥ - المغاتير :

وهي إحدى إبل الدويـش وتتميز بذات اللون الـشديد البياض، ويـسمى هذا اللون بلغة البادية بالمغاتير وفي مفهوم البادية المغتر كاشف اللون أو ساطع اللون.

٦ - الودائع :

وهي إحدى إبل الدويش التي غنمها في معركة السبية عام ١٨٢٥م، ولونها أقل من البياض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية أشقح أي يميل للبياض غير الشديد.

٧ - المعيد :

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتميز بذات الـلون الأصفر، والأصفر بلغة البادية أقل من الـسواد، أي يشـابه باللون الـبني وهي إبل نـظرة من كبـار السن حـصل عليـها الدويش من شخص له مكانة بارزة.

وبعد وفـاة فيصل بـن وطبان أخذ الإبل المـسماة بالحـرشاء، ابنه مـحمد بن فـيصل الدويش وأخذ ابنه عبد العزيز بن فيصل الإبل المسماة بالمعيد.

أما باقـي الرعايا من الإبل وعـددهن خمس رعايـا يملكها الحـميد بن فيـصل الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده فيصـل بن وطبان، فقد أضاف الحميدي بن فيصل إلى رعاياه الخـمس إبل جلوي الرخل المـسماة في (برقـاء) وذلك لاختلاف ألوانهـا وبذلك أصبحت رعايا الحميدي من الإبل (٦) ست رعايا.

وبعد وفـاة الحميـدي بن فيصل أخـذ ابنه محـمد بن الحمـيدي إبل الرخل المسـماة (برقاء) أمـا باقي الرعايا الخـمس فكانت بحـوزة ماجد بن الحـميدي الذي تولى زعـامة القبيـلة بعد وفاة والده الحمـيدي وبعد وفاة ماجـد بن الحميدي وزعت إبل بيـت العمود (بيت الزعامة) على النحو التالي :

١ - الشرف :

أخذها سلطان بـن الحميد الذي تولى زعامـة قبيلة مُطَيْر بـعد وفاة شقيقـه ماجد بن الحميدي.

٢ - المغاتير :

أخذها مزيد بن ماجد الدويش بعد وفاة والده.

٣ - العشوى :

أخذها فيصل بن ماجد بعد وفاة والده.

٤ - الودائع :

أخذها محمد بن ماجد بعد وفاة والده.

٥ - البلهاء :

أخذها عبد الله بن ماجد بعد وفاة والده علمًا بأن أولاد ماجد بن الحميدي أربعة.

٦ - الحرشاء :

أما الحرشاء الذي ملكها محمد بن فيـصل بن وطبان فقد ورثها من بعده ابنه مسلط الدويش (الاصقه) وبعد وفاة مسلط ورثها ابناه فهاد وفيصل.

٧ - المعيد :

أخذها عبد العزيز بن فيصل.

الأسر المتحضرة بقبيلة مُطَيْر

١ - الأشقر في الرياض من الجبلان من علوَ من مُطَيْر

٢ - آل بتال في الرياض وضرما من ذوي عون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٣ - البداح أسر صغيرة كان لهم مُلك في (أم جصيصة) الواقعة بين الصباخ وخب العوشز بمدينة بريدة ويرجع نسبهم إلى البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.

٤ - البريعصي في بريدة وهم منسوبون إلى البراعصة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٥ - آل جليل في ثرمدا وقصر البردان من الأعنة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٦ - الدعمى في قصيبا بمنطقة القصيم من العوارض من واصل من برية من مُطَيْر.

٧ - الدغيم في بريدة يرجعون إلى قبيلة مُطَيْر.

٨ - آل شعوان في الإحساء والرياض من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

٩ - آل عبد القادر في الرياض من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

١٠ - الجلاليل أهل منفوحة ومنهم دهام بن دواس من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.

١١ - النفيسة الذين في القصيم من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.

١٢ - آل عقل العميريني في عنيزة والرياض من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٣ - العقلا من أهل عنيزة من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٤ - العمارين وأحدهم عميريني في القصيعة وعنيزة من العكالا من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٥ - الفوزان في رغبة من العفسة من واصل من برية من مُطَيْر.

١٦ - الفارس في عنيزة من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

١٧ الملحم من أهل عيون الجواء من العبيات من واصل من برية من مُطَيْر

١٨ - آل ملحم في الإحساء نزحوا من الجزعة قرب الرياض من فخذ الجغاوين من العُبيَّات من واصل من برية من مُطَيْر.

١٩- قبيلة العلي المعلى من علوى من مُطَيْر.

٢٠- الصعانين في الرياض وبريدة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٢١- الهزاع في الزلفي من الملاعبة من ذوي عون علوى من مُطَيْر.

٢٢- القعيد في القصب من الأعنة من الجبلان من علوى من مُطَيْر.

٢٣- آل هلال أسرة هلال المطيري - في الكويت من العكالا من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٤- العزره في الزلفي من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٥- النفجان في الرس من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٦- آل شافي في الشمالية من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٧- المسباح في الكويت من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٨- الشمالي في الكويت من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٢٩- الميلم في الزلفي والكويت من الرخال من الصردان من ميمون من بني عبد الله مُطَيْر.

٣٠- العجلان والعيد والجر والجبير في رغبة والبرة والمجمعة - والحجي في مرات من المطارفة من هُذَيْل القبيلة المعروفة - حلفاء ابن بصيص شيخ الصعران أولاد علي من برية من مُطَيْر. ومنهم الهذلان الذين في الخرج ومنهم محمد بن عيد قاضي «ثرمدا» في عهد الإمام عبد العزيز محمد بن سعود، ومنهم الشاعر الشهير عبد العزيز بن محمد بن عيد «العزى».

٣١- آل فرح في رابغ من القعوان من الشلالحة من عبد الله من مُطَيْر.

٣٢- الفجحان في المذنب من الرخمان من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٣٣- البردة والبرادا أحدهم «بريدي» في بريدة من البراعصة من الموهة من علوى من مُطَيْر.

٣٤- آل السمري في الرس من الدياحين من واصل من برية من مُطَيْر.

٣٥- آل شويش وآل مطيري في الرياض.

٣٦- الهليل والرافد والمسعود في الأسياح من مُطَيْر.

٣٧- المويس في القصيم من العُبيَّات من واصل من برية من مُطَيْر.

٣٨- العوضي والمعزى من قبيلة مُطَيْر في حنيظل والعويمر بالأسياح.

٣٩- بنو منديل المريخي من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٠- آل جويعد من مُطَيْر في الأسياح.

٤١- الرقيدان بحائل من السمران من المهالكة من الصعبة من بني عبد الله من مُطَيْر.

٤٢- الغبون والزبرة والزراعات والشباعين والصعانين والقهادية في صفينة من الوساما من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٣- ذوي هديهد وذوي الراشد وذوي غازي والتومان والبنانية في طفنة والسوارقية من العوارض من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٤- العريف في الزلفي والكويت من البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٥- آل بويتل في الزلفي من البرزان من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٦- آل زيادة في الزلفي من البرزان من برية من مُطَيْر.

٤٧- الشبيعان في جوى والمجمعة من الشظية من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٨- الخليف في الرس وحفر الباطن من حزوا من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٤٩- الزايد في عنيزة من الشظية من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٠- السكيك في الرياض وجدة والطائف والشرقية، من السكان من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥١ آل المطيري[1] في الرياض أسرة معروفة في الدور الأول لدولة آل سعود، وقد ذكر ابن بشر طرفًا من تاريخهم وأخبارهم وأسماء بعض رجالهم فممن ذكرهم :

---

(١) تارخ اليمامة ج ٤ ص ١٧٢

بتَّال المطيري، بطي المطيري، حباب بن قحيصان المطيري، سعد بن مطلق المطيري، عبد الله بن بتَّال المطيري، مرزوق المطيري وابنه سعد ،وكان مطلق المطيري هذا له شأن في عهد تركي بن عبد الله آل سعود وقد قُتل في عُمان[1].

٥٢- الفراوي في رغبة من الفراوية من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٣- الكريزي والمثال في المجمعة من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٤- المرواسي في قرية بالصمان وفي القريات من المريخات من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٥- الجميعة في مجمعة ومبائض من الهوامل من واصل من برية من مُطَيْر.

٥٦- الحويلا في الحفر من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٧- الصعب والسليمان في الغاط من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٨- الشائع في المذنب من ميمون من بني عبد الله من مُطَيْر.

٥٩- الحمد في الزلفي من مُطَيْر.

ومن قبيلة مُطَيْر نزح خلق كثير في العصور الماضية، فمنهم من حافظ على مسمى قبيلته ولم يدخل بطريقة الحلف مع قبائل أخرى وهم :

١ - مُطَيْر[2]: من قبائل مصر تنسب إلى عرب الحجاز وتقيم في مناطق شمال سيناء والوجه البحري والجيزة والمنيا وأسيوط وغيرها.

٢ - المُطريون[3]: من عشائر منطقة البلقاء ومنازلهم المشقر وأم الكندم.

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٩٦

(٢) تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٤ وتاريخ سيناء لنعوم شقير ص ٧٣٤، ٧٣٥، وانظر عنهم في موسوعة القبائل المجلد الثاني، ط ١٩٩٧م

(٣) تاريخ شرق الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٦٥

٣ - السُكِيك[١]: في فلسطين مـن ميمون من بني عبـد الله من مُطير، وكثيـراً منهم رجع إلى موطنـه الأصلي بالمملكة الـعربية السـعودية وهم في الرياض وجـدة والطائف والمنطقة الشرقية.

(١) أخبرني عنهم سعادة اللواء عبد الله بن عثمان المطيري قائد قوات الأمن الخاصة بالمملكة العربية السعودية.

سُبَيْع والسهول(*)

نسب القبيلة :

سُبَيْع بن عامر - بضم السين - قبيلة نجدية(1) من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

وسُبيع ما برحت باقية في منازل لسلفها بني عامر وهي : رنية(2)، والخرمة بوادي تُرَبة(3)، ووادي المياه(4)، وبعض قرى بيشة(5).

(*) نقلاً عن كتاب (نسب سُبيع والسهول) تأليف : عبد الله بن سعود آل ختلان السُبيعي، وفهّاد بن سعد بن هملان السهلي.

(١) منازل سبيع برنية وما حولها تعد منطقة نجدية، قال البكري · (أعراض نجد · بيشة وتَرْج وتبالة والمراغة ورنية) «معجم ما استَعْجم»، وقال الهمداني: (أبيدة ما بين الحرَّة وناهية) وبها واد عظيم من أعظم أعراض نجد يسم تُربَة) - «صفة جزيرة العرب» ص ٣٨٣، والأعراض جمع عرض وهو الوادي المأهول ذو القرى والنخل والمزارع

(٢) قال الكندي : رنية يسكنها بنو عُقَيل (بطن من بني عامر)، وعَدَّ من منازلهم : بيشة وتثليث ويبمبم والعقيقَ. كلها لعُقَيل - (ما اتفق لفظه واختلف مسماه للحازمي في مجلة العرب ج ٣، ٤ س ٢٩ ص ٢٦٨)، وقال الهمداني : (بلد هلال الواديان رنية وأبيدة) - صفة جزيرة العرب ص ١١٩، وأبيدة تسمى اليوم بيدة. وذكر عرَّام السُلَمي أن رنية وبيشة وتثليث ويبمبم وعقيق تمرة كلها لعُقَيل (بطن من بني عامر ابن صعصعة) انظر أسماء جبال تهامة وسكانها ص ٤٢١، تحقيق عبد السلام هارون، نوادر المخطوطات.

(٣) قال الأصمعي . تربة واد للضباب (من بني عامر بن صعصعة) طوله ثلاث ليال ويشاركهم فيه هلال، وعامر بن ربيعة (كلاهما من عامر بن صعصعة)، وفي المثل (عرف بطني بطن تربة) قاله عامر بن مالك العامري لما غاب عن قومه وعاد إلى تربة وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد راحة فقال ذلك (معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٢ ص ٢١).

(٤) قال ياقوت · وادي المياه من أكرم ماء نجد لبني نفيل بن عمرو بن كلاب (من بني عامر) - معجم البلدان ج ٥ ، ص ٢٤٠.

(٥) بيشة . يسكنها من سبيع : بعض المشاعة وبعض المكاحلة والجهوم، وهؤلاء انتقلوا إليها من رنية وبيشة كانت قرى يسكنها بطون من عامر بن صعصعة وهم . بنو هلال، وبنو سُواءة، وبنو عُقَيل، وبنو كلاب، كل هؤلاء من بني عامر ومعهم غيرهم (معجم البلدان ج ١)، ص ٥٢٩.

قال سبيعي قديم العصر :

دار حـــددها ســـبيع بـن عـــامـــر　　　حـددهـا وخلاهـا لنسـله ودايـــدِ

يحدنا : أبو سنون من صوب بيشـة　　　والمروة البيـضا حـدود الـوكـايد

وتحـدنـا : الرحيـا عن الشـام نجنب　　　ونأخذ بها شـاته إلى جـاك قـايـدِ

ويحـــدنا من صـوب عـلوا خنائـل　　　ومجامع الوديـان صـوب آل زايـدِ

وقد انحـدر إلى العارض بنو عمـر وبنو عامر ومَلَيْح من سبيع، وهؤلاء يـقال لهم سبيع الحـدارية، لأنهم انحدروا من الوديان (وادي رنيـة والخرمة وما حولهـما) وسكنوا الدهناء والصمان ورماحًا وما حولهما

قال عجران بن شرفي السبيعي (من بني عمر أهل العارض) :

دارٍ وليناها بضـربٍ بالأســـيـاف　　　يـوم كـلٍ حـامـيٍ ورث جـــــده

وقال عبد الله بن شيحان الجبري السبيعي[١]:

الحـفـر ورمــاح خـذنـاه بطـعـنــا　　　من شـيوخ[٢] فعلهم كلٍ حكى به

أنشد الدوشان[٣] والعجمـان عنـا　　　والدواسـر وحـدانا من شـبابه[٤]

وقال عجران بن شرفي السبيعي، يذكر ديار سبيع الأصلية :

يا ابن الإمام إنْ ديرتي من وراء تين[٥]　　　ولـى لابـة فيهـا تضـد البـوادي

من حد خشم العرق[٦] للحزم ويمـين　　　ومقضـبين أطرافـهـا بالحـــدادي

وأقدم تاريخ رأيته لسبيع عام ٨٦٦هـ حيـث قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) أنه في هذه السنة غزا زامل بن جبر ملك الإحساء والقطيف، ومعه جنود كثيرة، وتوجه إلى نجد وصبَّح آل مغيرة وسُبيع وتتابعت بعد ذلك أخبار سُبيع.

---

(١) ولد عام ١٣٣٧هـ في الدهو

(٢) يقصد آل عريعر الخالديين.

(٣) يقصد مطيراً، وهي من إطلاق الجزء وإرادة الكل

(٤) هم قبائل عتيبة

(٥) تين : جبل شرق الخرمة وشمال رنية

(٦) العرق : عرق سبيع يقع شمال رنية يميل نحو الشرق.

أما السهول فإحدى قبائل نجد المشهورة، وهي قبيلة من الشماسات والمشاعبة من سُبيع الأعلين أهل رنية من بني عامر بن صعصعة، وقد انحدر السهول من وديان رنية وما حولها إلى عرض شَمَام وبقُوا فيه فترة من الزمن حيث سيطروا على مساحات كبيرة من هذه المنطقة المعروفة بعرض شمام، وفي حوالي القرن الثاني عشر الهجري انزاحت قبيلة السهول إلى العارض والمحمل وسدير، ونزح القبابنة من السهول إلى وادي برك والغيل، وبقي من السهول ناس استقروا في رويضة وما حولها والقويعية.

قال أحد شعراء قبيلة السهول يحدد بلاد قبيلته :

لنا ديرة مسماة محتمينها ... من العرض للدهنا وجنوب نعايم

ديرة بني عمي دماتٍ على الحفا ... شداد على الرمضا نهار السمايم

وقال ابن شرقة السهلي :

أهل ديرة العرض ما يرخصونها ... وإن أرخص الوادي رجال آل زايد

ديرة سهولٍ تضد العوادي ... بشلفٍ على شهب سراع الردايد

جنوبها صبحا وعروى تحدها ... فالعرض ولنا العارض كلام وكايد

أقوله وأنا من لابةٍ تلطم العدا ... لى جاء نهارٍ فيه مخطي وصايد

وأقدم تاريخ رأيته للسهول عام ٩٠٢هـ عندما أغار الدواسر على السهول وهم على الرويضة بالعرض، فردهم السهول ولم ينالوا شيئًا[١]، وتتابعت بعد ذلك أخبار السهول.

وقبيلة السهول تعدُّ من سُبَيع الموجودين في العارض قبيلة واحدة وينصر بعضهم بعضًا ولا يرضون أن يتدخل الأجنبي بينهما، قال بادي بن دبيان العامري السبيعي :

ترى أهل العارض قديم الزمانِ ... لى قيل منهم قيل : سبعان وسهول

عاداتهم يرخون حبل العنانِ ... لى جا نهار ثيه قاتل ومقتول

ومع أن السهول قبيلة ترجع في نسبها إلى سُبيع بن عامر، إلا أنها قبيلة مستقلة لها

---

(١) تحفة المشتاق (مخطوط).

قوتها وكيانها الخاص الذي جعلها تستقل مع البقاء على صلة بسبيع بحكم النسب، والتاريخ دائمًا يذكر سُبيعًا والسهول متحدين معًا في المعارك[١].

جاء في جريدة أم القرى في ٢٠ يونيو ١٩٣٠م : (وتحيط بالرياض قبيلتان من قبائل العرب، وهما : قبيلتا السبعان والسهول، وهما من أشد القبائل النجدية في الحروب).

وعندما قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته السلفية بمساندة الإمام محمد بن سعود كانت سُبيع والسهول من أوائل قبائل العرب التي ساندت الدعوة، ووقفت بجانبها فكانوا كمجاهدين ومخلصين وظلوا كذلك إلى أن وحد الملك عبد العزيز هذه الجزيرة.

وجاء في كتاب شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز اقتباس من عشرين مقالة نشرت سنة ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) في أم القرى عنوانها : كيف قطعت نجد الطور الرهيب تحدث بها عن فرق الجند فقال : (ولم يكن في نجد ثكنات عسكرية، لأن بلاد نجد كلها - على تلك الطريقة - تؤلف ثكنة تضم الرجال جميعًا، وهم أقسام لكل قسم منهم طراز خاص، ويمكن حصر الأقسام (تقريبًا) بما يأتي :

١ - أهل العارض، وهم اليوم سكان الرياض. وإن كان المقصود بادية العارض فهم قبائل أهمها : سُبيع والسهول.

٢ - أهل حواضر المدن.　　٣ - أهل الهجَر.　　٤ - البدو[٢].

---

(١) قال الشيخ حمد الجاسر : (ولعل ما يقوي القرابة بين السهول وسبيع ما ذكره الهجري في كتابه «التعليقات والنوادر» قال : سألت السَّهْليَّ من أبي بكر بن كلاب عن فتاخ فقال : هو دحل بالصُلَيب إلى جنب فُتَيخ انتهى، فقد عدَّ السَّهْليَّ من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ومعروف أن أكثر بطون سبيع تنتسب إلى عامر بن صعصعة من هوازن، أما دحلا فتاخ وفتيخ فلا يزالان معروفين في الدهنا في شرقها وليس بالصُلَيب، وقد تكون رمال الدهنا امتدت حتى غطت جانبًا من الصليب ..) العرب ج ١١، ١٢ س ٢٨ ص ٨٣٨.

أما النويري في نهاية الأرب فقد أكد نسب السهول لبني عامر بن صعصعة من هوازن عندما عدَّهم من قبائل هلال بن عامر من بطن (نهيك بن هلال).

(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز - خير الدين الزركلي ج ١ ص ١٧٨.

من أيام بني عامر

(١) يوم بطن عاقل (*)

أغار خالدُ بن جعفر العامري على ذُبيان من غَطَفَان - رهط الحارث بن ظالم الذُّبْيَاني - وهم في واد يقال له حراض، فقتل الرجال حتى أسْرف، والحارث بن ظالم يومئذ صغير؛ وزعموا أن ظالمًا أباه هلك في تلك الوقعة من جِراحٍ أصابته يومئذ.

فنشأ الحارث بن ظالم على بُغض خالد، وزاد ذلك قتل خالد زهير بن جُذيمة العبسي، فكسب خالد عداوة غَطَفَان[1].

ثم مكث خالد بُرهة من دَهْره أتى بعدها النعمان[2] بن المنذر ملك الحيرة، فوجد عنده الحارث بن ظالم فأقبل النعمان يسأله؛ فحسدهُ خالد، ثم قال للنعمان : أبيت اللعن! هذا رجلٌ لي عنده يد عظيمة! قتلتُ زهير بن جُذيمة العبسي سيدَ غطفان فصار هذا بعد قتله سيدَها! فقال الحارث - غاضبًا : سأَجْزِيك على يدك عندي.

ثم إن النعمان دعاهما بعد ذلك ومعهما بعض القوم، وقدم لهم تمرًا؛ فطفق خالدٌ يأكل ويلقي نَوى ما يأكل من التمر بين يدي الحارث[3]، فلما فرغ القوم قال خالد : أبيت اللعن! انظر إلى ما بين يدي الحارث من النوى، فما ترك لنا تمرًا إلا أكله، فقال الحارث : أما أنا فأكلتُ التمر وألقيت النَّوى، وأما أنت يا خالد فأكلته بنواه! فغضب خالد - وكان لا يُنازع - وقال : أتنازعني يا حارث وقد قتلتُ حاضرتك[4] وتركتك

(*) بطن عاقل . موضع على طريق الحاج من البصرة.

(١) كان زُهير بن جُذيمة من عبس، والحارث بن ظالم من ذبيان، وعبس وذبيان . حيان من غَطَفَان من قيس عيلان من مُضَر العدنانية.

(٢) في العقد الفريد : إن وفاة خالد ولقاءه بالحارث كان عند الأسود بن المنذر أخي النعمان، وفي ابن الأثير . كان لقاؤهما عند النعمان بن امرئ القيس

(٣) عبارة ابن الأثير . وجعل الحارث يتناول التمر ليأكله فيقع من بين أصابعه من الغضب.

(٤) الحاضر والحاضرة : الحي العظيم، وهو يريد أهل حاضرتك.

يتيمًا في حجُور النساء؟ فقال الحارث؛ ذلك يوم لم أَشْهَده، وأنا مُغْن اليوم بمكاني. فقال خالد : فهلا تشكر لي إذ قتلتُ زهير بن جُذيمة وجعلتُك سيِّدَ غَطَفَان؟ قال : بلى، سوف أشكرك على ذلك.

وكان مع خالد ابن أخيه عروة الرحال بن عُتبة بن جعفر الكلابي العامري، فقال عروة لعمه خالد : ما أردتَ بكلامك وقد عرفته فتاكًا! فقال خالد : وما تخوِّفني منه؟ فوالله لو رآني نائمًا ما أيقظني[١].

ثم أن الحارث بن ظالم ذهب إلى امرأة فشرب عندها، وقال لها أن تغني :

تعلمْ أبيت اللعن أنيٌّ فاتكٌ ... من اليوم أو من بعده بابنِ جَعْفرِ

أخالد قد نبَّهْتَني غيرَ نائمٍ ... فلا تأمنَنْ فَتْكي مدى الدهر واحذر

أعيْرتَني أنْ نلتَ مني فوارسًا ... غَداةَ حُراض مثل جنّان عَبْقَر[٢]

أصابهمُ الدهرُ الختُورُ بختْره[٣] ... ومَنْ لا يَقي اللهُ الحوادثَ يَعْثر

لعلك يومًا أن تنوء بضربة ... بكفٍّ فتى من قومه غير جَيْدَر[٤]

يَعَضُ بها عُليا هوازن والمنى ... لقاء أبي جَزْء بأبيض مبْتَرِ

فبلغ خالد بن جعفر قوله فلم يَحْفلْ به. وكان عبد الله بن جعدة - وهو ابن أخت خالد - رجلَ قيس رأيًا، وبلغه قول الحارث؛ فأرسل ابنه إلى خالد، وقال له ائته وقل له: يا أبا جَزْء؛ إن الحارث بن ظالم سفيه مَوْتور، فأخْفِ مبيتَك الليلة فإنه قد غَلَبه الشَّراب، فإن أبيت فاجْعَلْ رجلاً يحرسك.

فلم يقبل خالد أن يُخفي مبيته، ولكنه نام وجعل رجلاً يحرسه، ونام عُروة وابن جعدة دونَ خالد[٥]. ولما أظلم الليل أقبل الحارث حتى انتهى إلى ابن جعدة وعروة فتعداهما، ثم أتى قبة خالد فهتك شرَجَهَا[٦]، ومضى إلى خالد فأيقظَه فلما استيقظ قال

---

(١) عبارة العقد الفريد : فلما خرج الحارث، قال الأسود لخالد : ما دعاك إلى أن تتحرش بهذا الكلب وأنت ضيفي؟ فقال له خالد : إنما هو عبد من عبيدي لو وجدني نائمًا ما أيقظني.

(٢) حراض : واد لذبيان رهط الحارث، وعبقر : موضع كثير الجن، والجان من الجن جمعه جنان

(٣) الختر : الغدر

(٤) الجيدر : القصير

(٥) في ابن الأثير : ثم خرج خالد وأخوه إلى قبتهما فشرجاها عليهما ونام خالد وعروة عند رأسه يحرسه

(٦) الشرج : عرا الخباء والعيبة ونحو ذلك.

له : أتعرفني؟ قال : أنتَ الحارث؟ قال : خُذْ جَزاء يدك عندي، وضربه بسيفه فقتله، ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار.

وانْتَبه عروة، فصاح : وآجوار الملك![1] ثم ذهب إلى باب النعمان فدخل عليه وأخبره الخبر، فبثَّ الرجال في طَلب الحارث.

قال الحارث : فلما سُرت قليلاً خفْتُ أن أكونَ لم أقْتله، فعدتُ متنكِّرًا واختلطت بالناس، ودخلت عليه فضربته بالسيف حتى تيقَّنْتُ أنَّه مقتول، وعدتُ فلحقتُ بقومي.

ولما رجع الحارث إلى قومه أبوا أن يجيروه، فغضب لذلك قيسُ بن زهير بن جذيمة العبسي، وهو الذي قتل خالدُ بن جعفر أباه، فأرسل إلى الحارث بهذه الأبيات :

جزاك الله خيراً من خليل ... شفى من ذي تُبُولته[2] الخليلا

أزحت بها جوىً ودخيلَ حزنٍ ... تمخَّخ أعظمي زمنًا طويلا

كسوتَ الجعفري أبَّي جَزْء[3] ... ولم تحفل به سَيْفًا صقيلا

أبأت به زهيرَ بني بغيضٍ[4] ... وكنتَ لمثلها ولها حمولا

كشفتَ لها القناع وكنت ممَّن ... يجلِّي العار والأمر الجليلا

فأجابه الحارث بن ظالم :

أتانى عن قُيَيْسٍ بني زهير ... مقالةَ كاذب ذكر التُبولا

فلو كنتم كما قلتم لكنتم ... لقاتل ثأركم حرزًا أصيلا

ولكن قلتمُ : جاورْ سوانا[5] ... فقد جللتنا حدثًا جليلا

ولو كانوا هُمُ قتلوا أخاكم ... لما طردوا الذي قتل القتيلا

---

(١) وسمعت امرأة من بني عامر بقتل خالد، فشقت جيبها، فقال عبد الله بن جعدة الكلابي :

شقت عليك العامرية جيبها ... أسفًا وما تبكي عليك ضلالا

يا حار لو نَبَّهْته لوجدته ... لا طائشًا رعشًا ولا معزالا

المعزال : من لا رمح له.

واغرورقت عيناي لما ابصرت ... بالجعفري وأسبلت إسبالا

فلنقتلن بخالد سرواتكم ... ولنجعلن للظالمين نكالا

فإذا رأيتم عارضًا متلبسًا ... منا فإنا لا نحاول حالا

(٢) التبولة جمع تبل وهو العداوة

(٣) أبو جزء كنية خالد بن جعفر

(٤) هو رهير بن جديمة وينتهي نسبه إلى عبس بن بعيض بن ريث بن غَطَفَان.

(٥) وقد جاور فيما بعد بني تميم.

(٢) يــوم رَحْرَحان

لما قَتل الحارثُ بـن ظالم الذبياني خالدَ بن جـعفر العامري غدراً عنـد النعمان تشـاءم به قومه بـنو ذبيان، ولامـوه، فكره أن يكون لـه عليه مـنَّة، فهرب ونَـبَتْ به البـلادُ. ثم لحق بتمـيم واستـجار بهم فـأجارُوه، وأبوا أن يُسـلموه أو يُخرجـوه من عندهم، وعلم بهذا بنو عامـر بن صعصعة فخرجُوا إليه، وفيهـم كثيرٌ من وجوههم يَزعمهم الأَحْوص بن جـعفر العامري أخو خالد بن جعفـر؛ ولما صاروا بأدنى مياه بني دارم[١] رأوا امرأة منهم تجني الكَمْأة[٢]، ومعها جمل لها، فأخذها رجل منهم وسألـها عن الخـبر، فأخـبرتـه بمكان الحارث بـن ظالم عند حـاجب[٣] بـن زُرَارة التميمي، ما وعده من نصره ومنعته.

فلما كان الـليل نام، فقامت المرأة إلى جملـها فركبَتْهُ، وسارت حـتى صبَّحت بني دارم من تميم، وقصدت سيدهم حاجب[٤] بن زرارَة التميمي، فـأخبرته الخبر، وقالت : أخـذني أمس قومٌ لا يريدون غيـرك ولا أعرفهم. قل : أخبـريني، أي قوم هم؟ فلما وصـفتهم لحَاجب، قال : أولئـك بنو عامر.. ثم أمرها حـاجب فدخلت بيتها.

ودعا حاجبٌ الحارثَ بن ظالم فأخبره بخَبر القوم، وقال : يا ابن ظالم؛ هؤلاء بنُو عـامر قـد أَتَوْك، فمـا أنت صانع؟ قـال الحَارث: ذاك إليك؛ فـإن شئْت أقـمتُ فقـاتلتُ القَوم، وإن شـئتَ تنحَّـيت، قال حاجـب : تنحَّ عني غـير مَلوم، فـغضب الحارث من ذلك وقال :

لعمـري لقد جاورتُ في حـيٍّ وائـل ... ومن وائـلٍ جـاورتُ في حيٍّ تغـلبِ

فأصبحتُ في حيٍّ الأراقم[٥] لم يَقُل ... لـي القـوم يا حـارث بن ظالم اذهـب

---

(١) دارم حي من تميم

(٢) الكمأة نبات

(٣) هو حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم

(٤) رواية ابن الأثير أن هذا الحديث كان مع زرارة، وأسنده إلى حاجب صاحب الأغاني

(٥) الأراقم حي من تغلب

وقـد كـان ظـني إذ عَـدَلْتُ إلـيكم ... بني عُدُس[١] ظني بأصحاب يَشْرب

غـداةَ أتـاهـم تُبَّعٌ في جنـوده ... فلم يُسلموا المَرْأين من حيٍّ يَحْصَب

فـإن تـك في عُليا هَوازن شَـوْكَةٌ ... تُخَـافُ ففيكُمْ حدُّ نـابٍ ومِخْلَب

وإن يُسْـلِم المرء الـزُّرَاري جَـارَه ... فأَعْجِبْ بها من حاجب ثم أعجب

فغضب حاجب فقال :

لعـمرُ أبيك الخـير يا حـارث إنني ... لأَمْنَعُ جـاراً مـن كليب بن وائـل

وقـد عـلم الحيُّ المَعَـدِّيُّ أننـا ... على ذاك كنَّـا في الخطوب الأوائـلِ

وإنَّـا إذا مـا خـاف جـارٌ ظُـلامةً ... لبسـنا لـه ثوبي وفـاء ونـائـلِ

وإن تميمًا لـم تحـارب قبيـلةً ... من النـاس إلا أُولعَتْ بالكـواهـل

ولو حاربتنا عـامـرٌ يا ابن ظـالمٍ ... لعـضَّتْ علينا عـامرٌ بالأنَـامـلِ

ولاَسْتَيْقَنَتْ عليـا هـوازن أننـا ... سـنُوطئها في دارهـا بالقبـائـلِ

ولكنني لا أَبْعَثُ الحـرب ظـالمًـا ... ولو هجتها لـم أُلـفَ شـحمةَ آكـلِ

فتنحى الحارث[٢] عن بني تميم، ولحق بعروض اليمامة.

ثم أرسل حاجب إلى الرِّعاء يأمرهم بإحضار الإبل ففعلوا، وأمرهم فحملوا الأهل والأثقال وساروا نحو بلاد بني بغيض، ولبث هو مع بعض القوم ينتظر بني عامر بن صعصعة.

وأصبح بنو عـامر - وقد علموا حَال المرأة وخبرها وهربها - فأُسْقِطَ في أيديهم، واجتمعوا يديرون الرأي قال بعضهم : كأني بالمرأة أتت قومها، فأخبرتهم الخبر، فحذروا وأرسلوا أهليهم وأموالهم إلى بلاد بني بغيض، وباتوا معدين لكم في السلاح. فاركبوا في طلب نعمهم وأموالهم؛ فإنهم لا يشعرون حتى نُصيب حاجتنا، وننصرف. وركبوا يطلبون ظُعن[٣] بني تميم.

---

(١) عدس حد حاحب

(٢) كذا في الأغاني، ورواة النقائض · أن الحارث قاتل مع بني تميم، ولكن لم يكن له بلاء يذكر

(٣) الظعن . جمع ظعينة، وهو الهودج، سواءٌ أفيه المرأة أم لا، والمراد هنا الإبل

فلمـا أبطأ بنـو عامـر عن حاجب قـال لقومـه : إن القوم قـد توجـهوا إلى ظُعـنكم وأموالكم، فسيـروا إليهم؛ فساروا مجدِّين حتـى التقوا بَرحْرَحان؛ فاقتتـلوا قتالاً شديداً، فانتصر بنو عامر، وأُسِرَ معبد بن زرارة، أسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر الكلابي العامري.

فوفد لقيط بن زرارة في فدائه[١] فقال لهما : لكما عندي مائتا بعير.

فقالا : يا أبا نهشل؛ أنت سيد الناس، وأخوك معـبد سيد مُضَر، فلا نقبل فيه إلا دية ملك. فـأبى أن يزيدهم، فـقال لهم : إن أبانا أوصـانا ألا نزيد أحداً فـي ديته على مـائتي بعير.

فقال معبد للقيط : لا تدعني يا لقيط، فوالله لئن تركتني لا تراني بعدها أبداً.

فقـال لقيط : صبـراً أبا القعـقاع؛ فأين وصـيَّة أبينا - لا تُـؤاكلوا العرب أنفـسكم، ولاتزيدوا بفدائكم على فداء رجل منكم فتذْؤُب[٢] بكم ذؤبان العرب.

ورحل لقيط[٣] عن بني عـامر؛ ومنع بنو عـامر معـبداً عن الماء وضاروه حـتى مات هزالاً[٤].

---

(١) في فداء معبد أقوال كثيرة للرواة، والمثبت ههنا رواية العقد الفريد

(٢) ذؤب خبث وصار كالذئب.

(٣) وقد عُيِّر لقيط بتهاونه في افتداء أخيه قال شريح بن الأحوص الكلابي العامري

لقيطُ وأنـت امـرؤٌ مـاجـد ... ولـكـنَّ حـلـمـك لا يـهتـدي

ألمـا أمنت وسـبـاغ الشـرا ... بُ واحتـنل بيتـك فـي ثـهـمـد

وثهمد اسم موضع في بلاد عبس وتسمى الآن الثمد وهي من مساكن بني رشيد (عبس) في الوقت الحاضر

رفـعـت بـرحـلك فـوق الـفـرا ... ش تـهـدي القـصـائد في معـد

وأسـلـمـتـه عـنـد جـد الـقـتـال ... وتـبـخـل بالمـال لا تـفـتـدي

(٤) وفي بعض الروايات : إن معبدًا أبى أن يطعم شيئًا أو يشرب حتى مات هزلاً

(٣) يــوم شِعْب جَبَلة

لما نشبت العداوة بين عبس وذبيان من غَطَفَان في حرب داحس والغبراء، خرج بنو عبس من ديارهم، وعلى رأسهم الربيع بن زياد العَبْسي وأخوه عامر، وقيس بن زهير بن جذيمة، وفيما هم سائرون قال لهم الربيع: أما والله لأرمينَ العرب بحَجَرِها، اقصدوا بني عامر.

وساروا حتى نزلوا مضيقًا من وادي بني عامر، ونزلوا على ربيعة بن شكل الكعبي العامري - وكان العقد من بني عامر إلى بني كعب[١] بن ربيعة - فقال ربيعة بن شكل: يا بني عبس؛ شأنكم جليل، وذَحْلكم[٢] الذي يُطلب منكم عظيم، وأنا والله أعلم أن هذه الحرب أعز حرب، ما حاربتها العرب قط، فامهلوني حتى أستطلع طِلع[٣] قومي.

وخرج في قوم من بني كعب، حتى نزلوا على الأحوص بن جعفر الكلابي العامري، فذكروا له من أمر عبس، فقال الأحوص لربيعة بن شكل: أأظللتَهم ظِلَّك، وأطعمتَهم طَعَامَك؟ قال: نعم، قل: قد والله أجرتَ القوم!

ثم جاء الربيع بن زياد العبسي وقيس بن زهير العبسي إلى الأحوص - وكان رجلاً شيخًا - فتقدَّم إليه قيس وأخذ بمجامع ثوبه من وراء فقال: هذا مقام العائذ بك، قتلتم أبي[٤] فما أخذتُ له عقلاً[٥] ولا قَتلتُ به أحدًا، وقد أتيتك لتُجيرنا. فقال الأحوص: نعم؛ أنا لك جارٌ مما أُجير منه نفسي.

وكان لقيط بن زرارة سيد بني تميم قد عزم على غزو بني عامر للأخذ بثأر أخيه مَعْبد[٦]، وبينما هو يتجهز إذ أتاه الخبر بحلف بني عبس وبني عامر.

وكان لقيطٌ وجيهًا عند الملوك، فذهب إلى النعمان بن المنذر يستنجده، وأطمعه في

---

(١) بنو كعب بطن في بني عامر ومنهم ربيعة بن شكل.

(٢) الذحل: الثأر.

(٣) أطلعته طلع أمري: أبثثته سري

(٤) قتله خالد بن جعفر العامري في يوم النفراوات

(٥) العقل: الدية.

(٦) قتله بنو عامر بن صعصعة صبرًا يوم رحرحان

الغنائم فأجابه؛ ثم ذهب إلى الجَون الكلبي ملك هَجر، فقال له : هل لك في قوم قد ملأوا الأرض نعمًا وشاءً، فترسل معي ابنيك، فما أصبنا من مال وسَبي فلهما، وما أصبنا من دم فَلي؟ فأجابه الجون إلى ذلك، وجعل له موعدًا رأس الحول.

ثم أرسل إلى كل من كان بينه وبين عبس ثأر، يسأله الحول والتظاهر على غزو عبس وعامر؛ فاجتمع إليه بنو ذبيان لعداوتهم لبني عبس بسبب حرب داحس والغبراء، وبنو أسد لحلْف كان بينهم وبين بني ذبيان.

ولما كان على رأس الحول من يوم رَحْرَحَان انهلّت الجيوش على لقيط : أرسل الجون جيشًا وعليه ابناه عمرو ومعاوية، وأرسل النعمان جيشًا وعليه أخوه لأمه حسَّان الكلبي، وأقبل الحليفان أسد وذبيان وعليهم حِصْن بن حُذيفة الفزاري، وأقبل شرحبيل ابن أخضر في جمع من بني كِنْدة.

وسار بنو تميم في رؤسائهم : حاجب بن زرارة، ولقيط بن زرارة، وعمرو بن عمرو، والحارث بن شهاب؛ ومعهم أحلافهم، وتبعهم غُثَاء[1] من الناس يريدون الغنيمة، وتم لهم جمعٌ لم يكن في الجاهلية أكثر منه؛ فلم تشك العرب في هلاك بني عامر بن صعصعة.

ولما سمعت بنو عامر بمسيرهم اجتمعوا إلى الأحوص - وهو يومئذ شيخٌ كبير، قد وقع حاجباه على عينيه، وقد ترك الغزو، غير أنه يدبر أمر الناس، وكان مجربًا حازمًا ميمون النقيبة[2]؛ فأخبروه بالخبر، فقال لهم الأحوص : قد كبِرتُ فما أستطيع أن أجيء بالحزم، وقد ذهب الرأي مني؛ ولكن إذا سمعت عرفت، فأجمعوا آراءكم، ثم بيتوا ليلتكم هذه، ثم اغْدوا عليَّ، فاعْرضوا عليَّ آراءكم.

ففعلوا، فلما أصبحوا غدوا عليه، فوضعت له عباءة بفنائه فجلس عليها، ورفع حاجبيه عن عينيه بعصابة، ثم قال : هاتوا ما عندكم، فقال قيس بن زهير العبسي : بات في كنانتي اليوم مائة رأي، فقال له الأحوص : يكفينا منها رأي واحد حازم صَليب مُصيب؛ هات فانثُر كنانتك. فجعل يعرض كلَّ رأي رآه حتى أنفد[3]. فقال له الأحوص: ما أرى أنه بات في كنانتك اللية رأي واحد .

---

(١) العثاء ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الربد وورق الشجر البالي، يريد أراذل الناس وسقطهم

(٢) ميمون النقيبة . محمود المختبر

(٣) يريد حتى انتهى، ويقال · أنفد القوم؛ إذا نفد زادهم أو مالهم.

وعرض الناس آراءهم حتى أنفدوا. فقال: ما أسمع شيئًا، وقد صرتم إليَّ؛ اجمعوا أثقالكم وضعفائكم. ففعلوا، ثم قال: حَمِّلوا ظُعنكم؛ فحملوها. ثم قال: انطلقوا حتى تعلوا في اليمن[١]؛ فإن أدْرَككم أحد كررتم عليه، وإن أعجزتموهم مضيتم. فسار الناس حتى أتوا وادي نُجَار[٢] ضَحْوة.

ثم رُئي الناس يرجع بعضهم على بعض، فقال الأحوص: ما هذا؟ قيل: هذا عمرو بن عبد الله العامري، قدم في فتيان من بني عامر يَعْدُون بمن أجاز بهم، فقال الأحوص: قَدِّمُوني، فقدموه حتى وقف عليهم، فقال: ما هذا الذي تصنعون؟ فقال عمرو: أردت أن تفضحنا وتخرجنا هاربين من بلادنا، ونحن أعز العرب، وأكثر عددًا وجلدًا وأحد شوكة! تريد أن تجعلنا موالي في العرب إذا خرجت بنا هاربين.

قال: فكيف أفعل وقد جاءنا ما لا طاقة لنا به! فما الرأي؟ قال: نرجع إلى شعب جَبَلَة، فنحرز النساء والضعفة والذراري والأموال في رأسه، ونكون في وسطه ففيه ثَمل[٣]، فإن أقام من جاءك أسفل أقاموا على غير ماء، ولا مُقام لهم، وإن صعدوا عليك قاتلْتهم من فوق رءوسهم بالحجارة، فكنت في حرْز، وكانوا في غير حرْز، وكنت على قتالهم أقْوَى منهم على قتالك. قال: هذا والله الرأي، فأين كان هذا حين استشرتُ الناس؟ قال: إنما جاءني الآن، فقال الأحوص للناس: ارجعوا، فرجعوا. ودخلوا شعب جَبَلَة، وحصَّنوا النساء والذّراري والأموال في رأس الجبل، ومنعوا الإبل عن الماء، واقتسموا الشِّعب بالقِداح والقُرَع بين القبائل في شظاياه[٤]؛ ثم عمي عليهم الخبر، فصاروا لا يدرون ما قُرْب أعدائهم من بُعدهم.

وأقبلت تميم وأسَد وذبيان ولفُّهم نحو جَبَلَة، فلقوا في طريقهم كَرِب بن صفوان السعدي (من تميم) - وكان شريفًا - فقالوا له: ما منعك أن تسير معنا في غزوتنا؟ فقال: أنا مشغول في طلب إبل لي، فقالوا: لا، بل تريد أن تُنذر بني عامر، ولا نتركك حتى تعطينا عَهْدًا وموثقًا ألا تفعل؛ فحلف لهم.

---

(١) وردت في الأصل اليمين ولعله تحريف.

(٢) نجار موضع في ديار بني تميم.

(٣) الثمل الخصب والماء.

(٤) الشظايا: القطع من رءوس الجبال

ثم خرج عنهم وهو مُغْضب، ومضى مُسرِعًا على فرس له عُرْي[١]، حتى إذا نظر إلى مجلس بني عامر نزل تحت شجرة حيث يرونه، فأرسلوا إليه يَدعونه، فقال : لست فاعلاً، ولكن إذا رحلت فائتوا منزلي فإن الخبر فيه.

فلما جاءوا منزله، إذا تراب في صُرَّة وشوك قد كسر رءوسه، وفرَّق جهته، وإذا حنْظلة موضوعة، وإذا وَطْبٌ معلقٌ فيه لبن؛ فقال الأحوص : هذا رجل قد أُخذت عليه المواثيق ألا يتكلم، وهو يخبركم أن القوم مثل التراب كثرة، وأن شوكتهم كليلة، وجاءتكم بنو حنظلة. انظروا ما في الوطب، فاصطبُّوه[٢]، فإذا فيه لبن قارص[٣]. فقال : القوم منكم على قدر حلاب اللبن إلى أن يَحْزُر.

ثم دعا الأحوصُ قيس بن زهير العبسي، فقال له : ما ترى؟ فإنك تزعم أنه لم يعرض لك أمران إلا وجدتَ في أحدهما الفرج؟ فقال قيس : فإذ قد رجعتم إلى رأيي فأدخلوا نَعَمكم شعْبَ جَبَلَة، ثم أظْمِئُوها هذه الأيام ولا تُوردوها الماء، حتى يجيئ القوم فإن لقيطًا فيه طيش وسيقتحم الجبل، وحينئذ أخرجوا عليهم الإبل، وانخسوها بالسيوف والرماح، فتخرج مَذَاعير عِطَاشًا، فتشغلهم، وتُفرِّق جَمعهم؛ واخرجوا أنتم في آثارها، واشفُوا نفوسكم.

فقال الأحوص : نِعْم ما رأيت؛ وأخذوا برأيه.

وعاد كرب بن صفوان فلقي لقيطًا، فقال له : أأنْذَرْتَ القوم؟ فأعاد الحلف له أنه لم يكلم أحدًا منهم؛ فخلى سبيله، فقالت له ابنته دختنوس - وكان لقيط يصحبها في غزواته، ويرجع إلى رأيها : رُدني إلى أهلي، ولا تُعَرِّضْني لعبس وعامر فقد أنذرهم لا محالة؛ فاستحمقها، وساءه كلامها، وردَّها.

وفيما هم سائرون قابلهم غلام أعْسر[٤]؛ فتشاءمت به بنو أسَد، وقال بعضهم لبعض : ارجعوا عنهم، فرجعوا، ولم يسر مع لقيط منهم إلا نفر يسير.

---

(١) فرس عري : لا سرْج عليه.

(٢) اصطبوه : أراقوه (منْ صبَّ).

(٣) قارص : حامض.

(٤) الأعسر : الذي يعتمد على يده اليسرى.

ولما وصل بنو تميم وأحلافهم إلى شعب جَبَلَة حيث بنو عامر وعَبْس، قال الناس للقيط : ما ترى؟ فقال : أرى أن تَصْعدوا إليهم؛ وأقبل لقيط وأصحابه مجترئين، فأسْندوا[١] إلى الجبل حتى ذرَّت الشمس، ثم أخذوا في الصعود. فقالت بنو عامر للأحوص : قد أتَوْك، فقال : دَعُوهم؛ حتى إذا أنصفوا الجبل[٢] وانتشروا فيه؛ قال الأحوص : حلوا عُقُل الإبل ثم اتبعوا آثارها، وليُتبع كل رجل منكم بعيره حجرين أو ثلاثة.

ففعلوا، ثم صاحوا بها فخرجت تُحطِّمُ كل شيء مرَّت به وخَبَطت تميمًا ومن معها وانحطوا منهزمين في الجبل حتى السهل، ولما بلغوا السهل لم يكن لأحد همَّةٌ إلا أن يذهب على وجهه، وجعلت بنو عامر ومن معهم من عبس يقتلونهم، ويصرعونهم بالسيوف في آثارهم، وانهزموا شر هزيمة.

وجعل لقيط لا يمرُّ به أحد من الجيش إلا قال : أنت والله قتلتنا! جعل يقول :

يا قوم قد أحرقتموني باللوْمْ ... ولم أقاتل عامرًا قبل اليوم

فاليوم إذ قاتلتهمْ فلا لوْمْ ... تقدموا وقدِّموني للقوْمْ

ثم ركب لقيط فرسه، وزجَّ بنفسه للعِرَاك، فطعنه شريح العامري، وارتثَّ وبه طعنات، وبقي يومًا ثم مات.

وأما حاجب بن زُرارة فقد ولى منهزمًا، فتبعه زَهْدَم وقيس ابنا حزن العبسيان، وجعلا يطردانه، ويقولان له : استَأْسر - وقد قدرا عليه - فقال : من أنتما؟ فقالا : نحن الزَّهْدمان[٣]، فقال : لا أَستَأْسر اليومَ لموليَيْن.

وبينما هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرُّقيبة العامري. فقال لحاجب : استأسر، قال : أنا مالك ذو الرُّقيبة. فقال : افعلُ لعمري، ما أدركتني حتى كدتُ أن أكون عبدًا، وألقى إليه رمحه، واعتنقه زَهْدم فألقاه عن فرسه. فصاح حاجبَ : يا غَوثاه! وجعل زَهْدم يُراوغ قائم السيف، فنزل مالك واقتلع زهدما عن حاجب.

---

(١) أسندوا صعدوا في الجبل

(٢) أنصفوا الجبل وصلوا إلى نصفه

(٣) الزهدمان . زهدم وقيس، كما في اللسان

فمشى زَهْدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير العبسي فقالا : أخذ مالك أسيرنا من أيدينا. فقال : ومَنْ أسيركما؟ قالا : حاجب بن زرارة.

فخرج قيس حتى وقف على بني عامر فقال : إن صاحبكم أخذ أسيرنا فقالوا : مَنْ صاحبنا؟ قال : مالك ذو الرُّقيبة أخذ حاجبًا من الزهدَمين[1].

فجاءهم مالك فقال : لم آخذه منهما؛ ولكنه استأسر لي وتركهما؛ فلم يبرحوا حتى حكَّموا حاجبًا في ذلك - وهو في بيت ذي الرقيبة - فقالوا : منْ أسَرَك يا حاجب؟ فقال: أما من ردني عن قَصدي ومنعني أن أنجو ورأى مني عَورة فتركها فالزهدمان[1]، وأما الذي استأسرتُ له فمالك؛ فحكموني في نفسي.

فقال له القوم : قد جعلنا إليك الحكم في نفسك، فقال : أما مالك فله ألفُ ناقة، وللزَّهْدَمان مائة.

وفي ذلك اليوم قالت دختنوس ترثي أباها لقيط بن زرارة :

بَكَرَ النَّعِيُّ بخير خنْـ ... ـدفَ كَهْلِها وشبابِها[2]

وبخيرِها نسبًا إذا ... عُدَّت إلى أنسابِها[3]

وأضَرِّها لعدوِّها ... وأفكِّها لرقابِها[4]

وقريعِها ونجيبِها ... في المطبِّقَاتِ ونابِها[5]

ورئيسها عند المُلـ ... ـوك وزين يوم خِطابها

فَرْع عمود للعشيـ ... ـرة رافعًا لنصَابِها[6]

---

(١) الزهدمان زهدم وقيس، كما في اللسان.

(٢) بكر · أتى باكرًا وخندف أم مدركة بن إلياس، وإليها تنسب قبائل من مُضَر، ومنها تميم.

(٣) رواية ابن الأثير : وأتمها سببًا إذا رجعت إلى أنسابها

(٤) أي أنه يحرر رقاب قومه من الأسر

(٥) القرع . السيد، وأصله الغالب في المقارعة والمطبقات الشدائد، والسنون المجدبة، وناب القوم سيدهم

(٦) الفرع . الابن والعمود السند.

فيعولُها ويحوطُها ... ويذبُّ عن أحسابها[١]
ويطأ مواطئَ للعد ... وَ وكان لا يمشي بها[٢]
فعلَ المدلّ من الأسو ... د لحينها وتَبابها[٣]
كالكواكب الدُّرِّيِّ في الظُّـ ... لماء لا يخفى بها[٤]
عبث الأغرّ به وكـ ... ـلّ منيَّة لكِتابها[٥]

وقال جرير في هذا اليوم :

ويومَ الصفا كنتم عبيداً لعامرٍ ... وبالحَزْن أصبحتم عبيدَ اللهازم

ويوم الصفا : يوم جَبَلَة.

وقال المُعَقِّر البارقي[٦] يمدح بني عامر :

معاويةُ بن الجون (ذبيانُ) حولَه ... وحسانُ في جمع (الرِّباب) مكاثرُ
وقد زحفت (دودانُ)[٧] تبغي لثأرها ... وجاشت (تميمٌ) كالفحول تخاطرُ
وقد جمعوا جمعًا كأنَّ زُهاءه ... جَرادٌ هَفا في هَبْوة متطايرُ
أظن سَراةُ القوم أن لن يُقَاتَلُوا ... إذا دُعيت بالسفح (عبسٌ) و(عامرُ)

---

(١) ذب عن الأمر دافع عنه.

(٢) تريد أنه يتعقب آثار العدو في مسالك لم يتعود أن يجري فيها

(٣) المدل . الواثق من نفسه. والحين · - بفتح الحاء - هو الهلاك، والتباب · الفساد.

(٤) الدري . الشبيه بالدرة

(٥) الأغر السيد، تكنى به عن قاتل لقيط وهو شريح بن الأحوص، وكتابها : إبانها ووقتها، كما قال تعالى. ﴿لكل أجل كتاب﴾.

(٦) البارقي · منسوب إلى قبيلة بارق الأزدية القحطانية في عسير.

(٧) دودان . يعني بني أسد بن خُزيمة من مُضَر.

(٤) يوم السُّلَّان (*)

كان بنو عامر بن صعصعة في الجاهلية قومًا حُمْسًا[١] لقَاحا[٢]، فلما ملك النعمان بن المنذر كان يُجهِّز كل عام لَطِيمة [٣] لتُباع بعكاظ، فتَعرَّض لها بنو عامر يومًا.

فغضب النعمان، فبعث إلى وبرة الكلبي، أخيه لأمه، وبعث إلى صَنائعه[٤] ووضائعه[٥]، وأرسل إلى بني ضبَّة بن أُدّ وغيرهم من الرِّباب وتميم، فأجابوه، وأتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيه كلهم فوارس، ومعه حُبَيش بن دلف - وكان فارسًا شجاعًا - واجتمعوا في جيش عظيم.

وجهَّز النعمان معهم عيرًا، وأمرهم بتسييرها، وقال لهم : إذا فرغتم من عُكاظ، وانسلَخَت الأشهر الحُرم[٦]، فاقصدوا بني عامر؛ فإنهم قريبٌ بنَواحي السُّلَّان. فخرجوا وكَتموا أمرهم، وقالوا : خرجنا لئلا يعرض أحدٌ للطيمة الملك. فلما فرغ الناس من عُكاظ علمت قريش بحالهم، فأرسل عبد الله بن جدعان[٧] رجلاً إلى بني عامر يُعلمهم الخبر، فسار إليهم وأخبرهم خبرهم، فحذروا وتهيئوا للحرب، وتحرَّزوا ووضعوا العُيون، وجاءوا وعليهم عامر بن مالك ملاعب الأسنة الكلابي، وأقبل الجيش فالتقوا بالسُّلَّان، واقتتلوا قتالاً شديدًا.

وبينما هم يقتتلون إذ نظر يزيد بن عمرو العامري إلى وبرة الكلبي أخي النعمان، فأعجبته هيئته، فحمل عليه وأسره، فلم صار في أيدي بني عامر هَمّ

(*) لبني عامر على النعمان بن المنذر، والسلان في الأصل بطون من الأرض غامضة ذات شجر، ثم سميت بها بعض المواطن

(١) الحمس المتشددون في دينهم المتحمسون

(٢) اللقاح الذين لا يدينون للملوك.

(٣) اللطيمة عير تحمل المسك

(٤) الصنائع جماعة كانوا ينتجبون كالحرس لا يبرحون باب الملك

(٥) الوضائع ألف رجل من الفُرس يستبدلون بمثلهم كل سنة

(٦) الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.

(٧) عبد الله بن جدعان القرشي من بني تيِّم، كان من مشاهير الأجواد وهو ابن عم عائشة زوج الرسول ﷺ وأخباره في الكرم كثيرة، مات في الجاهلية قبل البعثة

الجيش بالهزيمة، فنهاهم ضرار بن عمـرو الضبي، وقام بأمر الناس، فقاتل هو وبنوه قتالاً شديداً.

فلما رآه أبو براء عامـر بن مالك وما يصنع ببني عامر هو وبـنوه حمل عليه - وكان أبو براء رجلاً شـديد الساعد - فلما حـمل على ضرار اقتتلا؛ فـسقط ضرار إلى الأرض، وقاتل عليه بنوه حتى خلَّصـوه وركب، وكان شيخًا، فلما ركب قال: من سَرَّهُ بنوه ساءته نَفْسُه.

ثم جعل أبو براء يُلِحُّ علـى ضرار طمعًا في فدائه، وجعل بنوه يَحـمونه، فلما رأى ذلك أبو براء قال له : لـتموتنَّ أو لأموتنَّ دونك، فأحلنـي على رجل له فداء، فأومأ ضرار إلى حبيش بن دلف - وكان سيداً - فحمل علَيه أبو براء فأسَرَه.

وكان حـبيش أسـوداً نحيـفًا دميـمًا، فلـما رآه كذلك ظـنه عبْـدًا، وأن ضراراً خدعه، فقال : إنا لله، ألا في الشؤم وقَعْتُ! فلما سمعها حبيش منه خاف أن يَقْتُله، فقال : أيها الـرجل، إن كنت تريد اللبن فقد أصبتـه، وافْتدى نفسه بأربعمـائة بعير، وهُزِم جيش النعمان.

ولما رجع الفل إليه أخـبروه بأسر أخيه وبقيام ضرار بأمـر الناس، وما جَرَى له مع أبي بـراء، وافتـدى وبرة الكلـبي نفـسه بألف بـعيـر وفرس من يـزيد العـامري فاستغنى يزيد، وكان قبله خفيف الحال.

(٥) يــوم فيْف الريح[*]

كانت بنو عامر بن صعصعة تطلُب بني الحارث بن كعب بأوتار كثيرة، فجمع لهم الحصين الحارثي - وكان يغزو بمن تَبعَهُ من قبائل مَذْحج - وأقبل في بني الحارث، وجُعْفيٍّ، وزُبَيد، وقبائل سعد العشيرة، ومراد، وصُدَاء، ونَهْد، واستعانوا بقبائل خَثْعم[١]؛ فخرجت معهم شَهْران وناهس وأكْلُب وعليهم أنسُ الخثعمي، وأقبلوا يريدون بني عامرٍ بن صعصعة وهم منتجعون مكانًا يقال له «فَيْفَ الرِّيح»، ومع مَذْحِج النساءُ والذَّراري، حتى لا يفرّوا؛ إما ظفروا وإما ماتُوا جميعًا.

فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر[٢] بن الطفيل الكلابي، فقال لهم عامر - حين بلغه مجيء القوم : أغيروا بنا عليهم، فإني أرجوا أن نأخذ غنائمهم، ولا تَدَعوهم يدخلون عليكم داركم.

فتابعوه على ذلك، وقد جعلتْ مَذْحِجُ ولفُّها[٣] رُقَباء، فلما دَنتْ بنو عامر من القوم صاح رُقَباؤُهم : أتاكم الجيشُ؛ فلم يكن بأسرع من أنْ جاءتهم مَسَالحهُم[٤] تَركض إليهم؛ فخرجوا إليهم؛ فقال أنس الخثعمي لقومه[٥] : انصرفوا بنا، ودعُوا هؤلاء، فإنهم إنما يَطلب بعضهم بعضًا، ولا أظنّ عامرًا تريدنا؛ فقال لهم الحصين الحارثي: افعلوا ما شئتم، فإنا والله ما نُرادُ دونكم، وما نحن لشر بلاءً عند القوم، فانصرفوا إن شئتم، فإنَّا نرجوا ألا نعجز عن بني عامرٍ، فرُبَّ يوم لَنا ولهم قد غابت سعُوده، وظهرت نحوسه.

فقالت خَثْعم لأنس : إنَّا كنَّا وبنو الحارث على مياه واحدة وفي مراع واحدة، وهم لناس سلْمٌ وهذا عَدوٌّ لنا ولهم، أفتريد أن ننصرف عنهم! فوالله لَئن سلموا وغنموا لنَنْدَمَنَّ ألاَّ نكونَ معهم، ولئن ظُفر بهم لتقُولنَّ العرب : خَذلتم جيرانكم!

(*) فيف الريح . موضع بأعلى نجد.

(١) بنو الحارث وسعد العشيرة وجعفي وزبيد في مَذْحِج، ومراد بطن في كهلان وصداء ونهد بطنان في قضاعة وخثعم بطن في كهلان، وأصلهم من أنمار بن نزار بن معد بن عدنان

(٢) كان عامر بن الطفيل فارس قيس عيلان كلها، وكان شاعرًا جيد الشعر.

(٣) لف القوم . من كان فيهم من الحلفاء وغيرهم.

(٤) المسالح : جمع مسلحة، وهم القوم ذو السلاح.

(٥) أي قبائل خثعم.

فأَجْمعوا على أن يُقاتلوا معهم.

والتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام يُغَادُونهم القتال بفَيْف الرِّيح[1]، وشهدت بنو نُمير يومئذ مع عامر ، فسمُّوا حرَيجَة[2] الطِّعْان؛ وذلك أن بني عامر جالوا جَولة إلى موضع يقال له العُرْقُوب، فالتفت عامر بن الطفيل فسأل عن بني نُمير، فوجدهم تخلَّفوا في قتال القوم، فرجع عامرٌ يصيح : يا صاحباه! يا نُميراه! ولا نُمْيرِ لي بعد اليوم، حتى أقْحم فرسه وسط القوم، فطعن يومئذ بين ثُغْرَة نحره إلى سُرَّته عشرين طَعْنَة.

وكان عامرُ بن الطفيل يتعهد الناسَ فيقول : يافلان؛ ما رأيتُك فعلت شيئًا! فيقول الرجل الذي قد أبلى : انظر إلى سيفي وما فيه، وإلى رمحي وسناني. فأقبل مُسْهر الحارثي[3] في تلك الهيئة - لما رأى عامراً يصنع بقومه الأفاعيل - فقال : يا أبا عليٍّ؛ انظر ما صنعتُ بالقوم، انظر إلى رمحي! حتى إذا أقبل عليه عامرٌ وجَأَه مسهرٌ بالرمح في وجنته، ففلق وجنته، وأصاب عينه، وخلى الرمح فيها، وضرب فرسه، فلحق بقومه.

وفي طعنة عامر يقول مسهر :

وَهَصْتُ بِخُرْص[4] الرمحِ مُقْلَةَ عامرٍ — فأضْحَى بخيصًا في الفوارس أعورا
وغادر فينا رُمْحَه وسِلاحه — وأدْبَرَ يدعوا في الهَوَالك جَعْفَرا

ويقول عامر :

لَعَمْري، وما عمري عليَّ بهيْن — لقد شانَ حرَّ الوجه طَعْنَةُ مُسهرِ
فبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً — جبَانًا وما أغْني لدي كل محْضر
وقد علموا أني أكرُّ عليهمُ — عشيَّة فَيْف الريح كَرَّ المدوَّر
فلو كان جمعٌ مثلنا لم نبالهم — ولكن أتتنا أسْرةٌ ذات مَفْخر

---

(١) قال أبو عبيدة : كانت وقعة فيف الريح وقد بعث النبي ﷺ بمكة

(٢) أي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة، وهي شجر مجتمع وسموا ذلك اليوم حريجة الطعان.

(٣) كان مسهر فارسًا شريفًا، وكان قد جنى جناية في قومه، فلحق ببني عامر، فشهد معهم فيف الريح.

(٤) خرص الرمح : سنانه، وبخص عينه : أغارها.

أتونـا بـ(بهـراء) و(مَذْحِجَ)[١] كلِّهـا ... و(أَكْلُبَ) طراً في لِباس السَّنَوَّرِ[٢]

وقال في هذا اليوم أبو دؤاد الرُّؤاسي العامري :

ونحـن أهــلُ بَضيع[٣] يـوم واجَهَـنـا ... جيشُ (الحصين) طلاَع الخائف الكَـزم[٤]

ســاقوا شُـعُوبًا وعَنَسًـا في ديـارِهـمُ ... ورَجْلَ[٥](خَثْعَمَ) من سَهْلٍ ومن عَلَمِ[٦]

مَنَّـاهـمُ مُنيَـةٌ كانت لـهـم كـذِبًـا ... إن المُنـى إنمـا يوجَـدْن كـالحُـلُم

ولَّتْ رجـال (بني شَـهْرَان) تَتْبَعُـهـا ... خـضـراءُ يرمونَهـا بالنَّبْـلِ عن شَـمَم

ظلَّتْ (يُحَابِرُ) تُدْعَى وسْـطَ أرْحُـلـنـا ... والمسْتَميتُونَ من (حاء) ومـن (حَكَم)[٧]

حـتـى تولَّـوا وقـد كانت غنيمتهـم ... طعْنًـا وضـربًا عريضًـا غـير مُقْتَسَـمِ

وقال عامر بن الطفيل[٨]:

أتَـوْنـا بـ(شَـهْرَان) العريـضـة كـلِّـهـا ... و(أكْلُبهَـا) في مـثْل بكـر بن وائـلِ

فـبِتْنَـا ومـن ينْزِلْ بـه مثـلُ ضَـيفنَـا ... يَبِتْ عـن قِرَى أضيَـافه غـيرَ غَـافـل

أعاذِلَ لـو كان البَدَادُ[٩] لقُـوتِـلـوا ... ولكـنْ أتَانـا كلُّ جـنٍّ وخَـابِـل[١٠]

و(خَثْـعَمُ) حَـيٌّ يُعْـدَلُون بـ(مَـذْحِـجٍ) ... وهل نـحنُ إلا مِـثْـل إحدى الـقـبـائل

وأسرع القتلُ في الفريقين جميعًا، فافترقوا، ولم يستقل بعضهم عن بعض بغنيمة، وكان الصبر والشرف لبني عامر بن صعصعة.

---

(١) شهران وناهس وأكلُب كان عليهم أنس بن مدرك الخثعمي، ورواية الديوان : فجاءوا شهران العريضة كلها.

(٢) السنور : يلبس في الحرب كالدروع، أو هو جملة السلاح

(٣) بضيع : جبل.

(٤) الكزم كزم الرجل : هاب التقدم على الشيء.

(٥) رجل الرجل فهو راجل ورجل والرجل أيضًا اسم جمع عند سيبويه وجمع عند غيره.

(٦) العلم : الجبل.

(٧) يحابر : مراد، وحاء : بطن من حكم

(٨) في رواية لبيد بن ربيعة.

(٩) يقال : جاءت الخيل بداد : متفرقة متبددة.

(١٠) الخابل نوع من الجن.

بنو عامر بن صعصعة حاليًا

بنو عامر بن صعصعة اليوم[١] هم : في نجد سُبيع ومنهم السهول، وكذلك جعْدة وقُشَيْر في الأفلاج، والعوازم من بني كلاب في الإحساء والكويت، وفي العراق : المنتفق وخفاجة وهم من عقيل، وفي عُمان فروع أخرى من بني عامر.

وجاء في كتب حديثة أن بني كعب في الأهواز من سُبيع؛ وحدثني بعض كبار السن في الكويت أن بني كعب أصلهم من سُبيع[٢]، قلت : كعب هو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وإنما نسب بنو كعب إلى سبيع، لأن بني عامر إذا أُطلقت في نجد ينصرف الذهن إلى سُبيع لبقائها في منازل سلفها بني عامر ومحافظتها على ذكر عامر ابن صعصعة[٣].

ودخلت فروع عامرية مع الدواسر، وقحطان[٤]، والبقوم، وصاروا معدودين من ضمن فروع هذه القبائل، كما أن هناك فروعًا سُبَيْعيَّة دخلت مع قبائل أخرى[٥].

---

(١) يلتحق ببني عامر بن صعصعة على قول : بعض فروع من بني خالد قوم ابن عريعر، قال ابن مشرف :

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عقَيْل بن عامر

(٢) وأيضًا فقد اطلعت مؤخرًا على كتاب الكويت وجاراتها، تأليف ديكسون، قال فيه : (وأبلغني سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أن آل نصار - حكام بني كعب - عائلة عربية أصيلة تتصل بسبيع).

(٣) وقد رحل معظم بني هلال بن عامر بن صعصعة إلى بلدان المغرب العربي وظلت بقية قليلة منهم في بلادهم

(٤) ومن دخل مع قحطان من بني عامر . عبيدة أهل الريب، والشثور، وعائذ

(٥) تحالفت فروع سُبيعية مع قبائل أخرى فمثلاً : القواودة من بني عمر من سُبيع انتقل جزء منهم من رنية إلى تربة وحالف البقوم، والعبيَّات مع واصل مُطَيْر أصلهم من مشاعة سبيع، والعفسة مع واصل مطير قيل أن أصلهم من مكاحلة سُبيع، والكراوين مع بني خالد أصلهم من مشاعبة سُبيع، وآل الحمراء مع بني هاجر أصلهم من الصيافا من بني عامر من سبيع، وسُبيع مع هُذَيل، وسبيع مع جهم من بني عمرو مع حرب، والمراشيد مع المناصير أصلهم من السهول، والبرزان مع واصل مُطير وأصلهم من برازات السهول

فروع قبيلة سُبيع بن عامر

وتتفرع قبيلة سُبيع إلى عدة فروع هي :

أولاً : بنو عمر.

ثانيًا : بنو عامر.

ثالثًا : آل عمير.

رابعًا : الزكور

أما بنو عمر، وبنو عامر، وآل عمير فمتقاربون في النسب فيما بينهم إلى درجة أنه يقال إن عمر وعامراً وعميراً إخوة، قال ابن رِجْبَان المديري من بني عمر من سُبيع :

بني عمـر قومي وأولاد عـامر	كمـا المرْزم إلى هَكَّب نـزيلـه
ويصبح ميبسٍ خضر النـوامي	وشـرَّاب اللبن طاوٍ صـميله
شِـديد محزمي بـآل العمـيري	صُـلْب الجد مـا هم بالبـديله
أهـلِ تسـبيلةِ عـنـد المـراحِ	إلى جـا المـال مختلطٍ عـويـله

وعندما انحدر بقية بني عامر من رنية إلى العارض ليلحقوا ببقية قومهم في العارض، ورث آل عمير مساكنهم في رنية، قال العميري :

حنَّـا هـل الـذِّرو يا غـرَّام أبو راس	ديـــرة بني عــامر والـورث لِيَّـه

أثنى العلماء والنسابون القدامى على هذه القبيلة من ذلك :

ثناء النسابين على سُبيع :

١ - قال الشيخ ابن بسَّام التميمي في - الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر -:

«ومنهم سبيع : طائفة طافت أخبارها، ورويت آثارها، ملكت مقاليد المجد، وأدركته بالهزل والجد، يحمدهم الطارق، ويحذرهم السارق، أعلوا منار الفضل وشادوه، وأنصفوا الضعيف من القوي حتى أبادوه، إليك أخلاقهم حميدة وآرائهم سديدة»[1].

---

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ٩٥

٢ - وقال العلاَّمة الحيدري في - عنوان المجد - :

«ومن أعظم عشائر نجد : سُبيع، وهم أهل الكثرة والقوة والشجاعة»(١).

٣ - وقال الشيخ الألوسي في - تاريخ نجد - :

«وهم من أهل النجدة والقوة، والعدة والعدد»(٢).

وكما أثنى القدماء على سُبيع، فكذلك أثنى المحدثون على سُبيع، ومن ذلك :

٤ - قال الشيخ حمد الحقيل في كنز الأنساب :

«وهم من أهل النجدة والنخوة، وتتألف هذه القبيلة من أرومة عدنانية، وهم بنو سُبيع بن عامر (بضم السين المهملة) من بني عامر بن صعصعة...»(٣).

٥ - وقال الشيخ عبد الله آل مفلح الجذالين (من بني لام من طيئ) في -تاريخ الأفلاج-:

«قبائل سُبيع : وهي قبائل ذات نجدة، وشهامة»(٤).

٦ - وقال الشيخ عبد الله بن خميس في - تاريخ اليمامة - :

«سُبيع : هي قبيلة كبيرة وشهيرة من قبائل العارض، وفيهم فرسان وشجعان، وهم من أهل العارض، وفيهم شعراء، قال عنهم عمر رضا كحالة في معجم القبائل: سُبيع بن عامر قبيلة سعودية ينزل قسم منهم في - العالية - في الخرمة ورنية وما حولهما، وبقية القبيلة تضرب دائرة حول الرياض، ولها فروع في معظم أقاليم نجد ومدنه...»(٥).

٧ - وقال عاتق بن غيث البلادي الحربي : «وكرم سُبيع يضرب به المثل، فهم أهل المثلوثة التي قلَّ أن يجمعها مضيف في البادية لضيوفه: - اللبن، والتمر، واللحم - على التوالي»(٦).

---

(١) عنوان المجد في أخبار العراق ونجد ص ٥٥.

(٢) تاريخ نجد ص ٩٣.

(٣) كنز الأنساب ومجمع الآداب ص ١٠٦/ ١١

(٤) تاريخ الأفلاج ص ١٥١.

(٥) تاريخ اليمامة ج ٤ ص ٦٨

(٦) الرحلة النجدية ص ٩٩.

أولاً : بنو عُمَر

كانوا في الوديان، ثم نزحوا إلى العارض، ولايزال لهم بقية في الغَرِيف والخرمة.

وبنو عمر قسمان :

(أ) الخضران وهم :

١ - الجبور.	٢ - الصملة.
٣ - العرينات.	٤ - النبطة.

(ب) الصعبة وهم :

١ - الجمالين.	٢ - العزة.
٣ - آل علي.	٤ - المدارية.

١ - الجبور :

فخذ من الخضران من بني عُمَر، أتوا من الوديان، وسكنوا الرمحية، والحريق والمزاحمية، وجُنَيْب.

وفروع الجبور هي :

أولاً : الضحيات.

ثانيًا : آل قفيدان.

ثالثًا : آل خثلان في الحريق.

ومن الجبور :

(١) آل هويدي : في الحريق، من آل شويشان من الجبور من بني عمر.

(٢) آل ذيبان : في المزاحمية، قدموا من الحريق، من الجبور من بني عمر.

(٣) آل نجم : في المزاحمية، قدموا من الحريق، وهم أبناء محمد بن ناصر بن إبراهيم ابن نجم الجبري السُبيعي.

٢ - الصـمـلة :

والصـملة فـخذ من الخـضران مـن بني عمـر، وهم أكـثر أفـخاذ بنـي عمـر عدداً، ويسكنون الخرمة، ورماحًا، وحفر العتش، ومن فروع الصملة :

أولاً : المجالبة.

ثانيًا : السهالين.

ثالثًا : آل غنيم.

رابعًا : الشعالين.

خامسًا : آل عايض.

سادسًا : الحشافين.

سابعًا : الممانحة.

ثامنًا : العيايشة.

تاسعًا : الحزيمات.

عاشراً : آل ثمامان.

حادي عشر : الرمائين.

٣ - العُرينات :

وهم فخـذ كبيـر من الخضـران من بني عمـر، قدموا من الـوديان وسكنوا الصـمَّان وحفر العـتش، واستقر في شوية عـدد كبير منهم، وقـد انتشر معظم العُـرينات في قرى نجد، وتنقسم بادية العرينات إلى ثلاثة فروع هي :

أولاً : آل جمعان.

ثانيًا : آل مدهون.

ثالثًا : آل شريان.

ومن أسر العُرَيْنات ما يلي ·

١ - آل براك . في البكيرية، من العرينات من سُبيع، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البرَّاك (معاصر).

٢ - آل ثنيان : في الخبراء، والبدايع، جاءوا إليها من الضلفعة، وهم آل حجاج وآل ثويني أبناء محمد بن ثنيان العُريني السُبيعي.

٣ - آل ثويني : أبناء ثويني بن محمد بن ثنيان العُريني السُبيعي، في رياض الخبراء، وهم أبناء عم آل حجاج.

٤ - آل جبر : في الإحساء من العرينات من سُبيع.

٥ - آل حطاب : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٦ - آل حسين : في رغبة من العرينات من سُبيع.

٧ - آل حماد : في البكيرية، والهلالية، والبدايع، من آل عقل من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٨ - آل حماد : في البكيرية، ثم الرياض، والباقي منهم : إبراهيم بن صالح بن محمد بن حماد بن صالح بن حماد العُريني وأولاده.

٩ - آل حماد (آل محمد) : في رغبة، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

١٠ - آل حمد : في البرة من العُرينات من سُبيع.

١١ - آل حمد : في رغبة، من العُرينات من سُبيع.

١٢ - آل حميدان : في الشيحية، ومنهم : آل حمود، وآل حميدي.

١٣ - آل حوَّاس : في الشيحية، والقصيم، جاءوها من الضلفعة أول من سكنها منهم حواس العُريني السُبيعي.

١٤ - آل خضير : في القرينة من العُرينات من سُبيع.

١٥ - آل خضير . في البكيرية أبناء عم لآل سويلم الذين جاءوا إلى البكيرية من الضلفعة، وخضير هو ابن محمد بن عثمان العُريني السُبيعي، ومحمد بن عثمان هو أول من أنشأ البكيرية عام ١١٨٥هـ.

١٦ - آل دخيل : في عنيزة، والرس.

١٧ - آل دخيل الله . في البكيرية، ومقدمهم كان من الضلفعة. ودخيل الله هو ابن محمد ابن عثمان العُريني السُبيعي.

١٨- آل دليم : في ضرما من العُرينات من سُبيع.

١٩- الدوشان : وأحدهم الدويش، في الزلفي وعنيزة.

٢٠- آل راشد : في العطار، أبناء عم آل سيف من العُرينات من سُبيع.

٢١- آل راشد اليحيا : في رغبة وهم من ذرية الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح العريني وهم غير آل راشد الحماد.

٢٢- آل ربيعان : في الشيحية من العُرينات.

٢٣- آل رُخَيْمي : في البكيرية والخبراء، من العُرينات من سُبيع، أبناء عم لآل عواد وآل عيد، فعيد، وعواد، ورخيمي إخوة قدموا من البكيرية، ومن آل رخيمي : آل طريم في البكيرية.

٢٤- آل رفدان : في المزاحمية، من العُرينات من سُبيع.

٢٥- آل رميح : في العطار، ورغبة، وبريدة، وعنيزة، وجلاجل من العُرينات.

٢٦- آل سلوم : في قرية الجنيفي في سدير من العُرينات.

٢٧- آل السلمي : في عنيزة، من آل عويمر من العُرينات.

٢٨- آل سليمان : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٢٩- آل سويلم : في الدرعية والرياض والبكيرية والهلالية من العُرينات.

٣٠- آل سيف : في العطار، أبناء عم آل راشد من العُرينات.

٣١- آل شمس : في الرياض، والمبرَّز في الإحساء من العُرينات.

٣٢- آل الصالحي : في البكيرية من العُرينات.

٣٣- آل صقير : في رياض الخبراء، والبدايع، والبكيرية، والهلالية، من العرانا أهل رياض الخبراء.

٣٤- آل ضويحي : في الزلفي، من الدوشان من العُرينات.

٣٥- آل طريم . في البكيرية، من آل رخيمي من العُرينات من سُبيع ومنهم الشيخ ناصر الطريم الأستاذ بكلية اللغة العربية.

٣٦- آل عبدان : نزحوا من عنيزة، ويقيمون في مكة من العُرينات من سُبيع.

٣٧- آل عبد الكريم : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٣٨- آل عبد الكريم : قدموا من شقراء، وهم في الرياض، ومنهم : الكاتب الصحفي فهد بن راشد آل عبد الكريم العُريني السُبيعي.

٣٩- آل عبد الله : في البرة من العُرينات من سُبيع.

٤٠- آل العبداني : في البكيرية، من آل عقل من العُرينات.

٤١- العبيدي : في البكيرية، من العُرينات من سُبيع.

٤٢- آل عثمان : في الجنيفي في سدير من العُرينات.

٤٣- العرانا : وأحدهم : العُريني في رغبة.

٤٤- العرانا : وأحدهم العُريني في الضلفعة ثم البكيرية والرياض والبدايع الوسطى من آل عقل من العُرينات.

٤٥- العرانا : في البدايع العُليا، والخبراء، ورياض الخبراء، قدموا من سدير.

٤٦- آل عقيل : في رياض الخبراء، فرع من العرانا من العُرينات من سُبيع، وهم غير آل عقيل بن صقيه في رياض الخبراء.

٤٧- آل العطر : في البكيرية، من آل عقل.

٤٨- آل عقل : في البكيرية، ومنهم : آل عطر وآل العبداني والعبيدي وآل عيد.

٤٩- آل عمير : أمراء البكيرية، جاءوا من الضلفعة وهم : أبناء عمير بن خضير بن محمد عثمان العُريني السُبيعي، وخضير أبناءه ثلاثة : عمير، وإبراهيم، وصالح.

٥٠- آل عواد : في البكيرية من العُرينات من سُبيع.

٥١- آل عياف : في البرة من العُرينات من قبيلة سُبيع.

٥٢- آل عيد : في البكيرية، أبناء عم لآل عواد وآل رخيمي من العُرينات.

٥٣- آل غانم : في البكيرية والهلالية والبدايع من آل عقل من العُرينات.

٥٤- آل غصـيبة : فـي رياض الخبراء، واحـدهم : غصـيبي، جـدهم غَصَيْـبة بن حـماد العُريني السُبيعي، مقدمهم : من الضلفعة، ولغصيبة أخ اسمه صالح بن حماد أبناءه آل حماد في الرياض.

٥٥- آل فارس : في الدرعية، ونعام من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العُريني.

٥٦- آل فايز : في العطار، والجيفي من قرى سدير من العُرينات.

٥٧- آل فليج : في رغبة، والرياض، والكويت، والجبيل، والجوي وهم : من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح العريني، وآل فليج أربعة فروع هي :

(أ) آل عبد المحسن. (ب) آل عـبـد الله.

(جـ) آل حـمـــــد. (د) آل عبد الوهاب.

٥٨- القديري : في جلاجل، عُرينات من سُبيع، وهم غير القدير.

٥٩- آل لحيدان : في البكيرية من العُرينات من سُبيع، ومنهم : الشيخ صالح بن لحيدان من هيئة كبار العلماء، وآل لحيدان أبناء عم لآل ثنيان في رياض الخبراء.

٦٠- آل ماضـي : في البكيـرية، قـدم جدهم مـاضي بن ربيـعان العُـريني السُـبيـعي من الشيحية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

٦١- آل مانع : في البكيرية من العُرينات من سُبيع

٦٢- آل محسـن : في البكيرية، أبناء عـم للصالحي، وآل عمر فـي بريدة، وآل براك، من العُرينات من سبيع.

٦٣- آل محمد : في الجنيفي، من سدير من ذرية إسماعيل بن رميح السُبيعي.

٦٤- آل مرزم : في الغاط، من العُرينات من بني عمر من سُبيع.

٦٥- آل مطـلق : في الإحسـاء من آل حـماد، ذهـب جدهـم مطلق بـن حمـاد العريـني السبيعي من رغبة إلى الإحساء.

٦٦- آل معجل : في الرغبة، من العُرينات من سُبيع.

٦٧- آل محيميد : في البكيرية (آل حطاب) من آل عقل من العُرينات.

٦٨- آل منصور : في رغبة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح.

٦٩- آل مقحم : في جلاجل، من العُرينات.

٧٠- المقوشي : من أهل البكـيرية، وهذه الأسرة كان يقال لها آل شـايع والمقوشي لقب. وهم من آل عقل من العُرينات من سُبيع.

٧١- آل موسى : في رغبة، من العُرينات من سُبيع

٧٢- آل مهوَّس : في رغبة، من العُرينات من سُبيع.

٧٣- آل مهيزع : في العطار، وعنيزة، وحريملاء، والإحساء من العُرينات.

٧٤- آل ناجم : في الجنيفي من العُرينات

٧٥- آل نُعيِّم : في نعام والرياض، من العرينات من سُبيع

٧٦- آل هديب في العطار، من العُرينات من بني عمر من سُبيع

٧٧- آل هزاَّع : في البرة، والرياض، من ذرية الشيخ إسماعيل بن رميح

٤ - النُبطـة :

وهم فخذ من الخضران من بني عمر، ويسكـنون رماحًا، وحفر العتش، وفروعهم أربعة :

أولاً : الصيافا.

ثانيًا : البياضين.

ثالثًا : الطلاحين

رابعًا : العمور.

ومن أسر النبطة

١ - آل رشود : في الأفلاج.

٢ - آل مسعد : في الحريق

٣ - آل وَطْيان : في الحريق.

٤ - الهضيبات : في الحريق، وأحدهم هضيبي

٥ - مليح :

وهم من الروبة من الزكور، انحدروا من رنية، وسكنوا العارض، وهم من أقدم سُبيع في العارض، ولهم ارتباط أخوي بالخضران من بني عمر.

ومليح يسكنون المليحية ورماحًا وغَيَانة وعنَك وغيرها، وفروع مليح ثلاثة :

أولاً : الجحشة.

ثانيًا : الدوامين.

ثالثًا : آل فايز

٦ - الجمالين :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ومساكنهم في رماح والعيطلية والمزيرع. والجمالين ثمانية فروع هم :

أولاً : آل أبو ثنين.

ثانيًا : آل خيوط.

ثالثًا : الغمضان.

رابعًا : آل مرخان.

خامسًا : الدرابا.

سادسًا : آل غنام.

سابعًا : آل محيسن.

ثامنًا : آل بليدان.

٧ - العزة :

وفخذ العزة من الصعبة من بني عمر ويسكنون الحاير ويُعرف بحاير سُبيع إحدى ضواحي الرياض، وتنقسم إلى خمسة فروع :

أولاً : الحراقيص.

ثانيًا : القراوين.

ثالثًا : الحبشة.

رابعًا : آل يمني.

خامسًا : آل منيف.

ومن العزة :

١ - آل خُزِّيم : في المزاحمية والدوادمي.

٢ - آل عتي : في الخرج (الدلم).

٣ - آل شايع : في المزاحمية.

٤ - آل بنيان : في الرياض.

٥ - آل منيف : في الرياض والكويت.

٨ - آل علي :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر، ويسكنون رماحًا والغريف، وآل علي أربعة أقسام هي :

أولاً : الجعدان.

ثانيًا : الحنابشة.

ثالثًا : الغضاريف.

رابعًا : الزغب.

٩ - المدارية :

وهم فخذ من الصعبة من بني عمر من سبيع، والمدارية يسكنون الغريف قرب الخرمة، وقسم منهم يسكن الغيلانة قرب رماح.

والمدارية الذين في الغريف فروعهم ثلاثة هي :

أولاً : العبادين

ثانيًا : اللفايين.

ثالثًا : الغثمة.

وأما المدارية الذين في الغيلانة، ففروعهم أربعة، هي :

أولاً : آل نافل.

ثانيًا : النوابين.

ثالثًا : آل جميعان.

رابعًا : آل هديان وهم : آل شايع.

ومن المدارية : آل حركان في نعام.

ثانيًا : بنو عامر

وهم سبعة فروع، انتقلت من وادي المياه والقنصلية ورنية وما حولها وهم :

١ - الضعفة.
٢ - العيادين.
٣ - عجمان الرخم.
٤ - القواودة.
٥ - الصيافا.
٦ - بنو حميد.
٧ - القدعا.

١ - الضعفة :

ومقدمهم من الوديان ويسكنون الصمَّان في الربيع ويقيظون في رماح وحفر العتش، وأقسامهم ثلاثة :

أولاً : النواجعة.

ثانيًا : النشافين.

ثالثًا : السيادين.

٢ - العيادين :

ويسكنون رماحًا، والعمانية وأقسامهم هي :

أولاً : الظهارين.

ثانيًا : آل مفضل.

ثالثًا : العويضات.

٣ - عجمان الرخم :

وأقسام عجمان الرخم أربعة هي :

أولاً : الدرابية.

ثانيًا : النفرة.

ثالثًا : الصخلان.

رابعًا : آل دهنا (أبناء دهين).

٤ - القواودة :

في رماح والغريف والخفق وأقسامهم خمسة، هي :

أولاً : آل صالح.

ثانيًا : آل نجالي.

ثالثًا : الشوامين.

رابعًا : آل هديان.

خامسًا : آل درعان.

٥ - الصيافا :

وأحدهم : صيفاني، وهم في رماح، وبرغاشة، والنعيرية، والخفقي، وفروعهم هي:

أولاً : الخضران.

ثانيًا : الدحاوين.

ثالثًا : الركابين.

رابعًا : النباعين.

خامسًا : الذيابين.

سادسًا : الفقها.

سابعًا : آل مغير.

٦ - بنو حميد :

ونخوتهم : أولاد الحميد، وقدموا من الوديان، ثم سكنوا الدهناء، ورماخًا ثم انتقلوا إلى الحزم بجوار الضبيعة، وبعضهم في الخرمة والغريف، وبنو حميد ثلاثة أقسام هي :

أولاً : الركاكضة.

ثانيًا : الرقبان.

ثالثًا : العونة.

٧ - القدعا :

ويسكنون في رماح والنعيرية والقدعا ثلاثة أقسام :

أولاً : القفلان.

ثانيًا : آل عزاز.

ثالثًا : آل زُرَيِّر

ومن بن عامر :

١ - السنانا : في عنيزة، وأحدهم سناني، ومنهم الشيخ وليد بن صالح بن حمد بن علي بن محمد بن إبراهيم السناني العامري السُبيعي وكنيته أبو سبيع.

٢ - العوامر (العامري) : في العمارية، من العيادين من بني عامر.

٣ - آل ذوَّاد : في نعام والحريق، من القواودة من بني عامر

٤ -آل برَّاك: في المبرِّز بالإحساء، من القدعا من بني عامر

ثالثاً : آل عمير

وهم أقرب سُبيع إلى بني عمر وبني عامر.

وآل عمير أربعة فروع هي :

١ - الصنادلة :

وهم من آل عمير ووأحدهم صندلي.

ومساكن الصنادلة في الأملح برنية والعويلة والسمرية والحدًا والهضيب و المياه والمخفيشة والمغرا والكور الأحمر ووجه حرَّة سُبيع الشرقي.

وفروع الصنادلة ستة وهي :

أولاً : القواسي.

ثانيًا : آل بنية.

ثالثًا : آل برود.

رابعًا : المخاضير.

خامسًا : الزورة.

سادسًا : الكلاهيس.

٢ - المشاعبة :

وأحدهم : مشعبي، من آل عمير، من سُبيع.

ومساكنهم برنية وبيشة وخاصة في عطف الجبرة وحلبة والرقطاء وعقيلان، الأملح برنية، وفروعهم خمسة :

أولاً : النوابت.

ثانيًا : آل مسيرة.

ثالثًا . آل مسفر.

رابعًا : الحجلة.

خامسًا : الجماعين.

سادسًا : آل محيميد والصعوب والزقاعين وآل منجل وآل عبيد السهول من المشاعبة.

٣ - المكاحلة :

وأحدهم مكيحيلي، من آل عمير من سُبيع ويسكنون رنية في الأملح والغافة والكوير وفي جزء من وادي المياه وفي بيشة.

وهم قسمان :

أولاً : المقابلة.

ثانيًا : آل فضل.

ومن أسر المكاحلة :

(١) آل فواز : في الحناكية، وتبوك من المقابلة.

(٢) آل ناصر : في العيون بالإحساء من الحواضرة من المقابلة.

٤ - المفالحة :

من آل عمير من سُبيع، وأحدهم مفيلحي ويسكنون في رنية في الأملح والعُفيرية. والصادرة والهميج ومن فروعهم :

أولاً : الثوالبة.

ثانيًا : آل دغيم.

ثالثًا : الحمادين.

رابعًا : السلافين.

خامسًا : الهيايلة.

سادسًا : المعارفة

سابعًا : الدهيرات.

ثامنًا : النغامشة.

تاسعًا : آل سفران.

عاشرًا : العجاوين.

حادي عشر : العششة.

الزكـــور

الزكور هم أكثر بطون سبيع عددًا، والقاعدة الأصل لسُبيع كلها هي منطقة رنية وما حولها، وكان فيها جميع الزكور مع سائر سُبيع.

(١) بنـو ثـــور

بنـو ثور هم بـطن مـن الزكـور من سُبَيْع، وأحـدهم : ثوري تـتكـون من فـرعين أساسيين: آل جابر، النواهض.

أولاً - النواهض، وهم تسعة أقسام هي :

١ - الهراضمة.
٢ - البعاجن.
٣ - الظروف.
٤ - الغُلَّب.
٥ - الحَوَزَة.
٦ - المناقيش.
٧ - الهبارين.
٨ - الوبارين (آل بتَّال).
٩ - الرغاوين.

ثانيًا - آل جابر، وهم تسعة أقسام هي :

١ - الهلايمة.
٢ - المصابحة.
٣ - الغزايلة.
٤ - الصُّوَل.
٥ - الذواهل.
٦ - آل غائب.
٧ - الفقها.
٨ - العتايقة.
٩ - الرواضين.

أسر بني ثور:

(١) آل إسماعيل : في أشيقر، وعنيزة، من بني ثور من سُبيع.

أبناء إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن حمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثور السُبيعي. ومنهم المطاوعة والسّحاما.

ومنهم عدة شيوخ (انظر تراجمهم في فصل العلماء من هذا الكتاب).

(٢) آل الأشقر : في عنيزة، أبناء عم لآل سُلَيم أمراء عنيزة، جدهم الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل توفي ١٦١هـ من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٣) آل بكر : في عنيزة، من آل جراح من بني ثور من سُبيع. هم أبناء بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السُبعي ومنهم : آل إسماعيل وآل خليف.

(٤) آل البكري : في البكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٥) آل ثويني : في البكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٦) آل جار الله : في عنيزة ثم الزبير من المشاعيب من آل علي من آل زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٧) آل جبرين : في عنيزة، من بني ثور من سُبيع.

(٨) آل جدعان : في جلاجل، من آل عيسى من بني ثور من سُبيع.

(٩) آل جراح : في عنيزة، من آل علي من بني زهري بن جراح الثوري من سُبيع ومنهم: الأمير دخيِّل بن رشيد بن محمد بن حسن بن معمر من آل جراح السُبيعي. (انظر ص ٩٦ الجمهرة).

(١٠) آل جربوع : في الرس، من بني ثور من سُبيع.

(١١) الجمالة (آل جَمَلَ) : في عنيزة والغاط والمذنب من المشاعيب، من آل علي بن زهري بن جراح الثوري من سُبيع، منهم أمير عنيزة : محمد بن حسن بن حمد المعروف بالجمل قتل سنة ١٢٣٦هـ.

(١٢) آل حجاج : في الهلالية، من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع.

(١٣) آل حميدان : في الهلالية، وهم أبناء حميدان بن حجاج من آل أبو غنام من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي، وحجاج هو الذي أنشأ الهلالية في القرن الحادي عشر وهم أمرائها.

(١٤) آل ابن حمد : في الربيعية في القصيم، من بني ثور من سُبيع.

(١٥) آل الجمعي : في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري أبناء عم لآل سليم من سبيع، منهم عبد الله بن حمد الجمعي تولى إمارة عنيزة من قبل الأتراك (المصريين) بعد وقعة الدرعية في سنة ١٢٣٦هـ وقُتل عام ١٢٣٨هـ.

(١٦) آل حُمَيْد : في عنيزة، من آل (أبو غنام) من آل جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(١٧) الحناكا :(واحدهم حناكي) : في الرس والقصيم من بني ثور، والحناكا هؤلاء يوجد في الرس نفسه أسرة تتشابه معهم في الاسم مع اختلاف في الأصل.

(١٨) آل خُليف : في عنيزة من آل بكر من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي جد آل سليم أمراء عنيزة وغيرهم.

(١٩) الدبَّة : في عنيزة، من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري من سُبيع.

(٢٠) آل دخيل : في الرس وعنيزة، من بني ثور من سُبيع.

(٢١) آل دُوَيس : في عنيزة،، من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع أبناء عم لآل سلمي وآل كعيد.

(٢٢) آل ربيعة : في جلاجل، من بني ثور من سُبيع.

(٢٣) آل الرجيعي : من سكان الصباخ، وبريدة، مقدمهم من عنيزة، من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٢٤) آل رَشَيْد : في عنيزة، أبناء رشيد بن محمد رئيس عنيزة، وقد قُتل عام ١١٧٤هـ هو وفراج رئيس آل جناح (انظر الجاسر ص ٢٨).

(٢٥) آل روق : في عنيزة، أبناء عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زامل الثوري السُبيعي، وزامل هذا جد آل سُلَيْم وآل زامل، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٢٦) آل زامل : في عنيزة، أبناء زامل بن عبد الله بن سُلَيْم من آل بكر من آل جراح من بني ثور من سُبيع. ومن آل زامل : سُلَيْم وهو سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله ابن زامل، وسُلَيْم جد آل سُلَيْم أمراء عنيزة.

(٢٧) آل زهري : في عنيزة، أبناء زهري بن جراح الثوري السُبيعي ومنهم : آل بكر وآل زامل ومن هؤلاء آل سُلَيْم، وآل غنام وآل عويمر.

(٢٨) السباعا : وأحدهم سبعي، في أشيقر من آل إسماعيل من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٢٩) السحاما : في أشيقر وعنيزة، وأحدهم : سحيمي، من آل بكر من آل جراح من بني ثور من سُبيع. والسحيم لقب لجدهم عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٣٠) آل سعدون : في الرياض أهل منفوحة، من بني ثور من سُبيع.

(٣١) آل سلطان : في الهلالية، من بني ثور من سُبيع.

(٣٢) آل سلمي : في عنيزة، من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٣٣) آل سُلَيْم : أمراء عنيزة، بضم السين، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سُبيع. قال ابن عيسى : (سُلَيْم لقب سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل).

(٣٤) آل أبا الشحم : من عنيزة من بني ثور من سُبيع.

(٣٥) الشختة : في عنيزة من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٣٦) الشلالي : في عنيزة، ونزحوا منها إلى الدمام من بني ثور من سُبيع

(٣٧) الشنافا : وأحدهم : شنيفي بضم الشين في ضرما والمجمعة والمزاحمية من بني ثور من سُبيع.

(٣٨) الصقعبي : في البدايع من آل سلطان أهل الهلالية من بني ثور من سُبيع.

(٣٩) آل طريف · في عنيزة والإحساء، من بني ثور من سُبيع، ومن آل طريف أسرة آل محيلاني بعنيزة.

(٤٠) الطوالة : في الغاط مـن المشاعيب من آل زهري بن جراح الثوري مـن سُبيع جاءوا مع أبناء عمهم من عنيزة وهم أبناء عم آل عثمان وآل علي العبد العزيز.

(٤١) آل عُبَيِّـد : في عنيزة من آل حُمَيْد. من آل أبي غنام من آل جراح مـن بني ثور من سُبيع.

(٤٢) آل عثمان : في عنيزة من ذرية الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن زامل من آل علي من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٤٣) آل عـثمـان : في الغـاط أبناء عـم الطولـة من المشـاعيـب من آل زهري بن جـراح الثوري من سُبيع.

(٤٤) العرانا : في البـرة وأحدهم عريني وجدهم ثـابت الثوري السُبيعـي، والعرانا لقب لهم.

(٤٥) آل عبد الرازق : في الكويت، من بني ثور من سُبيع.

(٤٦) آل عطية : في عنيـزة، وبعضهم انتقل إلى البدايـع، وهم من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع.

(٤٧) آل علي (العبد الـعزيز) : في الغاط، من المشاعيـب من آل زهري من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٤٨) آل علي (السليمان) : في الغاط، من المـشاعيب من آل زهري من آل جراح من بني ثور من سُبيع جاءوا من عنيزة.

(٤٩) آل عليوي : في الهلالية أبناء سعد بن حـجاج الثوري السُبيعي من ذرية زهري بن جراح.

(٥٠) آل عمران : في المزاحمية، من بني ثور من سُبيع.

(٥١) آل عيوني : في البكيرية، من آل بكر من بني ثور من سُبيع.

(٥٢) آل أبو غنام (آل غنام) : في عنيزة وفي الهلاليـة، منهم : آل حُمَيْد، وآل يحيى، وآل رشيد، وآل عبيـد، وآل حميدان أمراء الهلالية، مـن ذرية سرور بن زهري بن جراح من المشاعيب من بني ثور من سُبيع.

(٥٣) آل عـيسـى : في الغـاط وجلاجـل، ومنهـم : آل منصـور، وآل علي، والـطوال -

وأحدهم طويل - وآل ابن علي، وآل ربيعة، وآل جدعان، من آل حميدان من بني ثور من سُبيع، ومقدمهم من عنيزة.

(٥٤) آل عُميم : في الخبراء، من آل حميدان أهل الهلالية من آل أبي غنام من ذرية زهري بن جراح الثوري السُبيعي.

(٥٥) آل فضل : في عنيزة من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

كانت عنيزة حللاً مفرقة فأنشأها عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراحاالثوري السُبيعي.

ثم اجتمع بعد ذلك أهل المليحة والخريزة والعقيلية وصارت إمارة الجميع لآل فضل من سُبيع وصارت الإمارة لفوزان بن حميدان بن حسن بن معمر بن فضل.

(٥٦) آل فضل : في روضة سدير، من آل جراح من بني ثور من سُبيع انتقلوا من عنيزة.

(٥٧) القضايا : واحدهم : قضيبي، في المجمعة، من بني ثور من سُبيع.

(٥٨) آل كعيد : أبناء عم لآل سلمي وآل دويس، وهم جميعًا من آل عويمر أحد فروع زهري بن جراح جد أهل عنيزة. من بني ثور من سُبيع.

(٥٩) آل ماضي : في عنيزة، من آل بكر من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من سُبيع، ومنهم : آل قاعان.

(٦٠) المشاعيب (آل مشعاب) : في عنيزة، ثم في حوطة سدير، والزبير، من المشاعيب من آل جراح من بني ثور من سبيع.

(٦١) المطاوعة : في عنيزة من آل إسماعيل من آل بكر من بني ثور من سُبيع.

(٦٢) آل منصور : في عنيزة ثم الغاط والمنطقة الشرقية والكويت، من آل زامل من آل جراح من بني ثور من سبيع.

(٦٣) آل نحيط : في البرة وضرما، من بني ثور من سُبيع.

(٦٤) آل نجران : في البكيرية، من بني ثور من سُبيع.

(٦٥) آل نصَّار : في الزبير، من آل علي من ذرية زهري بن جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع.

(٦٦) آل نصر الله : في حوطة سدير، من المشاعب من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٦٧) آل ناصر : في الغاط، من آل عيسى من بني ثور من سُبيع.

(٦٨) آل ناصر : في الحريِّق، من بني ثور من سُبيع (أبناء عم لآل إسماعيل).

(٦٩) النغموش : في البدايع، من آل سلطان من بني ثور من سُبيع.

(٧٠) آل يحيى : في عنيزة، أبناء يحيى بن سلمان بن زامل السبيعي. من آل سُلَيْم من آل جراح من بني ثور من سُبيع.

(٢) القريشات

وهم من الزكور من سُبيع، واحدهم : قُرِيْشي ويسكنون الخرمة، وقليل منهم في رماح، والقريشات سبعة فروع هي

أولاً . الغوانمة.

ثانيًا : الهوايجة.

ثالثًا : العنوز

رابعًا : الصبّحَة.

خامسًا : العترة.

سادسًا : الشهمة.

سابعًا : المقاربة.

(٣) الروبة

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم : رُويبي، ويسكنون : الجرثمية، والنغر والصدر برنية، وفروعهم ثلاثة هي :

أولاً : الخشمان

ثانيًا : الفياحين

ثالثًا : البِدَان.

(٤) الســـودة

وأحدهم : سُوَيْدي، وهم من الزكور من سُبيع، ويسكنون الفرعة والعماير والعثيثي وفروعهم خمسة وهي :

أولاً : المشاهيب.

ثانيًا : آل عاتب.

ثالثًا : الفصلان.

رابعًا : الشموس.

خامسًا : المحاورة.

(٥) المراغـــين

وهم من الزكور مـن سَبيع، وأحدهم : مرغـاني ويسكنون الروضة والسـوق برنية. وهم خمسة فروع وهي :

أولاً . القطانين.

ثانيًا : آل غُرَابان.

ثالثًا : الصنادحة.

رابعًا : الجلمان.

خامسًا : الزلافية.

(٦) المجامعـة

وهم من الزكور من سُـبيع، وأحدهم : مجمّـعي، ويقيمون في رنيـة وقراها الضرم والسلم وملهّي وكويكب ومقابل الخنق والفرعة، وهم ستة فروع هي :

أولاً : المنيفات.

ثانيآ : الوثالين.

ثالثًا : الوركان.

رابعًا : الطوارشة.

خامسًا : المخاضير.

سادسًا : الشيابين.

(٧) آل محمــد

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم : محمدي، ومقرهم الأملح والحجرة والحجف قرى برنية، وفروعهم هي :

أولاً : الضمانين.

ثانيًا : الربايع.

ثالثًا : آل عمير.

رابعًا : الزهاوين.

خامسًا : المهادية.

سادسًا : المطران.

سابعًا : المساورة.

ثامنًا : العبسة.

تاسعًا : آل عجين.

عاشرًا : الخواطرة.

الحادي عشر : آل شيحة.

الثاني عشر : آل فلاح.

(٨) الفراعنــة

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم : فريعني، ومساكنهم في الروضة برنية، وهم خمسة فروع هي :

أولاً . الشمالين . وأحدهم شملاني.

ثانيًا : الجهران : وأحدهم جهري.

ثالثًا : الطلاحين : وأحدهم طلحاني.

رابعًا : القنافذة : وأحدهم قنيفذي.

خامسًا : الغضاوين : وأحدهم غضياني.

(٩) الملــوح

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم مَلْحي ويسكنون الملْحَة (المخطط رقم ١، و٢) والسَّلَم برنية. وفروعهم عشرة وهي :

أولاً : الوهاطين.

ثانيًا : العضادين.

ثالثًا : النماشين.

رابعًا : الهجارسة.

خامسًا : النباعين.

سادسًا : آل زهير.

سابعًا : آل وهيطة.

ثامنًا : آل هيَف.

تاسعًا : آل عُجَيَّان.

عاشرًا : آل إبراهيم.

(١٠) الــوزران

وهم من الزكـور من سُبيع، وأحـدهم وزري، أماكنهم : العـماير، والعطف بـرنية، وهم تسعة فروع :

أولاً : الحراملة.

ثانيًا : البياضين.

ثالثًا : الدواغرة.

رابعًا : الغوالبة.

خامسًا : المناغصة.

سادسًا : السواكتة.

سابعًا : الصعبة (الدجارين) .

ثامنًا : الكرابيج.

تاسعًا : النُشَيْرات.

(١١) الشماسات

وهم من الزكور من سُبيع، وأحدهم شماسي، يسكنون العماير برنية، وفروعهم :

أولاً : النعسة.

ثانيًا : الجوارية.

ثالثًا : البعاجين.

رابعًا : البعاضا.

خامسًا : البحجة.

سادسًا : الكراشين.

سابعًا : الطهاميز.

ثامنًا : الظهران والبرازات والقبابنة والمحلف في السهول كلهم شماسات.

(١٢) الجهوم

في رنية وبيشة، من الزكور من سُبيع، وأحدهم : جَهْمي ومن فروعهم في رنية :

أولاً : التوم.

ثانيًا : العويدات.

ثالثًا : آل عمير

رابعًا : الرماصين.

خامسًا . الغماصين

فروع قبيلة السهول

وتنقسم قبيلة السهول إلى قسمين :

(أ) القسم الأول : (بنو شماس) وهم :

١ - الظهران.

٢ - البرازات.

٣ - القبابنة.

٤ - المحلف[١].

(ب) القسم الثاني (السَّرِيَّة)[٢] : (بنو مشعب) وهم :

٥ - آل محيميد.

٦ - الزقاعين.

٧ - آل منجل.

٨ - المحانية.

٩ - آل عبيد.

١٠ - الصعوب.

قال عقاب بن مصقال السهلي :

لى زعزع الشايب بوقفات الاشناب ... سهل يعز المعتزي لى اعتزا به

كم واحدٍ من فعلنا صار مرعاب ... عقب الصعابة زان مشيه وآدابه

وقال علي بن طريخم العبيدي السهلي :

أحمد الله ما علي من الدنيا قليل ... تسعة أسلاف[٣] تجينا رد الوصاة

(١) وهم معدودون الآن مع السَّرِيَّة.

(٢) وهو لقب يطلق على هؤلاء.

(٣) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفخذيهما في مناسبتين مختلفتين.

وقال سعد بن مشعان الزقعاني السهلي :

سـهول لى زعزعت شهرة عـزاويهـا | يا سعد من هو تعزوى باسم عزوتها
نطـاحة الخيـــل لو جتنـا باهاليـهـا | حمـاية الدار مـا توطـي مهـابتـهـا
تسـع القبايل[١] لفتنـا قبـل داعيهـا | أهـــل الحميـة ونفـخـر بحميـتـهـا

وقال مخلد بن باني السهلي :

تذكر فعايلهم مع أجناب وأصحاب | آلاد ســـــهل فعلـهم ينـــدرابـــه
كم واحدٍ من فعلهم عارضه شــاب | يردون حوض الموت وقت اكترابــه

ثناء المؤرخون على السهول

١ - ويقول ابن بسَّام : «السهول الأنجبين، والـكرام الأمجدين، السالـكين طريق الكرم، والموجدين الإحسان بعـد العدم، الساكنين الفلات، والمالكين المكرمـات، سقمانهم ثلاثة آلاف وثمانمائة خيال»[٢].

٢ - ويقـول عمر أبـو زلام : «السهـول : هم بادية العـارض وهم مقـيمـون في أطراف الرياض والعارض وهم من أشد الأنصار لآل سعود»[٣].

٣ - ويقول خلف بن حديد عن السهول : «قبيلة عربية أصيلة شريفة النسب»[٤].

٤ - ويقول ديكسون عن قبيلة السهول : «إنها قبيلة من الأشراف تتصل بسُبيع»[٥].

٥ - ويقـول الحيـدري : «ومن أعـظم عـشـائر نجـد : السـهـول وهم في غـايـة القـوة والشجاعة..»[٦].

---

(١) الشاعر يفتخر بمساندة أفخاذ قبيلة السهول الأخرى لفخذيهما في مناسبتين مختلفتين

(٢) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر

(٣) الجزيرة والمسار الحضاري.

(٤) أنساب قبائل العرب

(٥) لا يعني بالأشراف هنا بني هاشم، وإنما «ديكسون» في كتابه (الكويت وجارتها) عندما يتحدث عن قبائل العرب الصريحة يدعوها باسم الشريفة لصراحة نسبها

(٦) عنوان المجد

٦ - ويقول عثمان بن سند : «قبيلة السهول : القبيلة المشهورة»[١].

٧ - ويقول نعوم شقير : «وأشهر قبائل نجد : بـرية «مُطَيْر» في القصيم، وسُبَيْع والسهول في الرياض «العارض»، وبنو تَميم في الحوطة»[٢].

٨ - وذكر المؤرخ النجدي الذي عاش في العراق سليمـان الدخيل في مقالة له في مجلة لغة العرب العراقـية نشر عام ١٩١٣م أن قبيلة السهول من القـبائل المخلصة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذكر أن عـدد حملة السلاح من السهول المجاهدين في صفوف هذه الدعوة يتراوح بين ٥٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ فارس.

(١) الظـهران

وأحدهم ظُهَـيْري : وهم إحدى فـروع قبيلة السـهول، وبلادها العـرض والعارض حيـث تسكن حـفنة الطـيري ورويضـة العرض، ويسـكن بعضـهم في الـدرعية ومـلهم وحريملاء ورماح والرياض ومن بلادها السِّلْح ونُفَيْخ.

وفروع الظهران ثمانية فروع هي :

أولاً . آل معدل (الجربان).

ثانيًا : الدخنة

ثالثًا : آل جفون.

رابعًا . آل زايد.

خامسًا . آل منيخر.

سادسًا · آل حمضة.

سابعًا : الفطامين.

ثامنًا : آل عبُّود.

---

(١) مطالع السعود بأخبار الوالي داود

(٢) تاريخ سيناء

ومن الظهران :

١ - آل غشان : في الطائف من آل جفون.

٢ - آل رفعان : في الصفرة من الدخنة.

٣ - آل ضبعان : في حريملاء من الدخنة.

٤ - آل حماد : في الصفرة من آل حمضة.

٥ - آل ملحم : في الكويت من آل حمضة.

٦ - الفطيماني : في الرياض من الفطامين.

(٢) البرازات

وأحدهم برازي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وأخوة الظهران وهم يسكنون حفر الباطن، كما أنه يوجد منهم من يسكن الرياض ورويضة العرض والمزاحمية والجبيلة والكويت.

وتتفرع البرازات إلى فرعين هما : آل رُشَيْد وآل راشد.

- آل رُشَيْد وهم خمسة فروع هي :

أولاً : اللحاوين.

ثانيًا : آل باني.

ثالثًا : السَبَعَات.

رابعًا : الهيوف.

خامسًا : آل بركين.

- آل راشد وهم خمسة فروع هي :

أولاً : العراقين

ثانيًا : آل سويحل.

ثالثًا : الظبيان.

رابعًا : الحربيات.

خامسًا : آل بعيجان.

ومن البرازات :

١ – آل غشم : في الدرعية.

٢ – الدهلاوي : في ثرمدا، من آل شامان.

٣ – آل ضويحي : في مراة، من الظبيان.

٤ – آل فراج : في نعام.

٥ – آل سعد البرازي : في الجبيلة، من السَّبَعَات

٦ – آل رويغ : في حوطة بني تميم.

٧ – آل فاضل : في المزاحمية.

٨ – آل نميَّان : في المزاحمية والرياض.

٩ – آل جريبة : في حريملاء والحريق.

١٠ – آل غالي : في القويعية.

١١ – آل وُسيْعَة : في رويضة العرض وهم :

(أ) آل غصين : ومنهم آل قاعان.

(ب) آل مانع

(جـ) آل سوحان.

(٢) القبابنة

وأحدهم قباني : وهم إحدى فروع قبيلة السهول والقبابنة كانوا في العرْض، ثم انتقلوا إلى شمال الأفلاج وما حوله، عن طرق وادي (برْكِ) بقرب حَوْطَة بن تَمِيم، وقد

استقروا فيه فيـما بعد، واستقروا في شمال الأفلاج وغَرْبِيَّةُ، والقبـابنة يتفرعون إلى أحد عشر فرعًا هي :

أولاً : الشخاتلة.

ثانيًا : القوازين (المحاركة)

ثالثًا : السوَّاقيْن.

رابعًا : آل غُيِّظ.

خامسًا : الحوازمة.

سادسًا : آل جلاَل.

سابعًا : آل جُرَيْة.

ثامنًا : آل زيد.

تاسعًا : آل فهيد.

عاشرًا : آل ذيب.

الحادي عشر : العناقيد.

ومن القبابنة :

١ - آل ضويحي : في رويضة العرض.

٢ - القناعـي : في القصب، أبنـاء محمد بن إبـراهيم بن عبـد الله القناعي القـباني السهلي

٣ - آل سُلَيِّم : في الرياض.

٤ - آل هاشل : في الدمام.

٥ - آل حسن : في الدمام.

٦ - آل عواد : في الشقيق بالإحساء.

(٤) المحلف

وأحدهم محلفي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول ويسكنون الشعب والرويضة بالمحمل، والدبيجة وسدير وثادق، والرياض، والدرعية.

وفروع المحلف هي :

أولاً : آل هويمل.

ثانيًا : الرصعان.

ومن المحلف :

١ - آل عوين : في الحوطة والخرج، من الرصعان من المحلف من السهول.

٢ - آل عجلان : في الرياض، من الرصعان من المحلف من السهول.

٣ - آل هويدي : في العمارية، من الشيابين من الرصعان من المحلف من السهول.

٤ - آل ونيَّان : في ثرمداء، من آل هويمل من المحلف من السهول.

٥ - آل ثامر : في المحمل، من المحلف من السهول.

(٥) آل محيميد

وأحدهم محيميدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في أم رجوم (جلعودة) ومشاش المراطين والغزيز والفيحا وضرما والرياض والخاتلة.

وهي تتفرع إلى فرعين :

أولاً : آل شعف.

١ - آل حمود

٢ - آل مقيبل (المقابلة).

٣ - آل عجيم.

ثانيًا : المراطين

١ - آل حويطان.

٢ - آل جبير.

٣ - الوتادين.

٤ - آل حمدان.

٥ - آل مهدي.

ومن آل محيميد :

١ - آل جاهل : في عنيزة.

٢ - الروافع : في مشاش المراطين ونعام، من المراطين من آل محيميد.

٣ - الشيباني : في العمارية من آل حويطان.

٤ - آل فلاح : في العمارية من آل جبير.

٥ - السهلي : في الشماسية من المراقيع.

٦ - آل مرشد : في المراح من قرى الإحساء.

٧ - آل عامر : في رغبة.

٨ - آل مدلول : في رغبة من آل مقيبل.

(٦) الزقاعين

وأحدهم زقعاني : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وكان الزقاعين في العرض والعارض مع السهول الآخرين ثم سكنوا قريبًا المنطقة الشرقية، وكثيراً من الزقاعين الآن يسكنون الكويت، ومنهم في الخفقي، والسعيِّرة، والنعيرية، والعيينة، وسدوس، وحريملاء.

أما فروع الزقاعين فهي :

أولاً : آل خنثل.

ثانيًا : آل ثنيان.

ثالثًا : آل خضير.

رابعًا : آل دمخ.

خامسًا : آل شلهوب.

سادسًا : الحماضين.

(٧) آل منجل

وأحدهم منجلي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول وتسكن في العارض مع بقية السهول الآخرين وفي العتش ورويغب وأبو ركبة والرياض.

وهم عدة فروع :

أولاً : آل مفرج.

ثانيًا : آل عليّان

ثالثًا : الوعلة.

ومن آل منجل :

١ - آل جلعود : في رغبة من آل رميح من آل عليان.

٢ - آل حمود : في القويعية، من آل عمار من آل عليان ومن آل حمود هؤلاء : آل صنداح منهم الرجل الكريم صنداح بن علي بن حمود المنجلي السهلي.

(٨) المحانية

وأحدهم مُحنَّى : وهم إحدى فروع السهول ويسكنون في رويغب والعتش وأم الأرشية والحقاقة والرياض.

وتتفرع إلى عدة فروع :

أولاً : آل فضل.

ثانيًا : آل فالح.

ثالثًا : آل حمود.

رابعًا : آل فليح.

خامسًا : آل عريفج.

ومن المحانية : آل حسين : في رويضة العرض، ويقال لهم آل حويشي.

(٩) آل عبيد

وأحدهم عبيدي : وهم إحدى فروع قبيلة السهول ويسكنون في العارض، وسدير، والرياض، والكويت، وفروعها على النحو التالي :

أولاً : آل قطيَّان وهم :

١ - آل سويلم.

٢ - آل هديان.

٣ - العلاقا.

ثانيًا : آل جربوع وهم :

١ - آل جبار.

٢ - آل طميهير.

ومن آل عبيد :

آل قطيَّان في رغبة منهم : الشيخ عبد الله بن مساعد بن محمد آل قطيَّان العبيدي السهلي، ولد في رغبة عام ١٣٤٣هـ وأخذ عن علماء عصره، تولى القضاء في تمير، والقصب، وحريملاء.

(١٠) الصعوب

وأحدهم صَعْبِي : وهم من فروع قبيلة السهول ويسكنون رماحًا وأقسامهم ثلاثة :

أولاً : آل مدهش.

ثانيًا : آل مفرح.

ثالثًا : آل علي.

بعض أسر سُبيع والسهول

(١) آل أبو عطية : في عنيزة من سُبيع.

(٢) آل أبو علي : في عنيزة من سُبيع.

(٣) آل أبو غنام : في الهلالية من سُبيع.

(٤) آل بزيع : في الرس من سُبيع.

(٥) آل بعيجان : في حوطة بني تميم ونعام من السهول.

(٦) آل ثابت : في حريملاء من سُبيع.

(٧) آل جدعي : في الرس من سُبيع.

(٨) آل جفال : في الرياض من سُبيع.

(٩) الجملاني : في ثرمداء من سُبيع.

(١٠) آل خُزِّي : في الرس من سُبيع.

(١١) آل خطيب : في حوطة بني تميم من سُبيع

(١٢) آل خنيفر : في أشيقر من سُبيع.

(١٣) الدرابا : في الهلالية من سُبيع.

(١٤) آل دهام : في ثرمداء من المحلف من قبيلة السهول.

(١٥) آل ربيعاني : في الشماسية من سُبيع أبناء عم لآل غنيمان في الشماسية وكان يقال لهم جميعًا الهوم من سُبيع.

(١٦) آل ابن زامل : في عنيزة من سُبيع واشتهروا بألقابهم : الروق، الرومي، البشر، والطواقي.

(١٧) آل زيد : في الرياض من آل راشد من سُبيع.

(١٨) آل سليمان : في عودة سدير من سُبيع.

(١٩) السماطا : في حرمة والزبير والكويت، ومنهم حمد بن فوزان الذي قتل أمير الزبير عام ١٢٣٤هـ.

(٢٠) آل سويدان : أهل منفوحة القديمة، وهم أبناء عبد الله بن صالح بن سويدان السُبيعي.

(٢١) آل ابن صالح : في عنيزة من سُبيع.

(٢٢) آل شديد : في الرياض من السهول.

(٢٣) الشوارخ (الشارخي) : في عنزة من سُبيع.

(٢٤) الصباغا : في القصيم من سُبيع.

(٢٥) آل صقر : في ثرمداء والرياض من المحلف السهول.

(٢٦) آل عرفج : في ثرمداء من سُبيع.

(٢٧) آل عقلا : في الهلالية من سُبيع.

(٢٨) آل عكاس : في الإحساء من سُبيع وكانوا في عنيزة ونزحوا إلى الإحساء عام ٩٥٦هـ.

(٢٩) آل عليوي : في عنيزة والهلالية من سُبيع

(٣٠) آل عمران : في أوشيقر من سُبيع.

(٣١) آل عمير : في الإحساء من سُبيع.

(٣٢) آل عومي : في عنيزة من سُبيع.

(٣٣) آل غانم . في عنيزة من سُبيع.

(٣٤) آل فواز : في الرس من سُبيع.

(٣٥) آل فواز : في البرة والرياض من السمطة من سُبيع.

(٣٦) آل فواز : في عودة سدير من سُبيع.

(٣٧) آل معيبد : في عنيزة بنو عم للرميح من سُبيع.

(٣٨) آل مليح : في عنيزة من سُبيع، وسميت المليحة بهم.

(٣٩) آل منصور : في ثرمداء من السهول.

(٤٠) آل منصور : في جنوبية سدير من سُبيع.

(٤١) آل ناجم : في سدير من سُبيع.

بلاد سُبيع والسهول في نجد (المملكة العربية السعودية)

- حسب الحروف الهجائية -

(أ)

١ - الأخضر : فوق الحائر تحتها شعب البرود وفوقها شعب إعرابه، وذكرها الشاعر بقوله:

صاحبي في وادي الغرس نزالِ   بين لبدا والخضر والفريدية

وهي هجرة قديمة للعزة من بني عمر من سُبيع.

(ب)

٢ - البدع : قرب بلدة السلمية شمالاً عنها، تابعة لمنطقة الخرج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند توطين البادية وكانت تخص الظهران ومعهم البرازات من قبيلة السهول.

وقد ذكر لواء أهل البدع بقيادة محمد بن معدل الظهيري أمير البدع في الرحلة الملكية المتجهة للحجاز عام ١٣٤٣هـ.

٣ - البرَّة : قرية قديمة بقرقري كانت ليحيى بن طالب الحنفي، ومن شعره فيها قوله :

خليلي عوجا بارك الله فيكما   على البرة العليا صدور الركائب

وجل أهلها من العرينات من بني عمر من سُبيع يخالطهم غيرهم من القبائل.

٤ - البِير : وأحد الآبار غير مهموز، أحد بلدان المحمل يقع بين ثادق وبين الصفرات في هضبة منبسطة واقعة بين وادي العتش الأعلى شمالاً وبين وادي حريملاء (الشعيب) جنوبًا وبين وادي ثادق (عبيثران) غربًا وبين الحضافة والملتهبة وما حولها شرقًا

وكانت البير في السابق في عام ١٠١٥هـ منهلاً للعرينات من سُبيع فأخذه منهم آل حنحن من قبيلة الدواسر وعمروه.

(ح)

٥ - الحاير : والحائر يقع في محناب هنالك من وادي حنيفة، يلتقي فيه ثلاثة أودية هي وادي حنيفة ووادي لحا ووادي البعيجاء، ويستقر الماء في حفانه وأباطحه ومنحنياته فيحير فيه لذلك سمي حائراً.

وقد ذكره الأعشى بقوله :

شاقتك من قتلة أوطانها بالشط فالوتر إلى الحاجر

فركن مهراس إلى مارد فقاع منفوحة فالحائر

وأهل الحائر هم العزة من بني عمر من قبيلة سُبيع.

وجرت في الحائر عدة وقعات مشهورة منها وقعة البدع التي انتصرت فيها قبيلة سُبيع على الأتراك عام ١٢٣٧هـ (انظر عنوان المجد لابن بشر).

٦ - حراضة : من مياه جعدة من بني عامر وهي تقع في وادي حراضة وهو آخذ في جبل العارض حتى ينتهي بقمته، ومن الروافد التي تصب في وادي حراضة (وادي ثعيلبة) و(وادي الهدل) و(وادي مصيبيعية) وشعب (سميرين) ويلتقي وادي حراضة بوادي الغيل عند مكان يسمى (خشيم فضل) بعد حوالي أربعة وثلاثين كيلومتراً بين الغيل وحراضة، وبها أسوار وحصون وبروج أثرية ترجع إلى تاريخ جعدة، وأهل حراضة اليوم هم القبابنة من قبيلة السهول.

٧ - الحريق : مدينة تقع جنوب الرياض، يسكنها كثير من أسر قبيلة سُبيع مع غيرهم من القبائل وكانت للقواودة من سُبيع حيث كانت وادياً تابعاً لنعام حتى عام ١٠٤٠هـ[1].

٨ - الحزم : بالقرب من الضُبَيْعة تابعة لمدينة الخرج وهي لبني حميد من بني عامر من قبيلة سُبيع وأميرها ابن زبار.

٩ - حزْوى (العمانية) : هجرة تقع في الصُمَّان وهي لبني عامر من قبيلة سُبيع وأميرها العماني.

---

(١) انظر عنوان المجد لابن بشر، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابن عيسى

١٠- الحِسي : ويسمى (حسي دقلة) وهو واقع بين أسفل (وادي الصفرات) وبين طرف جبال منهل الخاتلة «هجرة الخاتلة» من غرب بميل إلى الجنوب والحسي هجرة للعُرينات من بني عمر من قبيلة سُبيع وأمراؤها آل شوية.

١١- حر العتش «العتك قديمًا» :

قال في المعجم : المكان الذي حفر كالخندق أو البئر، والبئر إذا وسعت وفق قدرها سميت حفيراً وحفراً وحفيرة.

والحفر : يقع في أسفل وادي الطيري قبل أن يدفع في روضة التنهاة وذكر الحفر في كتاب بلاد العرب فقال : ثم تجوز ذات الرئال حتى تنتهي إلى الحفر، حفر سعد، وهو ماء عذب خفيف بعيد القعر واسع الأعطان وهو في جرعاء سهلة لينة مواصلة الدهناء وفيه يقول الشاعر :

والله للنوم بجرعاء الحفر   أهون من عكم الجلود بالسحر

ويقول الهمداني ومن الدهناء : الوحيد نقا منقطع مشرف على حفري بني سعد ورمل وهبين عن يمين الحفر للعامد إلى الصُمَّان.

وحفر العتش يبعد عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق أكثر من مائة وستين كيلومتراً. والحفر الآن هجرة للخضران من بني عمر من قبيلة سُبيع وأمير الحفر الصيبفي من النبطة من بني عمر.

١٢ - الحنفة : واحدة الحفن وهي مستقر المياه من منعطفات الأودية أو مدافعها، وتضاف هذه الحفنة إلى وادي الطيري فيقال (حفنة الطيري) وهو واد منحدر من قمة العرمة مشرقًا بميل نحو الشمال وتتجمع روافده الكبيرة في (حفنة الطيري) وروافده هذه هي : المخيم وأبو الحسك ونفيخ وأم خضب والطافحة، ويمضي الطيري فيجتاز حفر العتش حتى يدفع في (روضة التنهاة) وهو أشهر الأودية التي تصب فيها.

ويقول ابن بليهد : (غدير الطيري ملزم ماء مكث به السيل ثلاثة أشهر وهو متصل بالحفنة، والحفنة تأخذ ما يقرب من سنة . ، وهي تقع عن الرياض شمالاً بميل نحو الشرق وتبعد عنه مائة وخمسين كيلومتراً)

وهي هجرة للظهران من قبيلة السهول وأميرها ابن معدل

١٣- الحُفَيِّرة : تصغير حُفَيْرة، بئر واحدة فوق منهل (حفر العتش) من وادي الطيري، تقع عن الحر (حفر العتش) شرقًا قريبة منه، وهي هجرة لقبيلة سُبيع وأميرها ابن شرفي من آل علي من بني عمر.

(خ)

١٤- الخاتلة : ماء من مياه العتش قريبة من حسي دقلة شرقه جبيلات وقفاف منقادة من الغرب للشرق، إلى الجنوب منها واد البسيتين وفي الشمال المتهلبة وغربها حسي دقلة وشرقها طرف الملتهبة الجنوبي وشعابها تنحدر من الغرب إلى الشرق، وهي هجرة لآل مقيبل من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول.

١٥- خُرَيْصَة : بصيغة التصغير : قرية تقع في غربي العِرْض شمال جبل خُرْص وجنوب المغرة، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى خرص وهي تابعة لمدينة رويضة العرض ويسكنها بعض الظهران من قبيلة السهول ومعهم غيرهم.

١٦- الخرمَة : مدينة تقع في عالية نجد، وفيها كثير من الأمكنة الأثرية كالغريف والمسهر.. وغيرهما. والخرمة اليوم مدينة تحوي كثيراً من الخدمات والمرافق الحكومية والأسواق التجارية. ويسكنها من سُبيع بنو ثور والقريشات وبنو عمر وبنو عامر ومعهم غيرهم، وأهل الخرمة من أشد المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وقد انضمت الخرمة عام ١٣٢٦هـ إلى الإخوان وجند أهلها أنفسهم في سبيل توحيد البلاد، ويتبع الخُرمَة عدد من القرى والهجر :

جبار : تقع جنوب الخُرمَة بها بيوت ومدارس ومزارع.

أبو جميدة : تقع شمال الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

الجحف : تقع جنوب الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

الحجيف : تقع شمال شرق الخُرمة وهي قسمان : الحجيف الشمالي والحجيف الجنوبي، بها أسواق ومحطة بنزين.

الحرف : قرية زراعية صغيرة.

الحنو : تقع شمال شرق الخُرمَة بها مزارع ومدارس.

حوقان : بها مزارع.

الدبيلة : من ضواحي الخُرمَة.

الدغمية : بها مزارع.

السلمية : تقع شمال الخرمة.

ظَليم : بفتح الظاء، تقع شمال الخُرمَة.

غثاة : قرية زراعية صغيرة تقع شمال شرق الخُرمَة.

الغـريف : تـقع جنوب الخُـرمَـة. وبهـا مركـز إمارة وشـرطة وبـريد ومسـتـوصف ومدارس.

القرين : قرية زراعية صغيرة.

أبو مروة : تقـع شمال شرق الخُرمَـة، بها مركـز للإمارة ومزارع، وميـاه عذبة تزود مدينة ظلم بالماء.

المفيصل : قرية زراعية صغيرة

الهجرة . قرية بناها خالد بن لؤي عام ١٣٣٣هـ.

الوطاة . قرية زراعية صغيرة

(د)

١٧- الدُبَيْجَـة : هجرة تقع شـرق بلدة مراة على مسـافة خمسـة وثلاثين كيلومـترًا وهي غرب جبـل (عريض) - عريضة قـديمًا - وهي هجرة للمـحلف من قبيلة السـهول وأميرها ابن الحميدي من المحلف من قبيلة السهول.

١٨- أم رجوم (جلعودة) . وهي واقـعة قرب الدهنا من الغرب هي هجرة لآل مـحيميا من قبيلة السهول، وأميرها ابن جلعود

١٩ رغْبـة : إحدى بلدان المحـمل تقع بين ثادق والبـرة وتقع بلدة رغـبة شمـال غربي مدينة الرياض على بعد مائة وعشرين كـيلومترًا، في أرض منبسطة بين جبال طوبق وحشومـه الشهيرة في جـهة الشرق وبين نفود رغـبة ونفود الوشـم (عـريق البلدان)

بارزة ظاهرة ترى من بعد للقادم من الرياض أو المتجه إليها، ويحد رغبة جغرافياً عدداً من القرى والمدن.

فمن الشمال : الرويضة وثادق، ومن الجنوب : البرة والعويند، ومن الشرق : حريملاء ومن الغرب : القصب.

وأهل رغبة هم : العُرينات من قبيلة سُبيع، ومعهم أسر من هُذَيْل ومن قبائل شتى.

٢٠- أبو ركبة : شعب ينحدر من قمة العرمة الشمالية ويسيل في روضة العتش وهو منهل ماؤه عذب وعليه الآن هجرة لبعض آل منجل من قبيلة السهول.

٢١- رُمَاح : بضم الراء وفتح الميم بعدها ألف فميم، ويقع شرقي العرمة وغربي الدهناء.

يقول جرير عند عبد الملك بن مروان :

اتصحو أم فؤادك غير صاح	عشية هم أهلك بالرواح
يذكرني فؤادي من هواه	ضعَائن يجتزعن على رُمَاحِ

وماؤه عد مكين رسين لا يغيظ جمه ولا يتكدر ماؤه عذب زلال وعمقه خمسة وثلاثون باعًا على مقام البير، وأباره خمسة هي الجبرية، والزيدي، والسيارية، وبطيحان، وكتلان.

ورماح الآن بلد عامر ذو عمران وأسواق ونشاط تجاري، وموقع رماح بين الدهناء وبين العرمة وهب لها مميزات كثيرة، منها طيبة المراتع وخصوبتها وملتقى الطرق وعذوبة الماء والجو الصحي وغيرها ورماح لقبيلة سُبَيْع.

٢٢- الرُمْحيَّة : منهل بقرب رماح غرب منه ويقول ابن بليهد عن الرمحية : منهل ماء في أعلَى وادي رماح، والرمحية أبارها حوالي ستة آبار وعمقها خمسة عشر باعًا ماؤها عذب وتبعد عن رماح حوالي عشرين كيلومتراً.

وهي الآن بلد عامر للجبور من بني عمر من سُبيع وأمراؤها آل جفيران.

٢٣- رَنْيَة : وهي الموطن الأول لسبيع وتعد القاعدة الأصلية لهم حيث إن جل السبيعيين يسكنونها وهم الزكور وآل عمير.

أما بنو عامر وبنو عمر فقد انتقلوا عن رَنْية. ورَنْية اليوم مدينة عامرة بها كافة الخدمات الحكومية.

ويتبع لها المناطق التالية :

الأبرق : تقع جنوب رَنْية وبها مزارع ومدارس.

الأملح : تقع غرب رَنْية بميل نحو الجنوب بها مركز للإمارة ومستشفى ومزارع ومدارس.

الجرثمية : تقع غرب رَنْية بميل نحو الجنوب وهي قرب الأملح.

الجريف : تقع غرب رَنْية بميل نحو الجنوب وبها مزارع.

الجمدة : تقع قرب الأملح بها مزارع وبيوت.

الحجرة : بها مدارس ومزارع.

الحجف : تقع جنوب غرب رَنْية بها مزارع.

حدا : بها مركز إمارة.

الحفاير : تقع شرق رَنْية بها مزارع ومدارس.

الخنق : بها مزارع ومنازل.

الروضة : تابعة لرَنْية.

السلم : تقع غرب رَنْية بها مزارع ومحلات تجارية.

الصدر : تقع غرب رَنْية بميل نحو الجنوب.

الظرم : تقع جنوب رَنْية.

العثيثي : يقع شرق رَنْية به مزارع ومدارس.

العفيرية : تقع جنوب غرب رَنْية بها مركز إمارة ومدارس ومستشفى.

الغافة : تقع جنوب رَنْية بميل نحو الغرب بها مركز إمارة ومستشفى ومحلات تجارية.

الفرعة : تقع شرق رَنْية بها مزارع ومدارس.

القاعية : تقع غرب رنّية.

كويكب : بها مدارس ومحلات تجارية.

٢٤- رويضة العِرْض : تصغير روضة وهي بلدة واقعة في شفا العرض في غربي السرداح وهي جنوب عروا وغرب القويعية.

يقول الشاعر :

سبح القعود إلى مشى عقب منشار   عَرْوا يمينه والرويضة يساره

والرويضة بلدة قديمة، وذكرت في المعاجم باسم زعابة وجرت فيها وقعات وأحداث، وهي الآن بلد كبيرة تتبعها كثير من القرى والهجر وهي للظهران من قبيلة السهول معهم بعض من البرازات والقبابنة من قبيلة السهول وغيرهم وأمراؤها آل وهق من الظهران من قبيلة السهول.

٢٥- رويضة السهول : كالتي قبلها بلد من بلدان المحمل واقعة بين ثادق ورغبة يشرف عليها من الجنوب أنف جبل يقال له الإصبع وشمالها جبل الغرابة المعروف.

ويطلق عليها أحيانًا (رويضة المحمل) تمييزًا لها عن غيرها، والرويضة من أوائل الهجر التي أسست عند بداية توطين البادية وهي للمحلف من قبيلة السهول وأميرها الحالي ابن مظهور من المحلف من السهول.

٢٦- رُوَيْغب : تصغير راغب، تقع في أعلى شعب من شعاب وجه العرمة الغربي ينحدر من الظهر الذي يسيل منه وادي الطيري وروافده شرقًا وهذا يسيل مغربًا ثم يتجه نحو الشمال الغربي حتى يدفع في روضة نوره عند فوهة العتش الأسفل وتمده عدة روافد ويعارضه وادي سُلَح[1] قبل أن يفسخ الجبال وتعارضه أيضًا شعبة تأتي من ناحية الجنوب تسمى (دحلة مناخ) وكذلك يعانقه شعب اسمه (شعب ماضي) آباره عشرة وماؤه عذب وعمق آباره ثلاثة أبواع.

ورويغب من القرى التي أسست عند بداية توطين البادية وهي لآل منجل والمحانية من قبيلة السهول وأميرها الحالي · ابن فضل من المحانية.

---

(١) ذكره ياقوت سلح والعامة تضيف فتقول السلح

٢٧- ستَارَة : قرية من قرى الأفلاج تشترك مع قرية الغيل في واد واحد، الغيل في أسفله والَستارة في أعلاه وكلاهما داخل الجبال، وهي قديمًا تسمَّى (الصدارة)، ويصب في وادي ستارة فوق البلدة روافد كبيرة. وتبعد ستارة عن ليلى حوالي ستين كيلومتر نحو الشمال الغربي وهي للقبابنة من قبيلة السهول.

٢٨- سُلْطَانة : بلدة حديثة تقع على طريق الرياض، صلبوخ تبعد عن الرياض حوالي خمسة وثلاثين كيلومتر في الاتجاه الشمالي الغربي وهي للعُرينات من بني عمر من سُبيع وأميرها من آل شوية.

(ش)

٢٩- الشِعْب : وأحد الشعاب لكل ما ينطبق عليه هذا الاسم، وهو شعب بجبل العرمة الشِمالي يسيل على البطين وآباره أحد عشر بئرًا وماؤه عذب وعمق آباره أربعة أبواع. والشعب هجرة للمحلف من قبيلة السهول وأميره ابن رديني المحلفي.

٣٠- شَوَيْةَ : هجرة تقع في الدهناء تبعد عن رماح شمالاً قرابة التسعين كيلومتر، وهي للعُرينات من بني عمر من قبيلة سُبيع وأميرها ابن شويه.

(ص)

٣١- صُلْبُوخ : سميت بذلك؛ لأن أول من أعاد عمارتها رجل يقال له صلبوخ السُبيع من النبطة من بني عمر وكان واديها يسمى وترًا، وقد يقال وتر صلبوخ، يقول الحفصي :

يذودها عن زغزي بوتر صفائح الهند وفتيان غُبَر

وذكرها الهمداني، فقال ووتر لبني غبر، وفي العصر الحديث يعرف بالاسمين معًا، إلا أن صلبوخ غلب على الاسم الأول، وصلبوخ تبعد عن الرياض خمسين كيلومتر شمالاً بميل نحو الغرب وواديه هو وادي (سدوس) و(حزى) و(غيانة) وادٍ كبير، وتنحدر عليه شعاب كثيرة أهمها (وادي غيانة) وبه (شعب حرقان) و(الركزة) وروافد كثيرة أخرى، وأهلها من قبيلة سُبيع ومعهم من غيرهم، وأميرها الحالي بجران بن محمد بوخ من النبطة من بني عمر من سُبيع.

(ض)

٣٢- الضُبَيْعَة : بلدة تقع في وادي الخرج وكانت قديمًا لبني قيس بن ثعلبة، وتعد الضبيعة من أوائل الهجر التي أسستها قبيلة سُبيع عند بداية توطين البادية. وأهل الضبيعة هم : عجمان الرخم من بني عامر من قبيلة سُبيع.

(ع)

٣٣- العَطَّار : بلد قديم تقع في أسفل (وادي الفقي) ويسقي نخيله ويسقيه أيضًا شعيب آخر خاص به، وعلى جباله حصون وأبراج قديمة تحيط به وأهل العطار هم : العرينات من قبيلة سُبيع ومعهم غيرهم

٣٤- عُنَيْزَة كانت عنيزة روضة ينتهي إليها سيل بعض الأودية الصغيرة، والمستفيض لدى علماء القصيم أن ابتداء عماراتها كان في القرن السادس أو السابع، يقول ابن ضُويَّان . (أول من سكن عنيزة واستوطنها بطن من بني خالد يسمون آل جناح نزلوا على بئر تسمى أم القطا هي الآن في العيادية وسميت المحلة باسم القبيلة وكان ذلك في حدود المائة السادسة من الهجرة وبعد عام سبعمائة من الهجرة سكن زهير السُبيعي العامري في موقع عيزة وكثر جيرانه ولم تزل في زيادة إلى أن ملكت محلة (آل جناح) وصار اسم الجميع عنيزة على الاسم القديم

وإمارة عنيزة بقيت إلى هذا الوقت في ذرية مؤسسها الأول زهري بن جراح من بني ثور من قبيلة سُبيع وأمراء عنيزة المعروفون هم آل سُلَيْم من ذرية زهري بن جراح السبيعي، تقول ابنة زامل بن سليم تذكر بن عمومتها من سبيع :

يا ونتي ونة الوجعان	ومخالطة عقب الونين صياح
أقصى بني عمي هل الوديان	وأدنى بني عمي قطين رماح
يا سبيع أنتم كسوة العريان	يا كسوتي لي من ثوبي باح

٣٥- العَيْطَلِيَّة : تقع شمالاً بميل قليل نحو الغرب عن هجرة شوية وأهلها هم آل أبو اثنين من الحمالين من بني عمر من سُبيع.

(غ)

٣٦- الغُزَيِّز : منهل من مناهل قنيفذة «رمل الوركة» وهو من أشهر مناهل هذا الرمل وأقدمها وأوسعها ذكراً ولهذا يسمى هذا الرمل بـ«رمل الغزيز» كما يسمى «بنفود قنيفذة» ويسمى قديمًا بـ(الوركة).

وقد تمنى الأحنف بن قيس عندما حضرته الوفاة شربة من ماء الغزيز رغم أنه بجانب نهر الفرات بالعراق. كما قال جرير :

إن قال صُحْبَتُك الرواح، فقل لهم : حيوا الغزيز ومن به من حاضر

يهوى الخليط ولو أقمنا بعدهم إن المقيم مكذب بالسائر

والغزيز هجرة لآل محيميد من قبيلة السهول وأميرها ابن جلعود.

٣٧- الغيل : واد من أودية الأفلاج، كثير النخل كثير الحصون، كان لجعْدة (مِن بني عامر)، وبأعلاه نفر من قُشَيْر (من بني عامر) وهو للقبابنة من السهول، ويسكن معهم غيرهم هو يبعد عن ليلى ٣٥ كيلومتر تقريبًا.

٣٨- الغَيْلانَة : منهل من مناهل العَرَمَة بأسفل وادي الثمامة الشرقي وتحت مصب وادي المساجدي وعدد آباره ستة، والغيلانة هجرة للمدارية من بني عمر من سُبيع، وأميرها ابن براَّك المديري

(ف)

٣٩- الفَرشَة : هجرة تقع جنوبًا عن حوطة بني تميم على بعد ٤٢ كيلومتر وهي للقبابنة من قبيلة السهول وأميرها ابن ماضي القباني السهلي.

٤٠- الفيحاء : تقع بالقرب من الغزيز، هجرة : للمراقيع من آل شعف من آل محيميد من قبيلة السهول.

(ق)

٤١- القُوَيْعِيَّة : بلد قديم تقع في الناحية الشرقية من عرض شمام في أسفل وادي القويع منسوبة إليه وهو واد كبير يمر بها يسيل من أواسط جبال عرض ابني شمام والواقع غرب بلد القويعية وكما هو معروف فإن بلاد السهول كانت عرض

شمام[1] وبعد نزوح معظم السهول إلى العارض قدم بنو زيد من الوشم واشتروا القويعية من قبيلة السهول في اليوم الثاني من المحرم عام ١١٢٣هـ وبعد استقرار بني زيد في القويعية اشتروا أيضًا مواقع أخرى من قبيلة السهول منها شعيب الحرملية بتاريخ ١١٥٦هـ وغيره من المواقع الأخرى.

(م)

٤٢- المَثْعَب : (مشعب برك) : هجرة تقع جنوبًا عن حوطة بني تميم على بعد ٢٥ كيلو تقريبًا، وهي للقبابنة من قبيلة السهول وأميرها ابن شخيتل.

٤٣- المُزَيْرِع : هجرة تقع شرقًا من رماح على بعد عشرة كيلوات تقريبًا، في نهاية وادي الطوقي من العرمة، وأهلها الزمعان من آل أبو اثنين من الجمالين من سبيع.

٤٤- المشاش (مشاش المراطين) : هجرة تقع غرب ثادق تحت جبيل المعيقل من الجنوب، وشمال شرق ظهر أعيوج، وهي من أوائل الهجر التي تأسست عند بداية توطين البادية، وهي الآن بلد عامر وأهلها المراطين من آل محيميد من قبيلة السهول وأمرها الآن ابن شعمل.

٤٥- مَعْقُلَة · وتنطق : مَعَقْلا، قال الأزهري : (وبالدهناء خبراء يقال لها معقلة قد رأيتها وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرًا، وإنما سميت معقلة لإمساكها الماء). وهي الآن هجرة في الصمّان لبني عامر من قبيلة سُبيع، وهي في الصمّان لا في الدهناء كما ذكر الأزهري والأصمعي وأبو زيد الأنصاري وغيرهم قال حمد الجاسر : (فهل كانت الدهناء قديمًا تتصل رمالها إلى هذا الموضع، ثم انحسرت بفعل الرياح، أم أن الخطأ وقع من واحد فسار عليه من أتى بعده)؟

٤٦- المغْرَة : قرية عامرة تحف بها من الجنوب هضبة حمراء مرتفعة وهي واقعة في أيمن السرداح جنوب بلدة رويضة العرض على بعد عشرين كيلو تقريبًا تابعة لمدينة رويضة العرض، ويسكنها بعض الظهران من قبيلة السهول ومعهم غيرهم.

٤٧- المُنَيْصف : قرية قديمة في الأفلاج، كان يسكنها الرصعان من المحلف من قبيلة السهول.

---

(١) عرض ابني شمام : كان من مساكن بني عامر بن صعصعة

٤٨- نَعَام : بلدة قديمة للقواودة من بني عامر من سُبيع وهي قرب الحريق الذي كان وادياً تابعًا لنعام حتى عام ١٠٤٠هـ[1].

وكان وادي نعام قديمًا لبني عُقَيْل بن كِعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

قال الأصمعي : (توفي عام ٢١٦هـ) : برْك ونعام : ماءان وهما لبني عُقَيْل، ما خلا عبادة، قال الشاعر :

مـا يخـفى علـيَّ طـريق بـــركِ وإن صَـعَّدْتُ في وادي نعـــامِ

---

(١) جاء في تاريخ ابن عيسى (وفي سنة أربعين وألف - استولى الهرازنة على نعام والحريق، أخذوه من القواودة من سبيع)

أسماء المواضع بين الخرمة ورنية[١]

كثيراً ما أقف عند القراءات التارخية التي تستهويني، وأعيش معها في لهفة المشتاق، لأني تواصلت بتضاريس بلادي، ورُحْت في رحلة أدبية بين الأطلال، والآثار، والمواضع.. لأرسم في جوانحي بوابة هذا العشق، الذي هو طموح بعيد المنال، يستطيب بطيوف الأمجاد، وعبق الذكري وقصائد المبدعين.

فما أجمل الحديث عن الماضي : وعن روعة العصور الخوالي، وحسبي مما أطالع في مجلة «العرب» من دراسات ومتابعات تاريخية.

وقد كنت أهديت لشيخي وأستاذي الفاضل حمد الجاسر كتابًا من الشعر الشعبي وقوّى عزيمتي بكلمة قصيرة قال فيها : (أتمنى أن تقوم بدراسة تتصل بتاريخ أمتنا وجغرافية بلادنا ولاسيما أن المنطقة التي أنتم فيها تحتوي أماكن أثرية وردت في الأشعار القديمة).

وأنا هنا أكتب عن بعض المواضع والأودية الواقعة بين الخرمة ورنّية، حسب التسلسل المكاني وذلك في عدة حلقات..

أملي أن أكون موفقًا في تقديم ذلك.

* وَادي سُبيع :

قال ياقوت : تصغير سَبُع .. قال غيلان بن ربيع اللصُّ :

ألا هلْ إلَى حَوْمانة ذَاب عَرْفَج	وَوَادي سُـبَيْع يَاعَـلِيلُ سَبيل
ودَوِيَّــة قَـفْرٍ، كـأنَّ بهَـا القَـطَا	برِيٌ لها فَوقَ الحِدَاب يَجُـولُ

ووادي سُبيع هو نهاية وادي تُربة الكبير، قال ياقوت :

---

(١) ثلاثة مقالات للأستاذ عبد الله بن سعد الحضبي السُبيعي نشرت في مجلة العرب ابتداءً من ج ٣، ٤ س ٢٥/ ١٤١٠هـ وقد اتصل مؤلفا كتاب نسب سُبيع والسهول بالأستاذ عبد الله فأجرى عليها بعض التعديلات، والتنقيحات.

وللضباب[1] تُربَة وهو واد طوله ثلاث ليال، وبه النخل والزرع والفواكه والأشجار، يشاركهم فيه هلال وعامر بن ربيعة.

سُبيع من بني عامر بن صعصعة، وقال حمد الجاسر في تعليقه على شرحه لكتاب «بلاد العرب» : وادي تربة من أشهر الأودية وفيه قرى وسكان كثيرون، وأعلاه يدعى أبِيدة، وهو من أشهر أودية جزيرة العرب التي تخترق قسمًا من سراة الحجاز منحدرة صوب نجد، مارةً بمدينة تُربة فالخرمة ثم يجتمع بالأودية التي تحول دون استمرارها في الصحراء رمال نفود سُبيع[2].

وجاء في «صحيح الأخبار» : تربة واد عظيم يأتي من الغرب منحدراً إلى جهة الشرق ثم يمر تربَةَ المعروفة بهذا الاسم ثم يقسمها نصفَين فما ترك منها على شماله فهو لبني محمد وما كان على يمينه فهو لوازع وهم بطن من البقوم، ثم يتجه إلى جهة الشرق فيمر الغَريف، ثم يتجه إلى جهة الخرمة فيمرها حتى يصل إلى قريب عرق سُبيع، ولكن لفظة تربة التي تطل على هذا الوادي من أعلاه تنقطع إذا وصل الغريف[3].

وقال : بأن وادي الخرمة في عالية نجد الجنوبية وسكانه سُبيع وبعض الأشراف وغيرهم.

وذكر فؤاد حمزة بأن قبيلة سُبيع تقيم في الوادي المعروف باسمها وادي تربة، وفي وادي رنية.. وفي أطراف حَرَّة سُبيع وعِرقُ سُبيع[4].

ووادي تربة يسير حتى يصل الغريف فيسمى بعد ذلك وادي سبيع، ثم يمر بقرَى الخُرمة حتى يصل إلى الحِنْو[5] ثم يتجه شرقًا بعد أن كان شمالاً ويمر

---

(١) الضباب بطن من بني كلاب من بني عامر بن صعصعة من هوازن.

(٢) سراة غامد وزهران - حمد الجاسر ص ٢١.

(٣) صحيح الأخبار ج ٥ ص ٢٦٧.

(٤) فؤاد حمزه في بلاد عسير ص ٢٨

(٥) الحنو . بحاء مهملة مكسورة ثم نون موحدة ساكنة وتنطق أحيانًا مضمومة ثم واو قرية زراعية وكان قديمًا منهل ماء ترده الأعراب يبعد عن الخرمة ٢٥ كيلو في جهة الشمال الشرقي ووقعت به معركة في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ (أغسطس ١٩١٨م) بين الشريف شاكر، ومعه بعض المقطة من عُتيبة برئاسة شليويح وبين ابن لُؤَيٍّ ومن معه من سبيع بن عامر (انظر كتاب الخرمة - بلد النخيل)

قال الشاعر :

حَلَّتْ سُلَيْمى بذَاتِ الحزْعِ من عَدَنٍ وَحَلَّ أهْلُكَ بطن منْ حَضَن

بالشَّظو(١) والحجَيف، حتى يغور في الفَرْشَة والخَضرِ (الأخضر)(٢) الملاصق لعرق سُبيع

= وقال محمد بن بليهد في «ابتسامات الأيام» ص ٢٠٤ يصف معركة تُرَبة التي حدثت بها في شعبان سنة ١٣٣٧هـ ويذكر بعض المواقع في الخرمة فيقول :

قُـــرَينْ وحَـوْقَانْ وحَنُو مَـصَـــارِع وجَـبَّـــار للبَــاغينْ لَيْسَ بجَـابِـر

ومن أودية الحنو : أبو رمث.. والعلقاء.. وشُعاب الحرملية والدحوة والمُعيزيلة والصوان ووادي تربة، حيث يصل إلى الحنو يتجه شرقًا إلى عرق سُبيع والأخضر والقنصلية.

(١) الشظو : ماء ومزارع في أسفل وادي الخرمة شرقًا شماليًا يقع بعد الحنو، يقول سعد العضياني :

اللّيْـــلَة القَلْب بأطـــرافــه هَـنَـاديبْ هنــدَاب قَـــوْم تَـقَـفَّوْا حَاكم عَـادي

سَارِيْن منْ ثَرْبْ وأيْمَنهم وطَـى الذِّيب يـبُـبْـــونْ جَبَّارْ وإلاَّ الشُّـــظُـو ميْرَاد

* وثرب : واقع على الطريق من عفي إلى المدينة وهو واد وقرية لقبيلة مُطَيْر.

* وطَي الذيب : أي مَرّ جبل الذيب التي تقع هجرة ثرب شمالاً منه وعلى بعد خمسة كيلوات، قال عمرو ابن بَرَّاقة الهمداني (انظر عالية نجد ص ٥٦٥) :

وهـــم يكَـــدُون وأيّ كـــدٍّ منْ دَارَةِ الذِّئْب بمُجْـــرَهِـــدِّ

وقال عسكر المصعوك :

لأُســـدّ منْ يَـومٍ عَلَيكم نَـغيره يَشْبكْ نَقَلْهَا عَلَى أيْمن دَالْغَهْ للذِّيبْ

* أما جبار فهو قرية زراعية تقع جنوب الخَرَمة يربطها بالخرمة طريق زراع مبلط بطول ثمانية كيلوات به مزارع وبيوت ومدارس وقعت به معركة في ١٧ رمضان سنة ١٣٣٦هـ (يونيو ١٩١٨م). قائد الإخوان فيها ابن لؤي وقائد جند الشريف حمود بن زيد، ولكن جند الشريف يمتازون بسلاح المدافع والرشاشات، وقد انهزمت قوة الشريف وسبقتها معركة حوقان يوم ٢٥ شعبان والتي انهزم الشريف فيها كذلك.

وبالقرب من هذه المعركة وقعت معركة الجوفاء غربًا من جبار في شعيب الجوفاء.

وقال أحد الشعراء العاميين :

يا رَاكبْ اللّي مَا بَعَدْ غَيِر المسْمَار جَديد عَلَى المطْلُوب والعَيْنْ مسْترَّةْ

يُودّيني اللّي سَاكن في وَطَنْ جبَّـار سَنْ فِي ظِلالَ الغَرْسْ ومقَابْلْ الحَـرَّةْ

وجبَّار نسبه إلى النخيل الطويلة الجبابير والجبار من النخل ما طال وفات اليد يقال نخلة جبارة وناقة جبارة أي عظيمة سمنة قال أحيحة .

مُعْرَوْرِفٌ أسْـــبَلَ جَبَّارهُ أسْـــوَدُ كَالغَابَة مُغْـدَوْدِقُ

وجبار بالقرب من القرين بينهما ١٥ كيلومتر، مياهه وفيرة، ونخيله كثيرة.

يقول فهد بن عنيزان :

عَسَى رَايحْ الودَان سُقي وَطَنْ جبَّـارْ يُبَدِّيه ربِّي عَنْ جَميْعَات الأوْطَـــان

(٢) الخَضَر (الأخْضَر) : تنطقه العامة غير مهموز ويحركون الخاء، منخفض من الأرض واسع ينتهي إليه سيل وادي تربة (سُبيع) ويستقر، ويكون نهيًا غَزَيْرًا يرده البدو بمواشيهم، وتكون فيه أحساء تورد واقع في ناحية رمل عرق سُبيع من الغرب شمال شرق بلدة الخرمة - «عالية نجد» ص ١٠٢ - وقد ذكره الهمداني باسمه وحدده صائبًا فقال : تقع في رملة عبد الله بن كلاب، ثم ترد الأخضَر، بأسفل وادي تربة.

ويعني برملة عبد الله بن كلاب رملة عرق سُبيع بن عامر. =

المعروف، وبجواره القُنْصُلِّية وآبار كُتَيْفان، ووادي الخشْبِي، وأورد فؤاد في كتابه قائلاً [١]: كان يجب أن يطلق اسم (وادي سُبيع) على وادي رنية لأنه ملك لسُبيع من منبعه في بلاد غامد إلى مصبه في رَغْوة على حين أن الوادي المعروف باسم وادي سُبيع هو القسم الأخير من امتداد وادي تربة بعد دخوله في حدود بلاد سُبيع.

وقال: وادي تربة أو وادي سُبيع هو أحد الأودية الستة الرئيسة، التي تتجمع فيها مياه الشعْبان والسيول المتكونة من الأمطار التي تهطل على السفوح الشرقية لسلسلة جبال السراة[٢].

وطول الوادي من بدايته إلى نهايته حوالي ٣٠٠ كيلو مترًا.

قال الهمداني: تربة ورَنَة وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام مسيرة كل منها عشرون يومًا أسافلُها في نجد وأعاليها في السراة ومن الأودية التي تصب فيه لَسْلَسَان[٣] وكَرا[٤]

- وقد ذكره ياقوت فقال: نهْيُ تُرَبة وهو الأخضر، ومسيرته طولاً ثلاثة أيام وعرضه مسيرة يوم قال أبو زياد (من بني عامر): وفيه يقول القائل:

فَإنَّ الأخْضر الهمْحيَ رهْـن ... بما فعلَتْ نُفاثةُ والصَّمُوتُ

وفي الخضر آبار تسمى الهماج وهي لبني ثور من سُبيع بن عامر

قال الشاعر العمي

ياراعي الجنْسْ لي منكْ نويْت السَّفر ... حدَّرْ فرْشَة الوادي ومُرّ الحضر

تلْقى بْلاد تسُرَّ البادية والحضر ... وتمتَّعْ اللِّيْ بعَيْنهْ شافْ وذْيانَها

وقد وهم الأستاذ محمد بن بليهد في كتابه «صحيح الأخبار» ج ٥ ص ٢٥٤ قال بأن أخضر تربة والذي أضافه ياقوت إلى تربة فلا يكون إلا الوادي الذي يشق عكاظًا نصفين يقال له الأحيصر فأين الأُخْضر من الأخضر المعروف في أسفل وادي تربة

(١) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٥٨

(٢) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٢٦، أما الأودية الرئيسة الستة فهي أودية تربة، ورنية، وبيشة وتثليث وحبونة ونجران

(٣) لسلسان: واد بالقرب من الغريْف شرقًا، يسيل من حبال الحرَّة والقوس: ولسلسان يوم لبني سُلَيْم على بني عامر، وهو أول أيامهم ويسمى أيضًا يوم الغيامة ذكره الهجري وقال بأنه واد من وراء تربة

(٤) كرا.. واد كبير يأتي من جبال غامد بالقرب من العقيق، ويصب في وادي تربة، بين شعر وتربة، وقال الهجري. للضباب واد يقال له كرا وهو واد رغيب في عليا دار بني هلال، يفلق الحرَّة دونه منها أربعة أميال، ووراءه مثلها، وهو كثير النخل

والكراعان(١) وضرا وصنهاء والبحرة(٢). وعمق وعرنة ومهور ومثان والسليم والحشرج وريحان، وحثاق ومفحل، وقد أقيم على الوادي سد على بعد ٢٥ كيلومتر من تربة بسعة تخزينية من الماء يزيد على ٢٠ مليون متر مكعبًا.

قال الشريف غالب بن منصور بن لؤي :

وَادي فيه المزَراعْ والنَّخيلْ ... وَاسعْ الأطرَاف مذهَال الجهَامْ

وَادْي مَنْ شَافْ جَالَهْ ما يروحْ ... لاَ عجَاجْ ولا هَمَاجْ.. ولاَ وَخَامْ

وقال ماجد بن ناصر بن جروة الصميلي السبعي في قصيدة عن الخرمة :

باطرَاف وَادْيها حَدَايْق غنّىْ ... ومزَارع يَطرَبْ لَهَا من دَخَلهَا

خُضْرَةْ وبِرْسيم وحُلُوْ الفَاكهَهْ ... وأكثَرْ مَنْ الملْيون حسْبَة نَخَلهَا

وقال الهلالي :

ترَى اللّي ذَبَحْني يَا هَلي يَنْزل الوَادي ... بْوَادي هَلَ الخرْمَهْ هوَ البَالْ نَـزَّال

ومن كرا إلى تربة ١٥ ميلاً قال الشاعر :

حَرّة نَجْد لا سُقيتِ المطرا ... مِنَ الكراعَن إلى وَادي كَرَا

(انظر العرب ٢٣/ ١١١).

ويوجد بين وادي كرا ووادي تربة موقع سكني قديم، على قمة المرتفع البركاني يسمى (شَنْقَل) ويقع على شمال الطريق المؤدي إلى وادي كرا، وهو قلعة حصينة تسمى (المُرَبّعة) وتتناثر حوله المنازل الأثرية: وجاء في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني . أن كرا واد في الحرّة عميق فيه نخل وماء، وهو من معاوض الحمير وقال الرادعي :

ثُمَّ عَلَى الرَّفْضَة تأتم كَرَا ... ثُمّ بشَرِيانة لأحَيْثُ القرَى

(١) الكراعين، وأحدهما كراع قال الرّداعي :

ثـم الكُـراعُ ولَـهُنَّ رَبْـدَهْ ... يَنْسِلْنَ للمَعْلَف منْ أبْـدَهْ

والكراع الثاني من جانب الحرّة وقال :

بمَارن عَـاف منَ الأنْقَـاب ... ثُمَّ كَرَاعَ البَـاب أيُّ بـاب

(٢) البَحرَةُ : واد كبير يبدأ من جهة تربة واللبان، على جهة وادي تربة الغربية، وينتهي في الغريف بجوار جبل الزرب والذراعين والمروة المجاورة لقربة شعر، ويبعد عنهما شمالاً ١٤ كيلومترًا وسميت بهذا الاسم لأنها عريضة المجرى تشبه البحر إذا سالت، ولا تقطعها السيارات.

ووادي الحرية يمتد من حضن ويقربه وادي شطاط وربع الثنيَّة والعوجاء

وقال مناحي بن نمشان السُبَيعي من المُلُوْح أهل رنية :

نَزَلْت وَادي مِرْدَيَةْ عُوْصَ الاَطْلاَب وَاد سَـقَاهْ منَ الثُّرَيّـا غَضِـين

مَرْبَى العَوَاني.. قَوْم هَاجِدْ وشَبَّابْ أَهْـلْ نعمْ.. يَـوْم المواقِـفْ تَبِيْنِ(١)

وقال سعود بن مزيد الثوري السُبَيعي :

سَلاَمي عَلَى الوادي عَدَدْ ما يَذْرِي الهوا وعْـداد مَـا تَطْـلَعْ نُجُـوم اللّيْـل

وعْدَاد منْ يَمْشي عَلَى الحَدْ.. مَـاشـي وعْـدَاد بـنّ بَهّـرُوه بْهَـيْـل

إلى أن قال :

ومِـنْ بَعْـدَ ذَا يَا رَاكِب فَوْق عَجْـلَه حُـرَّه عَرِيبَـه مَا لَهـا مَثِـيلْ

تَمْشي منَ الوفره تعجِّـل مَسْـرَهَا تَبْغـي (الوادي) وغَرْسـه الظَّـليلْ

وقال عائض بن محمد العُتَيبي :

أجْنبوا يـم وادي سُـبيع مِحْـذين المقـلّين يومْ الكَيْـل فاضْ

من قَديم الزَّمَانِ اللّي مضى دَايمْ لضيف الخَلاَ حِصْنٍ حصين

وفي إشارة لوقعة تُربَة يقول ابن بليهد :

فسَاروا لأرْض الوَاديينْ وأصْـبَحُوا رُكَـامًـا عَلَيْهم سَـبْعُ ظَـلْـم تبَخْترا

ويقول الشاعر : فرّاج بن طَمَّاح الصندلي السُبيعي

عَسَى النَّوْلى جَا ديرتْك خَذْ عَلَيْها دوْر على فَرْعَة العرْقـينْ تمـطـر حَـبَـايلْهـا

تَسيلُ الشّعاب ويُرْجع (الوادي) المأثور عَسَى ديرَتكْ ترْجعْ عَلَيْكم مَسَـايلْهـا

❊ أُمّ رَاكَهْ :

واحدة الراك (الأراك) الشجر المعروف، أوله راء مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم كاف مفتوحة بعدها هاء - . واد يبدأ من أعالي حزم الشقيق، ومفحل، وجبال القوس، ويصب في وادي سبيع بالقرب من الجسر الذي يمر من الوادي إلى رنية

---

(١) هاجد وشباب أما هاجد فهو هاجد بن ماجد بن حروة من شحمان قبيلته شارك في العديد من المعارك مع مؤسس هذه الجزيرة، وشباب أخوه شيخ الصملة من بني عمر من سبيع الأعلين حاليًا يسكن قرية الدعمية على طريق الحرمة ورنية

وفي أعلى أُمِّ راكة شعاب كثيرة بعضـها يصب في الوادي من جهة الحَرْف والدُّبَيْلَة والصُفَيَّة[١].

تكثر به الحزون التـي تشتهر بأشجارها الكبـيرة كالسرح مثلاً كمـا في (أبو شُجَيْرَة) المطل على الدُّبَيْلة.

أما وسط أُمِّ راكة فتوجد فـيه أشجار مختلفة من بينها راكـة (أراكة) قديمة قد ماتت فروعها وتكاثفت الشجيرات حولها كالخَضْب (العوسج) والسلم وغيره، وسمي الوادي باسمـها، وحين التقـاء الواديين تكثـر المزارع والنخيل والمـنازل الحديثة ويسـكن أم راكة الصُّمَلَة (واحدهم صُمْلي) من بني عمر سُبيع. وأمِّ راكـة أرضها حصباء رملية تتغيَّر إلى قاع رخْـو، وأودية وشعاب ومـرتفعات عـليها حـجارة من قايـا الحرَّة السوداء الـنحرة، فجعلتها شبيهة بأرض الحرَّة إلاَّ أنها ليست منها، قال الشاعر :

عَسَـى المطَرْ يسقي لنا.. أم رَاكَـــهْ ليْن المزارع تَمـلاَّ منْ جَوَابيهــــا

❋ الشُّقَيْقُ :

بعد أن نَجْتاز أم راكـة يكون على يميننا حَزْنٌ مستوٍ ممتدٌ طـوله ١٠ كيلوات وعرضه خمسة كيلوات بجـوار العشاشة، يتصل بوادي (حَنَاق) يسمى الشُقَـيْق. والشُقيق هو ما انشق من الأرض بسبب الـسيول، خال من السكان. والبادية تسـمى ما اتسع من الأرض واخترقته السيول والشعاب بالشقيق وتنطقها العامة على لغة نجد بقلب القاف بين القاف والزاي.

أما الجهة الـشمالية فهي حَـزْنٌ ممتد تكثر فيه الـشجيرات والحَراج والشِّعـاب يسمى المشقوق، وهو جزء من الشقيق تسيل منه أودية أم الحوار. والقيعة والسِّلَميَّة.

---

(١) الصُفَيَّةُ : قريـة زراعة تقع على ضفة وادي سبيع من الجهـة الشرقية بين قرية الدبيلة وقـرية أم راكة، تربتها تميل إلى القاع الصـلب، وفي وسطها بعض الأحجار الصلبـة، وآبارها الزراعية في قيعانـها صفًى صلب، وكذلـك كان الاسم.. وعـمرت هذه القـرية في التـسعينـات (١٣٩٠هـ) بها مـزارع نخل وخـضراوات، وآبارها في جهة الوادي.
وأم راكة واد آخر غربًا من قرية نخيلان فيه آثار ومناجم

* العَشَاشَةُ :

وبعد الشُقيق نصل إلى وادي العَشَاشة حيث يمتدُّ من أعلى الشُقيق من تجمّع أودية صغيرة حتى حثاق بطول ١٣ كيلو تقريبًا، وأرضها رخوة ناعمة كَسَا سطحها بطحاءُ وحصباء تكثر فيها أشجار السرح والسلم مثل سرحة (أبو عويسجة) وبها ملزم ماء يدوم أشهرًا بعد نزول الأمطار، ويُعدُّ منتزهًا لأهل المنطقة في أيام الأجازات.

وسميت بهذا الاسم لكثرة أعشاش الطيور في شجيراتها المتكاتفة، التي تكوِّنُ جرَاحا وتلاعًا، قال الشاعر :

حتَّى ايْش لَوْ سَالَ اللِّوى والعَشَاشة ... ما هو بمدهال لهُوجْ العرَاقيب[1]

لأن هذا الوادي قريب من المنازل ولا تغره الإبل حيث إن رغبة الشاعر الغضا والأرض الرملية كالعرْق مثلا[2].

أما اللوى فهو وادٍ يجاور الحرَّة من جهة الغرب، ويصبُّ في وادي حثاق. وقالت امرأة من العرب :

ألاَ قَاتَلَ اللُّـه اللِّوى منْ مَحَلَة ... وقَاتَلَ دُنْيَانَا بهَا كيف ولَّت

ألا ما لعينٍ لا ترَى قُلَلَ الحمَى ... ولا جَبَل الريَّان إلا اسْتهلَّت

والشاعرة هذه توافق الشاعر العامي في عتابه لوادي اللوى، أما الريان فهناك جبل بالقرب من اللوى باسم رايان لا يفصلهما سوى البرث وسوف يأتي الحديث عنه في مكانه.

* حثَاق :

واد يبدأ من الحرَّة بجوار الأكدر والسليم، يمر مع الجُويف، حتى يصب في قرية صغيرة على وادي سُبيع الجنوبية تسمى باسمه، بها مزارع وبيوت، ويمر بحشة من الجبيلات المتلاصقة، تكون واسعة أحيانًا ويتخللها أودية وطرق ومسالك، كما أنها أحيانًا متداخلة بالقرب من الحجيف، وهي سوداء يسارًا عن الطريق العام من الخرمة إلى

---

(١) هوج العراقيب هيَ الإبل

(٢) المقصود بفود عرق سُبيع رملة بني عبد الله بن كلاب من بني عامر بن صعصعة

رنية وتبعد الحشة مسافة كيلوين حتى تصل إلى الوادي متجهة شمالاً في حزون وجبيلات وأودية تقابلها أودية السليم.

وحثاق يبعد عن الخرمة ١١ كيلومتراً شرقًا شماليًا، والحشة تتضاعف كلما اتجهنا شمالاً، وحثاق كانت مياهه بثوراً قبل عام ١٣٩٤هـ حيث حفرت فيه آبار وشرائع وأحْسِية - جمع حسي - لكنها الآن وبعد أن قلَّت المياه اندثرت وجرفها السيل، قال الشاعر سعود بن سعد بن مَزْيَد من بني ثور من سُبيع :

والقيعَة معَ الفَرْشَهْ وجَلسَه بمـرْوَان	واسْفَل حَثَاقْ وكُلَّ مَنْ بهْ مُقيمـينْ
درَةْ عيَال العَـوْد فرّيـسَ الأكْـوَان	مُرْوين حَدَّ العوَج سُقْمَ المعــادين
آلأد الأجْرَب[1] بين حَضْرٍ وبُدْوَان	اللّي مَعَ الخَلفَات وأهل البسَـاتين

وقال أحد شعراء البعاجين من بني ثور من سُبَيع :

مغْباشْهُم من حَرَّة القوْس ويسَـار	والعَصرْ في حِشَّة حَثَاق وظَلِيم[2]

أما الأكد الذي مر بنا فهو غدير مـاء بجواره الأكيدر في أعلا وادي حثاق وملاصق لحرَّة الناصفة والقوس.

والأكدر هو الماء الذي يخالطه الطين فيتغيَّر لونه قال البحتري :

الشَّمْسُ مَاتعَـةٌ توَقَّـد بالضُّحَى	طَـوْرًا ويُطفئُها العَجَاجُ الأكْــدر

وهما يمكثان أكثر من أربعة أشهر، بعد نزول الأمطار تحيط بهما الجبال من كل جهة وماؤهما بارد زلال ينطبق عليهما قول ابن المعتز :

---

(١) أولاد الأجرب هم : بنو ثور من سُبيع ويعتزون بهذا الاسم.

(٢) ظَلِيم بفتح أوله وكسر ثانيه والكسر لهما أصح وهو ذكر النعام، ذكره ياقوت بأنه واد بنجد عن نصر، وقال أبو داود الإيادي :

مِنْ ديـارٍ كأنَّهـنَّ رُسُــومُ	لسُــلَيْمى بـرَامَـة فَتَريمُ
أقْفَرَ الخُبُّ منْ مَنَازِلَ أسْما	ءَ فَجنبا مُقَلّص فَظَلِيـم

وبرام جبل بحوار تلك القرية أما ظليم فهو واد بالقرب من الحنو فيه مزارع ومدارس بالقرب منهما أبرق يسمى (أبرق المدفع) وهذه التسمية حديثة كانت قوات الشريف شاكر متمركزة في هذا الجبل يوم وقعة الحنو في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ وقد ركز في هذا الأبرق أربعة مدافع وستة رشاشات - انظر كتاب «في بلاد عسير» ص ٣٦ لفؤاد حمزة.

ومن أوديته ظليمة وهو في جهة الوادي الجنوبية والشرقية.

غَـديرٌ تُرَجْـرِجُ أَمْـوَاجَـــهُ هُبُـوبُ الرِّيـاح ومَـرُّ الصَّـبـا
إذَا الشَّمْسِ مِنْ فَوقِه أشْـرَقَت تَوَهَّـمَـتـهُ جَوْشَـــنـا مُذْهَبًا[1]

وبالقرب من الأكدر خباري وغدران أمثال عذبة.. وعذبان وأبو المراغ وآبار صندود وهناك لثلثان والشديد وهما يمكثان شهوراً، ومياههما صافية.

* الجَعَدَةُ :

تتصل الجعدةُ بوادي حثاق من الجهة الشرقية، وسميت بهذا الاسم على الجَعْد نوع من العشب أصفر اللون.

والجعدة طولها ١٠ كيلوات تتميز تربتها بسواد لونها وأشجارها الكثيفة المتجعدة ولهذا كان الاسم، وقيل بأن هناك مجموعة من بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة استقروا بخيامهم فيها سنوات فسميت باسمهم.

وتكثر في الجعـدة الضِّبَاب - جـمع ضَبْ - ومـا أمتع منظرها وهي تتهـادى إلى جحورها في خوف من أهل المنطقة الذين يفضلون أكلها، ولحم الضب لذيذ الطعم عند من تعوَّد أكله، يقول الهذلي أبو كبير :

أَكَلْتُ الضِّـبَابَ وَمَا عفـتُـهـا وإنِّي اشْتَهيتُ قَـديدَ الغَـنَـمْ
ومكْنُ الضِّبَابِ طَعامُ العَرِيبِ وما تَشْـتَهيه نُفُـوسُ العَـجَـمْ

وفي وسط الجعدة خبراء تسمى خبراء الجعدة، وبالقرب منها إلى الجنوب خبراء العير، في طرف الجويف من جهة الجعـدة، والجويف هو المنطقة المحصورة بين البرثين، برث اللحم وبرث رايان.

أما البَرْث فهو شمال الحرَّة وإليه تنتهي.

تمتـد من بعده الأرض ونطلق النظر إلى شجيرات الجعـدة وبجوار الجـويف بين البرثين.

والبرث يبعد عن الجعدة كيلوين وعن جسر حثاق من ٨-١٠ كيلوات، قال الشاعر:

يـتَـلُون زَمْـــلِ يَبَـي المِحْـدَار حَـطَّ أَبْرَقَ البَرْثِ مِـنْ دونــــهِ

---

[1] الجوشن : هو الدرع

والأبرق هي الجبال المكسوة بالرَّمل، والبرث هو ارتفاعٌ لونه أبيض متصل بحجارة تحيط به الأراضي الهشَّة والسبخات، قال سعود بن مزيد السُبيعي :

بَـرْثَ اللَّحْـمَ قَـوْسِ سُبيع   يَزْمِـي عَلَى البُعْـد فالْحـرَّهْ

والبرث الآخـر يسمى برث رايـان، نسبة إلى جبل رايان[1] الذي يراه المسافر إلى رَنْيَةَ عل يمينه معترضًا وبجواره جَبَلاَ القوس وشثران[2].

ويقع بالقرب من رايان خبـراء كبيرة تسمى خبراء ابن تشيـم نسبة إلى هذا الرجل، وخبراء أخرى كبيـرة تسمى خبرا الرُّوَيبي، نسبة إلى سُبَيْعي من الرُّوبَة - الزكور - أهل رنية، وهـذه الخبراء يَمكث المـاء فيها فـترة طويلة وتحيط بها الأشجـار الكبيرة والجبال العالية. وهي موازية لوادي المَشْقر، في جهته الجنوبية.

أما الجَعَدة فيسيل منها عـدة أودية مثل (المَدْسمْ) الذي يجاور وادي الجعدة ويوازي واد حثاق، على بعد ١٠ كيلوات قال أحد شعراء الخرمة :

سَـالْ مَشْقَر شَـعيب النَّاصفَهْ معْ حَـثَـاقْ   وزَآهُـم وَادي المَدْسَـمْ مَعَ اللّـي وَرَاه[3]

ثُم تَعَلَّى عَلَى مَفْحَلْ[4] وذيـكْ.. البـرَاقْ   زَانْ بَرْقُهْ مَعَ الغُبْشهْ وهيّـض سَـنَاه

رَوَّح الوَسْم.. للحرَّة.. وضلْعَانْ سَاق[5]   زيْـن مـرْبـاع خـلِّي وَسْـط جَـوَّ نَـفَـاه

---

(١) جبل رايان داخل الحـرَّة بينها وبين جبال العـاقر بجواره بئر الجوهـرية وآبار أخرى للصملة من بـني عمر، وحوله آثار بيوت دائرية ومربعة من الأحجار، كما توجد آبار مطوية بالأحجار.. قال الهلالي :

الربْـع يَـلّي نَـزلْتُوا يَـمّ رَايَـانْ   لاَ والله اللّي غَدَيْتُوا في حَصَى الحَرَّهْ

(٢) القـوس وشثـران من جبـال الحرَّة، علـمان بارزان سـوف نتحـدث عنهـما في حـديثنـا عن حرَّة الـقوس والناصفة.

(٣) اللي وراه : يعني الذي وراءه وهو وادي المشقر وبينهما ١٣ كيلومترًا.

(٤) مفحل : واد كبـير يسـيل من الحـرَّة، متجهًـا غربًا، ويصب في وادي سُبيع بالقرب مـن قرية الحجف وقد ورد اسم مفحل في معجم ياقوت وقال إنه في نواحي المدينة (جـ٥ ص ١٦٣).

وقرنه الشاعر عرعرة النميري العامري بحرَّة القوس التي يسيل منها حيث يقول :

بحـرَّة القَـوْس وَخَبْتي مَحْفَـلِ   بَيْنَ ذراه كالحـريق المشـعـل

ومحفل تحريف مفحل بدليل أنه يبدأ من حرَّة القوس.

(٥) جبل ساق بين السُّدَيْرة وتُربَة، من السديرة مسافة ساعة وربع تقريبًا بالسيارة وهو من مساكن بني هلال بن عامر بن صعصـعة، وحذاؤه جبل فاس، وبجوارهما جـبل عُنٍ، أما ساق وفاس فيعرفان قـديمًا باسم القفا وبس، وقـد اندرس اسمـهمـا وحل محله فـاس وساق، وأهل تـلك الأماكـن من البـقوم وبنـي الحارث يسمونهما بهذين الاسمين (انظر نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب لعلي العبادي ص ١١٦). =

وبين المدسم وحثاق وادي الرَّضم على بعد ٥ كيلوات من حثاق، تكثر فيه الأحجار المختلفة الأحجام، وتسمى رضم، وبه مرتفعات، وتربته تتغير عن التربة الرملية الحمراء في حثاق.

وبعد المدسم تكثر على يمين الطريق وشماله الأشجار الكثيفة، والمرتفعات، والأرض هنا تختلف عن الشقيق، إذْ إن بها أودية وحشَّة، وشعاب مختلفة، مثل العريجاء[1] على يسار المسافر إلى رَنْيَةَ يراها على شماله تُجاور الطريق من فرشة حشة حثاق بجوارها شعيب الشنبري نسبة إلى رجل من الشنابرة – الأشراف – لدغه ثعبان في هذا الشعيب فمات فيه فسمي باسمه.

ثم نصل إلى شعب حَسْنَا واد يتجه إلى الشرق ويفيض في المشقر، فيه أشجار كبيرة يُعَدُّ متنزهًا للمسافرين، وتبعد حسنا عن الخرمة ٣٠ كيلومتراً وبجوار حسنا برقة ومرتفعات تسمى باسمها.

وتكون الأرض بعد حسنًا إلى اليمين حزونًا وقفافًا منبسطة ومتداخلة، كثيرة النَّبْت، ولتضاعيفها وتداخلها يلجأ إليها العرب عند الخوف حيث تتصل بالحرَّة عن طريق برث رايان، والضلع[2] وحرَّة الجوهرية، وخبرا الرويبي، التي تبعد ١٥ كيلومتراً من حسنا.

= قال الشاعر :

فَقَالُوا هلاَلَيون جِئْنَا من أرْضنا   إلى حَاجَة جُبْنَا لَهَا اللَّيل مدْرَعَا

وقَالُوا خَرَجْنَا من (القفَا) وجَنوبه   وَعُنَّ فَهَمَّ القَلْبُ أنْ يَتَصَدَّعَا

وقالت الشاعرة هيام بنت مبارك الشَدَّاديّة من الدماشقة وهي شاعرة مجيدة، كان لها أخ شجاع، معدود في فرسان عشيرته، وحدث أن وقعت معركة قتل فيها هذا الفارس فقالت تتوجد عليه :

هَيَّضْ عَلَيَّ يوم عدَبَتْ في عنًّ   إنَّما بقَلْبي وقْف به عَشْر ويْقَات

قَامَتْ هَوَاجِيس الضَّمِرْ يْتَلاَفَنَّ   لى رَاحْ مَايَه زَارَاني عَشْر مَايَات

(انظر جريدة الرياض العدد ٧٢٧٣ في ٧ شوال/١٤٠٨هـ).

كما أن هناك جبلاً آخر يحمل الاسم نفسه في الحواء معروف عند أهل نجد وهو منفرد من جبل الجواء.

«انظر صحيح الأخبار ج١ ص ١٥١» قال الحطيئة العبسي :

فَأتبَعْتهم عَيْنيَّ حَتَّى تَفَرَّقَتْ   مَعَ اللَّيل عَنْ (سَاق) الفَرِيد الجَمَائل

(١) العُريجاء : ماء يقع شمالاً غربياً من مدينة رنية بمسافة ٥٢ كيلومتراً وهو من مياه قبيلة سبيع.

(٢) الضلع : هو جبل رايان.

* بَرَام :

- بباء موحدة مفتوحة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ميم - : جبل أسود مرتفع يقع في أسفل وادي الخرمة شمالاً شرقيًا من مدينة الخرمة وشمالي جبل تين في بلاد قبيلة سبيع معروف بهذا الاسم(١) قديمًا بعد أن تترك حسنًا وتضاعيفها ترى عن شمالك على بعد ٣٥ كيلومترًا جبلاً هرميًا هو جبل برام.

قال البكري : بَرَام بفتح أوله على وزن فَعَال موضع في ديار بني عامر، قال عمرو ابن معدي كرب :

يُسَرَّ بَيْنَ خَطم اللَّوذ عَمْرو ... فَلَوْذ القَارتَين إلى بَرَام
فَصَفَح حَبَونَن فَخَليف صُبْح ... فَنَخْل إلى رَنين إلى بَشَام(٢)

وأسفل وادي الخرمة وادي السدري وآبار السديرية، وقال أبو براء العامري :

وفي أَسْرَى هَوازنَ أدركتهم ... فَوارسُ طَيِّئٍ بلوى بَرَام(٣)

قال الشاعر سعد بن مارق بن دعيج الثوري السُبيعي :

يا الله في نَوٍّ لَيل تَركد رَفَّيه ... يَاطَا بَرَام ومَخيلَه مَلْك الوادي

وقال الشاعر سعد بن مَزْيد من الظروف - بني ثور - وقد توفي سنة ١٣٨٣هـ في قصيدة طويلة :

مَرْبَاهْ واد بَيْن تين وبْرَام ... مَادَاج بالحرَّة معْ سنَاف ثَلاَب(٤)

وجبل برام يقع شمال وادي سُبَيْع - تربة - بقربه قرية الحجيف(٥) وحوله شعاب الخنث، وأم البطحاء، وأم الرِّمث.

---

(١) «معجم عالية نجد» ص ٢١٩

(٢) اللوذ : ماء.. حبونن واد. والخليف الطريق خلف الجبل.

(٣) رسم (برام)

(٤) سناف ثلاب من الجبيلات الصغيرة داخل الحرَّة، بالقرب من القوس وشثران، وثلاب سبيعي من القريشات... أما السناف فهو تكوين جبلي يكون له ظهر محدب.

(٥) الحُجيْف : مطقة زراعية كثيرة ووفيرة المياه آبارها قصيرة المنزع، وقديمًا كانت أحساء تقطن عليها البادية، وكانت مورداً للإبل. وإذا سألت أحدهم يقول . نحن قطين عل الحجيف، به مزارع كثيرة من النخل والأعلاف الخضراء، وبالقرب منه جبل برام ومركز (أبو مروة) وهو اثنان الحجي الشمالي.. والحجيف الجنوبي تقام فيه الجمعة، وبه أسواق ومحطة للبنزين، وكان قديمًا طريقًا بريًا للسيارات القادمة من العارض إلى رنية والجنوب والعكس يسكنه بنو ثور من سبيع.

* المَشْقَر :

- بميم مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة، ثم قاف مثناة مفتوحة ثم راء مهملة : واد كبير، منبعه من جبال الحرَّة.. والجوهرية، ورايان، وله ثلاثة رءوس - شعاب - من منبعه تأتي من الشرق، وتلتقي بالوادي مقابل حَسْنًا ومرتفعاتها ثم تتجه جميعًا إلى الشمال ويبعد المَشْقَرُ عن الخرمة ٤١ كيلومتراً.

ويسير وادي المَشْقَر إلى جهة الشمال الشرقي متجهًا إلى الغَضَا ليلتقي مع بعض الأودية القادمة من الشرق كالسدري، ويصب في وادي الخرمة - الذي هو امتداد لوادي تربة، والمسمى في تلك الناحية وادي سبيع - بالقرب من الحجيف وطول الوادي من بدايته حتى نهايته ٥٥ كيلومتراً تقريبًا.

* حُمُرَّة :

- بحاء مهملة مضمومة بعدها ميم مضمومة وراءٌ مشددة ثم هاء - قال ابن بليهد في «صحيح الأخبار»[١]: هذا الموضع حزون حُمُرٌ قريب بلد الخرمة، يقال لها في هذا العهد حُمُرة. وهي بعد المشقر في جهته الشرقية.. وهو جبيلات حُمْر، تتصل حزونها بجبال العُقَّر ودونها دحلة المصابحة[٢].

قال الشاعر براك بن سحمان :

يَا حْلُو خَبْطْ ارْقَابْها بالمشَـاعيبْ	لي عَاوَرَتْ مْنَتْحَـرَات حُـمُـرَّه
ياطُـولْ ما نزْكي عَلَيْها العَرَاقـيب	مَعَ الخَلاَ.. مرّاتْ ماهيبْ مَـــرَّه
أسُوقها.. وآصَلْ بْـلاَدَ الأجَانِـب	ومْتحَمِّـلٍ للبَـرَا خَـيْره وشَــرَّهْ

وقد أوردها ياقوت باسم (حـِمِرّ) بكسرتين وتشديد الراء بوزن حِبِرّ، وفِلِزّ موضع بالبادية[٣]. ويقول ناصر بن بندر ويلقب (عور المقرن)[٤] يخاطب صاحبه :

---

(١) صحيح الأخبار ج ٣ ص ٦٨.

(٢) دحلة : من أسماء مجاري السيول وهي واد رغيب تكثر فيه الأشجار كالثمام والرمث ومجراه أقصر من الوادي وأقل انحداراً وجمعها دحَال.

- والمصابحة فخذ من بني ثور من سبيع مكثوا في هذه الدحلة سنوات طويلة فسميت باسمهم.. وبالقرب من دحلة المصابحة : حمرة وجبيلاتها والمشقر.. وأوديته

(٣) معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣٨.

(٤) معجم عالية نجد ص ٤١١.

فَي القَيْظْ مقْيَاظهْ طُواَرفْ حُمُرَّهْ   وعَنْ خَشْمْ (هكْرَان العفَرْ)[1] مَا يُروحِ
ولِيَا حَدَرَ خَشْم (اليَنُوفي)[2] مَمَرَّةْ   ليَا قَام بـراَّق الثريا يُلُوحِ

وقالت إحدى شواعر سبيع حينما تزوجت وذهبت مع زوجها إلى منطقة أخرى بعيدة عن الخرمة وصحرائها وطبيعتها الخلابة :

وُجَودِيْ عَلَى شَوْف الغَضىَ والعَدَامْ وتين
وجُودِي عَلَى شَوْف الغرَامِيلْ وحُمرهّ[3]

وبعد مسافة ٤٨ كيلومتراً من الخرمة نكون قد وصلنا إلى جبال العاقر.

وبعد ٤٦ كيلو نصل إلى وادي السِّدْرِي بعد اجتيازنا وادي الْمَشْقَرِ، حيث نرى إلى اليمين الأسيَّاف، وأمامنا جبال سود تسمى العاقر، وإلى اليسار مما يلي مطلع الشمس جبل أحمر سمى عُنيزة.. وراءه عن بعد جَبَلُ تِيْنِ المعروف.. وهو معدود من معالم المنطقة.

* السِّدْرِيُّ :

واد يسيل من حرَّة الجوهرية وجبال الْمَشْقَر، والأسَيَّاف، ويمر جبال العاقر متجهًا من الغرب، وله روافد من الجنوب، مروراً بعنيزة وكُحَيْل، مباطنًا لوادي الْمَشْقَر شرقًا منه، ويجاوره ويبعد عنه خمسة كيلوات. يحفه وادي السِّدْرِي الذي تقع عليه آبار

---

(١) هكران جبل أسود غير مرتفع، واقع على طريق حاج نجد القديم، شرقًا جنوبيًا من قرية المويْه القديم شمال بلدة المحازة المويه الجديد يقول الشيخ نافع بن فَضْلية من قبيلة حرب :

كَريَمْ يَابَرْق غَشَى ضِلَع هكْرَان   كنَّ الهنَادي سُلَّلَتْ في رْكُونـهْ
متْحَدّر بامْر الْولي رَافع الشَّان   يَسقي القَصيم ومَاوطَى منْ عُيُونـهُ
يَسْق منْ الحَبْلا إلَى حَدّ جُمْرَان   ووادَ الرمَهْ عجزُوا هَلَه يَقْطَعونـه

وقال محمد بن بَليهد :

يوْم انْصرَف كنَّه عَلَى حَزْم هكْران   حُـرٍّ إلى فَوزْ له الرَّزْقْ مَضْمـونْ

وقال عبد الله بن دويرج :

وعَلَى مُوَيْه هكْران تَجْفلْ من الشَّجر   مُسَيَّان قدْم الشَّمْس تَاهَلْ مَغيبَهـا

(٢) الينوفي . جبل أسود جنوبًا من عفيف عنها ٤٦ كيلومتراً قال الشاعر بخيت العطاوي .

قَلْبي يُحب المردَمَـهْ والينُـوفي   أحبَّها منْ حـب حَيٍّ وَرَاهـا

(٣) هذه القصيدة على وزن القصيدة المعروفة والتي تقول صاحبتها .

وُجُودي عَلَى بَيْتَ الشَّعَرْ عُقْب بيت الطِّين   وُجُودي عَلى شَـوْفَ المَغَاتيرْ مُنَّـثْرَه

السِّدْرِيَّة. وغربًا منه جُبَيْلاتُ حُمُرَّةَ، وبالقرب منه سناف المرخة، وينساح السِّدْريُّ في فرشة من الأرض بالقرب من الغضا في وادي سُبَيْع. وهو يسير تاركًا المَشْقَر والهتيميات والمُعَيذرات إلى يساره، وبالقرب منه شعيبات (أبو غضا)... وأبو غضا ثلاثة أودية تنساح في الفرشة.

قال أحد شعراء القُرَيشات من سُبيع يصف راحلته :

تسرح من السِّدْري قَبْلِ شَلْعَةَ النُّوْر ... ولا تَمْسِي إلاَّ حول قِيْزَان بَرُّودْ[1]

وقال ابن مزيد السبَيْعي :

وُدِّي بعِرْقِ سُبَيْع والقلبْ شفْقَان ... والُخرّ والسِّدْري وَشَوْفَتْك يَاتِيْن[2]

أما السديرية : فهي آبار ومناهل لبني ثور من سُبيع، شمالاً عن جبل تِيْن، بينها وبينه خمسة كيلوات، وسميت بذلك؛ لأنها تقع على وادي السُدَيْري المتفرع من وادي السِّدْرِي، وهي في أرض منخفضة طينية، عند التقاء وادي السُدَيرِي بوادي الخُرمَة،

---

(١) بَرُّودُ - بفتح الباء وضم الراء مشددة بعدها واو فدال مهملة - مشاش يقع في خبة واقعة في وسط نفود عِرْق سُبَيْع شمالاً من جبل مخَيْط في بلاد سُبَيْع التابعة لإمارة الخرمة («عالية نجد» ٢٢٦) وقد ذكره سعد ابن جندل في معجمه بالتثنية بردوان والأصح برود. وهو الآن بئر ماء للقريشات من سبيع طوله ١٠-١٥ مترًا ماؤه مُر، تشربه الأنعام يقع جنوبًا غربًا من الكدرة، والكدرة رملة في أسفلها ملزم ماء وبجواره عُبَيْلة تسمى باسمه، ويقع جبل أراض إلى الجنوب الشرقي منه بمسافة سبعة كيلوات وهو يبعد عن جبل مخَيْط ١٥ كيلومترًا، وحول برود رملات لها مسميات مختلفة مثل قوز الصَّانِعْ ومُفَرَّقْ، وأقرب الموارد إليه الدويحي وكتيفان وهو يبعد عن جبل حَسَن ٤٥ كيلومترًا تقريبًا قال الشاعر :

يا نُوقْ لَوْمك عَلَى حَمْدَان ... صَيِّفْ وربّعْ عَلى بَرودْ

أراض · كان يسمى قديمًا أورال (انظر «العرب» ٢٣/ ٨١٩) وذكر أصحاب المعاجم أن أورال ثلاثة أجْبل سود في جوف الرمل حذاؤهن ماءه قال عَبِيْد بن الأبرص :

وَكَأَنَّ أَقْتَادي تَضَمَّنَ، نِسْعُها ... مِنْ وَحْشِ أَوْرَال هَبِيطٌ مفْرَدُ

بَاتَتْ عَلَيْه لَيلَةٌ رَجَبِيَّةُ ... نَصبًا تَسُحُّ المَاءَ أَوْهِيَ أَبْرَدُ

وأراض جبال سود بينها عروق رمل، عنها شمالاً مَمْلَحٌ مشهور وراءه الكَدْرَة وخَلّ النِّيص، ويقع أراض بين آبار بَرُّوْد وجبل مِخَيْط يبعد عن كل منهما ثمانية كيلوات بالقرب منه قوز الصناع وبينه وبين مخَيْط حبل أسود متصل بجبال أخرى تسمى أم الصقور، وهو يبعد عن حسن ٤٥ كيلومترًا في الشمال الشرقي في خُبَّة الشَّرِيفيَّة

(٢) الخر. . وهو خر الخشبي يسيل من وادي سُبَيْع إلى الأخضر (الخضر) شرقًا منه ضُلَع البَهَم وظَلما وبالقرب منه جبال ذُرَبَرات والأضفارة وتقع القنصلية عنه إلى الجنوب الشرقي.

حولها أشجار رِمْث كـثيرة، وغضًا وأشجار مختلفة، وشـمالاً عنها آبار الشواوي[1] في وادي سُبيع، شـرقًا شماليًا منـها آبار القُنْصُلَة التي تـبعد عنها أربعة كـيلوات، وكل هذه الموارد لبني ثور من سُبَيْع، وتقترن السُدَيْرية بجَبل تَيْن المعروف.

قالت سُبيعية من بني ثور حينما تركت حياة البادية :

سـكنت غْثَاهْ يا منصــورْ والحـالْ من عقبكم سَــيَّه
نسـيت الطَّرْشْ والمَظــهُورْ ونسـيت ضِــلْعَ السُــدَيْرِيَّهْ

وقال آخر :

سـلام يا ضِلْعَ السُّـديريهْ سـلاَمْ يا ضـلع حبّك عليـه اللّـه وكيـلْ
أرضك فقار وانْتَ لها مِثْلَ الشنَامْ وبطانكَ الوادي عسى سيله يسـيلْ

وبالقرب من السدري سرحة كبيرة تسمى سرحة خشمان[2].

غثـاة : أما غثاة فـهي قرية زراعـية، تقع شمـالاً عن الخرمة عـلى ضفَّة وادي سُـبيع الغربي، يربطهـا بالخُرْمَة خط مبلط طوله ٢٠ كيـلومتراً يسكنها بنو ثور وآبار غـثاة وفيرة المياه، عذبة، تربتها صالحَة وجيدة للزراعة، بـينها وبين الخرمة عدة قرى مثل (أبو جميدة) والوطاة، والدغمـية والحرف، ومن أوديته المحـتفر وأبو طليح، وأبو وهـيط والقوزيات، قال الشاعر سعد بن باتل بن هذلول :

يـا الله في نَــوٍّ لَيْــلٍ رَاكِــد وبَـلـهْ يسقِي جوانبْ شعَفْ وغْثَاهْ يَاطَاهَا

عنيـزة : وعُنَيْزَة جبـل بالقرب من العـاقر شرقًـا من وادي السدري، لونـه يميل إلى الحمـرة، مستطيـل، دونه حزون ومرتـفعات جبـلية، وأودية ترفـد وادي السدري، كثـير الأشجار والأعشـاب البرة، قال الهجري : عُنَيْزَةُ فـي غير موضع[3] انتهى. وللمتقدمين

---

(١) الشَّواوي مـنهل ماء معـروف عذب، ترده الأعراب قديمًا في وسط وادي سُبَيع بالقرب منه آبار الحـنفاء وحنيفان والحجيف (انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٦) وكلها من موارد بني ثور من سُبيع.

(٢) خَشْمَان هو خَشْمَان بن شرع بن هُلَيِّمة السبيعي من كبار بني ثور ومن أهل الرأي والكرم والشجاعة كان مثالاً بأمانتـه وصدقه، وحسن أخلاقه وكرمه ووفـائه، وكان فارسًا من ذوي المكانة في قبيلـته، أخوه مُفَرِّح فارس مشهور، شارك في معركة تربة عام ١٣٣٧هـ وفتوحات الحجاز مع مؤسس هذه الجزيرة ومن أبنائه الحميـدي شيخ شمل بني ثـور الآن، أما خَشْمَان فـقد اتخذ من سرحـته مكانًا ومقـراً لاستقبال الـضيوف وإكرامهم.

(٣) أبحاث الهجري : ٣٤٧.

كلام كثير حول عُنَيْزة، إذ الاسم يطلق على عدة أمكنة كما قال الهجري.

وبين جبيلات غُرَّب وعنيزة مسيرة يوم للإبل، إذا لا يفصلهما سوى وادي سُبَيْع.

وقال عمران بن مكنف الحرملي من عوف بن عامر (من بني عامر) :

فَلَمَّا تلاحقنا بِنَعْفِ عُنَيْزة ضُحَيًّا وقرن الشمس رخص جديدها[1]

وهذا البيت ورد من أبيات ورد فيها ذكر الخَلّ والقوس[2]، وهي جبال قريبة من عُنيزة في بلاد سُبيع.

وقال الشاعر :

تراه لي منّه تَعَدّى اليعايم[3] وخلا عُنَيْزَهْ عن يساره مُسَيَّانْ

يعطي دروب كلٍّ أبوها خرايم ناوِيه يَشْرَبْ منْ موارد كتيفان[4]

كحيل : وكُحَيْلُ - بضم الكاف وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة ثم لام - جبيل أسود غير مرتفع، بجوار وادي السِّدْرِي، يبعد عن تِيْنِ إلى الغرب ١٥ كيلومتراً، وعن الْمَشْقَرِ تسعة كيلوات بجواره زريبة صغيرة تسمى باسمه.

العاقر : جمعها عُقَّرُ.. وينطقها أبناء المنطقة بالإفراد والجمع، وهي تمتد من جبال حرَّة نواصيف (الناصفة) حتى تصل إلى نهايتها بالقرب من تين بينها وبينه ١٥ كيلو، وتمتد على طول الطريق إلى وادي الناصفة بطول ٢٢ كيلومتراً، وتبعد عن وادي الْمَشْقَرِ ستة كيلوات، وسميت بذلك؛ لأنها تعقر الجبال أي تمنعها وتبدأ بعدها أرض سهلية منبسطة سوى بعض الجبال المنفردة مثل تين. وفي «معجم البلدان» - رسم الأغر - :

---

(١) المصدر . ٣٦٢

(٢) الخل والقوس : جبال تقع في حرَّة بني هلال بن عامر بن صعصعة مما يلي الخرمة.

(٣) اليعايم جمع يعومة (انظر «العرب» ٢٠/ ٤٢٦) قال أحد شعراء سُبيع بن عامر :

يا طَيْر يَاللّي في نَعُومَهْ تَنَّى دوْكَ اللَّحم أرْهوهْ رَبْع مَنَاعيرْ

(٤) كُتَيْفَان . بضم الكاف وفتح التاء المثناة وسكون الياء المثناة وآخره ألف بعدها نون : ماء مُرٌّ واقع في غربي نفود عرق سُبَيْ غربًا شماليًا من حَوْضَى، وهو للقُريشات من سُبَيْع (انظر «عالية نجد» ص ١١١٢) وهو يبعد عن جبل حَسَن ١٨ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي بالقرب من جبل مِخْيطَ ومنهل الدويح للقريشات كذلك بجوار خل الشريفية.

سَـقيًا لمرتبـعٍ تـوارَثـهُ البِـلَى ... بيْنَ الأغرُّ وبَيْنَ سُوْدِ العَاقِرِ(١)

وقال أبو علي الهجري في أبحـاثه - ٣٨٢- : ومن الدارات دارة العقر، وهي أقرن بين رَنْيَة وتُربَة، ولقد صـدق الهجري في كلامه ونفى ذلك ابن جنيدل في كـتابه «معجم عالية نجد» وقال أنهـا : لا تقع بين رنية وتُربة، ولكنها شمالاً منهـما في بلاد بني أبي بكر ابن كلاب، وهي تابعة لإمارة عفيف جنوبًا على بعد ٤٠ كيلومتراً.

والصحيـح أنها بين تربة ورنية شـمالاً عنهما قليـلاً في بلاد سُبيع في منـطقة إمارة الخرمة، انظر «العرب» ٢١/ ٥٥٣-.

وقال الشاعر بخيت بن ماعز العَطَاويُّ :

في لبة العـاقِرْ جرَى لي تَقَـاكِيْرْ ... مـا بـين تـيْن وحَـرَّة الجوهـريـة

والأودية في جهـة العاقر الجنوبية يكـون اتجاهها إلى الشرق بميل نـحو الجنوب، ثم تتسع الأرض والأودية في تربة جيلة ذات نبات.

ويشاهد إلى اليمين آبار الـناصفة في وادٍ فيه طلح وسلم، وفيه شـجر الحرمل، بينما تقل الجبال إلى اليسـار، ويمتد النظر إلى جهة تين، فهو إلى الشمال تـمامًا، وتبعد رنية من هنا ٧٧ كيلومتراً، ثم نصل إلى وادي الناصفة وهو يبعد عن المَشْقَرِ ٢٨ كيلومتراً، تسيل روافده من حرَّة الجوهرية ورايان وما جاورهما.

الجوهـرية : والجوهريـة منهل مـعروف منذ الـقدم، يقع فـي وسط حرَّة الجـوهرية، بالقرب منه عدة جبال منفردة يقال لواحدها الأصفر نسبة إلى لونه.

وخَفَقُ الجـوهرة المجاور للآبار هو مَلْـزَم ماء، يمتد بمسافـة كيلوين إلى أرض طـينية مستوية، مخلوطة بحجارة سوداء، وقاع صلب يمكث فيه الماء أشهراً.

قال عبد الله بن خميـس حينما ذكر الحرَّة(٢): الحرَّة هي حرَّة بنـي هلال قديمًا، وحرَّة

---

(١) الأغَرُّ : شـعاب تقع شمـالاً غربًا من مدينـة رنية تبعـد عنها مسـافة عشرة كـيلوات وقد سمي نـادي رَنية الرياضي باسم هذه الشِّعَاب.

وعن الأغر والغران (انظر «العرب» ٤/ ٥٧٣، ٧/ ٧١٣).

(٢) «معجم جبال الجزيرة» - ١/ ٩٢.

الجوهرية.. وحرةّ البقوم. انتهى، والجوهرية تبعد عن جبال العاقر ١٣ كيلومتراً بينهما شعاب القويعيات وجبل الحمة[١] وخَبْرَاءُ أُمِّ سُلَيْم، التي تبعد عن العاقر سبعة كيلوات بين جبال صفراء تجاورها الأودية والشعاب التي تنحدر إلى الناصفة وشعابها، تربتها رملية حمراء، بجوارها جبال وحزون ومرتفعات تنبت أرضها الأشجار المختلفة والمتنوعة، وتكثر فيها الطيور، كالحجل والشُّوِّل والحمام، وآبار الجوهرية للصُمَلَة من بني عُمر من سُبيع.

واسم الجوهرية يطلق على بئْرَيْنِ طول كل منهما عشرة أمتار، ماؤهما مُرٌّ مطويان بالحجارة، تسع الكبير منهما لستة أشخاص في أسفلها، وقد أكثر سكان تلك الجهة من حفر حوالي ١٥٠ بئراً بجوار الخفق، وخاصة جهته الجنوبية والغربية وكل هذه الآبار مطوية ووضع بجوارها خزانات مياه، وعلى حافتها آلات لسحب المياه تردها الإبل والحيوانات الأخرى، وتردها الأعراب من كل مكان. ومن الأودية القريبة منها : الرميثة من الجنوب الغربي، والرملية من الجنوب الشرقي، والسِّرّ[٢] من الجهة الجنوبية، ويحيط بالجوهرية جبال منها جبل نُعْمي في جهة الشرق، ويبعد عن الآبار خمسة كيلوات، بجواره رياض وأودية ودارات تحيط بها الأودية، ويقترن جبل نعمي دائمًا بجبل سَفِيرة المعروف، حيث يقول أحد الشعراء متهكِّمًا :

لولا الحيا جَوَّزْتْ نعْمِي سَفيرهْ ... وأرسلت للمصلوخ يرعى غنمها[٣]

وقال آخر :

اشرب من اصفْا وَعَوِّدْ به على نعْمِي ... ارْع الكَدَاد وتَوطَّ الضِّلعِ والحَرَّةْ

ويقع جبل سَفرة إلى الجنوب الشرقي من الجوهرة، كما يقع جبل رايان إلى الجنوب، ويبعد عن الآبار ١٥ كيلومتراً يسيل منه وادي السِّرّ إلى خفق الجوهرة.

---

(١) الحَمَّةُ : جبل أسود بالقرب من الناصفة على يمين المسافر إلى رنية بمسافة كيلو مقابل جبال العاقر جنوبًا منها بجواره أودية وشعاب تصب في وادي الناصفة، وحوله جبال منفردة صفراء بينه وبين الجوهرية عشرة كيلوات وقد ذكره فؤاد حمزة في كتابه «بلاد عسير» ص ٤٥ وقال . ضلع بقرب عنيزة والناصفة يبعد عن الأخيرة ثمانية كيلوات والحَمَّة هي الجبل الأسود مأخوذة من الحمم وهو السواد

(٢) السِّرّ : واد يسل من جبل رايان إلى الجوهرية ينبت أشجارًا مختلفة ونباتات يقال لبعضها (العب) كما يسميه أهل البلاد.

(٣) المَصْلُوخُ : من جبال رَنية سوف يأتي الحديث عنه.

وبالقرب من الجوهرية خفق أم العجلة وخبراء الرويبي، وتبعد بئر وبّدا إلى الجنوب الغربي مسافة كيلوين تقريبًا تحيط بها القيعان والبرق والنفود والجبال الصفراء وعنها جنوبًا قاع محطوبا.

قال الشاعر :

فوق بير الجوهريهْ دلّهْ ... لاعته من سموم أرياحها

عزّتي له متّعبِينه هَلَهْ ... يجذبَ الدَّلو كمنْ ميّاحها

وحرّة الجوهرية جزء من حرّة بني هلال، فهي تشكل الجهة الشمالية منها، تجاورها حرّة الناصفة (نواصيف).

قال الشاعر حسين بن رزاح :

مع صلاة الصبح مع صُلْب اعتلَيْنَا ... ما عقبْنا شَرْبَة بالجوهريهْ

بشرٍّ الغَالِيْن جِيْنَا بالخلايا ... كل قَرْمٍ مخلفينهْ عن نِويّهْ

ويقول مدغم بن هاضل السُبيعي في قصيدة أرسلها لعليان بن جروة السُبيعي وهو على الجوهرية :

يا راكب من فوق ما يعْجبَ الْعيْن ... ما فوقه إلا قرْبتهْ مع زهَابه

يسرح من الصمّان ويمسي الْغُويْشيْنْ ... والقَابْلَهْ مَنْسمَى ذْرِيّعْ هبَابهْ

وصُبْح أرْبعٍ عرَضْ قُعُودكْ علَى تيْن ... وتمسي لنا عدٍّ عَذيٍّ شَرَابهْ

عدٍّ عليه العِرْبْ دَامْ مَعَاطين[٢] ... الجَوْهريهْ مثْل وَبلَ السحَابهْ

وبالقرب من الجوهرية عدة آبار مثل وبّدا وغُلْوَة، وقيعان مثل قاع محطوبا وبعض الجبال المنفردة والهرمية.. والخباري وملازم المياه وغيرها.

---

(١) ذريّعُ : اسم لجبلين صغيرين يقال لهما في الجاهلية ذراعان، بعد القاعية وجبال النّير بقربهما أكمة سوداء فاحمة شمالهما يميل نحو الشرق تدعى حمّةُ ذريّع، وبالقرب من ذُرّع ماء بحاك حوله خرافة وهي أن بهذا الماء ثعابين ملازمة له، انظر «المجاز بين اليمامة والحجاز» - ص ١١٥-.

(٢) المعاطين : هي الإبل تشرب من الماء، ثم تعطن حول مورد الماء، يقال عطنت الإبل : شربت فرويت ثم بركت، وعطن الجمال : إراحتها بعد الشرب لتعود فتشرب.

غلوة : وغُلْوَةُ بئر مطوي بالأحجار، ماؤه عذب، وطوله عشرة أمتار تقريبًا، يقع في أعلى وادي الرُّميلة الذي يأتي من الجنوب، وتكثر فيه نباتات الحرمل والأشجار المتنوعة، وتبعد عن الجوهرية أحَد عشر كيلو، تربتها حجرية صعبة المسلك، بجوارها آبار شَقْلَب، وحولهما جبال صفر ودارات من الأرض السهلة، وأودية تسيل إلى الرميلة.

ويرفد الوادي من أعلاه رِيْعَان (ريع غلوة وريع مقعد) تحيط بالوادي من الشرق آكام جبلية، وجبال مثل نعمي الذي يبعد عن الوادي أربعة كيلوات إلى الشرق، وغلوة من آبار الصمْلَةِ من بني عُمَر من سُبيع.

محطوبا : وقاع محطوبا : قاع مستدير الشكل، مرتفع وسطحه مستو، فيه عدة جبال لها أسماء مختلفة تسمى الأصفر، وفي جهته الغربية آكام من الجبال السود ذات الحجارة النخرة.

ومحطوبا بين آبار غلوة وجبل رايان[1] والطريق بين غلوة ومحطوبا صعب المسلك يعبر (شَقْب غُلْوة) الضيق بينهما دارات سهيلة، وزوايا لأرض سهلة محاطة بالجبل فيها أودية تغذي وادي الرُّميلة، ونبت محطوبا أخضر يقع شرقًا من رايان، والجبال هنا هلالية الشكل وهرمية، وتفيض أوديتها في شَقْب غُلْوة المتعرج، والطلح وغيرها.

ونعمي يقع شرقًا من القاع، وسفيره إلى الجنوب الشرقي.

قال الشاعر مُجَرِّي الركيبي يرثي زوجته عندما عاد وبلغوه بوفاتها في هذا القاع:

يَا بَكْرتـي تَزْهى حَسَيْنَ الـدباديـب	ما دَفَّعـوها في المبـايع والأسْـــواَقْ
تِلْحِي ليا جـا في الخباري تشاريب	ولـهـا على قـاع محْطُـوبَـا تفـهَّـاقْ
يا ليتـها يوم نـشَرَوْا فـوقـها الطِّـيْب	وأسـودَّ وجه عقـب ما هــو ببَـرَّاقْ
إني لهـا حاضِرْ واجِيْبَ الـطَّواليبْ	واجْلب لهـا من لـيِّن الخدّ برْقَــاقْ
أَعْوِلْ عَلَيْـهَا مثْلِ مـا يعْوِلَ الذِّيْـبْ	مَرْمِـي، ومَصْوب على تُوْمـةَ السَّـاقْ

رايان : أما جبل رايان فهو قريب من القاع إلى الغرب منه قال الشاعر :

دَمعْي اللّي سَـيَّل الضّـلع رَيَـانْ	وانْبَت العِشْبِ بالقَيْعَانِ يرْعُـونـهْ

---

(١) مجلة «العرب» - ٢٥/ ٢٣٥

وهو جبل له رأس مائل كالراية، مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب، حوله جبال وحرَّة سوداء، في أعلى بعض الجبال أبراج تحيط بها مبان وأسوار من الأحجار السود، أما المباني فهي دائرية ومربعة الشكل، ينسبها السكان إلى بني هلال، وبعضها أقامها سكان المنطقة أوقات غارات اللصوص في عهد ما قبل تأسيس المملكة.

وتكثر الذئاب الآن في رايان وما حوله من جبال، واتخذت من كهوفه ملاجئ لها في النهار، تهاجم الناس ليلاً، وقد عمل لها سكان محطوبا ونعمي والذيبة والجوهرية أخيلة لطردها.

الناصفة : والناصفة حرَّة سوداء وواد كبير، له روافد كثيرة من جهة الحرَّة، ثم تجتمع في واد يسيل إلى الشمال مروراً بجسر الناصفة، ثم يتجه إلى يَعَايِم في جهة الشرق، وتجتمع إليه أودية الجِزْعَة وحراضة والشعران والبترة عن مورد الشعران، انظر «العرب» ٢١/ ٥٥٣، قال ابن خميس في «معجم جبال الجزيرة»[1]: حرَّة النواصف تقع في القسم الشمالي من حرَّة بني هلال القديمة، وتشرف على بلدة تُرَبَة من الشرق، وتتصل بها من الجنوب حرَّة البقوم.

وقد وقع ابن خميس في خطأ واضح حيث إن حرَّة الناصفة تشرف على بلدة الخرمة من الشرق وليس تُرَبَة وقال أحد شعراء الخُرْمة :

سال مَشْقَر شعيب الناصفة مع حَثَاقْ　　　وزادهم وادي المَدْسَمْ مع اللِّي وراه

عن حثاق والمدسم انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٠.

وتكون الأرض إلى اليمن جبيلات صغيرة، وحرَّة سوداء، وحزون وحرج وأودية وفي خلفها جبال عالية مثل نعمي.. وسفيرة[2] (انظر «العرب» ٧/ ٧١٣).

---

(١) ١/ ٨٨.

(٢) سفيرة هضبة عالية هرمية الشكل في الجنوب الشرقي من جبل رايان بالقرب منها عدة أودية يسيل بعضها إلى الشمال الشرقي، وإلى الشرق مثل الشعران وحراضة والجزعة والبتيرا وحولها آبار مثل إصْفَا وبقيع، وكلها آبار لقبيلة سبيعْ، قال أحد، شعراء الخرمة :

نَبْنِيْ مَنازِلَنا مَعْ أَيْسَرْ سَفيرَهْ　　　وبْيُوتَنا ما تَخْتَفِيْ في الشَّعيْب
ولَى جَتْ حَرَايِبْ يشْعلُونَ السَّعَيْرَهْ　　　نَلْطِمْ مْعَادِيْنَا وَعَيْنَ الْحَرِيبِ

وعلى اليسار يشاهد جبل تين يبعد ٢٠ كيلومترًا تقريبًا موازٍ لوادي الناصفة. وأبرق الهيج في وسط الحرَّة[١].

وقال أحد شعراء بني ثور من سُبيع :

عسى داركم يا ذعارْ بالغيث والأمطـار　　　على الناصفة وأرض المراخه وذيغان[٢]

وتذكر كـتب الجغرافيـا والخرائط الصدارة مـن وزارتي التخطيط.. والبلديات بأن حرَّة نواصيف تقع بين الخرمة ورنية قرب وادي الـشعران والمَشْقَر، وهي تنصف الطريق بين الخرمة ورنـية إلى ٧٠ كيلومترًا بـالقرب من مشاش النويـصفة وجبال العاقـر وعنيزة وحمرَّة (بتشديد الراء وفتحها) وعن حمرة والمشقر (انظر «العرب» ٢٥/ ٢٣٢).

وقال شبيب المُطَيْري :

يَازِيْن مَمْشىً بالفيَاضْ الأطَـانيْفُ　　　وَقْتَ الرَّبيـعُ اللِّى تَعَاقَبْ بَنَـدْهَـا

منْ دُون مَكَّهْ لَيْنْ حَرَّة نَوَاصِـيفْ　　　أَرْض بْها الزُّمْلُوقْ يسمك عَمَدْهَا

يَفْرحْ بِهَـا رَاعِ البكَـارَ المَـشَاعِيْفْ　　　قِـدَّام لا يكْـثرْ بِهَــا مَنْ وَرَدْهَـا

وذكر فؤاد حمزة بأن حرَّة سُبيع على يمين المسافر من الخُرمة إلى رنية، وبهذا تكون حرَّة نواصـيف وحرَّة الجوهرية جــزءًا من حـرَّة بني هلال قـديمًا التي تعرف بـاسم حرَّة نجد، ويســكنها الآن سُبيع والبقوم مـن كَرًا حتى كراع الجـزعة. وانظر «صفـة جزيرة العرب» - ٢٦٢.

ضَبُع : أوله ضاد مـعجمة مفتوحـة ثم باء موحدة ثم عين بلفظ الضَّبُع من السباع : جبل واقع فـي مَرْت من الأرض، حوله جبـال صغيرة، يبـعد عن طريق الخُرمـة إلى رَنْية عشرة كيلوات بينه وبين الطريق ووادي الناصفة [انظر العرب ٢٦/ ٧٧] ويبعد عن الخرمة ٨٥ كيلومترًا إلى الشرق.

والأرض بين ضبع والطـريق حزون وأودية فيهـا نباتاتٌ من الثُّمـام والقَطَف، وإلى

---

(١) قال الهجري - ص ٣٨٨ - همـا هجيان جبلان بأسفل رنة، وقال فـي - ص ٢٠٠ - حبلان بالحرَّة، حرَّة بني هلال، أسودان بسواء الحرَّة، - انظر «العرب» ٢٣/ ٦٩٥.

(٢) أرض المراخة وذيعان أوديـة بعد وادي الناصفة بالقرب مـن يعومة ووادي الشعران، قال فـؤد حمرة في «بلاد عسير» بـعد أرض المراخة تبدأ أرص تُعرف بأرض شعـيب الجرعة بقرب رجمة من الصـخور قائمة وسط السهل

الشرق والغـرب أرض منبسطة بها نـباتات يسميـها أهل المنطقة (خُنَـازى)، وتسمى في شمال المملكة (السيكران).

وإذا جاوزنـا جبل ضبع شاهـدنا جنوبًا سـنافين أحمـرين بجـوار وادي الناضـفة، وراءهما جبال (يعومة) وأرض ضبع حمراء جبالها وسنفانها يقابلها من جهة طريق رنْيَة واد صغير يسمى وادي الْبُتَيْرَا يتجه إلى الشمال الشرقي من حرَّة تسمى باسْمه، ويعارض وادي الناصفـة والأرض في هذا الوادي وما حـولها رمليَّة حـمراء، شبيـهةَ بتربة حـثاق (العرب ٢٥/ ٢٢٧) ويرى على البعـد يمينًا أُكيمات وحزون متطامنة وخـباري مثل خبرا السجرا التي يغذيها واديان أحدهما يسيل إلى النويصفة.

وقد سمي ضبع بهذا الاسم لكثرة ما عليه من الحجارة التي كأنها منضدة تشبيهها لها بالضبع وعُرْفِهـا، لأن للضبع عُرْفًا، وقد أورده ياقوت في معجـمه وقال : هو اسم جبل، ويوجد العديد من الجبال بهذا الاسم[(١)] قال أعرابي :

خلِيْلَيَّ ذُمَّا الْعَيْشَ إلاَّ لَيَاليـا ... بِذِيْ ضَبُع سُقْيًا لَهُنَّ لَيَالَيـا

وأرض ضبع مرتفعة قليلاً تكثر فيها أشجار الأشبهان (القتاد) بينه وبين جبل (تِيْن) أرض المعاشـير، وهي أودية يكثر فـيها النَّصيُّ والرِّمْـثُ والثُّمَامُ، وأشجار أخـرى ذكرها فؤاد حمزة وقال : أرض المعاشير بالقرب من تِيْن.

وقال في كتاب «بـلاد عسير»[(٢)] أرض شعيب الـناصفة وبقربه ضلـعان أبو سنون، وضبع واليعايم.

وقال شاعر من قحطان :

ومَشْهَاةْ قَلْبِي لى تَعَدَّيْتْ ضَـبْعْ وتـين ... وحَطَّيْت رَنْيَةْ، وَالْمَصَاليخْ من دُوْني[(٣)]

---

(١) ذكره ياقوت وقال عن نصر : جبل فارد بين النباج والفقرة، وذكر ابن بليهد أن هنـاك مواضع كثيرة باسم ضبع منها موضع قريب من حرَّة بني سُلَيْم والصبع أيضًا واد قرب مكة.

(٢) فؤاد حمزة «في بلاد عسير» ص ٥٤.

(٣) المصاليخ كأنه جمع مصلوخ . هضبتان حمروان كبيـرتان واقعتان شمالاً غربيًا من بلدة رنية في بلاد قبيلة سُبيع التابعة لإمارة رنية غير بعيدة عنهـا [عالية نجد ص ١٢٠٢] وذكرها فؤاد حمزة فقال سلسلة المسلوخ (بالسين) إلى الشـمال الغربي من رنيـة وهي تبعد عن مدينة رنـية ١٦ كيلومتر فـيها غدير ماء يـتخذه أهل المنطقة منتزهًـا تحيط به سهلية مستوية وسمـيت بهذا الاسم، لأن جبالها ينسلخ بعـضها من بعض، وتكون ملساء، بحوارها طريق الخرمة إلى رنية، وحينما يجاوره القادم إلى رنية يرى أمامه من بعيد منظرًا عجيبًا =

تَتَحَرَّتْ رَبْع دَايْم فَي اللقَــاء ذَرْبِينْ (قَحَاطِينْ) لي صَــاحْ المنَادِي يُلَبُّون

وقال أبو حمزة العامري السُبيعي(١):

أيْمَنْ ضَبْيَعي في دَعَاثِير الغَضَـا مَقْصَدْ مَغيبَ النَّجْمَةِ الجَـوْزَاء

الوُصَيْم : جبل مرتفـع يبعد عن ضبع شمالاً مسافة ثمـانية كيلوات ونصف، وعن جبال الغراميل غربًا ١٥ كيلومترًا تنساح بقربه أودية المعاشير (مُعَشَّرْ) إلى جهة الغراميل، وأرضه رملية حمراء مستوية، تتجه نَحْو منخفض سنْفَان المُنْخَلي والرِّشيدة والأرض إلى جهة الشمـال تكثر بها الخَراج والأودية، وتزين رقعـتها شجيرات صغيـرة ونباتات بريَّة، وتظهر معالم الأرض والجبال مثل جبال (حسَّن) ومخَيْط(٢).

ويحسن أن نصـف بعض المعالم بين وادي سُبَيْع وطريق الخرمة إلى رنيـة، وتشمل هذه المعالم جبال تِيْن، والغراميل، وحَسَنْ وما حولها.

تين : علمٌ لا تـدخله الألف واللام على لـفظ التين الشجـر المعروف أوله تاء مـثناة مكسورة، ثم ياء مـثناة تحتية ساكنـة ثم نون - : جبل كبير بـارز، أسود، أرضه ذات نبت طيب وفلاة واسعة صالحة. وقال ابن جنيدل في كتابه «عالية نجد»(٣) جبل أسود كبير يقع في أسـفل وادي الخرمة، جـنوبًا من ذُرَيْرَات، وغـربًا شمالـيًا من الغـراميل، يلي مـطلع الشمس من بلدة الخرمة في بلاد قبيلة سُبـيع، وكان قديمًا في بلاد بني عامر (القبيلة الأم) وهو تابع لإمارة الخرمة.

وقال محمد بن عـبد الله بن بليهد(٤): تين واقع جنوبي مـنهل القُنْصُليَّة الـواقعة في أسفل وادي الخرمة، يبعـد عنها مسـافة نصف يوم، شـرقي بلد الخرمـة على مسـافة يـوم أو أكثر، معروف عند عامة أهل نجد بهذا الاسم.

= هو أقرب ما يكون إلى منظر بلدة عظيمة ذات قلاع وأبراج ومآذن ومساجد، وهو في الواقع مناظر الجبال والتلال التي تظهر في الأفق بأشكال بهيجة، ودونها مبان حديثة هي معالم مباني مدينة رنية الفيحاء وعن جبال المنطقة مثل المصلوخ والورك والخثعمي والكور انظر [في بلاد عسير ص ٤٦ - والعرب ٤/ ٥٧٣]

(١) «من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية» منديل الفهيد ٣ : ٣٠.

(٢) هناك جبل بهذا الاسـم وأكثر منه ذكرًا هو جبل مخَيْطْ، في وسط عرق سُبَيْع، مما يلي حل الشـريفية، بينه وبين مناهل الدويحي للقريشات بُرْقَانْ الدوَيْحي - انظر العرب ٢٦/ ٧٩.

(٣) «عالية نجد» سعد ابن جنيدل ص ٢٥٨.

(٤) «صحيح الأخبار» لابن بليهد ٢/ ٤٩.

وقال حمد الجاسر[١]: جبل تين يقع شرق بلدة الخرمة بما يقارب ٤٥ كيلومتراً بقرب منهل القنصلية في الشمال الشرقي منه على نحو ١٠ كيلوات غرب جبال حَوْضي، يفصل بينه وبينها نفود سُبيع (رمل بني عبد الله بن كلاب قديمًا) وهذا الجبل واقع بقرب خط الطول ٤٠/ ٤٢ْ وخط العرض ٠٠/ ٢٢ْ وقد وقعت بقربه معركة مشهورة سنة ١٢١٢هـ بين أمير مكة الشريف غالب بن مساعد وبين قبائل قحطان والدواسر تُدعى وقعة القنصلية. [وانظر العرب ٧/ ٧٩٤].

والحقيقة أن تين يبعد عن الخرمة ٦٥ كيلومتراً وعن القنصلية ٢٠ كيلومتراً.

قال الشاعر

يَا تِيْنُ يا جَبَلَ الغَـرَامِ ألاَ تَـرى   رَبْعًا لَهمْ سَمَرٌ بَسْفحِكَ جَـاءُوْا

وقال أحد شعراء الخرمة :

يَا تِين يا قِمّةً في الأفُقِ شَـامِخَةً   قُصِّي عَلَيْنَا منَ الأَخْبَار أَحْلاَهَا

وقال الشريف راجح بن عون الشِّنْبَرِيُّ في وصف معركة القنصلية[٢]:

اللّـه لاَ يَسْـقِي نَهَارٍ وَرَى تِـيْنْ   يَوْم غَدَيْنَا يَا شُجَيِّعْ به أقْطَـاع

جونا (الدَّوَاسِرْ) مع فريقَ القَحَاطِيْنْ   كلْنَاْ لَهُـمْ بالمُدّ، وأوفَوْا لنـا الصَّـاع

وقد تسلّقت الجبل إلى قمته المرتفعة، فرأيت في أعلاه مكانًا دائريًا فيه رجوم وأحجار وضعت على بعضها البعض، فيها فتحات تكشف المنطقة المحيطة به، وفي أطرافها آثار نار، ويُعَدُّ هذا المكان قديمًا قلعة حصينة.. أما أثر هذه النار فقيل لي أنها أوقدت أيام غارات القبائل على بعضها البعض.

وحينما اتجهت مع رفاقي إلى أحد أركانه برزت أمامنا الأعلام، وانداحت الأرض، وتعانقت الرؤى.. ورأينا منظراً جميلاً، حيث الأودية والأرض السهلة والأفق الواسع، إذ يمور الغمام أمام نواظرنا وبين نهايته. وأصبحت الشجيرات بيننا وبين الأرض وكأنها نباتات صغيرة.

(١) «العرب» س ١٠ ص ١٥٧

(٢) «تحفة المشتاق» لابن بسام أحداث عام ١٢١٢هـ

وعلى بُـعد نرى جـبال العـاقر ونعمـي (انظر «العـرب» ٢٥/ ٢٣٠)، وسَفيـرة إلى الجنوب الغربي، والـغراميل وحسن مما يلي مطلـع الشمس ومناهل السُدَيْريَّة والـقُنْصلية وجبال ذُرَيْرات إلى الشمال الشرقي[1] وعلى بعد في الشمال الغربي جبال الإظْفَارة[2] وغُرَّبْ وبرام [عن برام انظـر «العرب» ٢٥/ ٢٣٠]. وفي أسفل الجبل ملازم مـياه تسمى (الرِّدْهَاء) ويقع شرقًا منه جبل تُوَيْن - تصغير تين. قال الشاعر :

نَـوٌّ عَـلَى مَثْنَاةْ نَجْـد يـنْزَلْ ... مثْلَ الهضابْ المزْن تَشْفَقَ له العَيْنْ
نَوٌّ من القبْلَةْ بْرُوْقُـهْ تشَاعَـلْ ... تبْرِقْ مقاديمهْ على تِيْن.. وتُـوَيْن

وتُوَيْنْ : جـبيل صـغير، يـبعد عن تـين ثمانيـة كيلوات إلـى الشرق، بيـنهما جـبل النُّصيْلَة، قال الشاعر ابن مَزْيَدَ السُبيعي :

يَا تـيْنْ يَاللِّي عَنْـكْ شَرْق النِّصـيْلَهْ ... وَحسِّنْ وِرَاهَا ومن جنوبَ الْغَرَاميْـلْ
ما شـفْتْ لـي يَاتـيْن ذيـكَ القَبيْـلهْ ... آلآدْ.. الأجْرَب صُلْبْ جَدِّيْ مَشَاكيْلْ
يَاتـيْن يَاراعـيْ العَـلُومْ الجَـميْلَـهْ ... يَامَا نَطَحْنَا دُوْنْ سَـفْحكْ رَجَاجِيْلْ

والأرض بينه وبـين جبال ضَـبع والغراميـل، أرض مستـوية خضراء تـسمى أرض معاشيـر، نسبْة إلى أودية معشـر، المتجهة نحو الشـرق تكثر فيها نبـاتات الرِّمْث والنَّصيَ ونباتات متنوعة بريَّة تُزيِّنُ رقعـة الأرض، كَلَوْحة فَنِّيَّة يملأ عـبيرها أجواء المنطـقة رائحة عطرية شذية.. وما أجمـل منظر الإبل المنتشرة في مراعيها. . والـرعي وهو يتجوَّل على راحلته متابعًا خلفاته وعشائره، في لوحة غـنية بكل المعطيات الفنية والصور الرائعة التي

---

(١) ذُرَيْرَاتُ : واحدها ذُرَيْرَة مصغرة كـأنه تصغير ذَرَّة، هضيبات بجوارها عدة آبار ومنـاهل شمالاً شرقيًا من جبل تين، غربًا من كتيفان تبعد عن تين ٢٦ كيلومترًا.

قال عسكر النميري العامري :

إلى ذَاتَ أبـواب فَحَزم ذُرَيْـرة ... فَبطْن عتَـان مـن ربًا وحُـزوْم

والآبار تبعـد عن جبيلات ذريـرة كيلوين فقط إلـى الجنوب، وهي منَ آبار القريـشات من سُبيع عـنها في العرب يميل نحو الجنـوب آبار الشريفـية لبني ثـور من سُبيع، وحـول ذريرة أشجـار مختلفـة مثل العُشر والرِّمْث والغضا.

(٢) الإظْفَارَةُ : جبل يبعد عن وادي سبع ١٨ كيلومترًا إلـى الشمال الغربي بينه وبين جبل برام عشرة كيلوات والإطفارة جنوبًـا من جبال الشهبـان، وأقرب القرى إليه قـرية أحجيف، أرضه طيـبة فيها الغـضا والرمث والأعشاب البرية المنوعة.

تشكل في مضامينها تلك المرحلة الغارقة في براءة الحياة وعفويتها.

وفي جبلي تين والغراميل مَثَلٌ معروف يتناقله كثيرٌ من أبناء المنطقة وهو (رجلٍ عَلَى الْغُرْمُولَ وَرِجْلٍ على تِينْ) ويقال هذا المثل عندما تكثر مشاغل الشخص ومشاكله، وتتعدد همومه.

وقال الشاعر عجران بن شرفي[1]:

يابْن الإمام[2] إنْ ديْرَتي مِنْ وَرَى تِيْن ... وفيهـا بـني عَـمّ تـضـدّ المعـادي
من حَدْ خَشْم العِرْق، لِلحَزْم ويمِيْنْ ... مْقَضِّبينْ اطْـرَافَهـا.. بالحَـدَادي

وقال سعود بن نايف بن عون الرُّوَيْس الملقّب بالْعَمَى :

يَا تيِنْ يَا تيِنْ يَا مَالْ الهَمَـالِيْـل ... دَلِيلَة اللِّي يْتُوهْ منْ الـدّرُوْب
مقَادي لْخَشْم حسَنْ وَالْغراميل ... ديْرَةْ سُـبَيْع مُدَلّهَـةَ الْعزُوب
يا حِبّنَا لك لْيَاجِيْنَا مقَـابِيْـل ... ويَا بْغْضنَا لك ليَا رُحْنَا جنُوب

وقال ثواب بن عيَّاش الصُمَيْلي السُبيعي :

أُوَصِّفْكُم جبَـال مَا تْهـازِي ... جبَلْنَا تِين من يَقْدَرْ يـهـيْزه
وفَرْخْ الحُرّ مَا سَـموهْ بَـازِي ... بمِقْنَاص الرّبيع اللِّي تحـيزه

وقال الحميدي بن مزيد :

مادامْ خَشْمَ العَدَامْ مُنَاحِـر تـين ... أنَا بحَبْلِ الرّجا في سَمْحْ الاقْبَال

---

(١) عجران هو عجران بن ضيدان بن دُغَيّم بن شَرَفي السُبيعي، رجل كريم، وشاعر فارس، من آل عليٍّ من بني عمر، كفيف البصر، كان يعيش في نجد (العارض) وقتله عبد العزيز بن رشيد سنة ١٣١٩هـ في موقعة الصريف وهو الذي قال فيه الشاعر فهد بن مخشوش - شاعر الصملة - في ذكره لأهل [العَشْرِ المُرَدَّف].

السَّابِعَهْ منهنْ لعَجْرَان العَمَى ... غَدَابْهَا عَوْد هَرُوَحهْ دَلاَيِلْ
لا يَثْنيَ الـدلَّهْ، وَلاَ يذْبَـحْ المَعْـر ... ولا يَذْبَح إلاَّ مْنْ خَرُوف وَحَايلْ

وقد حرت بينه وبين الفارس الكبير راكان بن حثلين شيخ العجمان عدة مساحلات وقصائد انظر كتاب «من أدابنا الشعبية في الجريرة العربية» لمنديل الفهيد الحزء الثالث

(٢) المقصود به الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود

الغَرَاميل : جَمْعُ غُرْمُول : - وهي هضاب حمر عالية، بالقرب من ضَبع بينهما ١٧ كيلومتراً. ذكرها ابن جنيدل في «عالية نجد» وقال(١) هضاب مذاريب حمر، لأنها مرتكز لها رءوس محـددة تقع في حدّ رمل عرْق سُبَيْع من الغرب، صوب مطلـع الشمس من جبل تين، في أسفل بلاد قبيلة سُبيع قالَ الشمَّاخ :

مُحَوِّيَيْنِ سَنَام عَنْ يَمِينِهمَا وَبِالشِّمَال مِشَانٌ فَالغَرَامِيْلُ

وقال فؤاد حمزة(٢) أنه جبل مرتفع كالسنان بالقرب من ضبع وقال ياقوت : هضابٌ حُمُرٌ وأورد بيت الشمَّاخ السابق.

قال كوير بن راشد الرُّوَيْبي السُبيعي : -

لِيَّ دِيْرة ما بَيْن غَيٍّ وغُـرَّبْ(٣) بيْن الغَرَامِيْـلَ الطُّـوَالْ وْتـيْنْ
لَوْلاَ السّنْينَ الجِهْمْ مَابَانْ خَـيِّر وَلاَ بَانْ عِدٍّ في العُدُودْ رسِـيْنْ

وأرض الغـراميل سـهلة مـستـوية، حولـها حـزون، وبجوار الغـرامـيـل شجـيرات صغيرة.. وجدائر مرتكزة، في أرض مستوية حـمراء، كأنما وضعت باليد تزيد على اثنتي عشرة كومةً من الحجارة الكبيرة، وفي داخل بعضها غيران - جمع غار - وأرضها رملية مليئة بالضباب والجرابيع (اليرابيع).

---

(١) «معجم عالية نجد» ص ١٠١٥ - [العرب . ولكنه قال : ذكر الشماخ الغراميل مقرونة بسام ومشان وهما في حمى الربذة بعيدان عن الغراميل التي نتحدث عنها الواقعة في بلاد عبد الله بن كلاب].

(٢) «في بلاد عسير» ص ٤٥.

(٣) غيٌ : انظر «العرب» ٢٠/ ٤٢٨. وهي جبيلات سود واقعة في ناحية حزم الحمار الشمالي الشرقية شمال الخرمة، بالقرب منها جبيلات (غُرَّبْ)، تابع لإمارة الحرمة قال حيَّان بن جبلة المحاربي

أَلاَ إنْ جيْرَان العشيَّة رايـحٌ دعتْهُمْ دواعٍ منْ هَوَى ومَنادحُ
فَسَارُوا لَغيْث فيه أغَيٌ وغُرَّبُ فذُوْ بقرٍ فَشَّـابَهٌ فالذَّرائحُ

انظر «عالية نجد» ص ١٠٢٧.

وتسمى بني غي وهي ستفنا ني الحمرة والسواد، بين غُرَّب وعرق سُبيع تقع في جهة مطلع الشمس من غرَّبْ فهي جبيلات تقع في الناحية الشرقية من سمارة الحمار، بالقرب منها ضليعات الهراس، وقرن عفر، وأبا الغبيس وسمارة الظَّمْيَة، وهي شمال شرق مدينة الخَرْمة قال حمود أبو عليَّة :

حُطَّ القُرْيْنْ وغُرَّبْ يْسَـارْ تَلْقَى مْدَلَّهَـةَ الحَـرِيْن

وقال هُوَيْشل :

قدْ عَقَّبَتْ ذِيْكَ الخُشُومْ المِنِيفَات خَلَتْ (حَصَنْ) وخْشُومْ (غُرَّبْ) وَرَاهَا

وجبل الغرمول يُرَى من بُعْد كأنه علم مرتكز شمالاً منه جُبيلات بعضها كبير هي جُزء منه، بينهما عشرة كيلوات، وإلى الشرق في حقْف الرملة ضِلعُ كُتَيْفَةَ وأقواز رُمْحَيْن.

قالت الشاعرة :

يَامْنِيْر أنــا فَـاطِريْ وَنِّيَـهْ	تَشْكِي الحفَا مِنْ سِمارِيْهَا
مِسْرَاحَها اليوم من رنيـــه	وَالْقُنْصُـلِيَّة مَمَاسِـــيْهَا

وجاء في مجلة «العرب» ٢٣/ ٦٩٨ : من جبـل حَسَن ترى الإبل التي تشرب على مورد القنصلية المعروفة وهي منه ناحية الشمال الغربية في الفرشة، في بطن الوادي غرب عرق سُبيع وشرق الحرَّة - والأصح - شمال شرق، وسُمِّيت بهذا الاسم لانتشار نباتات صغيرة تسمى القُنصل يشبه الثمام، والنَّصي يكثر في أرضها، والقنصلية عدة رُسُوْس وآبار قديمة مطوية بالأحجار والأخشاب، وقد قامت حكومتنا الرشيدة بحفر ثلاثة آبار كبيرة يردها أبناء البادية بسياراتهم وإبلهم ومواشيهم. وبالقرب منها بقايا قصر مبني من الطين قال الشاعر عبد الله بن جرفان :

شِـــبْه وَضَحًـا عَلَى أمّ قْصِيرْ	حَـــايِلٍ لِلعَـــرَبْ مشْـــفَاهْ

ويقع بينها وبين جبال حسَن ضُلَيْع اَلْبَهَم.

واشتهرت القنصلية بموقعة سنة ١٢١٢هـ بين جيوش الأمير عبد العزيز بن محمد ومن معه من سُبيع وقحطان والدواسر، بقيادة هادي بن قَرْمَلَة ورُبَيّع بن زيد، وبين أمير مكة الشريف غالب بن مساعد.

ووقفَ وخيَّمَ عليها الملك عبد العزيز في رمضان عام ١٣٣٧هـ بعد معركة تُرَبة، قادما من نجد بجيش عدده إثنا عشر ألف مقاتل، فلقي وهو في الطريق بين ماء القنصلية والخرمة من قص عليه خبر الانتصار في تُرَبة، واستمر حتى وصل الخرمة ثم تربة وقال قولته المعروفة : (كفى الباغي جزاء بغيه)[1].

---

(١) «ملحمة عيد الرياض» - بولس سلامة ص ٣٨٦

الذُهَــابُ والكُــوَرُ
ـ وما حولهما من المواضع برنية(*)

جاء في «معجم البلدان»(١) قوله : الذهاب : بضم أوله وآخره باءٌ موحدة.

وقرأت بخط ابن نباتة السعدي الشاعر في شعر لبيد بن ربيعة العامري : الذّهاب : بكسر أول والضم أكثر هو غائط من أرض بني الحارث بن كعب، أغار عليهم فيه عامر ابن الطفيل - الكلابي العامري - ، وعلى أحلافهم من اليمن. قال لبيد بن ربيعة - العامري - :

إنـي امرُؤٌ مَنَعَتْ أَرُومَـةُ عـامر ... ضَيْمي وقد حَنقتْ عليَّ خُصومُ

منهـا حُوَيٌّ والذُّهـاب وقَبْـلَهُ ... يوم بِبرُقَـةِ رَحْرَحـانَ كَـرِيمُ

وقال عامر بن الطُّفَيل العامري:

ونَعُـدُّ أيامًـا لنـا ومـآثرًا ... قدْمًا تَبذُّ البَـدوَ والأَمْصَـارا

منها حُوَيٌّ والذُّهابُ وبالصَّفَا ... يوم تَمَهَّـدَ مَجْـدُ ذاك فسـارا

وقال النابغة الجعديُّ العامري(٢):

أتـاهـن أنَّ ميـاهَ الذُّهـاب ... فالأَوْق فَالمِـلْحِ فَـالمِيْثَـبِ

وقال أبو دُوَاد الرُّؤَاسيُّ العامري(٣):

لمَـنْ طَلَلٌ كعُنْوَان الكتـاب ... ببطْنِ أُفَاقَ أَوْ بَطْنِ الذُّهـاب

وقال النابغة الجعديُّ أيضًا(٤):

فذُهاب الكُوْرِ أَمْسَـى أَهْـلُهُ ... كُلُّ مَوْشيٍّ شواه ذي رَمَـلْ

دَارُ قَوْمِي قبلَ أَنْ يُدْرِكَـهُـمْ ... عَنَتْ الدَّهْرِ وعَيْشٌ ذُو خَبَلْ

(*) [انظر «العرب» س ١٧ ص ٨٨٦/ ٨٨٧].

العرب ج ١١، ١٢ س ١٨ - ١٤٠٤هـ مقال للأستاذ فهيد بن عبد الله بن تركي السبيعي وقد اتصل مؤلفا كتاب نسب سُبيع والسهول بالأستاذ فهيد في رنية، فأجرى على المقال بعض التنقيحات

(١) ياقوت الحموي رسم - (الذهاب) - .

(٢) «معجم ما استعجم للبكري» رسم (المثيب).

(٣) رسم (أفاق).

(٤) رسم (الكور).

وهنا نرى تكرار الذهاب ومواضعه كثيراً في أشعار بني عامر بن صعصعة، ومنهم من نسبه إلى الكَوْر كالجعدي وهي نسبة صحيحة، يثبتها الواقع الآن، وسنوضحه فيما بعد، وهذا الكَور هو ما دعاه الهمْداني كُوَر عامرِ تَيْمٍ، فهو ذكره وفرَّق بينه وبين الكوْرِ جبل رنية. قال أَوْس بن مُدْرِك[1]:

تَبَالَةُ، والعِرْضَانِ : تَرْجٌ وبِيْشَةٌ　　　وقَوْمِي تَيْمُ اللاَّتِ، والاسْمُ : خَثْعَمُ

وقال النابغة الجعدي العامري[2]:

ونحنُ أزلنا مَذْحجًا عن ديارهـا　　　فزالُوا وكانُوا أَهْلَ تَرْجٍ وعَـثَّرا

ولعل هذه الأكوار جبل رَنية وكَوْر أُثَال والكَوْر هذا الذي نحن بصدده، هي التي عناها الجعديُّ حين قال :

جلبْنا مِنَ الأَكْوَارِ والسِّيِّ والقَفَا　　　وبِيْشَةَ جَيْشًا ذَا زَوَائِـدَ جَحْفَـلا

وقد قال ذلك الجعديُّ أيَّام تماسُكِ قومه بني عامر بن صعصعة، ونزولهم في أسافل أودية السراة الشرقية وما حولها وفي عالية نجد. وكما هو معروف لما هذه القبيلة من قوة وكثرة قبل تفرقها وهجرة بعضها أيام الفتوحات الإسلامية والهجرة الهلالية، قال حُمَيْد ابن ثَوْر الهلالي العامري[3]:

لَيَالي دنيـانا علينا رَخِيَّـةٌ　　　وإذْ عامرٌ في أوَّلِ الدَّهْرِ عـامرُ

ولعلَّ العُجَيْرَ السَّلُوليَّ[4] وهو من سكان بيشة عنى كَوْرَ عـامرِ تَيْمٍ حين خاطب بعض قومه وقد جنى جناية فلجأ إلى هذا الكَوْر قال :

أَمِـنْ أَجْـلِ شَـاةٍ بِتُّمـا بقـذالة　　　مَنَ الكَوْرِ تجتابانِ سُودَ الأَرَاقِـم

وهذا الكَوْر يعرف اليوم - بكور آل عمير[5]، نسبة لسكانه هؤلاء من سُبيع بين

(١) صفة جزيرة العرب تحقيق ابن بليهد ص ٢٨٥.

(٢) البكري رسم (ترج) و(الكور).

(٣) ديوان حميد بن ثور

(٤) «معجم البكري» رسم (الكور).

(٥) بُرَيْهة لقب لآل عمير، لذلك قد يقال : كور بريهة.

عامر أهل رَنْية، ويقع الكور مـن مدينة بيشة ناحية الشمال الغربي بـحوالي ٦٨ كيلومتراً تقريبًا، وهو على ضفة وادي رَنْيَة من الجنوب، حينما يكون وادي رَنْية في الموضع الواقع بين أبيدة وتَبَالة في الطرَف الجنوبي الغربي من حَرَّة بني هلال بن عامر بن صعصعة، وهو مكون من سلاسل جـبلية عظيمة، ويبدو منه جـنوبًا حيث امتداده أكَمَةٌ حمـراء عظيمة، يفصل بينهـا وبين الكَوْر رِيعٌ يدعى ريع الثُّليمـاء، وتسمى الأكمة بالكُوير تصـغير كَور. فيقال : الكَوْر والكُوير. وهو يقع من الكور جبل رنـية ناحية الجنوب الغربي في موضعه المذكور من الوادي، ويبعد عن جـبل رنية مسافة ١٧٥ كيلومتراً تقريبًـا. وقد اشتبه الأمر على محمد بن عبد الله بن بليهد[١] حينما ذكر أنَّ الكور جبل رنيـة لقبائل من سُبيع يقال لهم بُرَيْهَـة وفيه كانـت حروبٌ بين سُبيـع أهل رنية الزكور وبـين بُرَيْهَة[٢]، وقال : فـيه نخيل يقـال لها الأملح، ثم عاد وذكر ثانيـة أنَّ الكور جبل رَنية جبل تطـل على رنية من الناحية الغربية الجنوبية، وفيه من يسميه جبل المجامعة من سُبيع.

ونقول : إن آل عمير هو ما ذكرناه سابقًا. وأنَّ الذي أكثر ذكره ابن بليهد وفيه قامت الحروب وفيـه نخل الأملاح هو الكَـوْر جبل رَنْيَة، والأملـحُ يقع منه غربًا، وهـو سلسلة جبلية عظيمة تمتد من الشمال إلى الجنوب ٧٥ كيلـومتراً وفي نهايته الشمالية الغربية يقع كور أثال، ويقابله غربًا جبل بُضَيْع، ونهايته الجنوبية تقابل نهاية نفود حُنجُران[٣]، ومنقع الجاهلية في حقف الرمـلة مما يلي نهاية الجبل. والجاهلية بئر تقـع في نهاية الكَوْر، مما يلي الرمل، وفي المنقع تنتهي سيول كل الأودية والشعاب الآتية :

---

(١) «صفة جزيرة العرب» تحقيق ابن بليهد ص ٢١١ - ٤٠٤

(٢) حروب سبيع بن عامر في رنية التي حدثت بـين بطونهم سواء بين الزكور وآل عمير أم بين الزكوريين أم بين آل عمير أم بمساعدة أحدهم على الآخر هذه فعلاً حدثت بعض الحروب فكادت أن تقضي على بعض البطون، ولعل حب الانتـقام كان وسيلتهم فكانت تـلك الحروب على الرغم من شعورهم بوحـدة نسبهم وانتمائهم إلى أصل واحد فاقتتلوا كما اقتتل فرعا بني عامر - بنو جعفر بن كلاب وبنو أبي بكر بن كلاب - بسبب ابن ضياء الأسدي «النقائض» ص ٥٣٣، وكذلك بـين بني جعفر بن كلاب والضباب بن كلاب - نفس المصدر - ص ٩٣٧، وكحرب الفساد بين بطون طيئ - ابن الأثير ١/ ٣٨٨ وكذلك حرب داحس والغبراء بين ابني بغيض عبس وذبيان، والبسوس بين ابني وائل تغلب وبكر

(٣) انظر مجلة العرب س ٧ ص ٧٠٥.

حُوَيٌّ - (الحاوي) وخَدَّانُ :

وهذان الواديان يكتنفان سوادة آل عُمير الواقعة شرقي كَوْرهم، فالحاوي يأتي من تلقي شعابها المنحدرة جنوبًا، ثم يتجه شرقًا حتى يخلف معظمها شمالاً منه، ثم يحويها مسيله متجهًا شمالاً تمامًا، وقد أصبحت منه كلها غربًا حتى يلتقي بـ(خدَّان) وخدَّانُ ينحدر من شعاب السوادة المتجهة شمالاً، ويستقبلها ويذهب محاذيًا السوادة من الشمال حتى يلتقي بالحاوي عند (الحصاة) على الطريق العامة إلى بيشة من رَنْيَة فيصبحان واديًا يذهب حتى يقطع العرقوب، ويصب في المنقع المذكور، كما أنَّ المنقع أيضًا يستقبل سيل وادي السُّلَيْل الذي يأتي من الغرب مستقبلاً هو أيضًا سيول وادي المياه، الذي ينحدر من كَوْر آل عمير جهة الشرق، فتلتقي هذه الأودية في المنقع ما بين نفود حُنْجُران ونهاية الكور، وإذا زادت سيول تلك الأودية على المنقع فإنها تذهب ما بين الرمال والجبل حتى تصب في نهايات (الحُمَّان) وهي بُرْقَةٌ تقع في حقف رملة حنجران من الشمال جنوبي مدينة رَنْية على بعد ١٥ كيلومترًا تشاهد من نفس المدينة.

ونقول : إن الذِّهاب كما هو معروف اليوم - بكسر أوله - هو مَنخفض من الأرض واسع، وفي أصله واد عظيم، يأخذ سيله الناس إذا سال في غِرَّة منهم. وسيله يأتي من الغرب، ويذهب شرقًا مسافات طويلة وعندما يقرب من جبال الجفر يأخذ اتجاهه نحو الجنوب، حتى يصب في مجرى وادي بيشة المعروف في الغرب من مورد (عُقيلان) الواقع في بطن وادي بيشة.

وفروع وادي الذهاب يأتي أهمها من جبال الكَوْر - كور آل عُمير - الواقعة على ضفة وادي رَنْية من جنوب، ومن غائط الذِّهاب جهة الشمال الغربي وله فروع أخرى تأتي من جبال تقابل جبال الكور من الجنوب والجنوب الغربي، مثل جبال الأسْد وجبل صَدْعَة. فمن جبال الكور تأتي هذه الفروع (الدهشمي) و(النهملي) و(مذارية) و(شجعة) و(المطريَّة) وغير ذلك من الشعاب وفي كل ذلك مياه للبادية عاديَّةٌ وحديثة، ومن جبال الأسْد يأتي كل من وادي (الحمَى) و(الرِّشَاة) ومن جبل صدعة يأتي وادي (قرواح)[1] و(النعجة) و(خارب) وغير ذلك من الشعاب.

---

(١) قال . الشاعر العامي :

قَبلكم وأنا هَل الدِّيرة ... يوم منزلكم ورا قَرْوَاح

ثم تلتقي جميع الروافد المذكورة الآتية من الشمال الغربي والأخرى من الجنوب الغربي وتنحدر في غائط الذهاب وهي أصله الأول ومنابعه الدائمة.

والذِّهاب : يقطعه طريق المسافر من رنية إلى بيشة وهو إلى الأخير أقرب.

والحاوي : يقع من جهة الشمال غير بعيد، وكثيراً ما يقرن اسميهما في ناحيتهما. وذلك لقربهما من بعضهما البعض وهما يقعان في منطقة من أفضل المناطق الرعوية وأكثرها شعابًا ورياضًا ومراعي، ويمتدُّ الذِّهاب نحو الشرق أكثر من ١٤٠ كيلومتراً حتى نهايته في بيشة، فهناك موضعان لهما ذكر في أشعار المتقدمين وأخبارهم وهما : (أُسن) و(الجفر) وكلاهما يقعان في وسط الذهاب، فأسن يقع في بطن الذهاب، والجفر على الضفة الشمالية مما يلي رنية.

قال النابغة الجعدي العامري[1]:

بمغاميد فأعلى أُسُن ... فحنانات فأوْق فالجَبَلْ

وقال تميم ابن أُبَيّ مقبل العجلاني العامري[2]:

زادتْك دهماءُ وهنًا بعدَما هجعتْ ... عنكَ العيون بِبَطْن القاعِ مِنْ أُسُنْ

---

(١) معجم البكري رسم (حنانة).

ونوضح هنا ما قد يكون هو المقصود في شعر الجعدي.

١ - مغاميد : تصحيف معاميد وتعرف العماميد - بالعين المهملة - وهي هضاب تقع جنوب غربي بلدة الجنينة على ضفة وادي بيشة من الجنوب.

٢ - أسن . ولعله أبو سنون جبل يقع في بطن الذهاب المعروف.

٣ - حنانان : وهي الحنينات وهن مجموعة بُرق، في جوفها بئر عادية مطوية بالحجارة وهي اليوم للمجامعة من سبيع بن عامر أهل رنية، وتقع مقابل نهاية نفود حنجران من الجنوب، وتبعد عن عرقوب التلِّيَّة سبعة تقريباً نايحة الجنوب الشرقي.

٤ - (أوق) قد يكون هو (وقط) وهي حشَّة سوداء متداخلة على صفة وادي بيشة من الغرب إلى الشرق من منعرج الذهاب، وبالغرب منها جنوبًا في بطن وادي بيشة مورد ماء يعرف باسم دويرج تمتلكه بعض قبائل بيشة

٥ - الحبل ولعله يقصد الحبل بالحاء وهي بالجمع الحبال وهي مجموعة شعاب تنحدر من السوادة الواقعة شرقي منعرج الحاوي شمالاً، وتذهب سيولها متوارية جهة الشرق وبعضها قد يصب في مجرى وادي بيشة كالراشدة وهي تقع في أحصب المواضع المعروفة جنوب رنية

انظر كتاب «الأغاني» وقصة توبة بن الحُمير في الراشدة تلك

(٢) معجم البكري رسم (أسن).

ولعلَّ أُسْنَ الوارد ذكره هنا هو ما يعرف اليوم باسم (أبو سنون) وهو جبل متوسط الحجم[١]، يقع في بطن الذِّهاب، يمتد من الغرب إلى الشرق فيه آكام حُمْرٌ تعلوه الرمال، وتحيطه في موضعه.

والمشاهد له على البعد يحسبه أَبْرَق، وشهرة هذا الجبل أكبر من وضعه فهو يتوسط المراعي الجيدة ويقال أيضًا : إنه الحَدُّ بين الأَكْلُبِيَّة[٢] والسُّبَيْعِيَّة منذ القدم. وفيه أخبار تركناها للاختصار.

أما الموضع الثاني : فهو الجفاء أو الجفر كما يعرف اليوم.

قال السُّلَيْك بن السُّلَكَة[٣]:

لِخَثْعم إنْ بقِيتُ وإنْ أَبَوْهُ ... أُوَارٌ بينَ بِيْشَةَ أَوْ جُفَارِ

وقال الشاعر العامي :

يا وارد جفرَ الذّهاب بْمُواشيكْ ... تَلْقَى جْمَام وافْرَة ما تْمَاحي

العقلة اللّي دَايْمَ الدَّوْم تشفيكْ ... وانْ كثْروا الورَّاد ما من نزاحي

ونقول : إن الجفر جبال حمر، متداخلة، لها رءوس كثيرة عالية وتقع على ضفج وادي الذهاب، ويقابلها من الشمال هضابُ السُّتْر، وفي قاع الجفر من الشمال بئر عادية قديمة، وجدتْ في السنوات الماضية وسميت المقيبلية، وهي كثيرة الماء عذبة، واسعة القعر، ولعلها ما يعرف قديمًا باسم (الخرماء). الوارد ذكرها في شعر أبي دُاود الرَّواسي العامري في وقعتهم بمَذْحِج أيَّام فَيْف الريح قال :

أتَانَا أَنَّ بالخَرْمَاء منهم ... سوامَهُمُ ودونَ الفَيْفِ شَاءُ[٤]

---

(١) العرب . مفهوم شعر النابغة وشعر العجلاني أنَّ أُسُنَ ليس جَبَلاً، وانه أرض (بطن القاع) و(أعلى أسن) والعامة كثيراً ما يسمون الجبل ذا الثنايا البارزة (أبو سنون)، فمتالع في جنوب القصيم غرب رامة يعرف الآن باسم (أبو سنون).

(٢) ووجد في نسخة تالفة أن الحدَّ بين الأكلبية والسبيعية قديمًا كان هضبة الخلصة. وجبل (أبو سنون) المذكور وشعلان الراشدة وهذه المواضع هي بالترتيب من الغرب إلى الشرق على اتجاه واحد ما بين بيشة ورنية

(٣) المصدر نفسه رسم (جبار) مع الاختلاف في الاسم هل هو (جفار) أو (جبار).

انظر مجلة العرب س ٩ ص ١٥٥

(٤) مفهوم قول الشاعر أن الخرماء أرض ترعى فيها سائمة الأنعام وليست بئرًا.

وبذكر الفـيف : هناك موضع يتوسـط المواضع التي ورد ذكرها أيَّام فـيف الريح في أشعار بـني عامر، ويعرف بـحزم مُريح، ولعلـه تحريف فيف الريح، والمـواضع هي على التـرتـيب من الجنوب إلى الـشمال : الذِّهـاب، حُوَيّ، الفيـف، العرقوب، كَـوْرَى أُثال، وبَضيع.

قال أبو عبيدة[١]: كانـت وقعة فَـيْف الريح وقـد بُعث الـرسول ﷺ في مكـة قال : كانت بنو عامر بن صعصعة من هوازن[٢] تطلب بني الحارث بن كعب من مَذْحج بأوتَار كثيرة فجمع لهم الحصين[٣] بن يزيد الحارثي، وكـان يغزو بمن يتبعه من قـبائل مَذْحج، وأقبـل في بني الحـارث وجُعـفي وزُبَيْـد وقبـائل سعـد العَشيرة ومُـراد وصُدَاء ونَـهْد، واستعانوا بقبائل خَثْعم، فخرج شهرانُ وناهسُ وأكلب عليهم أنس بن مدرك[٤] وأقبلوا يريدون بـني عامر، وهـم متتجـعون (فيـف الريح)[٥] ومع مَـذْحج الـنسـاءُ والذراري، فاجتعمت بنو عامر كلـها إلى عامر بن الطفيل الكلابي[٦] ما عدا بنو هـلال بن عامر لم يشهدها منهم أحد.

قال : فالتقـى القوم فاقتتلوا قتـالاً شديدًا ثلاثة أيام، يغادونهم القتـال، وأسرع القتل في الفريقين جميعًا ولم يشتغل بعضهم عن بعض بغنيمة.

قال عامر بن الطفيل الكلابي العامري[٧]:

والحـيّ من كعـب وجَـرْم كُلّهـا ... بالقَـــاع يـــوم يحـثُّها الجَـــلْدُ
بالكَوْر ثوى الحصَـينُ وقـد رآى ... عَـبْـدَ المَـــدَان خيولهـــا تَعْـدُو

الكور ههنا : كور أُثال - انظر معجم البكري -

وقـال ذُو الجوشن أوْسُ بـنُ الأعور الضبـابي الكلابـي العامـري[٨]: يرثي أخـاه

---

(١) انظر أيام العرب ص ١٣٢ وما تشير إليه من مراجع

(٢) بو عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان ومنهم بطون كثيرة وكان عليهم عامر بن الطفيل الكلابي العامري

(٣) هو دو العصة من الحارث بن كعب البكري رسم (فيف الريح)

(٤) أنس بن مدرك الخثعمي

(٥) انظر «معجم البلدان» و«معجم ما استعجم» و«النقائض» و«العقد الفريد» و«نهاية الأرب» للنويري

(٦) «أيام العرب» ١٣٥ نُصيع حل يقع عربي كور أُثال وفيه مورد ماء قديم

(٧) المصدر نفسه من معجم البكري رسم (فيف الرِّيح)

(٨) المصدر نفسه

الصُّميل بن الأعور الضِّبابي وقد أُصيب في أُثال، قال :

أَمْسَــى بِكَـوْرِ أُثَــالٍ لا بـراحَ به | بعد اللِّقَاءِ وأَمْسى خائفًا وَجِــلاَ

وقال أبو داود الرُّؤاسيّ العامري(١):

وَنَحْنُ أَهْلُ بُضَــيعٍ يـوم واجهنـا | جَيْشُ الْحُصَيْنِ طِلاعَ الخائفِ الكَزِمِ
ســاقوا شُعُوبًا وعنْسًــا مِنْ ديارِهِمُ | ورجْلَ خَثْعَمَ مِنْ سَـهْلٍ وَمِنْ عَـلَمِ

وقال أيضاً :

ظَلَّتْ يَحَابِرُ تدعَى وَسْطَ أَرْحُلِنَا | والمستميتونَ مَنْ حَاءٍ ومِن حَكَمِ
حتَّى تولوا وقد صارت غنيمتُهُمُ | طعنًا وضربًا عريضاً غيرَ مُقْتَسَمِ

وقال عامر بن الطفيل العامري(٢):

أتونا بِشَــهْرانَ العريْضَــة كُلِّها | وأَكلُبِهَـا في مثْـل بَكْرِ بْنِ وائـلِ

وقال أيضًا :

وخثعم حَيٌّ يُعْدَلُونَ بِمَــذْحِــجٍ | وهلْ نَحْنُ إلا مِثْلَ إحْدَى القَبَـائِلِ

يحابر : مراد، حَاءُ : بطن من حكم، كـور أُثـال وبُضَــيع : جبــلان هضب الأجشر والعرقوب(٣) يُعَدَّان موضعًا واحدًا لقربهما من بعضهما البعض.

---

(١) المصدر نفسه و«الكامل» لابن الأثير ١/ ٣٨٧ وأيام العرب.

(٢) المصدر السابق.

(٣) العرقوب هنا هو حَبْلٌ من الرمال ممتد من الشرق إلى الغرب، وهو امتداد لنهاية نفود حنجران غربًا ويقف رأس العُرْقُوب عند جبل خَشْرم وهضابه، وهذا يقع على الطريق من رَنْية إلى بيشة وهـذا العرقوب كثيراً ما يخيف أصحاب السيارات لأنه يعوقـها عن السير حيث تمسكها الرمال وتعرقل سيرها، ويضاف إلى اسم العرقوب التُّلَيَّة هضاب شمالي جبل خشرم، وسميت لذلك لوجود نبات يكثر حولها يعرف باسم التَّل، نبات عشبي صغير رطب تفضله الإبل على غيره

وقد يكون هذا العرقوب من المواضع التي دارت فيها أيام فيف الريح بين بني عامر وبين مَذْحج وأخلاطها ولاسيما أنه يتوسط المواضع التي دارت فيها المعارك فهو بنصفه مجرى حَوِيٍّ قبل أن ينتهي في المنقع، والهضب الذي يدعى اليوم باسم خشرم والوصيم والتليَّة وما حولها قد يكون هو هضب الأحشر الوارد في شعر لبيد في قوله :

يا بشــرَ بشْــرَ بني إياد أيَكُـمْ | أدَّى أُرَيْكَةَ يومَ هَضْبِ الأجْشَرِ

وذلك أن جارية لـلبيد سوداء أخذها بنو الدبان في ذلك، فلما علموا أنها للبيد أرسلوها، ولم يُدْرَ من أرسلها، وتدعى أُرَيْكَة

ونقـول : إن جميع المـواضع التي ورد ذكرهـا في تلك الأشعـار القديمة - مـازالت يعرفها أهل المنطقة من سُبَيْع حتّى اليوم بتلك الأسماء نفسها.

حُوَيٌّ : ويعرف بالحاوي، وهـو واد تأتي فروعه من سوادة آل عُمَير، الـواقعة شرقي كَوْرهم، ثم ينحدر شرقًا، محاذيًا وادي اَلذِّهاب من الشمال، ثم ينعرج إلى جهة الشمال تمامًا عندما يـقرب من هضـاب تُسمَّـى مَبْـدا النعام، ويـذهب شمـالاً حتى يخـلف كل الحُشُوش والآكـام في منطقته، سـالكًا فجًا واسعًا بـين تلك المرتفعات، وبهـذا يكون قد حَوَى معظم الحشوش والسوادة منه غربًا، وهو منها شرقًـا، مستقبلاً كل شعابها وأوديتها النازلة مـنها جهـة الشرق. وعند خـروجه شمـالاً يلتقي بـواد آخر يأتي من الـغرب إلى الشـرق يماثل الحاوي فـي شهرتـه، هو وادي خَدَّان، ثم يلـتقيـان قرب الحَـصَاة المعـروفة بحصاة خَدَّان، ثم يصـبحان واديًا واحدًا يذهب شرقًا، يفرغ فـي أرض دَمْثة براح، تنبت الرِّمْثَ، وعـندما يـصل هذا الوادي إلى أَبْـرق الرمثـة، فإنه يـنعرج أيـضًا جهـة الشـمال الشرقي، ويذهب حتى يقطع عرقوب التليَّـة شرقي جبل خَشُرم وهضابه، ثم يذهب حتى ينهي سيله في منْقَع الجاهلية، في حُقف نهاية نُفود حُنْجُران من الشمال، وفيف الريح إذا كان هـو الموضع المعروف الـيوم بحـزم مريح يقع مـن منعرج الـوادي عند أبرق الرمـثة، جنوبًا غـير بعيد، وعـرقوب التَّليَّـة وهضاب خشرم مـنه شمالاً على الـقرب، وكل ذلك على الطريق العامة إلى بيشة، من رَنية جنوبًا ٥٨ كيلومترًا تقريبًا.

من تاريخ سُبَيْع والسهول (١)

- من عام ٨٦٦ هـ حتى عام ١٣٤٨هـ -

إن مشاركات سُبيع والسهول كثيرة ولم ندوِّن منها إلا ما ينص صراحة على ذكرهما، وبذلك فعند سردنا لأحداثهم ومعاركهم تجاوزنا عن مشارتكم ضمن مسميات «المسلمين» أو «الإخوان» أو غير ذلك من المسميات التي تضم قبائل عدة، واقتصرنا هنا على ما يذكر فيه اسم سُبيع أو السهول.

كما أننا لم نطل على القارئ بذكر التفاصيل والإسهاب في بعض المعارك بل اكتفينا بذكر الواقعة باختصار لا يذهب الفائدة.

١ - في سنة٨٦٦ هـ : غزا زامل بن جبر ملك الإحساء والقطيف ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وتوجه إلى نجد وصبَّح آل مغيرة وسُبيع، وكان آل مغيرة قد أكثروا الغارات على بوادي الإحساء والقطيف.

٢ - في سنة ٨٧١ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين آل كثير وسُبيع في أسفل سدير.

٣ - في سنة ٨٨٠ هـ: وقعة بين الفضول وبين الدواسر في الخرج، ومع الفضول: آل مغيرة ومع الدواسر : سُبيع.

٤ - في سنة ٨٨٣ هـ: مناخ بين سُبيع وبين آل كثير على ضرما.

٥ - في سنة ٨٨٩ هـ: أخذت سُبيع والدواسر قوافل عَنَزة في الدهناء.

٦ - في سنة ٨٩١ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٧ - في سنة ٨٩٣ هـ: وقعة بين أجود بن زامل وجنوده وبين الدواسر وسُبيع على الحرملية.

٨ - في سنة ٨٩٦ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٩ - في سنة ٩٠٢ هـ: صبَّح الدواسر السهول على الرويضة، ووقع بينهم قتال

---

(١) من عام ٨٨٦ حتى عام ١١٥٠هـ نقلاً عن تحفة المشتاق لابن بسام (مخطوط) ثم بعد ذلك تواريخ نجد

شديد، قُتل فيه عدة رجال من الفريقين، ورجع الدواسر دون أن يستفيدوا شيئًا.

١٠- في سنة ٩٠٥ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

١١- في سنة ٩٠٥ هـ: أخذت سُبيع والسهول قوافل الفضول على الخرج.

١٢- في سنة ٩٠٨ هـ: وقعة بين السهول وبين الفضول على الحيسية.

١٣- في سنة ٩١١هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

١٤- في سنة ٩٢١ هـ: مناخ بين الدواسر ومعهم سُبيع وبين عَنَزة على الحرملية.

١٥- في سنة ٩٢١ هـ: وقعة بين سُبيع وبين الدواسر على الحنو قرب القويعية.

١٦- في سنة ٩٣٤ هـ: أخذ الدواسر وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة على العرمة.

١٧- في سنة ٩٣٨ هـ: واقعة بين عَنَزة وبين العزة من سُبيع على رماح.

١٨- في سنة ٩٤٠ هـ: وقعة بين الفضول وآل مغيرة وسُبيع وبين الدواسر على أبى الجفان.

١٩- في سنة ٩٥٣ هـ: أخذت هُتَيم وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة على اللصافة.

٢٠- في سنة ٩٥٩ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين السهول على العويند.

٢١- في سنة ٩٦٦ هـ: تناوخوا عَنَزة هم والظفير أيام الربيع في المستوي ومع عَنَزة فَدْغَم آل مسعود وراجح بن ناشي من شمَّر ومع الظفير بادي الفرم وهذال ابن مضيان من حرب وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا سُبيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على عَنَزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير عَنَزة : فهد بن مجلاد وناصر الطيار.

ومن شمَّر . فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور وخلف بن عفان.

ومن الظفير: جمعان بن صويط وشخبوط بن حلاف.

ومن سُبيع : شارع بن جاسر الصيفي وفهد بن سرور المِليحي.

ومن السهول: كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين.

٢٢- في سنة ٩٦٧ هـ : مناخ بين الدواسر وبين آل مغيرة في العرمة، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيع.

٢٣- في سنة ٩٦٩ هـ: وقعة بين عَنَزة وبين الظفير وسُبيع على حفر الباطن.

٢٤- في سنة ٩٨٠ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة على الحرملية، ومع آل مغيرة آل كثير وسُبيع والسهول، ومع الدواسر آل مسعود من قحطان وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إنهم اقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير الدواسر : مسعود بن صلال، وزبن بن رجا، وعايض بن عفنان ومن مشاهير آل مغيرة : جساس بن عمهوج.

٢٥- وفي سنة ٩٨٤ هـ: تناوخوا الظفير وعَنَزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إن السهول ومعهم العزَّة ومليح من سُبيع جاءوا نجدة للظفير ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على عَنَزة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

فمن مشاهير عَنَزة مرزوق بن وضحا (وضيحان) ونادر بن مزيد.

٢٦- في سنة ٩٨٥ هـ: وقعة بين الدواسر وبين سُبيع على العرمة.

٢٧- في سنة ٩٩٦ هـ: وقعة بين سُبيع وبين أهل العيينة.

٢٨- في سنة ٩٩٧ هـ: وقعة بين أهل العيينة ومعهم آل حسن من الدواسر وبين العزة من سُبيع.

٢٩- وفي سنة ٩٩٨ هـ: تناوخوا الدواسر وآل مغيرة في الخرج، ومع الدواسر بوادي جنب من قحطان، ومع آل مغيرة سُبيع والسهول وآل نبهان من آل كثير

وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا، وصارت الدائرة على آل مغيرة وأتباعهم وقُتل من الجميع عدة رجال، فمن مشاهير آل مغيرة : شافي الخياري، ومساعد بن نبهان بن حصن.

٣٠- وفي سنة ٩٩٩ هـ: تناوخوا الدواسر هم وآل مغيرة في الخرج ومع الدواسر جنب من قحطان وآل روق من قحطان ومع آل مغيرة سُبيع والسهول وآل كثير وآل صلال من الفضول وزعب وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل وأكلت الإبل أوبارها من طول المناخ ثم إنهم التقوا واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنم منهم آل مغيرة ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل من الفريقين عدد كثير.

ومن قُتل من مشاهير الدواسر: خلف بن عصاي شيخ المساعرة ورميح بن فهيد شيخ الشكرة، وخليف بن هندي شيخ الغبيثات.

ومن قحطان : مرزوق بن معيض وعيد بن سعيدان وراجح آل مسعود.

ومن آل مغيرة : راضي بن هزاع ومخلف بن سرور.

ومن سُبيع : جبر بن قاعد وعلي بن سحمان.

ومن السهول : مغضب بن بشر.

٣١- في سنة ١٠٠٨ هـ: وقعة بين العزة من سُبيع وأهل العيينة.

٣٢- وفى سنة ١٠٣٠هـ: حشدت قبائل قحطان وقبائل الدواسر وتناوخوا على الحرملية ومع قحطان آل كثير ومع الدواسر سُبيع والسهول وأقاموا في مناخهم نحو شهر يقع فيه مقاتلات ينتصف فيها بعضهم من بعض، ثم إنه مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على قحطان ومن معهم وغنم منهم الدواسر ومن معهم غنائم كثيرة وقتل عدة رجال من الفريقين

ومن قتل من مشاهير قحطان: محمد بن مسعود وراجح بن مسفر شيخ آل الجمل.

ومن الدواسر : حسن بن مطارد ودغيم بن فراج.

٣٣- وفي سنة ١٠٦٨ هـ تناوخوا الدواسر وقحطان في الخرج ومع قحطان سُبيع والسهول ومع الدواسر آل كثير وأقاموا في مناخهم قريبًا من شهر يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وينتصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم وغنمت منهم قحطان ومن معهم غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين.

فمن مشاهير الدواسر: طلب بن حراش وضيدان بن مسفر.

ومن آل كثيرة : زيد بن صلال وفلحان بن سند.

ومن قحطان : عويضة بن جاسر.

ومن سُبيع : علي بن وقيان ومناوخ بن فهيد وسعيد بن عمران.

٣٤- وفي سنة ١٠٧٣ هـ: تناوخوا سُبيع والسهول هم وآل مغيرة في الحيسية وقت الربيع وأقاموا في مناخهم نحو ثمانية أيام، ثم إن آل كثير جاءوا نجدة لآل مغيرة ونزلوا معهم ومشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على سُبيع والسهول وغنم آل مغيرة وآل كثير غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين وممن قتل:

من مشاهير سبيع : صنيدح بن علوش.

ومن السهول: راشد بن سحمان.

ومن آل مغيرة : مشلح بن ثروب وعكرش بن مثَّال.

٣٥- وفي سنة ١٠٧٥ هـ: حشدت قبائل قحطان وتناوخوا مع الفضول، ومع قحطان سُبيع والسهول، ومع الفضول زغْب وهتَيم وآل كثير وذلك على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل وينتصف بعضهم من بعض، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الفضول وأتباعهم وتركوا بعض أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمتها قحطان ومن معها وقتل من الجميع خلائق كثيرة.

٣٦- في سنة ١٠٨٩هـ: وقعة بين السهول وبين أهل البير.

٣٧- في سنة ١٠٩٠: وقعة بين ابن عريعر رئيس بني خالد وبين السهول على رماح.

٣٨- في سنة ١٠٩٨ هـ: وقعة بين ابن معمّر وبين سُبيع.

٣٩- في سنة ١١٠٦ هـ: وقعة بين السهول وبين إحدى القبائل على عروا.

٤٠- في سنة ١١١٦هـ: وقعة بين أهل حريملاء وبين سُبيع على سدوس.

٤١- في سنة ١١١٨هـ: وقعة بين أهل حريملاء ومعهم ابن بجاد العايذي أمير بلد اليمامة من بلدان الخرج وبين سُبيع.

٤٢- في سنة ١١٤٥هـ: وقعة بين ابن سويط من الظفير وبين سُبيع.

٤٣- في سنة ١١٥٠هـ تناوخوا قحطان والدواسر على الأنجل الماء المعروف في أرض الوشم وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إن آل كثير جاءوا ونزلوا مع قحطان وجاءوا سُبيع والسهول ونزلوا مع الدواسر ثم إنهم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على قحطان وآل كثير وتركوا بعض أغنامهم وأمتعتهم وغنمها الدواسر ومن معهم وقتل من الفريقين عدة رجال منهم: مجاهد بن شالح من شيوخ قحطان.

٤٤- في سنتي ١١٧٧ - ١١٧٨هـ: أوقع الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود بالعجمان بسبب أخذهم فريقًا من سُبيع مما دعا بالنجرانيين لغزوا نجد وحدوث معركة «الحاير المشهورة» بينهم وبين الإمام عبد العزيز.

٤٥- في سنة ١١٨٣هـ: وقعة بين بني خالد وبين سُبيع قرب ضرما.

٤٦- في سنة ١١٩٤هـ: وقعة بين سبيع وبين الظفير على سفوان قرب البصرة.

٤٧- في سنة ١١٩٧هـ: وقعة بين زيد بن زامل صاحب بلد الدلم وبين سُبيع.

٤٨- في سنة ١٢٠٧ هـ: وقعة بين برّاك بن عبد المحسن رئيس بني خالد وبين سُبيع على اللصافة.

٤٩- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين عبد الله بن معيقل ومعه السهول ومُطَيْر والعُجمان وبين عتَيْبة.

٥٠- في سنة ١٢٠٨ هـ: وقعة بين ابن معيقل ومعه قحطان ومُطَيْر وبني حسين والدواسر والسهول وغيرهم وبين بني هاجر في الحزم الراقي.

٥١- في سنة ١٢١٠هـ جمع الشريف غالب صاحب مكة جموعًا كثيرة وغزا نجدًا وأمر عليهم ناصر الشريف وبلغ الخبر عبد العزيز بن محمد بن سعود فأمر على قبائل عتَيبة ومُطير والدواسر والسهول وسُبيع والعُجمان بأن ينزلوا على قحطان، فاجتمعوا قرب الجمانية[1] والتقت الجموع على ذلك الماء واقتتلوا قتالاً شديدًا وانهزم الشريف وجنوده وقتل من جنود الشريف نحو ثلاثمائة رجل[2].

٥٢- في سنة ١٢١١هـ: حشد ثويني بالمنتفق والظفير وبني خالد وأهل الزبير وغيرهم وقصد القطيف، وعلم الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود فأمر على الحاضرة وعلى البادية من مُطير وسُبيع والعُجمان والسهول وغيرهم لقتال ثويني.

٥٣- في سنة ١٢١٢هـ سار سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود وقصد الشمال وأغار على سوق الشيوخ ثم قصد جهة السماوة وأغار على عربان شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة قبائل من الظفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل فساعة ينهزمون وساعة يهزمونهم وقتل من جنود سعود برَّاك بن عبد المحسن رئيس بني خالد ومحمد آل علي رئيس المهاشير ثم حمل عليهم جند سعود وقتلوا عدة فرسان من شمَّر والظفير وكان مطلق الجربا على فرس سابق يارد خيل المسلمون فعثر جواده في نعجة فأدركه خزيم ابن لحيان رئيس السهول

---

(١) ماء معروف عند جبل النير في عالية نجد.

(٢) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف

وفارسهم فقتله فانهزمت كل القبائل وغنم المسلمون أكثر محلتهم وإبلهم وأغنامهم وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح[١].

٥٤- في سنة ١٢١٣هـ: وقعة بين حمود بن ثامر بن سعدون وبين سُبيع.

٥٥- في سنة ١٢١٦هـ: مشاركة مسلط بن قطنان ومن مع سُبيع الأعلين مع عثمان المضايفي.

٥٦- في سنة ١٢٣٠هـ: مناخ بين سُبيع وبين الظفير على العرمة.

٥٧- في سنة ١٢٣٤هـ: وقعة بين إبراهيم باشا وبين سُبيع.

٥٨- في سنة ١٢٣٥هـ: مشاركة سُبيع مع مشاري بن سعود في مهاجمة بلدان السلمية واليمامة والدلم.

٥٩- في آخر رجب من سنة ١٢٣٧ هـ ركب العسكر (الأتراك) الذين كانوا في المجمعة وتركوا منهم في القصر حُفَّاظًا فساروا غزاة على بعض من عرب السهول وأغاروا عليهم في مجزل قرب المجمعة فنهضوا عليهم السهول ووقع بينهم قتال شديد تمكن فيه السهول من قتل الترك إلا قليلاً منهم حيث تزبن شريدتهم المجمعة، ثم رحلوا عنها ومعهم الجمعي ولم ينالوا مقصودهم وقتل في تلك الوقعة موسى الكاشف وجميع رؤسائهم[٢].

٦٠- في ذي الحجة من سنة ١٢٣٧هـ سار العساكر من الترك الذين في الرياض ومنفوحة مع إبراهيم الكاشف المذكور وسار معهم أمير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذي ومعه عدة رجال من أهل الرياض وأمير منفوحة موسى بن مزروع ومعه أناس من أهل منفوحة وقصدوا بوادي سُبيع وهم وراء الحاير المعروف بحاير سُبيع فشنوا عليهم الغارة ووقع بينهم قتال شديد فنصر الله سُبيعًا وانهزم الترك وأتباعهم هزيمة شنيعة وقتل غالبهم وكان القتلى

---

(١) عنوان المجد لابن بشر.

(٢) المرجع السابق هذه المعركة جرت بين المحلف من قبيلة السهول وبين الأتراك وانتصر فيها المحلف على الأتراك وفيهم يقول الشاعر بن سداح السهلي يمدح المحلف على انتصارهم على الترك .

وأهل المتارس في المواقف بينين ذباحة للروم في وهايله

أكثر من ثلاثمائة بين فارس وراجل وقتل رئيس الترك إبراهيم كاشف وانهزم ناصر أمير الرياض على جواده ودخل في غار قبالة الحائر واختفى فيه ومعه رجل من سُبيع مجيرة، ثم إن السُبيعي سار عنده بالفرس يسقيها من البلد فرآها رجال من سُبيع فعرفوها فعمدوا إليه غاره وقتلوه[1].

٦١- في سنة ١٢٣٨هـ: معركة الرضيمة بين العُجمان وبين بني خالد وكان مع العُجمان السهول ومُطير والدواسر ومع بني خالد سُبيع وعَنَزة وبني حسين.

٦٢- وفي سنة ١٢٤٥ هـ: حدثت فيها وقعة السبِّيَّة المشهورة بين ابن عريعر وأتباعه من بني خالد ومعه أخلاط من البوادي وبين سُبيع ومعهم السهول والقرينية وهزم فيها ابن عريعر وأتباعه[2].

٦٣- في سنة ١٢٤٧ هـ سار الإمام فيصل بن تركي آل سعود بأهل العارض وغيرهم وبوادي سُبيع والسهول والعُجمان وبني حسين وغيرهم وقصد سلطان بن ربيعان ومن معه من عُتيبة على طلال[3] فلما هجم عليهم انهزموا وصار جنود الإمام فيصل يجمعون الغنائم واستنجد العُتبان بابن بصيص ومن معه من مُطَيْر ففزع لهم وكرُّوا على جنود الإمام فيصل وهم يجمعون الغنائم فهزموهم[4].

٦٤- في سنة ١٢٥٥ هـ: وقعة بين السهول وبين أهل سدير.

٦٥- في سنة ١٢٥٨هـ: وقعة بين المحلف من السهول وبين عُتيبة.

٦٦- في سنة ١٢٥٩ هـ: حاصر الإمام فيصل بن تركي الرياض ومعه سُبيع والسهول والعُجمان وغيرهم.

٦٧- في سنة ١٢٦١هـ: مشاركة سُبيع والسهول وغيرهم مع الإمام فيصل بن تركي لمهاجمة فلاح بن حثلين من العُجمان ومن معه؛ وذلك لاعتدائهم على الحجاج.

---

(١) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف.

(٢) رواة سبيع كابن شيحان والعجواني وغيرهم. وفيها خلاف لما أورده ابن بشر.

(٣) ماء معروف في عالية نجد.

(٤) عنوان المجد/ ابن بشر.

٦٨- في سنة ١٢٦٥ هـ وقعة اليتيمة بين فيصل بن تركي ومعه سُبيع والسهول وغيرهم وبين أهل القصيم.

٦٩- في سنة ١٢٦٦ هـ سار الإمام فيصل بن تركي ومن معه من أهل العارض وسار معه عربان نجد من قحطان وسُبيع والسهول وغيرهم وقصد جهة الشمال وأغار على عربان عُتيبة وهم في أرض جراب الماء المعروف، فسبقه إليهم النذير فهربوا ونزلوا قبة (الماء المعروف) وعليه ابن بصيص وعربانه من برية ونزل عليهم الدويش. وسار إليهم الإمام فيصل فلما نزل قريبًا منهم، ركب إليه الدويش وبعض رؤسائهم وساقوا إليه الهدايا وطلبوا منه الصفح فسمح لهم[١].

٧٠- وفي السنة نفسها ١٢٦٦ هـ: سار عبد الله بن فيصل بجنوده وسار معه من عربان نجد قحطان وسبيع والسهول وغيرهم فنزل القويعية ثم ورد الشبكة ثم ورد ماء المصلوب[٢] ثم قصد الحنابج ثم عدا بهم على مرزوق الهيضل وعربانه من عُتيبة فسبقه النذير إليهم فهربوا ونزلوا عند ابن ربيعان ونزل عبد الله قربهم ثم تركهم وعاد [٣].

٧١- في سنة ١٢٧٦هـ واجه الإمام فيصل العُجمان فأرسل الإمام قواتًا كبيرة بقيادة ابنه عبد الله بن فيصل، حيث نشبت على مسافة ثلاثين كيلو مترًا تقريبًا جنوبي مدينة الكويت معركة وكان مع عبد الله الفيصل أهل العارض ومحاربون من قبائل سُبيع والسهول وقحطان ومُطَير، فكانت معركة دموية انتهت بانتصار الإمام عبد الله[٤].

---

(١) عنوان المجد/ ابن بشر بتصرف

(٢) المصلوب ماء معروف في النير عالية نجد

(٣) عنوان المجد لابن بشر.

(٤) تاريخ العربية السعودية، فاسلييف بتصرف يسير.

٧٢- وفي سنة ١٢٧٧هـ جرت معركة الطبعة.. وفيها أمر الإمام فيصل بن تركي بمقاتلة العجمان بقيادة عبد الله بن فيصل ومعه عربان العارض من سبيع والسهول فنزل على الحفنة ثم توجه إلى الوفرا وانضم إليه هناك غزو مطير وبني هاجر ثم عدا على العُجمان ومعهم بعض المنتفق على الجهراء وحصل قتال شديد فصارت الهزيمة على العُجمان ومن معهم وقُتل منهم أناس كثيرون[١].

٧٣- في سنة ١٢٨١هـ: وقعة بين سُبيع وبين الدواسر.

٧٤- في سنة ١٢٨٣هـ جرت معركة المعتلى وذلك أن الإمام عبد الله بن فيصل جهز فيها جيشًا مكون من حاضرة نجد وباديتها من سبيع والسهول وقليل من قحطان وعُتيبة وانتهت بانتصار الإمام عبد الله ومن معه[٢].

٧٥- في سنة ١٢٨٧هـ جرت معركة جودة، حيث أمر عبد الله الفيصل أخاه محمد ومعه أهل العارض وسُبيع والسهول[٣].

٧٦- في سنة ١٢٨٨هـ خرج سعود بجيش من آل مُرَّة والعُجمان وسُبيع والسهول والدواسر إلى البرة[٤].

٧٧- في سنة ١٢٨٨هـ: وقعة بين السهول وبين أهل شقراء.

٧٨- في سنة ١٢٩٠هـ: جرت وقعة طلال بين سعود بن فيصل ومعه مُطَيْر والعُجمان وسُبيع والسهول والدواسر وبين مصلط بن ربيعان ومن معه من عُتيبة ولكن سبق سعود النذير إلى عُتيبة فتحصَّنوا واستعدوا للقتال واقتتلوا قتالاً شديداً انهزم فيه جيش سعود.

٧٩- في سنة ١٢٩٤هـ: أخذت سُبيع قوافل قحطان على العرمة.

٨٠- في سنة ١٣٠٤هـ: مشاركة سُبيع وغيرهم مع محمد بن فيصل في غزو النفَّعة من عُتيبة.

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود/ لسعود بن هذلول بتصرف يسير.

(٢) المرجع السابق بتصرف

(٣) المرجع السابق.

(٤) تاريخ نجد الحديث/ للريحاني

٨١- في سنة ١٣١٨ هـ: معركة الصريف المشهورة بين مبارك الصباح ومعه عبد الرحمن الفيصل وسُبيع والسهول وغيرهم وبين عبد العزيز بن متعب بن رشيد ومن معه.

٨٢- في سنة ١٣١٩هـ اتجه الملك عبد العزيز نحو الإحساء وطلب المساعدة من العُجمان فانضم إليه قسم من العُجمان، وأثناء مرور عبد العزيز بمنازل عشائر آل مُرَّة وعشائر سُبيع وعشائر السهول انضم إليه قسم كبير من تلك العشائر فأغار بهم على قبيلة قحطان وقبيلة مُطَير فغنم من هاتين القبيلتين غنائم كثيرة[1].

٨٣- في سنة ١٣٢١هـ حاصر ابن رشيد الشمَّري حاكم حائل الكويت، فاستنجد مبارك بعبد العزيز آل سعود، فهبَّ عبد العزيز مع عدة آلاف من رجاله لنجدة الكويتين بقيادة جابر والنجديين بقيادة ابن سعود ومن معه من قبائل العُجمان وآل مُرَّة وسُبيع والسهول وبني هاجر وبني خالد والعوازم على مُطَير الذين كانوا موالين لآل رشيد، وقُتل في المعارك أحد زعماء مُطَير وهو عماش الدويش وابنه[2].

٨٤- في سنة ١٣٢١هـ: وقعة بين ابن رشيد وبين السهول.

٨٥- في سنة ١٣٢١هـ: أرسل الملك عبد العزيز أحمد بن محمد السديري ومعه قبيلتي سُبيع والسهول فاستولى على سدير.

٨٦- في سنة ١٣٢٢هـ جرت معركة عنيزة بين ابن سعود وابن رشيد ويورد الضعيفي نقلاً عن رواية عميش العبيد[3] حيث يقول ماجد بن حمود بن رشيد بتوزيع المناظر لحماية المدينة، كما أرسل إلى فهيد بن سبهان الشمَّري يوصيه بأخذ الحيطة وفي الصباح ابتدأ الهجوم على قوات ابن رشيد بقيادة أبو اثنين وابن لحيان من شيوخ قبيلتي سُبيع والسهول، وفي الوقت نفسه

---

(١) الجزيرة والمسار الحصاري لعبد العزيز ال سعود، تاليف عمر أبو زلام ص ٢٤٣

(٢) تاريخ العربية السعودية

(٣) هو أحد عبيد آل عبد الله بن رشيد ويقوم بمهمة مراسل بين إمارة حائل والمناطق التابعة للإمارة.

كانت قوات أخرى تهاجم قوة. فهيد ابن سبهان بتركيز أكثر وعلى رأس الهجوم آل سليم وقريبًا من الظهر تمكنت قوة فهيد من إيقاف الهجوم فتقدمت القوة السعودية الأخرى بقيادة ابن جلوي فقتل ابن سبهان وسلمت المدينة[١].

٨٧- في سنة ١٣٢٤هـ جرت معركة روضة مهنا بين عبد العزيز بن سعود وبين عبد العزيز بن رشيد وكان مع عبد العزيز أهل العارض وقحطان وسُبيع والسهول وغيرهم وانتصر فيها ابن سعود وقُتل فيها ابن رشيد.

٨٨- في سنة ١٣٢٥ هـ جرت وقعة الطرفية حيث ظهر سلطان بن حمود بن رشيد في القصيم وانضم إليه أهل بريدة بزعامة أبا الخيل، وكذلك قسم من مُطَير وعندما علم عبد العزيز بغارة سلطان جمع قوات من قحطان وعُتيبة وسُبيع والسهول وانضمت إليه قوات من العارض وخلال المعارك هُزم عبد العزيز مُطَير وزعيمها فيصل ونشبت المعركة الحاسمة عند الطرفية على بعد بضع عشرات من الكيلو مترات شمال عنيزة وانتصر فيها ابن سعود وانهزمت جيوش ابن رشيد[٢].

٨٩- في سنة ١٣٣١ هـ تم فتح الإحساء حيث خرج عبد العزيز من الرياض ومعه جنود أهل العارض وسُبيع والسهول قاصدًا الإحساء فاحتلها وطرد الأتراك منها، واحتل جميع مدن المنطقة الشرقية[٣].

٩٠- في سنة ١٣٣٣هـ جرت معركة جراب بين عبد العزيز بن سعود وبين ابن رشيد ومع عبد العزيز أهل العارض وسُبيع والسهول والعُجمان ومُطَيْر وغيرهم وانتهت هذه المعركة بخسارة كلا الطرفين وبدون نتيجة واضحة لتغلب أحدهما على الآخر[٤].

---

(١) الجزيرة والمسار الحضاري بتصرف يسير.
(٢) تاريخ العربية السعودية.
(٣) تاريخ ملوك ال سعود.
(٤) تاريخ العربية السعودية

٩١- في سنة ١٣٣٦هـ: وقعة الحنو بين الشريف شاكر ومعه عُتيبة وبين ابن لؤي ومعه سُبيع الأعلين.

٩٢- في سنة ١٣٤٣هـ معارك تربة والطائف مع الأشراف في الحجاز انتصر فيها الإخوان ودخلوا مكة، وقد شاركت سُبيع والسهول فيها حيث يذكر الريحاني أن سُبيع والسهول وصلوا إلى جدة للمشاركة في معركة الرغامة المشهورة، ثم حاصروا جدة واستمر الحصار سبعة أشهر تقريبًا وتمكن الإخوان من تحقيق النصر على الأشراف وطردهم من الحجاز واحتلال جدة.

٩٣- وفي سنة ١٣٤٣هـ وجه عبد العزيز بن سعود السرايا من قبائل سُبيع والسهول ومُطَير وغيرها، إلى شمالي جدة وجنوبيها، فاحتلت الليث والقنفذة في الجنوب، وضبطت رابغًا وينبع النخل والعلا في الشمال[1].

٩٤- في سنة ١٣٤٧هـ: معركة السبلة الشهيرة بين الملك عبد العزيز ومعه سُبيع والسهول وغيرهم وبين الإخوان.

٩٥- في سنة ١٣٤٨هـ: وقعة القاعية بين مُطَير وبين سُبيع والسهول.

(١) شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز/ الزركلي.

من شعر سُبَيع والسهول النبطي

قال تركي بن حميد المقاطي شيخ عُتيبة :

يا الله ياللِّي ماش حال تكوده	رب لطيف الريح تصريف
أنِ ترحم اللِّي وحدوا بهٍ جنوده	أحد صلح وأحد تحدَّر على السِّيف
حنَّا الى كلٍ تمصلح بقوده	نصلح بقب كنّهن الشواحيف
طَريحنا سحم الضواري تروده	الى ركبناً لينات المحاريف
نزلت بهم القهب باوسط نفوده	وأصبح للغلبا[1] بروس المشاريف
أهل ديار موسقين حدوده	وأهل مهار يلعبن الغطاريف
من حدة البرقا لشقي نفوده	حامينها الغلبا بروس المراهيف
وأنشد سعد[2] من خالهم ويش فوده	اللِّي يصرف له من الحكي تصريف
ما جاب طهطام حصان يقوده	ولا مهرة تبرى لجيش المنكايف
إن خاف قرب جدهم من جدوده	وهم على عامر[3] عصاة مواليف

وقال خلف الشوي من بني الحارث يمدح السودة من سُبيع :

ياراكب من عندنا فوق موجف	يشدي لخفَّاق الجناح قعود
يشدي ظليم شاف له شوف ريبة	لى من عطا خل وراه نفود
حشه وتمسي من سبيع قبيلة	سبيع الغلبا[4] عراب الحدود

---

(١) القهب : موضع شمال رنيه، الغلبا: هو سُبيع.

(٢) سعد بن قطنان السبيعي.

(٣) عامر بن صعصعة، قال أبو الروس القريني في حرب السبية عام ١٢٤٥هـ .

جتنا الحمايا من سُبيع بن عامر ومقلدين بالشلايا عوصها

وقال ابن علان الجبري من بني عمر :

حنَّا بني عمر سلالة عامر لى من تردى قالة حنَّا لها

(٤) وقال الأستاذ عيد بن مدعج السُبيعي عن الغلباء لقب لقبيلة سُبيع.

اشتهرت بعض قبائل العرب ببعض الألقاب سواء من القبائل القديمة أم المعاصرة، ومن ألقاب =

= القبائل المعاصرة ما يلي: عُتيبة (الهيلاء) لكثرتها ومُطير (حمران النواظر) وحرب (حرابه الدول) حرب الروم، وقحطان تسمى (غلابة) وشهران تدعى (شهران العريضة) وقبيلة سُبيع تسمى (الغلباء) وقد ورد هذا اللقب في أشعار قديمة وحديثة، وفي مصادر مدونة وسوف نأتي على طرف من ذلك.

* اشتقاق اللقب ومعناه :

هذا اللقب مشتق من كلمة (غَلَب) ويعني أخذ الشيء عنوة وقهراً، جاء في «القاموس المحيط»: والغلباء الحديقة المتكاثفة، ومن الهضاب المشرفة العظيمة ومن القبائل العزيزة الممتنعة.

والسادة يوصفون بأنهم غُلب جمع أغلب وهو غليظ الرقبة طويلها، والانثى غلباء، وجاء في وصف الإبل لكعب: غلباءُ وجناءُ عكلوم مذكرة.

وذكر ابن منظور أن بني الغلباء حي من العرب، ونقل ذلك عنه عمر رضا كحالة، وذكر ابن منظور أن تغلب تدعى الغلباء

* حول هذا اللقب في كتب النسابين.

ذكر هذا اللقب كثير من النسابين عند ذكرهم لقبيلة سُبيع ومن هؤلاء الشيخ حمد الجاسر في كتابه «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» قال في رسم الغلباء: غزوة لقبيلة سُبيع تشمل فروع القبيلة.

ولو قال : لقب بدل عزوة لكان ذلك أدق في التعريف، إذ مصطلح العزوة يختلف عن اللقب.

* الغلباء فى الشعر العامي :

جاء هذا اللقب في شعر سبيع وفي شعر غيرهم ومن ذلك

١ - قال ابن مخشوش الصميلي السُبيعي من بني عمر :

أعد فعايل لابتي لا عدمتُهم   وأفخر بهم لى حل قول القـايل

أنا من (الغلبا) سُبيع آل عامر   أهل الشجاعة والفعول الجزايل

٢ - وقال خدعان السُبيعى من آل عمير :

لعيونْ شُول للغضا دهـال   تـرى لـه (الغلبا) على الزلبات

الشول الإبل، والزلبات . الخيل.

٣ - وقال شاعر مُطيري يدعى ريفر بن نوبان العُيوي

قلته وأنا (مع) سبيع) (الغلبا)   ظهور السواني للقصير صحاح

٤ - وقال شاعر العجمان الخصيص يوم الرضيمة عام ١٢٣٨ هـ:

تسموا بنا الغلبا سبيع بن عامر   تسموا بنا لين الله أدنى ذهابها

٥ وقال شاعر من سبيع

تنحروا من مرأس علبا قبيله   عوامر تسقي العدو المرايز

٦ وقال سلطان بن ريش السُبيعي من بنى عامر

يوم جانا من الحاكم رسايل   يندب اللي من (العلبا) رفيق

٧ - وقالت عتيبة تذكر زوجها وقد حلا مع سبيع إثر دم عليه

شوقي مع العلبا سبيع أسندوا به   وأنا ورا (الصخَهْ) تنحرت (خنزير)

الصخة وخنزير موضعان معروفان

هل ديرة عن العدا محتمينها ... غريبها ينثني لها ويعود

خضرية بدوية مرثعنة ... دار مساس ومهتنا ونفود

خنثل شماليها، وخطما جنوبها ... والهضب ما يرفع عليك سنود

هل كرمة تلقى بها اكمل القرى ... عليها الله والعباد شهود

ياما اكرموا من جايع يلفيَهم ... لى شحشح الزمان والحسود

وياما اغنوا الفَقران الى من جاهم ... واعطوه من حم الذرى عرجود

تغشاهم البيضا وتثني عليهم ... عداد ما تذري هبوب النود

هل بندق تنقل على كل نضوة ... وتصيد من جل الجوازي ضمود

لى ناض نواض الحيا رددوا لهن ... من كل صعصاعٍ ما هوب ونود

يشيلن حني وزل من العجم ... ومشومنات وسُرهن قدود

ولى جا حسة قربوا حمراً مولول ... كبيرة ما بين البطانين سنود

وياشيب عيني مَن سبيع الى اوجهت ... وان لفتوا للمقبلين خدود

كم من عقيد فارس في غيرهم ... ولى ناطحهم في اللقاء شرود

الى أوجفت أرجلهم وغابت ذهونهم ... يشدون بَرق مقتفيها رعود

تكاسعت من غير ضلع كنها ... تشيل من ذوب الحديد قيود

لى جيت ابي أمدح ذا الى الآخر يشوقني ... وازريت والحق للشجاعة حدود

يتلون زيزوم السرايا محمد ... غصب على اللي في المظال جحود

له حكرة تندي الى شحشح الندى ... تلقى عليها الربع الطروش قعود

وبن شداويٍّ ولجره الى عوى ... يقومٍّ اللِّي في المنام رقود

وصَلاة ربي عد ما ذعذع الهوا ... وعداد ما نبت النفل في العود

= * أخطاء وقع فيها بعضهم حول هذا اللقب:

من ذلك ما وقع فيه الأستاذ عاتق بن غيث البلادي حيث توهم أن الغلباء بطن من سُبيع ترجع فيه بعض الفخوذ، وأن الغلباء أخت عامر وعمر وعمير من سبيع.. إلخ، وكما مر معنا فإن الغلباء لقب شامل للقبيلة كلها وليس نسبًا أو خاصًا ببعض الفخوذ.

- وفي كتاب الشيخ حمد الجاسر «معجم قبائل المملكة» قوله: (الجهوم بطن من الزكور من الغلباء من سُبيع) وصحة العبارة: الجهوم من الزكور من سبيع الغلباء.

وفي كتاب «الألقاب» للأستاذ أحمد العُريفي : ذكر لقب غلباء، وقال: لقب لقبيلة شمَّر لغلبهم على أعدائهم ولا أظنه خاصًا بهم فبعض القبائل تسمى به. ثم ذكر بعض الشواهد الشعرية.

وهذا الكلام صحيح ولكن الأشهر في العارض وفي نجد أن هذا اللقب يطلق على سبيع ولكن هذا لا يمنع أن تشترك قبيلتان أو أكثر فى لقب واحد، ولاسيما أن هذا اللقب مأخوذ من الغلبة وهي صفة تتصف بها قبائل العرب.

وقال الامير فهد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود يمدح فهيد بن برّاك المديري السُبيعي من بني عمر :

نعمين يافهيد بن برّاك ... ياللّي ثنى دون جزاع
المدح تستاهله يمناك ... لو كنت ما تسمع الدّاعى
ترمي بروحك على الإدراك ... ما زعزعك كثر الإفزاعِ
ياليتني حاضرٍ وإياك ... يوم أشهب الملح ينزاعِ
لومك على اللّي رقى مرقاك ... وحول من الرجِم مرتاعي

وقال شيخ العُجمان الفارس راكان بن حثلين في معركة قمعة، وقد وقعت في فيضة أم معقلا بين العُجمان وسُبيع:

بني عمر جونا كما السيل دفّار ... وإنّا لهم نشدي لخشم الزباره
يستاهلون الهيل والبن وبهار ... وإنّا السنام مشلخٍ في الفقاره
نردع شباهم دون حسكات الأوبار ... بمطارقٍ نلحق بهن الشباره

قال دوّاس بن رمضان الزِعبي من قبائل بني سُلَيم عندما جاء واردًا على بئر سُبيع ووجد عنده عُبيد بن صنهات الصميلي من بني عمر من سُبيع فأكرمه وسقاه:

يافاطري ليلة قربنا رماحِ ... ياواهج في الصدر لو عنه تدرين
عدٍ طويل ويُذكَر أنه يماحِ ... عليه أجانيب وناس كثيرين
وأنا أحمد اللّي حط دربي سماح ... الذود يشرب والقبايل محيمين
وأنا اتقهوى والشحم له صماحِ ... وأبعد عمس هلهن عسى عمره سنين
عبيد شوق اللّي ثمانه وضاح ... سعد الرفيق وسعد من جوه عانين
يا الله يا رازق خفوق الجناحِ ... عسى ملاّكة رماح عزيزين

غشاش البواطن والظواهر صحاحِ　　　مرٍ سلاطين ومرٍ شياطين

ويا زينهم لي من مشوا بالنصاحِ　　　وياشينهم لي صاروا ماهم براضين

أهل سربة لي من جذبها الصياحِ　　　تلحق بسبعان على الهوش ضارين

وسواة من قانص طيور الفلاحِ　　　يصيد لو كان القنانيص مخطين

وبني عمر ما مثلهم في النواحِ　　　سعد القصير وسقم طلابة الدين

وقال مزيد المُطَيْري(١) يمدح ابن صياح السُبيعي من بني عمر :

ياحيسفا بالقرم ذرب اليمين　　　اللّي عسيرات المراجل حواها

ريف الضيوف اللّي لفوا مقبلينَ　　　في ليلة يسوي الذبيحة ذراها

في ليلة من بردها مخطرينَ　　　شمله تقالبهم ويمطر سماها

هلا بهم من خاطر ما يشينَ　　　ومن حشمة الخطار عجل عشاها

صباب دهن السمن فوق السمينَ　　　كرامة للّي تكرم لحاها

ريف القصير ومَدهل الغانمينَ　　　ويفرح به اللّي حاجته ما قضاها

عد اليا منك وردته رسينَ　　　هداج تيما ما تغيضه دلاها

طيب ومن ناس بعد طيبينَ　　　سبعان ما والله يقرب حماها

غلبا سبيعٍ اللّي تروي السنينَ　　　فوق المهار اللّي تساعل حذاها

يشهد لهم عُود القنا والعريني　　　على ظهور الخيل في ملتقاها

غلبا اليا زر اللوا بالبطينَ　　　اليا صاح صيّاح الطويلة لقاها

قاس الطراد مطوعينه بلينَ　　　هل سربة يفرح بها من نخاها

كل العرب لفعو لهم خابرينَ　　　أفعالهمّ بالصحف كل قراها

أفعالهم في ماضيات السنينَ　　　تعرف اليا ركب المحاله رَشاها

هذا وسلم لي على الحاضرينِ　　　وعلى سبيع الله يطيب ثراها

---

(١) وله قصيدة أخرى قال فيها بعد أن مدح صديقه ابن صياح العزيزي السُبيعي:

من لابة يوم اللقاء تهدي الارواح　　　فكاكة التالي الى اقفوا مدابيح

غلبا سبيع مروية علط الأرماح　　　خيالهم بالخيل ياخذ مساريح

غلبا سبيع أهل المروة والامداح　　　أهل بيوت شيدوهن مداويح

ما دوروا في ما لهم زود الارباح　　　ما حاشت يديهم يقلط مفاطيح

بدرب الكرم والمرجلة ما هم شحاح　　　لو ركبت شهيب الليال الشلافيح

أقولها ماني بالأمثال مزاح　　　أعد فعل سبيع غلبا الزحازيح

والشاعر عبد الله بن ناصر بن شيحان الجبري من بني عمر يذكر في هذه القصيدة ديار قومه من سبيع فيقول:

لي ديرة مثل الهنوف الجميلة ... كل يشوقه حسنها وجعودها(١)
قلته وأنا من لابة معروفة ... نشارة الدم الحمر في ورودها(٢)
ديرة بني عمي سبيع الغلبا ... أهل السموت وشيمة بفهودها(٣)
ديرة بني عمى سبيع الغلبا ... ما ها قراح وراهي وقودها
ديرة بني عمي سبيع الغلبا ... غابة عرين تحتميها أسودها
دار لنا ما هي بدار لغيرنا ... نحمي منابت عودها وعدودها(٤)
ربعي تعدي ضدها عن حدها ... وأصبح عليه الميل مما شودها
كما اعثروا في وردهم من سابق ... ضرب الركاب مبترين عضودها
كم اعثروا في وردهم من فارس ... بالسيف ولا مشوك عبرودها(٥)
حنَّا نتيه جارنا في دارنا ... لا أحد عقر شاته ولا أحد يقودها(٦)
وحنَّا نبدي جارنا من كارنا ... وهو ماضي الطلبه بدون شهودها

وقال فهد بن مخشوش الصميلي من بني عمر يذكر سلوم سبيع:

عند الضحى شرفت في راس عيطا ... رجم يهيض بادعين المثايل
واللّي مهيضني سوالف بني عمر ... اهل مهار تنثني في الدبايل
رعاية للخوف نزالة الخطر ... كبار البيوت مشيدين الزوايل
ويقول ابن مخشوش قول موكد ... قبلي وبعدي من يعد الفعايل
أعد فعايل لابتي لاعدمتهم ... وأفخر بهم لى حل قول القايل

---

(١) الهنوف الجميلة . المرأة الحسناء، جعودها جمع جعد وهو الشعر.
(٢) لابة : أي جماعة أو قبيلة، ورودها: حيما ترد المعركة
(٣) الغلباء: عروة سبيع، السموت جمع سمت وهو هيئة أهل الخير والوفاء.
(٤) عدودها جمع عد وهي المناهل والآبار.
(٥) مشوك البندقية، العبرود الرصاص.
(٦) نتيه : المبالغة في الإكرام .

إنا مـن الغـلبـا سـبـيـع آل عـامـر[1] أهل الـشـجـاعة والـفـعـول الجزايل
إنـا نفـلنـا الـنـاس بـثـمـان سـوالـف نفـلنا بـهـا سمـوى جـمـيـع القـبـايل
مـنـهـن ثـلاث عـامـتـنـا كـلـنـا وخـمـس غدوا بهن كـاسبين النفـايل
الاولـه مـنـهـن: نـتـتّـه جـارنـا علي الكـيف يرعى في نبات المسايل
والـثـانـيـة مـنهـن: نـعـرِّف جـارنـا ولا نـقطـع العـقـلان يـوم العـقـايـل
والـثـالـثـة مـنهـن: تـسـيـر مـرتنـا لى ضـاق مـذهـب خـاربين الحـمـايل
والرابـعـة منهـن: فـهـيـد الصـيـيـفي من فـوق هـجن يـسـهـجن الـقـوايل
مـا يـاخـذ الـرواي ولا يقـطـع الـنـقـذ شـرهٍ عـلى سـحج كـبـار الـشـمـايل
الخـامـسـة منـهـن: لنـاجي الادغـم مروي الـسيوف مـصقلات السـلايل
ولـى مـن عطـى جـزلة مـا يمنهـا ولا يـعطـي الاً مـن مـهـار أصـايـل
والسـادسة منـهـن: لعـجـران الاعـمى تـسـمـوى بـها عـود هـروجـه دلايل
لايـثـنـي الـدلـة ولا يـذبـح المعـز ولا يـذبح الاً مـن خـروف وحـايـل
والسابعة منهن: لابن قطنان بالسخى عـيد الـركـاب مدرهـمات الـقـوايل
لاكن تـنـيـدي عـبـيـده على العـشـا تنـيـدي بدو شـافـوا الـطـرش*عـايـل
والـشـامـنة: عشـر الركـايـب وأهـلـهـا[2] مـا مثـلـهم جـا في العـصـور الاوايل
جـتهـم سـرايا يرعـب القلـب كثـرهـا يبـغـون ذبحـتهـم وكـسب الرحـايل
وعـيّـا علـيـهم اللـه وثـم بـنـي عـمـر بـرمـاحـهم وسـيـوفـهـم والفـتـايـل

قال محمد الطنباوي العريني من بني عمر يصف سبيعًا ويذكر مواقفهم:

ربعـي هل الـغـلـبـا سـيـوف دواليـق عـدوهـم يمسي من الخـوف حـايم
وربـعـي مـرويـة الغـلـب بـالمزاريـق يـوم المـراجـل بـين بـايـع وسـايم
عـنّـا يـفـكـون الحـلاق المغـالـيـق وناكل بـهم واللّي عـلى الريق صـايم

---

(١) ويتكرر عامر بن صعصعة في قصائد سبيع القديمة، قال مسعر بن ركاض العامري السبيعي:

ديرة بني عمي سبيع بن عامر يشعي المعادي كل يوم مغيرها

وقال سعد بن جاسر:

حنّا بني عمر سلاله عامر ربع على الكايد ما هم بخفاف

وقال المهادي: لحا الله عجوز من سبيع بن عامر ، وقال علي بن مطرف: جلينا ونصينا سبيع بن عامر.

(٢) أهل العشر ركائب : من سبيع وهم ثمانية عشر سبيعيا معهم رجلان ليسا من سبيع وكانوا بقيادة حمد بن جفيران الجبري وبجران بن خيوط الجملاني وكلاهما من بني عمر من سبيع.

ولنا من السابق سلوم وطواريق نشور بالملحة وندي الولايم
وقصيرنا كنه بروس الشواهيق يمشي وينزل في وسيع الخرايم
والمدح اليا جا الفعل ما فيه تبريق وكلٍ على حقه حصان الصرايم

وقال محمد الطنباوي العريني السُبيعي :

يادارنا يوم الديار تحدد يحدها العارض على النفود
ويحدنا من شمال: ديار علوى هل سربة تركض على البارود
وإذا حدرنا فإذا آل معيض حددانا أسود تاقف في نحور أسود[1]
ويحدنا من جنوب: الاد زايد كم واحد من ضربهم مفقود[2]
حنًا بني عمر من أولاد عامر يوم إن ذا طارد وذا مطرود
لا أحد طمع فينا ولاحد هازنا وحدودنا منها الرجال تحود
حامينها بالسيف مفتوق الشبا صنع القلينز وحربةٍ في عود

وهذا سعد بن مجلد العريني من بني عمر وعبود بن دهش الصميلي من بني عمر كانوا معِ مليح فترة من الزمن، وفي أحد الأيام رحلت مليح إلى حيث المرعى والمياه، فَتوَجَدَ عليهم ابن مجلد فقام يخاطب صاحبه بهذه الأبيات:

لي ضاق صدري رحت أنا الصبح داوي أشّرف المرقاب وأزعج ونيني
واليوم ياعبُّود كني خلاوي من يوم شدوا لجعنا مشملينِ
شدوا مليح محرقين القهاوي يتلون ابن جرثام هيف السمين
أبو ثويني شوق عين النداوي ريف الجويع ومنوة الهاشلين
شيًّال حمل اللِّي ثقيل وثاوي ومن لاذ به عدّهً بحرز مكينِ
وبدلالهم ما يشربون الشناوي ويتبعون الأوله طبختينِ
ياهل الركاب اللِّي عليهم غداوي بالله عليكم وينكم ناهجين
مليح وين ديارهم بالتًّهاوي اللِّي يبيهم، وينهم صايرين؟
احبهم حب العرب للرواوي وش لونهم؟ يبسوا وهم معطشين

---

(١) آل معيض: أراد بهم العجمان.

(٢) أولاد زايد : الدواسر.

ومع غيرهم كني غريب جلاوي وان جيت معهم خاطري ما يشين
ذولا بني عمي وساع النحاوي سبيع مروية الغلب والسنين
لى جاء نهار فيه شهر العزاوي ربعٍ مروية الغلب والسنين
على مهار عربت بالعلاوي عرج لراعي التاليه ملحقين
اقفوا وانا قلبي عليهم شفاوي أهل السخا اللّي يذبحون السمين
لا قاصد شيىء،ولا لي دعاوي مير إن قلبي للسبيعي يلين

كان سعود بن سعد بن مزيد السُبيعي - من بني ثور - جالسًا في مجلس فيه رجال من قبائل شتى وفي هذه الأثناء قام كُل يُعد أفعال جماعته وقصصهم، فقال سعود لهم: كل واحد منكم يقول قصة بشاهدها، فأسكت الجميع بذكره قصة أهل العشر من سبيع وأبياتها، وقصة وأبيات سلوم سُبيع وعدة قصص أخرى، ثم أكملها بقوله:

أنا أحمد الله يومني من قبيله مذكورة بالطيب بين القبايل
سيل المعزة حادرٍ مع مسيله منهم عيال العود والعز طايل
سبيع بن عامر راعي الفضيله جدي وأنا من سلسلته الفضايل
من صعصعة من قيس عيلان جيله وعدنان جدّه يوم عد السلايل
خلَّف رجال ينطحون الدبيله عمر مَعَ عمير وعامر دلايل
ومعمّر الأول نزيل الطويله وعياله اللّي يفعلون الجمايل[1]
زكور يشيلون الحمول الثقيله لى ثوّر المثلوث حامي الدبايل[2]
ومنّاً الأدغم والصيبيفي نفيله وعجران منّا كاسبين النفايل[3]
وأهل الركايب كاسبين الجميله ركابهم سلمت بضرب الفتايل[4]
وجار المهادي ما قفه من حصيله حصيلة الناموس واف الخصايل[5]

---

(١) الطويلة: من آبار قبيلة سُبيع قديما بجوار عرق سبيع.
(٢) زكور: هذا الاسم يطلق على بطن من سُبيع
(٣) الأدغم ، والصيبيفي، وعجران بن شرفي لهم قصص في الكرم والشهامة.
(٤) أهل الركايب: المقصود بهم أهل العشر المردف.
(٥) جار المهادي: المقصود مفرح السبيعي «انظر من شيم العرب لفهد المارك».

هـذاك ابـن قـطنـان يـنـدر مـثـيلـه   لـه سـفـرة تنـدا بـقل الحـصـايـل[١]
ومـثلـوثة الـسـبعـان مـا هـي هزيـلـه   كسْب بالأيدي والقبايل تخـايل[٢]
ولي الـشـرف في لابـتي والـقـبيلـه   ولا هو بـنقص في عـيـال الـقـبـايل

وقال فليان بن ماضي السُبيعي من الزكور:

«لاد المجمع» تحـتـمـي كـل هيـه   اللّي على العدوان بـالمعـركـة نـار
أفـعـالهـم في كـل الأقـطار حـيّه   مـا مثلهم يـنسى طويلـين الاشبـار
أفـعـالهـم بـانت ولا هـي خـفـيّه   انشـد وتـلقـى يافـتـى كل الاخـبـار
أخـبـارهم وصـلت ديـار قـصـيّه   رجـال تعز الـضـيف وتـقـدّر الجـار
«لاد المجـمـع» لابـة صـيـرمـيّه   أهل الـفخر والجـود والمجد والـكار
سـبـيـع هل الـغلـبا مـن الجـاهلـيّه   اللّي يعـاديهم شـرب كـاس الأمـرار
الـيـا انتـخـو بالـعـزوة الـعـامريّه   كل مـنهـم ما يـحسّب للأخـطار[٣]
كـم حـلـة خـلـو ثـقـلهـا تـعـيّه   فيما مضى كم حصلوا عرب الابكار
وباقـي القـبـائل مـا بـهم مـحـقـريّه   واللّي بعيـد الـدار واللّي لنـا جـار

قال رشيد بن ختلان الجبري من بني عمـــــر :

لـو القـليـب لواحـد بـات مـشـتـان   ولو هي مـن الضلع المسمى حـدرها
صـيّور مـا نارد جـبـاهـا بصـبـيـان   الـورد حـامـي والغـنـا في ظـهـرهـا

---

(١) ابن قطنان: هو سعد بن قطنان السبيعي من أهل رنية يضرب به المثل في السخاء والكرم.
(٢) مثلوثة السبعان: سُبيع هم أهل المثلوثة وهي :التمر، واللحم، واللبن.
(٣) العزوة العـامرية : هي عامـر بن صعصعـة، فقد كان من الأبـيات القديمة التي كـان بنو عمر يـرددونها في المغازي:

حنّا بني عمر سـلالة عـامـر   مـخ الحـديد مكسـر العظمـان

وقال زينفر بن نوبان المطيري :

ياسبيع ياهل الفعل ياولاد عامر   لـى قيل يم المـال ثار صـياح

وقال محمد الطنباوي:

حـنّـا بني عمر من أولاد عامر   يـوم إن ذا طـــارد وذا مـطـرود

وقال سياف بن عياف:

حـنّـا بني عمر سـلالة عـامــر   حـريبنـا دايـم نزيـد غـــلايـله

وصيّور ما يرجس بها الدلو ريأن ... ينسف على دف العجيما صدرها
نرخص لها من غالي المال ما كان ... دراهم هانت على من خسرها
أنا من الغلبا هل الجوخ والشان ... ومسكنت بدو ربوا في مدرها
أقولها وأنا رشيد بن خشلان ... والله لو تخطي ويصفي بحرها

وكانت سُبيع تنتجع مكانًا فلما طال الليل عليهم أرادوا من عجران بن شرفي من بني عمر أن يسامرهم بقصة أو بقصيدة ولكنه رفض، فاحتالوا عليه فقالوا: من ههنا عزيز على عجران ولا يظن منه الكذب؟

فأمروا ابن فهيد أن يقول لعجران بأنه يرى برقًا في السماء، فتهيض عجران وأنشأ يقول:

حتى ايش يابن فهيد لو كان كشاف ... بارق خريف يم دار مصده
عسى الحيا يسقي لنا وادي الغاف ... ومن روضة التنهاة (لخريم) حده [١]
عساه ياعيد النضا غب الانكاف ... عساه يسقي المربع اللي نوده
حدَّر على الصمَّان للبرق رفراف ... لى بكر الوسمي على مستعده
المربع اللِّي تدهله سمر الاشعاف ... قدامها الصقار طيره يهده
ياما حلى العشب في القفر لى زاف ... وجني الزبيدي في عذا كل خده
دار لنا فيها مقيظ ومصياف ... ومشتا ومرباع وكل نضده
دارٍ وليناها بضرب بالاسياف ... يوم كل حامي ورث جده
منَّها العتيبي نرفعه فوق قطاف ... والدوسرِي عنها جنوب نحده
وراكان عنها نقلعه يم الاسياف ... والا المطيري عارفٍ راس حده[٢]
لى جا نهار فيه زوغات الاسلاف ... ثم كل بد قام يظهر لبده
لي لابة ركبوا على كل مزغاف ... وتحيزموا من فوقهن بالاعده
ياجاهل في لابتي ما انت عرَّاف ... حريبهم يمسي وكبده مضده
كم شيخٍ قومٍ لى نوى الله له اتلاف ... من ضرب ربعي ياكل الرمل خده

---

(١) وادي الغاف: يقصد به وادي حنيفه

وجاء في معجم اليمامة أن روضة التنهاة تبعد عن الرياض نحو مئة وخمسين كيلومتراً جهة الشمال الشرقي.

(٢) راكان هو ابن حثلين أمير العُجمان ويقصد بنقلعه أي نزيحه ونبعده، ويعني يم الأسياف، أي عند سيف البحر (الخليج).

وقال عبد الله بن حسين بن جريس في صديقه اللُّمَيع بن فراج بن عساف أبو اثنين الجملاني من بني عمر من سبيع :

ياراكبًا ست وست جميع	اثني عشر ما ضريًا بالتصاويع
التالية منهن تشادي الرقيع	والاوله تاخذ عليهن تناويع
قلب الخطا متولع في سبيعي	ويشوم من بد المخاليق لسبيع
قلبي تنحوا به فريق اللميع	اللّي نهار الهوش ترمي المداريع

وقال محمد بن عبد الله بن سلمان آل خثلان من الجبور من سُبيع:

أنشد الغرس هو والدار عنا	من حماهن بخشم المارتين
حن هل الدار وأهل الحرب حنّا	قرد منا ضديده حاربين
والخثالين والله ربعنا إنّا	دَايم للمعزة كاسبين
لى بغى ضدنا زورة وطنا	قل : ترانا لحربه زاهبين

ومما قال سعد بن عويد بن ثواب المجمعي السبيعي :

حنّا سبيع من سلامة عامر	مثل الجبال اللّي حصين حجابها
حَنّا الي جا من العدا حسه	نرسي كما ترسي شوامخ هضابها
حَنّا مجامعة الى حل ذكرنا	هل حربة ماهوب يبرى صوابها
ستر البني منسعات الذوايب	بسيوف هند في اللقا ينسطى بها
وحنّا هل الجذع المسمى بدارنا	في وجيهنا من لاذ به والتوى بها

قال عوض بن محمد الزقيحان الحربي من قبيلة حرب يمدح قبيلة السهول:

يازيد[1] وين اللّي لهم علم واذكار	شدوا وخلونا هل الجود والصيت
قبل الفجر شدوا وباحن الأسرار	وابديت ما كنيت بالصدر واخفيت

---

(١) يسندها على زيد بن ناصر المليحي من سُبيع.

ودعتهم الله وأنا خافقي حار أحر من جمر الغضا يوم قَفَّيت

وأصبحت مثل صاحب الغار والنار راحوا وأنا من صافي الدمع هليت

شدوا وأنا دمعي على الخد عبار وجاوبت أنا الورقا بصوتي وونيت

أبكي ذوي جَلال وافين الأشبار أمحوا هل المعروف وعنهم تنحيت

ربع لهم في صفحة المجد تعبار وأنا على فرقا هل المجد حنيت

وياما حاولت أنسى وعَيَّنَ الأفكار وياما عذلت القلب ياناس وأزريت

كني غريق طاح في غب الأبحار وهيضت ما في داخل القلب وأفضيت

شدوا هل المعروف من دارنا لدار ياليتني مع جاري اليوم شديت

أنا مشيت ديار في كل الأقطار مثل ذوي جَلاَّل يازيد ما ريت

بيوتهم تلقى بها بن وكتار عود القماري تاجده كل ما جيت

سهول من ساس الصخا منقع الكار ما سبوا الجيران ولا عمري اوحيت

ولا حسبوا للمال بلوذات الأسعار وأخص ابن مشعان[(١)] ريف المباحيت

سعد وقاه الله من شر الأشرار لجره يصوت للمسايير تصويت

اللِّي بذل من ماله الحر مختار جزل العطاء بمعونته لأهل الكويت

سعد فَعَل فعلٍ مع الناس ما صار مكارمه عندي عليها تثابيت

وابن وهق غيث على الدار والجار[(٢)] ابن علي بأفعاله البيض نبيت

رجل على صعبات الأيام صبار مدهل نشاما حسب ما قيل وأوحيت

من دون عرف الناس تجيب الأخبار وصلتني أخباره وأنا فيه غنيت

ياالحاتمي علمك وصل كل الأقطار عز الله أنك بالملايين مديت

أقولها ياالحاتمي سر وجهار وأشهر ثناكم كل ما أصبح وأمسيت

ما كل من غاص البحر جاب محار إلا أنت في كور الشهامة تعلَّيت

مالك شبيه كود هدَّاج فوَّار هدَّاج تيما لى وردته ترويت

مواقفك جزلات بالحيل وكبار ما حصيتها عبر القلم لو تقصيت

---

(١) سعد بن مشعان الزقماني السهلي.

(٢) يقصد عبد الله علي بن وهق الظهيري السهلي أمير رويضه العرض.

جزل العطايا بالمواجيب خسًار ليت الرجال أبطال مثلك تجي ليت
يازيد باللّي تكرم الضيف والجار باللّي بنيت البيت راحوا هل البيت
سهول لى ركبوا على قحص الأمهار في يوم يحصل به وعود وتناعيت
عاداتهم يشنون كان الدخن ثار وحمي الوغي والبيض زجن زغاريت
يركون في كبد العدو سم مسمار لطامة العايل خزام العناتيت
فكاكة الماسوق فكاكة العار اليا ثنو خلف الضغن بالممازيت
وإن حولوا بالسيف قصًاف الأعمار جمع السهول بشتت الضد تشتيت
بايمانهم شلف تلظى لها أقدار سلف تفتت ثومة القلب تفتيت
اليا احمرّت الهيجا وعج الرمك ثار عاداتهم يسقون مر وحلتيت
أهل فعول طوعت كل هدّار بذاك النهار اللّي حصل فيه تصويت
مدلهين الخور في كل الأقفار يرعن هيت ما صفقوهن شحاتيت
تاريخهم ينبيك من عصر سنجار أشهر ثناهم بالكرم ما تدريت
هذا الذي من خاطري فايضه صار وكتبت أنا من خاطري ما توريت
ولكم تحية عد هملول الأمطار وعداد من يمشي على الأرض والميت
تمت صلاة الله على المصطفى البار عداد من لبى ومن طاف بالبيت

قال شنار بن سداح المنجلي السهلي يصف قبيلة السهول ويفخر بها :

ربعي السهول اللّي فعايلهم تبين كم شيخ قوم قد كلوا قبايله[1]

---

(١) قبيلة السهول لها تاريخها المعروف وأفعالها المشهورة.

يقول ابن عبلان الجبري السبيعي:

والنعم باولاد السهول تعمُد يوم إن ضو الحرب شعب شعالها
يروون لدنات القنا بأيمانهم وسيوف هند تعجب اللّي شالها

وقال عوض بن محمد الحربي :

سهول لى ركبوا على قحص الأمهار في يوم يحصل به وعود وتناعيت
وإن حولوا بالسيف قصاف الأعمار جمع السهول يشتت الضد تشتيت

وقال سعيد بن عواد الذيابي العتيبي.

سهول في وقت السهالة يلبون وياصعبهم لى كلّحن الأشانيب

عنيت ابـن دواس من قـد لـه سنين ذبـه مـهنَّا جـاب درعـه شـايـلـه
ومع مـطلـق الجـربا خـيـار الطـيـبين زالـه خــزيم يــوم ربـي زايــلـه[1]
ومــورخ عــرهان عــقـب الاولـين راعي الأصـايل والعـلوم الطايـله[2]

= وقال مبارك بن ناصر الدوسري:

ذباحة لضيوفهـا قحـم الخيــل سهول على درب المراجل مضراه
سهول على كسب النفايل قديمين مع الصخا شجعان وقت المـثاره

* البرازات : إحدى أفخاذ قبيلـة السهول، منهم فرسان معروفون ولهم معارك مشـهورة منها معركة مناخ الرضيمة التي وقعت عام ١٢٣٨ هـ، فقال الخصيص العجمي يمدح البرازات:

رحنا وجينا بالسـهول وجميعـهم برازات في الضيق تروي حرابها

قال ضيدان الدهلاوي البرازي السهلي:

لى طار ستر مشمرخات الذوايب ثم طار عقل اللي خويه مخليه
أرواح ربعي عند العشاير جلايب وعند الملاقي غالي الروح تهديه

وقال محمد أبو سيعة البرازي السهلي :

برازات ياما عـالجوا من قبـيلة ولهم على هذا فعول قدايم
رجالهم يضوي على داير العـدا وحريبهم من لذه النوم قايم

وقال مجلاد الزهيري البرازي السهلي:

ياسعد منا فزعته لي عوى ذيب لذيب نرد حوض المنايا ولا نهابها

* مهنا بن سويحل البرازي السهلي:

يعد مـن فرسان نجـد المشهوريـن له قصص مـشهورة منـها قضـاءه على دهام بن دواس صـاحب الرياض سابقا. ومنها أنه أغار قوم من قحطان على إبل البرازات، ولم يكن عندها سوى مهنا بن سويحل فلما علم قائدهم أن مهنا هو جنب الإبل أمر قومه بالرجوع عن إبل البرازات وقال:

يافارقي مالي بطـرش البـرازات ومالي بذيـدان جـنبها مهـنا
خيالهم ياخذ على الخيل ساعات ويضرب بحد السيف لين يثنى

(١) خزيم بن لحيـان البرازي السـهلي: من شيـوخ البرازات ومن الفرسان الـذين ذاع صيتهم، ومن قصصه ما ذكره ابن بشر وذلـك عندما غزا الإمام سعـود بن عبد العزيز جهـات العراق وكان معه السـهول وقائدهم خزيم بن لحيان (انظر: عنـوان المجد) . وخزيم من فـرسان (يوم الرضـيمة) المشـهور، وابنه ضـويحي بن خزيم بن لحيان البرازي السهلي من فرسان (معركة السبية).

(٢) عرهان بن باتل البرازي السهلي: يعد من أشجع فرسان العرب وأشهرهم، فكان إذا أغار على إبله يعتزي بعزوته المشهورة: «خيال البلهـا عرهان - جعلني الجدري مـا تقطعون الربع»، وعندما يسـمع القوم هذه العزوة وهذا الحلف يعرفونه ويتركون الإبل.
ومن ذلك أن شوكـة لابن رشيد غزت الـعارض (يروي ذلك أخ فرسـان ابن رشيد المشاركـين في الغزو) يقول كنا نسمع عن عرهان السـهلي الفارس المشهور فأراد الله أن يكون هو أول من نهاجمه ، فلما اعتزى بعزوته عرفناه فـتركناه. كما أن عرهان هو صاحب الحصـان الأصيل «عبيان» حصان مشـهور سابق، كما اشتهرت أمـاكن في العارض باسمه، وذلك لشهـرته مثل (أبرق عرهان) ذكره ابن خمـيس، وقد ذكر ابن بليهد حصان عرهان.

وحمود شيخ الشداد مسلسة القرين	يضرب جنَب شقح شعوها القايله[١]
ياحضرة الظهرانِ وين الطيبين	وين العيال اللّي قفدها مايله[٢]

(١) حمود بن جلعود المحيميدي السهلي: أحد شيوخ آل محيميد وفرسانهم المعروفين، وكما جاء في القصيدة ومنهم الفارس ابن دعسان المحيميدي السهلي قال يصف إحدي معاركهم التي انتصروا فيها:

لو الرسن في يدي بالكيف قاضبها	راحت مع اللي لحقنا ينفض الشريش
ما أزين عقب الصلف سوجة محاقبها	تفدي ذلولي منقضة العكاريش

إلى أن قال :

وإن لحقت الخيل للتالي نرد بها	نفك تالي الونايا والمداغيش
والسابق اللي يبي الناموس راكبها	اعتاض فيها الرسن والدناديش
حليتها في جنات الحزم معطبها	كله من الجيش معبده المناحيش

(٢) الظهران : إحدى أفخاد قبيلة السهول، ومنهم فرسان وشجان كثيرون، لذلك فالعدد القليل الذي يحضر منهم معركة من المعارك يؤدي دور كثير من الفرسان.

قال مجلاد الزهيري البرازي السهلي:

مانديبي وارحّل فوق زاهية الجبيب	يتلش لى من قضب حبلها ركابها
نصها الظهران سقم المعادي والحريب	لا طمين الشره ما ثمنوا لحسابها
ارفع البيشان لى اقبلت والصوت الصليب	حضرة الظهران تكفيك عن غيابها

* ماجد بن برجس بن معدل الظهيري السهلي: من الفرسان المعروفين الملقب بـ (جليدان) لجلاده للخيل، وفيه المثل المعروف: (طقيق الخيل من جليدان)، وصفه ابن رشيد بقوله : (فيه الفاري محاي الشعور) ويعني بذلك شجاعته وإفناءه للأعداء ومن معاركهم المشهورة، معركة الجنادرية، حيث كان الظهران وحدهم أمام سبعة بيارق مهاجمة، وانتصر الظهران. يقول دخيل الله بن فنتق الظهيري السهلي.

يوم جونا يام مثل التهامية	قاطعين ما نووا منع الانصاف

إلى أن قال:

لابتي ظهران في الهوش درزيه	في الملاقا تودع العي عراف
ونعم ياجهالنا في العكيلية	كل مدغوش على الموت زهاف

ويلقب الظهران (بأهل المحاجي أو المتارس) لقوتهم في الحروب. -

قال ناصر بن شعف المحيميدي السهلي:

ونعم ياالظهران سور لنا دون العدا	مثل سور قد حجا به على الديرة دهام
مثل جال طويق ما للعداء معه معدا	من تبين له خشومه جفل مثل النعام

ومنهم الكريم المشهور مناحي بن معدل أحد شيوخ الظهران.

قال شامان بن مطلق الظهيري السهلي

يتلون شيخ ماضيات فعوله	ما هوب من شيل الحمول صدود
يتلون راع الطايلات مناحي	شيال حمل العرو والمشدود
يتلونه الظهران كسانة الشنا	فحول الرجال وبالزحام أسود
ظهران يسقون العوادي من الكدر	ويحمون لى قيل البرا مردود
ظهران عز الجار والضيف والخوي	ويفرح بهم اللي باللقا مضهود

كسّابة الناموس في دنيا ودين	جهالهم تنطح شباة العايله
وآلاد علي مروية حد السنين	عز الضعيف اللّي جذت رحايله(١)
وسعود بن جلال ذباح السمين	ياسعد من ربعه مثل قبايله(٢)
وآلاد قبان مقحمين الاكاوين	على العدا يركون حامي ملايله(٣)

---

(١) الزقاعين من أفخاذ قبيله السهول وعزوتهم (الاد علي) منهم فرسان وشيوخ مشهورون أمثال عثفر ابن رويضان، وذعذاع بن رويضان وغيرهم، يقول فهد بن عبد الله الزقعاني السهلي:

يشهد لهم تاريخهم والمسلمين	عثفر وذعذاع أهل الفعول الجليلة
حشروا في الرجم خيل المعادين	على ظهر بنت السويسد الأصيلة

ومنهم شايع بن شداد الزقعاني السهلي أحد الفرسان الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وشارك في جميع مغازيه كغيره من أبناء قبيلة السهول الآخرين، ومات شايع بن شداد في تربة مريضًا، يرحمه الله، وبجانب فروسيته كان شاعرًا، قال يمدح جماعته:

ياطيب ربعي يوم اشوف القبايل	لى جاهم الطارش يداقل ذلوله
دوروا له من المواشي حايل	وإلا خروف مايلات كفوله
والعيش كنهم يأخذونه رمايل	ولكن ما يلقون الا الصحن والزموله

(٢) سعود بن جلال الزفعانى السهلي أحد أبرز كرماء العرب مدحة كثير من الشعراء وأثنوا على كرمه وشهامته.

قال محمد بن فهيد الدوسري من قصيدة طويلة:

ينطح مواجيب الرجاجيل ويبين	عند الشدايد يرخص الروح والمال

وقال علي بن بحيت يرثيه:

بلغت بوفاة سعود ذرب اليمين	سعود بن جلال عديم الاجناس

إلى أن قال

حريبهم ما عاد نومه يزيني	أهل الفخر والجود ساس ومغراس

(٣) القبانة: إحدى أفخاد قبيلة السهول منهم فرسان وكرماء معروفون، فمنهم الشيخ ناصر بن شخيتل القباني السهلي أحد الفرسان المشهورين ومنهم مشنان بن شخيتل القباني السهلي : من الفرسان والمعروفين، يروى أنه هاجمه خمسة فرسان فلما اقتربوا منه صوب كل منهم رمحه ورموها باتجاهه تواليا فكان مشنان يلقف الرمح بيده حتى تجمعت عنده رماحهم، فدهشوا فتركوه

ومن قصصه أنه لحق ذات يوم بفارس ووضع الحبل من خلف رقبته وسحبه إلى الأرض من على حصانه، وكان أحد فرسان نجد المشهورين ثلاث مرات وكل مرة يعفوا عنه حتى إن هذا الفارس حلف بعدم الغزو على قوم مشنان، (وهذا من أخلاق العرب فكانوا يستأثرون بالرجل الطيب فلا يقتلونه إن تمكنوا منه)

ومنهم سلطان بن زيب القباني الكريم المشهور والملقب بـ(منادي بالعشاء) وابنه عبد الله بن سلطان ابن ذيب القباني المشهور بالكرم أيضًا. قال ظاهر الدوسري يرثيه:

وترا المحنى عند جرعات الحنين | يفتك شولٍ زاهي شمايله[١]
ولى صاح صياح وركبوهن بحين | تركب فضول فوق قب أصايله
وأهل المتارس في المواقف بينين | ذبّاحة للروم في وهايله[٢]
وآلاد العبيدي بالمواكر معتلين | وأيضًا الصعبي بيناتٍ فعايله[٣]
وأنا هل المنزل اليا جو صايلين | تنزل دوانيق ترد الصايله[٤]
ربعي زمام الحرب للّي معتدين | حريبهم يقضي على ملايله

= البارحة ساهر وكني على مله | والقلب تقبل هواجيسه وتقفي به
القصر يبغي صبي مثل عبد الله | إن نوخ الضيف تالي الليل يدري به
وتبكيه هجن من المطراش منتله | إن جات من صوب فج عاوي ذيبه
وتبكيه بيض على فرقاه مختله | إن دورت له بديل، وبن بي تحيسبه ؟

(١) المحانية : من أفخاد قبيلة السهول منهم فرسان وكرماء معروفون، وأمراء المحانية: آل فضل اشتهروا بالشجاعة والفروسية.

قال محمد بن زليغيف السهلي يخاطب ابنه ويمدح جماعته:

تراك من ربع تسوس الخطر نوس | لي جنهم العراً تبينٍ ظهرها
لى رددوا نشر الفراقين في الدوس | يجيك من يم المبتى خبرها

(٢) المحلف: إحدى أفخاد قبيلة السهول لهم معارك مشهورة ومعروفة فهم الذين قتلوا الترك عندما أغاروا عليهم قرب المجمعة عام ١٢٣٧هـ فقتلوا قوادهم وجميع فرسانهم وفي مقدمتهم قائد الحملة موسى كاشف وثمانين من القادة الآخرين. ويلقب المحلف (بأهل المتارس) لأنهم اذا أناخوا للحرب لا يبرحون مناخهم هذا إلا منتصرين. ومنهم أنه أغار عليهم قوم أكثر منهم عددًا فأناخوا لهم، فانتصروا عليهم قال شاعرهم داهم بن سرهيد المحلفي السهلي يمدح جماعته :

يا اللـه بالمطلوب يامسـوي العمـل | ياولي العرش باللي عوايدك الجميل
ارحـم اللي شاف الانكار قطع في همل | لا صديق مزبن ولاضلع طويـل
كود نحـال المقاضيب والربع الجهـل | موردت حوض المنايا لي هاب الذليل

وقال علي بن جوده المحلفي السهلي يمدح جماعته في إحدى الوقائع :

حنا سهول لى نكر كل شيطان | حريبنا يكهل بشيلان ثوبه

منهم محسن الكرك شيخ المحلف وفارس مشهور.

(٣) آل عبيد والصعوب: من أفخاد قبيلة السهول منهم فرسان معروفون وشعراء مجيدون.

(٤) آل منحل - إحدى أفخاد قبيلة السهول منهم شجعان وفرسان معروفون ولهم وقائع معروفة قال سعود السبيعي :

نعم بهم الى جت هنادى تجرد | ولى من تلاقا الهوش عقب الحذافي

وقال ناصر بن جفيران المحلفي السهلي يمدحهم :

لاد العقيلي كنهم دولة أشـراف | ولهم على حوض المنايا اندياعه
أهـل بيوت ما تبنى بالاسـداف | على طريق الضيف ترفع رباعه
كم خـايع يرعون عشبه الى زاف | لى ثار قب الحرب زروا شراعه

والدوانيق . هم آل ريحان أمراء آل منجل فرسان مشهورون.

جرت معركة بين آل منجل ومن معهم من السهول وبين إحدى القبائل وانتصر آل منجل في هذه المعركة وقال شاعرهم سعد بن ناصر الوعيلي المنجلي السهلي:

أشوف فوق الخفس مثل المعاصير ومبايض جوه من الورد خالي
يادارنا يامال وبل الشخاتير لى جاء من القبلة حقوق خيال
نرعاه لى جتنا حلول المخاضير لى زاف نواره سواة الزوال
(...) جانا بالاجانيب (...) وسبع القبايل يتبعونه جزالي
ساعة نطحناهم فراحوا مدابير مع راس صبحا معتلقهم جفال
طاح الطريح وهملوه المعاثير كبيرهم ماردها للتوالي
نفزع على قب سواة المقاصير ونودع وجيج الدم مثل العزالي
نفزع لقطعان صفر ومغاتير عقب الهجيج موقفات هجال
وياذيب ياللّي بأسفل العتش وتمير إنّا رمينالك من القوم غالي

قال عبيِّد بن زليغيف المحني السهلي في معركة حرت بين المحانية ومن معهم وبين إحدى القبائل المعادية حيث أغار هؤلاء القوم على إبل المحانية وأخذوها ولحقهم الطلب من المحانية واستنقذوا إبلهم وعادوا منتصرين إلى أهلهم، فقال عبيِّد المحنّي:

أميرنا مطلق[1] عسى النذل يفداه يكسر عليهم مثل طير الهدادي
وقف وقال اللِّي بصدره مراواه ينكس مادامه في وسيع الحماد
غرنا وحتى اللّي تكفى كفيناه في دقلنا يكسب فريغ الفواد
لين أنها قامت ترزم مخلاه وردت على الحيران قطم التوادي
كله لعينا ملحا مداناه على ملامحها وسوم حداد

(١) مطلق بن فضل السهلي من أمراء المحانية فارس وشجاع معروف.

قصة زِعْب

كانت قبيلة زِعْب من بني سُلَيْم في نجد مجاورة لعدة قبائل منها قبيلة السهول، فحدث أن جرى على قبيلة زعب حادثة أثارت شريف مكة عليه وبعث لهم أن يستسلموا له فرفضت زعب، فأمر الشريف بغزو قبيلة زعب وجهز لذلك الجيوش وأيقنت القبائل بهلاك زعب، فأرسلت زعب تستنجد بقبائل العرب، لكن القبائل اعتذرت لخوفها من الشريف إلا قبيلة السهول فإنها قبلت الوقوف مع زعب ضد الشريف، وقد ذكرت ابنه أمير زعب[1] في قصيدة لها مشهورة القبائل التي رفضت الوقوف مع زعب.

ودارت المعركة بين جيش الشريف وبين زعب والسهول فكانت معركة رهيبة وكان أحد فرسان هذا اللقاء الفارس الكريم مويجد القباني السهلي حيث أبلى بلاءً حسنًا في هذه المعركة حتى قطعت يده، فقال قصيدته المشهورة في هذه المعركة:

لا وأيدي هان علي بالسيف قطعها ... ولا هان علي وقت الشباب اقتلابها

لا وايدي ياما حوت من غنيمة ... ومن كرمة من جالها ما يهابها

ألا واوجد قومي على يدي وفعلها ... الى جت جموع زايد في حسابها

تليمن من قومي ثمانين فارس ... أهل سربة على العدا ينغزى بها

وصفتهم مثل المخيلة الى أمطرت ... اضفى على واد الضويبة سحابها

كله وفًا لزعب يوم التجوا بنا ... عفنا الديار الغالية مع ترابها

يوم انطحتني يابن جدوع عَجْله ... تلعب وعيدان القنا في لبابها

---

(١) وهي بنت اس غافل الرِغْبية وقد نشرنا معظم قصيدتها في المجلد الأول من الموسوعة في طبعته الثانية المنقحة والمزيدة عام ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ (انظر عن زِعْب من بني سُلَيْم).

كما قال مويجد القباني السهلي أبيات أخرى:

يـازينـة الـعـيـنـين أنـا من قـبـيـلـة   يـسـكـنـون فـي نجـد بـلا رفـيـق
يروون لأرقاب العريني[1] من الدما   الـى نـشـفـت مـنـم بـلالـة الـريـق
حـريـبـهـم لـى مـن نووه أبـعـدوه   غـدى وسـيـع الـبـر عـنـده ضـيـق
مـن لاذ بـهـم يـرتاح ويـتـم نـومـه   مـا كـنـه إلا لايـذ بـطـويـق
يازعـب وان طعـتـوا الشـور فـامـنوا   مـع غـلـمـة درع لـكـم وثـيـق

مناحي بن معدل السهلي[2]

أحد شيوخ الظهران واشتهر بالكرم والشجاعة وكان شاعرًا مجيدًا، وإياه يعني أحد العزة من قبيلة سُبيع حينما خاطب نفسه بقوله :

اصبر كما يصبر مناحي على الضيف   وإلا كما يصبر رماح على الورد

ومن قصص كرمه أن عجران بن شرفي السُبيعي الشاعر المعروف حل ضيفًا عليه وكان معسرًا ومن سوء حظه أن إبله كانت واردة فما كان منه إلا أن ذبح ناقة عجران بن شرفي تكريمًا له، ولما قدم مناحي الوليمة لضيفه وضع عجران يده على السنام وأخذ يتلمسه[3] وكان ذكيًا فشك أنها ناقته فقال لمناحي ذبحت ناقتي يامناحي، فقال مناحي: هذه كرامة لك، وناقتك ستأتي مع الإبل القادمة.

وقد ذكر الشاعر عبيد بن عشان السهلي هذه القصة في إحدى قصائده التي يقول فيها:

ومـنـاحـي كنـه عـلى كـيس بـترون   وإلا عـلى شـط البـحـر بـاسـمـهـان
والـبـيت يـرفع كـنه الـقـيـف يـبنـون   وحيـل على صـحن كبـير الـصيـاني

---

(١) العريني : الرمح .
(٢) مناحي بن برجس بن هندي بن لافي بن معدل السهلي.
(٣) كان عجران كفيفا.

وعجران جاهم مع تكيف يخطرون   وذبح ذلوله كرمه جاه عانِ
وقال العوض في غيرها لين ترضون   فج العضود ومن مبار المثاني

ومن قصصه أنه تجاور مع سلمان بن سدران القريني وكان كلاهما كريمًا ويتسابقان في استقبال الضيوف لإكرامهم فكل واحد منهما يريد أن يسبق جاره ليكرم الضيف القادم، واستمرا على هذه الحال فترة إلا أنهما اجتمعا واتفقا أن يكون القادم من أسفل وادي حنية لمناحي والقادم من أعلاه لسلمان.

ويقال إنه غزا مناحي بن معدل أمير الظهران وابن لحيان أمير البرازات على بعض القبائل المعادية وانتصروا عليها وبعد هذه المعارك أخذوا يتناشدون الأشعار فقال مناحي بن معدل:

كم واحد بات الخلا وامتنانا   وربي مجملنا ولو ما به أدباش
والله لولا القل يطمي شبانا   نزمي كما يزمي من العد جواش
شابت لحانا ما لحقنا هوانا   وعزي لمن نبتت لحاهم على ماش

مما قال شايع بن فراج السهلي يفتخر بجماعته المحلف من قبيلة السهول ويثني على شجاعتهم وكرمهم وكان أميرًا في الشمال:

ربعي ليا منه بلف كل بلاًف   علي ما يرضون بالإنهزاعه
رصعان ظل لي عن البرد ولحاف   أهل المحاجي ضربهم بالوقاعه
رجالهم يركضن على الموت ولا خاف   لى طوحت شقر الجدايل اقناعه
ألطُم بهم خشم المعادي ولا أخاف   وارتع بهم غصب بليا ارتاعه
وأعم ربعي مروية جرد الأسياف   زحول الرجال اللي تجيب القلاعه
ربعي سهولٍ بالمواجيب تنشاف   عدوهم ما يهتني بالجضاعه
ربعي تدسّم شارب الضيف لضاف   يوم السنين الممحلة والمجاعه

كان القرقاح القحطاني يثني على القبابنة من السهول عند جماعته قحطان كثيراً ويمدحهم ويذكر أفعالهم من كرم وشجاعة، مما جعل قومه يسألونه عما فعله به هؤلاء السهول، فعبّر عما في صدره بهذا الأبيات :

ياهل الركاب اللّي تقدون بسهيل | أنا دليلتكم لسوق المباعه
أنا دليلتكم على وادي الغيل | يُشرى جلبكم ما بعد زل ساعه
أنا لقيت البن ياهل المعاميل | البن جاله في العويرض زراعه
عند ابن قبان يهيله بلا كيل | والظاهر أنه ما يكيله بصاعه
جماعة ابن شخيتل وافي القيل | اللّي يحطون المراجل طماعه
قلته وانا ماني براعي مواكيل | مير أعجبوني بالكرم والشجاعه
قلته وأنا من روس ربع مشاكيل | صبيان قحطان للمعادي مراعه

قال مبارك بن ناصر بن حمير الدوسري يمدح السهول :

اللّي مهيضني على بدعي القيل | مراجل من فعل ربع مسماه
مثل الجمال اللّي تصابر على الشيل | سهولٍ لى من وقف العلم لاقصاه
فعلٍ مثل شمس الضحى تجلي الليل | ما أحدٍ فعل فعلٍ فعلتوه شفناه
بداً بها شباب ضو المعاميل | عدم العيال اللّي وساع نهاياه
فعلك يابو مشعان هيف المواحيل | ما أحد بدا به من وزا به وسواه
ذباحة لضيوفها قحم الحيل | سهولٍ على درب المراجل مضراه
سهولٍ على كسب النفايل قديمين | مع الصخا شجعان وقت المثاراه
أفعالهم وصلت ديار المناهيل | اللّي مشى بالطيب للناس يلقاه
ما ينطح القالات كود الرجاجيل | من صكته صكات الأيام تنصاه
لى ركبن سود الليالي المقابيل | ذرب الرجال يعد من فعل يمناه
فعلٍ فعلته ودك إن له دواوين | يكتب على اللوحات من مَرّ يقراه

الجنادريـــة

من المعارك المشهورة بين الظهران من السهول مع إحدى القبائل وانتهت بنصر كبيـر للظهران من السـهول رغم كثرة أعـدائهم، فقال شـامان بن مطلق الظـهيري السهلي:

يـانـديبـي وارتحـل فـوق حـره ... كـن تصـرام الـشيـاهـين تحـطابـهـا
تناصـابكم زيزوم الـسرايا مـاجد[1] ... مـشـبـع طيــور الجـو مـع ذيـابـهـا
انا أحـمـد اللَّي حـط فيـنا ناصـر[2] ... مثـل الجدي في الـنجوم يـقدى بهـا
إن سلم سـلطان[3] وسلمت سـابقه ... لابـدم مـن هـيــة يـحـكـى بــهـا
لى جت جـمـوع عن جمـوع تُحدى ... أبـو دمـــيـــخـــان هـو ذهـابـهـــا

وهى أطول من ذلك، كما قال دخيل الله بن فنتق الظهيري السهلي:

يـوم جـونـا يـام مـثـل التـهـامـيـة ... قـاطـعـين مـا نـووا منـع الانـصـاف
احـتـديناهـم بـصنـع الـفـرنجـيـة ... لـين راح (...) مـنـه عـيـــاف
ونـعم يـاجـهـالنـا في الـعـكيـلـيـة ... كـل مـدغـوش علـى الموت زهـاف
لابـتي ظـهـران فـي الهـوش درزيـة ... فـي الملاقـا تـودع الـعـي عـراف
ذيـب بـرمـة نـاد ذيــب المحـلـيـة ... كـيـف يمـحل وانت يـاذيب بـارياف
دوك خـيل وجـيـش ورجـال يامـيـة ... من مـضـاريب في الأكـوان تنشـاف
بـالعــشـا بـشـر سـبـاع الميـاهـيـة ... وأبـرق الجنـحـان ياكـل ويـسـتـاف

---

(١) ماجد بن برجس بن معدل السهلي أحد شيوخ الظهران وفرسانهم المشهورين.

(٢) ناصر بن صهدة السهلي · أحد فرسان الظهران، ومن ذوي الرأي والسداد.

(٣) سلطان بن دغش الظهيري : عقيد وفارس مشهور من شجعان الظهران.

قصة حدثت في عهد فيصل بن تركي آل سعود عقب انتقال السهول من العرض بزمن طويل حيث لم يبق منهم إلا أهل الرويضة، فجاء قوم يريدون غزو أهل الرويضة فجرت معركة بين القوم وأهل الرويضة انتهت بهزيمة القوم، فقال الشاعر عبيد الله بن محمد السهلي هذه القصيدة :

جونا (...) العصر مع كل مهياع ... مثل الورود اللّي حيام ضوامي
تنازلوا نزل تضايق به القاع ... وردوا علينا كلنا بالسلام
البن يحمس عندنا طبخته صاع ... وصحون بر سيحت بالودام
ومخرع الأشناق من غير قطاع ... وعصوب كبش قطع منها الحزام
ولا عقبها الصبح غير التفراع ... يبغون كسرة عزنا من شمام
وعيوا عليها صلب جدي بالأذراع ... بمشومنات يكسرن العظام
عينت ابن عيبان حماي الاقطاع ... وخلف مقعد المغترة والجهام
وشبع الحصيني هو ومحني الاضلاع ... والذيب واللّي ماكره بالعجام

كان الملك عبد العزيز- رحمه الله - على الطرفية فأرسل سبورًا على ابن رشيد فلم يستطع السبور أن يأتوا بشيء فأمر الملك عبد العزيز برجس ابن معدل السهلي أمير الظهران بهذه المهمة وذلك لمعرفته بجرأته وشجاعته، اختار برجس رجاله من جماعته وذهب حتى وصل إلى بلاد الجبلين[1] وعرف مكان ابن رشيد ومقاصده، رغم كل المصاعب وعاد وأخبر الملك عبد العزيز بخبر ابن رشيد فسرّ الملك عبد العزيز.

وكان من ضمن هؤلاء الرجال الذين اختارهم برجس بن معدل الشاعر طاحوس بن معضد آل فريان الظهيري السهلي فقال بهذه المناسبة قصيدة نذكر منها هذه الأبيات:

---

(١) وهما جبلا طيئ (أجا وسلمى) وسُميا في العصور المتأخرة باسم جبال شمّر، بعد أن غلب اسم شمّر على باقي قبائل طيئ في منطقه حائل شمال نجد، ومن المعروف أن معظم قبائل طيئ بما فيها شمّر قد نزحت إلى بلاد العراق والشام في العهد العثماني.

ليت أبو تركي[١] على أكوار النجايب ويتحلى فرجة ربعي وطوها

يوم كل خايف منها وهايب عقبوا سلمى وعدوا من وراها

يتبعون برجس[٢] مورد كل هايب كم ردوم منه تكبي[٣] من حفاها

الحفر

جرت معركة على حفر العتش بين سُبيع وإحدى القبائل وفزع الظهران والبرازات من السهول لسُبيع وتم النصر وهزموا القبيلة المعادية.

فقال سعود بن حمادة الظهيرى السهلي هذه القصيدة :

لا بتي آلاد الظهيري[٤] هل الجمع الحمر

جمعهم زهاف لي ناطحة جمع الحفيف

جمعهم يقلط وجمع المعادين انكسر

رميهم في الضيق يشدا رعاد القنيف

ونعم بالخضران[٥] واللّي بعد معهم حضر

مع هداليق البرازات[٦] مروية الرهيف

بنحمي الأملاك لعيون براق النحر

يوم دمع خرساها على خدها ذريف

ينحمي الأملاك بالسيف مجرود الظهر

كل وضحا زرفلت لمشربها تقيف

---

(١) الملك عبد العزيز - رحمه الله

(٢) برجس بن ماجد بن معدل أحد شيوخ الظهران.

(٣) الكبوة : تعثر الحصان، والعوام يقصدون بالكبوة الضلع وليس التعثر

(٤) آلاد الظهيري . عزوة الظهران من السهول

(٥) الخضران إحدى فرعي بني عمر من سُبيع

(٦) البرازات : إحدى فروع السهول وهم إخوة الظهران

قال سعود السُبيعي يمدح آل منجل من السهول:

يـاراكب ست مـن الهـجـن شـرد ست مـواليف واهـلـهـن ولاف
ركـابهن لى أقـبل علـى الجمع غـرد جمـع من آلاد العقـيلي[1] يشـاف
نـعـم بـهـم لـى جـت هـنـاد تجـرد ولى من تلاقا الهـوش عقب الحذاف
سـهـول تـضـد اللّـي عليـهم تمـرد طريـحـهم تـذرى عليـه السـوافـي
لى جـاهـم اللّـي عن حـلالـه مطـرد فكـوه وأصـبح في وسـيع الـعـوافي

عبد الله بن منيرة القحطاني جاور قبيلة السهول فمكث فترة القيظ عند القبابنة من السهـول فحافظوا على راحـة جارهم القحطاني أكـثر من أنفسهـم وعندما همَّ بالرحيل إلى مرابع عشيرته تحسر ألمًا لفراقهم فقال:

قـعـدت أنا والـطيـر فـوق العـدامـه ويقـطعـك ياطـيـر لعـيـني غـرابـيل
يـاللّـي تـدور العـشـاء والـكـرامـه حول على أم طليـح في وادي الغيل
تـبـشـر ببـر والمـفـطـح ايـدامـه وبـن يـسـهـر للـمـنـاعـيـر بالـهـيـل
والـلـه لو تـأخـذ ثمـانـين قـامـه مـاكـنك إلا مـا خـذ عـندهـمّ لـيـلّ
أهـل قـصـور لـلـنشـامى عـلامـه واللّـي يـبـيـهـم دربهـم يمة سـهـيـل

جرت معركة (يوم عيدة) بين آل محيـميد ومن معهم من السعول وبين إحدى القبائل المعادية وانتصر فيها آل محيمـيد ، فقال راشد بن ختلان المحيميدي السهلي يمدحهم:

يـالـله يـالـلّـي عـالـي فـي رفـاعـه ياعـالـم وش ذا العـرب بـي يسـون
أحـد لـبس لـه درع واحـد سـراعـه وأهل الـسـبـايا كـنـهم بي يـعرضـون
جـانـا من آلاد الـعـقـيلـي مـشـاعـه وآلاد سلطان[2] على الهوش يرسون
وآلاد حـمـدان[3] ظفـرهـم وقـاعـه لى غورت الاصـوات عيوا يـغورون

---

(١) آلاد العقيلي: عزوة آل منجل من السهول.
(٢) آلاد سلطانك عزوة المحانية من السهول.
(٣) آلاد حمدان: عزوة محيميد من السهول.

جلال بن سعود الزقعاني السهلي كريم مشهور قال هذه الأبيات في جماعته الزقاعين من السهول يثني على كرمهم واحتفائهم بالضيوف:

الركايب روحوا من ريش قبعه ... لا تداري في هجيج الموجفات
كود نلقى مثل سكران[1] وربعه ... وسعد بن بالود[2] هيف المسمنات
لى كبا خطو الردي عن شين طبعه ... كن في عينه من الطرقي قذاتي
يشبعون الجار والضيفان شبعه ... ربعي اللِّي ينطحون الموجبات

قال شاعر بني تميم عبد الله بن صقيه التميمي يمدح قبيلة السهول:

سهول سو اللِّي يقرب حماها ... مجزين مسطرر براسه زعانيف
كل يعرفها ويعرف وفاها ... كبار البيوت اللي يكرِّم بها الضيف
يفرح بها الساري بمظلم دجاها ... ما حسبوا بالقل كثير المصاريف
مثل العدود اللِّي طويل رشاها ... ما همب حُسوٍ ينغرف بالمغاريف
عدود ما ينزح من الورد ماها ... تنراد بالكنة وتنزاد بالصيف
للضيف بالشدات عجل قراها ... وعند الملاقا يفرقون المواليف
مع القرى للضيف خلو نباها ... يوم البخيل قراه كثر السواليف
قبيلة لى نازعوها خصماها ... فرسان بظهور المهار المزاغيف
وبال من هو من هباله نواها ... ستر العفايف ضامرات السراجيف
مدحي لهم ما قصدي أرجى عطاها ... ما نيب من ينظم بيوته على الزيف
تستاهل الحشمة سواعد لحاها ... تنشر لها البيضا بروس المشاريف

---

(١) سكران السهلي : رجل كريم من الزقاعين.

(٢) سعد بن بالود السهلي من الزقاعين رجل كريم ومشهور.

بَنُو خَالِد

نسب قبيلة بني خالد[١]:

قال الأستاذ عبد الكريم الوهبي:

إن تحديد نسب القبائل المعاصرة على وجه الدقة والجزم به كخبر ثابت والبت فيه أمر من الصعوبة بمكان؛ وذلك بسبب تداخل القبائل منذ القدم وتشابه أسمائها، بالإضافة إلى انقطاع تدوين الأنساب منذ زمن بعيد[٢].

ومن هذا المنطلق سوف تستعرض هذه الدراسة القبائل المنسوبة إلى خالد والتي يمكن أن تكون قبيلة بني خالد في الإحساء ذات صلة بها، دون النظر إلى القبائل الأخرى التي تنسب إلى خالد[٣] آخذين بعين الاعتبار تداخل أنساب القبائل بسبب الاتفاق في الاسم (وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها وتنسب إليها)[٤].

الرأي الأول نسبة بني خالد موضوع الدراسة إلى خالد الحجاز :

ذكر العمري [٥] عند كلامه عن ربيعة نقلاً عن الحمداني أن لربيعة أربعة أبناء هم

---

(١) نقلاً عن كتاب بنو خالد وعلاقتهم بنجد - تأليف عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي من بني تميم، وهذا الكتاب فيه تاريخ كامل عن حكام بلاد الإحساء من بني خالد، وهو من الكتب القيِّمة، ومن أراد المزيد عن هذه القبيلة العريقة فليرجع إليه، والناشر دار ثقيف بالمملكة العربية السعودية

(٢) أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء (الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) - انظر المقدمة التي كتبها حمد الجاسر ق ١ ص ١٣ - ١٥.

(٣) هناك الكثير من القبائل المنتشرة في الوطن العربي وتنسب إلى خالد، وقد تكلم عمر رضا كحالة لوحده عن أكثر من عشرين قبيلة عربية بهذا الاسم، عدا ما يوجد في كتب الأنساب الأخرى، انظر معجم قبائل العربي القديمة والحديثة (بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) جـ١ ص ٣٢٥ - ٣٢٩.

(٤) الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع (الرياض ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ص ١٨٠

(٥) أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري، مخطوطة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، Bodleian Library Oxford, Ms Pococke 288, p 21

فضل ومرا وثابت ودغفل، ثم ذكر آل فضل بن ربيعة وعدَّ من ينتسب إليهم في عصره[١] فقال (وأما من ينضاف إليهم ويدخل فيهم فيمن يذكر)[٢].

وذكر منهم خالد حمص وبني خالد الحجاز وغزيَّة التي منها غالب وآل أجود والبطنين وساعده ثم عدَّد من بني خالد آل جناح[٣] والضبيات من مياس والجبور والدعم والقرشة وآل منيخر وآل ثبوت والمعامره[٤] والعلجات[٥] وهؤلاء من خالد.

وقد ذكر[٦] دعم وآل جناح والجبور في موضع آخر عندما عدَّد عرب الحجاز. وعدَّ القلقشندي[٧] منهم آل برجس وعدَّهم من أحلاف فضل، وقد ذكر العمري[٨] آل مسلم من آل فضل والإمرة فيهم في طامي بن عباس، وآل عامر والأمرة فيهم في بني عامر بن دراج، وآل فضل هؤلاء من ربيعة رجل من سلسلة الذي عاش في أيام أتابك الزنكي وولده نور الدين[٩] وقد نبغ ربيعة هذا بالشام سنة سبع وسبعين وخمسمائة للهجرة[١٠] «١١٨١م».

---

(١) اعتمد العمري في روايته على رجل من المعاصرين من ربيعة هو محمود بن عذام من بني ثابت

(٢) المخطوط نفسه، p.22

(٣) الذين عدَّهم الحمداني (بطن من بني خالد مع عرب الحجاز) انظر .
أحمد بن علي القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الإبياري، (القاهرة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)، ص ٩٩

(٤) وردت في الأصل «المعامن» وسنناقش ذلك عند ذكر فروع بني خالد المعاصرة.

(٥) أورد ابن لعبون ناقلاً عن السيوطي في قلائد الجمان آل منيخر (آل منيخة) والعلجات (العلجان). انظر :
حمد بن محمد بن لعبون، تاريخ ابن لعبون (مكة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٧م) ص ٣٠، كما أورد القلقشندي الجبور (الحبور) والدعم (الدغم) وآل منيخر (آل منيحة) والعلجات (العلجان) انظر · قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبياري، (بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص ٧٧
أما السويدي فلم يورد الضيات والقرشة مع أنه أخذ عن القلقشندي، كما أورد الجبور (الحبور بالحاء المهملة)، آل منيخر (آل منيحة)، آل ثبوت (آل بيوت) العلجات (العلجان)، انظر · محمد أمين السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، (النجف ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٤م) ص ٤٨، ٤٩

(٦) العمري، مخطوط سبق ذكره، p 44

(٧) نهاية الأرب، ص ٩٧

(٨) مسالك الأبصار، p 22

(٩) المخطوط نفسه، p 20

(١٠) عبد الرحمن بن حمد المغيري، المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تحقيق إبراهيم بن محمد الزيد، (الطائف ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ص ٢٩٨

وقد نسب العمري[١] ربيعة إلى حازم بن علي بن مفرح بن دغفل بن جراح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن حريث بن سكن بن رفيع بن علقي بن حوط بن عمرو بن خالد حتى ينتهي إلى طيئ[٢].

(وطيئ تنسب إلى أدد بن زيد بن يشجب بن عريب كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان)[٣].

ومما سبق يتضح أن لبني خالد الحجاز علاقة ما بآل فضل وأنهم يمكن أن يلتقوا معهم في نسب أعلى وخصوصًا أن العمري[٤] عدّ آل منيخر من آل مرا أخوة آل فضل مع أنه قد عدّهم من فروع بني خالد.

وقد نسب صاحب لمع الشهاب[٥] بني خالد (أصحاب الإحساء)إلى ربيعة دون ذكر بقية النسب، وقد أخذ بهذا النسب بعض المعاصرين[٦].

على أن العمري[٧] يقول في موضع آخر (وإذا قد انتهينا في ذكر آل ربيعة فلنذكر ما حضرنا من بقية العرب وديارهم) ثم أورد عدداً من القبائل بالتفصيل مبتدئًا بخالد حمص ثم بني كلاب وآل بشار ثم ذكر غزّيّة[٨] ولم يحدد نسبها بل عين مساكنها[٩]

---

(١) مسالك الأبصار، p.21 .

(٢) تختلف هذه السلسلة مع ما أورده القلقشندي والسيوطي وابن لعبون والمغيري. انظر حاشية : المنتخب، ص ٢٩٨.

(٣) القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٧٢.

(٤) مسالك الأبصار، p.22, 36.

(٥) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ (الرياض، بدون) ص ٦٦، ١٦٤.

(٦) عبد الفتاح أبو عليه، «العثمانيون وبنو خالد في الإحساء»، المجلة المغربية (تونس ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ع٢٩، ٣٠، س ١٠، ص ٣٣.

عبد الكريم غرايبه، قيام الدولة السعودية العربية. (القاهرة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ص ٧١.

(٧) مسالك الأبصار، p. 39 .

(٨) معظم القبائل التي أوردها كان قد أضافها وأدخلها في آل فضل من ربيعة، انظر · العمري، مخطوط سبق ذكره، p.22.

(٩) في الواقع لايمكن الاعتماد على الأماكن إلا في تحديد وجود القبيلة في فترة محددة وليس بصورة دائمة نظرًا للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت بسكان الجزيرة العربية عامة والقبائل البدوية خاصة، وإنما أوردناها للاستئناس وإيضاح النص.

وفروعها فيذكر أن شيوخ غزيَّة في الطريق بين بغداد والحجاز ويذكر من غزيِّة[(١)]:

(أ) البطنين ويذكـر منهم آل دعيج[(٢)] وكان شيخهم مانع بـن سليمان قد وفد إلى مصـر سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٧م، وآل روق وآل رفـيع وآل شريه وآل مـسعـود وآل تميم وآل شمردل[(٣)] (ويعد من مياههم اليحموم واللصيف والنخيله والمغيبه)[(٤)].

(ب) الأجود ومنهم (آل مـنيع وآل سنبل[(٥)] وآل سند وآل منـال وآل أبي الحزم وآل علي وآل عقيل وآل مسـافر. وعدَّ من مياههم لينه والثعـلبة وزرود، وعدَّ من ديار الأجود «الرخيميه والوقبا[(٦)] والفردوس ولينه والحدق»[(٧)])[(٨)] وقد ذكـرت[(٩)] ديار غـزيِّـة في السـراوات ما بين تهـامة ونجـد مع قومـهم جُشَـم بن معـاوية من هوازن العـدنانيـة. أما بالنسبة لنسب غزِّية هذه وعلاقتها بخالد محور الدراسة.

فقد أورد القلقشندي[(١٠)] (خالد بطـن من غزِّية من طيئ من القـحطانية مسـاكنهم برية الحجاز من قومهم من غزِّية).

---

(١) ذكر فروعًا أخرى لغزية، انظر : العمري، مخطوط سبق ذكره، p.22, 41.
بينما حصرها القلقشندي نقلاً عن الحمداني في بطين وأجود. انظر : قلائد الجمان ص ٨٨.

(٢) ذكرها القلقشندي في أحد المواضع «آل بطيح» انظر . المصدر نفسه.

(٣) أورد القلقشندي آل شريه (آل سريه) وآل شمردل (آل شرود). انظر : قلائد الجمان ص ٨٨.

(٤) أورد اللصف واليحموم والمغيه من ديار آل عمرو بالجوف انظر مسالك الأبصار، p. 41 .
أما القلقشندي ناقلاً من مسالك الأبصار فعد من مياههم اليحموم والنصيف والكمن والمعينه ثم أضاف هذه الديار إلى آل عمرو بزيادة الأم. انظر : قلائد الجمان، ص ٨٨

(٥) لم ترد في المصدر السابق، بينما أوردها في كتاب آخر بلفظ «آل سنيد» انظر : نهاية الأرب، ص ١٠٤.

(٦) وردت في قلائد الجمان (الرقبي) انظر . القلقشندي، ص ٨٨.

(٧) العمري، مخطوط سبق ذكره، p.41 / القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٨٨

(٨) ورد في نسخة أيا صوفيا من المسالك التي نشر جزءًا منها حمد الجاسر بـعض الاختلافات مثل : آل منال (آل سنان) وآل علـي (آل محلي) وآل سنـل (آل سـنيد) واللصـيف (اللصف) والمغـيبة (المغيثة) والثعـلبه (الثعليه) والحدق (الحدق) انظر · مجلة العرب الرياض، ع ٩ - ١٠، س ١٦، ص ٧٧٦ - ٧٧٧.
ومعظم تلك المواقع تقع في شمال وشرق المملكة وبعضها لايزال معروفًا باسمه حتى وقتنا الحاضر. انظر : حمـد الجاسر، المعجـم الجغرافي للـبلاد العربيـة السعودية - شـمال المملكـة - (الرياض بدون) ق ٣ ص ١٠٢٧، ١١٦٧ - المعجـم الجغـرافـي للـبلاد الـعربيـة الـسعـودية - المـنطقـة الـشـرقيـة -، (الـرياض ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ق ٢ ص ٧٤٩

(٩) عـبد الرحمن بن محمد بن خلدون، العبر وديـوان المبتدأ والخبر في أيام العـرب والعجم والبـربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر (بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ج٢ ص ٣١٠

(١٠) نهاية الأرب، ص ٢٤٢

أما المغيري[١] فعدَّ بني خالد الحجاز من لام ونسبهم إلى بني أبي بن غنم بن حارثة حتى أوصلهم إلى لام من طيئ. ويعترض على السويدي[٢] عندما عدَّ بطون الأجود في غزية هوازن، كما ورد كذلك أن بني خالد من طوائف عربان بني لام[٣]، وقد دفعت مقولة أن بني لام داخلون في إمرة ربيعة[٤] للمغيري[٥] إلى أن يحتمل ربيعة من لام، أما ابن لعبون عندما ذكر بنو لام ذكر منهم (آل كثير والفضول وهم خالد المذكورين الذين انخزلوا من ناحية بيشة، وصاروا بادية الخرج وما يليه في زمن ولاية الروم على الإحساء)[٦] أما ابن عقيل[٧] فينسب بني خالد إلى مرا بن ربيعة الذي يوصله إلى لام حتى طيئ. وأورد العمري كذلك[٨] اسم خالد[٩] بعد ذكر غزية وعدَّد من ديارهم (التنومه، «وضئيده» وأبو الديدان[١٠] و«القريع» و«خارج» والكواره و«النبوان» إلى

---

(١) المنتخب، ص ٢٨٨، ٢٨٩.

(٢) سبائك الذهب، ص ٤٨.

(٣) عبد القادر بن محمد الجزيري، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، تحقيق حمد الجاسر (الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ١١٢٤.

(٤) القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٤٤٨/ القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٨٠
ابن لعبون، مرجع سبق ذكره، ٩/ السويدي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩

(٥) المنتخب، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٨.

(٦) من المحتمل أن العبارة، محرفة لأنه نسب خالد الحجاز إلى بني عُقيل من عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية كما يفهم من سياق استعراضه لقبائل بني عُقيل العامرية. انظر :
تاريخ ابن لعبون، ص ٢٩ - ٣٣.

(٧) الأسر الحاكمة، ق ٢، ص ٤٨، ٤٩.

(٨) مسالك الأبصار، p. 41-42.

(٩) من المحتمل أنه لا يعني خالد الحجاز، إذ إنه أشار قبل ذلك إلى انتهائه من ذكر آل ربيعة ومن له علاقة بهم، ثم إنه عندما ذكر خالد من أحلاف آل فضل قرنها بالحجاز، بينما أوردها هنا، «خالد» إضافة إلى أن معظم المساكن التي أوردها في إقليم القصيم النجدي وما جاوره ولا علاقة لها بالحجاز.

(١٠) وردت في إحدى النسخ «أبو الزيدان». انظر :
ابن فضل الله شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، دراسة وتحقيق دورو تياكر أفولسكي (بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ص ١٤٨.

ساق العرفه إلى الرسوس إلى عنيزة إلى «وضاخ» إلى حبله إلى السر إلى «العودة»(١) إلى العشرية إلى الأنجل)(٢).

وهناك خالد من بني مهدي(٣) من جُذام القحطانية ومنازلهم البلقاء مع قومهم بني مهدي(٤). نستنتج من سياق النصوص السابقة عدة احتمالات.

(أ) أن بني خالد هؤلاء من آل فضل من ربيعة.

(ب) أنهم من الأجود من غزية من طيئ.

(جـ) أنهم من خالد الحجاز من غزية من بني لام من طيئ.

(د) أن بني خالد من أجود غزية من ربيعة من لام من طيئ.

(هـ) أن بني خالد من أجود من غزية من آل مرا من ربيعة من طيئ.

واعتمادًا على هذا يتضح أن بني خالد الحجاز على الأرجح من طيئ القحطانية سواء دخلت في الأجود أم في غزية أم ربيعة أم بني لام؛ لأن جميع هذه القبائل داخلة في طيئ سواء كانت متفرعة من بعضها أم من فروع مختلفة، وقد تكون خالد فروعًا

---

(١) الأسماء التي بين الأقواس في النسخة التي بين أيدينا كما يلي وعلى التوالي : صيده - القويع - ضارج - البنوان - وضاح - العرده - وأخذنا التعديل من الجزء الذي نشره الجاسر من تلك المخطوطة نسخة أياصوفيا بعد أن طابقها على نسخة المؤيد شيخ. انظر . مجلة العرب، الرياض، ع ٩ - ١٠، س ١٦، ص ٧٧٧

(٢) أورد الحاسر هذه المواضع عن القلقشندي في قلائد الجمان مع اختلاف خارج إلى ضارح. انظر : مجل العربي، الرياض، ع ٦، س ٥، ص ٥٧٨ - ٥٧٩.

أما نسخة قلائد الجمان التي اطلعت عليها للقلقشندي فقد وردت كما يلي (الفومه وصيده وأبو الديدان والفريع وخارج والكواره والنبوان إلى ساق الطرفه إلى الرسوس إلى عبيره إلى وضاخ إلى جبله إلى السر إلى العرده إلى عشريه إلى الأبحل)، مصدر سبق ذكره، ص ٨٩.

أما المغيري فعد ديارهم نقلاً عن صاحب المسالك (التنومة وضيد وأبو الديدان والقريع والكواره إلى الرسوس إلى عنيزه إلى وضاح إلى جله إلى الأنجل إلى السر إلى العودة إلى عشيره). انظر : المنتخب، ص ٢٩٠

والمواضع السابقة معظمها معروف باسمه في إقليم القصيم وما جاوره حتى وقتنا الحاضر.

(٣) العمري، مخطوط سبق ذكره، p. 19

(٤) القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٢٤٢

متعددة كل منهـا يحمل مسمى خالد، وتجتمع في طيـئ إلاَّ أن الأرجح أنها تنسب لرجل واحد من طيئ.

ومما سبق نسـتطيع ترجيح نسب خالـد الحجاز إلى الأجود من غزية مـن لام الطائية ومع هذا الترجيـح فإن احتمال نسبة خـالد الحجاز إلى غزية من هوازن العـدنانية لايزال قائـمًا ولا يمكن الجـزم بنفيـه وذلك اعتـماداً على بـعض النصـوص والآراء التي وردت سابقًا[١].

أما خالد المـذكورون في بني مهدي مـن جُذام القحطانيـة فمن المحتمل أنهـا خالد الأردن حيث ورد ذكر منازلهم مع قومهم بني مهدي في البلقاء.

الرأي الثاني : نسبة بني خالد – موضوع الدراسة – إلى عامر بن صعصعة:

عندما تحدث العمري[٢] عن عُقيل نقل عن الحمداني أنهم من آل عامر وهـم[٣] غير عامر المنتفق وغير عامـر بن صعصعة. ولكن ابن حزم[٤] عندما ذكر بنـي عامر بطن من عامر بـن صعصعـة من هوازن من العدنانـية عدَّ منهم عـقيل – بضم العـين – وأنهم من عامر بن صعصعة ثم عدَّ بن عُقيل ونسبـهم إلى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانية وعـدَّ منهم المنتفق وإلى هذا نسبهـم القلقشندي[٥]، ونقل عن ابـن خلدون في العبر على أنهم بـنو عامر بن عوف بن مالك بن سعد، وعلَّق عـلى هذا بقوله (ولـم يصل نسبهم بعامر بن صعصعة)[٦] مع أن ابن خلدون نسبهم إلى عـامر بن صعصعة[٧]، كما

---

(١) انظر ص ٤٣ – ٤٤ من الدراسة كذلك انظر : ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، حـ٢ ص ٣١٠/ السويدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨/ ابن لعبون، مرجع سبق ذكره، ص ١٣.

(٢) مسالك الأبصار، p. 43

(٣) علق الجاسر على هذا بقوله (وهم مـن عامر ربيعة من عبد القيس منها – ويعرفون قـديمًا بالعمور وحديثًا باسم العماير، ولاتزال لهم بقية في المنطقة الشرقية وينتسبون في بني خلد) انظر : مجلة العرب، الرياض، ع ٩- ١٠، س ١٦، ص ٧٨٠

(٤) أبو محمد علي بن سعيد بن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق إ. اليفي بروفنسال، (القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م). ص ٣٦٨.

(٥) نهاية الأرب، ص ٣٣٠، ٣٦٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٣٠.

(٧) العبر، مصدر سبق ذكره، ج٢ ص ٣١٤

ذكر[1] أثناء حديثه عن بعض القبائل وحركتها داخل الجزيرة (وكان بنو عامر بن صعصعة كلهم بنجد) ثم ذكر انتقال هذه القبائل إلى أماكن خارج الجزيرة ثم قال (ولم يبق إلاَّ بنو عُقيل) ثم تحدث عن استيلائهم على الموصل وحلب وغيرها ثم رجوعهم إلى البادية (وورثوا مواطن العرب في كل جهة) وعدد ابن خلدون بعض بطونهم ومساكنهم إلى أن قال: (هذه أحوال بني عامر بن صعصعة واستيلائهم على مواطن العرب من كهلان وربيعة ومضر)[2]، ويدعم هذا النص أن بني عُقَيْل من عامر بن صعصعة، كما ذكر في موضع آخر أن بني عقيل من إخوان المنتفق ومسكنهم بجهات البصرة، وأنهم استولوا على البحرين بعد ذلك عندما غلبوا عليها تغلب[3] بن وائل.

مع العلم أنه ينسب المنتفق إلى عامر بن صعصعة[4]، وتعزز المقولتان السابقتان نسبة بني عُقيل إلى عامر بن صعصعة، وقد ورد ذكر مساكن بني عُقَيْل وأنها بالبحرين ثم أدى صراعهم مع تغلب إلى طردهم من البحرين إلى العراق حيث أقاموا ملكهم هناك إلى أن استولى عليه السلاجقة، فتوجه بنو عُقيل مرة أخرى إلى البحرين حيث وجدوا بني تغلب قد ضعف أمرها فاستولى بنو عُقيل على بلاد البحرين[5] (الإحساء حاليًا).

قال ابن سعيد المغربي[6]: (سألت أهل البحرين في سنة إحدى وخمسين وستمائة حين لقيتهم بالمدينة النبوية عن البحرين قالوا المُلك فيها لبني عامر بن عوف بن عامر بن عُقيل وبنو تغلب من جملة رعاياهم وبنو عصفور «منهم»[7] وهم أصحاب الإحساء وهي دار ملكهم)[8]. ونسب عن ابن سعيد وهو يتحدث عن عامر بن صعصعة حول

---

(١) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١١، ١٢

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٩٢. ج ٦ ص ١١ / القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٣٠.

(٤) ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ج ٤ ص ٩٢، ح ٦ ص ١١

(٥) للمزيد من التفصيل انظر ابن حلدون، مصدر سبق ذكره، ج ٤ ص ٩١، ٩٢. القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٦٦

(٦) هو أبو الحسن علي بني موسى بن سعيد المغربي زار المشرق العربي مرتين، ومن آثاره العلمية المنشورة كتاب الجغرافيا (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

(٧) أوردها القلقشندي «من بني عُقيل».

(٨) ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ج ٤ ص ٩٢ / القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٦٦.

وجودهم ونفوذهم قوله : (وملكوا أرض اليمامة من بني كلاب حوالي سنة ستمائة وخمسين للهجرة ملكها منهم عصفور وبنوه)[١]. وقد ذكر العمري منهم[٢] القديمات (والنعايم وقبات) وقيس (ودغفل وحرنان وبنو مطرق) وفدوا في الأيام الظاهرية[٣] بصحبة مقدمهم محمد بن أحمد بن (العقدي) بن سنان بن (عقيله)[٤] بن شبانة بن قديمة بن نباته بن عامر، وقد أورد ذلك ابن لعبون[٥] مع بعض الاختلاف، وإن كان قد نقل عن الحمداني، ولكنه زاد (ومن أولاد عقيلة بن شبانة عميرة جد العماير وهو أبو راشد شيخ عُقيل في إمارة محمد بن أبي الحسين... العيوني).

وعدَّد العمري[٦] ديارهم فذكر الإحساء والقطيف وملح وانطاع والقرعا واللهابة وجوده ومتالع. أما الجاسر[٧] فمع أنه نسب عامر إلى بني عبد القيس إلاَّ أنه لم ينف وجود بني عامر بن صعصعة في المنطقة وذكر مقدمهم عند تدفق القبائل العربية إثر ظهور الإسلام (فكان من سكانها بطون من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، من بني عُقيل وكلاب وغيرهم على ما يفهم من كلام الأزهري وابن خلدون وما جاء في «شرح ديوان ابن مقرب») إلى أن قال (وقد تكرر اسم بني عامر بين سكان هذه البلاد وهم في الأصل من بني عبد القيس غير أن انضواء بطون من بني عامر بن صعصعة إلى هذه النواحي واتفاق اسم القبيلتين سبب اختلاطهما)، وحين تحدث

---

(١) ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ج ٢، ص ٣١٣ / القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣٣٠.

(٢) أي من عقيل بن عامر ناقلاً عن الحمداني انظر · مسالك الأبصار، p. 43.

(٣) أي في عهد بيبرس البندقداري. انظر : ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، ق ١ ص ١٢٨.

(٤) أسماء بني عامر التي ذكرها العمري ووضعناها بين أقواس وردت في النسخة التي اعتمدنا عليها على التوالي : النعائل وقبات - دنفل - حرتان وبنو مطرف - القعدي - غفيله، والتعديل مأخوذ من ما نشره الجاسر.

انظر : مجلة العرب، الرياض، ع ٩ - ١٠، س ١٦، ص ٧٧٩.

(٥) فقد أورد قبات (قباث) وحرنان (حرثان) وبنو مطرق (بنو مطرف) ونسب مقدمهم محمد بن أحمد إلى عقيله بن شبانه بن قديمة بن نباتة. انظر . تاريخ ابن لعبون، ص ٢٧، ٢٨

(٦) مسالك الأبصار، p. 43.

ولم يرد ذكر تلك الديار في ما نشره حمد الجاسر من نسخة أياصوفيا انظر : مجلة العرب، ع ٩ - ١٠، س ١٦، ص ٧٧٩.

(٧) المعجم الجغرافي - المنطقة الشرقية، ق ١ ص ٥٧

الجاسر[١] عن منازل بني عامر الهوازنية في عالية نجد حتى الجانب الغربي الجنوبي من الربع الخالي قال (ولاشك أن من فروعها من انساح في جوانب الجزيرة الأخرى).

ويتحدث الحميدان[٢] عن ارتباط اسم بطون بني عُقيل ببلاد البحرين منذ انتقالهم إليها في أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ثم يشير إلى استقرارهم في البحرين وهي تحت حكم القرامطة (إن ترتيب الأحداث يشير إلى أن بطون بني عُقيل عندما غادرت مواطنها الأصلية في نجد استقرت في البحرين حيث كانت هذه البلاد تحكم من قبل القرامطة، أو أنهم انتقلوا إليها مع ظهور حركة القرامطة بعد أن تحالفوا معهم).

وقد تحدث ابن لعبون[٣] عن استعانة القرمطي بعدد من قبائل العرب ذكر منها قبائل عامر بن صعصعة من هوازن.

من النصوص السابقة نتوصل إلى أن بني عامر بن صعصعة كانت لهم علاقة بالبحرين قبل نزوحهم عن نجد بحكم الجوار، ثم بدأوا بالانتقال إلى البحرين أثناء ظهور الحركة القرمطية حتى أصبحت قبائلها ذات نفوذ مؤثِّر في المنطقة سواء في عهد القرامطة أم العيونيين ومن تلاهم أم عندما تولت بنو عُقيل بن عامر حكم المنطقة وهم مما سبق وما سنعرضه من عامر بن صعصعة البادية الرئيسة في المنطقة في ذلك العهد وخصوصًا أن بني عبد القيس أثناء الحكم القرمطي قد ضعف نفوذهم في المنطقة[٤] ومالوا إلى حياة الاستقرار[٥]، ولم يبرز منهم بعد ذلك إلاَّ العيونيون الذين قضوا على القرامطة، وأصبحوا قوة مستقرة في المنطقة.

وأما بقية العمور المنسوبين إلى بني عبد القيس فقد نزحوا على الأرجح إلى عُمان

---

(١) ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، انظر المقدمة التي كتبها الجاسر، ق ١ ص ٢٣، ٢٤.

(٢) إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية، بحث مستل من مجلة كلية الآداب، البصرة، ع ١٥ س ١٩٧٩م، ص ٧٥ - ٧٦.

(٣) تاريخ ابن لعبون، ص ٥٠ - ٥٤.

(٤) بسبب سيطرة القرامطة على القطيف والإحساء.

(٥) يذكر ابن عقيل (أن عبد القيس أهل حواصر وقرى) انظر : الأسر الحاكمة، ق ١، ص ١٨٦، ١٨٧.

(ودخلوا في بني رماح وسكنوا الجبل الأخضر وانتسبوا فيهم)[١]. وحتى لو نسبت عامر إلى بني عبد القيس من ربيعة وهو أمر يصعب ترجيحه فإنهم بالتأكيد من عدنان.

وأما رواية الحمداني من أن بني عُقيل بن عامر (غير عامر المنتفق وغير عامر بن صعصعة) فإنها رواية لم يعتد بها القلقشندي[٢] الذي نسب بني عامر المتقدم ذكرهم إلى عامر بن صعصعة في أكثر من موضع بل ونفى رواية الحمداني عنهم (ولاعبرة بقول الحمداني أنهم غير عامر صعصعة وعامر المتفق بل هم من عامر بن صعصعة) ويسند رأيه هذا أن ابن خلدون[٣] عدَّهم من عامر بن صعصعة وأنهم إخوان المنتفق الذين أرجع نسبهم كذلك إلى عامر بن صعصعة.

وعندما تحدث ابن عبد القادر[٤] عن الجبور في شرق الجزيرة قال (الجبور من عُقيل ابن عامر دخلوا في بني خالد) ولم ينسب بني عامر هؤلاء.

وتناول العديد من الباحثين المعاصرين نسب بني عُقيل هؤلاء، فالعزاوي[٥] عند حديثه عن الأجود[٦] حكام الإحساء ذكر أنهم (من بني عُقيل أخوة المنتفق أو أبناء عمومتهم) ونسب السيابي[٧] الجبور إلى هلال بن عامر بن صعصعة.

ويشير الحميدان[٨] في معرض كلامه عن العصفوريين (على أن بني عامر ينتسبون إلى عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانيين) وعندما تحدث عن إمارة الجبور وعلاقتها بآل عصفور قال: (إنه إذا كانت صلة النسب والانحدار القَبَلي بينهما أمر لا خلاف فيه نظراً لانتسابهما جميعًا إلى قبيلة عامر بن عُقيل)[٩]، كما

---

(١) سالم بن حمود السيابي، إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان (بيروت، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) ص٦٨، ٦٩

(٢) نهاية الأرب، ص ٣٣٠

(٣) العبر، جـ٤ ص ٩٢، جـ٦ ص ١١

(٤) محمد بن عبد القادر الإحسائي، تحفة المستفيد في تاريخ الإحساء في القديم والجديد (الرياض، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م) ق ١ ص ٣٨

(٥) عباس العزاوي، عشائر العراق (بغداد ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) ج ٤ ، ص ٧٦

(٦) هم من الجبور ونسبوا إلى أجود بن زامل أحد حكام الدولة الجبرية لشهرته

(٧) إسعاف الأعيان، ص ٢٩، ٥٦

(٨) إمارة العصفوريين، ص ٧٥.

(٩) عبد اللطيف الحميدان، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية، مستل من مجلة كلية الآداب بالبصرة، ع ١٦ سنة ١٩٨٠م، ص ٣٧

نسبهم ابن عقيل الظاهري[١] إلى عامر بن صعصعة وفنَّد مقولة الحمداني السابقة بالنقد والتحليل إضافة إلى تتبعه عامر التي ذكرها ابن المقرب في شعره في معرض مناقشته لنسب آل عصفور حتى تأكد له أنها من عامر من صعصعة[٢].

كما استشهد أبا حسين[٣] بشعر كل من الكليف، عامر السمين، وابن مشرف لتقرير نسبة الجبور حكام الإحساء إلى عامر بن صعصعة.

كذلك نسب الشبل[٤] دولة الجبور إلى (بني عُقيل من عامر بن صعصعة القبيلة العدنانية المشهورة).

ويتضح من الآراء السابقة اتفاقها على نسبة بني عُقيل إلى عامر بن صعصعة.

واهتمامنا بنسب بني عامر هؤلاء يرجع إلى أن هناك قبائل متفرعة منها تنسب إلى خالد[٥]:

(أ) بنو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[٦]، من أيامهم يوم الفتاة، فيه أغارت بنو عامر على بني خالد بن جعفر فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة[٧].

---

(١) الأسر الحاكمة، ق ١ ، ص ١٤٢ - ١٤٣

(٢) ناقش هذا مستدلاً بشعر بن المقرب انظر . المرجع نفسه، ق ١ ص ٩٦ ١١٥

(٣) علي أبا حسين، الجبور عرب البحرين أو عربان الشرق، مجلة الوثيقة، البحرين ع ٣ س ٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ص ٨٢

(٤) محمد بن عمر الفاخري، الأخبار النجدية، تحقيق عبد الله الشبل (الرياض، بدون) ص ٦١.

(٥) جميع الفروع التي سوف نذكرها يلتقي نسبها بعامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(٦) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب (القاهرة ١٣٤٢هـ ١٩٢٤م) ج ٢ ص ٣٥٣، ٣٥٤/ القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٢٤٢.
ابن حزم، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٨.

(٧) أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢ (مصر ١٣٧٩هـ ١٩٥٩م) ج ٢ ص ٤٤٠
للمزيد من الاطلاع على شهرة بني خالد بن جعفر ومنازلهم انظر محمود شكري الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب تصحيح محمد بهجت الأثري، ط٢ (بغداد، ١٣٤٢هـ ١٩٢٤م) ج١ ص ٢٨٨، ٢٨٩

(ب) بنو خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة[١].

(جـ) بنو خالد بن وبر بن الأضبط بن كلاب بن ربيعة بن عامر[٢].

(د) بنو خالد أحد بطون خفاجة بن عمرو بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر[٣].

تذكر بعض المصادر العراقية[٤] أثناء حديثها عن نسب آل سعدون[٥] زعماء المنتفق أن جدهم الشريف حسن قد نزح من موطنه لخلاف عائلي واستقر في الباطن عند بني مالك إحدى قبائل المنتفق مستجيراً بشيخها شيحان بن خصيفة بن سعدون الذي رحب به ثم سعى (إلى تزويجه من طليعه بنت عبد الله شيخ بني خالد المعروفين وهم رهط من بني مالك) فكان من ثمار هذا الزواج ظهور الزعامة المنتفقية.

ومن تلك الرواية نتوصل إلى وجود بني خالد من بني مالك من المنتفق وقد مرّ بنا نسب المنتفق في عامر بن صعصعة.

مما سبق نستنتج ما يلي :

(أ) أن هناك بطونا تنسب إلى خالد ومتفرعة من عامر بن صعصعة العدنانية.

(ب) أن بطون خالد تلك على الأرجح تعيش مع قومها في شرق شبه الجزيرة وجنوب العراق بعد نزوحهم من نجد.

(جـ) أن هذه البطون أو «أحدها على الأقل» كان له دور في الأحداث العامرية ولم يكن مجرد بطن صغير.

(د) أن بطون خالد من عامر بن صعصعة قد عاش «أحدها على الأقل» مع بني

---

(١) النويري، مصدر سبق ذكره، ج ٢ ص ٣٥٣، ٣٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢ ص ٣٥٣، ٣٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢ ص ٣٥٥، ٣٥٦.

(٤) جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة (بيروت ١٣٩١هـ ١٩٧١م) ج ١ ص ٣١، عبد الله الناصر، تاريخ السعدون (الناصرية ١٣٤٠هـ ١٩٤١م) ص ١٢، ١٣.
سليمان فائق، تاريخ المنتفق، ترجمة محمد خلوصي الناصري (بغداد ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م) ص ٧٣-٧٤

(٥) عُرفوا بآل شبيب ثم آل مغامس ثم آل سعدون في وقتنا الحاضر.

عُقيل بن عامر[١] واختلطوا بهم بصلة القرابة والجوار.

(هـ) أن من المحتمل أن ابن مشرف[٢] قد بنى على هذه الصلة والتداخل فنسبهم إلى عُقيل بن عامر عندما قال :

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم   قبائل شتى من عُقيل بن عامر[٣]

كما تأثر بها ابن لعبون[٤] من قبل فنسب خالد الحجاز عن مقدمهم إلى الإحساء إلى بني عامر[٥] من عرب بيشة وعدَّد فروعهم إلى أن قال (كل هؤلاء في عُقيل).

ومن هذا يرجح لدينا وجود قبيلة خالدية من عدنان في المنطقة قبل مقدم خالد الحجاز ولا ينفي وجودها اختلاطها مع قومها، وسوف نتطرق لذلك بمزيد من التفصيل اعتماداً على دراسة ومقارنة ما توفر لدينا من معلومات.

الرأي الثالث : نسبة بني خالد – موضوع الدراسة – إلى بني مخزوم من قريش العدنانية :

ذكر العمري[٦] بني خالد وعرفهم بعرب حمص «مقولة الحمداني» وأنهم يدَّعون النسب إلى خالد[٧] «ابن الوليد» وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه ولعلهم من ذوي قرابته من بني مخزوم وكفاهم ذلك فخراً أن يكونوا من قريش.

وقد نسبهم القلقشندي[٨] إلى بطن من بني مخزوم من قريش العدنانية وأنهم رهط

---

(١) على افتراض أنهم ليسوا من عامر بن عقيل بل يجتمعون بها في عامر بن صعصعة

(٢) هو الأديب الفقيه أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي النجدي الإحسائي ولد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، للمزيد من التفصيل انظر . الجاسر، مؤرخو نجد من أهلها، مجلة العرب، الرياض، ع ١١ س ٥، ١٣٩١هـ ١٩٧١م، ص ١٠٥٣ - ١٠٥٤

(٣) أحمد بن علي بن حسين بن مشرف، ديوان ابن مشرف، (القاهرة، بدون) ص ٦٩.

(٤) فإنه قد نسب خالد هؤلاء في موضع آخر إلى بني لام انظر تاريخ ابن لعبون، ص ٣١، ٣٢

(٥) لم ينسب عامر هؤلاء، ولكنه كان يعدد بعض فروع عامر بن صعصعة، انظر : المصدر نفسه ص ٢٩ ٣٣

(٦) مسالك الأبصار، p 34

(٧) وقال في موضع آخر وهو يتحدث عن انتماء بني مخزوم إلى خالد بن الوليد (وكذلك ادعى ذلك خالد بالحجار وخالد حمص وغير هؤلاء) مسالك الأبصار، p.49

(٨) نهاية الأرب، ص ٢٤٢

خالد بن الوليد ثم أورد رواية الحمداني السابقة عنهم، وهناك[١] من اعتبر بني خالد بطنًا من مخزوم العدنانية ثم ذكر انتشارهم في العراق ونجد والشام وبلاد أخرى بادية وحاضرة.

وهذه الرواية تنسب بني خالد جميعًا دون استثناء إلى بطن واحد، وهذا مخالف للواقع على الأرجح سواء نسبناهم إلى بني مخزوم أم غيرهم وقد رد العزاوي[٢] على مقولة انقطاع عقب خالد بقوله (وفي ابن الأثير[٣] أن ذرية خالد المخزومي «رضي الله عنه» قد انقرضت. ولكن السبكي وعبد الغافر والسمعاني والبقاعي نصوًا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثير من أكابر رجالها وما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة المنورة وليس على وجه الإطلاق).

أما المؤرخ العثماني صبري[٤] فعندما تحدث عن نسب بني خالد قسمها إلى قسمين أحدهما : (ينتهي إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه)، والثاني : (فينتهي إلى إخوته وأبناء عمومته وكلاهما من جماعة بني مخزوم[٥] من قريش).

ويذكر كذلك أن مقاليد السلطة في نجد حتى نهاية القرن الثاني عشر[٦] محصورة في أسرة مخزومية من أبناء عمومة خالد بن الوليد إلى أن قال : (ثم انتقلت مقاليد الأمور إلى محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن ابن الوليد[٧] وظل الحكم في أيدي هذه السلالة[٨] حتى تولت الأمر الدولة السعودية.

---

(١) العزاوي، مرجع سبق ذكره، جـ٤، ص ١٩٨ جابر جليل المانع، مسيرة إلى قبائل الأهواز (البصرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ص ٧٤.

(٢) عشائر العراق، ج ٤، ص ١٩٨، ١٩٩.

(٣) لعل العزاوي يعتقد أن الحمداني، اعتمد في مقولته تلك على ما ذكره ابن الأثير.

(٤) هو أيوب صبري باشا توفي سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م. زار الحجاز واختلط بأهله، له مؤلفات عديدة تتعلق بشبه الجزيرة العربية

(٥) أيوب صبري باشا، مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتعليق أحمد فؤاد متولي، والصفصافي أحمد المرسي (الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ج ٢ ص ٣١٧.

(٦) ليست في النص.

(٧) اتضح من النصوص التي بعده أن ترتيب النسب ينتهي إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ولا أدري هل الاختلاف من المؤلف أم عند الترجمة للمزيد من الإيضاح انظر المرجع نفسه، ص ٣١٨-٣١٩.

(٨) يقصد أسرة آل عريعر.

وحين تحدث صبري عن آل عريعر عـدَّهم أبناء عمومـة أمراء بني خالد فـي حماة وبادية الشام[١].

ويتضح مما سبق أنَ بني خالد الذين ينسبون إلى بني مخزوم هم خالد (حمص) ولم يعترض أحد على هذا، إنما الاعتراض على نسبتهم إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه.

والذي يجعـلنا نستعـرض نسب خالد (حمـص) المخزومية وهي في الـشام الرواية السابقـة التي تنسب بنـي خالد موضوع دراسـتنا وأمرائهم آل عـريعر إلى بني مـخزوم، وكذلك اعتبار العزَّاوي ومـن تبعه بني خالد جميعًا وبدون استثناء من بني مخزوم، كما عدَّهم ابن بسام[٢] من عدنان ورجح أنهم قبـيلتان (أحدهما قرشية مـخزومية وهي التي بالشام ونواحيه). بالإضـافة إلى أن ابن عبد القادر[٣] يذكر عند استيلاء الـعثمانيين على الإحسـاء أنه (كـان من جمـاعتـهم جمـاعة مـن بني خالـد جاءوا بهـم من بادية الـشام فأنزلـوهم الرجراجـة تعزيزًا لعـساكر الـدولة، وهذا أول قدوم بنـي خالد إلى الإحسـاء وذلك في منتصف القرن العاشر من الهجرة[٤])، كما أشار إلى هذا الدبَّاغ[٥] عندما قال (وفي أثناء مرور العثمانيين ببادية الشام التحق بهم جماعة من بني خالد، فنزلوا الإحساء وغيرهم فكان لهم فيما بعد شأن في تاريخ هذه البلاد).

وعلى كل حال فرواية كل من ابن عبد القـادر والدباغ تشير إلى قدوم بني خالد من الشام[٦] ولا تنسبهم، وسوف نناقش هذه المقولة عند حديثنا عن فروع بني خالد.

---

(١) المرجع نفسه
(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام، علماء نجد خلال ستة قرون (مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) جـ٢، ص ٦٣٦
(٣) تحفة المستفيد، ق ١ ص ١٤
(٤) مع أنه ذكر أن آل حميد بطن من خالد الحجاز ثم نسب معظم فروع بني خالد إليهم انظر : المرجع نفسه، ص ١٢٣
(٥) مصطفى مراد الدباغ، قطر ماضيها وحاضرها (بيروت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١) ص ١٦٧
(٦) يأخذ ابن عقيل بهذا الرأي على احتمالين
(أ) أن يكونوا جميعًا من عرب الشام
(ب) أن يكون بعض منهم من الشام والبقية وفدت إليهم من نجد انظر الأسـر الحاكمة، ق ٢، ص ٥٥، ٥٦

مجمل الآراء السابقة

ومما سبق نستخلص في نسب بني خالد في الإحساء موضوع بحثنا الآراء التالية :

أولاً - من عدّها قحطانية :

(أ) من نسبها[(١)] إلى طيئ من قحطان والأرجح أن هذا ينطبق على زعمائهم آل حميد[(٢)] وكذلك فروعهم من خالد الحجاز مثل الدعم وآل جناح.

(ب) نسبتها إلى بني مهدي من جُذام، وهذا أمر محتمل في أحد فروعها وهو آل صبيح[(٣)].

ثانياً - من عدّها عدنانية :

(أ) من نسبها[(٤)] إلى عامر بن صعصعة من هوازن العدنانية. وهذا النسب ينطبق على البطون الموجودة في المنطقة قبل مقدم خالد الحجاز مثل الجبور والعماير.

(ب) من نسبها[(٥)] إلى بني مخزوم القرشية العدنانية وتعميم هذا النسب على جميع بني خالد أمر بعيد الاحتمال.

أما رواية أيوب صبري فحديثة العهد، وليس هناك ما يسندها خصوصًا أنه أوصل نسب آل عريعر إلى خالد بن الوليد - رضي الله عنه - المختلف في بقاء عقبه، ثم إن هذا الانتساب لو كان صحيحًا لاعتز به آل عريعر ولذكره مؤرخوا المنطقة من معاصريهم لشرف هذا النسب وعلو منزلته.

---

(١) المغيري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٨ - ٢٨٩.
ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، ق ٢، ص ٤٨ - ٤٩.

(٢) سنتكلم عن نسبهم بالتفصيل

(٣) سأناقش هذا عند ذكر فروعها

(٤) عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام، علماء نجد، ج ١ ص ٢٤٦، ج ٢ ص ٥٤٢ - ٥٤٣، ج ٣ ص ٨٥٧
حمد إبراهيم الحقيل، كنز الأنساب ومجمع الآداب، ط ٨ (الرياض ١٤٠١هـ ١٩٨١م) ص ١٤٤.
محمود شاكر، شبه جزيرة العرب، نجد - ، (بيروت، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م) ص ١٠٢.

(٥) العزاوي، مرجع سبق ذكره، ج ٤ ص ١٩٨
أيوب صبري، مرجع سبق ذكره، ج ٢ ص ٣١٧
المانع، مرجع سبق ذكره، ص ٧٤ .

أما روايــة العزاوي فـيمكن أن تـنطبق على خـالد الشـام فقط ولا عـلاقة لهـا على الأرجح ببني خالد في نجد والإحساء.

(جـ) من نسـبها إلى بني عبـد القيس العدنـانية وذهب إلى هذا أحد المعـاصرين[١] ورسم شجرة تفرعهم من عبد القيس.

وهذا الرأي لم أجد مـا يسنده من المصادر التـي قبله إلاّ إذا كان يستـند على أن بني عبـد القيس هم سكان المـنطقة الأوائل ولـم يـذكر لهم هجـرة عن المنطقة وأن بنـي خالد امتداد لهم وهـذا اسـتناد ضعيف ولا يمكن الاعتـماد عليه في نسـبة بـني خـالد إلى بني عبد القيس نتيجة لما يلي :

١ - أن المنطقة كـانت منذ القدم تسكنها قـبائل أخرى[٢] كتمـيم وبكر بن وائل والأزد، فلم تقتصر على بني عبد القيس وحدهم.

٢ - هجرة بعض القبـائل الأخرى في فترات متلاحقـة مثل عامر بن صعصعـة الهوازنية إلى المنطقة بحكم الجوار وأثناء ظهور حركة القرامطة.

٣ - وجود قبائل خالدية تنسب إلى عامر بن صـعصعة في المنطقة أو في المناطق المجاورة لها.

٤ - أن هناك بعـضًا من خالد الحـجاز قدم إلى المنطـقة في عصر مـتأخر ولازال يحـتفظ باسمه حتى اليوم كآل جناح والدعم وغيرهم.

أما بالنسبـة لرأي الجاسر[٣] من أن العمـاير من بني خالد ينـسبون إلى عبـد القيس فأمر محـتمل ولكن هناك من الشواهـد ما يضعفه. فرواية الســيابي[٤] عن عمـور بني

---

(١) محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود (بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢) ص ٧١.

(٢) عبد الرحمن عبد الكريم العاني، سكان البحرين عند ظهور الإسلام، بحث مستل من مجلة الوثيقة، البحرين، ع ٧، ص ٤ شوال ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ص ٥٧ ٦٨
الجاسر، المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية، ق ١ ص ٤٨ ٥٢

(٣) المعجم الجغرافي المنطقة الشرقية، ق ١ ص ٥٧ / جمهرة أنساب الأسر المتحضرة (الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ق ١ ص ٢١٠

(٤) انظر ص ٥٠ من الدراسة

عبد القيس وهجرتهم لعُمان وتغلُّب القرامطة على بني عبد القيس في الإحساء والقطيف ومحاولة إبادتهم كلها تدل على زوال بني عبد القيس كقوة قَبَلية، مما دفع بقاياهم إلى الانضواء تحت القبائل المجاورة أو الاستقرار والتحضر في الإحساء والقطيف أو الهجرة هربًا من القرامطة، فإن وجدت بقايا لبني عبد القيس فالأرجح أنها ذابت في العديد من القبائل ومن ضمنها بنو خالد ولم يعد لها أي فرع مستقل في بني خالد يمكن أن ينسب إليها.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم من نسبها في قحطان أو عدنان من المعاصرين لم ينف وجود من ينظم إليها من قبائل أخرى بسبب الاختلاط والتحالف القَبَلي.

وقد أشكل هذا الأمر على الدبَّاغ[1] فنسب بني خالد إلى قحطان ثم نسب قحطان إلى عدنان! وذكر الحقيل[2] رأيًا آخر يتضمن تشكل بني خالد من أخلاف قحطانية وعدنانية دون تفصيل ولكنه عندما تحدث عن الفروع نسب بعضها إلى القبائل المعاصرة[3].

---

(١) قطر ماضيها وحاضرها، ص ٨٧.

(٢) حمد إبراهيم الحقيل، زهرة الأدب في معرفة أنساب ومفاخر العرب، (القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) ص ٨٥.

(٣) سنناقش هذا عند ذكر فروعهم.

مناقشة الآراء الواردة سلفًا على ضوء الحقائق والأحداث التاريخية

ومن خلال ما سبق من استعراض ومناقشة لمصادر ومراجع الأنساب بصفة عامة يتبين أن قبيلة خالد الحجازية القحطانية على الأرجح وقبيلة خالد العامرية العدنانية هما القبيلتان اللتان يمكن نسبة بني خالد موضوع دراستنا إليهما معًا بسبب التداخل أو إلى إحداهما بعد أن استبعدنا فيما سبق الافتراضات الأخرى.

ومع غياب النص الوثائقي الصريح الذي يقرر تلك الصلة فإنها تبقى محصورة في إمكانيتها دون إثباتها أو نفيها بصورة قاطعة إلاّ إذا تمكنا من العثور على علاقة مباشرة[١] توضح تلك النسبة والصلة وتبرزها إلى حيز الوجود.

وهذا ما سوف نناقشه في الصفحات التالية اعتمادًا على تتبع واستقراء الأحداث والشواهد التاريخية المتوفرة لدينا خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي بصفة خاصة مبتدئين بالصلة المباشرة لبني خالد المعاصرين بخالد الحجاز لبروزها على أن تكون تلك الصلة منطلقًا إلى بحث وجود بني خالد العامرية العدنانية في تلك الفترة وصلتها بخالد المعاصرة وفق الشواهد والدلائل التالية :

(أ) هناك عدة بطون من بني خالد المعاصرين تطابق أسماءها بطون بني خالد الحجاز، كآل جناح، وآل مقدام، والدعم.

(ب) الرواية المحلية عن بعض بطون قبيلة الشلاوي المعاصرة[٢] أن اسمها مأخوذ من كلمة «شلوة حرب» أي تلك الفئة التي تخلفت من القبيلة الأم، والمراد أنهم تخلفوا عن قبيلتهم بني خالد عند نزوحها[٣]، والمعروف أن منازل هذا الفرع في وقتنا

---

(١) ترىط ىصورة فعلية بين ىىي خالد المعاصرىں والقبيلتين الخالديتين السابقتين من حيث تطابق الأسماء في الفروع مما لا يدع مجالاً للمصادفة، وحدة الموطن، ثبوت الهجرة، التعاصر والتقارب الزمني. إلخ.

(٢) قبيلة الشلاوى عبارة عن قسمين أحدهما حديث الصلة بها هم الحرث المعروفون والآخر يدعى ىىي حالد وهم المقصودون في تلك الرواية المحلية

(٣) ذكر أن القبيلة الأم نزحت حهة ترح ىالقرب من بيشة، ومن المحتمل أن ذلك النزوح كان حهة الشرق، للاطلاع على تلك الرواية وىىي حالد قبيلة الشلاوي انظر حمد الجاسر، قبيلة ىلحارث ىلادها وفروعها، مجلة العرب، الرياض، ع ٨ س ٦ ص ٦٠٩

الحاضر في نواحي ترج بالقرب من بيشة[١].

(جـ) الأسر النجدية الخالدية، قد يكون استقر بعضها في نجد أثناء نزوح خالد الحجاز إلى شرق شبه الجزيرة العربية أو قبله[٢]، إلاَّ أن هناك الكثير من تلك الأسر تذكر مقدمها من الإحساء مثل العرافا[٣] أهل مزعل في العرض، وعائلة الشدي[٤] في حريملاء بالمحمل وغيرهم.

وهذا النزوح يحصل غالبًا نتيجة للاضطرابات السياسية في الإحساء.

(د) تتبع المصادر الموجودة لدينا منذ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي على شحة معلوماتها ترجح هذا الاحتمال وتجعله الأقرب إلى الصواب على ضوء ما فيها من معلومات.

فقد أورد ابن فهد[٥] خبرًا عن بني خالد في حوادث سنة ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م وهو قيام (جماعة من عرب بني خالد) بمهاجمة معسكر أو حملة الشريف إبراهيم بن بركات ابن حسن بن عجلان عم الشريف بركات وقايتباي[٦] زعيم مكة وكان ذلك الهجوم كبيرًا ومخططًا له إذ لم ينج من تلك الهجمة إلاَّ الشريف نفسه بعد أن أخذ ما معه من خيل ونقد، كما ترامت أخباره إلى زعيم مكة وأخيه بركات الموجود في الشرق مهاجمًا قبيلة عُتَيْبة. ويفهم مما أورده ابن فهد أن بني خالد هؤلاء جماعة كبيرة ولها وزنها فقد اعتقل الشريف قايتباي أحد المحسوبين على بني خالد هؤلاء وهو إبراهيم بن سكران من

---

(١) حمد الحاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية (الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ق ١ ص ٤٠٤.

(٢) أي قبل مقدم خالد الحجاز

(٣) للمزيد من الاطلاع على نسب العرافا وكيفية استقرارهم في العرض انظر : سعد بن عبد الله بن جنيدل، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - عالية نجد - (الرياض ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م) ق ٣ ص١١٨٤-١١٨٥/ الجاسر، جمهرة أنساب الأسر، ق٢ ص٥٧٨-٥٧٩./ مجلة العرب، ع ١-١٢، س ٩ ص ٧٩٣.

(٤) توجد عائلة الشدي خارج حريملاء أيضًا ولكني أفردت الشدي من حريملاء بالذكر لأني اعتمدت على رواية أحدهم وهو الأستاذ محمد بن الشدي رئيس جمعية الثقافة والفنون حاليًا، للمزيد من الاطلاع، انظر : الجاسر، جمهرة أنساب الأسر، ق١ ص ٤٠٥

(٥) عبد العزيز بن عمر بن محمد القاسمي «ابن فهد»، بلوغ القرى بذيل اتحاف الورى بأخبار أم القرى، مخطوط ميكروفيلم بدارة الملك عبد العزيز - الرياض - تحت رقم ٢٠٧، حوادث سنة ٩١٠هـ.

(٦) هو قايتباي بن محمد بن بركات، للمزيد من الاطلاع عن أشراف مكة في تلك الفترة انظر : أيوب صبري، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ١١٦.

ذوي المناصب لديه وزوج بـه في النهاية في سجن الـقنفذة حتى يرد بنو خـالد هؤلاء ما استولـوا عليه أو (تفرق) قيـمة السداد على جـماعته، ولم يـذكر ابن فهد ما حـدث بعد ذلك ولم يشر إلى أية غارة انتقامية مباشرة من قبل الأشراف ردًا على تلك الحادثة.

وقـد ورد ذكر بنـي خالـد من هُذَيـل الذين-لايزالـون معـروفين فـي سراة الطـائف وسفوحها الغربيـة، وأن لهم مناوشات مع أمراء مكة[١]، ولا نعتقد أن بـني خالد الذين ذكرهم ابن فـهد ينتسـبون إليهم لأنه يشـير في مجمـل العبارة إلى عرب بـني خالد وأن جماعة منهم فقط هي التي قامت بذلك الهجوم، ثم إن خالد هُذَيل مجرد فرع صغير[٢]، كما أن ابن فهد[٣] عندما تعرض لقبيلة هُذَيل ذكـرها بالنص ولم يشر إلى أحد بطونها لشهرتـها على ما يبدو لـديه. وتوحي مجريات الحـادثة السابقة إلى أن بنـي خالد هؤلاء كانت مـنازلهم إلى الجنوب من مـكة في المنطقة المحـصورة[٤] ما بين بـيشة في الـشرق والقنفذة على الساحل.

كما يتحدث الجزيري[٥] في حوادث سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م عن حمـلة ضخمة قام بها الشـريف حسن بن أبي نمـي على عربان الظفـير وبني لام، وأشار إلـى أن سبب هذه الغزوة هو اعتداء تلك القبائل عـلى قافلة المدينة المنورة لموسم سنة ٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م، ثم ذكر أن من نتـائجها (تشـتت بن لام وتمزقوا كل ممـزق في أطراف الحسا وتتـبع آثارهم)، ويبـدو أن بني خالد كـانوا من ضـمن القبـائل التي هاجـمها الـشريف وإن لم يذكـرهم الجزيري بالاسم نظرًا لأنه لم يفصل بطون وقبائل بني لام بل أجملهم بعبارة (طائفة بني لام)[٦] لأنه يدخل بني خالد في لام نصيًا، فعند حديثه عن غزوة أخرى خاضها الشريف أبو نمي بن بركات سنة ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م ضد بني خالد قال (ولم يحضر الموسم لـغيبته

---

(١) ورد ذلك في المقدمة التي كتبها الجاسر في الأسر الحـاكمة، انظر: ابن عقيـل، مرجع سبـق ذكره، ق١ ص٢٤

(٢) الجاسر، معجم القبائل، ق ٢ ص ٨٧٩

(٣) بلوغ القرى بذيل اتحاف الورى، حوادث سنة ٩١٢هـ

(٤) الواقع أن مسـاكنهم هذه على الأرجح مقاربة لمساكن بني خالد الشلاوي والـذين ذكرنا صلتهـم بخالد الحجار كما تذكر الرواية المحلية

(٥) الدرر الفرائد المنظمة ص ٩٦١

(٦) المصدر نفسه

بالشرق لحرب فئة تدعى بني خالد من طوائف عربان بني لام، وكسرهم ويقال أنه قطع أعناق نحو المائة والخمسين منهم واعتقل بعض أكابرهم)[١].

أشارت الوثائق العثمانية[٢] المتعلقة بالإحساء منذ بداية حكمهم الأول للمنطقة إلى وجود قبيلة خالدية كبيرة في تلك المنطقة.

وتظهر تلك الوثائق قوة القبيلة الخالدية وتبرزها كقوة رئيسة تزعمت المقاومة المحلية ضد الوجود العثماني الأمر الذي دفع العثمانيين إلى محاولة احتوائها بتعيين عدد من زعمائها كحكام ألوية في المنطقة[٣]. ومن أبرز تلك الألوية لواء البادية[٤]، الذي أنيط بالشيخ سعدون آل حميد وأحيانًا أخيه[٥]، بل إن تلك الوثائق تشير إلى تعيين بعض زعمائها في ألوية البصرة[٦] وإلى أن نشاط القبيلة في شمال الإحساء وصل حدًا جعل ولاة بغداد يتذمرون من وجود الزعماء الخالديين في منطقتهم بعيدًا عن ألويتهم التي عينوا عليها في الإحساء[٧].

إن النظرة المتأنية لهذه المعلومات تدفعنا للتساؤل حول بني خالد الذين قاتلهم الأشراف وعدّهم الجزيري من بني لام، والمفترض أنهم بنو خالد الحجاز بحكم صلة النسب لاسيما أن ابن لعبون عند ذكرهم أشار إلى مقدمهم من جهة بيشة هل يكون هؤلاء هم نفس القبيلة الخالدية التي تحدثت عنها الوثائق العثمانية؟ ولو توصلنا إلى رد إيجابي يثبت هذا التساؤل لأمكن لهذه المعلومات واستنتاجاتها أن تعزز لدينا رأي من نسب خالد المعاصرة إلى خالد الحجاز، ومع أنه ليس لدينا نص قطعي ينفي أو يثبت

---

(١) المصدر نفسه، ص ١١٢٤، ونلاحظ أنهم كانوا شرق مكة بمسافة طويلة حيث لم يعد الشريف إلى مكة من غزوته تلك إلا في شهر ذي القعدة.

(٢) معظم هذه الوثائق موجود في دفتري مهمة بأرشيف رئاسة مجلس الوزراء باستانبول، ويعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وسوف أستعرض بعضًا منها لاحقًا.

(٣) مهمة دفتري حكم ١١٤٦ تاريخ ٢٣ شعبان ٩٦٧هـ.

(٤) Jon e. Mandaville, The ottoman province of Al-Hasa in the sixteenth and seventeenth centuries" Journal of the American Oriental Society, 90.3 (1970); p. 502.

(٥) ذيل مهمة دفتري ٣ صفحة ١٣٠ بتاريخ ٢٢ صفر ٩٨٣هـ. - Mandaville, op. cit. p. 500

(٦) مهمة دفتري ٤ حكم ٤١٢ بتاريخ ٣ رجب ٩٦٧هـ.

(٧) ذيل مهمة دفتري ٢ صفحة ٥٠٢ بتاريخ ٩٨٣هـ. - Mandaville, op. cit. p 499-500

تلك النسبة المطروحة إلاّ أنه من المستبعد أن تكون خالد التي تحدثت عنها الوثائق العثمانية من خالد الحجاز فقط للاعتبارات التالية :

١ - اتساع النشاط الخالدي في تلك الفترة يشمل المنطقة الممتدة من الحجاز مروراً بنجد حتى الإحساء ويمتد شمالاً في المناطق العراقية حتى بغداد، وجنوبًا إلى عُمان، مما يدفعنا إلى احتمال أكثر من قبيلة خالدية تشارك فيه.

٢ - في الوقت الذي كان فيه الأشراف في صراع مع بني خالد بمفردهم أو ضمن بني لام أثناء العقد السابع من القرن العاشر الهجري[1] كان زعماء بني خالد في الإحساء يعيشون وضعًا متقلبًا بين الثورة ضد العثمانيين ومهادنتهم بقبول ما يعرضونه عليهم من مناصب ومغريات، وكان يحكم هذا الوضع مدى قوة الوجود العثماني في المنطقة.

٣ - تذكر الوثائق العثمانية أن الشيخ محمد بن عثمان (من زعماء المنتفق) قد ثار على الولاة العثمانيين وانضمت إليه قبائل لام وشمّر وأن تلك القبائل الثائرة قد هاجمت فرع العماير الخالدي لوقوف بني خالد بزعامة سعدون آل حميد إلى جانب العثمانيين، ولكن انضمام (مهنًا الخالدي حاكم لواء اللام؟)[2] جعل شمّر ولام تتخلى عن محمد بن عثمان وتهاجم معسكره. مما يرجح أن بني خالد هؤلاء ليس لهم علاقة ببني لام.

٤ - لم تكن علاقة الأشراف بولاة الإحساء العثمانيين في تلك الفترة علاقة جيدة تسمح بقيام علاقة بينهما ضد النشاط الخالدي، حتى إنه أشيع قيام تحالف بين الشريف ضد الوجود العثماني في شرق شبه الجزيرة العربية ومن ضمنه البصرة[3].

٥ - يفهم من كلام الجزيري أن بني لام وبني خالد «الحجاز» من ضمنهم ليس لهم علاقة بالإحساء قبل سنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦م وأن وصولهم إلى أطرافها أمر غير معتاد، ولكن هزيمتهم القاسية من الشريف ومطاردته لهم هي التي أجبرتهم على ذلك.

---

(١) انظر ص ٦٤ من الدراسة.

(٢) Mandaville, op cit p 500.

(٣) Loc cit

ويطابق هذا ما ذكره ابن لعبون[١] عن ارتيادهم لمنطقة الخرج قـادمين من جهة بيشة أثناء ولاية العثـمانيين على الإحساء، أي عـلى أقدم تاريخ في النصف الثـاني من القرن العاشر الهجري[٢] السادس عـشر الميـلادي وإشارته بأنهـم من بني لام. أما مـا ذكره[٣] المغيري من انخزال فـرقة منهم إلى نجد مع بني لام في القرن االتـاسع الهجري وأنهم هم الذين عناهم جعيثن اليزيدي في قصيدته التي يمدح فيها أجود بن زامل الجبري :

ونجـد رعـا ربعـي زاهـي فـلاتـهـا　　　على الرغم من سادات لام وخالد[٤]

فلا يتعارض أن صح مع الأقوال السابقة، إذ إنه ذكر نزوحهم إلى نجد ولم يشر إلى الإحساء ولا حتى الخـرج، غير أن هذا البيت قيل في القـرن العاشر حين رثى[٥] الشاعر مقرن بن زامل الجـبري (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م). بالإضافة إلى أن المغيـري ذكر في نفس الصفحة عن بني خالد (وقد انخزلوا في القرن العاشر وصاروا بادية للخرج).

٦ - ومهما يكن تاريخ وصول بني خالد المـعدودين في لام إلى نجد إلاَّ أنهم لم يستقروا فيهـا، فقد نزحت بعـض بطون بني لام ومن المحتـمل أن من ضمنها بـني خالد[٦] اللامية[٧] الأصل إلى غربي عُمان في مطلع القرن الحادي عشر على أقرب تقدير إذ يرد وجود بني خالد مـرتبطًا ببني لام في عُمان أثناء عهد السلـطان ناصر بن مرشد اليـعـربي (١٠٣٤ - ١٠٥٠هـ/ ١٦٢٥-١٦٤١م) حـيث قـامـوا بمحـالفـته ضـد

---

(١) تاريخ ابن لعبون، ص ٣٢، انظر كذلك، ص ١٧ من الدراسة.

(٢) حيث قال آخر القرن العاشر استولى العثمانيون على الإحساء ثم ذكر مقدم بني خالد في تلك الأثناء.

(٣) المنتخب، ص ٢٩٣.

(٤) يتحدث عن تمكن قومـه من ارتياد ورعي أفضل الأماكن الرعوية في نجد بدون رضا أو مـوافقة شيوخ بني لام وخالد.

(٥) ابن لعبون، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢.
حمد الجاسر، مدينة الرياض (الرياض ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ص ٨٣.

(٦) ينسب السيابي بني خالـد في عُمان إلى جعفر بن كلاب العامرية العدنانـية، إلا أنه قد يكون المقصود أهل الوادي المستقرين في الشرق والمسمى الوادي باسمهم. انظر إسعاف الأعيان، ص ٥٩

(٧) هناك احـتمال ضعـيف هو أن تكون خـالد تلك لا علاقـة لها ببنـي لام وأن عبارة الجزيـري (من طوائف عربان بنـي لام) تعني من حلفـائهم أو أنها محـرفة من «من طوارف عـربان بني لام» إن لم تكن مـغلوطة لمعرفته بوجود من يـتبع بني لام من خالد في النسب وهم بنو خالد الحجـاز على الأرجح مما دفعه إلى هذا الاعتقاد، لاسـيما أن بيت جعيثن اليـزيدي السـابق الذي فصل بين بني خالد ولام وإن كـان لا ينفي الصلة قطعيًا بينهما فإنه لا يثبتها.

البرتغاليين وضد الجبور الذين كانوا يشنون هجماتهم قادمين من الإحساء بزعامة ناصر بن قطن الجبري بمشاركة من ابن حميد[١] زعيم بني خالد في الإحساء ولا يستبعد أن يكون هذا النزوح إلى عُمان قد تم بعد أن تعقبهم الأشراف مسافات طويلة جهة الشرق إثر هزيمتهم لهم، ثم تابع نزوح بني لام عن نجد حيث حلّوا في العراق[٢] وعلى هذا فلم يبق من بني خالد المرتبطين ببني لام في نجد والإحساء على الأرجح إلاّ أسر متحضرة مثلها كمثل بقية الأسر اللامية الأصل المتحضرة في المنطقة[٣].

٧ - عند استعراض[٤] Mandaville لعلاقة العثمانيين ببني خالد في تلك الفترة جزم بوجود بني خالد في المنطقة قبل مقدم العثمانيين، بل ورجح في أكثر من موضع أنهم كانوا يديرون الإحساء قبل وصول العثمانيين سنة ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م وأن ما حدث بين الطرفين كان عبارة عن مساومة مع قادة القبيلة المهزومة إذ إن هؤلاء القادة في مقابل تعاونهم ستبقى لهم أراضيهم ومشيختهم مما يدل على وجود خالدي في المنطقة قبل العهد العثماني.

٨ - تعرّف الوثائق العثمانية[٥] زعماء بني خالد بأنهم آل حميد بالنص الصريح في بداية النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلاد، وإذا نظرنا إلى الرواية المحلية[٦] لوصول آل حميد إلى المنطقة وتزعمهم لبني خالد نلاحظ

---

(١) حميد بن محمد بن رزيق، الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان، تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ص ٢٢١ - ٢٢٤.
مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ص ١٣٨-١٤١
سرحان بن سعيد الأزكوي، تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق عبد المجيد حسيب القيسي (القاهرة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ص ١٠٦.

(٢) الفاخري، مرجع سبق ذكره، ص ٧٦.

(٣) الجاسر، معجم القبائل، ق ٢ ص ٦٨٩.

(٤) «The Ottoman Province of Al Hasa» P. 486., 488, 499, 503

(٥) انظر هامش ص ٦٥ من الدراسة، وسوف نستعرض بعض هذه الوثائق لاحقًا.

(٦) هذا ما ذكره لي الشيخ فهد بن نايف آل عريعر عندما سألته عن كيفية وصول آل حميد إلى زعامة بني خالد. وسوف نذكر المزيد مما ذكره الشيخ فهد عند كلامنا عن آل حميد.

أنهم استولوا على الزعامة الخالدية التي كانت من قبل في بيت يدعى بني الضبة وهذه الرواية فيها دلالة على وجود قبيلة خالدية في الإحساء لها زعامة مستقلة قبل مقدم آل حميد وأن هذه الزعامة كانت قديمة نسبيًا حيث أن العثمانيين عندما وصلوا إلى المنطقة لم يشيروا إلى زعامة منافسة لآل حميد في بني خالد، ولو كان لبني الضبة أي دور سياسي في الزعامة الخالدية لاستغله العثمانيون أثناء ثورات آل حميد المتكررة عليهم ولعل هذا ما يدفعنا إلى الإعتقاد أن زعامة آل حميد لبني خالد قد تمت منذ وقت بعيد بحيث أنه عندما وصل العثمانيون إلى المنطقة كان دور بني الضبة قد تلاشى نهائيًا. ويعني هذا وجود قبيلة خالدية منذ بداية القرن العاشر في المنطقة[١] على أقرب تقدير.

٩ - تتحدث المصادر البرتغالية عن حملات قاموا بها ضد ميناء نيكولا «النخيله، نخيلوه[٢]»؟ أحد موانئ بني خالد سنة ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م - ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م[٣].

كما تذكر أن تلك الحملات قامت نتيجة لمقاومة بني خالد البحرية للوجود البرتغالي في المنطقة، وكانت نتيجة تلك الحملات هزيمة البرتغاليين بعد أن منوا باعترافهم بعدد كبير من الخسائر البشرية[٤] إضافة إلى إنهاء وجودهم البحري في الميناء[٥]. والذي يهمنا من هذه الأحداث هو قوة بني خالد البحرية وتمرس أحد فروعهم على الأقل في فن الملاحة والمعاركة البحرية ولعل في هذا ما يدل على قدم وجودهم في المنطقة حيث إن انتقال قبيلة ما من حياة البادية والترحال إلى ممارسة

---

(١) سواء كانت الزعامة الخالدية في بني الضبة أم قد انتقلت إلى آل حميد.

(٢) يذكر أنها على ساحل جزيرة العرب، ولم نجد مكانًا بهذا الاسم على الساحل الغربي للخليج في الوقت الحاضر

(٣) أحمد العناني «البرتغاليون في البحرين وحولها» مجلة الوثيقة، البحرين ع ٤ س ٢ (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م) ص ١٠٧.

(٤) سوف نورد المزيد من التفصيل عن ذلك في الفصل الخاص باستيلائهم على السلطة، والمعلومات أوردها رحالة برتغالي في كتاب (أسفار جون هيوجن فان لنشوتن إلى جزر الهند الشرقية) انظر: وصف شاهد عيان يرجع لعام ١٥٩٨م»، مجلة الوثيقة، البحرين ع ١ س ١ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص ١٥٢.

(٥) أحمد العناني «البرتغاليون في البحرين وحولها» مجلة الوثيقة ع ٤، ص ١٠٨.

النشاط البحري[1] بمهارة يحتاج إلى فترة طويلة.

١٠- إن انضواء الجبور في القبيلة الخالدية بسرعة متناهية، وهم من عُقَيْل بن عامر العدنانية يدفعنا إلى احتمال أن هناك بني خالد من نفس ذلك الفرع، لاسيما أن هناك من يربط في النسب بين بني خالد الإحساء وبني عُقيل بن عامر الذي ينتمي إليهم الجبور[2]. ويعزز هذا بيت ابن مشرف المشهور حول نسب بني خالد والذي يستدل به على وجود خالد العامرية عند قوله :

ولا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عقيل بن عامر

١١- عندما أورد الشيخ أحمد الإحسائي[3] نسبه ذكر أنه (أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر - غفر الله لهم أجمعين[4] - بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ، آل صقر وهو كبير الطائفة المشهورة «بالمهاشير[5]» وهو شيخهم وبه يفتخرون وإليه ينتسبون)[6].

والمعروف أن المهاشير أحد الفروع الكبيرة من بني خالد في الإحساء[7]. فإذا كان المذكور ولد في سنة ١١٦٦هـ، وقدّرنا لكل واحد من أجداده التسعة الذين أوردهم ٣٠ سنة باتفاق علماء النسب لأصبحوا موجودين في المنطقة[8] قبل ما يقارب «٢٧٠» سنة

---

(١) المصادر التي بين أيدينا لا توضح بداية مقاومة بني خالد البحرية للبرتغاليين وإن كانت تذكر أن حملات ١٥٨٦م، ١٥٩٧م، كانت ردًا على (القرصنة) البحرية ضد سفنهم انظر : شاهد عيان، مجلة الوثيقة، البحرين ع ١ س ١، ص ١٥٢.

نوال حمزة الصيوفي، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري (الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ١٤٤.

(٢) Uwaidah Metaireek Al-Juhany, The History of Najd prior to the Wahhabis A Study of Social political and Religious Conditions in Najd During three Centuries Washington University, Microfilm International, p. 119.

(٣) ولد في الإحساء في رجب ١١٦٦هـ/ ١٧٥٣م. وكان من علماء الشيعة البارزين.

(٤) لعل في هذا دلالة على أن من ورد قبل هذه العبارة كان قد تشيع مما يرجح استقرارهم في الإحساء.

(٥) في السخة بالمهاشر، وهذا سهو من المحقق أو الناسخ.

(٦) أحمد الإحسائي، سيرة الشيخ أحمد الإحسائي، تحقيق حسين علي محفوظ، مطبعة المعارف (بغداد ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م)، ص ٩.

(٧) سنتحدث بالتفصيل عن هذا الفرع لاحقًا.

(٨) على اعتبار كونهم بادية المنطقة قبل تحضرهم واستقرارهم.

من تاريخ ولادته أى في بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، مما يعني وجود المهاشير الخالديين في المنطقة في وقت مبكر قبل نزوح خالد الحجاز إلى الشرق الذين لم يرد ذكر المهاشير ضمن فروعهم، وإن كان وصول المهاشير متزامنًا مع وصول آل حميد حسب رواية ابن لعبون، فيكون مقدم الفرعين في بداية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي تقريبًا وهو الأمر الذي يتوافق مع الرأي القائل[1] إن الذي قاد انسحاب قوات الجبور من البحرين بعد مقتل مقرن بن زامل سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م هو أحد زعماء آل حميد على الأرجح والذي يعنينا هنا هو وجود فرعين مستقلين عن خالد الحجاز في الإحساء منذ بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، إضافة إلى القبيلة الخالدية التي ورد وجودها في الرواية المحلية قبل تولي آل حميد مقاليد الزعامة الخالدية.

١٢- المصادر القريبة[2] من فترة الحكم الخالدي عندما تتحدث عن فروع بني خالد المهمة ذات الأعداد الكبيرة من المقاتلين وبالتالي الأفراد تذكر العماير - الصبيح - الجبور[3] - المهاشير - آل حميد.

وجميع تلك الفروع ليست من الفروع المعدودة في خالد الحجاز وقد ذكر صاحب اللمع[4] ديار تلك الفروع في المنطقة فشملت معظم أجزائها.

١٣- لا ينفى وجود بني خالد العدنانية اختفاء ذكرها في أحداث المنطقة قبل منتصف القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، إذ يرد نزوحها مع قومها عامر بن صعصعة من عالية نجد إلى الإحساء[5] وقد يُعزى هذا الاختفاء إلى قلة مصادر

---

(١) الحميدان، التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٧٨.
وسوف أناقش هذا الترجيح عند الحديث عن ظهور آل حميد في الإحساء

(٢) محمد البسام التميمي، الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب)، تحقيق سعود من غانم العجمي، (دمشق ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص ١١٣، ١١٧، ١١٨.
مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٤، ١٦٥.

(٣) المقصود هنا جبور بني عامر حكام المنطقة السابقين.

(٤) لم يذكر الجبور والعمور، غير أنه ذكر وجود ثلاثة فروع أخرى ولم يسمها أقل شهره ومنازلها (في أطراف قطر من فوق إلى جانب عمان الصير إلى الإحساء)، وتجدر الإشارة إلى أنه يعني بني خالد في الإحساء. انظر: المصدر نفسه، ص ١٦٥.

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام، علماء نجد، جـ٢ ص ٥٤٢

تلك الفترة وشحة معلوماتها واقتصار اهتمامها على الأحداث المرتبطة بالزعامة السياسية والقوى التابعة لها بصفة عامة، فهي عندما تتحدث عن آل عصفور أو الجبّور من بعدهم كزعماء للمنطقة تورد اعتمادهم على قبائلهم العامرية المنضوية تحت لوائهم دون تفصيل، ويعزز هذا إهمال أي ذكر للقبائل العامرية أو غيرها في شرق شبه الجزيرة العربية إبان العهد الخالدي والاكتفاء بالريادة الخالدية والتي انضوت فيها الفروع الأخرى.. وربما أمكن رد اختفاء بني خالد في الأحداث التي سبقت ظهورهم في الإحساء لتحالف فروع بني عُقيل بن عامر في شرقي شبه الجزيرة وفي نجد، وعندما انتهى هذا الحلف بسقوط الجبور ظهر بنو خالد كجماعة مغمورة كانت منضوية تحت لواء ذلك الحلف وانفصلت عنه وبرزت على مسرح الأحداث(١).

وفي الختام فإن وصول قبائل عامر بن صعصعة إلى المنطقة وسيطرتها السياسية عليها بصورة عامة ابتداء بحكم آل عصفور، ووجود فروع خالدية تنسب إلى عامر بن صعصعة(٢) مضافًا إليها الدلائل والشواهد التي عرضناها سابقًا كلها تشير في مجملها وحسب استنتاجنا لها إلى أن أصل بني خالد موضوع الدراسة يرجع إلى :

أولاً : فروع بني خالد العامرية العدنانية ولها النسب الأعم اعتباراً لفعاليتها ورسوخها في المنطقة بعد أن استوطنتها قبل نزوح خالد الحجاز بزمن بعيد ضمن القبائل العامرية الأخرى، والصفة الغالبة لمعظمها اليوم بعد أن هجرت حياة البداوة والترحال منذ زمن بعيد هي الاستقرار والتحضر ومزاولة الزراعة والنشاط البحري بأنواعه وغيره من أوجه النشاط مما أدى وفي وقت مبكر نسبيًّا إلى نمو روح الانتماء للمكان والأسرة على حساب الانتماء القَبَلي، بالإضافة إلى هجرة عدد كبير منها إلى العراق وإيران وعُمان نتيجة لعوامل سياسية واقتصادية، كما أن شهرة قبيلتهم الخالدية تلك جعلتهم يهملون ما قبلها ولهذا لم يبق منها غير الأسر وبعض الفروع المتناثرة، وتلازم نسب خالد المعاصرة عند معظم المؤرخين

---

(١) Al-Juhany, op. cit. p. 119.

(٢) انظر ص ٥٢ - ٥٤ من الدراسة.

والمهتمين بالأنساب بخالد العامرية العدنانية على الرغم من أن زعامتها قحطانية الأصل وشيوع ذكر خالد الحجاز بينهم فيه دلالة على نسبها العامري العدناني[١] وتفرقت معظم فروع خالد ذات الأصل العدناني ولم يبق منها إلاَّ اسمها بفعل التحضر والهجرة كما أسلفنا. ومن أشهر تلك الفروع :

١ - العماير - العمور - الجبور العقيليون.

٢ - آل صبيح - المهاشير[٢].

٣ - البقايا العدنانية الأخرى في المنطقة.

ثانياً : فروع بني خالد القحطانية :

(أ) آل حميد ومن يتبعهم. وهذا الفرع هو أشهر فروع بني خالد على الإطلاق، فهو مصدر القرار الخالدي ومقر الزعامة.

(ب) الفروع الخالدية التي ذكرتها كتب الأنساب ضمن خالد الحجاز والتي رجحنا[٣] نسبتها إلى أصل قحطاني ولازالت محتفظة بأسمائها تلك حتى وقتنا الحاضر وهي في مجملها فروع مغمورة لا تقارن بشهرة وفعالية الفروع الخالدية الأخرى في أحداث المنطقة، وربما نزحت تلك الفروع في فترة متأخرة نسبياً ضمن بني لام إلى وسط الجزيرة وشرقها فاستقر بعضهم هناك ولانستبعد نزوح غالبيتهم إلى عُمان والعراق والمناطق المجاورة بصحبة قبائل بني لام.

ويتضح وجود تلك الفروع في المنطقة عملياً بالأسر المتعددة في نجد والإحساء والتي لازالت تحتفظ بنسبها رغم تحضرها ويُعزى هذا بطبيعة الحال إلى إهتمام سكان شبه الجزيرة وخصوصاً المجتمع النجدي بقضية الانتساب والاعتزاز القَبَلي ومن تلك الفروع : آل جناح - الدعم - آل ثبوت - الضبيات.

---

(١) فلم يقصر بني خالد المعاصرة على خالد الحجاز سوى المغيري الذي اقتصر على ذكر الفروع المنتمية إلى خالد الحجاز وتبعه في ذلك ابن عقيل وسنناقش هذا عند كلامنا عن الفروع.

(٢) الأرجح أن هذين الفرعين من أصل عدناني، وسنناقش هذا الرأي عند الحديث عنهما في الفروع.

(٣) هناك احتمال آخر أنها عدنانية الأصل. انظر ص ٤٣ - ٤٤، ٤٦ من الدراسة.

فروع بني خالد

تنقسم قبيلة بني خالد إلى بطون وفروع عديدة بعضها مايزال يحتفظ باسمه إلى وقتنا الحاضر، وأهم تلك الفروع ما يلي :

١ - الجبور[١]:

أحد فروع بني خالد الكبيرة التي تحضر معظمها في وقتنا الحاضر، حكموا منطقة شرق شبه الجزيرة العربية وامتد نفوذهم إلى نجد وجزيرة البحرين. وكانت لهم فيها الزعامة المطلقة في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي تقريبًا ثم أخذ نفوذهم يضعف منذ أن احتل البرتغاليون البحرين وقتلوا زعيم الجبور القوي مقرن بن زامل سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م، واستمر نفوذهم في التقهقر حتى استولى آل مغامس على منطقة الإحساء منهم، كما ضعف أمرهم في عُمان على يد اليعارية[٢] ثم انضووا نهائيًا في بني خالد إبان سيادتهم للغلبة وصلة القرابة.

وهناك[٣] من نسبهم في خالد دون تحديد، ونهج ذلك الجاسر[٤] عند كلامه عنهم فذكر أنهم في الإحساء ونواحيه وفي أقاليم القصيم والعرض والوشم النجدية، ثم ذكر من يعد من فروعهم (آل مقدام وبنو نهد والبيوتات «آل بيوت» والعماير وآل صبيح والدعم وآل جناح وكل هؤلاء يشملهم اسم بني خالد[٥]). أما من حيث نسبهم فقد تناول العديد من الباحثين نسب الجبور هؤلاء بالبحث والتحليل ووصلوا إلى أنهم من عُقَيل من عامر العدنانية[٦].

---

(١) هناك فروع عديدة من قبائل متعددة تحمل اسم الجبور. انظر : الجاسر، معجم القبائل، ق ١ ص٨٥، ٨٦

(٢) ظهرت العديد من الدراسات حول الجبور ودولتهم من أبرزها بحثان لعبد اللطيف ناصر الحميدان الأول: التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م - ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م والثاني نفوذ الجبور في شرق الحزيرة العربية بعد زوال سلطتهم السياسية ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م - ١٢٨٨هـ/ ١٩٧١م نشر البحثان في محلة كلية الآداب حامعة البصرة ع ١٦ سنة ١٩٨٠م، ع ١٨ سنة ١٩٨١م

(٣) محمد بن بسام، الدرر المفاخر، ص ١١٨/ الحيدري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٥

(٤) حمهرة أنساب الأسر، ق ١ ص ١٠٣، ٢٠٩.

(٥) يفهم من تلك العبارة أن هذه الفرع تلتقى نسبًا في خالد وإن دخلوا في الجبور لشهرتهم.

(٦) انظر ص ٥١ - ٥٢ من الدراسة

ويذكر ابن بسام[١] عند حديثه عن نسب آل بليهد النجديين أنهم من آل سيَّار[٢] (السيايرة) أحد فروع الجبور، ثم ذكر أن (الجبور بطن كبير جداً في قبيلة بني خالد التي هي من قبائل بني عامر بن صعصعة).

إلاَّ أن هناك فرعًا آخر من الجبور ذكره العمري[٣] من بني خالد في معرض حديثه عن خالد الحجاز وعده من عرب الحجاز[٤]، كما أوردها ابن لعبون[٥] ناقلاً عن السيوطي إلاَّ أنه نسبهم إلى بنى عُقيل من ضمن فروع خالد الحجاز وقال عنهم (وكان للجبور المذكورين دولة ورياسة بادية وحاضرة) ثم تحدث عن زعيمهم أجود بن زامل وشهرته، أي أنه يعتبر جبور بني خالد هم أصحاب الدولة الجبرية. وعدَّهم المغيري[٦] من غزيَّة ثم ذكر الجبور من بني خالد بينما اعتبر ابن عقيل[٧] هؤلاء الجبور جبور بني خالد المعاصرة للتدليل على رأيه أن بني خالد المعاصرين هم بنو خالد الحجاز التي يرجعها إلى قحطان معتبراً أن الجبور العُقَيْليين (آل جبر) مجرد أسرة حاكمة لا علاقة لها بجبور بني خالد المعاصرين، وهذا الاعتبار صعب احتماله لتعارضه مع تاريخ الجبور العُقَيْليين ودورهم القَبَلي في المنطقة مضافًا إليه الاعتبارات التالية :

(أ) من الثابت[٨] أن جبور بني عُقَيْل بن عامر العدنانية بعد أن ضعف أمرهم وزالت دولتهم في الإحساء قد انضووا أيًّا كان حجمهم إلى بني خالد المعاصرة وهذا راجع على الأرجح لصلة القرابة.

---

(١) علماء نجد، جـ٢ ص ٥٤٢ - ٥٤٣.

(٢) يشير إلى أن الشاعر الشعبي جبر بن سيار من آل سيار الجبريين، وجبر هذا كان من أعيان القرن الحادي عشر الهجري، تولى إمارة بلدة القصب وكان خالاً للشاعر الفارس وميزان بن غشام المتوفي ١٠٧٩هـ وبينهما العديد من المساجلات الشعرية، ثم ذكر ابن بسام أنه اطلع على نبذة في أنساب أهل نجد جمعها جبر بن سيار ولعله اعتمد في تحقيقه انتماء الجبور لبني خالد من عامر بن صعصعة على هذه النبذة لأن الأخرى أن يكتب جبر في نبذته تلك نسب عشيرته.

(٣) مسالك الأبصار، p. 22, 44 .

(٤) ترد في بعض المصادر «الجبور» انظر ص ٤٠ من الدراسة.

(٥) تاريخ ابن لعبون، ص ٣٠.

(٦) المنتخب، ص ٢٩٣، ٢٩٥.

(٧) الأسر الحاكمة، ق ١ ص ٢٣٤، ٣٠٨ - ٣١١.

(٨) أشار إلى هذا ابن عقيل نفسه، وإن كان يحصره بجزء قليل منهم، انظر : المرجع نفسه، ق ١ ص ٣١١.

(ب) أن اعتبارهم مجرد أسرة حاكمة ليس لها وجود قَبَلي أمر تعارضه غزواتهم المتعددة على المناطق المجاورة كعُمان بأسلوب الغارات القَبَلية المعروف بين قبائل البادية، قال السيابي[١] الذي يعدُّهم من هلال بن عامر بن صعصعة عنهم (فكانوا فيما خلا يفيضون على عُمان غزاة من الحسا والقطيف ونواحيها وتوجد منهم بقية في عُمان) وورود مهاجمة السلطان ناصر بن مرشد اليعربي لإبلهم ومواشيهم خلال فصل الرعي بمساعدة من بعض الجبور المنشقين[٢] وما حدث بينهم من انقسام وصراع نتيجة لتنافس زعمائهم على السلطة وعدم اتفاق الأغلبية على زعيم معين من بين المتنافسين يرجح كثرتهم وتعداد فروعهم.

(جـ) ترد مشاركة الجبور العُقَيْليين بعد سقوط دولتهم لبني خالد في بعض أحداث المنطقة كغاراتهم على عُمان[٣] والاستيلاء على الإحساء[٤] مما يعني أنهم ليسوا مجرد أسرة حاكمة سقطت فانتهى دورها.

(د) جبور بني عُقَيْل بن عامر منسوبون إلى جدهم جبر وقد وجدوا في المنطقة منذ بداية القرن الثامن الهجري على أقرب تقدير (السلطان أجود بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري ولد سنة ٨٢١هـ[٥]/ ١٤١٨م) مما يعني إمكانية تكون فرع كبير من نسل جبر فقط دون عشيرته ومن انضم إليه من بني عُقَيْل وغيرهم، فلا يمكن أن تكون الزعامة لشخص ما في مجتمع قَبَلي دون عشيرة كبيرة على الأقل تسنده.

(هـ) يرى الحميدان[٦] أن المصادر لم تسعفه في الإجابة على تساؤله عن موقع اسم جبر ضمن سلسلة نسب الأسرة الجبرية الحاكمة في معرض حديثه عن مقولة أن الجبور ينسبون إلى جدهم الأكبر جبر.

---

(١) إسعاف الأعيان، ص ٢٩، ٥٦، ١٥٨

(٢) الحميدان، نفوذ الجبور، ص ٢١٩

(٣) مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان، ص ١٣٩ - ١٤٠
ابن رزيق، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٣ - ٢٢٥
الأزكوي، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٦

(٤) سوف يرد هذا مفصلاً أثناء حديثنا عن استيلاء بني خالد على السلطة في الإحساء من يد العثمانيين

(٥) الحافظ شمس الدين بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (بيروت، بدون تاريخ) ج١ ص ١٩٠

(٦) التاريخ السياسي لإمارة الجبور، ص ٣٧

وليس هناك ما ينفي وجود الجبور العُقَيْليين قبل أن يحكموا المنطقة فإن نسبة بيت حاكم إلى جد معين لا يعني قرب ذلك الجد، فجميع القبائل تنسب إلى جدها، وإن كان بعيدًا لاسيما أن ابن عقيل[1] نفسه قد رجح أن شخصًا يُدعى جبر من أعيان أول القرن الثامن الهجري من أجداد أجود بن زامل، وزمن هذا الجد كاف لتكون بطن كبير من نسله ومن يلتف حوله من عشيرته، إضافة إلى أنه أورد شخصًا اسمه جبر في سلسلة بني عوف بن عامر عند كلامه عن العصفوريين ولا أعرف لماذا استبعد أن يكون جداً للجبور العُقَيْليين، لأن حجة قدم ذلك الجد لا تنفيه، وخصوصًا أن معظم الفروع العامرية هذه لاترد إلاَّ بعد ظهور زعيم قوي فيها تنسب إليه. قال الحميدان[2] في معرض حديثه عن ظهور زعامات عامرية (وينتسب كل فخذ إلى زعيمه فهناك الشبانات نسبة إلى زعيمهم شبانة والقديمات نسبة إلى زعيمهم قديْمة والغفيلات أو العقيلات نسبة إلى زعيمهم غَفيْلة أو عقيلة) فليس بعيدًا أن يبرز من بني عامر الجبور العُقيليون سواء كانوا بهذا الاسم أم غيره بعد أن يظهر فيهم زعيم قوي يُدعى جبر فينسبون إليه[3] وقد ذكر آل كريع[4] نقلاً عن المسنين من أهالي الجوف أن بني خالد هناك ينتمون إلى أمراء دولة الجبور في الإحساء برابطة القرابة والدم. وفي تلك المقالة دلالة مهما كانت درجة قوتها على وجود صلة نسب بين الجبور العُقيليين وبني خالد. وأخيرًا، فإننا لا نريد التوسع في هذا الموضوع حتى لا نخرج بعيدًا عن نطاق بحثنا، فخلاصة كل ما نريد تبيانه هو أن الجبور العُقيليين عبارة عن كيان قَبَلي[5] وليسوا مجرد أسرة حاكمة.

وأرجح من خلال ما سبق صحة نسب الجبور المعدودين في بني خالد اليوم إلى عُقَيْل من بني عامر وقد يكون جبور بني خالد الحجاز دخلوا في الجبور العُقيليين أثناء سيادتهم كما دخلت فروع بني خالد الحجاز الأخرى، كآل جناح وآل مقدام وآل ثبوت.

---

(١) الأسر الحاكمة، ق ١ ص ٢٢٨.

(٢) إمارة العصفوريين، ص ٨٣.

(٣) نسب سليمان الدخيل دولة الجبور هؤلاء إلى زامل بن حسين فسماها بدولة بني زويمل. انظر : تحفة الألباء في تاريخ الإحساء (بغداد ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م). ص ٦٠.

(٤) عبد الرحمن بن عطا الشايع آل كريع، الجوف (الرياض ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ج ١ ص ٧٦.

(٥) يبرز الجبور كقوة قَبَلية بشكل قاطع في المصادر العُمانية لتلك الفترة مع أن النشاط الجبري في عُمان كان مرتبطًا بفروع معينة منهم، انظر ص ٦٨ من الدراسة.

فإذا أخذنا بهذا الاحتمال يكون جبور بني خالد المعاصرين من فرعين مختلفين :

أولهما : كبير متغلب صاحب سيادة سابقة ينتمي إلى عُقيل من بني عامر من هوازن العدنانية.

ثانيهما : صغير مغمور من خالد الحجاز لم يعد له وجود إلاَّ في كتب الأنساب بعد أن ذاب في الأول بسبب التداخل نتيجة الغَلَبة واتحاد الاسم والشهرة واحتواء لفظ بني خالد لهما في النهاية قياسًا على مقولة الهمداني[1].

وغالبية الجبور موجودون الآن في العراق ونجد والإحساء وعُمان وغير ذلك من المناطق، ونسب الدبَّاغ[2] آل مسلم حكام قطر السابقين إلى الجبور الخالديين، كما نسب[3] معظم أهل الجشة في الإحساء إلى الجبور، كما أن هناك[4] من نسب القواسم[5] إلى جبور بني خالد وهو أمر لم نجد ما يسنده.

٢ - آل صبيح[6] :

وهم فرع كبير سكن في شمال المنطقة التابعة لبني خالد وحدده صاحب اللمع[7]. باليفير «الجفير» إلى الجهرة إلى الصبية إلى السنام الذي هو أول ديار المنتفق، وأرجع اختيار هذا المسكن إلى قوة هذا الفرع وقدرته على مواجهة أعدائهم في الشمال وهم «العثمانيون»[8] وقبائل المنتفق. والأرجح في نسبهم أنهم أحد فروع خالد العامرية العدنانية كما مرَّ بنا إلاَّ أن هناك احتمالاً آخر هو أنهم من خالد حمص المخزومية

---

(١) صفة جزيرة العرب، ص ١٨٠

(٢) قطر ماضيها وحاضرها، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٨.

(٣) ج.ج. لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي - ، (قطر، بدون)، ج ٢ ص ٨٢٥. ج ٣ ص ١٢٥٤.
عبد الرحمن عبد الكريم العبيد، قبيلة العوازم (بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ص ٩٩.

(٤) محمود بهجت سنان، تاريخ قطر العام (بغداد ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦)، ص ٥٦

(٥) للاطلاع على نسب القواسم انظر عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، علاقة ساحل عُمان ببريطانيا (الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ص ٩٦ ١٠١

(٦) حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام المسمى بتاريخ نجد، حرره وحققه ناصر الدين الأسد (مصر ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م) ص ١٦١ محمد بن بسام، الدرر المفاخر، ص ١١٧

(٧) لمع الشهاب، ص ١٦٤

(٨) سماهم الروم

العدنانية أو من خالد من مهدي من جُذام مـن القحطانية وأنهم هم المقصودون في رواية ابن عبد القادر والـدباغ السابقتين[١] حول مـقدم بني خـالد من الشام بـصحبـة القوات العثمـانية عند احتلالهما لمناطق البصرة والقطيـف والإحساء، ونستند في هذا الاحـتمال على ما يلي :

(أ) مع أنهم ليسـوا من خالد الحجاز لأنهم لـم يردوا ضمن فروعها ولأن جـميع فروع خالد الحجـاز كانت مجرد فـروع صغيرة بالنسـبة للفروع الخالديـة الأخرى فليس لدينا دليل قطعي على أنهم من بني عامر العدنانية.

(ب) المنطقة التي سكـنها آل صبيح منطقة فقيـرة نسبيًا بالنسبة للمـناطق المجاورة لها في الجنوب والشمال ولكنها ذات أهمية عسكـرية فمن المحتمل أن اختيار هذا المسكن لهم كـان من قبل العـثمانيـين بعد أن فتـحوا جنوب العـراق وذلك للاستـفادة من قدرتهم الحربية الكبيرة[٢].

(جـ) أنـه يوجـد في خـالد بـني مـهدي فـي الأردن فـرع كبـيـر يسـمى آل صـبـيح[٣] «الصبيحات» وقد ذكر الجاسر[٤] عند كلامه عن هذا الفرع مـا نصه : (ومن صبيح قسم في المنطقة الشرقية بالقرب من الجبيل).

---

(١) لم أجد ذكر لتلك الـرواية في المصادر والوثائق العثمانية التي اطلعت عليها، بل إن الوثـائق تشير إلى أن بني خـالد على وجهو الـعموم من القـوى المحلية في المنـطقة غير أنـه في المرحلة النهـائية من طباعة هذا الكتاب وصلتني إفـادة خطية من الدكتور الفاضل عـبد الله بن محمد الزبن أحد أفـراد هذا الفرع الخالدي ومن المهتمين بالأنساب بيّن فيها اعتمادًا على ما علمه عن آبائه وأجداده أن آل صبيح قدموا من بادية الشام صحبة القوات العثمانية وأنهم من خالد حمص المخزومية الأمر الذي يعزز روايتي ابن عبد القادر والدباغ السـابقتـين وإن كان يحـصرهـا في أحد الـفروع الخـالدية فـقط ويرجح احـتمـالنا مـن أن آل صبـيح هـم المقصوديـن في تلك الرواية «جاءت هذه الإفـادة في تعقيب عام علـى ما توصلت إليه الدراسـة من حيث عموم نسب بني خالد وسيجده القارئ منشور في نهاية هذا الفصل».

(٢) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٤.
محمد بن بسام، الدرر المفاخر، ص ١١٧.

(٣) عـاتـق بـن غـيـث البـلادي : رحـلات فـي بلاد الـعـرب في شـمـال الحـجـاز والأردن، ط٢ (مكـة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ص ١٩٢ - ١٩٤ / الجاسر، معجم القبائل، ق ١ ص ٤٣٠ - ٤٣١.

(٤) المرجع نفسه.

ومن فروعهم : آل بوعينين[١] المقيمون في قطر والبحرين[٢]، والظهيرات والهدهود، وآل حيَّة وآل كتب ومخاصم وآل زين، إضافة إلى الحميدات في قرية الوسيل والظعاين في قطر[٣].

٣ - العماير (العمائر) :

أحد الفروع الشهيرة من بني خالد[٤]، أورده بن بسام[٥] وصاحب اللمع[٦] الذي ذكر أن فيهم رُحَّل إلاَّ أن معظمهم قد استقر (في جنة وأبو علي وبقية أرض العدان[٧] إلى بلبول) ثم أشار إلى نزول سفنهم للغوص في فصل الصيف وارتيادهم الموانئ المجاورة. ويبدو أن لهم الريادة في بني خالد من حيث النشاط البحري ولا يستبعد أن يكونوا على رأس من تصدى للبرتغاليين وقاومهم من بني خالد[٨]. وهذا الفرع عدناني الأصل ولم أجد من ينسبه إلى قحطان سوى ابن عقيل[٩] عندما عدَّه من خالد الحجاز في محاولة منه لتعميم هذا النسب على خالد المعاصرة.

---

(١) ينسب ابن عبيد كل من آل بوعينين في الجبيل وقطر والحميدات في قطر والبحرين إلى فرع آخر هو العماير، كما ذكر من العماير آل صبيح، انظر : العوازم، ص ٩٩

(٢) لوريمر، الجغرافي، ج١ ص ٦٦، ج ٣ ص ١٢٥٥
الدباغ، مرجع سبق ذكره، ص ٨٦

(٣) لوريمر، الحغرافي، ج ٢ ص ٧٩٥، ج ٣ ص ١٢٥٥-١٢٥٦.

(٤) ذيل مهمة دفتري ٢ صفحة ٥٠٢ في ٩٨٣هـ. انظر: Mandabille, op. cit. p. 499-500

(٥) الدرر المفاخر، ص ١١٣.

(٦) لمع الشاب، ص ١٦٥.

(٧) العدن هي المنطقة الممتدة من الكويت شمالاً حتى القطيف جنوبًا وجنة وأبو علي وبلبول جزر محاذية لها انظر الجاسر، المعجم الجغرافي - المنطقة الشرقية (الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ق ٣ ص ١١٣٤-١١٤٠.

(٨) انظر ص ٧٠ من الدراسة

(٩) يربط بين المعاصرة المعدودين في خالد الحجاز وبين العماير المعدودين في بني خالد اليوم ولا أدري على ماذا استند في هذا؟ انظر الأسر الحاكمة، ق ٢ ص ٩، فهي وردت في كتب الأنساب بلفظ المعامرة انظر المسالك، نسخة السلطان المؤيد، ص ١٣٧ وما نشره حمد الجاسر في مجلة العرب، ع ٧ - ٨ س ١٦ ص ٦١٣ انظر أيضًا ابن لعون نقلاً عن عقود الجمان للسيوطي، ص ٣٠، ٣١، النسخة المطبوعة / قلائد للقلقشندي ص ٧٧، كما وردت المعامن في مسالك الأبصار نسخة أوكسفور 22 p كذلك في نسخة المؤيد شيخ ص ٣٧

وأورد ابن لعبون[١] اسم ذلك الفرع في حديثه عن بني عُقيل عندما ذكر عميرة جد العمــاير من أولاد عقيلـة بن شبانة وأنه شيـخ عُقيل ثم ذكر استيلائهم على القطيف مقابل مسـاعدتهم أحـد المتصـارعين على السـلطة مـن البيت العيوني الحـاكم من بني عبد القيس.

ومع أن ابن عبيد[٢] قد أخذ برأي من اعتبر العماير من بقايا العمور فإنه لم ينسبهم بل ذكر مساكنهم ودخولهم في بني خالـد ثم قال (ومن بقاياهم في شرق الجزيرة الدمام والبحرين وغيرها الجلاهمة وبنو فهد).

ومن فروعهم:

الدواودة، وآل حسن وآل خالد وآل رزين وآل شاهين[٣].

٤ - العمـــــور:

تلازم هذا الاسم مع العماير واعتبرا اسمين لفرع واحد، ويرى الجاسر[٤] أنه الاسم القديم لفرع العماير المعاصرين وينسبهم لبني عبد القيس من ربيعة العدنانية، غير أن ابن بسَّام[٥] أورده فرعًا مستقلاً في بني خالد بعد أن ذكر العماير، أما صاحب اللمع[٦] فمع أنه أورد العماير ولم يشر إلى العمور إلاَّ أنه ذكـر أن هناك ثلاثة فروع أخرى لم يُسمِّها، ويتطابق عدد مقاتلي كل فرع من هذه الفروع مع تعداد ابن بسام لمقاتلي العمور.

كما أن الحقيل[٧] عدَّه منفصلاً ولـكنه أخذ برأي من نسبهم إلى قبـيلة الدواسر من المعاصرين[٨] وقد تكون هذه النسبة في أحد بطون العمور فقط.

---

(١) تاريخ ابن لعبون، ص ٢٧، ٢٨.

(٢) العوازم، ص ٩٨، ٩٩.

(٣) لوريمر، الجغرافي، ج ٣ ص ١٢٥٣ - ١٢٥٤.

(٤) المعجم الجغرافي، المنطقة الشرقية، ق١ ص ٨٩.

(٥) الدر المفاخر، ص ١١٣، ١١٧.

(٦) لمع الشهاب، ص ١٦٥.

(٧) زهرة الأدب، ص ٨٥، ٨٦.

(٨) تنسب تلك المقولة إلى سمو الأمير عبد الله بن عبـد الرحمن بن فيصل آل سعود. انظر: فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ط ٢ (الرياض ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) ص ١٥٤/ آل كريع، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٧٤.

وقد ذكر الحقيل[١] وهو يتحدث عن الفروع العدنانية في قبيلة الدواسر أن من العمور قومًا بين سلمية وتدمر وحماة نزحوا من نجد في القرن الثاني عشر للهجرة، وذكر منهم مستقلاً عمور (الأبي حربه)، وزعيمهم (ابن مظهور) ومنازلهم ناحية تدمر، ومن فروعهم الخضر، والناصرة، والزليفات، والعناترة، ثم عدَّد من التحق منهم ببطون قبيلة عَنَزة المختلفة.

وهذا يعني أن عمور الدواسر قد نزحوا إلى الشمال ولازالوا معروفين حتى اليوم سواء المستقلين أو من دخلوا في بطون عَنَزة، مما يضعف كون عمور بني خالد يرجعون إلى الدواسر ويقصره احتمالاً على أحد فروعهم.

٥ - المهاشير[٢]:

أحد فروع بني خالد[٣] الكبيرة وأكثرها صلة بحياة الحل والترحال (البداوة)[٤] كانت تجوب العرمة[٥] وما جاورها شرقًا حتى أطراف الإحساء والقطيف[٦] وقد عطفهم ابن لعبون[٧] على آل حميد في عبارة مبهمة لا أدري هل يقصد أنهم من آل حميد أم أنهم من خالد الحجاز قدموا مثل آل حميد من جهة بيشة وقد نسبهم ابن عبد القادر[٨] ضمن عدد من فروع خالد إلى آل حميد بعد أن نسب آل حميد إلى خالد

---

(١) كنز الأنساب، ص ١٣٤، ١٣٥

(٢) بعض المعاصرين أوردها المحاشير انظر: محمد شريف الشيباني، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر (بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) ص ٢٩/ فؤاد حمزة، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٥/ غرابية، مرجع سبق ذكره، ص ٧٢.

(٣) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٥/ محمد بن بسام، الدرر المفاخر، ص ١١٢، ١١٣/ ابن غنام، مصدر سبق ذكره، ص ١٦١.
عثمان بن عبد الله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، ط ٤ (الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ج ١ ص ٦٧
الحيدري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٥/ المغيري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٦.

(٤) لوريمر، الجغرافي، ج ٣ ص ١٢٥٤

(٥) منطقة واسعة محاذية للدهناء من الغرب جهة الشمال الشرقي للرياض. انظر. عبد الله بن محمد بن خميس، معجم اليمامة (الرياض ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ج ٢ ص ١٤٥ - ١٥٤

(٦) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ١٦٥

(٧) تاريخ ابن لعبون، ص ٣١

(٨) تحفة المستفيد، ق ١، ص ١٢٣

الحجاز، ويبدو أن هذا ما فهمه ابن عبد القادر من عبارة ابن لعبون السابقة فأخذ العطف على أنه على آل حميد. والأرجح أن المهاشير ليسوا من خالد الحجاز ولا من آل حميد خلافًا للمقولة السابقة.

ويرجع اهتمامنا بتلك المقولة السابقة على علتها[١] إلى انفرادها بالاشارة إلى صلة ما بين المهاشير وأحد الفروع القحطانية، على أساس أنهم قدموا من جهة بيشة كآل حميد فربما كانوا يرجعون إلى أصل قحطاني مثلهم. فلم أجد ذكر صلة للمهاشير بخالد الحجاز أو بالقحطانيين عمومًا في سواها، فحتى المغيري[٢] الذي ينسب خالد المعاصرين إلى خالد الحجاز لم يعدَّهم من فروع خالد الحجازية تلك بل اكتفى بتعداد من ينتسب للمهاشير من الأسر والبطون.

أما ابن عقيل[٣] فيقول تعليلاً لاعتراضه على نسبة بعض المحدثين[٤] للمهاشير والقرشة (ولأن تسمية هاتين القبيلتين قديمة منذ كانوا في برية الحجاز قبل أن يكون لهم أدنى اتصال بجنوب الجزيرة أو شرقها) ولم أجد أي ذكر قديم للمهاشير سواء ضمن بني خالد الحجاز أم غيرها في برية الحجاز.

ويبدو أن للمهاشير دوراً مؤثراً في مشيخة القبيلة، فقد منحهم آل حميد شيوخ بني خالد بعض الامتيازات[٥]، كما يرد تدخلهم في تعيين زعماء بني خالد من آل حميد[٦]، ويحتمل أن يعود هذا الدور المؤثر إلى أحد سببين :

(أ) صحة رواية مقدمهم مع آل حميد من بيشة، وأنهم قد ساندوهم عمليًا في تولي الزعامة الخالدية.

---

(١) انظر ص ٥٤ من الدراسة

(٢) المنتخب، ص ٢٩٦.

(٣) الأسر الحاكمة، ق ٢ ص ٥٧.

(٤) سنناقش تلك النسبة لكل فرع على حدة كما سيأتي.

(٥) يذكر صاحب لمع الشهاب أن مشايخ بني خالد قد جعلوا محاصيل القطيف لهم. انظر : الشهاب، ص١٦٥.

(٦) ابن غنام، مصدر سبق ذكره، ص ١٦١./ الفاخري، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٨/ ابن بشر، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٦٧، ١٥٦.

وأخذنا بهذا يدفعنا إلى احتمال نسب المهاشير في قحطان مما يعني التقاء نسبهم مع آل حميد.

(ب) أنهم هم المعنيون في الرواية المحلية بمناصرة آل حميد الحديثي العهد بالمنطقة في خلافهم مع بني الضبة زعماء بني خالد السابقين مما أدى في النهاية إلى انتقال الزعامة الخالدية إلى آل حميد، وقد يكون سبب هذه المناصرة الجوار والتحالف. وأخذنا بهذا يدفعنا إلى احتمال نسب المهاشير في بني عامر العدنانية قديمي العهد بالمنطقة.

ويذكر لوريمر[١] أن جزءاً من المهاشير يقيم في عنك وواحة القطيف وفي جزيرة المسلمية وربما في جزيرة جنة بصفة دائمة، كما ذكر المغيري[٢] بعض بطونهم من الحاضرة مثل آل نويران في الشقيق والخطيب في المبرِّز وآل دوغان في الكويت، وعدَّد من باديتها (آل كليب، وآل عبيكة، وآل ثنيان، وآل علي وآل سويكت في الخرج «وآل عجيل[٣] من البادية»).

وهناك بعض المعاصرين أرجعوا نسبهم إلى قبيلة بني هاجر القحطانية المعاصرة[٤] وهذا أمر مستبعد؛ لأن المهاشير موجودون في المنطقة منذ القرن العاشر الهجري[٥] على أقرب تقدير بينما قبيلة بني هاجر حديثة العهد بالمنطقة[٦]، إلا إن كان القصد من هذه النسبة التقاءهم معهم في نسب أعلى أو أن فرعًا متأخرًا من بني هاجر دخل فيهم.

٦ - آل حميد:

أحد فروع بني خالد الشهيرة ومصدر شهرته أنه مقر الزعامة الخالدية منذ أن ظهرت على مسرح الأحداث في شرق شبه الجزيرة العربية حوالي منتصف القرن العاشر

---

(١) دليل الخليج الجغرافي، جـ ٣ ص ١٢٥٤.

(٢) المنتخب، ص ٢٩٦، ٢٩٧

(٣) أوردها الجاسر آل عقيل، ولم يورد آل سويكت. انظر معجم القبائل، ق ٢ ص ٨٢٧

(٤) تنسب تلك المقولة إلى سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود. انظر . فؤاد حمزة، مرجع سق ذكره، ص ١٥٤./ ابن عبيد، مرجع سبق ذكره، ص ٩٨ / آل كريع، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٧٤.

(٥) أحمد الإحسائي، مصدر سبق ذكره، ص ٩.

(٦) الجاسر، المعجم الجغرافي - المنطقة الشرقية، ق ١ ص ٥٨، ٥٩.

الهجري/ السادس عشر الميلادي على أقرب تقدير[١]، وقد استقرت الرئاسة في فترة متأخرة في سلالة عريعر بن دجين من آل حميد فأصبح يُطلق عليهم آل عريعر.

ونسب آل حميد محل تباين المؤرخين كما هو الحال في نسب مجمل بني خالد. فقد ذكر السويدي[٢] آل حميد ضمن بطون غزية ومنازلهم مع قومهم غزية في برية الحجاز التي ينسبها إلى جُشَم من هوازن العدنانية ناقلاً عن العبر، مع أن القلقشندي[٣] وهو يعدد فروع غزية تلك ذكر أنها من غزية القحطانية.

أما ابن بسّام[٤] ففي معرض حديثه عن آل حميد في العراق قال (وآل حميد من غزية طيئ القحطانية كما حدثني الشيخ حمد الخليوي القشعمي)، كذلك عدهم المغيري[٥] من غزية الطائية ثم عدهم من فروع الأجود من غزية الطائية وأنهم يلتقون بخالد الحجاز في غزية معتمداً على السيوطي الذي يروي عن الحمداني.

كما ذكر ابن مانع[٦] في معرض حديثه عن قبائل الأهواز العربية أن آل حميد بطن من الأجود[٧] وأنهم حكموا الإحساء بعد أن استخلصوه من الأتراك وأنهم نزحوا إلى الأهواز ما بين عامي ١٢٠٧ - ١٢٢٠هـ/ ١٧٩٤ - ١٨٠٥م، أما ابن لعبون[٨] فقد ذكر أثناء استعراضه لبني عامر أن منهم (خالد الحجاز من عرب بيشة الذين انخزل منهم آل حميد) ثم ذكر أن من بني لام (خالد المذكورين الذين انخزلوا من ناحية بيشة) ومع ما في هذا الحديث من التباس إلاّ أن من الواضح أن ابن لعبون يعتبر آل حميد من خالد الحجاز، وقد نسبهم كذلك ابن عبد القادر[٩] إلى خالد الحجاز متأثراً على ما يبدو برأي ابن لعبون السابق[١٠].

(١) مهمة دفتري ٣ حكم ١٤٠٠ بتاريخ ١٢ ذي القعدة ٩٦٧هـ. Mandaville, op. cit. p. 499

(٢) سبائك الذهب، ص ٤٨.

(٣) نهاية الأرب، ص ١٠٤.

(٤) الدرر المفاخر، ص ١٣٤.

(٥) المنتخب، ص ٢٨٩.

(٦) مسيرة إلى قبائل الأهواز، ص ٦٦، ٦٧.

(٧) يعدها من غزية من جُشَم الهوازنية العدنانية ناقلاً عن السويدي في السبائك كما سبق

(٨) تاريخ ابن لعبون، ص ٣١، ٣٢.

(٩) تحفة المستفيد، ص ١٢٣.

(١٠) قارن بين ص ٣١ من تاريخ ابن لعبون وص ١٢٣ من تحفة المستفيد.

أما العزاوي[١] فينسبهم إلى بني خالد المخزومية، ولكنه عندما تحدث عن آل حميد في العراق ذكر أنهم معدودون من الأجود ضمن غزية، وهم لا يمتون لها بصلة إنما هم من العشائر الزبيدية الحِمْيَرية[٢] أي أنهم قحطانيون، ومصدر اعتراض العزاوي[٣] هذا مبنيًا على أن أجود من غزية العدنانية الأصل، بينما هم قحطانيون، كما أنه يستبعد أن يكون لهم علاقة بآل حميد في الإحساء ويبدو كذلك أنه ليس لهم علاقة حتى بآل حميد الذين ذكرهم ابن بسَّام في العراق[٤].

ومن خلال متابعة وتحليل الآراء السابقة يرجح لدينا أنهم من غزية الطائية القحطانية سواء دخلوا في الأجود أم لا وسوف نعود لتحقيق هذا الرأي بعد استعراض ومناقشة آراء بعض المعاصرين المختلفة حول نسب آل حميد وذلك على النحو التالي:

(أ) من نسبها إلى بني وائل من ربيعة عدنان[٥]، وهذا نسب بعيد الاحتمال ولا نعرف مصدره فكل ما لدينا من معلومات يعارضه.

(ب) إلى بني خالد الحجاز من بني عُقيل بن عامر بن ربيعة من عبد القيس وهم بقايا الجبريين الذين تزعمهم أجود بن زامل الجبري[٦].

ومن الواضح أن هذا النسب متناقش ولعل ناسبه حاول أن يربط كل ما عرفه عن نسب بني خالد في نسب آل حميد فدمجه اجتهاداً في رأي واحد فظهر ذلك الالتباس.

---

(١) عشائر العراق، ج ٤ ص ١٩٨

(٢) المرجع نفسه، ج ٣ ص ٥٤/ عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية (بغداد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) جـ١ ص ١٨٨ - ١٩٤

(٣) عشائر العراق، ج ٤، ص ٢١

(٤) قارن بين الدرر المفاخر وعشائر العراق من حيث كثرة آل حميد في العراق وحياتهم الاجتماعية والفروع. انظر . على التوالي ٠ محمد بن بسام، ص ١٣٤.
العزاوي، ح ٣ ص ٥٤ - ٥٨.

(٥) الحقيل، زهرة الأدب، ص ٨٥.
المؤلف نفسه، كنز الأنساب، ص ١٤٤.

(٦) عبد الله أحمد الشباط، دولة آل حميد، جريدة اليوم ع ٣٩٧٩ في ١٣/ ٤/ ١٠٤هـ ص ٩.

(جـ) إلى ثعلبة من طيئ[١] وإن كنا لا نعرف صلتهم بثعلبة هذا إلاَّ أنه رأي مقبول لا تعارضه المصادر التي بين أيدينا لأنه أرجعها إلى طيئ القحطانية.

(د) من نسبها إلى عبيده من جنب[٢] وهذا النسب يرجعها إلى قحطان ويتوافق في مجمله مع رواية مقدمهم من جهة بيشة لأن منازل عبيدة[٣] تلك مجاورة لمنطقة بيشة.

وبمقارنة ما استنتجناه من مصادرنا بالرأيين السابقين يرجح[٤] لدينا أنهم قحطانيون سواء كانوا من غزية أم طيئ أم عبيده؛ لأن تلك البطون ترجع إلى نسب واحد إن لم تكن متفرعة من بعضها. وأخيراً فإن هناك رأياً لابن عقيل[٥] حول نسب آل حميد يخالف ما توصلت إليه الدراسة.

وسوف نناقش هذا الرأي من منطلق استدلال ابن عقيل نفسه، فقد ذكر أن (آل حميد من السحبان من الجبور من بني خالد القحطانيين، وآل حميد من آل بلاع إلاَّ أنني لا أدري هل آل بلاع من السحبان أم السحبان من آل بلاع)[٦].

ولم يوضح لنا مصدر اعتماده على هذا الرأي إلاَّ إذا كان يعتمد على ابن مانع[٧] الذي نقل[٨] عن العزاوي أن آل عريعر من السحبان، ثم عرف السحبان بأنهم رؤساء بني خالد وكانوا يملكون الكويت قبل آل صباح.

---

(١) آل كريع، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٧٤.

(٢) ينسب هذا القول إلى الأمير عبد الله بن عبد الرحمن. انظر : فؤاد حمزة، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤.

(٣) الجاسر، معجم القبائل، ق ٢ ص ٥٠٨. الحقيل، كنز الأنساب، ص ٢١٧، ٢١٨.

(٤) هناك احتمال آخر ذهب إليه بعض المعاصرين وهو أن آل حميد يرجعون إلى خالد المخزومية العدنانية. انظر ص ٥٥، ٥٦ من الدراسة.

(٥) الأسر الحاكمة، ق ١ ص ٣٦، ق ٢ ص ٥٦، ٦٧.

(٦) مع أنه ذكر في موضع آخر ما نصه (وأن بني حميد من آل بلاع من السحوب من الجبور من بني خالد من طيئ. انظر : المرجع نفسه، ق ١ ص ٤٥).

(٧) مسيرة إلى قبائل الأهواز، ص ٧٤.

(٨) نسب خالد إلى بني مخزوم ثم ذكر منها في الإحساء ١ - آل منيع ٢ - آل عريعر، ٣ - آل حميد. ثم ذكر أن من فرق خالد في مناطق العراق الجبلية (١- السحبان من آل عريعر، فرقة الرؤساء) ولعل العبارة كانت (١- السحبان. منهم آل عريعر فرقة الرؤساء) لأنه كان يعدد فرقهم الرئيسة على التوالي مبتدئاً بالسحبان فذكر انتماء آل عريعر بيت الرئاسة إليهم وأن ما حدث خطأ مطبعي تداركه ابن مانع أو أنه استند إلى طبعة أخرى أو نسخة مصححة. انظر : عشائر العراق، ج ٤ ص ١٩٨ - ٢٠٠.
مسير إلى قبائل الأهواز، ص ٦٦ - ٦٩، ٧٤ - ٧٥

وهذا الرأي لا يستند عليه إلاّ في الترجيح لأنه لم ينقل عن معاصريه ولأن المصادر الأخرى تعارضه. ثم إن كلا من العزاوي وابن مانع يفرقان بين آل عريعر وآل حميد في معرض آرائهما السابقة، أما إذا استند في أنهم من آل بلاع على بيت الشعر الشعبي المنسوب لرميزان بن غشام الذي يمدح فيه براك آل غرير :

أولاد بلاع ذوابة خالد   بيت الندى منها وملجا الهاربا[١]

فإن هذا البيت لا يعني سوى أن برّاك من آل بلاع ولا ينفي أن آل بلاع أنفسهم من آل حميد الفرع الأقدم والأعم[٢].

وينسب إلى رميزان[٣] في قصيدة أخرى وردت قبل القصيدة التي من ضمنها البيت السابق قوله :

أولاد بلاع ذوابة خالد   ابن الوليد أزكى سلام زارها[٤]

مما يعني أنه ينسب أولاد بلاع ومن ضمنهم برّاك إلى خالد بن الوليد[٥] وهو أمر مخالف لما يستدل به ابن عقيل من أن آل بلاع يرجعون إلى جبور خالد الحجاز.

ثم إن المغيري[٦] ينسب آل بلاع أصحاب الرس إلى بني خالد، وقد مرّ بنا تفريقه ما بين آل حميد وبني خالد، بل ويعتبر آل حميد قبيلة مستقلة عند كلامه عن نسب برّاك

(١) عبد الله بن خالد الحاتم، خيار ما يلتقط من الشعر النبط، ط ٣ (الكويت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ج ١ ص ١١٦

(٢) لا تورد مصادر الدراسة عدا هذا البيت المنسوب إلى رميزان أية اشارة عن آل بلاع هؤلاء وصلتهم بآل حميد، غير أن المغيري والحقيل يوردان أسرة خالدية معاصرة بهذا الاسم من أهالي الرس ولا أعرف هل لها علاقة بآل بلاع الذين وردوا في البيت أم تشابه أسماء. انظر المنتخب ص ٢٩٧ / كنز الأنساب، ص ١٤٩.

(٣) الحاتم، المرجع نفسه، ج ١ ص ١١٣

(٤) لعل القصيدة التي ورد فيها هذا البيت لم ترد في الطبعة التي اعتمد عليها ابن عقيل من كتاب خيار ما يلتقط

(٥) سبق أن ناقشنا هذا النسب والواقع أن سبة هاتين القصيدتين إلى رميزان أو إلى العصر الذي عاش فيه يؤخذ بشيء من التحفظ لاسيما أن براك يلقب في القصيدتين بابن عريعر. فنسبة زعماء آل حميد إلى عريعر متأخرة لم ترد إلا بعد وفاة عريعر ابن دجين (١١٨٨هـ) فقد أطلق هذا اللقب على من حكم من أبنائه وقد يكون هذا خطأ من الراوي أو المحقق في إطلاق ابن عريعر على برّاك آل حميد.

(٦) المنتخب، ص ٢٩٣.

آل غرير[١] مما يعني أن آل بلاع ليسوا من آل حميد، ولو افترضنا صحة نسب ابن عقيل[٢] لآل حميد الآنف الذكر وأخذنا بموقفه المتشكك لرواية مقدمهم من جهة[٣] بيشة التي ذكرها ابن لعبون[٤]، أي أننا لا نعرف جهة قدومهم إنما نعرف أنهم ينتسبون إلى الجبور ففقط فبأي شيء نستدل على أن هؤلاء الجبور هم جبور خالد الحجاز الذين ذكرهم العمري والقلقشندي ومن أخذ عنهم.

إن الشواهد التي أمامنا تدل في مجملها على أن آل حميد إن نسبوا للجبور فإن هؤلاء الجبور على الأرجح من الجبور العُقَيْليين، وأن زعامة آل حميد ما هي إلاَّ امتداد للحكم الجبري العامري في شرق شبه الجزيرة العربية، وأن ما حدث هو انتقال للزعامة الجبرية من بيت الأجود مثلاً إلى بيت آل حميد، فلم تظهر زعامة آل حميد في شرق شبه الجزيرة العربية إلاَّ متدرجة مع تناقص زعامة الجبور المحلية للمنطقة بعد أن دب الضعف والخلاف في بيت الأجود، ثم إن أول من عرفنا من آل حميد على الأرجح شيخ يدعي ابن حميد كان أحد قادة خاله السلطان مقرن بن زامل الجبري، وأنه قاد قوات الجبور عند انسحابها من البحرين على إثر مقتل مقرن على يد البرتغاليين[٥] سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م، مما يعني وجود صلة ما بين والد ابن حميد والسلطان مقرن دفعته إلى مصاهرته وأن هذه الصلة تعود إلى ما قبل القرن العاشر الهجري[٦].

إضافة إلى الشواهد السابقة فإنه لا يجب أن نتجاهل الوجود التاريخي الحافل للجبريين العُقَيْليين وزعامتهم للقبائل العامرية ونفوذهم على شرق الجزيرة ووسطها من

---

(١) المرجع نفسه، ص ٢٩٣.

(٢) الأسر الحاكمة، ق ٢ ص ٥٥ - ٥٦.

(٣) مع أن ابن عقيل ينسب جميع فروع خالد المعاصرة إلى خالد الحجاز ومن ضمنها آل حميد، وقد نص العمري عند إيراده لبعض فروع خالد الحجاز على أن مساكنها في الحجاز. انظر مسالك الأبصار، p.44

(٤) تاريخ ابن لعبون، ص ٣١.

(٥) الحميدان، إمارة الجبور في شرق الجزيرة، ص ٧٩، ٨٠، وسوف نعود إليها بشيء من التفصيل في الفصل الخاص باستيلائهم على السلطة

(٦) أن مدة علاقة الأب «ابن حميد» بالمنطقة وبمقرن بالذات قبل مصاهرته مع فترة الحياة الزوجية حتى ميلاد الصبي إضافة على عمر الابن «بن حميد» عند تولي الزعامة نيابة عن خاله قد تزيد في مجملها عن ٢٦ عامًا على افتراض أن ابن حميد هذا أحد زعماء بني خالد من آل حميد.

أجل إحياء فرع صغير بهذا الاسم «الجبور» من خالد الحجاز لم نسمع به إلاَّ في كتب الأنساب[١] لكي ينسب إليه آل حميد. ومع هذا فكل ما ذهبنا إليه لم يعد كونه افتراضًا مبنيًا على نسبة ضعيفة تبناها البعض ألا وهي نسبة آل حميد للجبور.

ومن آل حميد[٢]: آل عبيد الله[٣] وآل حسين وآل هزَّاع وآل شباط.

ويبدو أن تلك الفروع حديثة التكوين فقد ذكر ابن بشر[٤] في معرض كلامه عن أبناء غرير أن أبناءه عبد الله وبرَّاك وحمد وعثمان وهزَّاع وشباط، كما أن المغيري[٥] عند إيراده لآل حسين ذكر أنهم من عثمان أخو غرير، ويقال[٦] أن آل مسلم أحد فروع آل حميد، وهناك[٧] من ذكر انتماء آل حميد أنفسهم إلى آل مسلم ثم نسب آل مسلم إلى جبور بني خالد.

إن الفروع السابقة قد هيمنت على معظم الأحداث التاريخية لبني خالد موضوع دراستنا وخصوصًا آل حميد. وسنكمل بقية الفروع الخالدية الأخرى ذات الوجود التاريخي المحصور بالأحداث النجدية في تلك الفترة مما يدفع الباحث إلى الاعتقاد أنها تعيش بمنعزل تام عن بني خالد في الإحساء ولكن انتشار أسر تنتمي لتلك الفروع في شرق شبه الجزيرة ووسطها يبدد هذا الاعتقاد، وهذه الفروع في مجملها تنتمي إلى خالد الحجاز.

---

(١) خصوصًا أن ابن عقيل يخالف في رأيه هذا جميع من ربط بين خالد الحجاز وبني خالد في الإحساء فابن لعبون بعد أن ذكر مقدم آل حميد من بيشة إليهم بعض الفروع الخالدية مما يدل على أنهم ليسوا مجرد بيت صغير من جبور بني خالد الحجاز. كذلك المغيري يفرق بين آل حميد وخالد الحجاز كما مر بنا، أما ابن عبد القادر فينسب فروعًا عديدة من خالد الحجاز منها الجبور إلى آل حميد.

(٢) هناك الكثير ممن ينسب إلى آل حميد العديد من الفروع والبطون الخالدية، وقد يُعزى هذا إلى شهرة آل حميد وقوة نفوذهم على بقية الفروع انظر : ابن لعبون، مصدر سبق ذكره ص ٣١، ٣٢/ ابن عبد القادر، مرجع سبق ذكره ق ١ ص ١٢٣ / الشباط «دولة آل حميد» جريدة اليوم ع ٧٩ ٣٩، ص ٩.

(٣) مؤلف مجهول، لمع الشهاب، ص ٦٨

(٤) عنوان المجد، ج ٢ ص ٣٥٥.

(٥) المنتخب، ص ٢٩٥.

(٦) لوريمر، الجغرافي، ج ٣ ص ١٢٥٤، ج ٤ ص ١٦٢٤.

(٧) ابن عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ق ١ ص ٢٤.

٧ - آل جنـاح :

ذكرهم العمري[(١)] من بني خالد، ثم عدَّهم من عرب الحجاز. وذكر القلقشندي[(٢)] أنهم مـن بني خالد عـرب الحجاز. كـما أوردها السـويدي[(٣)] وابن لعـبون[(٤)] نقـلاً عن السيوطـي في بني خالد وعدَّهم المـغيري[(٥)] من خالد غـزية، وقد عدهم الجـاسر[(٦)] من الجبور ويذكر وجود أسر تنتمي إليهم في عنيزة والقويعية.

وتشير المصادر النجدية[(٧)] إلى استيلاء آل جـناح على عنيزة وإقامة محـلة باسمهم فيها وتولي رئاستـها ثم تتحدث عن صراع طويل بينهم وبين منافسـيهم على السلطة في عنيزة.

٨ - الدعـم (الدعـوم) :

أحد بطون بني خالد، عدهم العمري[(٨)] من بني خالد ثم عدَّهم في موضع آخر من عرب الحجاز، وذكرهم القلقشندي[(٩)] والسويدي[(١٠)]، كما أوردهم ابن لعبون[(١١)] ناقلاً عن السيوطي.

وقد سماهم المغيري[(١٢)] الدعوم وعدهـم من خالد غزية، وعدهـم الجاسر[(١٣)] من الجبور، فعندما نسب (العرافا) ذكر (العرافا من الدعوم من الجبور).

---

(١) مسالك الأبصار، p. 22, 44.

(٢) قلائد الجمان، ص ٧٧. نهاية الأرب، ص ٩٩.

(٣) سبائك الذهب، ص ٤٨.

(٤) تاريخ ابن لعبون، ص ٣٠، ٣١.

(٥) المنتخب، ص ٢٩٣، ٢٩٥

(٦) جمهرة الأنساب، ق ١ ص ١٢٥، ١٢٦.

(٧) انـظر مـثـلاً : إبـراهيـم بن صـالـح بن عـيـسـى، تاريـخ بعـض الحـوادث الواقـعـة فـي نجـد (الريـاض ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) ص ٢٣٢ - ٢٣٨.

(٨) مسالك الأبصار، p. 22, 44.

(٩) أوردها الدغم. انظر : قلائد الجمان، ص ٧٧.

(١٠) سبائك الذهب، ص ٤٩.

(١١) تاريخ ابن لعبون، ص ٣٠، ٣١.

(١٢) المنتخب. ص ٢٩٣، ٢٩٥.

(١٣) جمهرة أنساب الأسر، ق ١ ص ١٠٣، ق ٢ ص ٥٧٩.

ومع احتمال أنهم دخلوا في الجبور في وقت متأخر فإن هذا لا ينفي كونهم فرعًا مستقلاً من بني خالد الحجاز.

٩ - الضبيات :

ينسب هذا الفرع إلى مياس من بني خالد[١]، ولكن ابن لعبون[٢] عدَّها مرة ثانية وحدها فذكر الضبيات ثم ذكر مياس، كما أوردها الجاسر[٣] في بني خالد.

١٠- القرشة[٤]:

أحد فروع بني خالد الحجاز[٥]، وقد عدَّها الجاسر[٦] من بني خالد دون تحديد، ويذكر آل كريع[٧] بأنهم (بنو خالد الجوف أكثر قبائل سكاكا عدداً ويؤلفون مع أحلافهم أكثر من نصف السكان).

وذكر أن مقدمهم إلى الجوف في القرن العاشر الهجري[٨] وهناك من المعاصرين[٩] من نسبهم إلى عبيده من جنب من قحطان، وهذا الرأي يخالف المصادر السابقة.

---

(١) العمري، مخطوط سبق ذكره، p 22
القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٧٧
ابن لعبون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣١.
(٣) معجم القبائل، ق ١ ص ١٩٥.
(٤) هناك القرشة بطن من قبيلة سُبيع العامرية المعاصرة.
(٥) العمري، مخطوط سبق ذكره، p. 22.
القلقشندي، قلائد الجمان، ص ٧٧.
ابن لعبون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.
المغيري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٦.
(٦) معجم القبائل، ق ١ ص ٢٩٥.
(٧) الجوف، ج ١ ص ٧١
(٨) المرجع نفسه، ص ٧٦.
(٩) تنسب تلك المقولة إلى سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن انظر فؤاد حمزة، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤
الحقيل، زهرة الأدب، ص ٨٥
آل كريع، مرجع سبق ذكره، ج ١ ص ٧٤

كما رجح ابن عقيل[(١)] أنهم ينتسبون إلى جماعة قرشة بن جروان من السماعنة من بني مهدي[(٢)].

١١- السحبان :

ذكرهم ابن غنام[(٣)] من بني خالد منفردين عن آل حميد أثناء استعراضه لصراع الدرعية مع بني خالد، كما أورد ابن بشر[(٤)] في حوادث سنة ١٠٩٩هـ عند كلامه عن وفاة الشيخ عبد الله بن ذهلان أن السحوب من بني خالد.

وهناك[(٥)] من ينسب آل عريعر إليهم، وقد عدَّهم المانع[(٦)] من رؤساء بني خالد وأنهم يملكون الكويت قبل آل صباح، وذكرهم المغيري[(٧)] في بني خالد وعدَّهم منهم (في قرية المقدام آل فياض وآل دايل وآل صقية[(٨)] وآل بدين في المبرز).

ومن فروع بني خالد الأخرى :

آل منيخر[(٩)] وعدَّهم آل كريع[(١٠)] من بني خالد من ربيعة طيئ يسكنون في دومة الجندل ومنهم أيضًا (آل مقدام وبنو نهد)[(١١)] (والعلجان وآل ثبوت والمعامرة)[(١٢)].

---

(١) الأسر الحاكمة، ق ٢ ، ص ٤٩.
(٢) لا أدري لماذا لجأ لهذا الترجيح مع وجود نص العمري الصريح.
(٣) تاريخ نجد، ص ١٧١.
(٤) عنوان المجد، جـ٢ ص ٣٤١، ٣٤٢.
(٥) العزاوي، عشائر العراق، جـ٤ ص ١٩٩.
ابن عقيل، مرجع سبق ذكره، ق ١ ص ٤٥ ق ٢ ص ٦٧.
(٦) مسيرة إلى قبائل الأهواز، ص ٧٤.
(٧) المنتخب، ص ٢٩٦.
(٨) غير آل صقية المعروفين من وهبة تميم في نجد.
(٩) العمري، مخطوط سبق ذكره، p. 22.
القلقشندي، قلائد الجمان ص ٧٧. ذكر (آل منيحه).
ابن لعبون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠ (آل منيخه).
الجاسر، معجم القبائل، ق ١ ص ١٩٥.
(١٠) الجوف، جـ١ ص ٢٠٦.
(١١) لوريمر، الجغرافي، جـ٢ ص ٨٢٦، جـ٣ ص ١٢٥٥
الحقيل، زهرة الأدب، ص ٨٦.
ابن عبيد، مرجع سبق ذكره، ص ٩٩.
(١٢) تختلف أسماء تلك الفروع بعض الشيء في المصادر والنسخ التي أوردتها انظر : ص ٤٠ من الدراسة.

يقول صاحب كتاب بنو خالد :

بعد أن أوشكت على الانتهاء من طباعة هذا الكتاب أفادني الأخ الفاضل الدكتور عبد الله بن محمد الزبن الصبيحي الخالدي بعدم قناعته بما توصلت إليه هذه الدراسة من رأي حوال نسب بني خالد وذلك لجزمه بأن جميع فروع قبيلة بني خالد من أصل مخزومي قرشي وأن جميع ما ورد مخالف لهذه النسبة سواء في مصادر الأنساب أم المراجع والكتابات المعاصرة مجانب للصواب ولا يمكن التعويل عليه. وقد زودني في هذا الصدد بتعقيب خطي يدلل فيه على مخزومية قبيلة بني خالد موضوع الدراسة.

وبما أن محاولة الوصول إلى الحقيقة إحدى أهم مقاصد البحث العلمي ولقناعتي بأن ما توصلت إلي الدراسة سيما في الفصل الخاص بالنسب من اجتهادات «حاولت فيها كسب الأجرين قدر المستطاع» وإن كانت مبنية على ما اطلعت عليه من مادة علمية إلا أنها قابلة للخطأ لخلل ما في عملية التحليل والتقييم والاستنتاج للمادة العلمية المتوفرة ولا يعني ترجيح الدراسة لرأي ما أنه هو الحقيقة بل المقصود أن أدلة هذا الرأي ومصادره هي الأقوى من خلال ما بين أيدينا من معلومات فقط. ومن يدري فقد تكون هناك مادة وثائقية لم تستفد منها الدراسة قد تغير درجة وقوة الكثير من الآراء التي استعرضناها. ولكون بعض الأفراد ممن التقيت بهم مؤخراً من قبيلة بني خالد يوافقون الدكتور عبد الله.

واحتراماً لوجهات النظر الأخرى ولكون الناس مأمونون على أنسابهم. لذا أورد تعقيبه بهذا الخصوص كما وصلني دون أي تعليق أو تعديل سيما أن الدراسة قد ناقشت هذا الرأي ألا وهو نسبة خالد المعاصرة إلى بني مخزوم من قبل.

بسم الله الرحمن الرحيم

يوجد ممن يكتبون عن الأنساب بغير دليل من قد يبني كتابه على أفكار أو استنتاجات وهمية أو على أقوال سابقة لا تخلو من أخطاء منه أو من سابقيه عند بحثه في ميدان الأنساب، لما كان ذلك، وكان أي خالدي مطلق لا يرضى أن ينسب لغير نسبه الصحيح لعدم جواز ذلك شرعًا، وعدم قبول النفوس المؤمنة بالانتساب لغير نسبها. ولما كان صديقي عبد الكريم بن عبد الله الوهبي قد ألف كتابه هذا وفهمت منه أنه يهمه الوصول للحق والحقيقة، وأنه يرحب بأي تعقيب وكان بعض مراجع نسب بني خالد وما فيها من استنتاجات عن نسبهم وعن توزيع أسر بني خالد بين القبائل - في الجملة - ليست معارضة بمثلها فحسب بل وبما يعرفه بنو خالد أنفسهم عن نسبهم وصلة بعضهم ببعض، وبالكتب التي كتبها نسابون لصيقون بمواطنهم الأولى ونصوا فيها على أن خالد حمص، والإحساء، ونجد ومن نزح منهم للأردن والعراق وأفغانستان وغيرها من سلالة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وبني أخوته وعمومته من بني مخزوم القرشية العدنانية بعد أن ذكروا تسلسل الذرية الخالدية الذي أثبته رجال ثقات - مثل أحمد بن حجر العسقلاني - لا يبلغ مدعوا انقراض العقب الخالدي درجتهم. لما كان ذلك الذي انتفى به نفى بقاء العقب الخالدي؛ لأن نفي العقب مجرد عدم علم به فقط وليس علمًا بعدمه، فأصبح من الظن البين خطؤه. ولما كان بنو خالد على كثرة بطونهم واتفاق فروع هذه البطون مع بعضها البعض في الإسم لكون بعضها من بعض فيما بينهم لمعرفتهم بصلة وقرابة بعضهم من بعض فقد ذكر بعض النسابين ما لفروع هذه البطون من صلات حميمة مع بعضهم البعض في الدول العربية حيث يتزاورون ويتوادون[1]. لما كان ذلك فقد رأيت أهمية التنويه إليه ردًا على بعض الأوهام القائلة : إن بعض هذه الفروع من قبائل غير قبيلة بني خالد المخزومية القرشية. وبعد هذا أذكر

---

(١) انظر : موجز سيرة خالد بن الوليد ص ١٠٨ - ١١٠، الروض البسام ص ٨ - ١٨، مرآة جزيرة العرب ص ٣١٧-٣١٩، امتاع السامر ص ١٥، ١٧، ٢٣، ٨٠، ١٣١، ١٦٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٢، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/ ١١٥، أعيان دمشق ص ١٣٢، تكملة إكمال الأكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ص ٢٤١، ٢٤٢، اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤١٣، ٤١٤، عشائر العراق ٤/ ١٩٨، تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٢١٨، جامع أنساب قبائل العرب ص ٥٩ - ٦١.

فيما يلي موجزًا عن ثبوت الذرية الخالدية ونسبة بني خالد إليها :

١ - أن الشيخ محمد سعيد العرفي أورد في كتابه : «موجز سيرة خالد بن الوليد» بحثًا علميًّا تحت عنوان : «السلالة» توصل فيه إلى ثبوت عدم صحة القول بانقراض العقب الخالدي، وإلى أن بني خالد الذين ينتسبون إلى خالد بن الوليد هم من سلالته، وقد استدل على ذلك بقرائن أهمها :

(أ) أنه توصل في بحثه إلى ثبوت وجود من هو أقرب لخالد بن الوليد من أيوب ابن سلمة وقت تولى أيوب لدار خالد بدعوى الإرث، والقاعدة في الشرع الإسلامي عند جميع المذاهب أن ابن العم مع الأخ وابن الأخ محجوب لا يرث أصلاً، وأن ابن العم القريب يحجب ابن العم البعيد مما يدل على أن الحكم بالإرث لأيوب غير صحيح. فما نجم عنه وهو دعوى انقراض ذرية خالد غير صحيح، ومن ثم فلاشك بأن دعوى انقراض ذرية خالد بن الوليد باطلة ومردودة بالدليل الواضح لاستنادها على إرث غير شرعي.

(ب) أن المنتسبين إلى خالد بن الوليد ألوف مؤلفة منتشرة في أقطار متعددة ولا يعقل تواطؤ هؤلاء كلهم على الانتماء إلى شخص لا وجود لذريته؛ لأنهم يزيدون على مقدار التواتر الذي يرجح ولو كان نصيًّا لا تقام عليه بينة، ولأن الانتساب إلى خالد خال من مطامع دنيوية خاصة وأن التواتر من الأسباب الموجبة للعلم إضافة إلى أن الناس، مؤتمنون على أنسابهم[١].

٢ - أن ممن ترجم له من الذرية الخالدية :

(أ) مسافر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الخالدي المعافري الشافعي. ولد سنة ٦٧٤هـ وتوفي سنة ٧٤٤هـ[٢].

---

(١) موجز سيرة خالد بن الوليد ص ١٠٧ - ١١٠

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٥/ ١١٥.

(ب) ترجم البيطار للشيخ سعيد بن شاكر بن سعيد الخالدي وذكر اتصال نسبه بالصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضى الله عنه - وأنه ولد سنة ١٢٢١هـ[١].

(جـ) ترجم الصابوني لمحمد الخالدي وذكر أنه الأديب الفاضل محمد بن نصير بن صغير الخالدي المخزومي المعروف بالقيسراني الحلبي من ولد خالد بن الوليد - رضي الله عنه - أصله من قيسارية في الشام وولد بعكا ثم انتقل إلى حلب بعد استيلاء الفرنج عليها إلى أن ذكر أنه ولد سنة ٤٧٨هـ وتوفي بدمشق سنة ٥٤٨هـ ودفن بمقبرة باب الفراديس[٢].

(د) ترجم عز الدين بن الأثير الجزري لحيدر الخالدي فذكر أنه أبو الفتح حيدر بن محمد بن حيدر الفارسي الشيرازي الخالدي من ولد خالد بن الوليد، وأنه سافر إلى الشام وسكن في آخر عمره مرو. وتوفي في شعبان من سنة ٥٤٠هـ[٣].

٣ - أن صاحب كتاب الروض البسَّام ذكر أن من أشهر بطون قريش التي انتقلت إلى ديار الشام جماعات أكثرهم عدداً بنو مخزوم، وأنه يقال لهم الآن : بنو خالد على أن خالد بن الوليد المخزومي منهم، وأن ذريته بقيت فيهم، وأنه انتشر منهم العدد الكثير. وذكر بأنه قال بعض المؤرخين بانقراض ذرية خالد أن هذا خلاف المشهور المتواتر. وذكر عدداً ممن ترجموا لعدد من أكابر الذرية الخالدية وأن خلائق نصوا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية وأن السراج قال في صحاحه: «أما ما رواه ابن الأثير من انقراض عقبه وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها، بل إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة». وذكر أن العدواني قال مثل قول السراج، وأنه لاريب لدى عامة المحققين أن عقب خالد منتشر في الشام ونجد والعراق ومنهم بمرو الروز وبلاد الأفغان، وأنهم ألوف مؤلفة وصفوف مصففة، وعصائب وافرة بادية وحاضرة، وأن الأكابر من المحدثين

---

(١) أعيان دمشق ص ١٣٢.

(٢) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ص ٢٤١، ٢٤٢.

(٣) اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤١٣، ٤١٤.

والفقهاء قالوا بانتشار العقب الخالدي، وأن هذا الذي صح وتواتر ورواه قبائل العرب وهم الحفظة لأنسابهم بلا دفاع. وأن أمراء قبيلة بني خالد بديار الشام من ذرية خالد بن الوليد، وذكر من شيوخهم آل عبد القادر وأنهم ينتهون إلى ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى ابن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن حسام الدين المهنا ابن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - رضي الله عنه. وذكر أن مهنا بن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد مات عن ثلاثة أولاد : سليمان، وعيسى، ومصلت. فمصلت أمه مخزومية، وسليمان وعيسى أمهما البيضاء بنت فضل بن ربيعة الطائي أجل أمراء ربيعة. وسرد تفصيل دافع تزويج فضل ابن ربيعة بنته البيضاء على مهنا بن فضل الخالدي فليرجع إليه في موضعه. وذكر أن من بني خالد هؤلاء آل منيع وآل عريعر[١].

٤ - ذكر صاحب مرآة جزيرة العرب أن بني خالد تنقسم إلى قسمين أحدهما ينتهى إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد - رضي الله عنه. والقسم الثاني ينتهي إلى إخوته وأبناء عمومته وكلاهما من جامعة بني مخزوم. وذكر بعض أسماء السلسلة الخالدية وبعض بطون بني خالد التي تنتمي إليها[٢].

٥ - ذكر صاحب : إمتاع السامر أن من بني خالد - خالد الحجاز - المخزوميين من كان في بيشة التي كان أميرها : محمد بن سعيد بن زيد الخالدي المخزومي القرشي من قبل غانم بن صقر بن حسان اليزيدي. وذكر تمركز بعضهم بأوضاخ عام ٦٤٢هـ حينما احتلتها قوات : حسان اليزيدي الأموي، وأنهم بقوافيها إلى أن أجلاهم عنها بنو لام، وتفرقوا في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم والإحساء[٣].

---

(١) الروض البسام ص ٨ - ١٨

(٢) مرآة جزيرة العرب ص ٣١٧ - ٣١٩.

(٣) إمتاع السامر ص ١٥ - ١٧، ١٣١، ١٦٠، ٢٠٢.

٦ - أننا نتناقل ابن عن أب وأب عن جد أن من آل صبيح بني خالد المخزوميين القرشيين الموجودة بقيتهم بحمص وبقية بلدان الشام، وهؤلاء الذين نزح بعضهم للأردن من جاء من حمص وضواحيها إلى الإحساء وضواحيها مع الجيش العثماني، وأنهم التقوا مع بني عمهم القادمين للإحساء من نجد وبيشة في المنطقة الشرقية التي يسمونها أحيانًا المقاطعة وأحيانًا النقره، وأنه يعرف بعضهم صلته بالآخر. (انتهى)

بني خالد ونبذة أخرى عن نسبهم وبداية استقرارهم في منطقة القطيف[١]

إذ كان والد خالد بن الوليد بن المغيرة، المقدَّم على بني مخزوم، وكان من عظماء قريش، وكان في سعة من العيش، يطعم الناس أيام منى، وينهى أن توقد نار لأجل طعام غير ناره، وكان ينفق على الحاج نفقة واسعة ويقال له ريحانة قريش. ولكن شاء الله أن يموت ضالاً بعد هجرة الرسول ﷺ بثلاثة شهور[٢]. وله من الأبناء : عمارة، وأبو قيس، وهاشم، والوليد، وخالد وكان من أشهمهم، وإليه تنتسب قبيلة بني خالد المعنية بالبحث.

فمن خالد بن الوليد – رضي الله عنه، وأخوته وبعض بني عمومته من بني مخزوم، تكونت قبيلة بني خالد التي نعرفها اليوم، والتي ينتشر الكثير من أبنائها في الخليج ونجد والشام والعراق وبلاد أخرى حاضرة وبادية، وهم ألوف مؤلفة، وصفوف مصففة، وعصائب وأفراد بادية وحاضرة[٣].

وقال شيخ الإسلام عبيد الله محمد سراج الدين : ما رواه ابن الأثير في تاريخه عن انقراض عقب سيدنا خالد، فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها، بل إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، أوهمت ابن الأثير فقال بانقراض عقب خالد بلا تؤده.

ومثله ما حكاه العدواني رحمه الله، ولا ريب لدى عامة المحققين من النسابين كابن السمعاني وعبد الغافر والبقاعي وغيرهم نصو في طبقاتهم وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية وترجموا كثيراً من أكابر رجالها[٤].

---

(١) نشر هذا البحث في مجلة الواحة (العدد الثالث – رجب ١٤١٦هـ/ ديسمبر ١٩٩٥م) للأستاذ سعود فهد زيتون الخالدي

(٢) محمد سعيد العرفي، سيرة خالد بن الوليد ص ٦

(٣) عبيد الله سراج الدين المخزومي، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٥.

(٤) عبيد الله سراج الدين المخزومي، صحاح الأخار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٥.

ويقول الدكتور عبد الله الزبن، أن الشيخ محمد سعيد العرفي أورد في كتاب (موجز سيرة خالد بن الوليد) بحثًا عمليًا تحت عنوان : (السلالة) توصل فيه إلى ثبوت عدم صحة القول بانقراض العقب الخالدي، وإلى أن بني خالد الذين ينتسبون إلى خالد بن الوليد هم من سلالته، وقد استدل على ذلك بقرائن أهمها :

١ - أنه توصل في بحثه إلى ثبوت وجود أقرب من أيوب بن سلمة إلى خالد بن الوليد وقت تولي أيوب لدار خالد بدعوى الإرث. والقاعدة في الشرع الإسلامي أن ابن العم القريب يحجب ابن العم البعيد، مما يدل على ان الحكم بالإرث لأيوب غير صحيح. وبالتالي فما نجم عن ذلك من دعوى انقراض ذرية خالد بن الوليد باطلة ومردودة بالدليل الواضح لاستنادها على إرث غير شرعي.

٢ - أن المنتسبين إلى خالد بن الوليد ألوف مؤلفة منتشرة في أقطار متعددة ولا يعقل تواطؤ هؤلاء كلهم على الإنتماء إلى شخص لا وجود لذريته، لأنهم يزيدون على مقدار التواتر الذي يرجح ولو كان نصياً لا تقام عليه بينة، ولأن الإنتساب إلى خالد خال من مطامع دنيوية، وخاصة أن التواتر من الأسباب الموجبة للعلم، إضافة إلى أن الناس مؤتمنون على أنسابهم[١].

وبنو خالد من أقدم القبائل العربية المعروفة، فقد ذكرهم الحمداني[٢] وابن فضل الله العمري[٣] والقلقشندي[٤] وابن خلدون[٥] والسويدي[٦] وغيرهم كثير.

وقد برز من الخوالد رجال سجلوا في التاريخ الإسلامي، كان أولهم خالد بن الوليد الذي إليه تنتسب القبيلة، وهو بطل حروب الردة، وقاتل مسيلمة[٧]. وقد أنجب

---

(١) عبد الكريم عبد الله الوهيبي، بنو خالد وعلاقتهم في نجد ص ١٠٢.
(٢) راجع كتابه أنساب العرب.
(٣) راجع كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.
(٤) راجع كتابه نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب وكتابه قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان.
(٥) راجع في كتابه تاريخ ابن خلدون.
(٦) راجع في كتابه سبائك الذهب في معرفة العرب.
(٧) عبيد الله سراج الدين المخزومي، صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٥.

خالد بن الوليد أبناء كثيرين، وقال ابن قتيبة أن الطاعون قتل من أبناء خالد الذين يقيمون في الشام أربعين رجلاً[١].

وكان من أشهر أبناء خالد الذين ذكرهم التاريخ، سليمان وكان به يكنى، والوليد، وعبد الرحمن، وعبد الله، والمهاجر، ومحمد[٢]. ولكل منهم ذرية.

ومن ذرية أبناء خالد بن الوليد تكونت غالبية قبيلة بني خالد المعروفة اليوم والمنتشرة في أقاليم متعددة من الوطن العربي.

العمائر

وقد عرف بنو خالد القطيف منذ قرون، فقد كان أحد أحفاد خالد بن الوليد خلال القرن الثاني للهجرة واليًا على القطيف وهجر[٣].

والى المهاجر بن خالد بن الوليد ينتسب العمائر، أحد فخوذ بني خالد الرئيسية في منطقة القطيف، فقد وفدوا على المنطقة في عام ٤٦٧هـ ضمن الدعم الذي أرسل للعيونيين - ضد القرامطة - من الحجاز، وما أن وصلوا حتى انتشروا في المنطقة ورعوا في باديتها وتسلموا من العيونيين أمر خفارتها[٤]. وما أن قوي شأنهم حتى أخذوا على مخالفة أوامر الدولة العيونية، وتطاولوا على سلطتها، الأمر الذي دفع أحد حكام العيونيين إلى محاربتهم، فقد قاتل الأمير عبد الله العيوني سنة ٥٠٠هـ تقريبًا العمائر وانتصر عليهم وأجلاهم عن مواقعهم، فانهزموا لا يولون على شيء، وقتل أكثرهم، ولم ينج منهم إلا شيخهم أحمد بن مسعر، وأبو فراس بن الشباش في جماعة قليلة حيث فروا إلى العراق، أما نساؤهم وذراريهم والمستضعفون منهم فقد نفاهم بأجمعهم إلى عُمان[٥]. ومع ذلك لم ينس الخوالد منطقة القطيف، فعاد شيوخهم ومن هرب معهم من قومهم للعراق بعد فترة، عادوا إلى القطيف، وتقربوا من العيونيين فيها، وصالحوهم

---

(١) أبي محمد عبد الله مسلم ابن قتيبة، المعارف ص ٢٦٧.

(٢) لأبي عبد الله المصعب الزبيري، نسب قريش ص ٣٢٤، ٣٢٧

(٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١١٠.

(٤) الدكتور علي عبد العزيز الخضيري، علي بن المقرب العيوني ص ٤٥.

(٥) محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود.

وصاهروهم حتى قويت شوكتهم من جديد وأصبحوا من ذوي النفوذ في المنطقة، وتحضروا ونزلوا القطيف سنة ٥٤٣هـ[١] وأقاموا في عنك، وأعادوا بناء قلعتهم، وأقام شيخهم عقيلة بن شبانة بن عامر فيها.

وبدأ الخوالد يطمعون في سلطة القطيف، فأشعلوا التفرقة بين أمراء العيونيين، وتمّ لهم ذلك، فانفصلت القطيف عن هجر، وتهيأت الفرصة للعمائر، واستنجد أحد شيوخهم، فجاءه المدد سنة ٥٨٦هـ[٢]. وانهارت سلطة العيونيين في القطيف أمام قوة العمائر، التي استطاعت في عهد أميرها راشد بن عميرة من انتزاع جميع ما للعيونيين من أملاك مالية وأراضي ومزارع في القطيف ووزعها على أفرادها حاضرة وبادية[٣].

توالي هجرة الخوالد إلى القطيف

ويشترك العصفوريون مع العمائر في نسبهم، حيث نسب إليهم الدولة العصفورية، وكذلك الجراونة، وآل مغامس، ومن أشهر فخوذهم اليوم في منطقة القطيف الخالد : الذي ينتهي بنسبهم إلى خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، وفخذ الحسن الذي يتصل نسبهم بحسن بن علي بن المهاجر بن خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد.

ويشترك مع الحسن في ابن المهاجر بن خالد بن المهاجر : آل شبيب شيوخ المنتفق، كما يتصل بنسب العمائر الموجودين في القطيف حاليًا، عمائر عُمان، إضافة إلى أن غالبية فخوذ العمائر الحالية ما هي إلا فروع من الخالد والحسن.

والعمائر من أوائل فخوذ بني خالد التي استقرت بمنطقة القطيف، ولم ينحصر وجود بني خالد في المنطقة على فخذ العمائر، فقد وصل إليها مع نهاية القرن السابع للهجرة فخوذ أخرى يتصل نسبها بخالد بن الوليد، من بينها : الجبور والمهاشير الذين وفدوا على المنطقة من نجد بعدما جاؤا إليها من الحجاز، وكذلك : الصبيح الذين ينتهي نسبهم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وقد أتى هؤلاء لمنطقة القطيف من نجد والإحساء والشام واجتمعوا بها بعدما كانوا منقسمين بين الحجاز والشام.

---

(١) مجلة، الوثيقة عدد ٣، ص ٦٢.

(٢) إبراهيم بن علي زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٣٨.

(٣) الدكتور علي عبد العزيز الخضيري، علي بن المقرب العيوني ص ٤٣.

وقد برز من بـني خالد بيت جبـر بن نبهان الخـالدي وأخذ يمد نفوذه عـلى شواطئ البحريـن حتى تمكن من فرض سيـطرته على شرق الجزيرة الـعربية وغالبيـة نجد، وأنهى حكم بنـي جروان من بني مـالك من العـمائر. وإلى جـبر المذكور يـعود الجبـور من بني خالد، ولازال هذا البيت في علو حتى عهد زامل بن زايد بن حسين بن سيف بن جبر بن هلال بن جبر بن نبهان الخالدي[١].

وقد هيمن الجبور على مـنطقة القطيف، وجعلوا من قلعة مدينتهـا مقراً للحاكم من قبلهم، إلى أن ضعف شأنهم في مركز نفوذهم في البحـرين نتيجة مجيئ المستعمرين من البرتغـاليين، حيث بدأوا في احتكـاك معهم أدى بالنتـيجة إلى اهتزاز سلطـان الجبور في المنطقة، وقتل أقوى سـلاطين بني جبر، وهو الشيخ زامل الذي يعتبـر من أمراء بني جبر ذوي الشأن. وقد حاول أحفاد آل جبر الظهور ثانيـة فلم يفلحوا لوجود العثمانيين الذين أتوا لمطاردة البرتغاليين وتخليص بلاد المسلمين منهم[٢]. وأيضًا بسبب تواطؤ العمائر مع الأتراك ضدهم، لما لهم من مجد سابق فقدوه أمام قوة الجبور.

وأعاد العمائر شيئًا من مجدهم وذلك في منتصف سنة ٩٣٢هـ عندما قامت الحرب بين غصيب بن زامل آخر حـكام الجبور وراشد بن مغامس بن صقر بن مـحمد بن فضل أحد شيـوخ العمائر، وانتصـر الأخير واستولى عـلى البلاد، وقضى على حـكم الجبور، واتسع ملكه حتى شمل البصرة، فصار يُدعى سلطان البصرة والحساء والقطيف[٣].

تجدر الإشارة أنه يعـود إلى راشد نسب آل شاهين وآل مجدل. ويعود لـبني جبر بن نبهان الخالدي أسر كثيرة من بني خالد من أشـهرهم اليوم : القرشة سكان سكاكا منطقة الجوف[٤]، ويرتبط نسـبهم بقريـش بن أجود بن زامـل بن جـبر بن حسين بـن ناصر بن جبـر بن نبهان الخـالدي، ومن الجبور غـيرهم أسر كـثيرة تنـتشر في أقالـيم مختلـفة من الجزيرة العربية والشام لا يتسع المجال لذكرها هنا.

---

(١) إبراهيم بن علي زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٥١.

(٢) إبراهيم بن علي زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٥٢.

(٣) أبو عبد الرحمن الظاهري، أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء ص ٢٤٠.

(٤) محمد ناصر المزاع، مجلة العرب ج ٥، ٦ سنة ١٤١٢هـ ص ١٤٠.

المهاشير

ولم يدم حكم آل مغامس العمائر في منطقة القطيف، فقد قضى عليه المهاشير أحد الفخوذ الرئيسية في بني خالد.

والمهاشير من فخوذ بني خالد، كان أهله يقيمون في تهامة الحجاز، ويسكنون جبل (مهشور)[١] وقد تحولوا من الحجاز قبل نهاية القرن السابع إلى نجد، ومع نهاية القرن الثامن أصبحوا من أكثر فخوذ بني خالد عدداً وانتشروا بالعرمة وما جاوزها شرقًا حتى أطراف الإحساء والقطيف.

ومن المهاشير مع فخوذ أخرى من نفس الأرومة قوى نفوذ بني خالد في منطقة نجد مع نهاية القرن الثامن وبداية التاسع، وخافتهم القبائل الأخرى وأصبحوا سادة نجد بلا منازع، وقد ترجم صاحب الصحاح لأمير من ذرية خالد بن الوليد وقال عنه، أنه صاحب نجد في القرن التاسع، وذكر ترجمته وقال إن صاحب نجد هو الأمير : عبد الرحمن بن خالد المسمى السحاب لجوده ابن سليمان أبى المعالي بن محمد ابن الرئيس بن جعفر المعروف بالحاج أبي علي الرئيس المنيعي ابن سعيد بن حسان بن محمد ابن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٢].

وقد تحول المهاشير في القرن التاسع إلى بادية الإحساء والقطيف وانتشروا فيها، إلا أن بعضًا من أسرها تحضرت وأقامت في الإحساء والقطيف.

وترجم صاحب أعلام هجر للشيخ أحمد زين الدين، أحد علماء الشيعة، فقال أنه من المهاشير وقد تحضرت أسرته في عصر جده (داغر) الذي عاش خلال القرن التاسع الهجري وأقامت في المطيرفي بالإحساء[٣].

وانضم المهاشير لأخوانهم الجبور إبان قوتهم وناصروهم على كل من يعتدي عليهم، وأسند إليهم الجبور بعض القيادات نيابة عنهم، لذا نجد أن أحد المراجع ذكر أن

---

(١) أعلام هجر من الماضيين والمعاصرين، هاشم الشخص ج ١ ص ١١٦.

(٢) عبيد الله سراج الدين المخزومي، صحاح الأخيار في نسب السادة الفاطمية الأخيار ص ٥.

(٣) أعلام هجر من الماضيين والمعاصرين، هاشم الشخص ج ١ ص ١١٦.

من قواد الجبور حبان المهشوري[١]. كما أوردت إحدى الوثائق أن حميد جد آل عريعر كان من رجال دولة الجبور، وقد انطلق يقود أسطولاً بحريًا من القطيف لمناصرة الجبور في عهد زامل ضد البرتغاليين عندما جاءوا إلى البحرين[٢].

ومن أوائل فروع المهاشير التي أقامت في القطيف (آل مسلم) فقد تمركزوا في القطيف خلال القرن التاسع وامتهنوا الغوص واستقر بعض منهم في مدينة القطيف وعنك والجميعة وفي جزيرتي جنة والمسلمية التي اتخذت اسمها منهم، وقد بقي آل مسلم في المنطقة إلى أن طردهم العمائر منها بمساندة الأتراك فرحلوا إلى قطر رغم وحدة القبيلة التي تجمع العمائر والمهاشير الذين منهم آل مسلم، ومع هذا لم ينس المهاشير ما عمله العمائر بآل مسلم أحد فروعهم الرئيسية، فعندما قوي شأنهم مع نهاية النصف الأولى من القرن العاشر الهجري داهموا العمائر وتمكنوا من القضاء على دولة آل مغامس، ودخلوا مدينة القطيف واكتسحوا جزيرة تاورت، وفرضوا على العمائر دفع قيمة مالية لجزيرتي جنة والمسلمية مقابل بقائهم فيها.

آل حميد

إلا أن قوة المهاشير أصبحت بين المد والجزر أمام الفروع الخالدية الأخرى وأمام قوة الأتراك، إلى أن تمكن آل حميد، أحد فروع المهاشير الرئيسية، من طرد الحامية التركية من الإحساء والاستيلاء عليها وذلك في عام (١٠٨٠هـ) وتولي السلطة ليعود الحكم إلى بني خالد بزعامة آل حميد الذين منهم آل عريعر، فيشمل حكمهم منطقة الخليج ويتوغل إلى غالبية نجد ويمتد لقرن ونصف القرن من الزمن[٣]. وفي عهد آل عريعر مَلَكَ كثير من أفراد بني خالد من فخوذ مختلفة نخيل ومزارع في واحة القطيف[٤].

ومن المهاشير بطون، من أشهرها وأكبرها آل حميد الذين منهم آل عريعر، وآل مسلم حكام قطر سابقًا، ويقيم اليوم منهم في منطقة القطيف بمدينة عنك أسر أشهرها،

---

(١) إبراهيم بن علي زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٥١

(٢) عبد الكريم عبد الله الوهبي، بنو خالد وعلاقتهم بنجد ص ٩٤.

(٣) محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود، ص ١٧٩.

(٤) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ١٥٧.

آل كليب، وآل عبيكة، وآل ثنيان، وآل علي، وآل عقيل، وآل فوزان، وغيرها كثير[(١)].
كما عرف فخذ آل صُبيح من بني خالد منطقة القطيف وأقام أفراده بها وملكوا أيضًا.

وقال صاحب اللمع[(٢)]: الصبيح يبلغ عددهم ستة آلاف وأكثر تردد هذه الطائفة وغالب مقرها من يفير إلى الجهرة إلى الصبية إلى السنام الذي هو أول أرض المنتفق، ولأجل قوة هذه الطائفة جعلها شيوخ بني خالد في وجه العدو، وهم المنتفق والترك (الروم) لأن بني خالد لما ولوا هذا الملك صرحت الروم بعداوتهم، إذ كان قبل ذلك مُلك الإحساء والقطيف والعدوان للروم.

وقد وصفهم البسَّام التميمي وقال[(٣)]: الصبيح الأماجد العاضين على المكارم بالنواجد، ذوي الحمية الذابة والشيم الشابة، أولوا العزم والنجدة والحزم والمجد، يجيبون السؤال والداعي حي على القتال، نيرانهم تشهد لهم بالكرم، وجيرانهم في أمنع حرم، جريين الجنان حيين اللسان، المحامد ألطف بهم والهيجاء أعرف بهم.

والصبيح جاءوا إلى منطقة القطيف من الحجاز والشام وقد وصلت فروعهم الحجازية إلى القطيف قبل الشامية، ففي عام ٦٤٢هـ خرجت فروع الصبيح الحجازية بقيادة سليمان بن موسى بن عبد الله المخزومي، وكانت من بيشة، ومعها فروع أخرى من بني خالد [منها: الجناح والدعوم التي يعود لجذورها غالبية أسر القصيم المنتمية لبني خالد اليوم كالسيايدة والخويطر وغيرهم]. وقد حطت هذه الفروع الخالدية رحالها في (أوضاخ) وكانت أوضاخ آنذاك ملتقى القوافل والحجيج العراقي القادمين من الإحساء والقطيف[(٤)]. وكان من الفروع الصبيحية التي وصلت إلى أوضاخ : الظهيرات والهدهود والمخاصم والضبيبات من مياس.

ومع نهاية القرن السابع وبداية الثامن تحول الخوالد إلى بادية الإحساء، وانضموا إلى إخوانهم الجبور في صراع بني جروان الذين يشتركون معهم بنسب القبيلة ويلتقون

---

(١) محمد ناصر المزاع، مجلة العرب س ٢٨ جـ ٣، ٤ ص ٢٤٧.
(٢) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ١٥٧.
(٣) ابن بسام، الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ص ١١٧.
(٤) إبراهيم بن علي بن زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٤٧.

جميعهم بخالد بن الوليد، إلا أن مذاهبهم مختلفة، لذا انضم الصبيح للجبور دون الجراونة، لاتفاقهم في المذهب، واستنجدوا بإخوانهم في الشام فجاءتهم النجدة بقيادة الجراح بن مدلج بن عَلي بن محمد بن نعير بن حيار بن مهنا، ومعه من الصبيح فخذ (الزبن) بالإضافة إلى الفضول وبني كثير وبني المغيرة والظفير[١]. وقد تمكن الجبور بذلك المدد من النصر، وتم لهم ذلك عام ٨٣٦هـ وأصبحوا ذوي مكانة في بادية الإحساء والقطيف، وانحاز من الصبيح الضبيبات من مياس وتحولوا إلى منطقة القطيف، ودخلت أسر منهم مدينة القطيف واتخذت بجوار قلعتها مقامًا لهم عرف فيما بعد بفريق مياس[٢] في مدينة القطيف نسبة إليهم، أما بقية أفراد هذا الفخذ، فقد انتشروا شمال القطيف وأقام عدد منهم في الجميعة وراس تنورة وامتهنوا الغوص، فيما فضل آخرون حياة الرعي وانتشروا في مراعي منطقة القطيف التي تمتد باتجاه الشمال من القطيف لتشمل الكويت وتتوغل حتى مدينة البصرة في العراق.

أما بقية الصبيح فقد بقوا في منطقة الإحساء، وأطلقوا على إخوانهم الضبيبات الذين انحازوا منهم إلى القطيف اسم (كتبة) الصبيح. ومع مرور السنين أصبح اسم الضبيبات يختفي أمام اسم (كتب) ليحل محله في نهاية القرن العاشر، ومن بني كتب هؤلاء الذين يعودون إلى آل صبيح من بني خالد، ويعرفون سابقًا بالضبيبات وقد ذكرهم الحمداني بأنهم من بني خالد، تتكون قبيلة بني كتب، إحدى القبائل المهمة في منطقة الخليج اليوم، فهي من أكثر قبائل الإمارات العربية المتحدة عددًا، وفيها رجال بارزون ومركزها الرئيسي في دولة الإمارات : مدينة الذيد التابعة لإمارة الشارقة، كما ينتشر أفرادها أيضاً في عُمان والإحساء وعنك وأم الساهك والجبيل بمنطقة القطيف، وكذلك في قطر والبحرين وبعض سواحل إيران. وقد لعب بعض أفرادها دوراً بارزًا في تاريخ منطقة الخليج إلى أن استقرت سياسيًّا وظهرت دولها الحالية.

ويتكون بنو كتب من أربع جماعات لكل واحدة ما يميزها عن الأخرى :

---

(١) إبراهيم بن علي بن زين الدين الحفظي، تاريخ عسير ص ٥١.
(٢) محمد سعيد المسلم، واحد على ضفاف الخليج ص ٢٩.

١ - بنو كتب الذين يقيمون في عنك وأم الساهك، وجماعة ابن ثواب، وقد ذكر شيخهم صاحب دليل الخليج[1].

٢ - آل كتب، أهالي الجبيل والبحرين وقطر، ويعرفون بالبوعينين، جماعة آل خاطر ولهم عدة فروع منها : الخاطر ومشيخة القبيلة فيهم، وآل محمد وآل علي وغيره. وقد عدَّهم صاحب «دليل الخليج» قبيلة مستقلة من االصبيح. ولآل بوعينين دور متميز في تاريخ المنطقة.

ومن الخاطر، عبد الله بن علي بن راشد آل خاطر، الذي تولى قيادة القبيلة في هجرتها عام ١٣٢٧هـ من الوكرة في قطر، إلى منطقة القطيف، وأسس مدينة الجبيل التي لم يكن لها وجود من قبله وذلك بالقرب من قصر بني عمه (قصر الصبيح). وأمر بإنشاء أول مسجد جامع فيها، وتكفل بتكاليفه. كما بحث عن مصادر المياه فوجد عينًا عرفت فيما بعد باسمه (عين العبد الله) ونسبت المعاجم الجغرافية الحديثة العين إليه. وكان عبد الله ذا مكانة مرموقة بين سلطات المنطقة في عصره.

ومن الخاطر الشيخ عيد بن راشد بن مبارك الخاطر، وكانت له مشاركة في إنشاء مدينة الجبيل، وله علاقات طيبة مع وجهاء الخليج، وإليه تنسب (عين العين) الواقعة بالقرب من الجبيل.

ومن الخاطر الشيخ عيسى بن علي بن راشد الخاطر. وكان أيضًا من مؤسسي المدينة، وشخصية بارزة على الصعيد الاجتماعي وغيره، إذ ورد اسمه في وثائقة عثمانية وبريطانية ومحلية.

ومنهم الشيخ محمد بن علي بن راشد آل خاطر، ولا يقل دوره عن إخوته من شيوخ البوعينين، وساهم مساهمة جيدة في إنشاء الجبيل حين ولادتها، وكانت له علاقة طيبة مع المغفور له الملك عبد العزيز، وشارك معه في معركة كنزان بالإحساء عام ١٣٣٣هـ.

---

(١) ج، ج، لويمر، دليل الخليج القسم الجغرافي ج ٣ ص ١٢٥٣.

ومنهم الـدكتور عبـد الله بن مبارك يوسـف الخاطر، وكان طبـيبًا نفـسانيًا في الخـبر وانتقل إلى رحمة الله في الـثمانينات. ومنهم مبارك بن علي بن عيـسى الخاطر، وقد تقلد عدة مناصب في قطر، منها وزارة الكهرباء والماء والخارجية ثم تقاعد بعدها.

• أما مشيخة القبيلة اليوم فهي للشيخ خاطر بن أحمد بن علي آل خاطر، أطال الله في عمره، وله علاقة طيبة مع ولاة الأمر منذ عهد المغفور له الملك عبد العزيز، كما وله مكانة مميزة عند أمراء الخليج الآخرين، ويوصف بالكرم والجود وأعمال الخير.

تجد الإشـارة إلى أن الشـيخ محمد بـن إبراهيم بـن محمـد آل خليـفة، أشـار إلى البوعينين عندما هاجروا إلى المنطقة عام ١٣٢٧ هـ في قصيدة جاء منها :

إلى الجـبـيل وقـد حطـوا رواحلـهم

بجانب القصر أضـحى ضاحكًا لهموا

شـجـعـان قوم أبـوهم خـالـد ورثوا

ابن (الولـيد) وهم فـي سِيَّـرهِ انتطمـوا

(خـواطرون) رجـال فـي مـلازمـهم

لا بعـض من كـان قـوالاً وما عـلمـوا

٣ - آل كتب، أهالي الإمارات ويعرفون بجماعة ابن هويدن، منهم محمد بن سلطان بن هويدن، ومعضد بن علي آل هويدن، وفيهم فروع من أكبرها السلمان.

٤ - آل كتب . أهالي عُـمان : ومنازلهم ضند إلى رمـال الأفلاج القريبة منـها، إلى رمال البريمي والسنينه[٤٠] وما إليها، ولهم فروع عديدة.

ومع بداية الـقرن الثاني عـشر تحول غالـبية فروع آل صـبيح الذين يقـيمون بمنـطقة

---

(١) اس بسام، الدرر المفاخر في أحبار العرب الأواخر ص ١٠٨

الإحساء إلى منطقة القطيف، ومنهم فخذ الحميدات الذين تحولوا عن منطقة القطيف بعد فترة إلى قطر ومناطق الخليج الأخرى، وإلى الحميدات يعود نسب آل بوفلاسه الذين منهم آل مكتوم حكام إمارة دبي، وكذلك القواسم الذين لهم السلطة في إمارة الشارقة.

وقد مَلَكَ من استقر في منطقة القطيف من الصبيح بعض المزارع والأراضي والدور، ويقيم اليوم في منطقة القطيف بمدينة عنك من الصبيح فروع تشمل أسر كثيرة من أشهرها :

الظهيرات : وأميرهم الذي عاصر مؤلف «دليل الخليج» زيتون بن شديد بن علي الشويش، ومن بعده انتقلت إمرة الظهيرات لابنه سلطان بن زيتون - رحمه الله - والآن هي في يد شويش بن سلطان، وأبناء عمه فهد بن زيتون، الذين منهم سعود محرر هذا البحث، ويقيم من هذا الفرع أسر في عنك، منها الشويش، وكبيرهم نايف بن زيتون، والرحيل، ومنهم الأستاذ سعد حمد الرحيل الذي يعتبر من أوائل من قاموا بالتدريس في منطقة القطيف، وآل صغير ومنهم فراج بن محمد الصغير ذو كرم ورأي ثاقب، وآل غدير وآل عطيش. ومن الظهيرات أيضًا فرع الحية الذي أشار صاحب دليل الخليج لشيخه جربوع بن مرشد.

الهدهود : وشيخهم الذي عاصر مؤلف دليل الخليج عبد الله العزام، والزعامة الآن في ذريته. ومن أسر الهدهود التي تقيم في عنك : المريشد الذين ينتمي إليهم عبد الله المطلق - رحمه الله - وهو ذو رأي وصاحب أعمال طيبة، وآل قنيص : ومنهم سعد القنيص - رحمه الله - الذي خلف سمعة طيبة، وآل دهلوس والدغيم وآل طريف، وغيرهم كثير.

المخاصم : وأميرهم الذي عاصر مؤلف دليل الخليج : محمد العجران، وجاء من بعده فهد القران، والآن إمرة المخاصم في عجران بن حمد العجران. ومنهم أسر تقيم في عنك من القطيف من أشهرها الغضيان، والدعيفس والدلاها والحنتوش وغيرها.

الزبن : وشيخهم الذي عاصر مؤلف دليل الخليج هو منصور بن سلطان ومن بعده مسلط وعلي بن مسلط وهو من الكرماء. ومنهم أيضًا البقران والرغوان وغيرهم.

آل كتب : وسبق أن تطرقنا لهم، وشيخهم الذي عاصر مؤلف دليل الخليج هو خالد بن فهد الثواب، ومن بعده حمود بن خالد - رحمه الله - وهي الآن في علي بن خالد الثواب ويقيم بمدينة عنك بمنطقة القطيف. ومن أشهر آل كتب : مبارك بن خالد، ذو معرفة واطلاع جيد، ومنهم كذلك الشطي وغيرهم.

كما أنه يعيش اليوم في مدينة القطيف من أهاليها من ترجع جذورهم في النسب إلى قبيلة بني خالد، ولبني خالد مع أهالي القطيف علاقات طيبة يسودها التفاهم منذ أن حلّوا بالمنطقة، ومما يدعم هذا القول أن إبراهيم بن عفيصان لما احتل القطيف وخرج عليه عبد الله بن سليمان الخالدي ورفع هذا الخبر إلى عبد العزيز بن سعود، فكتب له عبد العزيز أحسنت بما دبرت، لا يغرك للخروج إليه، فإن أهل القطيف قد امتزج دمهم بدم الخوالد[1].

---

(١) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ٧٤.

بنو خالد: فروعها وبلادها[1]

آل إبراهيم : في حريملاء. من بني خالد.

منهم عبد العزيز بن محمد بن آل إبراهيم بن راشد بن محمد بن صالح، تولى إمارة حريملاء، وينوب عنه أخوه عبد الله، وذلك على وقت الملك عبد العزيز آل سعود - رحمهم الله.

آل إبراهيم : في العين بالقصيم. من الطويان من بني خالد.

آل إسماعيل : في الصبّاح من ضواحي بريدة وفي الغاط. من الدعوم من بني خالد.

إبـــــل : في الرَّاكَة، من ضواحي الدمام. منهم عمدة الرَّاكَةِ عيسى بن جمعة بن حسن إبل. من الرزين مع العمايِر، من بني خالد.

أبلــود : في عنَك : مع العقل، من العماير من بني خالد.

آل بداح : في الإحساء والهفوف. من الجبور من بني خالد.

آل بدين : في مدينة المبرَّز في الإحساء. من السحبان من بني خالد.

آل براك : في الإحساء وعنيزة. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل برجس : في الجوف والوشم. من القرشة من بني خالد.

آل بريكان : في في عنيزة. منهم علماء ورجال أعمال بارزون. من الجفالي من الجناح من بني خالد.

---

(١) البحوث للأستاذ محمد بن ناصر الهزاع الخالدي نشرت بمجلة العرب السعودية :
- ج٩، ١٠ س ٢٦ الربيعان ١٤١٢هـ/ سبتمبر وأكتوبر ١٩٩١م.
- ج١١، ١٢ س ٢٦ الجماديان ١٤١٢هـ/ نوفمبر وديسمبر ١٩٩١م.
- ج١، ٢ س ٢٧ رجب وشعبان ١٤١٢هـ/ يناير وفبراير ١٩٩٢م.
- ج٣، ٤ س ٢٧ رمضان وشوال ١٤١٢هـ/ مارس وإبريل ١٩٩٢م.
- ج٣، ٤ س ٢٨ رمضان وشوال ١٤١٣هـ/ مارس وإبريل ١٩٩٣م.
- ج٧، ٨ س ٢٩ محرم وشوال ١٤١٥هـ/ يوليو وأغسطس ١٩٩٤م.
- ج٧، ٨ محرم صفر ١٤١٦هـ/ يونيه يوليو ١٩٩٥م.

آل بريه : في عنيزة. من الخلف آل جناح من بني خالد.

البقران : في أم الساهك. من آل جناح من بني خالد.

آل بلاع : في الرس، استقروا بها منذ نهاية القرن العاشر، حسب تاريخ عمارة الرس، فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان منهم : صالح بن ناصر بن صالح بن ناصر ابن عبد الله بن عثمان الملقب (البلاع) يجيد الشعر، وقد تولى إمارة ينبع. من آل جناح من بني خالد.

البلهان : في الجوف. من ذرية جخيدب بن سمحان، منهم الدكتور عارف بن مفضي بن مسعر بن بلهان بن جخيدب بن سمحان بن ضويحي، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

آل بليهد : في الجوف. منهم علماء وأدباء ووجهاء معروفون بالمنطقة، ومنهم الشيخ حمود بن متروك بن عيد بن بليهد بن حبيقان بن مفلح، والأستاذ صالح بن متروك مدير تعليم البنات في الجوف. من المفلح من هويمل من آل علي من القرشة من بني خالد.

آل بليهد : في القرائن والقصيم. فيهم علماء وأدباء ومؤرخون أبرزهم العلاّمة عبد الله بن سليمان بن بليهد كان رئيس القضاة في مكة المكرمة، توفي في الطائف عام ١٣٥٩هـ، والشيخ حمد السليمان البليهد قاضي البكيرية، توفي عام ١٣٦٠هـ، والمؤرخ المعروف محمد بن عبد الله البليهد، توفي عام ١٣٧٧هـ، وابنه الأستاذ عبد الله وكيل إمارة منطقة الرياض الآن. من الدعوم من بني خالد.

البنحسن (آل ابن حسن) : في الجبيل. من الرزين من العماير من بني خالد.

آل بنوى : في الرياض. من العمور من بني خالد.

البوضان : في قرية. من العمور من بني خالد.

آل بوعياش (آل أبو عياش) : في المبرّز بالإحساء. من السحبان من بني خالد.

البوعينين (آل أبو عينين) : في الجبيل وقطر والبحرين، وعدهم مؤلف «دليل الخليج» بأنهم قبيلة مستقلة من الصبيح، من بني خالد.

آل بويت : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

البويدي : في عنك. اشتهروا بـ(القناهشة). من الحيا من الصبيح من بني خالد.

البيوض : في عنك. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

آل تركي : في القصيم، منهم الشيخ الورع محمد بن علي التركي المتوفي سنة ١٣٨٠هـ، والدكتور منصور التركي مدير جامعة الملك سعود في الرياض سابقا، أحد أبناء الشيخ إبراهيم التركي ساكن المدينة المنورة. من الجناح بنو عم الفراج، من بني خالد.

آل تميم : في الغاط وفي سدير. يكنّون بآل تميمي، كان منهم أمراء قرية الحصون فيما مضى، وهم الآن في الرياض. من الدعوم من بني خالد.

الثامر : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

آل ثقبة : في القصب. منهم أمير القصب سنة ١١٧٥هـ سيف بن ثقبة الخالدي. من الدعوم، من بني خالد.

آل ثلاب : في عنك. منهم آل التركي وآل محمد. من المهاشير من بني خالد.

آل ثنيان : في عنك. منهم آل سحيم وآل محمد. من المهاشير من بني خالد.

آل ثواب : في عنك، من آل كتم - ينطقها أهل الخليج (قتب) بالقاف والباء. من الصبيح من بني خالد.

آل ثويني : في بريدة. أبناء عم الطويان، من الدعوم من بني خالد.

الثويني : في الجبيل. مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الجابر : في عنيزة والوشم. منهم الشاعر الشعبي عبد الله بن جابر، اشتهر بالحِكَمْ، توفي عام ١٢٩٢هـ. من آل جناح ويرجعون للخويطر، من بني خالد.

الجابر : في الجبيل والكويت، من الشاهين من العماير من بني خالد.

آل جار الله : في اليمامة، من الشبلة من بني خالد.

آل جبر : في عنيزة، منهم الشيخ عبد الله بن جبر إمام [مسجد] في مكة المكرمة، توفي عام ١٣٩٩هـ، من آل جناح من بني خالد.

الجبري : في عنيزة، من آل جناح، من بني خالد.

الجبور : بطن رئيس من بطون بني خالد، أميرهم عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» عبد المحسن بن بداح، ويتفرع هذا البطن إلى فخوذ منها : العرافا، وقريتهم الرئيسة الجشة في الإحساء.

الجبير : في عنك، من العقل من العماير من بني خالد.

الجبير : في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

الجبيري : في الجفارة ونواحي القويعية، من الجبور من بني خالد.

الجراوا : واحدهم جُرَيْوِيَ، في حوطة سدير وفي زميقة بالخرج وغيرها، من الدعوم من بني خالد.

الجرثام : في عنك، مع الصبيح من بني خالد.

الجرجور : في عنك، من الحسن من العماير من بني خالد.

الجريبة : ويلقبون بـ(الصاهود)، في عنك من العمور من بني خالد.

الجريد : في الجوف، ذرية صالح بن مصطفى من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الجضعان : في الجوف، من ذرية غطيغط. من سبيلة من المطر من بني خالد.

الجضعي : في الجفارة والقويعية ونواحيها، من آل جناح من بني خالد.

الجفّالي : في عنيزة وفي غيرها من مدن المملكة. منهم صالح الجفالي - رحمه الله - وأبناء أخيه، كانوا من الأثرياء المقيمين في الحجاز كان لهم امتياز شركة كهرباء مكة المكرمة، ومنهم إبراهيم بن عبد الله الجفالي المتوفي ١٤٠٥هـ وإخوانه من آل جناح ومنهم البريكان، من بني خالد.

الجلاسي : في عنك وغيرها، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الجلال : في النُّعيرية وقَرْية. من العركات من السحبان من بني خالد.

آل جمال : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

آل جماز : في حريملاء وملهم. منهم وجهاء ورجال أعمال وأدباء وأعيان من العرافا من الجبور من بني خالد.

آل جمعة : في القصب. من الدعوم من بني خالد.

الجمعة : في الجوف : من ذرية مبارك بن فرقاص. من آل علي من القرشة من بني خالد.

آل جناحي : في الجفارة والقويعية : من آل جناح من بني خالد.

الجناحي : في عنيزة. منهم سليمان بن محمد الجناحي إمام مسجد الجوز من آل جناح من بني خالد.

الجهبل : في النعيرية وقرية من العركات من السحبان من بني خالد.

الجمعة : في الجوف من ذرية هملان من آل علي من القرشة من بني خالد.

الجميعي : في القويعية بنو عم الشافي، من الدعوم من بني خالد.

الجهمة : في الكلابية من قرى الإحساء، من النهود من بني خالد.

آل جهيران : في عنك وغيرها. من الشباط من آل غرير من آل حُميد -بضم الحاء- منهم الشيخ خالد بن جهيران بن خويطر بن جهيران بن شباط. من بني خالد.

الجهيم : في الجوف. من ذرية غطيغط من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل جناح : في عنيزة ونواحيها وفي القويعية وبريدة وغيرها من البطون الرئيسة في بني خالد ويتفرع إلى فخوذ منها المطرودي والتركي والخويطر وغيرهم، نخوتهم (ضنا هبس؟) ووسمهم الحيّة.

الجودل : في الثقبة. من النهود، من بني خالد.

آل جويد : في الإحساء والبحرين. من السحبان من بني خالد.

الجويعد : يعرفون بآل عبد الله. مع العقل من العماير من بني خالد.

آل حامد : في ثرمداء، ومنهم الشاهين. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد، منهم حامد بن ناصر بن حامد بن ناصر بن حامد الأول، كان من حفظة كتاب الله ويُعَدّ

آخر من عمل في (الكتاتيب) في ثرمداء، تولى الإمامة والخطابة في جامعها بعد وفاة سليمان ابن ماجد الخالدي - رحمهما الله - وذلك لمدة خمس سنوات، وتوفي سنة ١٣٨٧هـ.

الحامد : في بريدة والصباخ والقصيعة. من الطويان من الدعوم من بني خالد.

آل حبيب : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

الحبجي : في قرية، من السحبان من بني خالد.

آل حجيلان : في عنك. منهم المحمد العبد الله الضويحي والعقل. من المهاشير من بني خالد.

الحرفوش : في الجوف. من ذرية بركين بن فرقاص. من آل علي من القرشة من بني خالد.

الحزول : في عنك، من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

آل الحسن : في عنك، أحد الفخوذ الرئيسة، من العماير من بني خالد، عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» أميرهم فارس بن محمد، وهو أمير هجرة الدِّفي، وهي الآن من الأحياء السكنية في الجبيل، والآن خالد بن فارس بن محمد بن سعود بن حسن بن غانم، ونخوتهم (خيال العواجا حسني) ووسمهم المشعاب.

الحسن : في الدمام، مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الحَسُّون : في عنيزة، فيهم علماء ورجال أعمال وأعيان من آل جناح من بني خالد.

الحسين : في عنك. من الحسن من العماير من بني خالد.

آل الحشاش : في الجوف. من ذرية سلامة بن سمحان. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد.

الحفير : في أُشيقر والغاط وثادق والمجمعة. من الجبور من بني خالد.

آل حمد : في الدلم والخرج. من الشبلة من بني خالد.

آل حمد : في الزلفي والأرطاوية، من الدعوم من بني خالد.

الحمد : في الجوف. ذرية سلامة بن سمحان، ويتفرع إلى المفلح والفلاح والمبارك. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد.

الحمدان : في الجبيل والكويت. مع الشاهين من العماير من بني خالد.

آل حمران : في الزلفي من الدعوم من بني خالد.

الحموان : في عنك. مع المخاصم من الصبيح من بني خالد.

الحمود : في الجوف. ذرية خلف الدغداش. من سابل من المطر من بني خالد.

الحمود : في القويعية ونواحيها، من آل جناح من بني خالد.

الحميان : في الخُبَر والثُّقْبة. من الرزين مع العماير من بني خالد.

آل حُميد : - بضم الحاء - أحد البطون الرئيسة في قبيلة بني خالد، وفيهم رئاسة القبيلة بأكملها، عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» أميرهم براًك بن طلمس السرداح، والآن أمير شمل بني خالد الأمير خالد بن نايف العريعر، ونخوتهم (هبس وهباس) والوسم (البُرثُن) موطيء الحُبارَى، وأحيانًا (المغزل) وعليه حلقة، والنخوة تخص آل حُميد، وهي عمومًا لجميع القبيلة، وقد تحرف أحيانًا مثل : (يوخذ شق ويترك الشق الآخر) وهجرهم ومواردهم على ساحل البحر هي العباء، وقد اشتروه شيوخ بني خالد مناصفة مع المهاشير، من رجل يقال له سباع من بني خالد، مقابل نخيل لهم تقع في الفريج قرب مدينة القطيف ويعرف باسم (القويع) ولكنه تردد في ذلك لأن منطقة العباء كبيرة ومفتوحة من البر إلى البحر، ونخل القويع محدود بنخيل القطيف وأخيراً وافق على ذلك قائلاً :

اتباع سباع القويع بالعباء مقيال الضباع

ويتفرع آل حُميد إلى أفخاذ منهم آل غرير وإليهم تنتسب أسرة العريعر وفخذ الراشد الحُميد وغيرهم.

آل حُميد : - بضم الحاء - في عنيزة. يعرفون بآل عثمان الآن. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل حُميد : - بضم الحاء - في الرياض. فيهم علماء وأدباء منهم فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الحُميد رئيس مجلس القضاء الأعلى المتوفي سنة ١٤٠٢هـ - رحمه الله -

وابنه الدكتور صالح بن عبد الله بن حُميد إمام وخطيب الحرم المكي الشريف من آل حُميد من بني خالد.

الحميدات : في قطر والبحرين : عدهم مؤلف كتاب «دليل الخليج» قبيلة مستقلة، ولكن يعودون في الأصل إلى الصبيح من بني خالد.

آل حميدة : في عنك. من الحيا من الصبيح من بني خالد.

الحميدي : بالبدائع بالقصيم من الشائع من آل حُمَيد - بضم الحاء - من بني خالد.

الحميميدي : يعرفون الآن بـ(الحماميد). في عنيزة من آل جناح من بني خالد.

الحنتوش : في عَنك والجبيل ورَحيمة. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

آل حنيشل : في بريدة. من آل خويطر من المطاريد من آل جناح من بني خالد.

آل حواس : في المذنب وعنيزة. من آل جناح من بني خالد.

الحويط : في عنك. مع آل عقل من العماير من بني خالد.

آل حيدر : وينطق أيضًا (الحيدري) في الغاط وفي الحصون وثادق والبير. من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل حيه : وينطق البعض (آل حيا) بالألف، وشهرتهم (القناهشة). في عنك، يقال إنهم يعرفون بـ(العوارن) أميرهم جربوع بن مرشد ممن عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» وأميرهم الآن جربوع بن مرشد العوارن، ونخوتهم (العليا) ووسمهم (المغزل) وغيره، من الظهيرات من الصبيح بن بني خالد.

آل خالد : في الرياض وثادق. من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل خريف : في عنيزة ثم بريدة. من الطويان من الدعوم من بني خالد.

الخشيمات : في قفار بمنطقة حائل. من أبرزهم أميرهم زيد الخشيم، الذي عاصر قيام الدولة السعودية في دورها الثاني، وهو شاعر شجاع طيب الذكر، وله مآثر حسنة، استقر في المنطقة في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري قادمًا وعشيرته من الإحساء آل حُميد من بني خالد.

الخُضَيْرِي : في القرائن، منهم الشيخ سليمان بن محمد بن عبد العزيز بن سليمان ابن محمد بن راشد الخضيري. من آل حُميد – بضم الحاء – من بني خالد.

آل الخطيب : في المبرَّز بالإحساء، من المهاشير من بني خالد.

الخطيم : في الكويت. من الجبور من بني خالد.

الخلاوي : في عنك. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

آل خلف : في الشعراء ونواحي القويعية. من العرافا من الجبور من بني خالد.

الخلف : في عنيزة، منهم إبراهيم السليمان الاصقه، ويتفرعون إلى الاصقة والعلوش البرية. من آل جناح من بني خالد.

الخليف : في الجوف. من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الزيد من آل علي من القرشة من بني خالد.

الخليفة : في الدمام والكويت. مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الخليفة : في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد.

الخنفر : في الجبيل، ويعرفون بالسعيد. من الرزين مع العماير من بني خالد.

آل خويرات : في الإحساء. من السحبان من بني خالد.

آل خويطر : في عنيزة، وفيهم علماء وأدباء ورجال دولة، منهم الشيخ صالح بن عبد الله بن سعد الحميد السعد الخويطر، ومعالي الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر وزير المعارف. وهم فخذ رئيس من بطن الجناح، وترجع لهم أكثر أسر عنيزة في أنسابها. من آل جناح من بني خالد.

آل خويطر : في الإحساء. من المهاشير من بني خالد.

آل داغر : في القرائن من آل بليهد من الدعوم من بني خالد.

آل دايل : في قرية المقدام والهفوف بالإحساء. يعدون من أعيان ووجهاد البلد، منهم رجال أعمال ومنهم العمدة عبد الله بن فراج بن وحير بن فراج بن وحير بن عبد المحسين بن العاصي بن محمد بن دايل الخالدي، وهم أمراء فخذ السحبان من السحبان من بني خالد.

الدُبيخي : - بضم الدال المهملة - فـي القصيم وبريدة والقويع، منهم أمـير القويع، وفيهم علماء وأعيان كرئيس النواب في الدمام من الخويطر من الجناح من بني خالد.

آل دحيم : في حريملاء. من آل ذيب من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل دخيل : في البرة وغيرها. من الماجد من الصبيح من بني خالد.

الدخيل : في المريديسية من الدعوم من بني خالد.

الدرع : في الجوف، ويتفرعون إلى الراشد والمرشد. من آل جناح من بني خالد.

آل درعان : في الجوف من ذريـة مبارك بن فرقاص، مـنهم أسد كبيـريت، ودخيل، وصنيتان ويرأسهم الآن صالح بن عبد الله الدرعان. من العلي القرشة من بني خالد.

الدعمي : في بريدة. من الدعوم من بني خالد.

الدعوم : أحد البطون الرئيسـة من بني خالد وأشهر الفخوذ التي تنـتمي لهذا البطن هم : البلهيد والسـايرة وفيهم إمارة هذا البطن ونخوتهم هبس وهـباس ووسمهم المغزل وأحيانًا البرثن وغيره.

آل دعيج : في قرية الجشة بالإحساء وهم من أعيـان البلد والعمدة منهم. من الجبور من بني خالد.

الدعيرم : في الجفارة والقويعية. من آل جناح من بني خالد.

الدعيفس : في عنك. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

الدغيم : في عنك. من الصبيح من بني خالد.

الدفاع : في عنيزة، فيـهم أدباء وعلماء ورجال أعمال وأعيان. مـن الصيخان من آل جناح من بني خالد.

الدلاها : في عنك - واحدهم (دليهي). من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

الدماشا : في عنيزة - واحدهم (دمشي). من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل دمخ : في نعجان بالخرج. من الشبلة من بني خالد.

آل دندس بن دايس : في الجوف. من آل مطر من بني خالد.

آل دوغان : في الإحساء، منهم الزبير؛ وذلك لأن زبير بن سالم بن علي بن دوغان. من المهاشير من بني خالد.

آل دوغان : في الجوف. من آل علي من بني خالد.

آل ذراع : في عنك. فيهم رجال أعمال ومنهم الشيخ سعود بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن مسعود بن سعود الحسن، ممن رجعت إليهم عند كتابة هذا البحث. من الحسن من العماير من بني خالد.

الذواودة : في المنطقة الشرقية والجسرة والحد بالبحرين ورأس الرمان. من الفخوذ الرئيسة عاصر أميرهم عبد الله بن عيسى مؤلف كتاب «دليل الخليج» وأميرهم في البحرين الآن الشيخ محمد بن هلال بن عبد الله بن عيسى الذَّوَاوِدَة، يشتركون مع الحسن من العماير في نخوتهم ووسمهم. من العماير من بني خالد.

الذهلان : في الرياض. منهم عالم ومفتي نجد في زمانه الشيخ عبد الله بن ذهلان – رحمه الله – وهم بيت علم. من السحبان من بني خالد.

آل ذيب : في حريملاء والصفرة والرياض. قدم جدهم من الإحساء في أوائل القرن الثالث عشر الهجري إلى حريملاء، ومنها تفرقوا، وينقسمون إلى الدحيم والمهنا، ومنهم الشيخ ناصر بن حمد بن ناصر بن محمد بن حمد بن عبد الله الملقَّب أبو ذيب. من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل رازن : في عنك والكويت. يعرفون أحيانًا بـ(الرزين) أميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» عدوان بن ناصر، والآن عبد الله بن ناصر بن عدوان بن ناصر ووسمهم مطرق على حلقة. فخذ رئيسي مع العماير من بني خالد.

آل راشد : في القرائن. بنو عم للعمار في القرائن، قدموا جميعًا في منتصف القرن الثاني عشر الهجري من النقرة بالإحساء إلى القصب ولم يستقروا بها، ثم إلى القرائن، ومنهم الشيخ سعد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن راشد. من آل غرير من آل حُميد – بضم الحاء – من بني خالد.

آل راشد (الحُميد) : في بريدة وفي الرياض. يعرفون بالراشد الحُميد شهرة لهم، منهم وجهاء ورجال أعمال بارزين، ويتفرعون إلى أسر عديدة وهم أصحاب مزارع الدغمانيات المشهورة بالقصيم، استقروا في بريدة منذ منتصف القرن الثاني عشر ويعدون الآن فخذاً مستقلاً منهم أمير الصباخ في بريدة فهد بن عبد الله الراشد. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الربدي : بنو عم المكتوم. في بريدة والرياض وغيرهما. يتفرعون إلى آل إبراهيم وآل عبد الله وآل عبد الرحمن أبناء محمد بن عبد الرحمن الربدي، انتقل إبراهيم وعبد الرحمن من عنيزة إلى بريدة ولحق بهم بعد ذلك ذرية عبد الله وهم من أشهر الأسر في بريدة، فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان ويعدون من أغنى أسر بريدة في الماضي. من آل جناح من بني خالد.

الربيعي : في عنيزة. منهم الشاعر عبد الرحمن الربيعي المتوفي سنة ١٤٠١هـ. من آل جناح من بني خالد.

آل ربيق : في رغبة - كانوا أمراءَهَا إلى وقت قريب. أبناء عم العريض، فيهم وجهاء ورجال أعمال، وآخر من تولى إمارة رغبة ناصر بن عبد العزيز بن عبد الله بن حمد بن سليمان بن محمد الربيق وذلك في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الرثيع : في عنك. من الدلاة من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

آل رجاء : في دارين من المهاشير من بني خالد.

آل رحمة : في القصب وشقراء. ويعرفون بـ(الرحيمي)، منهم الطبيب الشعبي إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الرحيمي. من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الرحيل : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الرزق : في حرمة ثم الغاط وكذلك في منطقة الحوطة الحريق منهم التاجر المعروف أحمد بن محمد بن حسين بن رزق آل رزق. من الدعوم من بني خالد.

الرشود : في عنك. من النهود من بني خالد.

الرشيد : في رغبة والصفرة والدرعية والبير، من المقدام من بني خالد.

الرشيد : في نعجان ومنفوحة. من الشبلة من بني خالد.

الرغوان : في عنك. من الزبن من الصبيح من بني خالد.

الرفيعي : في البصر وبريدة. من الجناح من بني خالد.

الرقيعي : - بالتصغير - من رقيع. في القصيعة وبريدة. من آل جناح من بني خالد.

الرميح : في الثقبة. مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الروضان : في حائل والرياض من الدعوم من بني خالد.

الريش : في عنيزة. منهم مؤذن الجامع الكبير في عنيزة، توارثوا هذه المهنة الجليلة أبًا عن الجد قرنًا من الزمان حتى الآن، منهم محمد السليمان المتوفي سنة ١٣٤٤هـ. من الفياض من آل جناح من بني خالد.

الزايد : في الجوف. من ذرية مطيلق بن مصطفى، ويتفرعون إلى طريف وطويرف ومطرف وفهد من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الزبن : في عنك والداهنة وجلاجل والكويت وغيرها. منهم علماء وأدباء من الدكتور عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن زبن رجل علم، واسع الاطِّلاع في العلوم الشرعية، وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» سلطان ابن منصور، والآن عسَّاف بين مسلط الشعلان، ونخوتهم العليا ووسمهم قضاب السيف. من الصبيح من بني خالد.

الزبير : في الإحساء. من آل دوغان من المهاشير من بني خالد.

الزحام : في الكويت. من الدعوم من بني خالد.

الزرقا : في الرس. من آل جناح من بني خالد.

الزريق : في الكلابية. من النهود من بني خالد.

الزقم : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

آل زمام : في عنك. من الحسن من العماير من بني خالد.

الزنقاحي : في الخفجي - الخفقي - والكويت. من الشبلة من بني خالد.

آل زياد : في المزاحمة. منهم رجال أعمال وأعيان. من الجبور من بني خالد.

الزياد : في الجوف. من ذرية بركين بن فرقاص. من آل علي من القرشة من بني خالد.

الزيتون : في عنك. هم أمراء الظهيرات وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» زيتون بن شديد والآن شويش بن سلطان بن زيتون بن شديد علي الشويش. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الزيدان : في الجوف. من ذرية زيدان بن مطيلق بن مصطفى ومن عقبه العبد الله، والمقبل، والزيدان، ومنهم السعيد المشهور الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الزين : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

آل سابل : في الجوف. فخذ من المطر ومن ذرية خلف الدغداش بن سابل الحمود والمحمد من آل مطر من بني خالد.

السادي : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

آل سالم : في الشماسية، وقبل ذلك كانوا في النبقية، وقد جاءوا إليها من النبهانية فيهم رجال أعمال وأعيان. من الدعوم من بني خالد.

آل سالم : في القرائن والرياض. منهم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز بن سالم من آل بلهيد من الدعوم من بني خالد.

آل سالم : في عنك. منهم العامر والناصر. من المهاشير من بني خالد.

ابن سالم . في الكويت. من العفراوي من الدعوم من بني خالد.

السالمي : في عنك. مع الحسن من العماير من بني خالد.

السبيعي : استقرت أسرة السبيعي في شقراء والقرائن وجلاجل، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال منهم مدير مالية شقراء سابقًا وابنه، والآن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن

سعد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الملقب بـ(السبيعي) بن علي بن فاضل. من الفاضل من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل سبيلة : في الجوف. فخذ رئيس من المطر، ومن ذرية سبيلة المطر الغطيغط واللاحم والدايس. من المطر من بني خالد.

آل سحبان : فخذ من بني خالد يوجد معظمهم بالإحساء، وقد انتشروا بالمنطقة وبقربهم فخذ المقدام المعروف وأمراء السحبان الدايل ووسمهم ونخوتهم تابع آل حُميد.

آل سحوب : في عنيزة، منهم الذهلان. من السحبان من بني خالد.

آل سحيم : في الجوف. من القرشة من بني خالد.

السحيم : في البصر وبريدة. من آل جناح من بني خالد.

السحيم : في الجبيل، ويعرفون بـ(العتاتبة). من الرزان من العماير من بني خالد.

آل سريع : في عنك. من المهاشير من بني خالد.

آل سُعال : - بضم السين - في اليمامة بالخرج وغيرها. من النهود من بني خالد.

آل سعدون : في عنيزة والإحساء. من الجبور من بني خالد.

السعود : في عنك. من الحسن من العماير من بني خالد.

السعيد : في العذار بمنطقة الدلم. من الشبلة من بني خالد.

السُعيد : - بضم السين - على لفظ التصغير. في عنيزة. من آل الخويطر من آل جناح من بني خالد.

السعيدان : في الجوف. من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الراشد والمرشد ومن عقبهم البحيران. من آل علي من القرشة من بني خالد.

السلامة : في الصفرة. من الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد.

السلمان : في الخفجي (الخفقي)، ويعرفون بـ(المعنجل). من السحبان من بني خالد

آل سليمان : في اليمامة ونعجان بمنطقة الخرج. من الشبلة من بني خالد.

السليمان : من أهل قصيبا، وكانوا يسمون قبل ذلك الحبيل، ويعرفون الآن بـ(المهنا) وكانوا أمراءَهَا إلى وقت قريب وهم بنو عم المنيف من الدعوم من بني خالد.

السليمان : في الجوف من ذرية هفيل بن سمحان من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السليم : في قرية. من العمور من بني خالد.

السمنان : في عنيزة. منهم الشيخ محمد بن سلطان بن صالح بن سليمان الملقب بـ(سمنان). من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

السنان : في الجبيل. مع الشاهين من العماير من بني خالد.

السنتلي : في عيون الجواء بالقصيم وحفر الباطن وعرعر والرياض. فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن عثمان بن محمد بن عثمان ابن جاسر بن عبد الله بن رشيد السنتلي، من آل حُميد من بني خالد.

السوادي : في الكلابية، من النهود من بني خالد.

السويد : في عنك. مع العقل من العماير من بني خالد.

السويد : في عنك والكويت، وهم الفهد والمطلق والمبارك. من المهاشير من بني خالد.

السويداء : في حائل والروضة والرياض وجدة، وفيهم وجهاء وأعيان وأدباء ومنهم الشيخ عيسى بن سالم السويداء، والأستاذ عبد الرحمن بن زيد السويداء. من الجبور من بني خالد

آل سويل : في عنيزة. فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين. من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل سويكت : في الخرج. من المهاشير من بني خالد.

السياسب : توجد أسر من القدام تعرف بهذا الاسم في الإحساء وتوجد محلة تحمل اسمهم الآن وهي من أقدم الأحياء بمدينة المبرز، حيث كانت المبرّز والرقيقة من منازل بني خالد المعروفة بالإحساء.

السيايرة : اسم فخذ من الدعوم، ويوجد أسر بهذا الاسم في مختلف أنحاء المملكة، وخاصة في القصب والحريق وضرما والمزاحمة وحايل والقصيم، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال وفيهم الإمارة، ومن أبرز أمرائهم أمير القصب الشاعر الشجاع المشهور جبر بن سيار بن حزمي الخالدي المتوفي سنة ١١٢٠هـ، وخلَّف ثلاثة عشر ولداً. من الدعوم من بني خالد.

السيف : في المجمعة والخيس. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الشادخ : في الجوف. من ذرية عيسى من آل علي من القرشة من بني خالد.

الشافي : في الجفارة والقويعية بنو عم الجميعي من الدعوم من بني خالد.

الشامان : في عنك. من الثبوت من بني خالد.

الشاوي : في عنك. مع الحسن من العماير من بني خالد.

الشاهين : في الجبيل. من الرازن مع العماير من بني خالد.

آل شاهين : في عنك. من العقل من العماير من بني خالد، من الفخوذ الرئيسة، منهم الشيخ عامر بن ليل بن مناحي بن مشاري بن شحينة بن مغامس بن مشاري بن مناحي بن شحينة وجدهم شحينة الأول، اشترى جزيرة (جنه) - بالجيم وتنطقها العامة بـ(القاف) اشتراها من المهاشير، ونخوتهم مع العقل ووسمهم زائد مع المشعاب حلقة.

آل شاهين : في ثرمداء. منهم الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن عبد الرحمن بن ناصر ابن شاهين توفي عام ١٤٠٦هـ من آل حامد من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل شاهين : في عنك والكويت وهم آل مصارع وآل نهار. من المهاشير من بني خالد.

آل شايع : في الخبراء بالقصيم ورياض الخبرا والسحابين والرس يتفرعون إلى عدة أسر، فيهم علماء وأدباء ووجهاء ورجال أعمال بارزين منهم الشيخ ناصر بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشايع من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل شباط : في الإحساء والدمام والخبر. فيهم رجال علم وأدباء منهم عبد الله بن أحمد بن شباط ووالده في التعليم في (الكتاتيب) في الإحساء وأعضاء في هيئة النظر،

والأديب المعاصر عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الشباط. من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الشبلة : فخذ من قبيلة بني خالد مواطنهم في المنطقة الوسطى الخرج ونواحيها والمنطقة الشرقية، وأميرهم بالخفجي (الخفقي) ابن فجري ويتبعون آل حُميد في الوسم والخوة.

آل شبيب : في القصب. منهم الشاعر المعروف والمحامي البارع عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن شبيب. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الشحيت : في عنك. من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

آل شِدّي : - بكسر الشين المعجمة والدال المهملة مشددة - في حريملاء والرياض والدلم بمنطقة الخرج وعنك. فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين منهم الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن أحمد الشِّدِّي. من بني خالد.

الشرهان : في الريا. من الجبور من بني خالد.

آل شريش : في الهفوف وثرمداء سابقًا. من الجبور من بني خالد.

الشطي : في عنك. من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

الشعابا : - وأحدهم شعيبي - بضم الشين، وهم غير الشعيبي العقلا. في البطر بمنطقة بريدة. من المحيميد من آل جناح من بني خالد.

آل شعلان : في القصب وثرمداء وعنك وغيرها. فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال منهم عثمان بن عبد الكريم بن محمد الشعلان الذي استضافه الملك عبد العزيز في الخريجية بثرمداء عند مروه بالمنطقة حيث كان يعد أحد أغنياء ووجهاء المنطقة في ذلك الوقت توفي سنة ١٣٥٥هـ، ومنهم الآن عمدة أم الساهك حمد بن خالد الشعلان. من الزبن من الصبيح من بني خالد.

الشعيفان : في عنك، منهم الحمد والفالح من المهاشير من بني خالد.

الشفق : في الجوف. من ذرية الشمردل بن دايس ويتفرعون إلى العايد والوطبان. من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل شقري : في الرياض، فيهم رجال أعمال بارزين. من الجبور من بني خالد.

الشكور : في الجبيل. من الرازن مع العماير من بني خالد.

الشميطي : في عنك. من الشبلة من بني خالد.

الشنيفي : في الخيس والمجمعة. منهم الأستاذ سليمان بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن سليمان من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل شوشان : في عنيزة. من الدعوم من بني خالد.

الشوشان : في الجوف. من ذرية جخيدب بن سمحان. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويش : في الجوف. من ذرية جخيدب بن سمحان. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويش : في الجوف. من ذرية جخيدب بن سمحان. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويش : في عنك. منهم شويش بن سلطان بن زيتون بن شديد بن علي الشويش لديه معرفة واطلاع واسع. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الشويعر : تقيم أسرة الشويعر في الرياض والطائف وحائل وفي القصب بالوسّم وأثيثية وجدهم الشاعر الشعبي حميدان الشويعر. من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

آل شهوان : في عنيزة. من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل شهيل : في المبرز بالإحساء. من النهود من بني خالد.

آل صالح : في القصب وثادق، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

آل صالح : في الرياض والخرج من الشبلة من بني خال.

الصامل : في الجوف، من ذرية هفيل بن سمحان، من القرشة من بني خالد.

الصبيح : من البطون الرئيسة في بني خالد ويضم أسراً عديدة تعرف بهذا الاسم منهم في القصيم والوشم وسدير وغيرها، فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال وأعيان

منهم أمير عين الصوينع، وأميرهم الذي عاصر ملف كتاب «دليل الخليج» قال عنه : شيخ فرع الصبيح بأكمله محمد بن عجران والآن عجران بن حمد بن فراج بن عجران ابن محمد القنينة.

آل صخيير : في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

آل صدي : في عنك، من الحسن من العماير من بني خالد.

آل صعب : في عنيزة، منهم إدريس بن شائع الصعب شيخ في المليحة المحلة المعروفة في عنيزة ومالكها، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الصغير : في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الصقر : في الجوف من ذرية عيسى، من آل علي من القرشة من بني خالد.

الصقيعان : في الجفارة والقويعية، من آل جناح من بني خالد.

آل صقيه : في الإحساء والكويت - غير صقيه بني تميم - فيهم علماء ورجال أعمال بارزين ومنهم العالم الجليل عبد الله بن صقيه تولى القضاء والتدريس في بريدة وتوفي في مكة عام ١٢٥٦هـ، من السحبان من بني خالد.

الصويلح : في قرية والإحساء، من السحبان من بني خالد.

الصياح : في قرية من الجبور من بني خالد.

آل صيخان : في عنيزة والرس، فيهم علماء وأدباء وأعيان منهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الصيخان، من آل جناح من بني خالد.

الضاحي : في عنك، مع العقل من العماير من بني خالد.

آل ضبعان : في حائل، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال معروفين، من آل جناح من بني خالد.

آل ضرمان : من آل حسين من آل حميد من بني خالد، في اللدام والخماسين ونواحيها في وادي الدواسر وبعضهم في الرياض. من مشاهيرهم الأمير سعد بن محمد

ابن سـالم بن ضرمان بـن عبد الله بن مسـاعد بن زيد بن فضل بن جـبر بن حسـين، من آل حميد الخالدي، وعميدهم بالوقت الحاضر محمد بن سعد بن ضرمان.

آل ضويحي : فخذ رئيس من بطن القرشة، ذرية ضويحي بن مختار وأبنائه مصطفى وسمحـان، وكانت المشيـخة للحيد بـن مطيلق ثم ولده سهـيان ثم ابنه شكر ثـم عساف وعمه خليفة ثم عبيكة أخو ندا ثم إلى مشعل وبعده ولده صالح والآن حمود بن مشعل، من القرشة من بني خالد.

الطالب : في الجوف، منهم محمد بن مريزيق المـعادي بن ثويني بن مهنا بن منصور ابن خالد آل طالب من آل جناح من بني خالد.

الطريف : في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الطعان : في الجـوف، مـن ذرية لاحم ويـتـفرعـون إلى الـفـراس الحزيم الـنومـان واللافي، من سبيلة من المطر من بني خالد.

الطعيمي : تقيم أسـرة الطعيمي في عنيـزة، والرياض والدمام والجوف فيـهم علماء وأدباء ورجال أعـمال بارزين وأعـيان منهـم ناصر بن عـبد الله بن ناصـر بن محمـد بن عثمان الملقب بـ(الطعيمي) من آل جناح من بني خالد.

الطويان : في بريدة ونواحيـها، منهم اللواء محـمد بن عبد الله بن عبـد الرحمن بن سليمان بن عبد الكريم بن سليمان الطويان، من الدعوم من بني خالد.

الطليحان : في الكلابية من النهود من بني خالد.

الظاهر : في الجـوف، من ذرية دندن بـن دايس، ويتـفرعـون إلى العطـاء والمرعيـد وفيهم شيخ آل مطر الـشيخ مرعيد بن ندى بن ظاهر الدندن، من سبيلة من المطر من بني خالد.

الظهيرات : في عنك، فـخذ رئيس من الصـبيح من بني خـالد، أميرهم عـبد الله بن زيتون بـن شديد بن علي بـن شويش، أميرهـم ممن عاصر مـؤلف كتاب «دليـل الخليج» زيتون بن شديد، نخوتهم خيال العليا صباح ووسمهم المغزل.

العبد الكريم : في الجبيل والدمام والبحرين، من الرازن مع العماير من بني خالد.

آل عبد الهادي : في الموصل، من الجبور من بني خالد.

العبد الله : في عنك، مع الشاهين من العماير من بني خالد.

العبسي : في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

العبيد : في الجبيل والدمام، من الرزان مع العماير من بني خالد.

آل عبودي : في الخرج من الدعوم من بني خالد.

آل عبيكة : في عنك والكويت، منهم آل ناصر وآل خالد، من المهاشير من بني خالد.

العبيكي : في عنيزة، أبناء عم للنعيم، منهم عبد الله ومحمد السليمان من رجال الدين المعروفين، من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل عثمان : في الدرعة، من الدعوم من بني خالد.

آل عجران : في عنك، هم أمراء بطن الصبيح من بني خالد وفيهم رجال أعمال وأعيان ووجهاء البلد. منهم فهد بن قران بن محمد بن عجران بن محمد صاحب فضل وإحسان - رحمه الله -

ابن عجينة : في الثقبة : من الرزان مع العماير من بني خالد.

العذوري : في عنك، من العقل من العماير من بني خالد.

العرادة : في عنك والكويت، من الحسن من العماير من بني خالد.

العركات : في النعيرية وقرية والكويت، من السحبان من بني خالد.

العريض : في ثرمداء والرياض، منهم سليمان بن عبد الله بن سليمان بن عريض كان كفيف البصر، فاتح القلب، حافظًا لكتاب الله والسيرة النبوية وكثيرًا من العلوم والآداب، درس على العديد من المشايخ في الرياض وينوب على إمام جامع ثرمداء في الجمع والأعياد وإمام مسجد البطحاء في ثرمداء حتى وفاته عام ١٤٠٣هـ - رحمه الله - كان ضليعًا في علم الأنساب ويحفظ الكثير منها، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل عريعر : في الرياض والمنطقة الشرقية، فيهم رئاسة القبيلة بأكملها وفيهم علماء وأدباء ورجال أعمال، ومنهم الأمير زمام بن محمد بن زمام بن مشاري بن دجين والأمير نهار بن محمد بن نهار بن محمد بن براك بن عبد المحسن من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العريفي : استقرت أسرة العريفي في مزعل وجزالا والقويع بمنطقة العرض والرياض وحايل وحريملا. فيهم علماء وأدباء وأعيان وشعراء، ويعدون الآن فخذاً مستقلاً وأميرهم منهم، من الجبور من بني خالد.

آل عزام : ويعرفون بـ(المطيلح) في عنك وصفوى، منهم عمدة مدينة صفوى أحمد ابن فلاح بن مطيلح، ويعدون من وجهاء وأعيان البلد، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

العسكر : في الجبيل، مع الشاهين من العماير من بني خالد.

آل عسيلان : في الخفجي (الخفقي) والكويت، منهم آل شبيب وآل فهد، من المهاشير من بني خالد.

العشيش : في الجوف من ذرية جخيدب بن سمحان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

العصيفر : في قفار وحايل. منهم الدكتور علي بن سالم بن سلامة العصيفير رئيس بلدية تبوك، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العطا الله : من أهل القوارة من الخشيمات من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل عطيش : في الخرج والرياض وعنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

العفراوي : في الخفجي (الخفقي) والكويت، لهم أملاكًا مازالت في القرين بالإحساء، ويقال أن منهم العفور أهل ثرمداء سابقًا وأن لهم أملاكًا في أسفل البلد، ومنهم محمد بن درويش بن يوسف بن محمد بن قاسم بن دبيس العفراوي، سكن الرياض فترة من الزمن وأخوانه وبني عمه. من الدعوم من بني خالد.

العقلا : في القصيم بالشقة والبكيرية وغيرهما، عرفوا بالشعيبي، منهم الشيخ حمود بن عبد الله بن عقلا بن محمد بن عقلا الملقب بـ(الشعيبي) من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العقل : في عنك، من الفخوذ الرئيسة في العماير ويعرفون أحيانًا بـ(آل خالد) وهم من أعيان البلد وأميرهم الآن الشيخ عبد العزيز بن حربي بن عقل بن حمادة بن خالد والذي قبله ابن عمه حمادة وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» شبيب بن عقل ونخوتهم خيال جلوي عميري ووسمهم المشعاب.

العقيل : في الخفجي، من السحبان من بني خالد.

العقيل : في عنك، منهم آل شبيب، آل ناصر، آل عبيد وآل مسند، من المهاشير من بني خالد.

العقيل : في الجوف، من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى النومان والسليمان والمشعل وكذلك الفقشي والطراد، من سبيلة من المطر من بني خالد.

العقيلي : في الرياض والحلوة، يتفرعون إلى الجعيري والراشد والمانع، والفرحان منهم علي بن محمد بن مبارك من الجبور من بني خالد.

العلاقي : في عنك، من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

العلجات : وأحدهم علجي - في الإحساء، من العلجان من السحبان من بني خالد.

العلوش : في عنيزة، من الخلف من آل جناح من بني خالد.

آل علي : في عنك، من النهود من بني خالد.

آل علي : في عنك - أيضًا - منهم آل عمود وآل بديع الشمالي، آل دغيم، من المهاشير من بني خالد.

آل علي : في عنك أيضًا، من وجهاء البلد وأعيانها فيهم إمارة بطن المهاشير من بني خالد وأميرهم الآن بداح بن شبيب بن علي لبن علي بن كليب وكذلك حربي بن طامي ابن علي ممن استقيت منهم بعضهم المعلومات في هذا البحث.

آل علي : في عنك أيضًا، من الحسن من العماير من بني خالد.

العلي : في الجبيل والدمام، منهم الشيخ زامل بن علي بن محمد بن عبد الله العلي ممن رجعت إليهم في بحثي هذا حيث لديه اطِّلاع واسع في الأنساب عمل إمام مسجد قيس بن عاصم في الدمام وهو متقاعد الآن، من بني خالد. وهم من سكان جزيرة جنة سابقًا.

العلي : في الجوف وغيرها، فخذ رئيس من بطن القرشة، وهم ذرية علي بن مختار، وأبنائه فرقاص، عيسى، هويمل هملان، ويرأسهم الآن فهد بن حسن بن مسعر آل بليهد، وكانت من قبل للعيسى ثم الكايد، من القرشة من بني خالد.

العليان : في ثرمداء بنو عم للهيب في اثيثية، منهم حمد بن عبد الرحمن بن حمد ابن عثمان بن عليان بن لهيب، من آل حُميد - بضم الحاء - من بي خالد.

العمار : في الخرج والدمام، من الشبلة من بني خالد.

العمار : في القرائن وما جاورها، أبناء عم للراشد، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال، يعدون من وجهاء البلد وأعيانها، منهم رئيس النواب في شقراء محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله العمار، وكذلك الشيخ الورع عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن حمد بن علي بن عبد الله بن عمار - وفقه الله - من آل غرير من آل حُميد - بض الحاء من بني خالد.

العمار : في غسلة بالوشم ونواحيها، فيهم أدباء ورجال أعمال وأعيان، وإمارة البلد فيهم والأمير الآن عبد الرحمن بن حمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله ابن عمار وكذلك الشيخ عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن عمار عينه الملك عبد العزيز - رحمه الله - قاضيًا في هجرة أرطاوية مُضيْر سنة ١٣٦٦هـ، وكان قاضيًا لجميع مدن وقرى منطقة السر، توفي عام ١٣٩٧هـ - رحمه الله. من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العمار : في الجبيل والكيت، يشتهرون بـ(الفقعاء)، من الرزان مع العماير من بني خالد.

العمر : في قفار وحايل، من الخشيمات من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد، منهم الدكتور رشيد بن فهد بن رشيد بن عبد العزيز العمر مدير التعليم في حايل.

العمر : أهل المريديسية بمنطقة بريدة، منهم أمير المريديسية الآن إبراهيم بن علي العمر، من الجناح من بني خالد.

العمور : يعتبر آخر فخذ تكوَّن في بني خالد، موطنهم المنطقة الوسطى والشرقية والمنديل، فيهم المشيخة ونخوتهم العمرية ووسمهم الدلو وهم غير العماير.

العميري: في عنيزة والجبيل، من آل جناح من بني خالد.

العنبر : في النعيرية والرقعي، من السحبان من بني خالد.

العندس : في الرياض والرس، فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم الأستاذ فهد بن علي بن عبد الله الملقب بـ(عندس) بن هندي بن سليمان الهندي، من الهندي من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

آل عواد : في عنك، وهم الرومي والحربي الفالح والفضل، من المهاشير من بني خالد.

العواصا : واحدهم عويصي - في الإحساء وحايل من الجبور من بني خالد.

العودة : في اللسيب وبريدة ونواحيها، منهم إمام اللسيب - مشهور بالنكت - الشيخ عبد الكريم العودة المحيميد، من المحيميد من آل جناح من بني خالد

العوارن : في عنك، يعرفون بـ(القناهشة)، من الحيا من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

العوشن : في الوشم والقويعية، فيهم وجهاء وأدباء ورجال أعمال، من السيايرة من الدعوم من بني خالد

العويد : في عنيزة والمذنب وغيرهما، من آل جناح من بني خالد

العويضة : في الجوف، من ذرية سلامة بن سمحان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

آل عياش : في المبرَّز من بلاد الإحساء، من القرشة من بني خالد.

العياف : في بريدة، منهم الشيخ حمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عياف، من الطويان من الدعوم من بني خالد.

العيد : في التويم، من الدعوم من بني خالد.

العيسى : وكانت مشيخة العلي فيهم سابقًا وآخرهم كان سليمان العيسى وجده عودة هو زبن بن رخيص الشمَّري وانتقلت منهم إلى الأمير المشهور قاسم السعيد ومنهم الآن الفريق طلال بن سالم المفضي، وكذلك رئيس فرع التجارة بالجوف صالح مرزوق المشحن، والعميد عبد الرحمن بن صياح المفضي والأديب الشاعر، فهذا الغانم له مؤلف عن منطقة الجوف سوف يصدر قريبًا إن شاء الله والمذكور من مراجعنا في هذا البحث بالإضافة إلى الشيخ زايد بن محمد بن عابط بن محمد بن طريف بن زايد.

آل غالب : في الجوف، من القرشة من بني خالد.

ابن غانم : في الكويت، من العفراوي من الدعوم من بني خالد.

الغباش : في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الغبشي : في عنك، ويعرفون بـ(الدواسي)، من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

الغدير : في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

آل غدير : الفخذ الرئيس في آل حُميد - بضم الحاء - يوجدون في كل من المنطقة الوسطى والقصيم والمنطقة الشرقية وغيرها، ويتكوّن من أسر عديدة، ولهم وسم وتخوة آل حُميد - بضم الحاء - وأميرهم عبد الله بن ناصر بن هزاع، الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» وشارك في فتوح توحيد المملكة مع الملك عبد العزيز رحمهم الله، ومن أبرزهم الشيخ سعد بن عبد الرحمن بن هزاع بن عبد الرحمن بن عبد الله آل هزاع في الخالدية في الدلم بالخرج، وأميرهم الآن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ناصر.

آل غريري : في شقراء وحايل والجوف، منهم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الله آل غريري وله اطلاع واسع في علم الأنساب، من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل فشام : في الجفارة والقويعية، ويعرفون الآن بـ(الجناح) منهم الأستاذ سعد بن عبد العزيز الجناح. من آل جناح من بني خالد.

الغضيان : في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الغفيض : في بريدة والمريديسة، من آل جناح من بني خالد.

آل فملاس : في نعجان بالخرج، منهم رجال علم وأعيان ويعدون من وجهاء البلد من الشبلة من بني خالد.

آل غنام : في القصب ثم الرياض، تولى محمد بن غنام الحُميد إمارة القصب في فترة قدوم أبو ظاهر إلى نجد عام ١٢٣٦هـ تقريبًا قصته مع الباشا في شقراء معروفة ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن غنام - رحمه الله - من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الغنوي : في عنك، من العقل من العماير من بني خالد.

آل غنيم : في جلاجل والزبير ثم الإحساء ومنفوحة والمزاحمية، فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان، تولى غنيم قضاء عنيزة وغيرها وأخواه عبد الله وإبراهيم تنقلا في سلك القضاء سنين، ومنهم الآن الأمير ناصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الغنيم، كان آخر أعماله تولي إمارة الثويرات بالزلفي، من الجبور من بني خالد.

آل فارس : في المبرَّز بالإحساء، من الجبور من بني خالد

الفارس : في عنك، يعدون من وجهاء البلد وأعيانها، وهم أمراء بطن العماير من بني خالد بأكمله، وأميرهم خالد بن فارس بن محمد بن حمد بن سعود بن سعود بن حسن بن غانم.

آل فاضل : في القرائن وثرمداء وشقراء، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال منهم عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن إبراهيم بن سليمان بن فاضل بن علي بن فاضل، من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الفائز : في القويع ثم في بريدة ونواحيها والرياض، فيهم وجهاء وأعيان، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل فجري : في الخفجي (الخفقي) وقرية، يعدون من أعيان البلد ووجهائها، وأمير فخذ الشبلة منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن صقر بن شايع بن ناجم بن مقرن بن صقر ابن ترمس، من الشبلة من بني خالد.

الفراج : في عنيزة، هم بنو عم للتركي، وقد قتل جدهم فراج مع أميرة عنيزة سنة ١١٧٤هـ ولهم مشيخة آل جناح ومنهم القيشان، من آل جناح من بني خالد.

آل فرحان : في ثرمداء، منهم الشاعر ناصر بن عبد العزيز بن ناصر بن عبد العزيز ابن محمد الفرحان له قصائد كثيرة غير مطبوعة، توفي عام ١٤٠٢هـ، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل فرحان : في الخفجي (الخفقي)، من العمور من بني خالد.

آل فرعين : في الإحساء، من الجبور من بني خالد.

آل فليح : في عشيرة في منطقة سدير، فيهم وجهاء وأعيان من أبرزهم خالد بن فلاح، كان من ضباط شرطة منطقة الرياض، من السيايرة من الدعوم من بني خالد

الفنوس : في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الفنير : في عنك والجبيل والكويت، من الشاهين من العماير من بني خالد.

الفواز : في الجبيل، مع الشاهين من العماير من بني خالد

آل فوزان : في الإحساء - الهفوف - من الجبور من بني خالد

آل فهيد . في نعجان، من الشبلة من بني خالد.

الفهيد : في سدير، من الدعوم من بني خالد.

الفهيد : في الجوف، من ذرية هويمل ومن عقبه الصيَّاح والمناور والمحلف، من العلي من القرشة من بني خالد

آل فياض : في عنيزة، ومنهم من الريس، من آل جناح من بني خالد.

آل فياض : في الهفوف والمقدام بالإحساء، شيوخ فخذ المقدام، من المقدام من بني خالد.

آل فياض : في الجوف، من القرشة من بني خالد.

القاسم أهل رواق من ضواحي بريدة من الجنوب، وهم أمراء البلد الآن، من الطويان من الدعوم من بني خالد.

آل قاشان : في عنيزة ويعرفون بـ(الفراج)، من آل جناح من بني خالد.

القاطع : في عنك، من الحية من الصبيح من بني خالد.

القحيمي : في بريدة، وتنطق العامة القاف (كاف) - الكحيمي - فيهم أعيان ورجال أعمال، من الدعوم من بني خالد.

القرشة : من البطون الرئيسة في بني خالد وأغلبهم يسكنون الجوف ونواحيها ويوجد عدد منهم في المنطقة الوسطى، وفي الجوف تفرعوا إلى الضويحي والعلي، ونخوتهم راعي الخيزا ووسمهم عرقات وجانبها شاهد وغيره.

القريشي : في حايل، من بينهم علماء ووجهاء ورجال أعمال، من القرشة من بني خالد.

القصير : - بضم القاف صيغة التصغير - انتقل جدهم الأول حمد من الجناح قبل مائتَيْ سنة تقريبًا وأسس بلد حنيظل ويعدون من أعيانها ووجهائها، لقب جدهم حمد بـ(القصير) لقصر قامته، ومنهم أمير بلد حنيظل الآن عبد الله بن محمد بن مبارك بن زيد ابن حمد، وكذلك إمام وخطيب الجامع بها الشيخ خلف بن فهيد بن حمد بن فهيد بن حمد من آل جناح من بني خالد.

آل القضيب : في الجوف، من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى النصير والمنصور، من سبيلة من المطر من بني خالد.

القضيبي : في بريدة وعنيزة ونواحيها، من آل جناح من بني خالد.

القنهوش : في عنك، ويعرفون بـ(البويدي)، من الحية من الصبيح من بني خالد.

القنيص : في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الكايد : في الجوف، من ذرية الشيخ المعروف قاسم السعيد ممن عاصر ابن رشيد ومؤلف كتاب «دليل الخليج»، من المفلح من هويمل من العلي من بني خالد.

الكايد : في الجوف وشهرتهـم الذعار من ذرية غطيغط من سبيـلة من المطر من بني خالد.

آل كتب : ويستبـدل العـامة البـاء ميـمًـا (الكـتم)، في عُـمان والإحساء وعـنك والإمارات، أميرهم ممن عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» في الإحساء خالد بن فهد آل ثواب، والآن حمود بن خالد بـن فهد آل ثواب، نخوتهم العليا ووسمـهم المغزل وغيره، من الصبيح من بني خالد.

آل كريشان : في حايل والرياض، من آل جناح من بني خالد.

الكغيل : في الرس وفيره، منهم الشيخ عبد الله بن عـبد العزيز بن محمد بن صالح الملقب بـ(الغيل) بن حسن بن سليمان، من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

آل كليب : في عنك والكويت، يعدون من أعيان عـنك وهم أمراء بطن المهاشير من بني خـالد، وأميرهـم بداح بن شبيـب بن علي بن علي ومـنهم العلي وهـم النايف، وآل شبيب، والحسين، والطامي وهم آل حربي، من المهاشير من بني خالد.

آل كنعان : في القصب وعنيزة وغـيرهما،منهم عبد الله بن عبـد الرحمن بن إبراهيم الكنعـان الذي غزا مع المـلك عبد الـعزيز - رحمـه الله - كثيـراً من المغازي، تـوفي عام ١٣٧٣هـ رحمـه الله، وكذلك الشاعـر المشهور إبراهـيم بن منصور بـن محمد الكـنعان وابنه منصور في عنيزة، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الكنيهر : في الخفجي (الخفقي) وفي مليا قرب النعيرية من الدعوم من بني خالد.

الكويري : في عنيزة وفي قصيبا، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

اللحيد : في الجوف. من ذريـة مطيلق بن مصطـفى ويتفرعـون إلى السهيان وفـيهم مشيـخة الضويحي وكذلك إلى الـدندن والزيد والمزيد. من آل ضويحي من الـقرشة من بني خالد.

اللهيب : في طريف. من الطويان من الدعوم من بني خالد.

اللهيب : في اثيثـية، ويعرفون بـ(اللـهيبي) أبناء عم العـليان في ثرمداء ونواحـيها، منهم إمام وخطيب جامع أثـيثية عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن عـبد الله اللهيبي وابنه

عبد الرحمن إمام وخطيب جامع صياح بالرياض. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

اللهيبي : في تنومة بالقصيم، من الطويان من الدعوم من بني خالد.

الليمون : في الجوف. من ذرية غطيغط بن سبيلة. من سبيلة من المطر من بني خالد.

اللميلم : في عيون الجوا بالقصيم من آل جناح من بني خالد.

آل ماجد : في البرة وعنك. فيهم وجهاء وأعيان في بلدتهم البرة، وكذلك رجال أعمال، ويتفرعون إلى الدخيل وآل إبراهيم ويلحق بهم آل مهنا أهل البرة سعد بن إبراهيم بن عبد الله الماجد. من الثبوت من الصبيح من بني خالد.

الماجد : في جلاجل. من الدعوم من بني خالد.

آل ماضي : في عشيرة بسدير والخُبَر - يعرفون - أحيانًا - بـ(آل فليح) - من السايرة من الدعوم من بني خالد.

المبارك : في الجوف من ذرية هملان. من العلي من القرشة من بني خالد.

المجدل : في الجبيل وعنك. من الوجهاء والأعيان وفيهم مشيخة آل شاهين وأميرهم الحالي حمد بن درباس المجدل، وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» مجدل بن سليمان ومنهم الشيخ عبد الله بن فزاع بن عبد الله بن سليمان بن حمد بن مجدل بن درباس بن مانع بن حمد بن بن مجدل من الشاهين من العماير من بني خالد.

آل مجلى : في عنك. من المهاشير من بني خالد.

آل مجوى : في قرية والكويت. من العمور من بني خالد.

آل محابيش : في عنك. من المهاشير من بني خالد.

آل محارب : في المجمعة من السايرة من الدعوم من بني خالد.

المحمد : في الجوف. من ذرية خلف الدغداش منهم نايف بن سبيلة والمحمد من سابل من المطر من بني خالد.

المحمد : في عنك والخفجي، منهم العيد والسريع. من المهاشير من بني خالد.

آل محمد : في الزلفي والأرطاوية. من آل حُميد – بضم الحاء – من بني خالد.

المحمد : في الجوف من ذرية هـفيل بن سمحان. ومنـهم الوقيد ومحمـد بن مبارك وحفيده سلامة الغـصاب، الشريدة، المطير، العواد ومنهم الدكتـور محمد بن مناحي. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد.

المحيميد : على صيـغة التغصير (محمد) يتفـرعون إلى عدة أُسر. من أهـل البصر وبريدة، منـهم أمير البـصر الآن صالح بـن محمد المحـيميد، انـتقلوا من الجنـاح من بني خالد.

المخاصم : فخذ من الـصبيح، منهم أمراء بطـن الصبيح بالكامل، آل عـجران الذين منهم أمير هـجرة جلمودة قران بن عجران وهي الآن من الأحياء السكنية للهيئة الملكية بالجبيل، نخوتهم للصبيح عمومًا (خيال العليا) والوسم كذلك المغزل.

آل مخيلد : في الدرعية. من الدعوم من بني خالد.

المداذنة : في عنيزة. فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال. من الفياض من آل جناح من بني خالد.

المرزوق : في عنك، ومنهم آل محمد. من المهاشير من بني خالد.

المرضي : في عنك ويعرفون بـ(آل غنيم). من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

المروت : في عنك والجـبيل والكويت. منهم بـرّاك بن ناصر بن نهار بن حـمود بن عيد المروت، شاعر وفي شعره حِكَمْ. من العقل من العماير من بني خالد.

المريزيق : في الجوف. من ذرية الشـمردل بن دايس ومنه خلف، ويتـفرع إلى العودة والجازي، والصفوق، والسعدون، والمبارك، والمبروك. من سبيلة من المطير من بني خالد.

المريشد : في عنك. من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

آل مساح : في الرياض. من الجبور من بني خالد.

المزم : في البدائع بالقصيم من الشايع من آل حُميد من بني خالد.

المزيني : في الكلابية، ويعدون من وجـهائها وأعيانها، منهم عمدتهـا الشيخ محمد ابن فرحان بن ثامر بن فرحان المزيني الخالدي. من النهود من بني خالد.

آل مسلم : في الإحساء والزبارة وغيرهما، وفي قطر وبحد رأس الرمان بالبحرين. فيهم وجهاء وأعيان وأميرهم جبر بن محمد المسلم. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

المشاري : في عنيزة ثم في البحرين وبمبي. من آل جناح من بني خالد.

المشحن : في الجوف. من ذرية عيسى يتفرعون إلى العيساوي، الجمعان، الفياض، الغانم، المرزوق، الجازي، النزال، الصقر، المفضي، المصبح، العضيب. منهم الفريق طلال سالم المفضي والأستاذ فهد الغانم ممن رجعت إليهم عند كتابة هذا البحث. من العلي من القرشة من بني خالد.

المشعل : في عنك، وهم آل ضبعان وآل محمد وآل علي. من المهاشير من بني خالد.

المشعل : في حريملاء فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال من الصبيح من بني خالد.

المشعلي : في بريدة وعنيزة، جاءوا إلى القصيم من حرمة في سدير، اشترى جدهم إبراهيم المشعلي نخل في خب الحلوة في منتصف القرن الثاني عشر تقريبًا، منهم الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم المشعلي المتوفي سنة ١٣٧٦هـ من الصبيح من بني خالد.

المشماش : في المقدام. من السحبان من بني خالد.

المصبح : في الكلابية، من وجهائها وأعيانها، منهم عمدة الكلابية السابق فهد المصبح. من الكثير من السحبان من بني خالد.

المطاريد : آل مطرود - واحدهم مطرودي - في عنيزة والعوشزية وهم من أعيان ووجهاء البلد وإمارتها فيهم وقصة بنتهم مزنة المطرود مشهورة لدى الجميع. من المطاريد من آل جناح من بني خالد.

آل مطر : بطن رئيس من بني خالد، يقيمون الآن في منطقة الجوف ونواحيها، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال وأعيان ويتفرع إلى ثلاثة فخوذ : الدندن، الشمردل، الغطيغط. منهم محمد بن غطيغط وضافي الدندني ومرعيد وابنه سعود ومنهم اللواء

نزّال بن مفلح، والعميد حمود بن نصير الدندني، والعميد عبد الرحمن السلمان. وأميرهم الآن صقر بن دايس الدندني وأخوه محمد شاعر ممن رجعت إليهم عند كتابة هذا البحث. ونخوتهم (الهبوش) ووسمهم ثلاث مطارق تحتها شاهد.

المطرود : في حريملاء، فيهم وجهاء وأعيان. من الدعوم من بني خالد.

المطلق : في الجبيل. من الرزان من العماير من بني خالد.

المطوع : في عنك. مع العماير من بني خالد.

المظهور : في الجوف. من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى الداوود منهم دندن، مرزوق، صقر، كذلك الشلاش، ومنهم المطرب والمحمد بلال إبراهيم. من سبيلة من المطر من بني خالد.

المعاقرة : في عنك والكويت ودارين. وهم آل فهد، آل أبو حمرا، وينقسمون إلى آل باني وآل راشد.

المعتق : في المقدام بالإحساء. من السحبان من بني خالد.

آل معجل : في ثادق. من الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد.

المعضادي : في عنك مع العماير من بني خالد.

المعيان : في قرية والسياسب بالإحساء والكويت من السحبان من بني خالد.

المغاولة : في عنيزة. فيهم علماء وأدباء منهم الشاعر المشهور حمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله المغيولي. من آل جناح من بني خالد.

آل مفرح : في عنك. من النهود من بني خالد.

المفلح : في الجوف. من ذرية هويمل منهم الشيخ قاسم السعيد الذي سماه ابن رشيد (صاحب الباب الشمالي) لكرمه، والشيخ مسعر البليهد، ومن عقبهم العميد الشاعر خالد بن حسن البليهد، وعبيد بن عبد الله الكايد رئيس الغرفة التجارية بالجوف، والشيخ سعد بن عبد الله الكايد، وأمير العلي، منهم الآن الشيخ فهد بن حسن البليهد من العلي من القرشة من بني خالد.

المقابل : في قرية السياسب، وهي الآن من أحياء مدينة المبرّز القديمة وتوجد تحمل هذا الاسم. من السحبان من بني خالد.

المعيبر : في الخفجي (الخفقي). من الشبلة من بني خالد.

المعيلو : في الخفجي. من الشبلة من بني خالد.

المعيقل : في الجوف. من ذرية غطيغط بن سبيلة. من سبيلة من المطر من بني خالد.

المعيوف : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

المغامس : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

المقدام : يستوطن هذا الفخذ في المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية، وبنو خالد كما هو معروف قريتهم في بلاد الإحساء بهذا الاسم على مقربة من مسجد جواثا المعروف بجوار بلدة الكلابية وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» مرزوق بن عامر آل فياض، والآن أحفاده.

المقيبل : في الجوف. من ذرية الشمردل بن دايش ويتفرعون إلى المطارد والمخلف. من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل مقيحم : في الخفجي (الخفقي) والحسي. من العمور من بني خالد.

آل مكتوم : في عنيزة، أبناء عم الربدي. من آل جناح من بني خالد.

الملاح : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد.

الملاعبة : في عنك. من الشاهين من العماير من بني خالد.

المنديل : في الرياض والمنطقة الشرقية ومنهم فخذ العمور من بني خالد هو الآن ليل بن حربي بن سلمان بن هتيمي المنديل، وينقسمون إلى السلمان الغصاب والعبد الله وهم ذرية هتيمي بن نهار بن سلمان بن فغران بن منديل من العمور من بني خالد.

آل منزل : في الكويت وعنك. وهم آل راشد وآل راضي. من المهاشير من بني خالد.

المنصور : في الصفرة أبناء عم الغملاس. من الشبلة من بني خالد.

آل منيحة : في قرية السياسب وهي الآن من أحياء مدينة المبرَّز القديمة. من السحبان من بني خالد.

المنيخ : في عنك. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

المنيف : من أهل قصيبا، ارتحلوا إلى شرق الأردن ثم عادوا إلى الرياض، أبناء عم المهنا في قصيبا، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين. من الدعوم من بني خالد.

الموكاء : في طابة في حايل وقبلها في قفار. من الخشيمات من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

المويضي : في الجوف من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الكايد من ذرية الشيخ المشهور قاسم السعيد ومنهم كذلك البليهد والسميحان والتركي من آل علي من القرشة من بني خالد.

المهاشير : أحد البطون الرئيسة في قبيلة بني خالد، وسمهم العضاد مطرقين، ونخوتهم (خيال الجدعاء شمروخي)، عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» أميرهم علي بن آل كليب، ويقول آخرون : إنه مناع بن ثنيان، وهجرتهم مع آل حُميد - بضم الحاء - العباء، تقع في الجنوب الشرقي من مدينة الجبيل وغربيها قريتا أبو معن وأم الساهك، وتمتد على ساحل البحر بالقرب من رأس تنورة إلى الجبيل شمالاً ويتوسطها رأس الغار مقر (تحلية المياه المالحة) الآن وكانت نخيل كثيرة من البحر إلى البر.

المهنا : في الصفرة من آل ذيب من الصالح من المقدام من بني خالد.

المهنا : في البرة (وهم غير المهنا المغافلة من شمَّر) ومنهم الشيخ عبد الله بن إبراهيم ابن عبد الله بن عبد المحسن المهنا أبناء عم الماجد من الثبوت من الصبيح من بني خالد.

آل ناصر : في القرائن. من آل بلهيد من الدعوم من بني خالد.

آل ناصر : في الدمام، ويعرفون بـ(الفوزان) منهم السلمان وآل خالد، آل حمود، والفدغوش. من المهاشير من بني خالد.

النامس : في الشقة بالقصيم من الدعوم من بني خالد.

النجفان : في قرية والكويت من العمور من بني خالد.

النشناش : في عنك من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

النصار : في الزلفي. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد، أبناء عم الراشد الحميد.

النصار : في القصيم، يقال لهم (الدعمي) تميزاً عن النصار الذي في الزلفي، والدعمي واحد الدعوم بطن معروف من بني خالد. من الدعوم من بني خالد.

النصيان : في الصباخ وبريدة وفي الروغاني بعنيزة والمويه. من الدعوم من بني خالد.

آل نعيم : في عنيزة والرياض والدمام : فيهم علماء وأدباء ووجهاء وأعيان، منهم معالي الشيخ عبد الله بن علي بن صالح بن عبد العزيز بن صالح بن علي بن محمد الخويطر، أبناء عم المطرودي العبيكي، من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

النوح : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

النوشان : في الخبراء ثم الرس فيهم وجهاء ورجال أعمال. من الشايع من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد

النومس : في الجوف من ذرية غطيغط من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل نويران : في الشقيق بالإحساء. وهم من وجهاء وأعيان البلدة وعمدتها منهم وهو الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن سهل بن حمد بن مهنا من المهاشير من بني خالد.

النويري . في حرمة ثم الزبير. من آل نويران من المهاشير من بني خالد.

النهود : فخذ في بني خالد، مواطنه في المنطقة الشرقية في الإحساء ونواحيها والدمام وعنك وغيرها، أميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» رجاء بن مصبح، والآن محمد المزيني ومقرهم بلدة الكلابية بالإحساء ويتبعون آل حُميد في وسمهم ونخوتهم

النيف : في عنك . من الظهيرات من الصبيح من بني خالد

آل ودي : في الكويت والإحساء. فيهم وجهاء وأعيان منهم وكيل إمارة منطقة الإحساء الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد اللطيف أبو ودي. من الجبور من بني خالد.

الوذيخ : في الجوف من ذرية بركين بن فرقاص. من آل علي من القرشة من بني خالد.

الوضيخان : في المذنب ونواحيها. من آل جناح من بني خالد.

الوريك : في الجبيل والخبر. مع العماير من بني خالد.

الونين : في عنيزة. من آل خويطر من آل جناح من بني خالد.

الهجول : في عنك. من العقل من العماير من بني خالد.

الهدلق : في بريدة. فيهم أدباء ووجهاء ورجال أعمال بارزين من الدعوم من بني خالد.

آل هدهود : فخذ رئيس من بطن الصبيح وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» عبد الله آل عزام منهم الشيخ سعد بن سعد بن فتيص بن مسعود بن عبد الله بن عبد الله بن مليحان بن عزام، ونخوتهم مع الصبي (خيال العليا) ووسمهم المغزل.

آل هديب : في الهفوف والسياسب من أحياء مدينة المبرِّز القديمة. من السحبان من بني خالد.

آل هذال : في عنك. من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الهذلول : في الجوف. من القرشة من بني خالد.

آل هزاع : في الرياض والقصب وثرمداء والدلم والمنطقة الشرقية وغيرها من مدن المملكة. ورد ذكر جدهم الأول هزاع بن غرير وابنه عبد العزيز في مؤلفات مؤرخي نجد كابن بشر وغيره. وينقسمون إلى آل ناصر، آل إبراهيم، آل عبد الرحمن، وفيهم وجهاء وأعيان منهم ناصر بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن محمد بن هزاع بن رباح بن محمد بن هزاع بن غرير توفي عام ١٣٨١هـ وله من الأبناء محمد، عبد الرحمن، عبد العزيز ناصر. من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الهطلاني : في الرياض وعنيزة. فيهم وجهاء ورجال أعمال بارزين منهم حمد بن ناصر الهطلاني من رجال الأعمال وكيل إحدى شركات السيارات - رحمه الله - من آل جناح من بني خالد.

الهلال : في الجبيل. من الشاهين من العماير من بني خالد.

الهنداس : في الإحساء والمنطقة الشرقية من السحبان من بني خالد.

آل هندي : في الثقبة. من العماير من بني خالد.

آل هندي : في الرس، فيهم وجهاء وأعيان وأدباء ورجال أعمال منهم العندس والشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن هندي. من الصيخان من من آل جناح من بني خالد.

اليوسف : في نعجان. من الشبلة من بني خالد.

فروع أخرى من بني خالد

آل إسماعيل : في الغاط، قدم جدهم عبد الله بن إسماعيل من بريدة في آخر القرن الثالث عشر الهجري، منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن إسماعيل، تولى القضاء في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - وابنه الشيخ سليمان، كاتب ومقرئ، ومرشد البلد، من الدعوم من بني خالد.

آل تُمَيِّم : - بضم التاء وفح الميم وكسر الياء المشددة - : يكنون بـ(آل تميمي) كان منهم أمراء قرية (الحُصون) غرسوها سنة ١٠١٥هـ وأخرجهم منها آل مدلج سنة ١١١١هـ وهم في سدير والرياض وغيرها، من الدعوم من بني خالد.

الثاير : في قرية : منهم قائم بن على بن ثاير الخالدي من بني خالد.

آل ثويني : في بريدة أبناء عم الطويان، فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم إبراهيم السليمان الثويني وإخوانه، من الدعوم من بني خالد.

الحواس : في النعيرية ونواحيها منهم فهد بن فهد حواس الخالدي من بني خالد.

آل حيدر : وتنطق أيضًا (الحيدري) : في الغاط وفي الحصون وثادق والزبير، منهم المعجل والسلامة في ثادق، كما أن الحيدر في سدير والرياض، وفيهم وجهاء ورجال أعمال منهم محمد بن إبراهيم الحيدر كاتب عدل الزلفي سابقًا وعبد الله بن عبد الرحمن الحيدري نائب مدير تعليم البنات في حوطة سدير والدكتور محمد بن عبد الرحمن الحيدري والأستاذ ابن عبد الرحمن الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد.

آل خشان : في عنيزة أبناء عم للتركي.

الخُلَيْف : في (أم الساهك) أول من سكنها منهم هو أبو عشبة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقريبًا، والخُلَيْف يتفرعون إلى عدة أسر : الصالح وهم الراضي والبطي، منهم مبارك بن صالح بن بطي بن صالح الخليف الخالدي، واليوسف وهم أبو عشبة والجابر والعلي والزيد وكذلك الأحمد، منهم صالح بن علي الخليف الخالدي، وَسْمهم (المشعاب) على الفخذ والنخوة (إخوان العوجا) حسب إفادة الأستاذ عبد الله ابن محمد بن خليفة أبو عشبة الخليف الخالدي، من الحسن من العماير من بني خالد.

آل رحمة : في القصب وشقراء وروضة سدير، انتقل جزء منهم إلى شمال المملة فيما مضى ويعرفون بـ(الرحيمي) منهم الطبيب الشعبي إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الرحيمي وفيهم وجهاء وأعيان منهم الأستاذ عبد العزيز بن إبراهيم بن محمد الرحيمي، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الزريق : في الكلابية في الإحساء منهم الشيخ مبارك بن محمد الزريق الخالدي من أعيان الكلابية وهم من النهود من بني خالد.

آل سُعَال : بالسين المهملة المضمومة والعين المفتوحة وبعدها ألف ثم لام - مقرهم اليمامة في الخرج، ولهم بها حيٌّ كامل وقصور ونخل بأسمائهم، صاهروا السمارين والهواجر والهلاليين التميميين، حسب الوثيقة التي حصلت عليها من الأستاذ صالح بن سعد بن سعال الخالدي، من النهود من بني خالد.

آل سعدون : في المبرَّز في الإحساء وغيرها، ورد في «دليل الخليج» أنهم يقيمون في حي السياسب بالمبرَّز وإن الذي عاصر مولف «الدليل» هو الشيخ عبد الله بن سعدون

أحد سكان الحي وهو حاكم المدينة كلها، من سلالة حكـامها القدامي، ويتصل نسبه ببني خالد، ويتبعهم عدة أسر في الإحساء منهم الطويرش. من آل حميد من بني خالد.

آل سليمان : في نَعجان ثم اليمامة في الخرج من القدم جدهم عبد الله بن عبد العزيز آل سليـمان، عاصر المـلك عبد الـعزيز - رحمـهما الله - ووفد عـليه من الدلـم وأقام له حفلاً مـشهوراً في بيته المعـروف، باقية آثاره حتى الآن، وضم مـؤخراً إلى (إدارة الآثار) كما أن الأمير عبد العزيز بن ناصر بن عبـد العزيز آل سليمان تولى إمارة اليمامة بموجب خطاب تكليف من الملك عـبد العزيز حوالي سنة ١٣٦٠هـ حتى ١٣٧٣هـ تـقريبًا، منهم الآن الشيخ سليـمان بن عبد العزيز بن ناصـر بن سليمان آل سليمـان تولى عدة مناصب قضائية منها رئاسة محاكم المنطقة الشـرقية ثم محاكم منطقة جازان والآن رئيس محكمة التـمييز في الـرياض ولهم مـزارع في اليـمامـة وقرب المـوقع الأثري المطـمور بالـرمال (عقرباء)، من الشبلة من بني خالد.

السمنان : في عنيزة وغيـرها من الصيخان من آل جناح من بني خـالد، ولا صحة لما ذكر خلاف ذلك.

آل سويل : في عنـيزة، منهـم علماء وأدبـاء ورجال أعـمال بارزون، اشـتهر مـنهم الشـيخ عبد الله بـن عبد الـعزيز بن عـبد الله بن سـويل (١٣١١-١٣٨٥) وابنه الأسـتاذ إبراهيم الذي كان وزيراً للخـارجية ثم مستشاراً للملك خـالد - رحمهم الله - وله أبناء معروفون. والآن الأستاذ عبد الله بن محمد السويل، من آل جناح من بني خالد.

الشدِّي : في بُقَيْق، منهم الشـيخ خالد بن محمد بن صالح الشـدِّي عرف منذ أكثر من خمـسين عامًـا إمامًا في عـدد من المساجـد في أحيـاء مدينة بُقَـيْق، ويتصـف بالزهد والتقوى وعمـل الخير مثل سلفه من آل الشِّدي حـمد وفهد - رحمهمـا الله، من الصِّبيح من بني خالد.

الشرهان : في الرياض، منهم نبقي بن حامد بن شرهان بن نصار الخالدي، له اطِّلاع ومعرفة بكثير من العلوم، توفي في منتصف صفر ١٤١٤هـ رحـمه الله، ومن الجبور من بني خالد.

آل شوشان : في عنيـزة، نزحوا إليهـا من القصب بـعد هدم الدرعيـة عام ١٢٣٣هـ

تقريبًا، منهم عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الشوشان، له اطِّلاع ببعض العلوم توفي والده عام ١٣٢٠هـ تقريبًا - رحمه الله - من الدعوم من بني خالد.

آل صُقَيه : في الإحساء والخفقي والكويت، يقيمون في تلك الجهات مع جزء من جماعتهم وفيهم وجهاء وأعيان، منهم بدر بن محمد وَأخوه بندر ومقحم ومحمد بن بندر الصقيه، وفي بلد المقدام بالإحساء الشيخ مانع بن مزيد الصقَّيه الخالدي من السحبان من بني خالد.

آل صَيخان : في عنيزة والرس والإحساء وغيرها، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال وأعيان، نزح منهم جزء إلى الإحساء، منهم محمد بن سالم بن محمد بن سالم الصيخان، مع بعض أقربائه سنة ١٣٦٦هـ وعلاقتهم مع جماعتهم في القصيم والرياض لازالت مستمرة ومتواصلة، ولهم هناك أملاك وهم من آل جناح من بني خالد.

الطاسان : في القصيم ذكر الأخ عبد الله بن موسى بن إبراهيم الطاسان صلة أسرته بقبيلة بني خالد وأرفق الإقرار التالي : أسرة الطاسان من قبيلة بني خالد، وهم حاضرة وليس لهم فروع بالخارج، ومعروفون لدينا تمام المعرفة ويحملون وثائق سعودية ويرغبون إضافة اسم قبيلتهم الخالدي إلى وثائقهم بعد اسم أسرتهم الطاسان حفاظًا على نسبهم واعتزازًا بقبيلتهم، ونظرًا لقناعتنا التامة بما ورد بعاليه فإنه لا مانع لدينا من ذلك وقد تم إعطاؤهم هذا التعريف بناءً على طلبهم) انتهى. الاقرار المشار إليه من أمير القبيلة نهار ابن محمد بن سرداح آل عريعر وعلى هذا الاقرار تصديق إمارة الرياض جاء فيه : (مصدق وكيل إمارة منطقة الرياض عبد الله البليهد. ثم التوقيع والختم - انظر صورة الاقرار ص ٥٧٦ - وملخص ما كتبه الأخ عبد الله بن موسى (انتقل جدهم من عنيزة وقبل ذلك كانوا في الجناح، إلى مدن القصيم المجاورة منها الخبراء والرس وغيرها، وفيهم وجهاء وأعيان وأدباء ورجال أعمال بارزون منهم الفريق أول إبراهيم بن صالح ابن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن المُلقَّب بـ(الطاسان) بن سعد بن يحيا بن سعد بن فراج آل جناح وهو من أوائل القادة في الجيش النظامي السعودي وأول رئيس لمصلحة الطيران المدني وتولى قيادة القوات السعودية في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م، ومنهم قاضي البكيرية سابقًا الشيخ صالح بن إبراهيم الطاسان وكيل وزارة المالية والدكتور

عبد الرحمن بن موسى بن عبد الله الطاسان، ووسمهم (الحية) وأحيانًا (الهلال والمطرق) ويتفرعون إلى آل سعد وآل موسى.

الطعاما (الطعيمي) : في عنيزة وقد انتقل بعض هذه الأسرة إلى مختلف المناطق مثل الشرقية والرياض والحجاز والجوف وغيرها، ومنهم وجهاء وأعيان ورجال أعمال منهم عبد الرحمن بن عبد الله الطعيمي وأخوه صالح أمين الغرفة التجارية الصناعية في الرياض والعميد المتقاعد محمد بن إبراهيم الطعيمي والشيخ إبراهيم بن حمد الطعيمي رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجوف سابقًا.

آل عُطَيّش : في الإحساء وعنك والدلم في الخرج، منهم آل عبد العزيز وآل عبد الله وآل رشيد، قدم منهم إلى الخرج من المنطقة الشرقية في منتصف القرن الثاني عشر، كما أن عائلة الجويد في بلد العيون بالإحساء يعرفون بآل عطيش، بينهم جميعًا روابط وصلات. وهم من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

العُقْلا : في القصيم من أهل الشِّقَّة كان مقدمهم إلى القصيم من القرائن في الوشم، واستقروا بها في القرن الحادي عشر الهجري تقريبًا ومنها انتقلوا إلى الجناح قرب عنيزة ثم إلى الشقة وسكنوا قرية ضارب، ونظرًا لقرب أسرة الشعابا منهم انتسب بعضهم إلى الشعابا وسمي الشعيبي وصار لقب عُقْلا المحمد الشعيبي والعُقْلا، بحيث يعرفون ويسمون بها حتى الآن، منهم الشيخ حمود بن عبد الله بن عقلا بن محمد بن عقلا الملقب بـ(الشُّعيبي) من آل حُمَيْد من بني خالد.

كما توجد أسرة أخرى من بني خالد تعرف بـ(الشعابا) تعود إلى أُسرة آل محيميد في بلدة البصر ونواحيها وهم أيضًا من بني خالد.

الغِمْلاس . في نعجان بالخرج من سكان المنطقة القدماء، كان مقرهم الضُّبَيْعة، وتسمى البدراني، ومنها انتقلوا إلى نعجان، فيهم رجال بارزون ووجهاء ومن أعيان هذه البلدة علي بن حمد الغملاس، شارك في فتوحات آل سعود في نواحي عُمَان، وعيسى ابن أحمد أمير نعجان من قبل الإمام فيصل بن تركي، وقد ولَّى الملك عبد العزيز عبد الرحمن بن عيسى - رحمهما الله - إمارة نعجان لمدة أربعة وثلاثين عامًا، ومنهم عيسى ابن عبد الرحمن عمل في الهيئة أربعين عامًا وأخوه محمد بن عبد الرحمن أمير العمارية في الوقت الحاضر، من الشبلة من بني خالد.

الغنام : في الجبيل ونواحيها منهم جابر بن صالح مبارك الغنام من بني خالد.

الغُنيم : في الرياض ومنفوحة والزاحمية، كان مقر استقرارهم أبا الكِباش، والعمَّارية ولهم فيها أوقاف وأملاك ومنها تفرقوا، فأهل المزاحمية، ذرية محمد بن عبد الرحمن بن ناصر وأهل منفوحة ويُلقَّبون في الرياض بالغنيمي، وفي الإحساء بالغُنَيم، والصحيح أنهم آل أبا غنيم والموجودون منهم ذرية عبد الله بن سعد الغنيم وهما سعد وفهد وذرية أخيه محمد بن سعد الآن بالرياض ونزح إلى الإحساء آل عبد الرحمن، مروراً بالحوطة والحريق، وذلك في القرن الثالث عشر الهجري، وفيهم وجهاء وأعيان ورجال أعمال منهم سليمان بن محمد الغنيم بالإحساء وناصر بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الغنيم تولى إمارة عدة قرى منها الثويرات بالزلفي ورغبة وتمير وهم من الجبور من بني خالد.

الفرحان : في الشرقية منهم محمد بن عبد الهادي بن فرحان الخالدي من بني خالد.

المجْدل : بعث لي الشيخ عبد الله بن فزَّاع المجدل ببحث مفصل عن ماضي أسرته جاء فيه : أن مقر أسرتهم فيما سبق جزيرة جِنَّة - بكسر الجيم وفتح النون المشددة - وهي إحدى جزر الساحل الشرقي، تبعد عن الساحل بـ١٥ كيلومتراً وعلى مسافة ١٥ كيلو شمال غرب جزيرة أبو علي، وجنوب رأس البديع بخمسة كيلوات وهي من أشهر الجزر وذات موقع هام بقربها منطقة غنية بالصيد وسكانها من قبيلة بني خالد من العماير وأمرؤها المجدل، وعمود نسبهم حسين، سليمان، حمد، مجدل، درباس، مانع، حمد، مجدل، شاهين، آل شبيب، كما أن جزيرة المسلَّمِية بها قصر المجدل المسمى (عناد) ويوجد فيها كذلك قلعة حسين المجدل وسليمان المجدل، ويؤكد الشيخ عبد الله أن أسرته هم أول من عرف بالاستقرار في هذه الجزر جنة والمسلمية استناداً على ما لديه من وثائق علماً بأنهما مهجورتان الآن حيث انتقلوا إلى مناطق أعمال الزيت في المدن الرئيسة بالمنطقة كمدينة الجبيل والدمام والظهران وغيرها.

المجلوب : في قَرْيَة العُلْيَا، منهم فهد بن غانم المجلوب الخالدي، وسالم بن مجلوب ابن غانم العمري الخالدي، من بني خالد.

النُّويران : في الشقيق في الإحساء، وهم ذرية صالح بن محمد : مهنا ومحمد، فمن أبناء مهنا أحمد بن سليمان بن حمد بن مهنا بن صالح بن محمد النويران، ومن أبناء محمد أحمد بن سلطان بن محمد، وهم من وجهاء وأعيان البلدة، وعمدتها منهم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن سهل بن حمد بن مهنا من المهاشير من بني خالد.

المُزَيْني : في بقيق انتقلوا إليها من الكلابية بالإحساء، منهم عمدة مدينة بُقَيْق ثامر بن فرحان المزيني الخالدي وإخوانه عبد العزيز، محمد، سعد، عامر، عبد الرحمن، وسمهم (الباعج) ونخوتهم (أخو العوجاء) من الرشود من النهود من بني خالد.

آل مسلم : في الإحساء ثم الزبارة وفي قطر وبحدٍّ رأس الرمان، والمحرق بالبحرين مؤخراً، جاء في «دليل الخليج» أنهم سكنوا قطر سنة ١٨٥٠م وبنوا قلعة الدوحة الحالية التي عرفت سابقًا باسم قلعة آل مسلم واشتهروا بتجارة (اللؤلؤ) ومنهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان بارزون في الوقت الحاضر في البحرين والشُّقَيْق، منهم أميرهم جبر بن محمد المسلم من آل حميد من بني خالد.

المطاريد : (آل مطرودي) وأحدهم مطرودي في عنيزة، وقد نزحوا منها، وأنشأوا قرية العوشزية، ولهم فيها قصور وبساتين، منهم الشيخ عبد الله بن محمد بن منصور بن محمد المطرودي، من حفظة «صحيح البخاري» عن ظهر قلب على الرغم من أنه ضرير من الخويطر من آل حُميد من بني خالد.

ولإحدى نساء المطاريد قصة مشهورة رغب مني الأخ الكريم الدكتور محمد بن ظافر العساف ذكرها وهي أن بعض اللصوص قاموا بسرقة مواشي من مزرعة منصور المطرودي فيما كان يؤدي الصلاة، فما كان من ابنته (مزنة) إلا أن تنكرت في ثياب والدها، ولبست السلاح، وامتطت فرس أبيها وأخذت في مطاردة اللصوص، حتى ردت ما قاموا بسرقته واستسلموا لها - في قصة طويلة - ولما علم الأمير جلوي بن تركي بخبرها خطبها من والدها لشجاعتها فتزوجها فرزقت منه بولد.

البريكان : في عنيزة، منهم العالم الفرضي الشيخ عبد الله بن حسن البريكان المتوفي سنة (١٤١٠هـ) ومنهم الجفالي، من الجناح من بني خالد.

البليهد : في القرائن، منهم الشيخ عبد الرحمن بن بليهد بن عبد الله بن فوزان بن محمد بن عايد بن بليهد بن عثمان (١٠٩٩هـ) ومنهم الشيخ سعود بن سالم الذي جعله الإمام تركي قاضيًا في القصيم فأقام فيه وذريته من بعده حتى الآن وحفيده الشيخ عبد الله بن سليمان بن الشيخ سعود.

التركي : في عنيزة، ومنهم الشيخ محمد بن علي بن محمد بن منصور بن عبد الله ابن تركي بن حميدان بن تركي بن علي (١٣٠١-١٣٨٠هـ) والشيخ عبد الوهاب بن حميدان بن تركي.

الجابر : في عنيزة ، منهم الشاعر عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الجابر، وكذلك الشاعر المعاصر حمد بن محمد السالم الجابر له ديوان تحت الطبع كان عمدة مدينة عنيزة وله اطّلاع واسع واحاطة بكثير من المعلومات، من الخويطر من بني خالد.

الجابر : في غسلة بالقرائن : منهم عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله الجابر من الدعوم.

الجضعي : في القويعية، ومنهم الشيخ عبد الله بن سعدان الجضعي عمل قاضيا في هجرة الحنابج ثم في سنام وأخيراً في مدينة الدوادمي ثم تقاعد.

الجفالي : في عنيزة، من البريكان من آل جناح من بني خالد.

الجناح : في عنيزة ونواحيها، يتفرعون إلى فخوذ منها التركي والجناحي وغيرهم.

الحبيب : في عنيزة، من البرّاك من بني خالد.

آل حميد : هي الآن في شمل أسرة العريعر من بني خالد، منهم زمام بن محمد العريعر ونهار بن محمد العريعر وخالد بن نايف العريعر وغيرهم (والآن أمير شمل بني خالد الأمير خالد بن نايف العريعر).

الحميدي : في عنيزة (بضم الحاء) يعرفون الآن بالحمادى، وأحدهم حُميدي من آل حميد من بني خالد.

الحواس : في المذنب وعنيزة، منهم إبراهيم بن صالح منصور الحواس من آل حُميد من بني خالد.

الخويطر : في عنيزة : أفادني الشيخ محمد سليمان السعد الخويطر - من كبار السن من هذه الأسرة - وبحضور ناصر بن محمد بن ناصر السياري ومحمد بن عبد الرحمن الجابر وغيرهما أن جدهم الأول (علي) قدم من ناحية الإحساء وسكن العيينة ونواحيها فترة من الزمن، وفي طريقه إلى القصب استضاف بعض العربان مناديًا بأنه خاطر، وكان صغير الجسم، فلما رآه مضيفه قال : لمن حوله : عندما خويطر (تصغير خاطر) ولما علم به استحسنه فأصبح مشهوراً بهذا الاسم، وبعد وصوله إلى القصب تزوج من جماعته المقيمين بها ثم سار إلى مدينة عنيزة واستقر بها وتفرعت منه أسر : العبيكي، والمطرودي، والنعيم، والصخيبر، والجابر، والونين وهم من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الدبيخي : في بريدة وغيرها من الجناح من بني خالد.

الرزق : في حرمة ثم الغاط، ويعرف من في الحريق والحوطة منهم بالرزوق.

الزيدان : في الجوف، ومنهم قاسم الزيدان الرشيد الذي سماه ابن رَشيد (صاحب الباب الشمالي) لكرمه، وهو من الرجال البارزين من ذرية مطيلق الضويحي الذي عقبه اللحيد والزيدان والزايد وفيهم المشيخة سابقًا.

السيايرة : منهم الشيخ عبد الله بن سليمان بن سليمان بن محمد بن سليمان (المطوع) بن محمد بن سيف بن محمد بن سيار، تولى القضاء في منطقة العرض بالقويعية من (١٣٢١هـ) إلى أن توفي سنة (١٣٥٢هـ) رحمه الله، والشيخ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن عثمان السياري تولى القضاء في عدة قرى كان آخرها بلد (ظلم) توفي في حادث سيارة في شوال عام (١٤٠٩هـ) رحمه الله، وفيهم شعراء وأدباء وأعيان، منهم سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن سليمان السياري وفقه الله وكان والده في القويعية مشهوراً بالجود والكرم.

آل سُويِّل : في عنيزة، من الجناح من بني خالد.

آل شهوان : في عنيزة، من الجناح من بني خالد.

الصخيبر : في عنيزة، من الخويطر من بني خالد.

العبيكي : في عنيزة، منهم عبد الله ومحمد السليمان من المتفقهين في العلوم الدينية.

العصيفير : في حايل وقفار، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العُقْلاَ : من أهل الشقة جاؤا إليها من الجناح قرب عنيزة وقبل ذلك كانوا في القرائن بالوشم.

العلجان : ومنهم الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجي من علماء الإحساء المشهورين. له شعر جيد ونظم متن «مختصر خليل» للإمام مالك.

العمار : في غسلة منهم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله العمَّار عنينه الملك عبد العزيز - قاضيًا وإمامًا لهجرة الأرطاوي من هِجَر مُطَيْر من سنة (١٣٣٧هـ إلى ١٣٦٦هـ) ثم قاضيًا لجميع قرى السر، توفي - رحمه الله - عام (١٣٩٧هـ) كما أفادني بذلك ابنه الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد العزيز العمار أمين المكتبة العامة في شقراء سابقًا.

العيسى : في الجوف من ذرية علي وفيهم المشيخة سابقًا حسب أفادة الشيخ سعد بن عبد الله الكايد.

الغفيص : في المريديسية، ومنهم أناس في بريدة، والغفيص لقب غلب عليهم وكان اسمهم قبل ذلك (آل ابن ناصر) نسبة إلى جدهم ناصر بن دليلى وقد جاء إلى المريديسية من القويع الأسفل، ويقولون أنهم أبناء عم للعمر أهل المريديسية، وأنهم جميعًا يقال لهم المعامرة.

المطاريد : في عنيزة، وأحدهم مطرودي، منهم الشيخ عبد الله بن محمد بن منصور ابن محمد المطروي الخالدي، حافظ عن ظهر قلب «صحيح البخاري» بالرغم من أنه كان ضريرًا، وقد أنشأوا قرية العوشزية ولهم فيها قصور وبساتين، من الخويطر من بني خالد.

المفلح : في الجوف، من ذرية هويمل وهم البليهد والسميحان والتركي وآل كايد ذرية الشيخ المشهور قاسم السعيد آل كايد المكني (أخو عينا) وهو أحد مشايخ بنو خالد من آل علي، وقد عاصر مؤلف كتاب دليل الخليج وهو الذي عناه الشاعر المعروف حين قال :

يا حيف (أخو عينا) يقولون شايب　　　لا وهني من حَطٍّ شيبه على عفُوْنْ

النامس : من أهل الشقة العليا جاؤا إليها من القصب، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

النعيم : في عنيزة : أبناء عم المطرودي والعبيكي، من الخويطر من بني خالد.

الوضيخان : في المذنب ونواحيها : يعرفون أحيانًا بـ(الوضاخي) من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد، سكنوا فترة من الزمن في (وضاخ) ثم عادوا إلى المذنب.

آل وَدَيٍّ : في الإحساء - نزحوا من الدرعية بعد سقوطها في يد إبراهيم باشا سنة (١٢٣٣هـ) تقريبًا.

البحيران : في الجوف، من الهويمل من العلي، فيهم وجهاء وأعيان اشتهروا بالجود والكرم، منهم علي الطريف البحيران، وجارد البحيران العلي، من العلي من القرشة من بني خالد.

آل خشّان : في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

الخليوي : في عنك ونواحيها، منهم زيد وباني وخليوي - حسب إفادة محمد بن باني الخليوي، من النهود من بني خالد.

الخضر : في الخفقي (الخفجي) والكويت من الدعوم من بني خالد.

الشرايد : الشراكي.

آل سويلم : في الخبراء، من آل جناح من بني خالد.

الضويعن : في الخفجي : من الجبور من بني خالد.

العميري : أسرة متفرعة من أسرة الخريف الذين هم من أهل الجناح من بني خالد.

الصقيري : في عنيزة من آل جناح من بني خالد.

الاصقه : في عنيزة، ذرية حمود الخلف حيث أن (الاصقه) لقب لحمود والعلوش أقرب الأسر إلى الأصقه لأن الخلف يتفرعون إلى الاصقه والعلوش والبرية والخلف وغيرهم، منهم إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن حمود الخلف المتوفي في عام (١٣٩٨هـ) تقريبًا - رحمه الله - وأبناؤه ثلاثة هم : سليمان وحمد وعبد الرحمن - من آل جناح من بني خالد حسب إفادة الأستاذ : إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم الاصقه.

العثمان : في القصيعة بمنطقة بريدة من آل جناح من بني خالد.

المشعان : في قرية والكويت من الدعوم من بني خالد.

المتعب : في قرية والكويت من الدعوم من بني خالد.

المعني : في قرية والكويت من الدعوم من بني خالد.

النصيري : في قطر، انتقلوا إليها من الجفارة من نواحي القويعية أبناء عم الجناحي من الجناح من بني خالد.

هايس : في الجوف ونواحيها، ذرية هايس بن مفلح بن حمد بن سلمان بن سمحان، المشهور بإكرام الضيف، من عقبه : مناور بن هايس المتوفي سنة (١٣٧٨هـ) - رحمه الله - كان معروفًا بحنكته وبُعد نظره، له مواقف ومآثر معروفة، من عقبه عبد المصلح بن مناور، الذي نهج طريق والده، ومن أحفاد منور الشيخ عبد الله بن صالح المناور رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحدود الشمالي، وكذلك المريحيل ومنهم الشاعر والأديب حمود بن مريحيل المبارك مدير العلاقات الحكومية في شركة الزيت العربية في الخفجي، ومن أحفاده أيضًا مفلح الثلج المشهور بالجود والكرم وغيرهم كثيرون، أفادني بذلك بعد المصلح بن مناور الهايس البالغ من العمر خمسة وستين عامًا من الضويحي من القرشة من بني خالد.

البزيع : في الكويت أبناء عم السالمي، في عنك مع العماير من بني خالد.

البكر : في نعجان بالخرج من الشبلة من بني خالد.

الجربوع : في ثادق من السايرة من الدعوم من بني خالد.

الحْميد : بسكون الحاء في مرات من الصبيح من بني خال.

الحفير : في أشيقر والغاط وثادق من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الخالد : في ثادق من السيايرة من الدعوم من بني خالد أبناء عم الجربوع.

الراشد : في الإحساء من النهود من بني خالد.

الزريق : في الكويت من السحبان من بني خالد.

السلامة : في ثادق ونواحيها من الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد، أما السلامة الذين في الصفرة فمعروف أنهم من الدواسر.

آل شكر : في الإحْساء ونواحيها والدمام من السحبان من بني خالد.

آل عسعوس : في الوسطى والرياض والكويت، منهم الكاتب الصحفي محمد العسعوس، من الدعوم من بني خالد.

العناقيد : وأحدهم (عنقودي) يسكنون المنطقة الشرقية ورماح وحفر الباطن والكويت والرياض، انتقل أجدادهم من المنطقة الشرقية ويقيم الآن جزء منهم وهم آل محمد وآل دريع بجوار قبيلة السهول في رماح، وجزء آخر يقيم في الشمال بجوار قبيلة الظفير. ولهم أملاك ومزارع ورثوها عن أجدادهم نواحي القطيف، وهم من السحبان من بني خالد - حسب إفادة الأستاذ غالب بن فهد العنقودي - من رفحا في منطقة الحدود الشمالية.

آل عياش : في الإحساء من القرشة من بني خالد.

الغبشي : في أم الساهك ويعرفون الآن بـ(الدواس) ومعهم البطي والعشوة والحمالجة من بني خالد.

اللقطان : في أم الساهك وهم من أقدم الأسر التي استقرت في هذه البلدة واشتهروا فيها لأنهم من المؤسسين لها ولهم بها أملاك كثيرة مع جماعتهم وكذلك لهم نخيل في الغابة شمال رأس الغار ونواحيه على الخليج العربي استقدموا للعمل فيه أسر من البلدان المجاورة لهم مثل العيون بالإحساء، وكانت لهم عمدة البلدة وهم بنو عم الثواب في عنك، من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

المرزوق : في الإحساء من النهود من بني خالد.

المعلا : في عنيزة ثم مكة المكرمة من آل جناح من بني خالد.

المفرح : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

المقابل : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

النعائل : في الإحساء وهم أصحاب الحي الذي يعرف باسمهم ومنهم آل عثمان من السحبان من بني خالد.

النيابة : في الإحساء من السحبان من بني خالد.

الهويمل : في مرات من الصبيح من بني خالد.

ومازالت هناك العديد من الأسر في القصيم وحايل والمنطقة الوسطى والكويت سيما الذين تحضروا منذ زمن بعيد مثل الطيسة والمشاكحة والحميدات ومنهم الجار الله الذين يلحقون مع بني خالد.

ثانيًا : الاستدراكات

آل إبراهيم : ذرية إبراهيم بن راشد بن صالح، وآل صالح في الدرعية، أبناء عم آل إبراهيم في حريملا، من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد - أفادني بذلك الدكتور إبراهيم بن عبد الله البراهيم.

الجخيدب : من ذرية سمحان بن ضويحي، وقد اشتهر منهم الشاعر مفضي العطية بكرمه وشجاعته ومن أحفاده اللواء الركن متقاعد معاشي بن ذوقان العطية والشيخ شفق المرزوق الشهير بـ(الخطيب) لندرة الخطباء في ذلك الوقت، ومن أحفاده عبد السلام القاضي في محكمة الجوف حاليًا ومنهم نواف الذويبان مدير بنك التسليف، ومنهم الدكتور عارف المسعر، والدكتور عبد الواحد بن خالد الحميد الأستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والأستاذ خليفة المسعر مدير البنك الزراعي بالجوف وله من الولد : شوشان، شويش، عشيش، بلهان، خليفة. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الحزور : في عنك من العقل من العماير من بني خالد.

الحمْد : بميم ساكنة – في الجوف، ذرية سمحان بن ضويحي، اشتهر منهم رجال بالكرم والشجاعة وسداد الرأي، منهم شاعل بن مبارك وعرفج الجابر، ومنهم الآن سليمان الشاعل صاحب الباب المفتوح للضيوف، والأستاذ خالد عبد الكريم الحمد مدير معهد الإدارة بالغربية، والدكتور فهد بن فهاد الشفق والدكتور عبد الله بن موسى الخلف الشاعل والشاعر الرائد متقاعد خلف بن عيسى الخلف الشاعل وأبناء حمد هم : سلمان، سلامة، مسلم.

الخليف : في الجوف، من ذرية هويمل، ومن عقب خليف : الزيد وهم المناع، الباسط، الضامن، المخلف، الخضر، المنيع، الشنوان، الذويب، العياش، الفرحان، ومنهم عافت بن مناع الزيد مؤلف كتاب «مختار وبنوه بالجوف» – لا يزال مخطوطًا – ممن رجعت إليهم عند إعداد هذا الاستدراك، وأفادني بمعلومات قيمة ومفيدة، ومنهم الشاعر مناطح الضامن والشاعر عبد الكريم العياش والدكتور حمد بن عبد الله المخلف. من العلي من القرشة من بني خالد.

الدندن : جاء ص ٧٨٩ س ٢٦ (دندس) تطبيع : في الجوف، ذرية دندن بن دايس ابن سبيلة ومن عقبه ظاهر ومظهور وقضيب وعقيل، ومن عقبه مشعل بن نومان بن متيبن بن عقيل شاعر مشهور، وسلمان بن نومان بن متيبن بن عقيل إمام وخطيب وفقيها في العلوم الشرعية وعمره الآن يتجاوز مائة وخمسة وعشرون عامًا وهو بحالة جيدة، ومن عقبه عبد العزيز والعميد عبد الرحمن وحمود وعبد الله، وذوقان بن عقيل من عقبه طراد بن معارك،، وفقس بن عقيل من عقبه الدكتور جميل بن فرحان، وظاهر بن دندن من عقبه ضافي بن ندا وأخيه مرعيد كان شيخ وعمدة آل مطر توفي عام ١٣٨١هـ ومن عقبه محمد وأحمد، وشاووش بن ظاهر من عقبه خليفة بن عطا بن شاووش بن ظاهر وإخوانه نائف ومساعد، وقضيب بن دندن ومن عقبه العميد حمود بن نصير بن برجس ابن قضيب وسليمان بن منصور بن برجس بن قضيب، ومظهور بن دندن من عقبه عبد الله بن مطرب بن شلاش بن مظهور، من رجال التعليم، والدكتور سعود بن عثمان

ابن محمد بن شلاش بن مظهور، وداوود بن مظهور ومن عقبه اللواء نزال بن مفلح بن مرزوق بن داوود بن مظهور وأخيه الأستاذ عبد العزيز، وصقر بن دايس بن صقر بن داوود بن مظهور عمدة آل مطر الآن، وأخواه مفلح ومحمد ومن عقب داوود يوسف وكان عمدة طريق - توفي رحمه الله - من عقبه يعقوب شاعر مشهور. من آل مطر من بني خالد.

الدغداش : في الجوف، ذرية دغداش بن سابل بن محمد آل مطر منهم عبد الرحمن بن سبيلة بن محمد بن دغداش، ومدلول بن عثمان بن حمود بن خلف بن دغداش. من آل مطر من بني خالد.

الزايد : في الجوف، ذرية زايد بن مطيلق بن مصطفى، من ولده محمد اشتهر بالكرم وهو الذي نحر ناقته إكرامًا لضيفه - ما جاء في كتاب «وادي النفاخ» لأمير الجوف سابقًا الشيخ عبد الرحمن بن أحمد السديري، والزايد يتفرعون إلى الطريف والسليمان والشاهر والدخيل والمنور. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الربيعان : في الكويت، من الدعوم من بني خالد.

الرشيد : في رغبة والصفرة والدرعية والبير. يضاف : وفي حريملا.

السهيان : في الجوف، ذرية شكر بن سهيان، آلت لهم مشيخة الضويحي إلى سهيان ومن بعده شكر بن سهيان، ثم أخيه خليفة، ثم عساف بن شكر ثم ضاري بن خليفة السهيان ثم عبيكة بن شلاش السهيان، ومن بعده ابنه ندا ومن بعده ابنه مشعل بن ندا وشيخهم الآن حمود بن مشعل بن ندا السهيان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السعيدان : في الجوف، من عقبه القاضب والعقلاء والمران والجارد والضبعان والناعم والخطاب والطريف والمفرح والخليفة والشامخ والفهاد والقفطان والبشري، منهم الشيخ عبد الله بن حمود العقلا والشيخ فهد الخليفة. من العلي من القرشة من بني خالد.

السلامة : في الجوف، من ذرية الحمْد - بميم ساكنة - ومن عقبه العويضة وهم المقبل والقابل الصالح الراشد من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السلمان : في الجوف، من ذرية الحمْد - بميم ساكنة - من عقبه الشاعل وهو شاعل المذكور ومنهم الأستاذ محمد بن سليمان الشاعل ممن رجعت إليهم عند إعداد هذا البحث. والمشعل ومنهم عرفج الجابر البطي، الشفق والهايس. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السليمان : في الجوف، ذرية هفيل بن سمحان، ومن عقبه الجبوب والمعزي والفرحان والضويحي والخنافر والجار الله. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشمردل : في الجوف، ذرية شمردل بن دايس بن سبيلة، منهم وطبان بن شفق ابن عوض بن شمردل، كان من وجهاء المنطقة ورئيس جماعته الشمردل، مشهود له بالجود والكرم، ومن أبنائه تركي يعمل مفتشًا في وزارة الدفاع، وممن رجعت إليهم عند إعداد هذا البحث، وسعود بن عايد بن شفق بن عوض بن شمردل يعمل مهندس (بترول) ومخلف بن مقيبل بن عوض بن شمردل شاعر مشهور، وصالح بن مقيبل بن عوض بن شمردل، والعميد شمردل بن عودة بن خلف بن مريزيق بن شمردل، وفهد بن جازي بن صفوق بن خلف بن مريزيق بن شمردل، ومبارك بن منزل بن قاسم بن مريزيق بن شمردل. من آل مطر من بني خالد.

الشوشان : في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان ومن عقبه الرشيد والرويشد، والراشد، والعيسى والعلي والخليفة والصابر من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويش : في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان، ومن عقبه الخليوي والروضان والطريخم والجريص والغنام والفلاح. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويعر : في أُثيثية والآن في شقراء وهم غير الشويعر الذين في شقراء ويعودون إلى الدواسر وهم من أحفاد حميدان الشويعر - الجد السابع أو السادس - حسب ما هو

متـواتر لديهـم، انتقلـوا من القصـب إلى اثيثـية ولهـم فيهـا أملاك لازالت حـتى الآن - والناس مأمونـون على أنسابهم - هذا ما أفـاد به الأخ عبد الرحمن بن عـبد الله الغُريري نقلاً عن محمد بن محمد بن حمد بن علي الشويعر المدرس في شـقراء، ويتفرعون إلى آل حمد، وآل محمد، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الصالح : في الجوف من ذرية صالح بن مطيلق ومن عقبه المليح والطلاع والحصني، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الصامل : في الجوف من ذرية هفيل بن سمحان، ومن عقبه المشلح والمغرق والسليم والتماني والشتيوي، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الضعيان : كانت تقيم في بلـد حرمة قديمًا حتى عام ١٢٢٣هـ حيث انتـقل بعضهم إلى بلد الخـيس قرب المجمـعة ثم عادوا واستـقروا في مديـنة المجمعة مـن عام ١٣٨١هـ وحتى الآن، والبعض من هـذه الأسرة في الزبير والكويت والمنطقة الشـرقية، وليس لهم علاقة أو صلة بالضعيان الموجودين في الـرياض والحوطة والحريق ونواحيها. هذا ما أفاد به الأخ ناصر بن أحمد الضيعان. من آل حميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الطالب : في الجوف ذرية طالب بن مرزوق وهم : الفلحي، ومنهم الطبيب الشعبي عايد الفـلحي وابنه فلحي مـدير فرع ديوان المراقبة الـعامة في الجوف، والمعـاذي والسند والبخيت والمحيا والمرشد والربيع والفهد. من بني خالد.

الطالب : في الجـوف ذرية منصـور، قدمـوا من عنيـزة بالقـصيـم وهم الآن الدرع، بدومة الجندل والطـالب بسكاكا، الدعاس بالقـريتين في سورية، ومنهم رجـال اشتهروا بالجود والكرم وسداد الرأي، منهم صفوق ووفوق كانـت المشيخة والرئاسة لهما ورئاسة الدرع الآن لحماد بن حسن الدرع وهم كما يلي :

الدرع : وهم الحـماد وفيـهم الرئاسـة والمبارك والبـراك والشريـدة والسحـيم، وهم المحيميد والجريبـيع والمرزوق والمرشد والصباح والهذلول. وفيهم العـامر ومنهم عبد الله المشعل شاعر مشهور. من آل جناح من بني خالد.

الطلحاب : يسكنون البديع في الافلاج - حسب مـا أفادني به الأخ علي بن محمد ابن مبارك بن علي - مِن الجبور من بني خالد.

العلووي : مع العقل من العماير من بني خالد.

العـواد : في الرياض ونواحيها، من الدعوم من بني خالد.

العوارض : في المنطقة الشرقية. من الجبور من بني خالد.

العشيش : في الجوف من ذرية جخيدب بن سمحـان ومن عقبه الإبراهيم والعويش والعيد، ومنهم يوسف المهاوش من الرجال المشهورين بالجود والكرم. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

العيسى : في الجوف ذرية عـيسى بن هويلم ومن عقـبه المصبح والمفـضي، المشحن، الغياض، وقد ورد الاسم في بحثنا هذا بـــ(الفاء) والصواب - بالغين - النزال والراشد والعضيب والحمد والصقر والجمعان والغازي. من العلي من القرشة من بني خالد.

الغشام : في قَرْيَة ويعرفون بـ(الفيصل) من الجبور من بني خالد.

الغطيغط : في الجوف، ذريـة غطيغط بن سـبيلة بن محـمد آل مطر، منهـم محص، ومن عقـبه ليمون ومـطيري، ومن عقـبه جضعـان وغافل، ومن عقـبه نومسْ ومن عقـبه محمد وجهيم، من عقبه مخلف وحمـد ودخيل ومعيقل بن خلف بن حمد بن غطيغط، وحمد بن غطيغط من عقبه جهيم.. من آل مطر من بني خالد.

الغيث : انتقلوا من ضـرما إلى الدرعية وهم الآن بالرياض منهم إبـراهيم بن سعود ابن غيث كان من مشهوري زمانه - حسب ما أفادنـي به محمد بن عبد العزيز بن محمد الغيث - من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

اللاحم : في الجـوف من ذرية لاحِم بن سـبيلـة بن محـمد آل مطر، يـتفرعـون إلى الدهام والسويلم والحزيم، مـنهم معَزِّي بن نويفع بن دهام بن لاحم كان شـاعراً مشهوراً - توفي رحمه الله - ودهام بن مصور بن نويفع بن دهام اشتهر بالكرم والنخوة وبشير بن نصيـر بن نويفع رئيس مـركز الدرة في منطقـة تبوك، والعمـيد عبد الكـريم بن ربيع بن

سويلم بن لاحم، وخلف بن شميريخ بن سويلم بن لاحم والدكتور ناصر بن صالح بن محمد بن حزيم مدير الشئون الصحية في الحدود الشمالية وعبد العزيز بن يوسف بن هلال مساعد مدير الأحوال المدنية في القريّات، من آل مطر من بني خالد.

اللحيد : من ذرية مطيلق بن مصطفى بن ضويحي وله من الولد لحيد وزايد وزيدان وصالح، وفيهم رئاسة الضويحي إلى اليوم، وقد اشتهر منهم رجال كثيرون بالكرم والشجاعة، منهم شكر بن سهيّان الذي كانت له الكلمة النافذة في سائر المنطقة وقد آل أمر قبيلة القرشة إلى ابنيه قشاع وعسّاف الذي اشتهر بشجاعته النادرة قُتِل مع أخيه غدراً وآلت الآن إلى حمود بن مشعل بن ندا بن سهيان عميد كلية إعداد المعلمين بالجوف ومنهم الدكتور عبد المحسن بن فالح الغنيمان في معهد الإدارة.

وأفخاذ اللحيد هم : الندا والفالح والخليفة والقساع والفيصل والعد الله. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

مبارك : في الجوف من ذرية فرقاص بن هويمل، ومن أحفاده الشيخ إسماعيل ومبارك، ومن عقبه الدرعان وهم العياش والعيشان والمسلط والسلطان، والزبون والصليع والربع والدامان والسندي والمسباح والسمير، منهم الشيخ دخيل المرزوق والشيخ صنيتان بن مسلط الناصر. وشيخ الدرعان منهم الآن وهو صالح بن عبد الله الدرعان، ومنهم الشيخ إسماعيل بن بلال السلطان الدرعان كاتب عدل الجوف، والعميد سلطان الروضان ومن عقب مبارك : الجمعة ومن عقبهم المعزي. من العلي من القرشة من بني خالد.

المسلم : في الجوف من ذرية الحمْد - بميم ساكنة - وهم الحشاش ومنهم يوسف الحشاش مدير فرع المواصلات في الجوف. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

المفلح : في الجوف من ذرية هويمل، من عقبة البليهد والكايد والتركي والسميحان والعمران ومنهم الشيخ قاسم السعيد جد الكايد، والشيخ مسعر البليهد، ومن عقبه الآن الشيخ فهد بن حسن بن مسعر البليهد شيخ العلي، والشيخ سعد بن عبد الله بن كايد بن

قاسم السعيد ممن رجعت إليهم عند إعداد بحثي هذا. من العلي من القرشة من بني خالد.

المنيع : في الخرج من الغملاس من الشبلة من بني خالد.

المويضي : في الجوف من ذرية هويمل من عقبه الخليفة والحلو، ومنهم الشاعر عمير الخليفة. من العلي من القرشة من بني خالد.

هفيل : في الجوف من ذرية سمحان بن ضويحي، اشتهر منهم رجال بالكرم والشجاعة منهم محمد بن محمد بن مبارك الشهير بـ(الأطرم) شاعر مُجِيد، ومن أحفاده سلامة الأحمد الوقيد مدير معهد التدريب المهني في الجوف، والشاعر الفحل لويحق المشلح، والدكتور محمد بن مناحي المحسن، وأبناء هفيل هم محمد وصامل وسليمان. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

ما قاله الدكتور أحمد المزيني عن بني خالد[١] بالكويت

قبيلة بني خالد من أشهر قبائل الجزيرة العربية، عدنانية الأصل، وهي كغيرها من القبائل العربية مازجتها أفخاذ كثيرة من قبائل أخرى بطريق الحلف والاحتماء بقوتها، ذلك أنها كانت في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، بل إلى منتصف القرن الثاني عشر، كانت تسيطر على نجد، وقامت لها حكومة في الإحساء امتد نفوذها إلى بلاد نجد من عهد الدولة الجبرية إلى آل عُرَيْعر، ولهذه الحكومات أخبار مفصلة لا يتسع المجال لذكرها.

وبنو خالد كانوا في الأصل من القبائل الرُّحَّل، وقد تحضر عدد كثير منهم، وانتشروا في الإحساء في مختلف قراه، وفي القصيم وفي الوشم وفي سدير وفي الخرج.

ويظهر أن القسم الذي كان يعيش من هذه القبيلة في نجد دخل تحت سيطرة قبيلة بني لام والفضول عند اشتداد شوكة بني لام وقوتهم واتساع نفوذهم في القرن الثامن الهجري وما قبله بيسير.

غير أن بني خالد هؤلاء ما لبثوا أن سيطروا على وسط نجد وشرق الجزيرة، واتساع نفوذ هذه القبيلة سبب انتشارها ودخول أفخاذ كثيرة فيها، وتلك عادة كل قبيلة عربية تكون لها صولة وقوة في زمن من الأزمان، ينطبق هذا على كل القبائل العربية بدون استثناء.

ذكر الدكتور المزيني الأسر المتحضرة من بني خالد في الكويت كالتالي :

١ - **أبو رسلي** : من الأسر الكويتية القديمة من بني خالد.

٢ - **البرجس** : من بني خالد منهم الأستاذ برجس حمود البرجس رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتية.

٣ - **آل ثويني** : من بني خالد منهم المستشار بالديوان الأميري في دولة الكويت اللواء عبد اللطيف الثويني.

---

(١) انظر أنساب الأسر والقبائل في الكويت - طبعة أولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٤ - **الجابر** : من بني خالد.

٥ - **الجراوا** : وأحدهم جريوي من بني خالد.

٦ - **الجناحي** : من بني خالد.

٧ - **آل حامد** : من بني خالد.

٨ - **الحبيب** : من بني خالد.

٩ - **الخضيري** : من بني خالد.

١٠ - **الربيعان** : من بني خالد.

١١ - **الزين** : من العماير من بني خالد.

١٢ - **السالم** : من بني خالد.

١٣ - **الشعابا (الشعيبي)** : من بني خالد.

١٤ - **الناصر** : من بني خالد.

١٥ - **الصبيحي** : من بني خالد.

١٦ - **آل طيار** : من بني خالد.

١٧ - **آل عمار** : من بني خالد.

١٨ - **العميري** : وهو من ينتسب إلى عشيرة العماير من بني خالد.

١٩ - **ابن رزق الأسعد** : من بني خالد، وهو من أشهر رجالات الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، اشتهر بالعلم والأدب إلى جانب التجارة وامتلاك السفن، ولد في الكويت سنة ١٧٢٥م، أسس مسجد السوق الكبير سنة ١٢٠٩هـ/ ١٩٧٤م، ألفّ عنه الشيخ عثمان بن سند الفيلجاوي كتاب «سبائك العسجد في حياة الشيخ أحمد نجل رزق الأسعد».

٢٠ - **آل العُمر** : من بني خالد.

٢١ - **آل غنام** : من بني خالد.

٢٢- **الغنيم** : من بني خالد، ومنهم خالد يوسف الغنيم أول مدير لشركة الكهرباء بالكويت عام ١٩٣٣م.

٢٣- **الفارس** : من بني خالد.

٢٤- **الفاضل** : من بني خالد، ومنهم مبارك الفاضل من رجالات الكويت، اشتهر بتجارة الأرز، أسس مسجد مبارك سنة ١٧٨٢م وإليه تنسب براحة مبارك في فريج الجناعات.

٢٥- **الفليج** : من بني خالد.

٢٦- **آل مسلم** : من بني خالد.

٢٧- **المصيبيح** : من بني خالد.

٢٨- **المهاشير** : من بني خالد.

٢٩- **الهدلق** : من بني خالد.

٣٠- **آل هدهود** : من بني خالد.

العُجْمَان

نسب العجمان[1] :

العجمان ينتسبون إلى مذكر بن يام بن يصبأ بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

الجد الأعلى: يام يتفرع منه :

* قبائل مذكر.
* قبائل مواجد.
* قبائل جشم.

وقبائل مذكر تتفرع إلى :

* قبائل آل فاطمة.
* قبائل أبا العز.
* قبائل آل هشام.
* قبائل العجمان.

ومن قبائل العجمان آل حثلين، ونسب آل حثلين كما يلي :

أولاد مرزوق، آل حدجة، آل نشوان، آل مساوي، آل علي بن مساوي، آل معيض، آل راشد، آل ناجعة، آل حمد، آل حثلين[2].

---

(١) عن كتاب راكان بن حثلين - إعداد يحيى محمد الربيعان - طبع في دولة الكويت عام ١٩٩٥م.

(٢) شجرة قبائل يام والمقاومة - تصميم وتنفيذ مهدي بن مسفر بن مانع آل مطلق اليامي، وقد استقيت هذا المرجع من الدكتور مرسل فالح العجمي.

وعُرف العجمان بشدة البأس والشجاعة، وهم أيضًا ذو عصبية يندر مثلها في القبائل[١].

وتصل قبيلة العجمان صلات قربى «بآل مُرَّة»، وهم يتزاوجون مع بني يام، وأعلى شيوخهم مقامًا هم «الهذلان» ويقول السيد هـ.ر.ب. ديكسون[٢].

أخبرني الشيخ أحمد الجابر الصباح - رحمه الله - في سنة ١٩٣٢م أن العجمان يتكلمون أصفى لغة عربية بين قبائل الجزيرة العربية، وربما كان كلامهم ولفظهم شبيهان بما كان يتكلمه عرب الجزيرة قبل الإسلام، وقال: إن العجمان يستعملون معاييرًا وألفاظا تختلف تمامًا عن تلك التي تستعملها القبائل في أماكن أخرى، واشتهرت لهجة العجمان بالفصاحة وتميزت عن لهجة الحضر والبدو المقيمين في الكويت، فقد اشتملت لهجتهم علي خصائص صوتية كانت شائعة في اللهجات العربية القديمة، ثم أخذت في الانقراض، وللمزيد في التعرف على لهجة العجمان، يمكن الرجوع إلى كتاب «لهجة العجمان في الكويت دراسة لغوية» للسيدة شريفة المعتوق، الطبعة الأولى ١٩٨٦م - قطر.

أصل تسمية العُجْمان

هناك آراء كثيرة اختلفت على أصل تسمية العجمان، منها ما ذكرته مؤلفة كتاب «لهجة العجمان في الكويت» بأنها أجرت مقابلة مباشرة مع العلاَّمة السعودي الشيخ حمد الجاسر فذكر لها:

من عادة العرب أن يغربوا في الأسماء، وأن يستعملوا أسماء كانت تطلق على بعض القبائل أو بعض الأمم البعيدة عنهم؛ لانبهارهم بهم وبقوتهم، من شجاعة وصلابة بأس فيتسمّون بهم، أمثال تركي، ورومي، وهذه طريقة متبعة منذ القدم، حتى في عهد الرسول ﷺ ، فعجمي السعدون من مشاهير العرب. ورأي آخر يقول:

إن سبب التسمية شراسة هذه القبيلة.

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل- ص ١٢١.

(٢) الكويت وجاراتها - هـ.ر.ب. ديكسون ص ٧٣.

أما الرأي الثالث فيقول:

لُقِّبوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان في لسانه عجمة «لثغة»، وقد أطلق عليه اسم عجيم فنسبوا إليه، وواحدهم عجمي، والجمع عجمان. وهذا الرأي هو الأصوب، وعليه موافقة أبناء القبيلة أنفسهم، ويؤكد لنا صحة هذا الرأي أيضا، حسين الشيخ خزعل في كتابه «تاريخ الكويت السياسي» فيقول:

لُقِّبوا بالعجمان نسبة إلى أحد أجدادهم الذي كان لا يجيد الكلام، وقد أطلق عليه اسم «عجمي» فنسبوا إليه.

والعجمان ينتمون إلى المذهب السني، ولهم شهرة عظيمة بالكرم والصدق، وهم من الأشراف، وكانوا أصحاب نفوذ في المنطقة الشرقية «الإحساء»، ويرأس العجمان ابن حثلين، وهو بيت نبيل وأصيل.

قال أبو عبد الرحمن الظاهري : المتفق عليه أن العجمان من ذرية مذكر بن يام[1]، وأن نسب العجمان إلى يام واقع مؤكد ومعروف بين كل القبائل، كما سيمر ذكر ذلك في شعر راكان وخصومه.

وأن راكان بن حثلين انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال:

قال المعيظي بالضحى يبدع القاف   في دار سمحين الوجيه الكرام

إن مؤرخي نجد نصًوا في كتاباتهم على ذلك، وأكدوا صلة القربى، بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨هـ[2]، فأصبحت نجران ملاذًا للعجمان في كثير من محنهم، فهذا عبلان العجمي - معاصر راكان- يبعث ابنه سعدًا يستنجد بيام من نجران في معاركهم فيقول في قصيدة طويلة نذكر هنا مطلعها :

لا ياسعد دنوا معاويد ضُمَّر   عيرات من حدب الظهور النجايب

ويقال للعجمان : أولاد مرزوق بن علي المُلقَّب «بعجيم» لآفة في لسانه، ومن ذريته مسعود بن علي بن مرزوق بن هشام: آل ضاعن، وآل مِصَّرًا، وآل شامر.

(١ ، ٢) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١١- ١٨ الرياض

أما آل حثلين فهم من آل ناجعة من آل معيض بن علي بن مساوي كما تقدم.

وكثيراً ما تستخدم كلمة آل مرزوق، والمرازيق مرادفة لكلمة العجمان، ويؤكد هذا الاستخدام إشارة بعض شعراء العجمان إلى المرازيق، بمعنى العجمان، كما جاء في بيت نغيمش بن هادي الشولاني العجمي، حيث قال :

وربعي مرازيق دواكل عايـــل هـــرج صحيـح واشح وكـــاد

وأيضا ما قاله : جريس بن جلبان العجمي:

زهمت أولاد مرزوق بصـوت ولبّـوا لـي بنـي عـم عصـاة

وكذلك : ليل المتلقم من مشايخ العجمان :

مهبول ياللّي للمـرازيق حَـرّاب في الموقـف الكايد علـى المـوت

وقال : هادي المسيحير :

قال ابن مرزوق الذي لـه حصـان من خيل نـجد طيبات عموقـــه

وقال : راكان بن حثلين:

ربعي ضنى مرزوق بالعسر واللين لطّامـة لِلّي عليهـم يَـزُومُ

وقال: فلاح بن راكان :

يوم أقبلت مثل القنوف المهلـة لا زعزعوا مرزوق ياتنه ريـاع

وقال عبلان :

في ضف مردين الحفيف المرازيق كم من حفيف قد مشوا في دماره

وقال علي الحفيف :

أولاد مرزوق هَل المدح والثنـا يصالون ضو الحرب يوم التهابها

لمحة تاريخية عن العُجمانُ ونسبهم وبطونهم وفرسانهم وهِجَرهم

ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري عن العجمان قائلاً[(١)]:

قال شيخي حمد الجاسر عن قبيلة العُجمان:

واحدهم عَجمي، قبيلة كانت بلادها قديمًا جنوب الجزيرة، في منطقة نجران، وهي من قبيلة يام التي لا تزال مستقرة هناك، على أشهر الأقوال[(٢)].

وانتقالها من بلادها القديمة إلى وسط الجزيرة وشرقها في آخر القرن الثاني عشر الهجري، وكانت قبل ذلك تقوم بغارات في وسط الجزيرة، من أقدم ما عُرف منها وقعة قذلة - الموضع الواقع في العرض- سنة ١١٧٧هـ، حيث قُتل من العجمان نحو خمسين رجلاً، وأسر نحو مئتين وثلاثين، وبسببها سار أهل نجران لغزو الرياض، فحدثت وقعة الحاير المعروفة سنة ١١٧٨هـ.

أما استيطانهم فقد أوضح ابن عيسى زمنه، فقال في ذكر حوادث سنة ١٢٧٦هـ.

وفي هذه السنة، أظهرت بادية العجمان العصيان والمحاربة للمسلمين، وهم من همدان من قحطان ينتسبون الى مذكر بن يام بن أصبا[(٣)] بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، كما هو معروف في كتب الأنساب، وكانت مساكنهم فيما مضى عند قبائلهم في نجران، ثم ساروا إلى نجد، ولم يكن لهم ذلك الوقت قوة يمتنعون بها، فكانوا يحالفون العربان، وينزلون معهم، ولما كان في أيام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود - رحمه الله تعالى - صار رؤساؤهم يحضرون عنده. ويتملقون عنده بالكلام، وكانت لهم ألسن حداد، فبذل فيهم

---

(١) انظر كتاب العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين - الطبعة الثانية ١٩٩٦م.

(٢) وفي جبال اليمن الجنوبية قبيلة تدعى العجمان، نسبها صاحب «طرفة الأصحاب» إلى مَذْحِج القبيلة التي تعرف الآن باسم (قحطان) التي تحل البلاد المعروفة بها شرقي بلاد عسير، حمد الجاسر.

(٣) الأرجح ضبطها بالألف المقصورة هكذا (أصبى) لأن الاشتقاق من الصبى، انظر «الاشتقاق» لابن دريد ٤٢٣ هـ. ابن عقيل. (ولكن قواعد الإملاء وضعت وسيلة لصيانة اللسان عن الخطأ في النطق، فهي وسيلة لا غاية، ومن العلماء المتقدمين من يرى كتابة الكلمة كما تنطق- حمد).

الإحسان. وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين، وبذل فيهم العطاء، وأنزلهم ديرة بني خالد، فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة، وعظم أمرهم، ولما تولى الإمام فيصل ـ رحمه الله تعالى ـ عاملهم بالإحسان، انتهى.

إذن فاستقرارهم في شرق الجزيرة كان في عهد الإمام تركي (بين سنتي ١٢٣٥ و ١٢٤٨هـ)(١).

وقد استقروا شمال الإحساء وغربه، ولهم تاريخ طويل محزن، حتى أنعم الله على هذه البلاد بنعمة الأمن والاستقرار منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ فعاشوا في بلادهم مع إخوانهم متآخين متحابين، ولهم هجر كثيرة ذكرت في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم «المنطقة الشرقية» من أشهرها : الصرار، وحنيذ، وعريعرة وغيرها، ولكن ذكرها ليس من شرط هذا الكتاب، لكونها حديثة العمران، حين استقر بها العجمان.

والأسر المتحضرة من قبيلة العجمان قليلة، بل قد تكون أسرة واحدة في مدينة الرس في القصيم.

وتحضر هذه الأسرة قبل صلة قبيلة العجمان بهذه البلاد بزمن طويل.

فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن ضويان ـ رحمه الله ـ وهو من أهل الرس ـ أن محمداً المُلقَّب أبا الحصين من قبيلة العجمان اشترى الرس من آل صقية بعد أن أحيوه وعمروه في منتصف القرن العاشر، فاشتراه في حدود سنة ٩٧٠هـ وانتقل إليه بأولاده من عنيزة وعمروه، ويُعرفون بآل حصنان.

ومنهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد من آل حصنان.

ومنهم آل عساف أمراء الرس يجتمعون مع آل قرناس في محمد وآل رشيد - بفتح الراء - ومنهم علماء يجتمعون مع الشيخ قرناس في علي بن محمد.

---

(١) سيأتي ترجيح أن ذلك بين سنتي ١٢٤٥ - ١٢٤٨هـ أبو عبد الرحمن.

وهناك في الرس أُسَر كثيرة ينتمون إلى أبي الحصين ثم إلى آل محفوظ ثم إلى العجمان[١].

وقول الجمهور الراجح أن العجمان من ذرية :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان من ذرية زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب.

وعند ابن حزم :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان.

ويُقال للعجمان: أولاد مرزوق.

وفي منتخب ابن مغيرة ما ملخصه:

العجمان أولاد مرزوق بن علي ـ الملقَّب بعجيم لآفة في لسان ـ ابن هشام.

من ذريته: معيظ بن علي بن مساوي بن نشوان بن مرزوق.

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد ٢/ ٥٧١- ٥٧٣ وعن العجمان ويام انظر المصادر التالية :

«الإيناس» للوزير المغربي ص ٢٧٧، و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص ٣٩٤ و ٤٧٥، وأحال محققه إلى المقتضب لياقوت ٢٢٦ مصورة دار الكتب المصرية.

و «الإكليل» ١٠/ ٦٨-٧٤.

و «نهاية الأرب» للقلقشندي ص ٤٠٦ و «المنتخب» للمغيري ص ٢٢٠، ٢٢١، و «تاريخ نجد» للألوسي ص ٩٢، وتتمة ابن سحمان ص ١٣٥، والبادية للراوي ص ١٠٣، ومعجم قبائل العرب لكحالة ٢/ ٧٥٨ - ٧٥٩ و ٣/ ١٢٥٩- ١٢٦٠ ومن مصادره «قلب جزيرة العرب» لفؤاد حمزة، و«جزيرة العرب» لحافظ وهبة، والرحلة اليمانية للبركاتي، وتاريخ نجد للريحاني، وتاريخ سينا لنعوم شقير، وملوك العرب للريحاني، وتاريخ ابن خلدون، وصفة جزيرة العرب للهمداني، والأنساب للسمعاني، وتاج العروس للزبيدي.

وتحفة المستفيد في تاريخ الإحساء ١/ ٢١٣، وزهر الأدب للحقيل ص ٦٨- ٧٠، وقد استوفى أسرهم المتحضرة في نجد ص ١٣٠، قال أبو عبد الرحمن. وينتسب الى العجمان آل نافع أهل شقراء كما سمعت من عميدهم الشيخ يوسف ومن عدد من الناس، (المعروف أن آل نافع هؤلاء ينسبون إلى تميم في قصة حدثني بها الشاعر الأخ عبد الله بن صقيه.حمد).

وكنز الأنساب للحقيل ص ١١٧- ١٢٠، و ص ١٨٣، ١٨٤، وعلماء نجد لابن بسام ٢/ ٣٧٥ و ٤٥٤، ٣/ ٧٦٤، و ٨٢٥، ٩٢٦، وروضة الناضرين للقاضي ١/ ١٧٩، ٢/ ١٥٢ و ٣١٨، ومعجم قبائل المملكة لجمد الجاسر ٢/ ٥١٣ و ٨٩٥. ومجلة العرب س٢ ص ٩٥٤- ٩٥٨ و س ٧ ص ٦٧٨، ٦٧٩، ودليل الخليج ١/ ٧٤-٧٧

يتفرع عنه آل نابجعة وآل سفران من آل راشد بن معيظ.

وآل صالح بن معيظ، وآل لزيز بن معيظ، وال حمد بن ربيعة بن معيظ، وآل سلبة بن معيظ.

ومن أولاد علي بن مساوي آل حبيش.

ومن أولاد مساوي بن نشوان آل سليمان.

ومن أولاد نشوان بن مرزوق آل هتلان وآل محفوظ.

ومن ذرية مسعود بن مرزوق بن علي بن هشام : آل ضاعن، وآل مصرع، وآل شامر.

وعلى هذا فآل حثلين من آل ناجعة من آل معيظ بن علي.

ويؤكد أن آل مرزوق بمرادف العجمان ما ورد في الشعر العامي من استعمال المرازيق بمعنى العجمان.

قال نغيمش بن هادي الشولاني العجمي ـ وهو من المتأخرين :

وربعي مرازيق دوا كل عايل   هرج صحيح واضح وكاد

وقال جريس بن جلبان العجمي :

زهمت أولاد مرزوق بصوت   ولبوا لي بني عم عصاة

وقال ليل المتلقم من مشايخ العجمان:

مهبول يا اللّي للمرازيق حراب   في الموقف الكايد على الموت جسرين

وقال هادي المسيحير

قال ابن مرزوق الذي له حصان   من خيل نجد طيبات عموقه

وقال راكان :

ربعي ضني مرزوق بالعسر واللين   لطامة للّي عليهم يزوم

وقال فلاح بن راكان:

يوم أقبلت مثل القنوف المهلة   لا زعزعوا مرزوق ياتنه رياع

وقال عبلان :

في ضف مردين الحفيف المرازيق   كم من حفيف قد مشوا في دماره

وقــال :

ابن مرزوق هل المدح والثنا   يصالون ضو الحرب يوم التهابها

وقــال :

قال ابن مرزوق الذي بات ساهر   على النار يلحق ما جذا من وقودها

وسياق المغيري يدل على أن العُجمان من مُرَّة بن يام.

قال أبو عبد الرحمن : المتفق عليه أنهم من ذرية مذكر بن يام(١).

قال سام بن حوشان العجمي من آل سليمان :

ولعل جد حط مذكر ضنينه   تكتب له الجنة مع الأبرار

قال أبو عبد الرحمن : ومن هجس بخاطره أن العُجمان من بقايا عبد القيس فقد أبعد النجعة لعدة أمور:

أولها : أن نزول العجمان في بلاد عبد القيس طارئ جداً في عهد الإمام تركي بن عبد الله.

وثانيها: أن في الأسر المتحضرة أفراداً من قدماء علماء نجد سجلوا نسبتهم إلى العجمان من يام بالتواتر.

وثالثها: أن نسبة العجمان إلى يام مستفيضة بين القبائل كما سيمر في شعر راكان وخصومه.

بل إن راكان انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال :

قال المعيظي بالضحى يبدع القاف   في دار سمحين الوجيه الكرام

ورابعها : أن مؤرخي نجد نصّوا على ذلك وصحت وشيجة القربى بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨هـ.

---

(١) تحفة المستفيد ٢/ ١٥٨ عن تاريخ ابن عيسى و «تذكرة أولى النهى» ٢/ ١٨٧، وهذا هو المستفيض.

وأصبحت نجران ملاذ العجمان في كثير من محنهم، فهذا عبلان العجمي - معاصر راكان- يبعث ابنه سعدا يستنجد بيام من نجران في حروبهم فيقول :

لا ياسعد دنوا معاويد ضمر	عيرات من حدب الظهور النجايب
سود المدامع من عمان منتبة	ما وقفت في كل سوق جلايب
كنها مع الفرجة ليًّا روَّحَت بكم	سفن مع الغبة قفتها هبايب
وإلا كما ريم مع الجو هرب	قد حققت شوف العرب بالحبايب
من فوقها اللِّي ما يهيبون فرجة	فهود الزراج وبايقين الزرايب
مصاقيل جم معاويد غربة	مناعير لاشبت الضوى لهايب
نص الركايب غلمة زايدية	يانعم من تلفي عليه الركايب
هشين بشين على العسر والقسا	وفرسان لاشبت ضوي الحرايب
ومن كان مضيوم فزَبن بجالهم	حتى تقطع منه كل الطلايب
وأيضًا الركايب نصها صلب جدنا	وسلم على الشبان مع كل شايب
يامية يشكي الملايل حريبهم	إلا وسم سيوفهم له سبايب
إن سايلوا عَنَّا فنطلب حضورهم	لعزيمة يدعى لها كل غايب
على مزاغيف ومطارق القنا	ومن فوق زلبات مناها الهذايب
ويا ما غدا في دقلنا من شمرة	منها عشا طير ومنها جنايب
ويا ما غدا في دقلنا من مجرب	زيزوم سلقان يخسر القرايب
وجموعنا لا دبرت لزم تنثني	مثل السباع اللِّي عشاها نهايب
هواشم نسل الشريف المعرب	ما حن بهافين المناسب ضرايب

وأمراء يام في نجران المكارمة يُقال إنهم أشراف، ولهذا وصفهم عبلان بالهواشم، ومثله سالم بن حوشان قال يفخر بأهل نجران:

مقدم بني هاشم هل المدح والثنا نسل شريف مطوعين الاشرار[١]

وخامسها : أن شيخنا حمد الجاسر نقل عن ابن رسول في (طرفة الأصحاب) قبيل القرن الثامن وجود قبيلة تُدعى العجمان تُنسب إلى مَذْحِج.

قال أبو عبد الرحمن: الراجح أن هذه نسبة حلف قديمة، فقد ذكر الإمام ابن حزم حلفًا بين يام وجنب التي شملت بعض مَذْحِج[٢].

أما مساكن العجمان فإنني في مجاهل الجزيرة أحير من ضب، ولولا معجم الجزيرة لأضربت صفحًا عن المواضع ولهذا فسأستأنس بالأجزاء الثلاثة التي أصدرها الشيخ حمد الجاسر عن المنطقة الشرقية، وسيظل تمام بحثي عن مواطن العجمان مرهونًا بانتهاء المعجم.

فمن مواطنهم على العموم الدهناء والصمان والجوف وشمال الإحساء والعقير، وقد نقل الزركلي عن مذكرات خالد الفرج أنهم استبدوا بالإحساء[٣].

وقد فهم شيخنا حمد الجاسر من قول ابن هادي:

يا ذا الْبَهَمْ بالعون تباري الجهامة حتى تجي من بين صفوى والأوجام

أنه يهدد العجمان بدفعهم نحو البحر[٤].

قال أبو عبدالرحمن: يكون هذا الفهم صحيحًا لو أن المراد بهم العجمان، ولكن المراد بهم قحطان، والمعنى أنه سيرعي بلادهم فتكون قحطان بين صفوى والأوجام.

---

(١) ديوان ابن فردوس ص ٢٦٥، ٢٦٦، وبمثل هذا توهم بعض العجمان أنهم من الأشراف، وقد حكى صاحب «دليل الخليج» انتساب بعض العجمان إلى الأشراف (ولكن المكارمة من حِمْيَر، ثم من قحطان، على ما هو معروف لدى مؤرخي اليمن-ح).

ولكن هناك قول أنهم من الأشراف ذكره صاحب «لمع الشهاب»، فهم متمسكون بهذا القول، وإن كان ضعيفا ابن عقيل

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤١٤

(٣) شبه الجزيرة ١/ ٣٠٢ و «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٤ و «تذكرة أولى النهي» ٢/ ٢٢١

(٤) «المنطقة الشرقية» ١/ ١٨٦.

ومن المراعي التي يرتادونها الحد الشمالي للجافورة[١] ويمنعهم عن بقيتها بنو مُرَّة.

ولعل الماءة المعروفة بعقلة راكان منسوبة إلى راكان بن حثلين.

وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

البدو يا خالد نووا بالمحال وإنا ثمر قلبي قعد بالجوافير

ومناهل الطف الواقعة غرب وادي المياه (الستار قديمًا).

وحنيذ قرية في منطقة وادي المياه يسكنها الآن العجمان.

وقرية الصرَّار وهي هجرة لهم الآن لآل حثلين.

والصلب الذي تغني به راكان أطال الكلام عنه شيخنا حمد، وذكر ميزته بكثرة الآكام والتلاع والرياض والدحال والخباري والمناهل.

وهكذا أطال عن الصمَّان، وقال:

ويضرب العرب خيامهم في الصمَّان، ومعظمهم تقريبًا من قبيلة مُطَيْر والعجمان نحو الجنوب، وأحيانًا يكونون متجاورين، وقد يزور المنطقة قبائل بني خالد وقحطان وسُبيع.

وذكر قرية الصمَّان هجرة لآل صالح من العجمان بمنطقة نطاع.

وعريعرة هجرة منصور بن جمعة العجمي.

ومن مياه العجمان دليماء جنوب قرية حنيذ[٢]، ومن هجرهم أم ربيعة[٣]. وغنوا هجرة آل سليمان شرق الصرار[٤].

أميرهم ابن عصيدان شيخ آل جابر بن سليمان.

---

(١) المصدر السابق ١/ ٣٥٦- ٣٦٣.

(٢) «المنطقة الشرقية» ٢/ ٦٩٧ و «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٦.

(٣) «المنطقة الشرقية» ١/ ١٧٠.

(٤) «المنطقة الشرقية» ٣/ ١٢٧٠.

قال قويفل من الهتلان:

ياضيف ياجيعان خلك وغنـــوا   لانزلوا فيهـــا سهوم المنايـــــل

ومن موارد العجمان رضا [١].

وللشيخ سليمان بن سحمان في تتمته لتاريخ الألوسي تفصيلات أكثر، ولعلي أتفرغ لاستقصاء مساكنهم في وقت لاحق.

وفي تحقيقي لشعر راكان ربما اضطررت إلى تحديد أدق من خلال أجزاء المعجم الجغرافي.

وفي تعميمات كتب الأنساب يذكرون أن العجمان نزلوا في نقرة بني خالد، وأن حدود بلادهم من الطف إلى العقير حتى الصمّان، ويتوغلون في الشتاء حتى الزلفي والقصيم والخرج.

أما في نجد قبل استقرارهم في النقرة فقد تحضر منهم أسر في الرس، وفي الصوح نخيلات لآل جوفان من الهتلال من العجمان، وفي ماءة السعودية ثلاثة آبار لآل وبير من العجمان.

وفي شمال أفقرى بينها وبين أكمة صغيرة تسمى ضليع العجمان قيل عن سبب هذه التسمية أنهم ألجئوا إلى هذا الجبيل في إحدى غزواتهم وحيل بينهم وبين اللياذ بجبلة.

استفدت كل ذلك من «معجم اليمامة» و «المجاز» لابن خميس و «عالية نجد» لابن جنيدل.

وشدة بأس العجمان مع قلتهم ظاهرة أشاد بها الدارسون والمؤرخون.

قال الأستاذ فهد المارك ـ رحمه الله ـ عن مبارك الصباح وأتباعه في وقعة الطرفية عام ١٣١٨هـ: وابن حثلين، وابن منيخر، ومعهما رجال قبيلتهما العجمان الذين وإن كانوا من أقل قبائل نجد عدداً، إلا أنهم من أشد القبائل بأساً، وأسرعهم نجدة، وأوفرهم بطولة، وأكثرهم حمية وتكاتفاً فيما بينهم.

---

(١) «المنطقة الشرقية» ٢/ ٧٥٥

قال المارك: قلت للأمير سلمان بن عبد العزيز: لو أن عدد قبيلة العجمان كعدد بعض القبائل لأصبحت السيادة لهم على قبائل الجزيرة بكاملها نظرًا لتكاتفهم فيما بينهم بشجاعتهم، فقال: إن قلتهم هذه هي التي دفعتهم إلى ما تراه من شجاعتهم وتكاتفهم، فأعجبت بجواب سلمان الذي دائمًا أسمع منه جوابًا منطقيًا ومقنعًا، فما هذا الشبل إلا من ذاك الأسد![1].

وقد قدر الراوي بيوتهم بـ ٣٢٠٠ بيتًا، ولا أعلم مدى صحة مثل هذه التقديرات.

وجاء في كتاب (لمع الشهاب) الذي فرغ مؤلفه منه في ١٢٣٣هـ أن العجمان منذ مائة سنة حلوا نجدًا يمشون في أي موضع شاءوا منها لقوتهم وشجاعتهم، وأن عددهم خمسة آلاف رجل[2].

إذن حلولهم في نجد قبل وقعة قذلة بأربعين سنة ونيفًا تقريبًا إذا صح قول صاحب (لمع الشهاب).

وقال محمد آل عبد القادر: كانت مساكنهم نجران، وفي نجران بقايا منهم حتى الآن، ورحلوا إلى جهات الإحساء في آخر القرن الثاني عشر، والدليل على ذلك إنا لم نجد ذكرًا في الوقائع الدائرة بين بني خالد وعرب الجزيرة[3].

قال أبو عبدالرحمن: نص ابن عيسى على أن الإمام تركي أسكنهم الشرقية.

وعهد تركي آخر النصف الأول من القرن الثالث عشر، أي فيما بين سنتي ١٢٣٥هـ و ١٢٤٨هـ.

فلعلَّ الإمام تركي أنزلهم بعد تعلقهم بهذه المنطقة مغالبة.

قال الشيخ حمد الجاسر: ومن القبائل التي لا تزال تتمسك بالمميزات القَبَلية القديمة، من سكان هذه البلاد آل مُرَّة والعجمان، وعند ضعف قبيلة بني خالد

---

(١) «من شيم الملك عبد العزيز» ١/ ٢٢٩.

(٢) «لمع الشهاب» ص ٦٥.

(٣) «تحفة المستفيد» ٢/ ٢١٣.

انساح إلى هذه البلاد، من جنوب الجزيرة بطنان من قبيلة يام من همدان من قحطان، هما آل مُرَّة والعُجمان، فأراحوا سكانها من البادية، إلا من رضخ[١] لسيطرتهم وانتشروا فيها، فحلت قبيلة العجمان في وسطها في أريافها ونزلت قبيلة آل مُرَّة ناحيتها الجنوبية في أطراف الرمال وفيما بين الإحساء وشبه جزيرة قطر[٢].

وفي عبارة ابن عيسى عن العجمان قوله: (وكانت لهم ألسنة حداد) وقد بنى على هذه العبارة من جاء بعده الدارسين.

قال محمد آل عبد القادر: ويمتازون بفصاحة اللسان وحلاوة المنطق، وسرعة الجواب، والحميَّة والعصبية، والفروسية والشجاعة، ويبدلون كاف الخطاب شيناً[٣].

قال أبو عبدالرحمن: هذه لهجة أهل اليمن هذا اليوم في البادية بالذات[٤].

وقال الأستاذ سعود بن غانم[٥] بن جمران عن جماعته العجمان:

هم أبناء مرزوق بن علي المُلقَّب بـ (عجيم) بسبب لثغة (عجمة)[٦] في لسانه، وقد غَلَب لقب عجيم على اسم علي هذا وجمعهم (عجمان) وواحدهم (عجمي) وهم بطن من يام من همدان من قحطان بن هود عليه السلام، ونسبهم هو: علي (عجيم) بن هشام من ولد الغز بن مذكر بن يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بين حبران بن نوف بن همدان بن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

---

(١) لم تُستعمل رضخ بمعنى انقاد، وإنما وردت بمعنى القسمة والكسر، واستعمالها بمعنى انقاد من أخطاء الكتاب الشائعة، ابن عقيل

(٢) «المنطقة الشرقية» ١/ ٥٨.

(٣) «تحفة المستفيد» ١/ ٢١٣، ٢١٤

(٤) وهي لهجة قديمة تعرف بالكشكشة - ح

(٥) من الباحثين المشهورين في دولة الكويت وله عدة كتب صادرة من تاليفه أو تحقيقه.

(٦) لم أجد هذه الإشارة عند غير ابن منغيرة، ابن عقيل

كانت مساكنهم مع أبناء عمومتهم يام في نجران ثم زحفوا إلى نجد في حدود عام ١١٣٠ هـ هـم وإخوانهم آل مُرَّة بـن جشم بن يام، ثم اشتعلت الحرب بـينهم وبين الأميرين محمد وماجد آل عريعر في معركة الرضيمة عام ١٢٣٨هـ وهزموها وبسطوا يدهم على الإحساء منذ ذلك التاريخ.

أما أبناء شقيقه وبير بن علي - عجيم - بن هشام بن الغز بـن مذكور بن يام فعددهم قليل جداً قيل لا يتجاوز عشرين رجلاً، وقد تخلفوا في العارض إلى هذا اليوم، أما (وعيل) بن هشام شقيق عجيم فقد تكاثر نسله وتخلفوا في نجران وجنوب العارض إلى هذا اليوم (ويسمون) آل وعيل، وشقيقهم الثالث (غصن) ابن هشام ذريته في جبل الريث غرب مدينة أبها كما حدثني بعض الناس، والعجمان حنبليون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل طيَّب الله ثراه.

وذكرهم صاحب لمع الشهاب في ص ٦٥ طبعة بيروت تحقيق الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة المؤلف عام ١٢٣٣هـ بقوله:

وأما العجمان، فهم في الأصل من طوايف اليمن، ولكنهم منذ مائة سنة أحلَّوا نجداً يمشون في أي مواضع شاءوا منها، لقوتهم وشجاعتهم، خمسة آلاف رجل، وهم يرجعون نسبًا من يام بداة نجران، ويرجع أصلاً إلى قحطان أيضًا. (انتهى)

ووصفهم المؤرخ أمين الريحاني في كتابه تاريخ نجد بأنهم ألمان العرب.

وقال عنهم النسابة الأستاذ سمير عبد الرزاق القطب في كتابه أنساب العرب ص ٢٣٥: العجمان، إنهم قوم ذوو بأس وشدة، وفيهم من الشيِّم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تعي على أنهم صفوة ممتازة وأناس بررة، وأعراب أصيلو الأصول، وطاهرو المنبت، مصلحون عاملون الخير والإنسانية، وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم في هذه الحياة، وهم بعاداتهم دومًا يسعون للعمل المجدي الذي ينفعهم في دنياهم وآخرتهم، واعين مجدين لراحة البال والضمير، فيهم طيبة واستقامة. وذوو نفوس رضية، يؤهلون بالضيف، ويكرمون كل عابر

سبيل إن قصدهم والتجأ إليهم. وهو بأفعالهم وتصرفاتهم، وما يصدر عنهم محبب إلى النفس، والنفس منجذبة إليه؛ لأنه يصدر عن إخلاص في نضارة وعن كرم في طهارة، وهم ربيع أمتهم وقوتها العاملة وأصلها الصادق، يصبرون على المكاره ويثبتون للخطوب.

وهم قبيلة من أشد العرب بأسًا وأقواها في الحرب مراسًا.

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل عساف أمراء مقاطعة الرس منذ القديم، منهم الشيخ حسين بن عساف أمير الرس في الوقت الحاضر، ووكل الإمارة منصور بن عساف، وهم أهل كرم ونبل ونجدة، ومن أسرهم المتحضرة أيضًا: آل عذل، وآل رشيد، وآل قرناس: منهم الشيخ فرناس بن عبدالرحمن المتوفي في الرس سنة ١٢٦٢هـ وآل رميح، وآل عفيسان، وآل العواجي : منهم معالي الدكتور إبراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية السعودية، ومنهم أيضًا أسرة الدهلاوي كانت لهم إمارة الرس في السابق، ومنهم الغفالا في الرس، وآل شارخ في الرس، وجميع عجمان الرس يقال لهم آل أبا الحصين، وهم من سلالة محمد بن علي بن حدجة العجمي.

ومن العجمان المتحضرين في نجد: آل علي، وعساف العواجي في بلدة عفيف وآل جوفان في الوسيلة من الوشم وآل غدير في حريملاء، وهم من مذكر من يام. ومن العجمان أيضا الفوية في وادي هرجاب في جنوب بيشة لهم رئاسة في تلك المنطقة.

وقد ذكر الأستاذ أحمد بن سليمان عددًا من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض، وذلك في مقال له نُشر بمجلة العرب السعودية عدد/ ٣ و ٤/ للسنة ١٥ تموز وآب ١٩٨٠ ص ١٩٥، فقال: إن من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض: آل حاضر، وآل عبيد، وآل غدير، وآل لوبية، وقال : إن أصل هذه الأسر من العُجمان من يام.

ملاحظة :

من آل آلغـز بن مذكـور هؤلاء، ملـوك اليمن (صنعاء) في الـقرنين الخـامس والســادس الهجريين أول من تـولى المُلك منهم سـنة ٤٧٠هـ عمران بن الـفضل المذكري اليامي وأولاده، ثم حـكم الملك حاتم بن الغشيم المغلسي المذكري اليامي سنة ٤٩٢ هـ، وآخر ملوكـهم الملك علي بن حاتم بن أحمد بن عـمران بن الفضل المذكري الـيامي كان ملكًـا حتى عام ٦٠٠ هـ، وقـد استمر مـلكهم في اليمـن مائة وثلاثين سنة في نفس الفترة التي كان أبناء عمهم آل زريع من آل الذيب أبناء جشم ابن يام يملكون من عدن إلى ظفار (لاحظ تاريخ اليـمن لعمارة اليمني، وكتاب هذه هي اليمن لعبد الله الثور) المحقق.

وبطون العجمان هم : (آل ضاعن) بن مـسعود بن مرزوق بن علي - عجيم- ابن هشام بن الغز بن مذكر بن يام.

ومن الأمراء الدامر، بيت كـريم نبيل، عميدهم الشيخ عبد الـله بن فهد الدامر ومقر إمارته جودة وهو صاحب نخوة وشهامة وكرم، وهو خال أنجال جلالة الملك خالد المعظم - رحمه الله.

ومنهم أيـضًا الأمراء آل جـمعة بيـت مجد وكـرم وعميـدهم الشيخ مـانع بن جمعة - رحمـه الله - وكان من أقرب خاصة الملك عبد العـزيز آل سعود- رحمه الله - طيلة حياته، وكـان مخلصًا وفيًا لجلالته، وله أبناء نجبـاء منهم الشيخ منصور ابن مانع وقراهم عريعرة ومتالع.

وبطن: (آل مصـَّرا) بن مسعود بن مـرزوق بن علي (عجيم) بن هـشام، منهم الشـاعر المشهـور عبلان بـن سعد العـجمي، توفـي في أواخر القـرن الثالث عـشر الهجـري، ومنهم الفارس الشاعـر فهيد الخفـيف ومنهم العقـيد الشيخ محـمد بن سالم بن وذين ومقره الوتان، ومنهم الفارس بصيص الغاوي.

وبطن (آل شـامر) بن مـسعـود بن مرزوق بن علـي (عجيـم) بن هشام مـنهم الشيـخ الفـارس علي بن سـريعة، ومنهـم الشيخ مـحمد الفـريني ومنهم الشـاعر سيف بن غزيل.

وبطـن (آل سليـمان) بـن مسـاوا بن نشـوان بن حـدجة بـن مرزوق بن عـلي -عجيم- بن هشام بن ألغز بن مذكر بن يام.

ولهم من القرى في وادي العجمان (الستار سابقًا) غنوا ومشاحين.

وقد برز في هذا البطـن العديد من الفرسان المغاوير والعـقداء والرؤساء وهـم أخوال البطل الشـهير راكـان بن حثلـين، زعيم يام، ولـهذا البطن مـيزة فـاخرة لا يشاركهم فـيها أحد وهي إجارة المستـجير ذي الجرم العظيم الذي لا يسـتطيع أحد إجارته لعظم جرمه[1]. ولكنه حين يستجيرهـم يجـد الملجأ الأمين والحماية الشاملة ويدافعون عنه بأرواحهم ودمائهم حـتى ولو أدى الأمر الى فنائهم عن بكرة أبيهم، ولذلك يسـمونهم العجـمان (مزبنة المجـرم) منهم الأميـر الفارس عليان بـن حشة أعظم عقداء يام في عصره والأمير الفارس هجير بن حشة والأمير الفارس شلاش ابن حجرف وزير الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابق وساعده الأيمن وهو الذي سـاعد مـبارك في انقـلابه ضـد أخويه مـحمـد وجراح سنـة ١٨٩٦م الموافق ١٣١٣هـ وظل شلاش ملازمًا للشيخ مبارك منذ ذلك الحين وكان سيفًا قاطعًا بيده إلى أن قُتل في معركة الصريف في ٤ شوال ١٣١٩ هـ الموافق ١٩٠١هـ.

ومنهـم أيضًـا الأمير الفـارس هيف بن حسن بن حـجرف أمير بـادية الكويت جوَّاد كريم توفي سنة ١٩٦٤م وقد بلغ التسعين من عمره.

وبطن : (آل نـاجعة) بـن راشد بن مـعيض بـن على بن كـدارة بن مسـاوا بن نشوان بـن حدجة بن مرزوق بـن علي - عجيم - بـن هشام. منهم فـارس العرب الذائع الصيت الشـيخ راكان بن فلاح بن حثلين، رغيم يام، وأمه دلـيل آل فهيد من بطن آل سـليمـان سجـنته الـدولة العـثمـانية سـنة ١٣٠٠ هـ وأطلـق سراحـه سنة ١٣٠١هـ ومدة سجنه سنـة وشهران، وكان سبب إطلاقه عمل بـطولي خارق نصر به الدولة العـثمانيـة في حربها مع روسـيا وقصتـه مشهورة وقـد توفي سنة ١٣١٦ هـ[2] ودُفن في جبل أبو غنيمة في الإحساء، وقبره مشهور مزور.

---

(١) ليست هذه خصلة خير فقد لعن رسول الله ﷺ من آوى محدثا. ابن عقيل

(٢) ليس هناك سصحيح بل مـات قبل عام ١٣١٥هـ وهو تـاريخ وفاة محمـد بن رشيد كـما مر في مرثـية ابن خليفة له ابن عقيل

ومنهم الزعيم المعروف ضيدان بن حثلين استشهد سنة ١٩٢٩م، والشيخ اليوم ولده راكان بن ضيدان ذو نخوة ونجدة.

وبطن (آل سفران) بن راشد بن معيض: منهم الفارس الشيخ خميس بن بطي بن منصور بن منيخر وتوفي سنة ١٩١٩م، ودفن في الرافعية غربي مدينة الزبير والموجود اليوم ولده الشيخ عجمي بن خميس بن منيخر وزير جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ذو كرم ونجدة.

وبطن (آل هادي) بن معيض: منهم الفارس الشيخ نهار بن ليل وقريتهم الزغين في وادي العجمان غرب الإحساء، ومنهم الأستاذ خالد المسعود الفهيد وزير التربية في الكويت فن عام ٦٤/ ٦٧ وهو قطب نيابي بارز.

وبطن : (آل لزيز) بن معيض.

وبطن: (آل ريمة) بن معيض: منهم الأمير غليفص بن عكشان، من كبار قواد الملك عبدالعزيز آل سعود ومن أبطاله المعدودين توفي سنة ١٩٥٤م.

وبطن : (آل سلبة) بن معيض، منهم الفارس الشاعر هادي المسيحير.

وبطن: (آل صالح) بن معيض منهم الفارس مناحي بن مجلاد والفارس جريو بن ثويني.

وبطن (آل محفوظ) بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم - بن هشام، منهم الشيخ حمد بن مكراد.

وبطن : (آل حويطر) بن حدجة بن مرزوق بن علي- عجيم- بن هشام.

وبطن((آل حبيش) بن علي بن كدادة بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي - عجيم - بن هشام.

كانت فيهم الزعامة والمشيخة في القديم، منهم الأمراء الفرسان فهيد بن مسعود، وحزام بن عامر العجماني (العجمي)، وجرمان راعي النحيا، والشاعر الفارس الذائع الصيت الشيخ جريس بن جلبان اليماني، وجابر بن مانع وبداح بن

فهيد الحبيش، وكان من خاصة وأبطال الإمام فيصل بن تركي آل سعود، ظل ملازمًا له وقاتل معه في معركة الدلم ضد قوات خورشيد باشا المصري حيث قُتل فيها، وهو الذي قاد الهجوم الناجح ضد مشاري بن عبد الرحمن في قصر الرياض عند اغتصاب الأخير المُلك[1].

ومنهم الفارس المغوار الشيخ محمد بن جابر بن مانع الطويل وولده الفارس منصور الطويل، ومنهم الفارس سالم بن رميحين أحد فرسان الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود المعدودين.

وبطن ((آل مفلح) وأفخاذهم: آل حمير وآل غدير وآل ناشره والشواولة، وآل شحيمان، منهم العقيد المشهور الشيخ محمد بن دبلان، وهو أول من ناصر الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله عند قيامه بثورته الظافرة سنة ١٩٠١م حيث غزا مع جلالته بألف وخمس مائة هجان وست مائة وخمسين فارسًا من العجمان على عُتيبة - وقحطان ومُطير والدواسر الموالين في ذلك الحين لابن رشيد، تلك الغزوات الكبيرة المشهورة التي مهدت الطريق إلى فتح الرياض، وقد شرحها الشاعر النجدي المعروف محمد العوني في إحدى قصائده، وقد توفي الشيخ محمد سنة ١٩٤٢م الموجود اليوم ولده الشيخ بداح بن دبلان ذو نبل وشهامة.

وبطن : آل حيان.

ونصف قبيلة العجمان اليوم في المملكة العربية السعودية في الوادي الذي يحمل اسمهم غرب الإحساء وكان قديمًا يسمى الستار، ولهم فيه قرى مأهولة عديدة نذكر منها: الصرار وحنيذ وجودة وعريعرة ومتالع وأم ربيعة ونطاع وغنوا ومشاحين والزغين والصحاف ومليجة والنعيرية والكهفة وأم سديرة والقليب والعوينة ورزحان والونان، وهذه القرى تمتد من جودة جنوبًا إلى النعيرية شمالاً وفيها عيون جارية والكثير من أشجار النخيل، وتنوي الحكومة العربية إقامة مشروع زراعي ضخم فيها.

---

(١) هو من أبطال الهجوم البارزين، أما قائد الهجوم فهو عبد الله بن رشيد بن عقيل.

أما النصف الثاني لهذه القبيلة فيقيم في الكويت وبصفه خاصة في الجهراء والأحمدي والفحيحيل وأبو حليفة والمنقف والصباحية والرقة وخيطان[١]. وكان لهذه القبيلة ثمانية مقاعد نيابية ثامنها المجلس البلدي[٢].

وقال ابن جمران عن الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد.

... الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد الذي حكم من عام ١٩٠٨ إلى ١٩١٩م، وكان شاباً موفقًا حالفه الحظ في غزواته ومعاركه، وقد حدثني عنه والدي الكريم غانم بن جمران فوصفه بالشجاعة والإقدام والبسالة الحقة، وقد أظهر ضروبًا منها في معركة الجوف وسكاكا سنة ١٩١٩م ضد ابن شعلان وكان والدي مشتركًا في الحرب مع الأمير سعود حيث كان وافداً عليه، هو والفارس المشهور ناصر بن سرحان العجمي وماجد بن فايز العجمي، فالتقوا بالأمير سعود على مكان يسمى (الحزول) شرق شمال حائل، فأعلمهم أنه ذاهب إلى غزو سكاكا والجوف لاسترجاعها من ابن شعلان، وكان مع الأمير سعود ثلاث مائة ذلول مركوبة ومعه ثمانون فارسًا وبيارقه ثلاثة فقط، جميعهم حضر حائل وعبيده المدعوين بـ (السودان) فانضم والدي وابن سرحان وابن فايز إلى الأمير سعود بعد أن استثار نخوتهم وطلب نجدتهم ومساعدتهم وساروا معه إلى سكاكا، وقد دامت الحرب بين ابن رشيد وابن شعلان قرابة ثلاثة شهور. وكان مع ابن شعلان قبائل الرّولة وعودة أبو تايه وعشائر الحويطات والسردية والسرحان وعشائر الشمال والشرارات إلا أن الأمير سعود استطاع بقوته القليلة العدد هذه أن يستعيد الجوف وسكاكا، وقد أبدى هؤلاء الرجال الثلاثة من العجمان ألوانا وضروبًا من الشجاعة والفداء في تلك الحرب مما جعلهم موضع إعجاب وإكبار الأمير سعود ورجاله.

وقد أهدى الأمير سعود فرسًا أصيلاً للفارس ناصر بن سرحان، فقام هذا

---

(١) سمعت في حديث إذاعي للأمير عبد الله بن صباح أن المكان نسبة إلى شريطي من برقاء من عُتيبة اسمه خيطان.

(٢) الدرر المفاخر ص ٦١ - ٦٧ (حاشية) وانظر ص ١١٠ حاشية.

الفارس المغوار بأدوار بطولية مجيدة كانت مضرب الأمثال، أما والدي وماجد بن فايز فكانا يتقدمان صفوف المقاتلين في كل معركة من معارك تلك الحرب الطويلة وكان عمر والدي في ذاك الحين تسعة عشر عامًا. وحدثني والدي : أنه في أثناء إحدى المعارك الطاحنة خيم صمت الموت بين الفريقين في قتال رهيب. وعندما رأى الفارس ناصر بن سرحان العجمي أن قواتنا لم تحتل مواقع الخصم وتطرده منها، عندما رأى ذلك، وفي لحظات احترقت فيها الأرض والأشجار بنيران البنادق والأسلحة المختلفة بيننا وبينهم، وإذ بناصر بن سرحان يشن هجومًا صاعقًا بمفرده على فرسه، فيمر بيننا كالسهم صائحًا بأعلى صوته ينادينا للزحف على الخصم وقد حفظه الله من الرصاص الذي انهمر عليه كالمطر حتى وصل إلى صخرة كبيرة كانت تقع في الموسطة بيننا وبينهم، فأخذ يطلق النار عليهم، ويلتفت نحونا و(ينخانا) بقوله: (أهل حائل.. أهل حائل) وكنت أنا وصديقي عبدالكريم الزيد المُلقَّب (كريم) كنت أنا وإياه نقاتل في المقدمة، وعندما رأينا ما فعل الفارس ناصر، وعندما سمعناه ينخانا ويستنهض نخوتنا في تلك اللحظة قمت أنا وعبد الكريم بهجوم مشترك على قوات الخصم وانطلقنا باتجاههم ركضًا. وكان لا يفصل بيننا وبينهم شيء، لا أشجار ولا حجر ولا شيء، وقد أمطرنا الخصم بنيران بنادقه وأسلحته المختلفة، ومررنا بالفارس العظيم ناصر وهو ينخانا ويثني علينا فتركناه على شمالنا وانحدرنا على قوات ابن شعلان فوجدنا أخاديد صغيرة من فعل السيول (بحيرات) فتترسنا بها واشتعلت النيران بيننا وبينهم وقد مكثنا في القتال على هذه الصورة، بينما ظل الفارس ناصر يستنهض بقية قواتنا ويدعوها للزحف واللحاق بنا وقد لبى نداءه المدعو صحن ابن قنيطر الشمَّري ثم تتابع زحف رفاقنا على قوات الخصم ولحقوا بنا جميعًا يتقدمهم الفارس ناصر بن سرحان فشددنا على قوات الخصم وطردناه من مواقعها وسيطرنا على مواقعهم، وقد كان انتصار ذلك اليوم عظيمًا وكان سبب ذلك الانتصار بطولة وشجاعة ناصر بن سرحان العجمي الذي كان هو نجم معاركنا طيلة تلك الحرب الطويلة على مدى ثلاثة أشهر.

كما ذكر والدي أن الأمير سعود كان يقود تلك المعارك ويشترك فيها اشتراكًا فعليًّا ويبدي ألوانًا من البسالة والشجاعة ولكن كبار عبيده كانوا يمنعونه بالقوة خوفًا على حياته وكان يغافلهم في بعض المعارك فيمتطي صهوة جواده ويقوم بالهجوم، غير أن أولئك العبيد كثيراً ما يحلقون به على خيولهم فيرمونه أرضًا ويردونه بالقوة خوفًا عليه وفي بعض الأحيان كان يُغشى عليه عندما يفعلون معه ذلك، وقد استشهد الأمير سعود على يد ابن عمه عبد الله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله العلى الرشيد سنة ١٩١٩م، أي بعد انتصار الجوف واستعادته مع سكاكا بشهر[١].

وعدّ ابن بسَّام التميمي من عرب تهامة بني واهب وذكر أن كبيرهم الفوية وذكر ابن جمران أن الفوية من العجمان[١].

وقال ابن بشر:

لما أخذ إبراهيم باشا بلد الدرعية هرب تركي منها ليلاً وقصد ال شامر من العجمان وأقام عندهم وتزوج بنت غيدان بن جازع بن علي فولدت له ابنه جلويا[٢].

وقال ابن زامل:

هجَر العجمان :

هجرة الصرَّار :	أميرها حزام بن حثلين.
هجرة الكهفة :	أميرها فهاد بن حثلين.
هجرة الونان :	أميرها سالم بن وذين.
هجرة حنيذ :	أميرها منصور بن شافي.
هجرة نحا :	أميرها محمد بن حصه.

---

(١) الدرر المفاخر ص ١٠٢، ١٠٣ (حاشية).

(٢) الدرر المفاخر ص ٤٧.

(٣) تاريخ ابن بشر ٢/٦٨.

هجرة الزغبين :	أميرها خالد المتلقم.
هجرة عريعرة :	أميرها مانع بن جمعة.
هجرة العيينة :	أميرها نايف بن حثلين.
هجرة غنوة :	أميرها محمد بن عصيدان.
هجرة القرادي :	أميرها خالد بن حثلين.
هجرة الصحاف :	أميرها فهد بن بجاش.
هجرة أم ربيعة :	أميرها ملهى بن قضعان.
هجرة السبرة :	أميرها مطلق بن زنيقر.
هجرة قطنانة :	أميرها محمد بن طبية[١].

وقال سالدانا[٢]:

وقوع قتال بين العجمان وأحلافهم من ناحية وقبائل بني مُرَّة والمناصير من الناحية الأخرى ١٨٨٤م.

وفي سبتمبر ١٨٨٤م وصلت معلومات عن وقوع مصادمة لها بعض الخطورة بين جماعة من قبيلة العجمان والعشائر المتحالفين معها من جهة وبين جماعة من بني مُرَّة والمناصير ومن يؤازرونهم من الناحية الأخرى، وقد أسفر الصدام عن هزيمة دامية لقوات العجمان. وكان أهل قطر يتخوفون من هجوم العجمان عليهم، لكن هؤلاء اتجهوا بجموعهم إلى عين ماء تُدعى البونيان تقع بين قطر وعُمان، وهناك جرى الصدام بينهم وبين بني مُرَّة المناصير وكانت قوة العجمان تبلغ ألفي رجل قيل إن ثمانمائة منهم قتلوا، وقد أحدثت نتيجة هذا القتال وما واكبه من

(١) أصدق البنود ص ٢٧٥

(٢) الشئون القطرية ص ١٢٤.

تحركات عدوانية قَبَلية قلقًا شديداً للشيخ قاسم الذي كان سيتعرَّض لأذى شديد من جراء تردد الغواصين في قطر عن الخروج لعملهم تحسبًا من الأحوال المضطربة في المنطقة(١).

وقال ج.ج. لوريمر - عن العُجمان:

قبيلة عربية هامة في شرق الجزيرة العربية ومفردها عجمي.

وتلفظ عند البدو عيمي للفرد وعيمان للجمع.

التوزيـــع :

يقع المقر الرئيسي للقبيلة في سنجق الحسا، حيث تعتبر مناطق الطف والنصف الجنوبي من حبل، والجوف والبياض حتى جنوب ميناء العقير كأجزاء من أراضي عجمان. ويقطن العجمان أيضًا الأجزاء الشمالية من جافورة، كما يوجدون عادة في خرمة وخاصة عند زرنوقة مقرهم الشتوي وفي بعض أجزاء صمان.

وفي فصل الشتاء يزور بعضهم قطر أحيانًا، وقليل من أفخاذ العرجة والشمير يضربون خيامهم في الخرج جنوب نجد.

تلك هي الحدود الطبيعية للقبيلة، إلا أنهم عندما يكونون على وفاق مع بني خالد كما هو الحال الآن فإنهم يتجولون في جميع أنحاء المنطقة حتى مدينة الكويت في الشمال، وقد استقر بعض من العجمان في مدينة الكويت، كما استقر قليل منهم في قرى وادي المياه. (انتهى).

---

(١) الشئون الخارجية، أكتوبر ١٨٨٤، الأرقام ٤٤٨ - ٤٥٢

ملخص ما ذكره الأستاذ يحيى محمد الربيعان[1] عن العجمان

مساكن العُجْمَان في المنطقة الشرقية

كان العجمان في الماضي يسكنون نجران، ثم ارتحلوا إلى المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، حيث استقروا في نهاية المطاف في «وادي المياه» ويسمى أيضًا «وادي العجمان»، وقد كان هذا الوادي مقرًا لعدد من القبائل خلال العصور السابقة، وكان من ديار بني خالد في القرون الثلاثة الماضية، ثم توغلت فيه القبائل الأخرى، فكانت آل مُرَّة والعُجْمَان في جنوبه وأطرافه، وتقاسمت بنو خالد والعوازم مواضعه الشمالية.

وأبرز مناطق سكن العجمان في هذا الوادي هي:

* هجرة أولاد آل حثلين.
* مليحة.
* الزغين.
* الكهفة.
* الونان.
* العيينة.
* حَنيذُ.
* شعبه.
* متالع.
* عريعرة.
* أم ربيعة.
* الصرَّار.
* جودة.
* الصحاف.
* القليب.
* مغطى.
* دليما.
* غنوا.
* العقير.

وذكرت الدكتورة مُوضي بنت منصور بن عبد العزيز آل سعود من أشهر هِجَر العجمان التالية[2]:

---

(١) كتاب راكان بن حثلين فارس وشاعر وشيخ قبيلة العجمان، طبعة ١٩٩٥م - دولة الكويت

(٢) الهجَر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز طبعة أولى ١٩٩٣م ص ١٢٩.

الصرَّار - الـكهفة - الونـان - حنين - الزغين - عريعـرة - العييـنة - عنوة - القرادي - الصحاف - أم ربيعة - البرة - قطنانة. (انتهى).

ويسكن العجمان أيضًا في خريقة، وخاصة زرنوقة مقرهم الشتوي حيث تكثر في هذه الأماكن المراعي وتتوافر المياه في مواسم الأمطار والربيع، وفي بعض أجزاء من «الصمَّان»[1].

ومساكن العـجمان كما ذكرنـا آنفا في الدهناء، والصمَّـان، والجوف، وشـمال الإحساء والعقير، ومن المراعي التي يرتادونها، الحد الشمالي للجافورة.

ولعل الماء المعروفة «بعقلة راكان» منـسوبة إلى راكان بن فلاح بن حثلين، وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

البـدو ياخـالد نووا بالمحـــــال وأنا ثمـر قـلـبي قعد بالجـــوافـــير

والصـرَّار هي هـجرة آل حـثلـين، ويضـرب العـرب خيـامـهم في الـصمَّـان، ومعـظمهـم تقريبًـا من قـبيلـة مُطَيْر، والـعُجْـمَان نحـو الجنوب وأحـيانًا يـكونون متجاورين، وقد يزور المنطقة قبائل بني خَالِدْ وقَحْطَان وسُبَيْع.

---

(١) الموســـوعـة الجغـرافيــة لشـرقي البلاد العربية السـعودية ج ٢ ت : عبد الرحمن بـن عبد الكريم العبيد ص ٣٣٨، ٣٣٩.

العجمان وعلاقاتهم
مع الشيخ صَبَاح الثاني بن جابر الصباح

في أيام حكم الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، تجددت العلاقات الودية بين الإمام تركي وشيوخ العُجمان، كان زعيمهم في تلك الفترة هو الشيخ فلاح بن حثلين والد راكان، وقد أحسن الإمام تركي معاملتهم وأنزلهم في ديار بني خالد، وصارت لهم هيبة ومكانة كبيرة بين باقي القبائل في المنطقة الشرقية لشبه الجزيرة العربية، وعندما تولى الأمير فيصل بن تركي الحكم، عاملهم أيضًا كما كان يعاملهم أبيه، ويذكر البعض أنه في عام ١٢٦١هـ الموافق عام ١٨٤٥م، اعتدى العجمان بقيادة شيخهم فلاح بن حثلين على بعض قوافل الحجاج، مما جعل الإمام فيصل بن تركي يغضب لهذا الفعل، فأخذ يتتبع الشيخ فلاح بن حثلين حتى ظفر به في عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م، فقتله.

وأصبح حزام بن حثلين بعده شيخ قبيلة العجمان، ثم خلفة ابن أخيه راكان ابن فلاح بن حثلين زعيمًا للقبيلة، وذلك في عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وفي عام ١٢٧٦ هـ الموافق ١٨٥٩م، أغار الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين على إبل الإمام فيصل بن تركي، وأخذ بعضها، ثم رحل من ديار بني خالد ومن معه من العُجمان إلى جهة الشمال باتجاه الكويت، ونزلوا في منطقه «الصبيحية»، وفي أواخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، أمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله، بأن يتعقب الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقتاله، وتفاصيل المعارك التي دارت بين العجمان والأمير عبد الله بن فيصل، كلها مذكورة في فصل خاص بها في هذا الكتاب، وهي معارك الوفرة، وملح، والطبعة، وغيرها[١].

وعلى إثر هزيمة العجمان في معركة الطبعة مع الأمير عبد الله بن فيصل، لجأت بعض قطاعات العجمان إلى مدينة الكويت، محتمين بشيخها صباح الثاني، وكان ذلك في ١٧ رمضان عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، ولكن

---

(١) تاريخ الكويت السياسي ج١ مصدر سابق، ص ١٢٤.

الأمير عبد الله بن فيصل ومن معه من فرسانه مكثوا في الجهراء عدة أيام، وخلال هذه الفترة بعث الأمير عبد الله بن فيصل أحد معاونيه لمدينة الكويت لمقابلة الشيخ صباح الثاني، ليرجوه بإخراج العجمان من البلد ورفع حمايته عنهم، غير أن مبعوث الأمير عبد الله لم يحسن التعبير في أداء مهمته، واستخدام عبارة قاسية، استفزت الشيخ صباح الثاني، فأوعز الشيخ صباح الثاني إلى المبعوث بالعودة إلى الأمير عبد الله ليخبره، بأن إخراج العجمان من الكويت بعد التجائهم إليها وطلبهم الحماية منه أمر لا سبيل إليه بتاتًا.

وعندما عاد مبعوث الأمير عبد الله بن فيصل وشرح له ما حدث، أسف الأمير عبد الله لذلك أسفًا شديدًا، ووجه أقسى اللوم والعتب إلى مبعوثه، وأرسل مبعوثًا آخر ليعتذر للشيخ صباح، وشرح بأنه لم يكن يقصد إهانته، فقبل العذر وتبادلا رسل الصداقة والسلام[1].

الشيخ عبد الله الثاني بن صَبَاح

من ١٢٨٣ إلى عَام ١٣٠٩ هـ

من ١٨٦٦ إلى عَام ١٨٩١ م

ولد الشيخ عبد الله الثاني في العام الذي توفي فيه جده الشيخ عبد الله الأول عام ١٢٢٩ هـ الموافق عام ١٨١٤م، وتولى إمارة الكويت بعد وفاة أبيه الشيخ صباح الثاني عام ١٢٨٣هـ الموافق عام ١٨٦٦م.

استضافت الكويت في عهد الشيخ عبد الله بن صباح، الضيف الكبير الإمام عبد الرحمن بن فيصل في الكويت، وذلك عام ١٣٠٩هـ الموافق عام ١٨٩١م، فرحب به الشيخ عبد الله الصباح أجمل ترحيب، وأقامه في الكويت مكرّمًا معززًا هو ومن معه[2].

---

(١) تاريخ الكويت. عبد العزيز الرشيد. ط ١٩٧٨م ص ١٣٢. مكتبة الحياة. بيروت.

(٢) تاريخ الكويت السياسي، ج ١ - حسين خلف الشيخ خزعل، ص ١٣٢

إجلاء قبيلة العجمان من الكويت

بعد عودة الكولونيل هملتن من الرياض إلى الكويت، أصدرت الحكومة البريطانية أمراً بنقله، وبتعيين الكابتن لاخ معتمداً سياسيًّا بدلاً عنه في الكويت، فأعاد الكابتن لاخ طرح موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، واستدعى الكابتن لاخ شيوخ العجمان، وطلب منهم الجلاء عن الكويت، بعد أن عقد معهم اتفاقية خاصة باسم حكومة بريطانيا.

نص المعاهدة التي عقدتها حكومة بريطانيا العظمى مع شيوخ العُجمَان

أبرمت هذه المعاهدة بين حكومة بريطانيا العظمى وشيوخ العجمان، وتنص المعاهدة على قبول الشيخ سلطان بن حثلين والشيخ ضيدان بن حثلين، أن يخضعا قبائل العجمان وإقناعهم بالخضوع تحت حماية بريطانيا لمدة سنة واحدة، تنتهي مع نهاية الحرب، وبموجب الشروط الواردة في نص هذه الاتفاقية، وهي[١]:

١ - ضيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين[٢]وجميع رؤساء العجمان المقيمين في أراضي الكويت أن يمهروا[٣]التعهد عن قبائل العجمان.

٢ - أما قبائل العجمان فقد طلب منهم أن ينقلوا منزلهم إلى الأراضي التي بها جنود بريطانيا ساكنين أو حاكمين، وهم سينزلون في المكان الذي تعينه لهم الحكومة البريطانية.

٣- إن العجمان لا يعودون مرة ثانية لأراضي الكويت أو يتسوقون منها، وعليهم أن يحسبوها خارج حدودهم ولا يدخلوها الا بترخيص من ضابط بريطانيا.

٤ - بعد توقيع هذه المعاهدة، رحلت على الفور قبائل العجمان وانتقلوا إلى أطراف الزبير بانتظار أوامر تحدد لهم من طرف المقيم البريطاني[٤].

---

(١) تاريخ الكويت السياسي، ج ٤ - حسين خلف الشيخ خزعل، ص ٢٠٦- ٢٧٧

(٢) سلطان بن حثلين: هو جد الشيخ سلطان بن سلمان بن سلطان بن فلاح بن راكان شيخ قبيلة العجمان حاليا- بالكويت

(٣) يمهروا يوقعوا على الاتفاق، أو يبصموا عليه.

(٤) من طرف المقيم السياسي . من حيث أو يقال أيضًا: أنا من طرف فلان

٥- للشيوخ ضيدان بن حثلين وسلطان بن حثلين ورؤساء قبائل العجمان الآخرون يمهرون، ومن بعد ما يمهرون، الحكومة تقدم لهم مقدار الحماية، وتعين راتبًا مثلما تعمل مع ابن صويط[1] وقبيلة الظفير، ومن المعلوم أن هذا المنع على قبيلة العجمان لا يخص بعض ناس من العجمان كالفداوية والغواصون والذين يحصلون معيشتهم من الكويت، المنع مطلق على شيوخ القبائل الكبار وتابعيهم من العشيرة، ولأجل البيان قد انعقدت هذه المعاهدة حتى لا يخفى.

وبعد عقد هذه الاتفاقية، رحلت قبائل العجمان إلى أطراف الزبير، حيث مكثوا هناك مدة سنة واحدة.

كابتن لاخ، الذي أصدرت الحكومة البريطانية أمرا بتعيينه معتمداً سياسيًّا بالكويت، وذلك في ٢٠ جمادي أول ١٣٣٦هـ الموافق ٤ مارس ١٩١٨م، فأعاد الكابتن لاخ، بحث موضوع إجلاء قبيلة العجمان من الكويت، ووجه دعوة لشيوخ العجمان للتباحث معهم في هذا الشأن، فحضر الاجتماع، الشيخ ضيدان ابن حثلين والشيخ سلطان بن حثلين، وعدد من شيوخ العجمان المقيمون في الكويت، وفي هذا الاجتماع ثم توقيع اتفاقيه، تعهد فيها شيوخ العجمان بالرحيل عن الكويت وذلك وفقًا لنصوص الاتفاقية، المذكورة سالفًا.

(١) ابن صويط: هو شيخ شمل قبيلة الظفير.

أشهر شعراء العجمان

الشاعر الشيخ جرمان العجمي

يعتبر جرمان العجمي من كبار شعراء، وفرسان وشجعان وشيوخ قبيلة العجمان، وعندما كبر في السن وكُفَّ بصره، أرسل له أحد أصدقائه ويسمى «عبيان» هدية، وكانت عبارة عن قهوة وهيل، فاعتذر المرسال وسأل صاحب الهدية، وقال بأنه لا يعرف الشيخ جرمان، فقال له عبيان:

إذا وصلت الحي اسأل عن الشايب الأعمى.

ولما وصل حامل الهدية الى الشيخ جرمان، وعلم منه أنه صديقه لم يصفه بميزة غير العمى والشيخوخة، ونسي صفاته البطولية، رمى بالهدية في النار، وقال هذه الأبيات :

ياراكب من عندنا عيد هيه	حايل ثلاث سنين واليوم حايل
ملفاك عبيان حمى دقلة الفلا	لا قلدوا لباتهن الشلايل
ظفر إلى غطا السبايا كراره	ثم صار دم الخيل مثل الوشايل
قليل هدات الضحى وسط مجلس	لا قطع الفزاع ثوب المفايل
صديق عبيان دفع لي هدية	ولاوصف جرمان وفي الخصايل
أشوف دنيانا علينا تغيرت	عذرا تدور في بعلها البدايل
عشنا بها يوم تلينا زمامها	ويوم تلتنا واسعفت للمخايل
ياما غلبناهم نهار بركضة	تلقى قطيع الحصن فيها همايل
ياسعود أبا أوصيلك مني وصية	والأجواد ما تنسى وصاة الأوايل
أوصيك مني بأربع خل غيرها	فيها على عبيان تأخذ نفايل
أوصيك لا تصلح وربعك تحارب	ولا تتبع الهونا تحوش الفشايل
والثالثة بالضيف في ليلة الدجا	لاخلوا الضيفان بعض الهزايل
والرابعة بالأجنبي لاوزي بكم	لو قام عامين فلابد شايل
ومن طق كلب الجار قد حسن باله	وبكوة غرير الجار تمحي الجمايل[1]

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ص ١٠٨، ١٠٩

هادي المسيحير

هادي المسيحير من آل معيض، وهو من فرسان العجمان، وشعرائهم[١].

ليل المتلقـــم

ليل المتلقم من مشايخهم، وفرسانهم، وشعرائهم.

ومن شعر ليل المتلقم قوله:

سمي نصاف الســدى يابو فــرج   حبه خذا مني حتيني ومـــاج

لي صاحب يرجي وأنا مثله آرجي   الله لا يقطع رجا كل راجــي

أبو قرون كنها ذيــل مـــــرج   أو ذيل شقرا غطس في العجاج

وأبو نهيـد مثــل بيض الحبــــرج   وإلا الزبيدي في دهاكيل ثــاج

الشاعر صالح بن خدعان العجمي

هذه القصيدة للشاعر صالح العجمي يمدح فيها فدغوش بن شوية السُبيعي من شيوخ سُبيع، بمناسبة الجيرة والأخوة، ويطلب منه في هذه القصيدة المساعدة على خطبة امرأة له، وقد حاول الشيخ فدغوش أن يحقق طلب أو «نخوة» صالح، وهي عادة عند العرب في ذلك الوقت[٢].

فقال صالح:

ياراكـــب حُــرّ إلـى مـا تنحَّـــى   خَطّر علـى الكور المؤَّســر يروح[٣]

زين الترايب والنحر والملحـــــا   يـشدي فريـد ذيَّروه السّــــرُوح

أول نهارك مشى من غير لحــــا   وتالي نهـارك خل نضَّوك يــروح[٤]

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان، مصدر سابق، ص ١١٠، ١١١.

(٢) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، أبو عبد الرحمن بن عقيل ص ١١٠.

(٣) حر جمل أصيل.

إلى ما تنحى: إذا استغرق في السير.

الكور: رحل الجمل، وهو للجمل أو الناقة مثل السرج للحصان.

(٤) من غير لحا: بدون إلحاح.

ولا شبيت العرق والظهر محـــا لازم تشوف البيت والاّ الشُـبُوخ

شبوح من هـم يبعدون المَنحـى لا قام بَـرّاقِ الوسـامى يلُـوح[١]

لا صاح صيّاح وهي بالمضحـى تسابقوهـن كاسـبين المـدوح

تكافخت بطبولها كل سحـا قحص المهار وكل غـوج نـدوح[٢]

كم واحد في وردهم له مـدحّـا ترعـا بهم خطو الفتـاة الطمـوح[٣]

هِمْ إندب الممـدوح لين يتوحّـى فـدغوش زين الجـاذية والرجـوح

أشكي عليه اللِّي جديله تنحّـى على الردايف غادي له سبـوح

أعوي عوا ذيب عـوى عقب نحّى عن الشـواوي طروتـه البنـوح[٤]

الفارس والشاعر محمد الطويل

محمد الطويل هو فارس مشهـور من آل حبيش، ومن عاداته أن يقود جواده في كل معركة قبل جماعته؛ لأنه يتحمس كثيراً للقتال، وربما يفقد شعوره عندما تتقابل الجمـوع، وإذا لم يسيطروا على جواده فإنه يرمي بجواده في المعركة، عندما يتقابل الفريقان، ويضرب بهم ضربًا مروِّعًا[٥].

عندما طعن بالسن كان له ولد شجاع وفارس ماهر، وفي يوم من الأيام حدث قتال بين العجمان وبني هاجر، وأثناء المعارك قدم بنو هاجر فنجانًا من القهوة العربية وقالوا :

ـ هذا فنجان محمد الطويل فمن يشربه ؟

---

(١) شبوح : أناس.

الوسامي : الوسمي وهو أول المطر في الشتاء الباكر.

(٢) الغوج : الحصان.

(٣) الطموح . هي المرأة التي تبغض زوجها، أو يطغيها جمالها على الرجال فتأبى الزواج.

(٤) الشواوي . جمع شاوي، وهو من يرعى الماشية

(٥) العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق- ص ١١٢.

فتبرع بشربه فارس من عَنَزة كان مع صفوف بني هاجر، يسمى ضرباح، واشترط على ابن شافي أن يزوجه ابنته إذا تغلب على الخصم، فقال له ابن شافي[1]:

- إذا رميت الطويل فإن ابنتي تكون زوجة لك أمام جميع الحاضرين.

وفي الصباح تقابل الفريقان، وبرز ضرباح يسأل عن محمد الطويل، وفي هذه الأثناء تقدم ولد الطويل إلى أبيه، وقال له:

- دعني يا أبي أقابله، فأنت أصبحت الآن كبير السن، وأنا أخشى عليك من القدر.

فقال محمد الطويل مخاطبًا ابنه :

- إن هذا الرجل لن يقابله أحد غيري.

فتلقاه محمد الطويل وطعنه في صدره بالرمح وألقاه قتيلا، وبعد ذلك رأى أحد فرسان بني هاجر ضرباح وهو قتيل ومرمي على الأرض، فقال:

زَوِّجْ ضرباحٍ ياشافي[2].

ثم أخذ محمد الطويل وهو يمتطي جواده بكل شموخ، فقال هذه الأبيات[3]:

يامن لقى لي شارب الفنجال	شراب فنجال الطويل
كأنك شجاع فانطح الخيال	وافعل ليا هاب الذليل
وأنا على مثل الغزال	ترفع بسمك الراس والشليل
عيب على اللِّي ما وفى لا قال	وضرباح ما هو لي عديل

(١) في تقاليد الفروسية، تعد هذه إشارة للتحدي وطلب المبارزة، فعندما يقال أن «فلان» شرب فنجان «فلان» يعرف الجميع أن الأول قد تحدي الثاني وطلبه للمبارزة.

(٢) وأصبح مثلا - على الأقل عند العجمان- يُضرب لمن يطلب أمرًا ويعجز عن تحقيقه.

(٣) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١١٢ - مصدر سابق.

راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين شاعر وفارس وشيخ العجمان

فترة زعامة الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين لقبيلة العجمان

ولد الشيخ راكان في عام ١٢٣٠ هـ الموافق ١٨١٤م[١]، عندما قُتل الشيخ فلاح بن حثلين «والد راكان» عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م ، خلفه أخوه الشيخ حزام بن حثلين « عم راكان بن فلاح بن حثلين»، وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق عام ١٨٥٩م، وبعد أن أمضى الشيخ حزام بن حثلين حوالي خمسة عشر عامًا، زعيمًا لقبيلة العجمان، تنازل عن زعامته لابن أخيه الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بسبب كبر سنه.

وبذلك يكون عمر الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين حينما تولى زعامة قبيلته، ستة وأربعين عامًا، وقد توفي عام ١٣١٠هـ الموافق ١٨٩٢م[٢]، عن عمر يناهز حوالي ثمانين عامًا، وبذلك تكون فترة زعامته لقبيلته هي خمسة وثلاثون عامًا[٣].

وبعد وفاة والده أصبح راكان بن فلاح بن حثلين، الساعد الأيمن لعمه حزام ابن حثلين، وكان يفتخر بعمه دائمًا، وقال فيه هذه الأبيات[٤]:

تسعين رمح كسرن في العدامة   عشرين منهن بين راكان وحرام

ونقرأ قصيدة أخرى لراكان يتذكر فيها «معركة ملح» وفي نفس الوقت يمدح فيها والده فلاح فيقول :

يأبوي يازين العياد المشافين   لا رفعوا لقطيهن السلاح

---

(١) حيار ما يلتقط من الشعر النبط، عبد الله الحاتم ج٢، ط ٢ ١٩٦٨ ص ١٩٦، المطبعة العمومية، دمشق

(٢) تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية. صالح محمد العجيري. ط ١٩٦٧م

(٣) لقد استنتجنا التواريخ المذكورة أعلاه من عدة مصادر، ثم استخلصنا منها ما يفيد عن تاريخ مولد الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين بشكل تقريبي، حيث ذكر أبو عبد الرحمن في كتابه وهو مصدر سابق، ص ٤١، ١٤٠، ١٤٢، أن مناخ الرضيمة كان عام ١٢٣٨هـ الموافق ١٨٢٢م، حيث كان راكان صغيراً ولعله لم يبلغ الحُلم، بمعنى أن عمره آنذاك كان حوالي ثمانية سنوات، أما فترة زعامته فقد امتدت من عام ١٢٧٦هـ إلى عام ١٣١٠هـ

(٤) العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين- أبو عبد الرحمن الطاهري. ص ١١٦، ١١٧

راعي دلال كنهن الغرانيـــق	فيها العويدي وأشقـر البن فـاح
يازين هجن قديت بالمساويـق	تلقى لهـا قدم المنارة مـــــراح
والحيل عنده علقت بالمشانيق	ما يذبح إلا من سـمـان اللقـاح

وهناك رأي آخر يقول :

إن هذه القـصيدة قـالها راكـان وهو شاب، وكان ذلـك بمناسبـة هرب والده فلاح بن حثلين من الإمـام فيصل بن تركي آل سعود، عندمـا اعترض طريق إحدى قوافـل الحجـاج، وقد أجبـر فيـصل العـجمـان على الخروج مـن ديرة بني خـالد، «الإحساء».

بعض أحداث قبيلة العجمان في عهد راكان بن حثلين

إذا استـثنيـنا أحداث مـناخ الرضيـمة عـام ١٢٣٨ هـ، الموافـق ١٨٢٢م التي أدركهـا راكان وهو صغـير السن، حيث كـان عمره حـوالي ٨ سنوات فإن الفـترة الممتدة من عام ١٢٤٥هـ حتى ١٢٤٨هـ، لم يحـدث للعجمان أي خلاف يستحق الذكر بينهم وبين آل سعود، بل كانوا مع جيش الإمـام تركي في معركة السبية ضد بني خالـد عام ١٢٤٥هـ الموافق ١٨٢٩م، ولعل الإمـام تركي أسكن العجـمان في «النقرة»[١] وهي إحدى قرى الإحساء خلال هذه الفترة.

وخلال تلك الفترة الممتـدة من عام ١٢٤٨ هـ حتى ١٢٦١هـ لم تحدث أي مشاكل للعجمان، ففي سـنة ١٢٥٠هـ الموافـق ١٨٣٤م كان بدَّاح رئيس آل حبيش مع الإمام فيصل في محاصرة قصر مشاري عام ١٢٥٩هـ الموافق ١٨٤٣م[٢].

وفي عام ١٢٥٨هـ الموافق ١٨٤٢م كان فلاح بن حثلين مع ابن عفيصان في إشكال مع أهـل القطيف، وفي عام ١٢٥٩هــ الموافق ١٨٤٣م قام وفد من شـيوخ العجمان بزيارة للإمام فيصل وهو بحريملا وبايعوه على الطاعة والتعاون.

---

(١) النقـرة: هي «وادي العجمـان» ويسميـها البعض أيـضا «وادي المياه»، وتمتـد حوالي ٢٢٠ كم في منـطقة الإحساء من الشمال حتى الجنـوب، حيث يسكنها عدة هجَر جميعهم من قبـيلة العجمان ، ويحدها من الجنوب عريرة وجودة شمال العيرية»

(٢) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٠ -مصدر سابق .

ولكن اعتداءات العجمان على القوافل نشطت مرة أخرى، خلال الفترة الممتدة من عام ١٢٦١هـ حتى ١٢٦٢هـ، حيث قام فلاح بن حثلين بالتصدي لقوافل الحجاج، وهذا السلوك أثار غضب الإمام فيصل مما جعله يُقدم على قتل فلاح بن حثلين، وطرد العجمان من ديرة بني خالد «الإحساء» ويذكر لنا حمود بن عبيد الرشيد، بأنه بعد مقتل فلاح أصبح ابنه راكان بن فلاح بن حثلين شيخًا للعجمان، وقام بمراسلة الإمام فيصل وقدم له الهدايا، ثم حضر لمقابلته وبايعه[1].

ولكن الأحداث الدائرة آنذاك تفيد بأن راكان لم يتزعم قبيلة العجمان بعد مقتل والده فلاح، وإنما كان حزام بن حثلين عم راكان هو شيخ القبيلة بعد مقتل شقيقه فلاح.

وهناك رأي آخر يفيد بأنه في عام ١٢٦٤هـ الموافق ١٨٤٧م وفد عدد من رؤساء العجمان برئاسة محمد الطويل وأجروا مقابلة مع الإمام فيصل، ودفعوا له الزكاة وعفا عنه؛ لأنهم غزوا بعض قوافل الحجاج.

ويقال أيضًا إن الشيخ حزام بن حثلين عم راكان تنازل عن سلطاته كشيخ لقبيلة العجمان، لابن أخيه راكان، وذلك بعد أن كبر في السن وكان ذلك في حدود عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

وقال أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري:

وفيما بين عامي «١٢٦٧هـ - ١٢٧٦هـ»، نرجح أن راكان قال في الرد على جمل بن لبدة أمام الإمام فيصل:

إنه يكذب يافيصل	ما هو لكم مطواع
نتافة لحية مرشد	والشيخ الآخر ضاع

ويلاحظ أن الفترة الممتدة بين ١٢٦٧هـ حتى ١٢٧٦هـ، ليست عامين وإنما هي حوالي تسعة أعوام.

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٠ -مصدر سابق.

والحقيقة أنه خلال هذه الفترة وقعت أحداث كثيرة لراكان، منها ما جرى مع بني هاجر ومُطير وقحطان، حيث نقرأ لراكان مساجلته مع ابن هادي (شيخ قحطان عامة) التي قال فيها :

كزيت لك نور السلف والجهامة   باغيك ذخر في مقاديم الأيام

فلقد كانت سيطرة محمد بن هادي على براري نجد كبيرة قبل أن يزحزحه تركي بن حميد[1].

وكان راكان يفخر بمنصور الطويل، الفارس المشهور الذي قُتل عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م وقال فيه :

معنا الطويل اللّي تجيكم علاّمه   مثل العديم اللّي على الجول صرّام

وقال راكان :

الترك قبلك زارنا به زعامه   قد عافنا واختار عنّا هل الشام

مع بدايات عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، بدأت تسوء علاقته بعبد الله ابن الإمام فيصل، ابتداء باستهداء الحمراء «خيول العجمان».

وفي عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م أغار العجمان على مواش خاصة للإمام فيصل، وأخذوها ثم رحلوا ونزلوا قرب الكويت، فأمر الإمام فيصل ابنه عبد الله لاستعادة ما سلبوه، وفي موقع آخر من هذا الكتاب سوف نعود لذكر ما فعله عبد اللهابن الإمام فيصل عندما أدرك العجمان في منطقة الوفرة، ثم في الصبيحية وملح، وسنأتي على ذكر تفاصيل هذه المعارك في باب «معارك العجمان».

ويبدو أن الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين كان يتمتع بقدرة عظيمة على نظم الشعر الارتجالي، وأشعاره عموما فيها من القوة والجمال والعمق وبلاغة التعبير مما يجعل لها أبلغ التأثير في النفوس.

وعندما لجأ راكان إلى البحرين، بعد معركة الطبعة، قال هذه القصيدة يمدح

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٢ -مصدر سابق، وابن حميد شيخ شمل عُتيبة.

فيها الأمير عبد الله الفيصل، والتي يقول في مطلعها :

انحى من العرق الحمر ياذلولي طويق والعارض تحوز وراهــــــا

وبعد معركة الطبعة نشب خلاف بين العجمان وبني هاجر، فاستنجد شيخ بني هاجر شافي بن شعبان، بالشيخ محمد بن هادي، متعللاً بحلف «جنب» الذي يجمع بين بني هاجر وقحطان(١).

وقد استجاب الشيخ محمد بن هادي، لنجدة شافي، فأرسل هذه القصيدة يتوعد ويهدد فيها العجمان أو المطران:

حنًا شوي وحاميتنا القرامـــة قطاعة تنطح ولو كملوا يـــــام

وعندما سمع راكان هذه القصيدة، رد عليها بقصيدة طويلة ورائعة، هذا مطلعها:

ياراكب حر تذرب سنامـــه عليه ني راكب نيه العــــــام

وعندما سمع محمد بن هادي قصيدة راكان، رد عليه بقصيدة أخرى يقول مطلعها:

لابد من يوم يطير كتـامـــه إما على المطران وإلا على يـــــام

ونقرأ رواية ابن فردوس التي تقول:

حدث بين العجمان وبين حكومة جلالة الملك عبد الله بن فيصل آل سعود، سوء تفاهم، وأدى ذلك إلى معارك طاحنة بين الطرفين، ثم أرسل ابن حثلين برسالة يطلب فيها من أمير البحرين أحمد بن خليفة، بأن يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم التي تقع ما بين الإحساء والكويت، واستجاب أمير البحرين إلى رغبتهم فأمر لهم بتجهيز السفن التي تحملهم ومواشيهم ليعبروا البحر.

وبعد ذلك تقدم الشيخ راكان إلى أمير البحرين بالشكر والامتنان على حسن الرعاية التي لقيها العجمان وهم في ديار البحرين، وقرر راكان أن يرسل إلى الملك

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان - ص ١٤٣- ١٤٧- مصدر سابق.

عبد الله بن فيصل آل سعود رسالة يستأذنه بها بالعودة، وقال راكـان لرفاقه الذين لجأوا معه إلى البحرين:

ـ مَنْ منكم يستطيع أن يحمل رسالتي إلى جلالة الملك عبد اللـه بن فيصل آل سعود؟

فأخذ القوم يترددون، فتقدم إليه أحدهم يسمى، علي بن سهيله، وقال:

ـ أنا الذي أحمل رسالتك متحملاً ما يحدث لي من جلالة الملك، من أجل خدمتك وطاعتك يا أبو فلاح.

واستلم ابن سهيلة الرسالة، وانطلق بها إلى قصر الملك عبد اللـه بن فيصل آل سعود بنجد، فلما دخل ابن سهيلة ورآه الملك عبدالله، وعرفه، غضب غضبًا شديدًا، وأخذ يردد اسم قبيلته، ويذكر الحاضرين في مجلسه آنذاك، ما حدث بينه وبينهم من معارك، فقال له ابن سهيلة :

ـ إننى أحمل إلى جلالتك رسالة.

فقال له :

ـ أعطني الرسالة، ولما أخذها منه أعطاها على الفور إلى كاتب القصر، وقرأها أمام الملك ومن في حضرته، وكانت الرسالة تتضمن قصيدة نظمها الشيخ راكان، قال في مطلعها:

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف   في دار سمحين الوجيه الكـــرام

فعندما سمع الملك عبد الله بن فيصل هذه الأبيات قال:

ـ اسمع يا ابن سهيله، عندما تعود إلى راكان سلم عليه وقل له :

ـ نحن نرحب بقدومهم تجاه ديرتهم، والذي فات مات، ونحن إخوان وعلى الحق أعوان[1].

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان – ص ١٤٩ – مصدر سابق.

وقال الشيخ راكان وهو في البحرين، وكان يعاني شوقًا لدياره وبطولاته ومعاركه التي توقفت.

يا أبو هلا طير الهوى خبث البال الطير نَزْرٍ والحباري قليله

وقال أيضًا :

لا من ذكرت رموس عصر لنا زال وشوف الفياض وفقد عز القبيله

ويعبر راكان عن أشواقه لبني قومه وأبناء قبيلته، ولمراعيهم، ويفخر بمواقفهم، وهو في البحرين، فقال هذه القصيدة التي عبَّر فيها أجمل تعبير عن مشاعره تجاه أهله وقبيلته:

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال في مجلس ما فيه نفس ثقيله

هذا ولد عمٍ وهذا ولد خال وهذا رفيق ما لقينا بديله

معارك قبيلة العُجْمَان

معركة العجمان مع سليمان بن عبد الرزاق الزهير ١٢٦٢هـ - ١٨٤٥م

يروي السيد، يوسف حمد البسام، في مولفه «الزبير قبل خمسين عامًا، مع نبذة تاريخية عن نجد والكويت» الصادر في الكويت عام ١٣٩١هـ الموافق عام ١٩٧١م، ويروي تفاصيل هذه المعركة ويصفها بأنها من أهم المعارك التي وقعت في الزبير، في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، قائلاً:

بعد هجوم قبيلة العجمان على البصرة، في عام ١٢٦٢هـ الموافق عام ١٨٤٥م، أصبح لهم هيبة، وأصبح الناس يخشونهم، وكثرة غاراتهم على البصرة والزبير، ولما علم متصرف البصرة «منيب باشا» بهذه الحوادث، استدعى إليه الشيخ سليمان بن عبد الرزاق الزهير، حاكم الزبير، وتشاور معه في شأن صد هذه الغارات، وأعطاه أموالاً كثيرة، فقام سليمان الزهير فوراً وجمع الجنود والفرسان، وحشد عدداً كبيراً من أهل الزبير ومن بينهم فريق من الرماة المشهورين في الزبير، ووزع عليهم جميعًا أموالاً كثيرة، لرفع معنوياتهم وتشجيعهم على القتال.

أما العجمان وحلفاؤهم قبائل المنتفق، فقد اتفقوا فيما بينهم على أن يتوجهوا تجاه البصرة، ويأخذوا مواقعهم بالقرب منها حتى يحين موسم صرام النخلل للتمر وبعد ذلك يشنون غارات على جنوب البصرة ليأخذوا ما يمكن أخذه من التمور وغيرها.

وعندما حل موسم الصرام توجه العجمان الى مناطق النخيل وأخذوا يقطفون التمور ولكن باغتهم سليمان الزهير بجنوده من جهة الزبير، وقام والي البصرة ومعه سرية من الجنود والتحموا في معركة كبيرة، شغلت أذهان أهل البصرة والزبير، وانسحب العجمان من مناطق النخيل ولاحقهم جنود سليمان الزهير وجنود والي البصرة ودارت بينهم معارك ضارية في المواقف المكشوفة، ولما

أدركت قبائل المنتفق والعجمان بأن الهزيمة ستكون من نصيبهم لاذوا بالفرار[١].

المنتفـــق :

لواء (سنجق) تابع لولاية البصرة، وقد اشتق اسمه من قبائل المنتفق التي تقطنه، والتي يختلف في سبب تسميتها بذلك الاسم، ففي حين يقول البعض إنه تحريف لكلمة «المتفق» التي أطلقت على تلك القبائل إثر اتفاقها على تكوين حلف فيما بينها، بينما يقول البعض الآخر أنه نسبة للـ «المنتفق بن عامر بن عُقَيْل» الذي هو الجد الأعلى لأكثرهما، فأطلق اسمه عليها وعلى من انضم لها قرابة، أو حلفا، من باب إطلاق الجزء على الكل وهو الأصح.

وعلي لفظ تلك الكملة هناك خمس لغات هي :

«المتفق» بالقاف و «المنتفك» بالكاف و «المنتفج» بالجيم و «المنتفك» بالكاف الفارسية، و «المنتفج» بالجيم الفارسية، وأولاهما أفصحها.

ويبدو أن استقرار تلك القبائل كان في جنوب العراق، وتاريخ الأحداث لهذه القبائل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخ «آل سعدون»[٢].

معركة مَلَح ١٢٧٦هـ- ١٨٥٩م

يقال إن قبيلة العجمان أظهرت تمردًا على الإمام فيصل بن تركي آل سعود، ثم ارتحلوا إلى الكويت ونزلوا بمنطقة الصبيحية، وهذه المنطقة تكثر فيها آبار المياه العذبة، وهي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٦٠ كم، فأمر الإمام فيصل ابنه الأمير عبد الله أن يتجهز لغزوهم فأعد لهم الفرسان، وخرج من الرياض في آخر شهر شعبان عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م، ومعه جماعة من أهل الرياض، والخرج، والحوطة، والوشم، وسدير، والمحمل، ومعه أيضًا ائتلاف من قبائل سُبيع، والسهول، ومُطير، وقحطان، وتوجهوا جميعهم إلى الكويت، فوجدوا العجمان

---

(١) الزبير في خمسين عاما - يوسف حمد البسام - ط ١٩٧١- الكويت ص ٩٨.

(٢) الأوضاع القبلية في البصرة - د خالد حمود السعدون - ط ١، ١٩٨٨- ص ١٧، شركة الربيعان للنشر- الكويت.

متفرقين، منهم من كان مقيمًا في منطقة الصبيحية، وبعضهم بمنطقة الوفرة، وآخرون بمنطقة مَلَح، وتبعد منطقة مَلَح عن مدينة الكويت حوالي ٢٥كم، أما المسافة بين الصبيحية وملح فهي حوالي ١٥ كم.

وكانت الغارة الليلية الأولى على العجمان الذين يقيمون في منطقة الوفرة، وبعد أن انتصر الأمير عبد الله عليهم، توجه هو ومن معه إلى منطقة الصبيحية، وانتصر عليهم أيضًا، ثم توجه إلى منطقة مَلَح، وكان راكان بن فلاح بن حثلين نازلاً فيها، فجمع بقايا العجمان وأخذ كافة الاستعدادات لمواجهة فرسان الأمير عبد الله، ودارت معركة طويلة وضارية بين الفريقين، وكان النصر في هذه المعركة أيضًا للأمير عبد الله.

وكانت خسائر العجمان تقدر بنحو سبعمائة قتيل، وكانت أهم أسباب الهزيمة تعود إلى قلة عدد فرسان العجمان بالنسبة لعدد فرسان الأمير عبد الله، بالإضافة إلى ذلك لم يكن لدى العجمان الوقت الكاف للاستعداد والقتال الذي اعتمد على عنصر المباغتة، فضلاً عن تشتت العجمان في عدة مناطق متفرقة، وبالإضافة إلى كل هذه الاعتبارت فإن توقيت المعركة كان في اليوم السابع من شهر رمضان عام ١٢٧٦هـ الموافق ١٨٥٩م.

معركة الطبعة ١٢٧٧هـ- ١٨٦٠م

في سنة ١٢٧٧هـ - الموافق ١٨٦٠م، تحالفت قبيلة العجمان مع قبائل «المنتفق» وهي تجمُّع قَبَلي في جنوب العراق، على نهب القوافل في طرق نجد والإحساء، وعلى أثر ذلك روعوا أهل البصرة والزبير والكويت، فأمر الإمام فيصل ابن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن عبد الله بالاستعداد لقتالهم.

وجمع عبد الله رعاياه من الحاضرة والبادية، وخرج في شهر شعبان عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م، قاصداً قبيلة العجمان وهم في منطقة الجهراء التي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٢٥كم، والتقى الفريقان في مكان قريب من البحر يسمى «خويسات» ودارت المعركة بينهما، واضطر العجمان للتراجع تجاه البحر،

نظراً لضغط فريق عبد الله الفيصل عليهم، مما جعل فريق العجمان يتراجعون حتى نشبت أرجل جيادهم في الطين والرمل، مما أعاق حركة فرسان العجمان، ولما رأى راكان بن فلاح بن حثلين شيخ القبيلة أن هزيمتهم أصبحت حتمية، بسبب حصارهم في موقع خطير، حيث أصبح البحر خلفهم والعدو أمامهم، هنا صرخ راكان في جماعته بهذه الأبيات، وهو على ظهر فرسه :

ياسابقي ما من مطيـــــــر	جمعـــين والثالث بحـــــــر
والله لا بوج لها الطريـــق	لعيــــون براق النحـــــــر

واخترق صفوف المقاتلين بمهارة واقتدار، ونجا هو ومن تبعه، وكانت خسائر العجمان من القتلى كثيرة في هذه المعركة، ولذلك سميت بمعركة «الطبعة»، وبعد الانتصار الذي حققه الأمير عبد الله بن فيصل على العجمان، قام وهو في مكان المعركة بتقسيم الغنائم(١).

أما العجمان فمن سلم منهم فقد رحل إلى نجران، وأما راكان بن حثلين فقد رحل إلى البحرين، وبقى لاجئًا عند آل خليفة، ومن آخباره هناك، أن أحد مشايخ الخليج طلب حصان الفارس حمد العوامي الهاجري، وكان مشهوراً بالجري السريع، فاعتذر وقال قصيدته بهذه المناسبة، ذكر فيها انتصاره على راكان في إحدى المعارك، وكان راكان حاضراً فصدق له.

قال حمد العوامي الهاجري :

ثم أنشدوا راكان يوم التقانـــي	يوم التقينا واقفت الخيل عرجود

واستمرت إقامة راكان في البحرين حوالي ست سنوات، من عام ١٢٧٧هـ الموافق ١٨٦٠م وحتى عام ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، ثم عاد الى الإحساء بعد اعتذاره لعبد الله الفيصل الذى سمح له بالعودة.

---

(١) تحفة المستفيد - محمد بن عبد الله الإحسائي، ص ١٦٠.

معركة المعتلي[1] ١٢٨٣هـ- ١٨٦٦م

في أيام الإمام عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود.

وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي، استمر التعاون بين الإمام عبدالله وإخوانه حوالي سنة واحدة، ففي سنة ١٢٨٣هـ الموافق ١٨٦٦م، خرج الأمير سعود بن فيصل من الرياض، وهو الابن الثالث للإمام فيصل، منشقًا على أخيه الإمام عبد الله، وتوجه إلى محمد بن عايض، رئيس منطقة عسير، وأقام عنده مدة، وحكى له ما في نفسه، وطلب منه النجدة على محاربة أخيه.

وعندما علم الإمام عبد الله بهذه المؤامرة، كتب فوراً إلى محمد بن عايض وأوضح له قائلاً:

ـ إن خروج أخيه من الرياض لا مبرر له، وكل قصده شق الصف وتفتيت جهود المسلمين.

وفي نفس الوقت كتب لأخيه سعود رسالة، طلب منه إنهاء تلك المؤامرة التي انكشفت كل أبعادها، والعودة إلى الرياض فوراً، وسوف يعطيه كل ما يطلب من المخصصات، ولكن الأمير سعود لم يستجب لنداء أخيه الإمام عبد الله، بينما استجاب محمد بن عايض لطلب الإمام عبد الله، فعدل عن مساعدة الأمير سعود ومناصرته على أخيه.

وبعد إذن خرج الأمير سعود من عسير وتوجه إلى نجران قاصداً شيخها، وبعد أن أقام عنده المدة المتعارف عليها عند أهل البادية، طلب منه النصرة، فلم يجبه إلى طلبه، ولكن لما سمع رؤساء العجمان، ما حدث بين الأخوين الإمام عبد الله بن فيصل والأمير سعود بن فيصل، وكان في نفوسهم الغيظ الكامن على الإمام عبد الله بن فيصل، بسبب الضربات التي أنزلها بهم في معركة ملح والطبعة، أيدوا الأمير سعود ووعدوه النصرة على أخيه، كما حصل على تأييد

(١) بعض المراجع تسمى المكان الذي وقعت فيه هذه المعركة «المعتلا».

ومساندة فعلية من قبيلة آل مُرَّة، ومبارك بن روية أمير بلاد السليل، من وادي الدواسر، وتراجع رئيس نجران عن موقفه الأول، وأمده باثنين من أولاده وفصيلة من جيشه.

وعندما تأكد الإمام عبد الله، من عزم أخيه سعود، أمر أخاه محمد بن فيصل، وهو أصغر سنًا من عبد الله وأكبر سنًا من سعود، أمره بأن يتجهز ويسير بمن معه لقتال سعود، وصده عن مهاجمة نجد، والتقى الجمعان بالمكان المسمى «المعتلى»، وبدأ بينهم القتال، وطال حتى انتصر الأمير محمد ومن معه، وكانت خسائر جماعة الأمير سعود في الأرواح كبيرة، حيث قُتل أولاد رئيس نجران علي ابن سريعة، وجُرح الأمير سعود عدة جراحات، فهرب مع بقية جنوده إلى الإحساء، وأقام عند آل مُرَّة، إلى أن شفيت جراحه، ثم هاجر إلى عُمان وأقام هناك[1].

وفي عام ١٢٨٤هـ الموافق ١٨٦٧م أرسل الإمام عبد الله عمه الأمير عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ومعه سرية من أهل الرياض، والوشم، وسدير، لطرد العجمان من الإحساء، فتوجه الأمير عبد الله بن تركي إلى الإحساء، وكان حاكمها آنذاك هو الأمير محمد بن السديري، فقبض على من وجد فيها من العجمان، وأودعهم السجون، وحرق بيوتهم، وفي هذه السنة عزل الإمام عبد الله، والأمير محمد بن أحمد السديري عن إمارة الإحساء، وعيَّن مكانه ناصر بن جبر الخالدي.

أما راكان فمن المحتمل أنه هاجر، لأنه بعد معركة المعتلي أرسل قصيدة للشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، ويذكر فيها انتصار الإمام عبد الله الفيصل، ومطلعها[2]:

ما قال عبد الله بدا ذيك الأرواس	بين الدلم وخشوم قصر البجادي
حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس	بين الخشوم النايفة والحماد

(١) تحفة المستفيد - مرجع سابق. ص ١٥٠، ١٥١

(٢) العجمان وزعيمهم راكان - أبو عبد الرحمن الظاهري - ص ١٥١

ثم تشكى له قائلاً :

ياشـيخ عيلات[1] الدهـر تقـلب يا ماجرى في الكون من عصر عـاد

ثم ذكر راكان أبياتًا من الشعر قال في مطلعها، وهو يبين بها مناصرته للأمير سعود في معركة المعتلي :

يوم الجدا فاللّي جدانا من النـاس عدالة الميزان بين البـوادي

ثم يعود إلى تأكيد انتصار الأمير عبد الله فيقول :

وما رازنا إلا نور قصـر ابن دواس اللّي جنـوده مثل وصف الجـراد

ثم يعلن عن عزمه على مغادرة البلاد :

ودار جفت ربع عمايمهم الطـاس لا حل بأطراف الجهامة منـادي

والله لو أعطى بها مـال عبـاس وفراشي الديباح والشكر زادي

من عقب مجفاها حمى ذن الأفراس من عقب ذولا ما بها لي قعـادِ

ويقول أبو عبد الرحمن :

من الأرجـح أن يكـون بقـاء راكـان فـي الإحسـاء عـام ١٢٨٧هـ الموافق ١٩٧٠م. بينما انضم عدد من العجمان إلـى الأمير سعود، ويزعم البعض أنه رحل إلى البـحرين، بيـنما البـعض الآخر يزعم أنـه رحل إلى عُمـان، وذلك بتدبيـر من رؤساء العجمان الذيـن بقوا في الإحساء، معلنين الطاعة للإمام عـبد الله الفيصل، وأقسموا لأميره ناصر بن جبر أنهم سوف يحاربون الأمير سعود.

معركة الوجَاح ١٢٨٧هـ- ١٨٧٠م

في عـام ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م، وتعـرف هذه السنـة عند أهل الإحـساء بسـنة سعـود؛ وذلك لأن الأمـير سـعود بـن فيـصل خـرج من عُمـان وتوجـه إلى البـحريـن، ونزل ضيـفًا عـلى آل خليـفـة حكام البـحريـن، وطلب منـهم النجـدة والمساعدة علـى حرب أخيه الإمام عبد اللـه بن فيصل، ثم توجه إلى قطر وبـرفقته ابن عمه محمد بن عبد الله بن ثنيان.

---

(١) عيلات : اعتداءات، وهنا يقصد بها تقلبات الدهر.

وبعد أن استعدوا لمواجهة فرسان أخيه الإمام عبد الله التي أرسلها بقيادة مساعد الظفيري، التقى الفريقان في مكان يسمى «الوجاح» في البر الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية بالإحساء، وفي هذا المكان جرت بينهم معركة شديدة، قُتل فيها محمد بن ثنيان وعدد من رجال الأمير سعود، ولما شعر الأمير سعود بأن النصر لن يكون حليفه، رجع إلى البحرين، وكتب إلى رؤساء قبيلة العجمان، فاستجاب إليه عدد كبير منهم، وذلك بتشجيع من رؤساء القبيلة، وفي نفس الوقت أعطوا ناصر بن جبر، وفهد بن دغيثر، وعداً بالوقوف مع فرسان الإمام عبد الله بن فيصل ضد أخيه الأمير سعود بن فيصل.

قدم خليفة أحمد بن الغتم، وعدد من أهل البحرين، ولما وصلوا إلى منطقة العقير، انضم اليهم العجمان وآل مُرَّة، فتوجهوا جميعا إلى أهل الجفر[1] في الإحساء ، ودخلوا قريتهم عنوة واستولوا عليها، ثم استولوا على قرية الطارف، واستسلم أميرها أحمد بن محمد بن حبيل، ثم توجهوا إلى منطقة الهفوف، فأسرع حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين إلى أمير الإحساء ناصر بن جبر وأمير السرية فهد بن دغيثر، وأخبروهما أن الأمير سعود متوجهًا إليهم، ولابد من الخروج إلى قتاله قبل أن يدخل إلى البلاد عنوة، وقد تظاهر الاثنان بالولاء للأمير ناصر بن جبر، بينما كانا في الحقيقة يريدان أخذ ثأر معركتي مَلَح والطبعة، ولما استجاب الأمير ناصر لمشورتهما، خرج على رأس فرسانه لمواجهة هجوم الأمير سعود، فلما التحم الجيشان تحيز راكان وحزام إلى فرسان الأمير سعود بن فيصل ضد فرسان الإمان عبد الله بن فيصل الذي كان بقيادة أمير الإحساء ناصر بن جبر، حتى انتصر فرسان الأمير سعود وانهزم ناصر بن جبر، وكانت خسائرهم بالأرواح كثيرة، ومن بينهم الفارس محمد بن عبد العزيز بن ملحم وإخوانه عبد الله وسليمان.

---

(١) الجفر: بفتح الجيم، هي قرية صغيرة وبها آبار مياه تمتاز بالعذوبة والبرودة، تقع شرق قرية الفضول، وتعدُّ من أكبر قرى الهفوف

وفي شهر رجب ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٩م عاد الأمير سعود بن فيصل من البحرين متوجهاً إلى الإحساء ومعه من آل مُرَّة والعجمان، ثم زحف الأمير سعود ابن فيصل إلى مدينة الهفوف وحاصرها أربعين يومًا، بينما استسلم أهل المبرِّز بدون قتال، وصالحوا الأمير سعود، وعيَّن عليهم حزام بن حثلين، وقد حقق العجمان في هذه المعركة انتصاراً كبيراً، استعادوا معه قوتهم وهيبتهم واستردوا ثأرهم وسيادتهم على مناطق عديدة في الإحساء، وفي خضم انتصاراتهم ونشوتهم بالنصر تجاوزوا في تعاملاتهم كل شيء، حتى أوامر الأمير سعود بن فيصل[1]، وقال راكان بن حثلين بمناسبة هذه الانتصارات على الإمام عبد الله بن فيصل هذه الأبيات:

يا يام ياسقيم الحريـــب ردوا لعبـــد الله قضـــاء

مـــن كان له حق مصيـــب يوم أسعفت يأخذ وفـــاء

معركة جـودة ١٢٨٧هـ- ١٨٧٠م

لما علم الإمام عبد الله بن فيصل بالهزائم التي لحقت بفرسانه، وبالتجاوزات التي تمارسها قبيلة العجمان في منطقة الإحساء، أعلن حالة الاستنفار بين الفرسان في منطقة الرياض كلها، وأمر أخاه محمد بن فيصل بقيادة هذه الحملة، ومنازلة أخيه الأمير سعود بن فيصل وإخراجه من الإحساء، فخرج الأمير محمد من الرياض ومعه المجاهدون من أهل الرياض وغيرهم، ومعهم أيضًا عسَّاف أبو اثنين بمن تبعه من قبيلة سُبيع، وتوجهوا إلى الإحساء، وعندما علم الأمير سعود بن فيصل بذلك، رفع الحصار عن الهفوف وتوجه ومعه العجمان وآل مُرَّة، وأحمد بن الغتم، وعدد كبير من أهل المبرِّز وأهل الطرف، وعسكروا في موقع إستراتيجي يسمى «جودة»، وهو عبارة عن منطقة آبار عذبة، وتقع جوده في وادي المياه (وادي العجمان) بالقرب من الدهناء من جهة الشرق - وتبعد عن الرياض حوالي ٢٥٠ كم، وعن الإحساء حوالي ١٦٠كم، وهي أيضًا تقع على طريق القوافل

---

(١) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٦٨، ١٦٩.

النازلة من الرياض والصاعدة إليها وكان من المقرر أن يمر عليها الأمير محمد بن فيصل ولكن الأمير سعود ومن معه نزلوا في منطقة الماء قبل وصول الأمير محمد إليها، الذي وصل في اليوم السابع والعشرين من رمضان عام ١٢٨٧هـ - الموافق ١٨٧٠م، والتحم الفريقان، ولما اشتد القتال بينهما، اقترب راكان بن حثلين من عساف أبو اثنين، وهو من فرسان الأمير محمد، فنزل راكان عن فرسه، وقال له:

ـ ياعم، اركب هذه الفرس ألين لك.

وكان يهدف من وراء ذلك إرضاء عسَّاف حتى ينسحب هو وجماعته من المعركة، وفهم عسَّاف ماذا كان يقصد راكان، فأشار لجماعته بالانسحاب من المعركة ولبوا الأمر، وانهزموا فرسان الأمير محمد على أثر هذا الانسحاب المفاجئ.

ـ وقتل من فرسان الأمير محمد أربعمائة رجل، من أبرزهم:

١ - الفارس : عبد الله بن بتَّال المُطَيْري.

٢ - الفارس : مجاهد بن محمد، أمير الزلفي.

٣ - الفارس: إبراهيم بن سويد، أمير جلاجل.

٤ - الفارس: عبد الله بن مشاري بن ماضي.

٥ - الفارس: عبد الله بن علي آل عبد الرحمن، أمير ضرمى.

وأسر الأمير محمد بن فيصل قائد الحملة، فأمر الأمير سعود بن فيصل بتقييده وإرساله إلى سجن القطيف، ومن مكان المعركة كتب الأمير سعود إلى أهل الهفوف، يأمرهم بالتسليم، والمبايعة، فساروا إليه وبايعوه، فرحل من «جودة» إلى الإحساء واستولى عليها، وأخذ من أهلها أموالاً كثيرة، وفرَّقها على العجمان والفرسان الذين كانوا معه[1].

عندما علم الإمام عبد الله بن فيصل بهذه الهزائم التي مني بها فرسانه بقيادة أخيه محمد، جمع كل ماله في الرياض من مال وذخيرة وعتاد، ورحل بها من

---

(١) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٦٩

الرياض متوجهًا إلى حايل، مقر إمارة محمد بن عبد الله بن علي الرشيد، وكان معه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بابطين، وسارا معًا حتى وصلا «البعيثة»، ونزلا في مكان الماء المسمى العروق، وأرسل الشيخ عبد العزيز البابطين إلى والي بغداد طالبًا منه المساعدة على حرب أخيه، ليستعيد ملكه المسلوب، فوعده الوالي خيرًا، وآنذاك كانت الدولة العثمانية طامعة في إحتلال الإحساء وما جاورها، فانتهزت هذه الفرصة وقامت باحتلال الإحساء منذ عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م حتى عام ١٣٣١ هـ الموافق ١٩١٢م.

معركة الجزعة ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م

في شهر شوال عام ١٢٨٧ هـ الموافق ١٨٧٠م، قام محمد بن هادي بن قرملة شيخ قبيلة قحطان، بزيارة للأمير سعود بن فيصل في الإحساء، ولم يحسن الأمير وفادته؛ لأن العجمان لا يودونه، فعاد وغادر مجلس الأمير سعود وتوجه فورًا إلى أخيه الإمام عبدالله، وكان نازلاً في مكان ماء يسمى العروق[1]، وتحالفا معًا على محاربة الأمير سعود بن فيصل، فرجع الإمام عبد الله إلى الرياض، ومعه محمد بن هادي ودخلا الرياض في آخر شهر ذي القعدة ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٧٠م.

وفي شهر محرم عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧١م، خرج الأمير سعود بن فيصل من الإحساء، بعد أن عيّن فرحان بن خير الله أميرًا عليها أثناء غيابه، وتوجه إلى الرياض، وفي طريقه لمقابلة الإمام عبد الله التقى بسرية تابعه له، يقودها حطاب بن مقبل العطيفة، معسكرًا في مكان يسمى «الجزعة»، ودار بينهم قتال شديد، قتل فيه قائد السرية حطاب بن مقبل العطيفة، وابنه عويد بن حطاب، وابن عمه فلاح بن صقر، وغنم الأمير سعود كل ما معهم من سلاح وعتاد، وعندما اقترب الأمير سعود من الرياض، خرج منها الإمام عبد الله ومعه محمد بن هادي، وتوجه الاثنان إلى قبائل قحطان، بينما دخل الأمير سعود الرياض بدون قتال، وكتب إلى رؤسائها بالقدوم إليه للبيعة، ففعلوا ما طلب منهم[2].

---

(١) العروق - جمع عرق.

(٢) تحفه المستفيد. مصدر سابق. ص ١٧٠.

معركة البـرة ١٢٨٨هـ- ١٨٧١م

في ربيع الأول عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١م، خرج من الرياض الأمير سعود ابن فيصل ومعه قبائل قحطان، والعجمان، وآل مرة، وسبيع، والسهول، والدواسر، وأهل الرياض، والخرج، والحـوطة، قاصدين غزو الإمـام عبد الله الفـيصل، الذي كان مـعسكرًا في إحـدى قرى نجد وتسـمى «البرة»، وفـيها التـقي الجمـعان يوم ٧ جمادى الأولى عام ١٢٨٨هـ- الموافق ١٨٧١م، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيها فرسان الإمام عبد الله، وقُتل منهم عدد كبير، ومن أبرز الذين قتلوا من فرسان الإمام عبـد الله هو الفارس عبـد العزيز بن محـمد بن ناهض، ومن فرسـان الأمير سعود فارس العجمان المشهور منصور الطويل[1].

وقد شارك راكان بن فلاح بن حثلين في هذه المعركة، وافتخر بها.

معركة الخويـراء ١٢٨٨هـ- ١٨٧١م

في آخـر شهر جـمادى الآخـرة عام ١٢٨٨هـ المـوافق ١٨٧١م، خرج الأمـير سعود بن فـيصل من قرية «الدلـم»، ونزل ضيفًا على قـبيلة العجمـان، وتشاور مع شيوخـها وبعض وجهـاء القبائل الأخـرى التي لها تحالـفات مع العجـمان، واتفق معـهم على مـهاجمـة الإحساء، وبدأ بمـهاجمـة القرى التي ظـهرت في طريقـهم، وعندما علم بهم قائد الجيش التركي خرج لهم ومعه الإمام عبد الله بن فيصل بكل ما لديهـم من تجهيزات عـسكرية ومدافع وغـيرها، وانهزم فـريق الأمير سـعود بن فيصل، وقُتل منهـم بعض الرجال[2].

---

(١) العجمان وزعيمهم راكان أبو عبد الرحمن الظاهري. ص ١٥٣، ١٥٤.

(٢) تحفة المستفيد. مصدر سابق ص ١٧٢

معركة حصار الإحساء ١٢٩١هـ- ١٨٧٤م

في شهر رمضان عام ١٢٩١هـ - الموافق ١٨٧٤م، رجع الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، من بغداد إلى الإحساء، ومعه فهد بن صنيتان، وعندما وصلا إلى الإحساء انضم إليهما عدد كبير من العجمان وآل مُرَّة، وقد طلب الإمام عبد الرحمن من أهل الإحساء مناصرته على طرد جنود الأتراك من الإحساء، واستجاب عدد كبير جداً من أهالي الإحساء للإمام، وقد وضع خطة للهجوم، اعتمدت على ضرب حصار شديد على الحاميات العسكرية التركية وهم في حصونهم، واستمر الحصار من شهر رمضان حتى شهر ذي القعدة عام ١٢٩١هـ - الموافق ١٨٧٤م، مما جعل والي الإحساء يرسل نداءً إلى متصرف بغداد طالبًا منه النجدة.

معركة الحزم والوزية ١٣٢٤هـ- ١٩٠٦م

في البداية لابد أن نستعرض سير الأحداث التي اندلعت قبل نشوب معركة «الحزم والوزية»، وأهمها تلك الأحداث التي وقعت بين عساكر طالب باشا النقيب وقبيلة آل مُرَّة والهواجر، وهي معركة صغيرة سميت معركة «قهدية»، وهو اسم لمكان يقع بين الإحساء والعقير يطلق عليه اسم «قهدية».

ففي عام ١٣٢٠هـ - الموافق ١٩٠٢م، طلب شيوخ قبيلة آل مُرَّة، وشيوخ قبيلة الهواجر زيادة مرتباتهم من المتصرف العثماني في الإحساء، فلم يلب طلبهم، فتمردوا عليه، وقرروا التعرض للقوافل وانتهابها، وبالفعل بدأت تحرشاتهم بالقوافل التي يقوم على حراستها عساكر الترك، وقتلوا عدداً كبيراً من أفرادها، ولم تسلم منهم القوافل رغم وجود حراسة رسمية من جنود الحاكم العثماني في الإحساء، وتمادوا في غاراتهم حتى أصبح الرحَّالة يخشون السفر في طرق القوافل التي تمر بمنطقة الإحساء، ومن جراء ذلك تأثرت هيبة الدولة العثمانية الممثلة بمتصرف الإحساء وقواته المسلحة.

ولما علم بذلك والي بغداد العثماني، عزل على الفور موسى كاظم متصرف الإحساء، وعيَّن بدلاً منه السيد طالب باشا النقيب ومعه قوة عسكرية إضافية.

وعندما وصل النقيب بقواته إلى الإحساء، توجه على الفور بما معه من عسكر ومدافع قاصداً آل مُرَّة الذين يقيمون في منطقة ماء تسمى «الزرنوقة»، فأخذ طالب النقيب بعض مواشيهم وعاد بها إلى منطقة الإحساء ليشاهدها الناس، فتطمئن قلوبهم، وتسير قوافلهم كعادتها، وبعد مرور أربع سنوات قضاها السيد طالب باشا النقيب حاكمًا للإحساء، عُزل، وعين بدلا منه المتصرف العثماني محمد لجيب أبو سهيله، عام ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٧م[١].

وفي أيام حكم أبو سهيلة، وقعته معركة الحزم والوزية، حيث كان كثير من العجمان وأحلافهم ينزلون في أيام الصيف الحارة بالإحساء عندما يحين وقت صرام النخل[٢]، فيشترون حاجتهم ثم يخرجون إلى البادية، وكانوا ينزلون في منطقتي «الحزم» وهي قريبة من منطقة المبَّرز، و «الرقيقة» وهي بقرب منطقة الهفوف.

وأهل البادية في تلك الأيام كانوا يتحاربون لأتفه الأسباب، وكلنا نذكر أسباب اشتعال حرب «داحس والغبراء» بين قبائل غَطَفَان من عبس وذبيان التي زعموا أنها طالت أربعين عامًا، والسبب ناقة، والمعركة التي نحن بصددها وقعت بسبب رجلين أو ثلاثة، احتاجوا إلى قليل من البلح فقطفوا من النخيل، وربما كان ذلك بسبب الجوع، ولكن أصحاب النخيل أطلقوا عليهم النار فردوا عليهم بالمثل، فنشبت بينهم معركة استخدمت فيها البنادق من الطرفين، ووقعت هذه المعركة بين أهل منطقتي المبَّرز والحزم، ثم اتسعت المعركة حينما هب أهل المبرَّز والهفوف لجماعتهم أصحاب النخيل، وهب أهل الحزم والرقيقة لجماعتهم العجمان، واستمرت المعركة بينهم يومًا كاملا، وبعد ذلك تغلَّب أهل المبرَّز والهفوف على

(١) تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٨٩، ١٩٠.

(٢) الصرام : القطع- صرم العذق عن النخلة، بمعنى قطع العذق، ويقال هذا وقت الصرام، ونخل صريم.

أهل الحزم والرقيقة، وهاجموا منازلهم وأحرقوها، وكانت خسائر الفريقين كبيرة حيث سقط عدد كبير من القتلى والجرحى من الجانبين.

كل هذا كان بسبب كمية بسيطة من التمر، ولم يكتف أهل الإحساء بهذه المعركة بل صعّدوا الموقف وأعلنوا محاربة العجمان وإخراجهم من الإحساء، واستمرت المعارك بينهم من شهر جمادى الآخرة حتي شهر رمضان عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م، وعندما علم العجمان بنوايا أهل الإحساء، استنفروا جميع العجمان الذين في منطقة الإحساء والذين خارجها فجاءوا جميعًا إلى الإحساء لأخذ حقهم بالقوة.

أما أهل المبرز فإنهم عندما سمعوا وشاهدوا عناد العجمان وزيادة قوتهم، طلبوا من المتصرف محمد نجيب أبو سهيلة أن يدعم موقفهم بحملة عسكرية مزودة بالمدافع ليصدوا هجمات العجمان الذين أتوا من البادية لمناصرة أهل الحزم والرقيقة، فتجمع أهل الإحساء ومعهم عساكر النظام العثماني، ثم توجهوا إلى منطقة الحزم والرقيقة والوزية، وكان ذلك في شهر رمضان عام ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٦م، مستهدفين العجمان، وفي ذلك المكان المسمى «الحزم والوزية» حيث نشبت معارك البنادق والسيوف والمدافع، حتى أتى الليل، وعندما أصبح القصف عشوائيًا، وارتبك الفرسان وأصبح أحدهم لا يرى الآخر بسبب الظلام الدامس، مما أدى إلى ارتفاع عدد القتلى من أهل الإحساء والعجمان، فضلاً عن العدد الكبير من قتلى عساكر الدولة العثمانية.

وتم إحراق عدد كبير من النخيل وإتلاف جزء كبير من الأراضي الزراعية من جراء القتال الذي جرى عليها، كما أدى إلى تشريد أبناء القرى الصغيرة التي تأثرت بالمعارك الدائرة حولها، كقرية الحليلة، والشقيق، والكلابية[١].

والشيء الجميل في البوادي، أن عداوتهم لبعض لا تدوم فترة طويلة، فهم بمجرد ما ينتهون من معاركهم وتضع الحرب أوزارها يتم الصلح فيما بينهم بسهولة ويسر «وعفا الله عما سلف»، تمامًا كما كانت تبدأ معاركهم لأتفه الأسباب.

---

(١) الكلابية : نسبة إلى بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وتقع قرية الكلابية شرق مدينة المبرّز.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أنه بعد ذلك بأيام قليلة جداً تم الصلح بين العجمان وأهل الإحساء، الذين كانوا بالأمس القريب يتقاتلون على تمر.

معركة كنزان ١٣٣٣هـ- ١٩١٥م

عشيرة صغيرة كانت تقيم في إحدى بوادي الكويت، وقد تعرضت هذه العشيرة لغارة خاطفة، قام بها العجمان، ثم فروا عائدين إلى منازلهم في المنطقة الشرقية، وقد حدث هذا في عهد الشيخ مبارك الصباح، وبعد أن علم الشيخ مبارك الصباح بالحادث كتب إلى جلالة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل طالبًا منه تأديب العجمان، ورد ما أخذوه بالقوة من عشيرة خليط[1]، وفي تلك الأيام كان الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل، يعاني من جراح أصابته في المعركة السابقة.

وفي هذه المناسبة قال الشاعر الكويتي، خالف محمد الفرج :

فأتاه مبارك بن صباح   ملقيًّا في الحراب باقي القداح

بينما ابن السعود دامي الجراح   يابني العجمان جاءوا مراحي

ثم نالوا من ماله المستباح   الغياث الغياث فاسمع صياحي

ولم ير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بداً من غزوهم، فخرج بجيشه مستهدفًا العجمان في الإحساء، فوصلها في شهر رجب عام ١٣٣٣هـ- الموافق ١٩١٥م، وكان العجمان مقيمين في مكان يسمى «كنزان» وهو منطقة مياه تمتاز بالعذوبة، كما أنها قريبة من قرية «الكلابية» في شرق الإحساء، وقبل المعركة تبادلوا الرسل وتباحثوا في إمكانية استرداد ما أخذوه من عشيرة خليط، ولكن شيوخ العجمان لم يوافقوا على هذا المطلب.

---

(١) بحثنا كثيراً عن أصل عشيرة خليط، فلم نجد قبيلة أو عشيرة.. بهذا الاسم سواء في الماضي أم الحاضر، ولكن ربما يكون خليط من القبائل، ظهرت في فترة من الفترات ثم تفتت أو ذابت أو اندمجت في الكيانات القبلية الكبيرة، والمجتمعات الحضرية.

وفي منتـصف شهر شعبـان، استعد الفـريقان للمعـركـة، فلما اقتربـت ساعة الصفر، أخـرج العجمان نسـاءهم وأطفالهم من البـيوت وأبعدوهـم عنهـا، وكمن الرجال المقـاتلون وراء المتاريس، وصبـت الغارة نيرانهـا على البيوت الفـارغة، أما العجـمان فقـد قاموا بعـملية التفـاف وهاجموا مـن الخلف، فارتبك الجـيش، ولـم يتعـرف على من معـه ومن ضده، مما جـعله يقتل بـعضه البـعض، فوقعت الـهزيمة بالجيش، حيث جرح الملك عبد العزيز وقتل أخوه سعد بن عبد الرحمن، فضلاً عن وقوع خسائر كبيرة بالأرواح تجاوزت الثـلاثمائة رجل من أهل الإحساء، من بينهم عدد كبير من أهل نجد، ورجع الملك عبد العزيز إلى الإحساء، بينما انتشر العجمان بين النخيل والقرى، وأعـاد جلالة الملك عبد العزيز تجميع وإعـداد وتدعيم جيشه، وأرسل إلى والده الإمام عبد الرحمن بن فيصل ، يستمد منه الدعم، وفي آخر شهر رمضـان عام ١٣٣٣هـ الموافـق ١٩١٥م، وصلت إلى الإحسـاء الإمدادات بقـيادة الأمير محمد بن عبد الرحمن الفيصل، قادمة من الرياض.

واستؤنفـت المعارك بين الفريقين على أشـدها، إلى منتصف شهـر ذي القعدة عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، ثم حرك جلالة الملك عبـد العزيز جيوشه إلى جبل القارة، ونصـب مدافعه علـى قمة الجبل، وأخـذ يرمي معسـكر العجمـان في جبل «البريجارميا»، فأصابهم بخسائر كبيرة بالأرواح، فرحلوا هاربين إلى الكويت، ولما وضعت الحرب أوزارها، واطمأن أهالي الإحساء، عـاد جلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفـيصل إلى الرياض منتصراً، أما العجمان فـإنهم ذهبوا إلى الكويت واستقروا هناك مـدة طويلة، ثم عادوا وطلبوا من الملك عبد العـزيز العفو والأمان، فأمنهم ورجعوا إلى ديارهم في المنطقة الشرقية.

وفي هذه المناسبة، قال الشاعر خالد محمد الفرج هذه الأبيات[1]:

قم تعرف معي إلى العجمـــــان	هم قبيـــــل ينمي إلى قحطان
رحل يقطنون في نجـــــــران	ثم جاءوا الإحساء من زمـــان
فأناخوا بعسفهم بجـــــــران	شبهوهــــم في العرب بالألمان

---

(١) تحفة المستفيد، مصدر سابق ص ٣١٣.

بعض قصائد راكان بن فلاح بن حثلين

هذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى، أو ربما قالها وهو في السجن، وحمزة كما ذكرنا سابقًا ربما يكون زميلاً تركيا للشيخ راكان، أو يكون من المجاهدين معه في حروب البلقان، قال راكان :

أخيل ياحمزة سنا نوض بارق ... يفرى من الظلما حناديس سودها[١]

على ديرتي رفرف لها مرهش النشا ... وتقفاه من دهم السحايب حشودها[٢]

فبالله ياالمطلوب ياقايد الرجا ... ياعالم نفسي رداها وجودها

إنك توفقها على الحق والهدى ... مادام خضرا ما بعد هاف عودها[٣]

وابدل لها عسر الليالي بيسرها ... وجل المشاكل فل عنها عقودها

وابرج لعين لا أقبل الليل كنها ... رمدا وذارفها تغشى خدودها[٤]

وكبد من أسقام الليالي مريضة ... عليها من جمر اللهايب وقودها[٥]

تقطعت الأرماس عند ولا بقي ... إلا ودود دايم في وجودها[٦]

حبيبي ومقصودي لعبده إلى عطى ... وهايب فضله ما تقيس مدودها

فياحظ من ذعدع على خشمه الهوى ... وتنشى من أوراق الخزاما فنودها[٧]

وتيمم الصمَّان إلى نشف الشرى ... من الطف وإلا حادر من نفودها

معا وجه سلفان إلى لاح بارق ... نحت له ولو هو نازح من حدودها[٨]

يامية هم مشعل الحرب إلى دنا ... حريب ورفت للملاقي بنودها[٩]

---

(١) أخيل: انظر إليَّ.

(٢) مرهش النشا: البرق

(٣) ما بعد هاف عودها، أي مازالت حيه، لم تموت.

(٤) وابرج لعين. أدرج - زرفها: دموعها.

(٥) أسقام الليالي : مصائب الزمان

(٦) الأرماس . الأخبار.

(٧) تنشى شم - زعزع: هب - فنودها: رائحتها.

(٨) سلفان جمع سلف، وهو الظعن المرتحل من مكان إلى مكان- نحت له: اتجهت في طلبه «البرق».

(٩) يامية: من بني يام.

حـريبنا نـسـقيـه كـاس مـن الصـدا ... والحـبـة الـزرقـا لـكـبـده بـرودهـا

وإن زارنـا سـبـع يـدور لـغـرة ... كفـوفه دروع مـن فجـايا صيـودها[١]

عـبينا لزوراتـه قـراها إلـى أقبلـت ... وخطرنا على زيرومها اللي يقودها[٢]

وعـقب الطـمع ترجـع سراياه كنها ... غيـا جملة صـفت عليـها فهـودها[٣]

وتـغـشـى قـطي الخـيـل دم لـكـنـه ... تـزيعـج دلا أولاد عـطـاشي ورودهـا

وإن ثقـل اللّـي في اللـقا يـروي القنا ... اللّـي لونـيـات السـبـايـا سنـودها[٤]

زعـجنـاه بأقـارب المطارق ورادتـه ... عـرجـا دوام للـجـرايـر ترودهـا[٥]

فـإن جـر حـربـي عـلـينا جـريـرة ... صـبـرنا عـلـيـه ايـلـين نـقـوى ردودها

فـلا قـوينـا الـرد نجـزيه مـزنـة ... حـمرا تزلـزل في رهقـها رعـودها[٦]

رعدهـا القهـر ومصـبب الدرة وبلـها ... وحدب مقابيـس البلا في حدودها[٧]

بمـذلقـات الهـند والـشـلف كـنـهـا ... السـن سلاقـي متـعبـتـها طـرودها[٨]

كما مزنة نشـت على الجوف وأسبلت ... عـثا سيـلهـا يملأ الحـفن مـن نفـودها

والأخـرى علـى جـوده غشاهـا لكـنه ... صـرايم زرع فـي ليـالـي حـصـودهـا

وراهـن يـوم يـقـصـر الـظـن دونـه ... حظـوظ من اللـه وافقـتـها سـعـودها

غـزو علـى البـرة تـذلهـب بنـا الرشـا ... وتـقـطـعـت عـنـا مـلـفق جـرودهـا

وخـشوم طـويق فـوقنـا كن وصـفهـا ... صقيـل السيوف اللـي تجـدد جرودها

(١) فجايا: فجوات، أو مفـاجآت - بمعنى جائنا بغرض الحرب- سبع : كنـايه عن العدو الخطر - يدور لغر: يتحين الفرص.

(٢) عبينا: أعدنـا- لزوراته: هجـماته - قراه: الـقرى في الأصل إكـرام الضيف، وهـنا يقصـد الشاعـر أنهم يصدون العدوان، حتى يصلون إلى قائد هذه الحملة فيقتلوه، كما يوضح المعنى من عجز البيت.

(٣) غياجـملة : كأنها قطـيع من البقر أو الغـزلان - صفت عليهـا أحاطت بها- فهـودها: جمع فهـد حيوان مفترس.

(٤) ونيات . بطيئات - السبايا - الخيل - سنودها : عونها.

(٥) رادتة : قصدته - رعجناه : طعناه - أرقاب المطارق · السيوف - رادته : عادته.

(٦) فلا قوينا نجزيه مزنة : فإذا قدرنا على الرد عليه - الرهق : الخوف.

(٧) القهر : البارود - مصبب الدرج : الرصاص - الحدب : السيوف.

(٨) ألسن سلاقي : السلاق جمع سلوقي، وهو كلب الصيد - ألسن : جمع لسان.

تولفت بدوان نجد وحضرها بإعدامنا قامت تجدد عهودها[١]

تولفت علينا الذيب والفهد والنمر سباع عليها ولفتها أسودها

جميعهم لنا ليث على الدرب جابهم فلا عاد نقوى لو بغينا ردودها

كفانا بهم رب له الحمد والثنا علينا مدوده ليس تحصى عدودها

لك الحمد يامعبود والشكر والثنا وجيه على البيدا نساوي سجودها[٢]

ومر يكفّونى مذاريب ربعي وأتاجر بنفسي واتنومس بزودها[٣]

إلا إلى شفنا عليهم هزيعه من دونهم حمر المنايا نذودها

عسى جواد ما تعرج يصيبها شبا مطرق يقطع ملاقى عضودها

وأنا ذخيرتهم اليا دبّرت بهم شعث النواصي والنشامى شهودها[٤]

وملفي مسايير إلى جوا عينوا قريشية يعبا معا الهيل عودها[٥]

مع منسف وحايل إليا أقبلوا لا علقت ما يحتملها عمودها

والا ردوم من ورا الحجز نيها تداوي بها الربع النشامي كبودها

وننشر عليها السمن زود وتعمد لشوارب تروي القنا في هدودها[٦]

وإلى لفانا مجرم ضده النيا كنا بعيطا نابيات حيودها

إلى ضد حمله في متونة وزارنا نسفناه عنه إيلين تبرا لهودها

وبالجاه نرخص غالي المال دونه ووراه سيوف مرهفات حدودها

نلقط للعُقّال بالعقل مثلها ونعيا لعيلات المقرد قرودها

ومن دور العليا نجازيه بالرضا ومن دور القصيا نلقيه كودها

---

(١) تولفت · اجتمعت

(٢) نساوي سجودها : بعضهم كتبها «نواسي».

(٣) أتاجر بنفسي : أتاجر بعمري - أتنومس · أحس بالفخر والسعادة.

(٤) وأنا ذخير لهم . أنا ذخرهم وعونهم في لحظة الهزيمة، عندما يفرون من المعركة - شعث النواصي : الخيل - شهودها . الحاثم في كتاب - خيار ما يلتقط - كتبها «سنودها».

(٥) ملفى . المكان الذي يلفي «يصل» إليه الضيوف - قريشية : قهوة - يعبأ : يجهز ويضاف ويعد.

(٦) ننثر عليها السمن : نصب عليها السمن - الشوارب : من أجل شوارب رجال شجعان.

لينه يبدل زجرة الهدر بالرغا　　وقومه تكثر لطمها في خدودها

هذي عوايدنا لها ذي ومثلها　　ونفس الفتى لابدها من لحودها

ولا هيب فعل من يدينا بديعه　　سوالف رجال خلفتها جدودها

وصلوا على خير البرايا محمد　　ما لعلع القمرى وما هب نودها[1]

يقال : إن هذه القصيدة أرسلها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين إلى الشيخ محمد بن خليفة الخليفة في البحرين :

ما قال عبد الله إرتقى ذيك الأرواس　　بين الدلم وخشوم قصر البجادي[2]

حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس　　بين الخشوم النايفة والحماد[3]

والبارحة ما أغضت العين بنعاس　　إلا على خدي مطرها حشاد[4]

وقلبي كما بن يحرق بمحماس　　عليه صالي لاهب النار زاد

فيا الله ياقايد من النود نسناس　　يامعتني بأرزاق كل العباد[5]

---

(١) البعير : يهدر في لحظة الغضب، ويرغ في لحظة الاستسلام.

مراجع القصيدة :

* العجمان وزعيمهم راكان. مصدر سابق ص ٢٠٤ - ٢١٥ (عدد الأبيات «٥٢»).
* روضة الشعر مصدر سابق ج ١ ص ٧٠ - ٧٢ (عدد الأبيات «٥١»).
* خيار ما يلتقط من الشعر النبط ج ٢ ص ١٩٩ ، ٢٠٠ (عدد الأبيات «٢٩»).
* ديوان ابن فردوس - مرجع سابق - ص ١٦٤ - ١٦٦ (عدد الأبيات «٣٨»).
* من الأدب الشعبي - مصدر سابق - ص ٥١ ، ٥٢ (عدد الأبيات «٢٨»).

(٢) في كتاب التحفة الرشيدية ورد النص بهذا الشكل (ما قال راكان على ذيك الأطعاس). وفي كتاب ابن فردوس ورد النص بشكل مختلف يقول (أقوال المعاني بقرطاس). أوردها أبو عبد الرحمن (ذيك الأرواس). مستنداً على ما جاء في معجم اليمامة ١/ ١٣٦ ، ١٣٧.

- الدلم : منطقة من ضواحي الخرج، تبعد عن مدينة الرياض جنوبًا حوالي ٩٠ كم.

(٣) حول الضبيعة من ورا : جاء في التحفة الرشيدية : الضبيعا، الأرماس - أما ابن فردوس : (الضبيعية ورا) وهذا في رأينا هو الأرجح، نسبة إلى مكان الكويت يسمى الضبيعية - الخشوم : المرتفعات الجبلية - الحماد : الأرض المستوية.

(٤) أغضت العين في التحفة الرشيدية (قضت) - في ديوان ابن فردوس (إلا وعلى) حشاد : كثير.

(٥) النود : الرياح التي تجعل الغصن ينود أو يتمايل كتمايل الرأس من النحاس - نسناس : نسيم الريح.

اللي الى ناموا خليين الأوناس قمنا ونطلبك الهدى والرشاد[١]
إنك تبوح ألهم عقب التعوماس وتفتح لنا من باب عرشك منادي[٢]
وخلاف ذا ياراكب فوق نساس مقدم شداده نابه للشداد[٣]
رباع قطاع الفيافي بالأمراس يطوى بذرعانه بعيد الريادي[٤]
يشدي ظليم رايعه صوت رجاس مثلوث دافوه الرماة العوادي[٥]
بدل إلى جيت الجزيرة على الراس بقطاع موجات خفيف السناد[٦]
زر الشراع وهب له ضد الأكواس بيهوم للنجم اليماني قصاد[٧]
ملفاك دار اللي لها الرب حراس ديرة مروين السيوف الهنادي
ملفاك شيخ من شيوخ على ساس أبو خليفة سقم عين المعادي
حُرَّسنا عينه كما نور مقباس أشقر كبيدي عريض الثنادي[٨]
شبر لبانه لا يرق الريش نكّاس يفرح به القناص حِلّ الهدادَ[٩]
سور البلد صعب على روس الأنجاس وحظه بأخوه مساعده في السداد
سعد الرفيق اللي به الحيل محتاس مشاهده يَجْلاً هموم الفؤاد
ياشيخ عيلات الدهر تقلب الراس ياما جرى في الكون من عصر عاد
أفكر وبرق في معانيك بقياس عسى لسلطانك من الرب هادي[١٠]

---

(١) اللي إلى : الذي إذا.

(٢) التعوماس . الحيرة

(٣) نابه : حبه للشدائد – خلاف ذا : أي بعد هذا التشكي.

(٤) بالأمراس : الاستمرار.

(٥) رجاس : يعبىء البندقية بالرصاص – مثلوث : العيار الناري يتكون من ثلاثة أشياء كالبارود، والرصاص والخلان.

(٦) المقصود هنا . السفينة.

(٧) رز : رفع الشراع.

(٨) حرسنا : كلمتان مختلفتان – سنا عينه : بريق عينه – الحر : طير الصقر – كبيدي : نوع من أنواع الصقور.

(٩) حل الهداد . وقت قنص الحباري.

(١٠) برق : أمعن النظر.

مَنْ اللي ضفى حكمه على ذيك الأجناس ... وسخر بساط الريح له بالركاد
صارت حكاياهم تواريخ وارماس ... وشي سوى المولى مداه النفاد[١]
يوم الجدا فاللي جدانا من الناس ... عدالة الميزان بين البوادي
زدنا وعدينا ورا الحق بقياس ... وعشنا بحد السيف في كل وادي
وكم واحد نرميه والعج غطاس ... والآخر اللي فوق كبده جداد
ياطول ما صدنا على عوج الأطراس ... وصيور من صاد النشامى يصاد[٢]
وما رازنا إلا نور قصر ابن دواس ... اللي جنوده مثل وصف الجراد
ودار جفت ربع عمايمهم الطاس ... لا حل بأطراف الجهامة منادي
والله لو أعطى بها مال عباس ... فراشي الديباج والشكر زادي[٣]
من عقب مجفاها حمى دون الأفراس ... من عقب ذولا ما بها لي قعاد
وصلاح ربي عد ماهب نسناس ... على شفيع الخلق يوم التنادي[٤]

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة، وأرسلها إلى الأمير عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود، وذلك عندما أمره آل خليفة بمغادرة البحرين، وتسمى هذه القصيدة في البحرين (الشيخة) اعتزازاً فيها:

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف ... في دار سمحين الوجيه الكرام[٥]

---

(١) مداه : نهايته : كل شيء سوى الله عز وجل نهايته الفناء.
(٢) صيور : لابد أن.
(٣) عباس : ربما يكون من أمراء المماليك أو من الأتراك الذين جاؤا للإحساء – الشكر : السكر.
(٤) البيت : زيادة من ابن فردوس.
* العجمان وزعيمهم راكان – مصدر سابق ص ٢١٥ – ٢٢١ – «عدد الأبيات ٣١».
* التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية – مسعود بن سند بن سيحان – ج ٢ طبعة ١٩٦٩م – الكويت ص١١٤، ١١٥، «عدد الأبيات ٢٨».
* ديوان ابن فردوس – مصدر سابق – ص ١٧٧ ، ١٧٨ «عدد الأبيات ٣٠».
* روضة الشعر – سليمان بن حمد آل خليفة – ج ١ الطبعة ٣ – ص ٧٦ ، ٧٧ «عدد الأبيات ٢٩».
(٥) المعيضي : من فخذ آل معيض من العجمان.
يبدع القاف : ينشئ الشعر – سمحين الوجيه : الرجال الكرام، أهل البشاشة.

عسى لهم بآيات من حج وإطاف عز لحاضرهم وللحي دام

ياراكب من عندنا فوق هياف بتيل ساج ومقتفيه الولام

فلا دعم صدره على بعض الأسياف ولم ثلاثا يشتهن الولام[١]

بواسطن يشدن الأدمي بالأوصاف وإن زرفلن يشده لجول النعام[٢]

يمشن ثلاث عقب الاوما والاصلاف والرابعة يلفن لولد الإمام[٣]

سلم على ربع كما وصف الاشراف واختص أبو تركي برد السلام

سلام أحلا من لبن كل مشعاف واحن وأنوج من عنابير شامي

ولفّتّهَا ياشيخ من كل الأطراف نمرا كما وصف الجراد التهامي

والله لولا جمعك اللي له أرداف دولة هل العوجا سواة النظام

ليني لا عد لهم على كل مزقاف علم يردونه جديد وعام

أبمطارق فيها غلب كل هياف وحدب الظهور اللي تقص العظام

والكل ينعكس عايف عقب ما شاف غضب ودورات السبايا دوام[٤]

عاداتنا لا ما التقت دلق الأشناف ثم رودعوا سرد الرمك بالاولام

في ماقف خطر على الروح باتلاف في روشن غنى بركنه حمام

ودموع عيني فوق الاوجان ذراف وفي الرجل طبلين حلقهن أحكام

ننسف على الطوعات زينات الاطراف ما بين مصري وما بين شامي

ودروع منعات ثقيلات لصاف متحزمين فوقهن بالحزام

ولا أقبلت حومة زرفهن كما القاف ثم حل ستر معورجات الوشام[٥]

عاداتنا عند المظاهير تنشاف ونركض مراكيض ترمي الكهام[٦]

---

(١) ولم ثلاثا : تجهيز ثلاث هجن.

(٢) يشدن : يشبهن.

(٣) يلفن : يصلن الهجن.

(٤) ينكس : يعود – عايف : كاره

(٥) معورجات الوشام : يقصد النساء

(٦) المظاهير : الابل فوقها النساء.

ونحري برمي الشيخ وإن جن زِلاّف ... نرميه بين الخيل مثل المقام
ما هي بهرجة شاعر يبدع القاف ... طوّل لسانه فعل ولد الامام
حِنّا ترانا علته بين الانجاف ... نَقّرِي عيونه عن لذيذ المنام
وقلبه لو هو نازح يرجف ارجاف ... ونصبِّحه لا انباح نور الظلام
والله أن ننزل بين بوشه والاسلاف ... ونودعه يترك حِلّته والجهَام
ويجنب الخفرات زينات الأوصاف ... بيض الترايب زاهيات الزمام
كنه خريش بدل العقل باهفاف ... وأسباب ما خفه فَعول قدام[1]
ليتك لنا ياشيخ بالعين تشتاف ... يوم اقبلت دولات صبيان يام
معهم افرنجي لحسه تقصاف ... مثل الرعد في مدلهم الغمام
حِنّا ذرا الديرة عن البرد ولحاف ... ومن زارها زرناه قدنا شمام
ياشيخ ما أرسلنا نبي منك محذاف ... قوم تبني من ورانا الخيام
بين الظفيري والمطيري وعسّاف ... ننزل ولو جان النذر والزحام
ويروح في زمله كثير التجعاف ... ولا خير في هرج بليا تمام
حنا كما حر تعلى بمشراف ... صيده من الجل الحباري الجسام
جاه أسمر في صايده سم الاتلاف ... طقه وحط سبوق ريشه هدام
وجاءت لمعلول جداه التلهاف ... فعلك جعل للي مْغِل كلام
وصلاة ربي عد من حج واطاف ... على النبي ما حج بيت الحرام

---

(١) خريش : مجنون

مراجع القصيدة :

* روضة الشعر - مصدر سابق - ص ٧٣ ، ٧٥ «عدد الأبيات ٣١».
* خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص ١٩٦، ١٩٧ «عدد الأبيات ٣٧».
* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٧٢ ، ١٧٤ «عدد الأبيات ٣٦».
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٢٥، ٢٦٠ - «عدد الأبيات ٣٧».
* الفنون الشعبية في الجزيرة العربية - محمد بن أحمد السميري - ١٩٧٢ - دمشق - ص ٧٩، ٩٩ - «عدد الأبيات».
* الأدب الشعبي في جزيرة العرب - ص ٢٨١.

وهذه القصيدة قالها الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين وهو في المنفى:

لا واهني ياطير من هو معك حام | والا أنت تنقل لي حمايض علومي[١]

إن كان لا من حمت وجهك على الشام | بايسر مغيب سهيل تبغى تحوم

باكتب معك مكتوب سر ولا الام | ملفاه ربع كل أبوهم قروم

سلم على ربع تنشد بالاعلام | لا واهني من شافهم ربع يوم

ومن سايلك مني فانا من بني يام | من لابة بالضيق تقضي اللزوم

ربعي ورا الصمان وأنا بالاورام | من دونهم يزمي بعيد الرجوم

ومن دونهم حوران ضلع بعد زام | دار أهلها ما تعرف السلوم[٢]

حال البحر من دونهم له تليطام | ومن دونهم مايات موج تعوم

من عقب ما سيفي على الضد حطام | اليوم سيفي واضعه كنه شوم

صارت سوالفنا معي مثل الاحلام | مالي جدا يكون عد النجوم[٣]

لا من ذكرت رموس عصر لنا دام | قمت اتململ والخلايق نيوم

ياالله ياللي طالبه ما يضام | تفرج لشخص لاجي عند قوم

الله من عين لها سبعة أعوام | تسهر وتبكي من كثير الهموم

الحال باد وباقي جسم وعظام | كنه مريض واقع ومحموم

وقعت انا في ديرة ما بها اسلام | والبن الاشقر ما يدار معدوم

سجين سجن ولاجي عند ظلام | ودوني بحور وبالحديد محزوم

والجفن يسهر تالي الليل ما نام | ومن جملة الكيفات صرت محموم

---

(١) حمايض علومي : أخباري الخاصة.

(٢) حوران : منطقة مشهورة في جنوب سوريا الشام.

(٣) مالي جدا يكون : ليس لي حيلة إلاَّ.

وعـزي لمن مثلي عليه الدهر هام مقصور رجل ولا جزع ما يشوم[١]
وصلاة ربي عد من يلبس إحرام وإعداد ما تذرى ذواري سموم
على نبي خصه الله بالإكرام على جميع الخلق صار محشوم

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة، رداً على محمد بن هادي شيخ قحطان.

ياراكب حُرٍّ تذرَّب سنامه عليه ني راكب نيه العام[٢]
ما صِكْ لحيه في ليالي فطامه وعظمه قوي من لبن كل مرزام[٣]
إلى ورد عدٍّ يطير حَمَامه جا للصريمة من لحية تقصام
تلفي لابن هادي كبير العمامه شيخ ورمحه مع هل الخيل مرسام[٤]
مَرٍّ يواعدنا بحرب وقوامه ومر يجينا منه هرج وتسلاَّم
حي الكلام وحي من هو كلامه اللي لفانا منه هرج التوهام
وش الجزا ياشوق زاهي الوشامه بالسابق اللي ما عرفنا لها أوقام[٥]
كزيت لها نور السلف والجهامه باغيه ذخر في مقابيل الأيام[٦]
وغديت أنا وياك مثل النعامه جاها بلاها من ثقيلات الأقدام

---

(١) ما يشوم : لا يغادر مكانه.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٦٣، ١٦٤ «عدد الأبيات ٢٠»
* خيار ما يلتقط - مصدر سابق - ص ١/ ١١٩ «عدد الأبيات ١٥»
* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٦١، ٢٦٢ «عدد الأبيات ٢٠».

(٢) النّي : هو شحم السنامه.

(٣) صك لحيه : لم يحل بينه وبين الرضاعة في وقت الفطام.

(٤) مرسام : في رواية أخرى «مسلام».

(٥) السابق : الفرس - أوقام : أمثال.

(٦) كزيت : هنا بمعنى أهديت.

إن كـان تبـغـي سـابقـك والسـلامـه | خلـوا ظعـايـنكـم مع الـعـتش خـرام
يُحـرم عـليـك الـنـوط تطـلق بـلامـه | مـادام عنـده واحـد من ضـنى يـام[١]
مـعنا الـطويـل اللي تحـبيكـم علامـه | مثل العديم اللي على الجوال صرام[٢]
الـتـرك قـبـلك زارنـا بـه زعـامـه | قـد عـافـنا واخـتـار عنـا هل الـشـام
إن كـان تطـرى حـدرتك بالجـهـامـه | لما توصـل بك لـهـذيـك الأرجـام[٣]
ذي ديـرة الحـاكم كـبيـر الـعـمـامـه | الـلي نـحى عنـهـا طـوابيـر الأورام
قـدامكـم شـيـخ رفـيـع مـقـامـه | الخـيـل قـرح وأبـيض الخـد قـدام[٤]
وإن زادهـا غـيـره ضـربـنا رثـامـه | عـود يـبـدل هـفـوتـه بـالـتـنـدام
يا اللـه عـي الـفردوس ملـقى عظامـه | اللـي بعـث دين الـنبـي دين الاسـلام
مـثل الدويـش اللـي يقـدى الجهـامـه | عـقـرت جواده فـوق رجـله والاقـدام
وإن كـان حـدر لابتـه مـن تهـامـه | حِنّـا لهـم في مـقـطع الـصلـب قـدام
أقـبـل وحِـنّـا لـك نـسـي كـرامـه | شلف على شهب سريعات الاولام[٥]
تسـعـين رمح كـسـرن فـي العـدامـه | عـشريـن منـهن بـين راكـان وحـزام
كـم ثار عـنـد ركـابـنا مـن كـتـامـه | يامـا هـلك مـن ضدنـا من سبـب يام
كـم مـن حـريـب دارج الـدم دامـه | يشـبع بـهـا الـسرحـان والطـير لاحـام
حِـنّا كـمـا سـيل تـنـحي غـمـامـه | هـامـل بـردهـا بالـفـرنجـي والأروام
سـيـله يـقـزي مـانـحـا مـن عـدامـه | وروعـودهـا منـهـا المـدن له تـقـصـام

---

(١) النوط : هو وعاء من سعف النخيل كانت تحفظ فيه التمور قديمًا - تطلب بلامه : تفتحه - مادام عنده : هنا بمعنى مادام بالقرب - ومعنى البيت : أنه يستحيل أن تصلك إلى منطقة الإحساء «حيث يقيم العجمان» إلا بعد أن تقضي على جميع سلالة يام!

(٢) العديم : الصقر الذي لا مثيل له - الجول : هو جول الحباري.

(٣) أن كان تطري : إذ كنت تذكر - حدرتك : مجيئك من نجد إلى المنطقة الشرقية.

(٤) أبيض الخد : الأرض البيضاء الفسيحة - قدام : أمام. وهذا كله تحدي وتحذير - الخيل قرح : مستعده.

(٥) شلف : رماح.

كم سيف هندي فضخنا لجامه ... بإيماننا كنه مقابيس الاظلام
نزوي من ارقاب السكارى حيامه ... في هية يشبع بها كل حوّام
نطعن لعين اللي عريض سنامه ... شقح مفاليها مباكير الاوسام
إن كان ودك عندنا لك كرامه ... وتدري بضيفتنا لك الشرق والشام
أقبل علينا حي سوق المسامه ... وعاداتنا نغلي جلب كل سوام
حريبنا تصبح بكيده ندامه ... وبراية الله نجعله حذر الاقدام
نرجى مهاشيلك تعدي تعامه ... لا ساقك الله والقدم ناحر يام[1]
وصلاة ربي عد ما أنشئ غمامه ... على نبي خصه الله بالإكرام

قال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين هذه القصيدة وهو في المنفى، يخاطب زميلا له يسمى حمزة، ربما يكون من الدولة العثمانية، وذلك أثناء الحروب الإسلامية مع الغرب:

حمزة مشينا من ديار المحبين ... الله يرجعنا عليهم سلوم
مشوا بنا العسكر لدار السلاطين ... في مركب جزاوه ترك وروم
عشرين ليل يمة الغرب مقفين ... ما حن نشوف إلا السما والنجوم
والنوم يامشكاي ما لاج في العين ... والقلب ياحمزة تزايد هموم
من الخداعة واحتيال الملاعين ... هيهات لو اني عرفت العلوم
هيا اركبوا من عندنا فوق ثنتين ... وخلوا نجاييكم مع الدو تومي[2]
لا زوعن بالوصف مثل القطاتين ... تبغي الشراب ولا يعنها السموم[3]

---

(١) ناحر يام : قاصد يام.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ٨٠، ٨١ «عدد الأبيات ١٦».

* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٦٣، ٢٦٧ - «عدد الأبيات ٣٤».

(٢) الدو · الصحراء.

(٣) زوّعن : طارت

اليـا أصبـحن كنهـن جريد البسـاتين ... نـحـال مـن كـثـر الحـفـا والرثـوم[1]

تلـفي عـلى ربـع عـسـاهم عـزيـزين ... أهـل الشـجـاعـة والـكرم والـعـزوم

ربعـي ضنا مـرزوق بالـعـسر والـلين ... لـطّـامـة لـلـي عـلـيـهـم يـزوم

عـجـمـان لا رد الـبـرا لـلمـعـاديـن ... حـريـبـهـم مـن هـمـهـم مـا يـنـوم

يـوم الخـيـانة لـيـت هم لـي قـريـبـين ... مـن فـوق زلـبـات تـبـوج الحـزوم

ولـيـا تعلّوا فـوق مـثـل الشـيـاهـين ... مـركـاظـهم يـشـبـع وحـوش تحوم

نـوب سـلاطـين ونـوب شـيـاطـين ... وكـم شـيـخ قـوم توهـم مـا يقـوم

يـا الـلـه يـاقـابـل سـؤال المـصـلـين ... يـاالـلـي له الـتـقـديـر فـي كـل يـوم

إنـك تـثـبـتـنـا عـلى الحق والـديـن ... وإنـك تـروف بـحـالـنـا يـارحـوم

وعـسى مـقـابـيل الـلـيـالـي لنـا زين ... مـن عـقـب مـا هـن نـوسـن العـلـوم

وصَلُّوا على اللي وضح الزين والشين ... وشـيَّـد مـنار الـدين واعـلى الـرسـوم

وقال الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين :

فـلاح دوك الـنـمـو نـفّـض ربـابـه ... يـازيـن برقـه شـارق فـي رفـايـاه[1]

جعـله على الـصلـب الحمـر واللهـابه ... وعـلـى جـويـات الـهـمـل نـاثـر مـاه

نوه عـلى الـصـقـري ينـثـر سـحـابه ... وانحـت مقـاديمه على الـطف واسقـاه

والحبل سيّـل صحـصحـه مع رغـابه ... حـيـثه لـطوعـات المعـاشـيـر مشـهـاه

ديـرة بـنـي عـمـي زمـام الحـرابـه ... كـمـا شـيـخ قـوم خـربـوا زين مـبـنـاه

يـاسـعـد مـن هـم له صـديق ولابـه ... يوم اعـلنـوا بالحـرب عـقـب المسـاداه

(١) نحال : نحيله

مراجع القصيدة .

* ديوان ابن فردوس - مصدر سابق - ص ١٥٩

* العجمان وزعيمهم راكان - مصدر سابق - ص ٢٦٨ ، ٢٦٩

(٢) النو : السحاب - ربابه : ماءه.

أعـوي كـمـا يعـوي جـويـع الذيـابه ... بيّـن عـمـود الـصـبح والـكلب يـنحـاه
مـا أدري بـلاه الجـوع مـا عـلـق نابـه ... والا رفـيـــقـــه راح مـنـه ولا جـاه
ياحـشـر مـن عقبـك يفـك الطـلابه ... لا جـات مـن عـين طـروقـه مـخـلاه
يـاطـول مـــاسـيـفـي وديـع ذبـابـه ... أدب بـه العـايـل ولا أدري قـفـيـاه[1]
والـيــوم كَـلٌ ولا بقـي إلاً نـصــابـه ... تـعـززوا لي يـامـلا عـقـب فـرقـاه[2]
من عـقـبـهـم صـنـدوق قـلـبـي خـرابه ... لـعـب دواليـب الـهـبـايـب بمجـراه
عـجـمـان يـوم الحرب شـب التـهـابه ... جــلابـة لـلـروح والـرب يـاقـــاه
كم مـن حفـيف قـد مشـوا في ذهـابه ... تـوخـــذ مـــواشــيـــه ولابه مـراواه
حـريـبـهـم يسـعـون له فـي عـذابـه ... عـقب الطـمع تصبـح عيونه مـداواه
يـبـكـي على مـالـه وفـقـد الـقـرابـة ... وفي المعركـة يصبح يحسِّب جـثاياه[3]

---

(١) آدُب به : أضرب – سيفي دريع : أن سيفي كان حاداً قاطعًا أضرب به المعتدي ولا أهاب – ذباب السيف: حد السيف – دريع : تمتلئ بالدم، تقول قابلني وكفه دريع من الدم، أي ملطخه بالدم – ولا أدري قفياه: ولا يهمني إذا حاول أن يأخذ الثأر لشدة قوتي ومنعتي.

(٢) تعززوا : اطلبوا لي عزاء.

(٣) جثاياه : جثث قتلاه.

مراجع القصيدة :

* ديوان ابن فردوس – مصدر سابق ص ١٧٦ ، ١٧٧ .

* العجمان وزعيمهم راكان – مصدر سابق ص ٢٨٨ ، ٢٨٩.

هُتَيْم

أصل قبيلة هُتَيْم :

- النصوص التاريخية التي تؤكد نسبها في بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن :

١ - جاء في معجم الشعراء للمرزباني، وهو عبد الله بن محمد بن عمران المرزباني، المتوفي سنة ٣٨٤هـ؛ كما جاء معه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وبعض شعرهم للآمدي، المتوفي سنة ٣٧٦هـ[١]:

أن هُتَيْم من بني عوف من عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضَر ابن نزار بن معد بن عدنان - من ذرية نبي الله إسماعيل بن الخليل إبراهيم - عليهما السلام.

قال : وكان شاعر وفارس بني ضبَّة العدنانية (الحنتف بن السجف)[٢]؛ هو الذي قتل ابني هُتيم[٣] من بني كلاب العامريين من هوازن.

وقال الحنتف الضبِّي في ذلك شعرًا :

فرَّقت بين ابني هُتيم بطعنة	لها عاند كسو السليبي إزار
وجُدتُ بنفسٍ لا يُجاد بمثلها	وقد كان نبحُ النابحات هرار
حِفاظًا وذَبًّا عن حريمي ونُصرة	ولم أتحمل في المواطن عار

(١) معجم الشعراء ص ١٠٧.

(٢) هو الحنتف بن السجف بن بشير بن الأدهم بن صفوان بن صباح بن عبد بن الحارث بن طريف بن عمرو ابن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

(٣) ابنا هُتَيْم هما طارق وزياد، قُتلا في يوم دارة مأسل بين بني ضبَّة وبين بني كلاب، وهُزمت بني كلاب وسائر من آزرها من عامر بن صعصعة في ذلك اليوم المشهور من حروب الجاهلية، بعد قتلهما.
- انظر الإكمال ٢/ ٣٢٣ - ، وانظر المتنبه ٤/ ١٤٥٦، وقد ذكر العسقلاني أنهما طارق وعامر - أي جعل عامر بدلاً من زياد
قلت وبذلك يتضح لنا أن هُتَيْمًا جد جاهلي وابناه (أجداد) ولدوا وماتوا في الجاهلية قبيل الإسلام بفترة وجيزة، ومن ثم ترك الأبناء ذرية وأولادًا تناسلوا وتكاثروا في عهد الإسلام، وأصبح لهم حي من بني كلاب معروف باسم (هُتَيْم)، صاروا في شكل قبيلة في عهد الدولة العباسية.

٢ - وجاء في كتاب النقائض :

قال الفرزدق شاعر بني تميم العدنانية - في صدر الإسلام - وهو يفتخر ويؤيد أبناء عمومته من بني ضبّة، قال يذكر وقعة دارة مأسل في الجاهلية :

ونحن قتلنا ابني هُتَيم وأدركت بجيراً بنا ركض الذكور الصلادم

٣ - وقال شارح النقائض[1] عن هُتَيم :

وابنا هُتيم من عمرو بن كلاب، قتلهما بنو ضبّة يوم دارة مأسل، وهو يوم أخذوا إبل النعمان، قال : ويقول في ذلك ذو الرمّة :

نجائب من ضرب العصافير ضَرْبُها أخذنا أباها يوم دارة مأسل

وقال في ذلك اليوم عمرو بن لجئ شعراً يؤكد فيه أن ابني هُتَيم من رؤساء قومهم :

لا تهجُ ضبّة يا جرير فإنهم قتلوا من الرؤساء ما لم تقتل

قتلوا شتيراً يوم غول وابنه وابني هُتيم يوم دارة مأسل

٤ - ذكر الشيخ حمد الجاسر - علاّمة الجزيرة - في مجلة العرب[2]، ما نصه عن هُتيم: «نجد أبو علي الهجري[3] يذكر ممن نقل عنهم من أعراب الجزيرة في القرن الثالث وأول الرابع الهجريين، يذكر الهُتيمي وينسبه إلى بني عمرو بن كلاب، وبنو كلاب هؤلاء كانوا أقوى قبيلة تسيطر على وسط نجد، ولكننا الآن لا نجد أحداً ينتسب إلى هذه القبيلة، فقد تفرّقت فروعها واختلطت في قبائل عرفت بأسماء حديثة». (انتهى)

٥ - وذكر ابن حجر العسقلاني في القرن السادس للهجرة، أن عامر وطارق ابنا الهُتيم ابن عوف من عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قتلهما الحنتف بن السجف الضبّي[4].

(١) انظر النقائض ج١ - ص ٣٨٨.

(٢) مجلة العرب ج ٩ س ٣ ص ٨٦١.

(٣) انظر أبو علي الهجري ص ٥٩، وانظر تفصيلات أخرى عن بني كلاب في المجلّد الرابع ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ من موسوعة القبائل العربية «قبيلة العوازم» الكلابية من هوازن - الناشر دار الفكر العربي بالقاهرة.

(٤) انظر كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ص ١٤٥٦ قسم ٤ - المدوّن عام ٧٧٣هـ/ ٨٥٢هـ.

٦ - وقال ابن ماكولا العِجلي : ابنا الهُتَيم من بني عوف من عمرو بن كلاب من عامر ابن صعصعة[١].

٧ - وجاء في نهاية الأرب للنويري عن بني عوف من بني كلاب[٢]:

عوف بن عمرو يُعرف بأبي عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وذكر الآمدي : أن هُتيم من بني عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي : أن بني عوف بن معاوية بن بكر ابن هوازن، وبنوه يُسمَون (الوقعة)، دخلوا في بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وقال في الحاشية : الوقعة بالتحريك، كما في الاشتقاق ص ١٧٧، والقاموس (وقع)[٣].

وأنشد في المعارف ص ٢٩ :

يا أخت دحوة بل يا أخت أخوتهم   من عامر أو من سَلُول أو من الوقعة

قلت : وجاء في عدة مراجع من كتب الأنساب : أن بني عوف سُموا بالوقعة لوقوعهم مع بني عمرو بن كلاب من عامر بن صعصعة.

وسواء أكان بنو هُتيم من بني عوف من صُلب عمرو بن كلاب أم من صُلبِ معاوية بن بكر - مباشرة -، فهم في النهاية من هوازن بن منصور من قيس عيلان - لا خلاف على ذلك.

٨ - وذكر الزمخشري يروي في كتابه الجبال والمياه[٤] لشاعر هُتيمي هذا البيت :

أما قد عدا عن ركبه ولد رافع   وعن نملي والبرتين منيف

---

(١) انظر الإكمال لابن ماكولا ٢-٣٢٣.

(٢) انظر نهاية الأرب للنويري ج٢ ص ٣٣٩.

(٣) انظر العقد الثمين ٣ : ٣٥٥.

(٤) انظر الأمكنة والجبال والمياه ص ٢١٣ للزمخشري.

ونجد مؤرخي المدينة المنورة عندما يحددون جبل ثور ينقلون عن رجل من هُتيم تحديده، ويصفون هُتيمًا بمعرفتهم بالمواقع.

٩ - وذكر صاحب إمتاع السامر[١] نبذة عن هُتَيم قائلاً:

هُتَيم قبيلة عربية عدنانية تنتمي إلى هُتيم بن عُقيل[٢] من عمرو بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، وكانت هذه القبيلة تقيم في الخرمة وما بين رنية وبيشة، وفي دخول القرامطة بلدة بيشة عام ٤٢٠هـ انضمت إلى جيش القرامطة، وكان الدليل للجيش القرمطي نحو بلاد قحطان وشهران من بني هُتيم هؤلاء، وقد توجه الجيش إلى بلاد عسير، فالتقى بهم أميرها في بلدة مهرة فهزمهم، وأمر بأسر بني هُتيم؛ إذ قبض على أكثر من ألفي رجل فجردهم من سلاحهم ولباسهم وخيلهم، وألبسهم ملابس سوداء تشهيراً بهم[٣]، وألزمهم بعدم ركوب الخيل والإبل وأبدلهم عنها بالحمير، وأوكل بهم بني الخلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد العشيرة من قحطان. (انتهى النص)

---

(١) إمتاع السامر هو [مخطوطة سعودية قديمة]، ورغم اعتراض بعض الباحثين في المملكة العربية السعودية لما ورد من بعض الأخطاء في هذا المخطوط، فقد تركوا الإسناد عن هذا المخطوط، إلا أننا بعد فحص الكثير من نصوصه وجدنا فيها أخباراً صحيحة وهامة ومفيدة، ولذا فقد نقلنا هنا الخبر عن هُتيم لصحة دورهم مع القرامطة.

(٢) ذكر هنا أن هُتيم بن عُقيل، والصحيح أنه ابن عوف من عمرو بن كلاب، كما تقدم.

(٣) وهو ما يُعرف «بالتَّحْميم» ولا يُحكم به إلا لمن أتى بأمر عظيم أو فساد كبير في الأرض.

التحليل التاريخي عن بني هتيم واشتراكهم مع القرامطة في غزو عسير

قلت : بتحليل ما ورد في نص إمتاع السامر، نجد أن صاحبه قد أضاف شيئًا هامًا ومفيدًا عن عرب هُتيم، ألا وهو استمرارهم في مؤازرة القرامطة حتى آخر عهدهم، خلاف غيرهم من فروع بني كلاب وسائر بني عامر بن صعصعة؛ الذين أداروا ظهرهم مبكرًا للقرامطة، وقد انتقلوا إلى الديار المصرية في كنف الخلافة الفاطمية قبل نهاية القرن الرابع للهجرة، وعلى رأسهم بني هلال بن عامر وبعض بني عُقيل بن كعب ومن اجتمع إليهم من جُشَم وعليا هَوَازِن، وغالب أبناء عمومتهم من قبائل بني سُلَيْم، وغيرهم من غَطَفَان أو فَهْم وعُدْوان من قيس عيلان.

وقول صاحب إمتاع السامر : أن هُتيمًا كانوا في مقدمة الجيوش القرمطية، انطلاقًا من الخرمة وما صاقبها من البلاد، وذلك عند توجهها إلى منطقة عسير عام ٤٢٠هـ، يؤكد أن هذا البطن الكلابي من عربان بني عامر بقي في ديارهم القديمة المعروفة منذ الجاهلية[١]، كما يوضح أن هُتيمًا حتى هذا الوقت كانت لهم صولة وشوكة في الجزيرة العربية.

وتجدر الإشارة إلى عدد الأسرى وكونهم ألفين من الجيش القرمطي، وهل جميعهم من بني هُتيم، أم من عموم جيش القرامطة؟

فإذا كانوا جميعًا من هُتيم، فلابد أن يكون بنو هُتيم في هذا الوقت قبيلة كثيرة العدد؛ كيف لا؟ وعدد المأسورين منها في تلك الوقعة ألفين رجل من حملة السلاح. أما إذا كان الأسرى من عموم جيش القرامطة - وهو الأرجح - فلماذا أطلق عليهم أمير عسير من قِبَل الخلافة العباسية - حينئذ - وذكرهم بهُتَيم وبينهم عساكر وفرسان لا يمتُّون إلى بني هُتيم الكلابيين بصلة نسب؟!

---

(١) وذكر صاحب إمتاع السامر مساكن وديار هُتيم ما بين رنية وبيشة وخاصة في الخرمة، هذا قول صحيح لأن ديار بني عامر بن صعصعة من هوازن هي نفس هذه المناطق، وهي لازالت من ديار قبائل بني عامر من هوازن بن منصور.
كما ذكر لي رواة ثقاة من بادية هذه الديار السعودية، أن عرب هُتَيم مازال لهم آثار في جنوب شرق الدفينة، متمثلة في أبيار الهتيميات، وهن خمسة آبار مشهورة، وذكر لي أيضًا أن بعض بني هُتيم تفرقوا في هذه المناطق وسكنوا حول بيشة، وبعضهم نزح إلى الجنوب في عسير ومنطقة المخلاف السليماني أو قرب حدود اليمن.

وأقول غير جازم أن أمير عسير عام ٤٢٠هـ وهو محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام - وصف عموم جيوش القرامطة بعد تلك الوقعة بـ(هُتيم) تنكيلاً ببني هُتيم الكلابيين؛ الذين قادوا جيش ابن قرمط باتجاه عسير في عام ٤٢٠هـ، وهكذا كان.

ومنذ ذلك العهد، أصبحت كلمة هُتيم مرادفة لكلمة قرامطة، وسواء قيل قرمطي أو قيل هُتيمي - وقتئذ - فالمعنى صار واحداً عند العوام.

وكما هو معروف أن نفور العرب من القرامطة راجع إلى سفكهم لدماء المسلمين في الحرم عدة مرات، وقيامهم بسرقة الحجر الأسود من جوف الكعبة، ونقله إلى دولتهم في بلاد هجر والإحساء[1]، وقد جعلوا لهم كعبة مُصطنعة في هذه الديار بشرق الجزيرة العربية لمدة اثنين وعشرين عامًا، وصار المسلمون من حجاج بيت الله الحرام - كل هذه المدة - يطوفون بالكعبة دون وجود الحجر الأسود في جوفها!.

وهذا الحدث يُعدُّ في عهد الخلافة العباسية أكبر فتنة للمسلمين، ومن ثم دليل على تمزُّق كيان الأمة العربية - حينئذ - بعد أن عجز الخليفة العباسي في بغداد عن حماية أقدس مقدسات المسلمين من هؤلاء الرافضة الذين عبثوا بها.

وقد بذل بجكم نائب بغداد خمسين ألف دينار للقرامطة كي يردوا الحجر الأسود إلى قراره في الكعبة المشرَّفة، فأبوا، وظل الحجر في بلاد الإحساء طيلة هذه المدة، حتى أعادوه بلا مقابل عام ٣٣٩هـ إلى مكة المكرمة، وقالوا : أخذناه بأمر الله ونعيده بأمر الله![2].

ويظهر لنا ارتباط قبيلة هُتيم بهؤلاء القرامطة حتى قرب نهايتهم واندحارهم في الجزيرة العربية بعد غزو عسير بعقود قليلة، وقد كان وجود هُتيم على الساحة جنبًا إلى جنب مع ابن قرمط في غزو إقليم عسير حتى نهاية العقد الثاني من القرن الخامس الهجري، وهذا على العكس من بقية فروع بني كلاب - أخوة هُتيم - ومن سائر بني عامر من هوازن، أو من بني سُلَيم، فنرى أن هذه القبائل القيسية كانت لا تؤيد مذهب الرافضة، بل كانت تحارب إلى جانب القرامطة لمجرد النكاية بالعباسيين في بغداد،

---

(١) هذه البلاد من شرق الجزيرة العربية كان يُطلق عليها بلاد البحرين، وأما في العصور المتأخرة فأصبح اسم البحرين يُطلق على جزيرة صغيرة في الخليج العربي وهي دولة البحرين بالوقت الحاضر.

(٢) انظر في كتاب دولة الإسلام لشمس الدين الذهبي ٦٧٣ - ٧٤٨هـ - طبع في دولة قطر.

والذين أحاطوا أنفسهم بجنود وبطانة كبيرة من العجم، سواء من التُرك أم الفُرس، وما فتئوا في إرسال تجريدات وحملات يقودها أتراك أشهرهم بغا الكبير، يحاصرون ويفتكون بهذه القبائل القيسية المتمردة ضد سياستهم القاسية مع قبائل العرب، وحرمان البلاد الحجازية والنجدية من الرعاية والعناية، وكان هؤلاء الخلفاء في بغداد يبررون حملاتهم ويحتجُّون بأن هذه القبائل البدوية تقطع طرق التجارة والمواصلات، وتهاجم الحجاج وتنهب المدينة النبوية..إلخ، متناسين الأسباب والدوافع التي دفعت هؤلاء لهذا السلوك، وهيٍّ الفاقة والفقر والحرمان التي تتجرعه في ظل الخلافة العباسية، التي كانت تملك كنوز الشرق والغرب، وقد كان الخلفاء والأمراء والوزراء من بني العباس وبطانتهم من العجم في النعيم المقيم في بلاد الرافدين وغيرها من الأمصار الإسلامية.

وهكذا نهج العباسيون مع قبائل قيس عيلان، وفي المقابل كان نهج مضاد يتميز بالعنف والكراهية والمقت - لأن الضغط يولد الانفجار - وفي النهاية بعد العداء المستحكم بين السلطة والرعية، وبعد الويل والثبور طُردت أغلب قبائل قيس من شبه الجزيرة العربية، وأقول ذلك لأنها غادرت بلادها مُرغمة مقهورة، وقد استُقطبت من قبل خلافة أخرى في إفريقيا هي الخلافة الفاطمية، والتي لم ترتح هيٍّ الأخرى لهذه القبائل، فدُبرت لهم حيلة على يد وزير المستنصر الفاطمي المُسمى اليازوري، لإرسالهم لمقاتلة ملوك البربر من صنهاجة وزناتة، الذين انشقوا عن الفاطميين في القاهرة ورفعوا راية العباسيين في بغداد، وهكذا كان في عام ٤٤٢هـ، وقد اقتحموا بجحافلهم بلاد المغرب وكسروا ملوك البربر، وتغلَّبوا على ضواحي إفريقيا، وانتهى بهم المطاف إلى أن يتوطنوا تلك البلاد، وينجوا بأنفسهم من خسف الخلافتين العباسية والفاطمية، وكليهما لم يستمرا طويلاً، فكانت نهاية الأولى مُفزعة وقاسية على يد التتار (المغول) عام ٦٥٦هـ، ولا يخفى على أحد الفظائع التي أُرتكبت ضد آل العباس ورعيتهم وتدمير مُلكهم. أما الخلافة الفاطمية فكانت هي الأخرى قد بدأت في الانحطاط بعد نزول هذه القبائل لمصر بفترة وجيزة، ثم انقرضت عام ٥٦٧هـ، وتولى بعدها بنو أيوب «الأكراد» وتملكوا البلاد، فكانت بداية أليمة لخروج الحُكم والسلطان من العرب على المسلمين، وقد سلمتهما امرأة من بقاياهم في آخر عهدهم بمصر وهيٍّ (شجر الدر) إلى المماليك، وذلك في عام ٦٥٢هـ، فأصبح هؤلاء الرقيق من الشراكسة والتركمان سادة وحكام على أمة العرب والإسلام!

ولا يخفى على أحد تاريخ هؤلاء المماليك المشهورين بالغدر وسفك الدماء مع

الشعوب العربيـة، وخاصة مع قبائل العرب في مصر والشام عـلى مدى ثلاثة قرون قائمة بالظلم حالكة بالبطش والقهر. وقد انتهى حكم هؤلاء الطغاة باحتلال الأتراك العثمانيين الغاشم للبلاد العـربية عام ٩٢٣هـ، ذلك الاستعمار الطويل الـذي جثم على صدر الأمة قرابة أربـعة قرون، وسعـى جاهداً في طمس تـاريخ ومجد العـرب، وحوّلهم إلى جـثة هامدة لا حـول لهم ولا قوة، وفي نـهاية الأمر وجـدهم الاستعـمار الأوروبي الصلـيبي البغـيض لقمـة سائغة، فـزحف بجيـوشه الجرارة ووسـائطه القتـالية المتقـدمة وأسلحـته العصـرية الفتّـاكة، وقد سفـك دماءهم ونهب خـيراتهم بلا شـفقة أو رحمـة، وظل هذا الاستعمـار مُتسلطًا على مقـدرات الأمة سنوات طويلة، وتقاعـس الأتراك الذين يدينون بالإسلام - والإسلام بريء من أفعالهم وخزايـاهم - عن مناصرة العرب، وتركوهم في ساحة الجهاد وحدهم، بإمكانياتهم المحدودة وأسلحتهم المتواضعة، حتى نالوا استقلالهم وحريـتهم وعزتـهم، بدماء عـدة ملايين من الشـهداء الأبرار. وخـذل الله هؤلاء الأتراك وانتهت إمبراطوريتهـم العثمانية الشاسعة، وسقطت خلافتـهم عـلى المسـلمين إلى الأبد - فلكل ظالم نهاية -.

وما هدفت هنا أيها القـارئ العربي العزيز من إبراز هذه اللمحة المبسّطة، إلا لتبيان فداحة كـارثة تاريخ أمتنا المجـيدة، وأفول نجم العـرب مئات من السنـين، والسبب الأول كـان من البـداية كـامنًا فـي سيـاسـة البطش والـعنف مـن آل العـباس بـقبـائل الجـزيرة العربية[1]- العمود الفقري لـلأمة كلها - وعلى رأسها قبائل قيـس عيلان المُضَرية، التي سعـت الخلافة الـعباسـية في بـغداد إلى إضـعافهـا وحصـارها وتشتيتـها في الأمـصار الإسلامية.

وما قبيلة هُتيم التي مُـثِّل بها، وقد لحقتها المهانة والتشهيـر من أمير عسير، إلا الجزء اليسير من هذا الظلم وذلك القمع الذي لحق بهذه القبائل العزيزة، التي كان على كاهلها مع بقية قـبائل الجزيرة العربية فتح الـبلاد شرقـًا حتى حدود الصين، وغـربـًا حتى حدود فرنسا من بلاد الإفرنج، وهزيمـة أكبر إمبراطوريتين في التاريخ هما إمـبراطوريتي الفُرس والروم.

---

(١) وسياسة البطش لم يسلم منها بنو هاشم أنفسـهم، ومن لا خير له في أهله لا خير لـه في الناس، وقد ذكر أبو فرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين أن خلفاء بني العباس قتلوا ٧٦ رجلاً من سلالة السبطين (الحسن والحسين) وبـعضهم مـات بطريقة بـشعة بأمـر هؤلاء الخلفاء، في حـين أن بني أميـة لم يقتلوا مـن سلالة السبطين مع الإمام الحسين وضمنهم بني جعفر وعَقيل سوى ٢٣ رجلاً في كربلاء.

ونعود إلى هذا الحي من قيس عيلان وهو هُتَيْم الذي ناله ما ناله من الخسف وقد انفصم مبكراً عن قبيلة بني كلاب[1] العامرية الهوازنية، تلك القبيلة التي كانت هولاً من الأهوال، وتذكر لنا المصادر التاريخية أنها من أفرس قبائل العرب، وأنجبت الكثير من صناديد الفرسان وخبراء الحرب في بني عامر، منذ عهد الجاهلية وحتى صدر الإسلام، وبلغ بها من العز والسؤدد أن ملكت بلاد اليمامة بوسط نجد، وأقامت دولة هناك، وأنشأت أيضًا دولة أخرى في بلاد حلب بسوريا من بلاد الشام - في عهد الدولة العباسية-.

وتاريخ كلاب وعموم قبائل بنو عامر بن صعصعة حافل ومجيد - لو عددناه - من مُلك بنو عُقَيْل في الإحساء - بلاد البحرين قديمًا - ومُلك خفاجة في العراق وكذلك المنتفق، إلى تاريخ عرب الهلالية ومن تبعهم من بني عامر أو هوازن، لا يتسع المقام هنا لتعداده والتفصيل عنه؛ لأن الغرض هو إلقاء الضوء على بني هُتيم، وما جرى لهم من أحداث جسيمة، تختلف في مأساويتها عن مأساة قبائل قيس؛ والتي أصابها الشتات والشقاء في مهدها بجزيرة العرب، وانتقل بعضها إلى أطراف العراق والشام، وأغلبها نزح إلى الديار المصرية ثم إلى شمال إفريقيا - بلاد المغرب العربي - كما تقدم.

وإن ما حدث لعرب هُتيم من قِبَل حاكم عسير، ومن ثم جعلهم كبش الفداء، حيث مَثَّل بهم أشنع تمثيل لم يسبقه إليه أحد من أمراء أو حكام العرب والمسلمين، فقد خُيِّل إليه أنه قد شفى الغليل في صدر الخليفة العباسي القابع في بغداد، والذي كان موغراً على بقية قبائل قيس التي لم تنزح عن خلافته، ولم تحذو حذو من نزح إلى مصر في سلطة الخلافة الفاطمية المنافسة له[2]، وأصبح ما فعله هذا الأمير الظالم عِبرة لجميع

(١) وقد روى أن الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال لأخيه عَقيل وكان نسابة . انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها، فقال له : تزوج أم البنين بنت حَزام الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها علي وعقب منها أربعة هم العباس وجعفر وعثمان وعبد الله قتلوا جميعًا مع الحسين - رضي الله عنه - في كربلاء.

وانظر عن بني كلاب في الجمهرة لابن حزم، ونهاية الأرب للقلقشندي، وفي عشائر الشام لوصفي زكريا. وانظر عن هذه القبيلة في المجلد الرابع ط ١٩٩٧م من موسوعة القبائل العربية - قبيلة العوازم الكلابية من هوازن - ولصاحب الموسوعة أيضًا قصة من التراث «بطولات الأميرة ذات الهمة الكلابية»، والناشر دار الفكر العربي - القاهرة، وتطلب من دار الكتاب الحديث بدولة الكويت.

(٢) وكانت أيضًا هناك خلافة أخرى منافسة للخلافة العباسية في الأندلس وهي خلافة بقية الأمويين، وقد أسسها عبد الرحمن الداخل الملقَّب بصقر قريش.

من تسوّل له نفسه من بقية هذه القبائل القيسية المتمردة، التي جُبلت على الغزو والنهب والسلب وشَنِّ الغارات وزرع الفوضى وإثارة القلاقل في شبه الجزيرة العربية، إلى جانب ما لعبته من دور هام في مؤازرة القرامطة الذين أنشأوا دولة في شرق الجزيرة خارج سلطان الخلافة العباسية[1]، وقد كانت هذه القبائل الساعد القوي لهؤلاء الرافضة، الذين دأبوا في تمزيق كيان الدولة العباسية، ونشر الرعب والفزع في ربوع البلاد العربية، قرابة قرن ونصف قرن من الزمان.

وذاع الأمر في بلاد العرب عن هُتيم الكلابيين من بني عامر، وارتبط منٍ وقتئذ في ذهن الجميع - خطأ - أنٍ هُتيم هم القرامطة أهل الفساد في الأرض، وهم سرّاق الحجر الأسود منٍ الكعبة المشرّفة، وهم قادة وأدلة وسيوف ابن قرمط المسلولة على رقاب العباد، وإلاَّ لماذا حكم عليهم أمير عسير بكل قسوة بهذا الحكم الغريب والعجيب والخطير، من لبس الملابس السوداء وعدم ركوب الإبل والخيول واستبدالها بركوب الحمير حينًا من الدهر؟

وقد كان أثر هذا الحكم الجائر مريراً على بني هُتيم، وأقول : جائر وشاذ وزره على هذا الأمير يوم القيامة، لأنه حطٌ من شأن عرب عدنانيين أقحاح - من ذرية نبي الله إسماعيل - عليه السلام . وعن فعال هُتيم مع القرامطة في غزو عسير أو غيرها، فهم لم يفعلوا شيئًا أعظم عند الله ممن فعله قبلهم من العرب المسلمين، ومن عهد النبي ﷺ فقد تنبأ - أي ادعى النبوة - بعض الأشخاص كمُسَيْلمة الحنفي في اليمامة والأسود العنسي في اليمن وطُلَيْحة الأسدي وسجاح التميمية في نجد، وقد تبعهم بعض القبائل والبطون العدنانية أو القحطانية فلم يأمر النبي ﷺ بمقاطعة هذه القبائل أو التشنيع عليها، ولمَّا انتقل عليه الصلاة والسلام إلى جوار ربه بقي هؤلاء واستفحل أمرهم بعد أن ارتدت معظم قبائل العرب عن الإسلام، وقد قاتلهم الصدِّيق - رضي الله عنه - بكل جسارة وصدق إيمان، وقال قولته المشهورة : «والله لو منعوني عِقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ، لقاتلتهم عليه حتى يؤدونه بعد وفاته». وانطلقت جيوش المسلمين يقودهم سيف الله المسلول - خالد بن الوليد - وانقَّضوا على المرتدين وهزموهم

(١) بعد قيام أمر القرامطة ونجاحهم في تكوين دولتهم قد شجَّع معظم الأقاليم في الانفصال عن العباسيين مثل ابن بوية في فارس وابن طباطبا من الأشراف في اليمن وسيف الدولة الحمداني التغلبي ومن بعده ابن مرداس الكلابي في حلب وابن طولون ومن بعده الأخشيد في مصر، حتى جاءت الدولة الفاطمية واستولت على مصر والشام قادمة من بلاد المغرب.

شر هزيمة، وقُضي على هذه الفتن العظيمة... وهنا لم يُشنِّع الخليفة أبو بكر - رضي الله عنه - بأي قبيلة أو عشيرة من هؤلاء المرتدين، رغم هذا الذنب العظيم الذي اُقترف من قبل هذه القبائل من حيث دخولها في مرحلة الكفر بدين الإسلام، وقد عفا عنها الصدِّيق بعد أن عادت لحظيرة الإيمان، حتى ذاك المتنبي طليحة الأسدي الذي نجا من الموت في عهده، وقد عاد إلى الفاروق عمر - رضي الله عنه - تائبًا، فلم ينله غير التأنيب[1] في قتل الصحابي الجليل عكاشة بن محصن - رضي الله عنه - أثناء حروب الرِّدة على قبيلتي أسد وغَطَفَان.

ثم تأتي الفتن على العرب المسلمين مرة آخرى كقطع الليل في مقتل الخليفة عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - من قبل المتآمرين بقيادة قبيلة بني تُجيب الكِنْدية في مصر.. وهنا أيضًا بعد ثبوت هذه الجريمة الشنعاء على هذه القبيلة القحطانية، ورغم ذلك لم يُشنَّع بها مثل هُتيم؟ والذنب أفظع في قتل خليفة المسلمين الراشد عثمان ذو النورين، وما أدراك ما عثمان الذي تستحي منه الملائكة، وأحد العشرة المُبَشَّرين بالجنة.

ثم كم وكم من الأحداث الجسام بين قبائل العرب في عهد الإسلام، وما وقع من فتن عظيمة بين الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه، ومن معه من قبائل العرب وهو إذ ذاك خليفة للمسلمين، وبين معاوية بن أبي سفيان المعارض له المدَّعي بحقه في الخلافة وريثًا لعثمان بن عفان الأموي ومناديًا بثأره.

وقد نشب أولاً القتال بين الإمام علي وبين قوات طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسرعان ما هُزمت من الإمام علي، وقد قُتل طلحة من جراء هذا القتال. أما المعارك بين الإمام علي وبين معاوية فكانت سِجالًا نظرًا لجيوش الشام التي كانت تحت إمرة معاوية وقتئذ، وقد انتهت الفتن بانتهاء هذه الأحداث الرهيبة بمقتل الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في العراق من قبل الخوارج، وقد نجا معاوية وعمرو بن العاص من القتل.. وهنا أيضًا لم يُشَنَّع بهذه الفئة من العرب مثل ما صار لهُتيم، رغم الجُرم العظيم والرهيب من قتل خليفة المسلمين الراشد وصهر النبي الكريم ﷺ وابن عمه الذي نام في فراشه ليلة الهجرة مُعرِّضًا نفسه للخطر الداهم الذي يتربَّص بالنبي من كفار قريش.. علي الذي قال فيه النبي ﷺ : «أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها» وقيل أيضًا فيه: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار (سيف رسول الله ﷺ).

(١) قال له عمر - رضي الله عنه : أقتلت الرجل الصالح عكاشة بن محصن؟

ثم يأتي العصر الأموي وما جرى فيه من مذابح عظيمة وسفك دماء غزيرة للمسلمين في بيت الله الحرام، ورمي الكعبة بالمنجنيق والنيران، وقتل عبد الله بن الزبير ابن العوام .... إلخ من الجرائم التي يندى لها الجبين من قبل العرب المسلمين، من هتك أعراض مئات الفتيات الأبكار في المدينة النبوية من قبل عساكر الأمويين، إلى قتل آلاف البشر من أمة العرب المسلمين على يد سفاحيهم في الحجاز والعراق مثل الحجاج الثقفي، وكانت أعظم جرائم الأمويين هي قتل الإمام الحسين - رضي الله عنه - مع ستين من آل البيت (من بني عبد المطلب)، وخدش حياء نساء بيت النبوة وإهانتهن على أيدي بعض الأفراد من عدة قبائل، قد انجرفوا وراء اليزيد بن معاوية كي يُثَبِّتُوه في الخلافة، وقد نجحوا والثمن هو سفك دماء آل البيت على رأسهم سيد الشهداء الإمام الحسين - رضي الله عنه - في كربلاء بأرض العراق.. وهنا لم يُشَنِّع العرب بأي شخص أو عشيرة أو قبيلة شاركت في هذه المأساة المروِّعة المخزية والرهيبة والتي غضب لها عرش الرحمن. حقًا وصدقًا فقد كان هؤلاء أولى بالتشنيع والمقاطعة من المجتمع العربي والإسلامي، وأين لفعال بني هُتيم وغزوهم لعسير من جريمة هؤلاء الطغاة الذين أسقطوا الشفاعة عن أنفسهم من رسول الله ﷺ يوم الحشر، وكيف أن تكون لهم شفاعة من نبيهم أو رحمة من مولاهم عز وجل، وقد آذوا نبيهم في أهل بيته وذريته الطاهرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبعد سرد هذا المختصر من أحداث العرب في عهد الإسلام، وما كان فيها من فتن وآثام قبل عهد القرامطة أو بالتحديد قبل ما وقع لهُتيم، أكرر ثانية وأقول : إذن بكل تأكيد نعم فهذا الحكم الجائر على هذه القبيلة الهوازنية العريقة، وأصلها من خيرة مُضَر، ومن أعظم قبائل العدنانية لا ريب في ذلك، ورغم شرف نسب عرب هُتيم وحسبهم بين العرب، إلا أن حُكم أمير عسير المذكور قد سبب لهم الازدراء من عموم قبائل العرب، فضُعف حالهم وتفرقوا في الجزيرة العربية وخارجها، واختلطوا ببعض القبائل أو دخل بعضهم فيها وحسبوا منها بمرور الزمن. وأهم نتائج هذه الوقعة المؤلمة والظالمة على بني هُتيم، أن امتنعت قبائل العرب عن مصاهرة هذا الحي، وقد فُرضت عليهم مقاطعة قاسية لا يرضاها الله سبحانه وتعالى على أي مسلم يقول : لا إله إلا الله، ولم يأمر بها المصطفى ﷺ كما يتوهَّم البعض؛ لأن بني هُتيم هؤلاء في زمن النبي كانوا مجرد عشيرة صغيرة من عمرو بن كلاب من بني عامر بن صعصعة (هوازن)، ولم يُذكر في التاريخ النبوي لابن هشام المعافري اليماني أو لابن إسحاق شيئًا يمس بني هُتيم من

قريب أو من بعيد، وحتى بعض بطون العرب التي دعا عليها النبي ﷺ أو حاربها، لم تكن هُتيم منها إطلاقًا، وهذه البطون من قبائل العرب عندما دخلت في الإسلام عفا عنها ﷺ بل قرّبها إليه.

وهنا لنا وقفة من موضوع المقاطعة مع هُتيم من قبائل العرب - أي امتناع هذه القبائل من مصاهرة بني هُتيم، سواء أخذ نسائهم أم تزويج رجالهم. فنقول : إن هذه المقاطعة الفريدة على عرب ومسلمين (؟!)، تشبه مقاطعة بني هاشم من قبيلة قريش وتحريضها لقبائل العرب في الجزيرة على ذلك بصفة عامة، وقد نفّذوا هذه المقاطعة عدة سنوات بعهد مكتوب في صحيفة علّقوها في جوف الكعبة، وكانت تنص على عدم مصاهرة هذا الحي - بنو هاشم - لا يُنكحونهم ولا يَنكحون منهم، إلى جانب عدم المتاجرة سواء بالبيع أم بالشراء مع أفراد هذا البطن من قريش، وأراد الله سبحانه وتعالى أن يظهر كرامته لنبيِّه محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ، فأوحى إليه أن الله تعالى قد سلّط الأرضة على الصحيفة، فأكلتها وأكلت كل ما فيها من قطيعة للرحم والقربى والظلم والجور على بني هاشم والمسلمين، ولم يبق في الصحيفة سالمًا إلا (باسمك اللهم)، فلما تبيّن الأمر لعقلاء قريش أخرجوا الصحيفة قهرًا عن أبي جهل وحزبه، وأنهوا تلك المقاطعة الظالمة، وسار المعاندون والمشركون بعد أن زادهم ذلك شرًا وغيظًا إلى طريق آخر للكيد للرسول ﷺ والسعي إلى قتله - كما هو معروف - ويأبى الله إلا أن يظهر دينه وينصر نبيه، ويُبطل كيد الغادرين.

ولو نظرنا إلى هذه المقاطعة القاسية على بني هاشم - رهط النبي المختار ﷺ - لوجدنا أنها أقوى من مقاطعة بني هُتيم؛ لأنها على بني هاشم لا تتضمن عدم المصاهرة معهم فحسب، ولكنها تتضمن عدم المتاجرة والتي لو استمرت لكانت ستؤدي ببني هاشم إلى الموت جوعًا.

وهنا فهذه المقاطعة على بني هاشم والتي قررتها قبيلة قريش عليهم ليست بسبب وضاعة في الأصل، كلا فبنو هاشم من أشرف وأوسط قريش نسبًا، كما أنها أيضًا ليست بسبب سوء الخصال أو فعل القبيح، كلا - وحاشا لله - أن يوصم الهاشميون بذلك، وقد شرّفهم المولى عز وجل واختارهم سبحانه من خيرة بني عدنان ومن قُرعة بني إسماعيل (من قريش) ليخرج المصطفى الهادي الأمين منهم ويُنسب إليهم.

إذن فهذه المقاطعة إنما هيَ قائمة على أسباب تمس الدين والعقيدة التي أُرسل النبي ﷺ لتغييرها لأنها باطلة، ورغم هذا اعتبر كفار ومشركو قريش - وقتئذ - أن المساس بهذه العقيدة مصيبة كبرى وكارثة عظمى، وفعلوا من أجل التمسك بها الأفاعيل، وسلكوا كل درب كي يقضوا على دين الحق الذي جاء به النبي ﷺ، ومن بين هذه الدروب التي سلكوها هيَ تلك المقاطعة الظالمة مع بني هاشم. وكذلك أيضًا فمقاطعة القبائل العربية لقبيلة هُتيم من حيث عدم مصاهرتها - رغم عدم مشروعية هذه المقاطعة - فهيَ لأسباب دينية في الأصل، وذلك بسبب انجراف هذه القبيلة مع القرامطة حتى بعد تفرُّق معظم قبائل قيس عيلان عنهم في العقد الثامن من القرن الرابع للهجرة. والقرامطة أرادوا العبث بقبلة الإسلام وتجرأوا عليها؛ بأن انتزعوا الحجر الأسود من جوف الكعبة عنوة وقهرًا، وقد كانوا بذلك الجُرم العظيم في رأي جماعة المسلمين في جميع الأمصار، كفار متزندقين، منذ أن ظهروا بالفساد في بلاد الإحساء عام ٢٨٦هـ[1]، وحتى انتهى أمرهم وقطع الله دابرهم من جزيرة العرب[2].

---

(١) انظر تاريخ الطبري ج ٥ ص ٦٣٠، وقال الطبري : كان ظهور أمر القرامطة في بلادِ البحرين - يعني الإحساء - على يد أبي سعيد الجنابي، فانضم إليه عدد من قبائل العرب من بني سُلَيم وبني هلال وغيرهم، وذكر ابن خلدون قبائل أخرى من هوازن وخاصة من عامر بن صعصعة مثل كلاب وعُقيل.

(٢) والظاهر أن انتهاء أمر القرامطة قد كان تدريجيا، ويرجح في العقد السابع من القرن الخامس الهجري بعد غزو عسير بنصف قرن. وكان أول من هزم جيوشهم في الشام العزيز بالله الفاطمي، ثم توالت عليهم الهزائم في عقر دارهم من الأصفر في بلاد البحرين، وكان ذلك ما بين عامي ٣٦٥هـ و٣٨٧هـ.

وفي الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ٩ ص ٥٨، ٥٩ أن الأصفر قد تمكن من القرامطة في بلاد البحرين (الإحساء والقطيف) في عهد العزيز الفاطمي الذي حكم مصر من سنة ٣٦٥هـ إلى سنة ٣٨٦هـ.

قلت : وقول ابن الأثير هنا لا يعني أن القرامطة قد انتهوا تمامًا بل يعني أنهم هُزموا لأول مرة في عقر دارهم، بعد أن هُزموا في بلاد الشام على يد العزيز بالله، الذي نقل أشياعهم من سُليم وهلال إلى مصر في أواخر القرن الرابع للهجرة.

وفي كتاب علي بن مقرب العيوني (ص٤٥) أكد الدكتور علي بن عبد العزيز الخضيري أن أمر القرامطة لم ينته حتى حلول عام ٤٦٧هـ في منطقة القطيف بشرق الجزيرة العربية، وكانت لهم قوة ظلت تهدد حكم العيونيين من عبد القيس لهذه المنطقة، وأوضح أن العيونيين قضوا على بقايا القرامطة بمساعدة الإمدادات التي أتتهم من الحجاز عام ٤٦٧هـ.

ومن نصوصه أن قال الخضيري : «إلى المهاجر خالد بن خالد بن الوليد ينتسب العمائر أحد فخوذ بني خالد الرئيسي في منطقة القطيف، فقد وفدوا على منطقة القطيف عام ٤٦٧هـ ضمن الدعم الذي أُرسل للعيونيين - ضد القرامطة - من الحجاز، وما أن وصلوا حتى انتشروا في المنطقة ورعوا في باديتها وتسلموا من العيونيين أمر خفارتها.(انتهى)

=

وألفت النظر هنا إلى نقطة هامة، وهي أن أهم شيء حينذاك قد ثبَّت هذه المقاطعة على قبيلة هُتيم أو نبذها في أوساط المجتمع القبائلي، هو وقوعهم في مأزق التمثيل والتشنيع فترة من الزمن، من لبس ملابس سوداء وركوب الحمير بدلاً من الإبل والخيول، فأصبحت هذه العقوبة العجيبة والفريدة حُجَّة عليهم من الناس في وقتها، واستمرت عبر الأجيال العربية متناقلة على علاَّتها، بل وقد صارت مع الوقت وبمضي الزمن هذه الكلمة أو هذا الاسم (هُتيم) يرمز إلى سُبَّة في الأصل ووضاعة في النسب. وهذا خطأ فادح وظلم كبير على هذا الحي من العرب، وخاصة على تلك الأجيال التي تناسلت من ذرية هُتيم بن عوف ولا ذنب لهم ولا جُرم، فإنما هي أُمة قد خَلَت، وكما أخبرنا دستورنا السماوي (القرآن الكريم): «أنه لا تزر وازرة وزر أخرى»، إذن فما ذنب الأجيال المؤمنة من بني هُتيم فيما اقترفه أجدادهم منذ ألف عام؟

= كما ذكر الباحث السعودي المعاصر أبو عبد الرحمن الظاهري في كتاب أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء (ص١٧٣) بقاء حكم القرامطة في بلاد البحرين والقطيف حتى عام ٤٦٧هـ قائلاً تحت عنوان «علاقة بني عامر بالعيونيين» : قال الدكتور الحميدان : (لقد تلا الأحداث التي أشرنا إليها سابقًا والتي هي مؤشر على ضعف وتداعي قوة القرامطة قيام عبد الله بن علي العيوني الذي ينتمي إلى عبد القيس بمحاولته الناجحة في إنهاء حكم القرامطة من بلاد البحرين مستعينًا بسلطان السلاجقة أبي الفتح ملك شاه الذي أرسل له قوة كبيرة بقيادة أرتق بك، فتم له انتزاع القطيف أولاً من ابن عياش عام ٤٦٧هـ/ ١٠٧٧م وأقام حكومة فيها تدين بالتبعية للخلافة العباسية في بغداد. (انتهى قول الدكتور الحميدان)، وأضاف الظاهري نقلاً عن التحفة النبهانية ٩٦-٩٨، وتحفة المستفيد ١/ ٩٨-١٠٠ : ومما هو جدير بالملاحظة أن بني عامر وقفوا إلى جانب القرامطة في محنتهم هذه فقاتلوا جنود العباسيين، كما قاتلوا جنود عبد الله بن علي العيوني، وقيام سلطة العيوني الجديدة في بلاد البحرين لم تمنع بني عامر من محاولة فرض نفوذهم عليهم ومطالبتهم بأن يدفعوا لهم العوائد والجرايات مثلما كان يدفع لهم القرامطة مقابل الحماية أو الخفارة للقوافل التجارية. (انتهى)

وفي تاريخ ابن لعبون أيضًا ذكر بقاء حكم القرامطة حتى عام ٤٧٠هـ في بلاد البحرين (الإحساء والقطيف) إذ قال : «ولم يزل ملكهم - أي القرامطة - حتى قام لحربهم عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم العيوني العبقيسي جد الأمراء العيونيين، فقام بأربعمائة رجل على القرامطة ومن معهم من الأزد واليمن وعامر بن صعصعة خفرة البحرين والقطيف فحاربهم سبع سنين حتى انتزع المُلك منهم ومن اليمن وعامر، واستأصل عامرًا وغنم أموالهم وذراريهم ولم ينج من رجالهم إلا رئيسهم أحمد بن مسعر وأبو فراس بن الشباش، وبعد ذلك من على الحريم والذراري وسيرهم إلى عمان، وكان القرامطة يومئذ في ثمانين أميرًا، وكان ذكور خيل بني عامر ومن معهم من قيس عيلان تبلغ ألفًا وإناثها أكثر.

وأضاف · وكان مُلك عبد الله بن علي للإحساء عام ٤٧٠هـ. (انتهى)

قلت : وهذه السنة هي التي قطع الله فيها دابر القرامطة وقد انتهى أمرهم، ولا يعني ذلك انتهاء نفوذ بني عامر ابن صعصعة في شرق الجزيرة العربية الذين أصبحوا سادة البادية بعد عام ٤٨٣هـ كما أكده المؤرخون مثل ابن الأثير والشريف الإدريسي وابن خلدون، وهي القبائل التي لم تنزح مع بني هلال وهوازن إلى مصر وبلاد المغرب

وهل أن بني هُتيم هم فقط الذين ساعدوا القرامطة في سرقة الحجر الأسود من جوف الكعبة، وقتل الحجاج في الحرم، ونشر الفتن والحروب وسفك الدماء بين المسلمين حينئذ؟ كلا، فقد ساعد القرامطة في ذلك قبائل عدة من قيس عيلان، أو غيرهم من القحطانية وخاصة في اليمن وعُمان، ولكن سوء الحظ، أو قَدَرهم أن جعلهم حاكم عسير عبرة دون سواهم من القبائل وقتئذ، فأصبح اسمهم مبغوضًا عند العرب من جراء ما فُعِلَ بهم.

وقد جاء في شعر ابن مقرب العبقيسي المتوفي عام ٦٢٩هـ، وهو دليل على ما صار إليه حال عرب هتيم، لفترة ليست بالطويلة، من الضعف والاستكانة؛ يقول ابن مقرب :

فإن هُتيمًا لو حوت مال طيئ ... هُتيم فلا يغررك طيف خيال

سترجع فيما عودت لحميرها ... وتحريق أشنان وخصف نعال

قلت : ويعني ابن مقرب هنا في شعره بهذين البيتين : أن هُتيمًا بعد ضعفهم - قرابة قرنين من الزمان - قد دبَّت فيهم القوة، وهو يستكثر عليهم ذلك بقوله : فلا يغررك طيف خيال، أي هذا الأمر وهم وسراب يحسبه الظمآن ماء، ثم يُبشِّر لهم بالعودة إلى ما كانوا عليه مرة أخرى، بركوب الحمير وخصف النعال[1] ليُنفَّذ فيهم حُكم أمير عسير الغابر، والذي قصم ظهرهم عام ٤٢٠هـ، بعد أن عربدوا مع القرامطة وسفكوا دماء العرب والمسلمين في طول الجزيرة العربية وعرضها، وحاولوا النَيْل من قِبلة المسلمين في البيت الحرام.

ويُعلِّق الباحث السعودي المعاصر الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري على قول ابن مقرب السالف قائلاً[2]:

إن هُتيمًا كانت قبل عهد ابن مقرب لا تستنكف عن الحرف والأعمال التي تترفع عنها القبائل العريقة، ولعلَّها من أهم الأسباب التي وضعت هُتيم في أعين العرب الآخرين، فقد كان العرب يُعيِّرون سكان اليمن - رغم أنهم عرب قحطانيون أقحاح - بأنهم بين ناسج بُرد ودابغ جلد. (انتهى)

---

(١) ذم هذا الأمر في الشرع والدين حرام، فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه كان يخصف نعله ويحلب شاته ويركب الأتان - أي الحمار -، وقد أُهدي للنبي ﷺ من المقوقس صاحب مصر - حمارًا - يُسمى يعفورا، وكان من جملة هداياه للنبي - انظر الخطط للمقريزي ص ١٥٤.

(٢) انظر مسائل من تاريخ الجزيرة العربية - أبو عبد الرحمن الظاهري - طبعة ثالثة.

قلت : ومن سياق هذا القول يتضح لنا أن نظرة العرب لهُتيم منذ ذلك العهد القرمطي بعد ضعفهم، ليس بسبب وضاعة أصولهم أو جهل أنسابهم، وهذا لاشك أنه مثبوت ومعروف في التواريخ القديمة، وبعضه أشعار مشهورة لفحول الشعراء، وقد أبرزنا بعض هذه النصوص سالفًا، والأرجح أن بني هُتيم قد احترفوا بعض الحرف التي لا تفعلها قبائل العدنانية، وهذه كانت فترة ضعف مروا بها قرابة قرنين، أما القبائل التي لم تتعرض لصفعة قوية من الحكام ولم يُشنَّع بها مثل ما فُعل بهُتيم، فقد ظلت عزيزة مُهابة في شبه الجزيرة العربية، حتى بعد أن شاخت وهرمت.

وأقولها كلمة صدق وحق، فمن جهة أصالة عرب هُتيم فهم أكثر صراحة في نسبهم من بعض قبائل العرب الآن، والتي نرى بعض أفراد هذه القبائل يزهو ويفتخر بأصله لقبيلة كذا أو كذا، ولو دققنا البحث لوجدنا هذه القبائل مُذبذبة بين قحطان أو عدنان، أو أنها غير مؤكدة الانتماء لكلاهما![1].

وقد ضيَّع كثير من العرب أصولهم وأنسابهم لأسباب عدة من بينها الحُمق، - والحُمق داء ما له دواء - واعتبروا أي قبيلة تجهل أصولها هيَّ من هُتيم، وهذا خطأ جسيم. ونرى بعض القبائل العربية تسخر من بعض القبائل العربية الأخرى وتُطلق عليها هُتيم أو هُتمان، جهلاً منها بمعنى هذه الكلمة، والتي هي في الحقيقة اسم عربي عادي، من قبيلة عدنانية مشهورة، وقد كان هُتيم أبًا لفارسين وبطلين سجلهما الشعر العربي في المعارك الشهيرة في التاريخ الجاهلي كما تقدم.

وعرب هُتيم هم في الحقيقة أكرم محتدًا وأطيب أعراقًا وأصرح نسبًا، فقد خسئ ورب الكعبة من زعم أن هُتيما ما عندهم أصل، فهذا كله جهل ووهم باطل لا أساس له من الصحة.

ولا ندري كيف ومتى جُعلت كلمة (هُتيم) سُبَّة للأصل - وهم من أحسن العرب أصلاً-؟!

وهُتيم هو جدُّ هذه القبيلة، كانا ابناه فارسين مغوارين، يقودان بني كلاب وسائر بني عامر بن صعصعة كلها في الحرب والطعان ضد القبائل، حتى قتلتهما بنو ضبَّة في

---

(١) ولا أريد هنا ذكر الأمثلة عن العديد من القبائل والبطون، فإن هدفي ليس الطعن بالأنساب، وإنما تأكيد الأنساب وبيان المجهول، وإظهار الحق للناس، إن شاء الله، وأرجو أن يكتبها لي مولاي عز وجل في موازين حسناتي يوم الجزاء.

يوم دارة مأسل، وقد هُزمت كلاب بعد قتلهما.

وإن ما قرن هُتيم أو غيرها من القبائل، بعدم الأصل أو وضاعة النسب، فليتبوأنّ مقعده من النار، وهذه الفرية اختلقها ودسّها بالباطل الشيطان للحكام في عهد الدولة العباسية، وأصبح اسم هُتيم فيما بعد سلاحًا في أيدي الحُكّام، فيما بعد دولة بني العباس من مماليك وشراكسة وأتراك لا يمتون للعروبة في شيء، وهكذا كانت بالباطل هذه الكلمة سُبّة للأصل، شائعة عند قبائل العرب في شبه الجزيرة العربية وخارجها، يطعنون بها في أحسابهم، ويغمزون بعضهم البعض في أنسابهم، كما أصبح يضرب بعضهم رقاب بعض، وقد عادوا للجاهلية الأولى، وبدعوا الضلالات، وروجوا الإشاعات.

وقال نبينا الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم: «كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار». صدق رسول الله ﷺ، ونعوذ بالله من الجحيم.

وكل ما حدث ويحدث بين العرب من طعن في الأنساب بدون حق، ومن إراقة الدماء ونهب الأموال، قد فكك أوصال الأمة، وآل بها إلى الضعف والهوان بين الأمم والشعوب، وأصبحنا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكما أخبرنا رسولنا الهادي الأمين، عن أمتنا في آخر الزمان بعد تركها الحبل المتين من التمسك بالشرع والدين؛ قال ﷺ: «ستصبحون غثاءً كغثاء السيل، قالوا: عن قلة يا رسول الله، قال: لا، بل عن كثرة حينئذ» صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام.

كيف لا؟ ونحن نقر ونؤمن بأشياء ما أنزل الله بها من سلطان وأنزل علينا قرآنًا وأعطانا آيات كريمة تُحذّرنا حيث قال تعالى: **﴿ولا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم﴾**[(١)].

وقال تعالى: **﴿ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾**[(٢)].

وقال تعالى أيضًا: **﴿ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضًا﴾**[(٣)] صدق الله العظيم.

وقال رسولنا الكريم ﷺ: «المسلم أخو المسلم، ماله ودمه وعرضه حرام عليه».

---

(١) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٢) آية ١١ من سورة الحجرات.

(٣) آية ١٢ من سورة الحجرات.

مقدمات العلّامة حمد الجاسر في دحض إجماع العوام[1]

ذكر الشيخ حمد الجاسر علّامة الجزيرة العربية مقدمات ثلاث في قبيلة باهلة المُفترى عليها، تلك القبيلة التي تعرضت ظُلمًا إلى الذم والطعن منذ الجاهلية، أي قبل قبيلة هُتيم والتي طُعنت بعد عام ١٤٢٠هـ - في عهد الدولة العباسية.

قال الجاسر - جزاه الله خيرًا - مدافعًا عن الحق وعن قبيلة عربية عدنانية أصيلة، هي قبيلة باهلة القيسية، والتي وقعت فريسة لدعاوي باطلة، تطعنها في عاداتها وأصولها، لأسباب واهية ليس لها أساس من الصحة؛ لأن الصالح والطالح وارد في كل قبيلة، بل في كل أسرة. ومقدمات الجاسر في هذا الشأن تنطبق على باهلة أو هُتيم، أو غيرهما من القبائل العربية، التي تعرّضت للطعن قديمًا أو حديثًا، وهي كالتالي :

١ - إن الحق لا يدور دائمًا في جانب كثرة الخلق، فقد قال الله جل وعلا **﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾**[2] قال تعالى : **﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾**[3].

وحكى عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال في حق الأصنام :

﴿رب إنهن أضللن كثيرًا من الناس﴾[4].

وما الاقتداء بالكثرة في البحث عن تمييز الأمور، ومحاولة إدراك حقائق الأشياء سوى تعطيل لأعظم ما أنعم الله به على الإنسان، وهو عقله الذي به يتضح الحق من الباطل، ويُميّز النافع من الضار، وما تعطيل العقل سوى إهدار لكرامة الإنسان الذي فضّله على سائر الحيوان **﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلاّ كالأنعام﴾**[5].

وأسوأ وصمة يوصم بها المرء أن يدعي (إمعة)، أي مع الناس يتبعهم حيثما اتجهوا. وفي الأثر : (اغد عالمًا أو متعلمًا، ولا تكن إمعة)[6].

---

(١) من كتاب باهلة القبيلة المُفترى عليها - انظر المقدمة ص ٢٧.

(٢) الآية ١٢٢ من سورة النساء.

(٣) الآية ١١٦ من سورة الأنعام.

(٤) الآية ٣٦ من سورة إبراهيم.

(٥) الآية ٤٤ من سورة الفرقان.

(٦) انظر لسان العرب - رسم إمع -.

٢ - إن صفات المدح والذم الخُلُقية صفات طارئة على المرء تحدث بفعله هو، أو بما تهيئه له الطبيعة التي أوجده الله عليها، من قوة أو ضعف، قدرة أو عجز، فهيَّ صفات مكتسبة بالنسبة له، وليست ملازمة له، أو طبيعة فيه، ومن هنا فإن إضافتها إليه تتوقف على اتصافه بها متى ثبت ذلك، وعلى هذا يتضح أن من الخطأ وصف امرئ - بل هي جماعة لا ينحصر عددها - بأي صفة من الصفات مدحًا أو قدحًا بدون ثبوت الاتصاف بها.

٣ - أليس من أظلم الظلم أن تصم مجموعة من البشر لا يحصون كثرة، طيلة عشرة قرون من الزمن[١] بوصمة من وصمات السوء كالخسة أو الحقارة[٢] بدون تثبت أو اطمئنان عن يقين باتصافهم كلهم بها، فضلاً عن عدم ثبوت اتصاف واحد منهم بتلك الوصمة. وقال تعالى يُحذِّرنا :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة﴾[٣].

صدق الله العظيم. (انتهى)

وفي ص ١٧ قال حمد الجاسر في مقدمته عن كتاب باهلة القبيلة المُفترى عليها تحت عنوان : ماذا عن اختصاص قبيلة باهلة بهذا المؤلَّف (الكتاب).

قلت : وقبل ذكر كلام الجاسر، أقول هنا : إن هذه السطور التي كتبها العلاَّمة الفاضل، تصلح لأن تكون ناقوسًا يدق ليوقظ الأذهان لأبناء القبائل العربية، أن يكفُّوا عن طعن بعضهم البعض، سواء في أنسابهم أم أفعالهم، ولا أقصد هنا بالذات قبيلة باهلة أو قبيلة هُتيم فقط، ولكن هناك قبائل عديدة تتعرض للطعن والظلم غيرهما في العصور المتأخرة.

حقًا هذا جُرم عظيم [في أمة لا إله إلا الله محمد رسول الله]، أمة كرَّمها المولى عز وجل وقال عنها تعالى : **﴿كنتم خير أمة أُخرجت للناس﴾**.

فيجب أن نقلع عن هذا الظلم، ونرفع من بيننا الغبن، قبل أن نقف بين يدي عزيز

---

(١) الأصل في قول الجاسر (ستة عشر قرنًا)؛ لأنه يقصد قبيلة باهلة القيسية العدنانية التي تُطعن منذ الجاهلية، وبدلنا المدة هنا إلى عشرة قرون؛ لأن المقصود هنا التطبيق على قبيلة هُتيم الكلابية الهوازنية - من قيس عيلان أيضًا - والتي طعنت بعد عام ٤٢٠هـ، كما تقدم - أي في صدر الإسلام.

(٢) هنا النية موجهة إلى سبِّ الأصل وتحقير النسب.

(٣) الآية ٦ من سورة الحجرات.

جبار حرَّم على نفسه الظلم، حيث قال ما معناه في حديث قدسي، قال تعالى : «وعزتي وجلالي لقد حرَّمتُ الظلم على نفسي، لأسألن الحجر لما خدش الحجر»!

فيا ويلتاه من غضب الله.. كيف بنا نحن وإلى أين نذهب بأعمالنا؟ والقوي المتين سيجمع الأولين والآخرين من الثقَلين (الإنس والجن)، حتى الحيوانات والحشرات والنبات والجماد، ليقضي فيهم بالعدل ثم يقول لهم سبحانه : كونوا ترابًا، ليبقى الإنس والجان أمام الملك الديَّان، فإما إلى جنة رضوان في النعيم المقيم، وإما إلى الجحيم، نعوذ بالله وسائر المؤمنين منها - إن شاء الله تعالى - ونستشفع برسولنا الأمين محمد ﷺ.

ونعود إلى الجاسر حيث قال :

كانت الأدواء - ولازالت - تنخر في كيان الأمة حتى كادت تُمزِّق أقوى وشائج القربى بين فروعها، وتسبب التباعد بين تلك الفروع، بإيجاد مختلف وسائل التنفير بينها، واختلاق الصفات التي تُحدث التنافر والكراهية، حتى أوشكت أن تفصل قبائل كانت من الشهرة والبروز معدودة في القمة، ومشهودًا لها كغيرها من القبائل الأخرى - بسمات المجد والشرف، والتحلي بجليل الخلال، فتبعدها عن منبتها الأصيل في عنصر تلك الأمة الكريمة، بما تُلصق بها من أوصاف سيئة، وبما تنعتها به من نعوت السوء والفساد، ظلمًا وعدوانًا - في أول الأمر - ثم تقليدًا أعمى وسيرًا على طريقة **﴿إنَّا وجدنا آباءنا على أمة وإنَّا على آثارهم مقتدون﴾**[1]. فكان نصيب تلك القبيلة من ذلك - يقصد باهلة وبالطبع مثلها هُتيم - وأضاف : لعلَّ من أهم ما ينبغي أن يتوخاه الباحث في أي علم من العلوم إدراك حقائق وأهمها : الغاية من ذلك العلم، وعلى أيِّ أساس من أسس المعرفة قام، وما هو أثره في حياة المجتمع؟

والنظرة الصحيحة إلى علم النسب توضح أن الغاية منه البحث عن الروابط القوية بين الشعوب والأسر، وذوي القرابة، لينشأ التعارف الموجب للتواصل والتقارب اللذين بهما تقوم حياة المجتمع على أسس قوية من المحبة والأخوة كما في الآية الكريمة :

﴿ وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا ﴾[2].

---

(١) آية ٣٢ من سورة الزخرف.

(٢) الآية ١٣ من سورة الحجرات

وفي الأثر : «تعلـموا من أنسابكـم ما تصلون به أرحـامكم»، فالتواصـل هو أسمى الغايات مـن معرفة الأنساب، ومـتى انتفت تلك الـغاية السامية التي أساسها الـتعارف والتآخي، زالت الفائدة من ذلك العلم، بل أصبح الاشتغال به من الأمور التي قد تصرف عما هو خير منه، هذا إذا لم يصبح الاهتمام به ضـاراً، وذلك عندما يُتخذ وسيلة للتباهي وللتفاخر، بتفضـيل شعب على آخر، أو قبيلة على غيرها، إذ التفـاضل الصحيح ما كان قائمًا إلاَّ عـلى الأعمال النافعـة كما في الحديث الـنبوي : «إن الله قد أذهب عنكم عُـبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مـؤمن تقي أو فاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليدَعنَّ رجـال فخرهم بأقوام، إنما هم فـحم من فحم جهنم، وليكـونن أهون على الله من الجُعلان التي تدفع بأنفها النتن»[1].

ذلك أن أصل بني الإنسان عـربهم وعجمهم واحد، ولا فضل لعـربي على عجمي إلا بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل.

ومن هنا يتضح أن مجرد الانتساب لأية قبيـلـة أو شـعب، مهما بلغت تلك القبيلة أو ذلك الشعب من سمو المنزلة، لا يجدي شيئًا.

وأمر آخر فعلم النـسب من العلوم التي تتوارثها الأجيال، وليس مـن العلوم القائمة على أسس عقلية تُدرك بالـتعمق في البحث، بحيث يتبين صحيحـها من زيفها، ولاشك أن ما تتناقله الشعـوب من موروث تراثها ليس قائمًا على حقائق علمـية ثابتة، فكل نقل عُرضة لحـدوث الخطأ فيه، وكل خبر يـحتمل الصدق أو الكذب لـذاته، ولا يمكن الجزم بصحـته ما لم تكن هنـاك قرائن تُوجب ذلك الجزم، ممـا هو ثابت بوحي من الله سبـحانه وتعالى، أو مما صحت نسبته إلى أحد أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

ولقد كـان - ولا يزال - من أهم ما اتجـه إليه حينمـا أتحدث عن الأنساب، الـبحث عن الوسائل التي تقوي مـا بين القبائل العربية من روابط، ومحاولـة إثبات أمر لايختلف فيه من عُنـي بالبحث في علم الأنساب، وهو أن جـميع سكان هذه الجزيرة العـربية تقوم

---

(١) أورده السيـوطي في جمع الجوامـع، ونسب روايته إلى الإمـام أحمد وأبى داوود والبـيهقي، - والعُـبية - بضم العـين وكسرها وتشـديد الباء الموحـدة مكسـورة بعدهـا مثناه تحتـية مشـددة مـفتوحة هي الـنخـوة والفـخر والكِبر.

أنسابهم على درجة مـن الصحة والصراحة، تُعدُّ هي الأساس عنـد البحث في نسب أية قبيلة، إذ هذه البلاد هي مهد العرب منـذ أن عُرف لها تاريخ، ولو فُرض أن قبيلة في هذه الجزيرة أصـبحت مجهولـة النسب الآن، فليس معنـى هذا أنها ليست عـربية ذات أصل صحـيح، فالقاعـدة ثبوت ذلك الأصل، وأن مـا طرأ هو الجهل به، والجـهل لا يصح أن يُتخـذ أساسًا لإثبـات الحقائق، بـل ينبغي إزالة غـشاوة ذلك الجهـل ليتضح نـسب تلك القبيلة المجهولة. (انتهى قول الجاسر)

بعض نصوص المؤرخين عن هتيم واشتراكهم في الوقائع الحربية بين القبائل

ذكر عدة مؤرخين في بلاد نجد بالمملكة العربية السعودية «هُتيم» وذلك بعد عام ٩٠٠هـ منهم ابن بسّام التميمي والعصامي والفاخري وابن بشر.

(١) ما قاله ابن بسّام في تحفة المشتاق:

- في عام ٩٠٠هـ غزا أجود بن زامل من الإحساء بجنود كثيرة من الحاضرة والبادية، وصبّح بوادي زعب وهُتيم على ثاج[1]، وغنم منهم شيئًا كثيراً، وقتل عدة رجال من الفريقين، ثم توجه إلى نجد، وصبّح الدواسر على الرويضة وأخذهم وقتل منهم عدة رجال.

- وفي عام ٩٥٣هـ أخذو هُتيم وزعب وسُبيع قوافل عَنَزة على اللصافة[2]، وكانوا «أي عنزة» قد اكتالوا من البصرة.

- وفي عام ١٠٠٥هـ مناخ الكَهَفة بين عَنَزة والظفير، حيث تناوخوا عَنَزة والظفير على الكَهَفة، واستمر ذلك المناخ أكثر من عشرة أيام، وكان مع الظفير بنو حسين، ومع عَنَزة صقر بن منّاع وأتباعه من هتيم، وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم بعد قتال شديد، وغنم عَنَزة ومن معهم أغنام الظفير وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم. (انتهى)

والكَهَفة موضع بين القصيم وجبل طيئ، وهي الآن بلدة عامرة تقع على يسار طريق القصيم - حائل المتجه إلى مدينة حائل.

(٢) وما قاله العصامي في تاريخه:

- في ١٠٨٠هـ وقعة الشريف حمود بن عبد الله بن حسن مع الظفير، وكان قبلها عدة وقعات، وقعة مع عَنَزة، ووقعة مع بني حسين، ووقعة هُتيم، ووقعة مُطير وغيرهم. (انتهى)

---

١) ثاج: موضع به ماء عرف به يقع في شرق المملكة العربية السعوية بمنطقة الإحساء.

٢) اللصافة: موضع في شمال شرق المملكة وهي مورد ماء قديم - عن المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - حمد الجاسر.

(٣) وقال الفاخري في تاريخه :

- عام ١١٥هـ اشتد الغلاء وذهبوا هُتيم - أي هلكوا - وبعض أعراب الحجاز. وقحط هذه السنة هو امتداد لقحط السنة ما قبلها والتي قال عنها الفاخري : هي أول سمدان القحط والغلاء الذي سَمَدَ - أي هلك - فيه أهل الحجاز وكثير من العربان. (انتهى)

(٤) وفي عنوان المجد في تاريخ نجد قال ابن بشر التالي:

- في عام ١٢١٨هـ (.. وكان ما يُحمل إلى الدرعية في زمنه[1] وزمن ابنه سعود من الأموال والزكوات والأخماس وغير ذلك من السلاح والخيل العتاق والإبل من غير ما يُفرَّق على أهل النواحي والبلدان، وضعفاؤهم وضعفاء البوادي لا يحصيه العد، وأخبرني أحمد بن محمد المدلجي - رحمه الله تعالى - قال : كنت كاتبًا لعمال علوى من مُطير مرة في زمن عبد العزيز فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة إحدى عشر ألف ريال، وقال : وكان عمال برية من مُطير رئيسهم عبد الرحمن بن مشاري بن سعود، فكان ما جبى منهم إثني عشر ألف ريال، ومن هُتيم سبعة آلاف ريال، فكانت زكاة مُطير ومن تبعهم في تلك السنة ثلاثين ألف ريال، وكان عنزة أهل الشام وبوادي خيبر، وبوادي الحويطات المعروفات، ومن في نجد من عَنَزة يبعث إليهم عوامل كثيرة ويأتون منهم بأموال كثيرة عظيمة.

- وفي عام ١٢٤٣هـ، وفيها سار الإمام تركي بن عبد الله آل سعود - رحمه الله - بالمسلمين من الخرج والعارض والفرع وسدير وغيرهم وقصد ناحية الوشم، وأغار على عربان من هُتيم وغيرهم مع رئيسهم ابن مروِّح، هم وفي الفروع المعروفة فنازلهم وحصل بينهم مناوشة قتال، قُتل منهم عدة رجال، وأخذ المسلمون كثيراً من أغنامهم وأثاثهم، وقُتل من المسلمين رجلين من أهل سدير، ثم رحل ونزل بلد القراين وكان عربان الدواسر في تلك الأرض، فنازلهم وأراد أخذهم، فطلبوا منه العفو، فعفا عنهم

---

(١) المقصود هنا الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود - رحمه الله .

وأخذ منهم زكاة لهذه السنة وزكاة العام الفائتة، وأخذ منهم النكال على كل إبل ناقة، ثم قفل راجعًا إلى وطنه، وأذن لأهل النواحي بالقفول، وفي هذه السنة أيضًا غزا من الرياض وأغار على آل حسن من الدواسر وهم في أرض الخرج فأخذهم، وأغار على عرب من قحطان عند الخرج.

تفرق وتشتت بنو هتيم في الجزيرة العربية وخارجها

بعد السرد التاريخي الذي تقدم في إثبات عراقة وصراحة نسب عرب هُتيم إلى العدنانية من بني كلاب من عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من مضر، يجدر بنا أن نؤكد أن هذه القبيلة الكلابية بعد أن ضعفت وتعرضت للجور والحيف من حاكم وأمير عسير - من أمراء الدولة العباسية - عام ٤٢٠هـ، تفرقت من بلادها الأصلية في الخرمة ونواحي رنية وما صاقبها من البلاد إلى بعض جهات عسير واليمن والشام ومصر، وبعض فروعها دخل يحتمي بقبائل قوية في الجزيرة العربية وحسب منها بمرور الزمن.

وقد ادعى بعض الكتَّاب والنسابين في العصور المتأخرة أن بعض قبائل من قيس عيلان المُضَرية أو قبائل من كلب القُضَاعية أو غيرها من القحطانية أنها من بني هُتيم بن عوف - خطأ -.

ووهم من ظن ذلك في بعض القبائل المعروفة المنشأ؛ لأن الظن لا يغني من الحق شيئًا، وإن الله حق لا يستحي من الحق.

حقًا فقد ضعفت بنو كلب في ديارها بعد هجرة الغالبية العظمى منها إلى بلاد الأناضول وصقلية ومصر وبلاد المغرب العربي، وذلك بسبب العداء المستحكم بينها وبين العباسيين؛ لأن هذه القبيلة العتيدة كانت الساعد الأول في قوة الأمويين أعدائهم، مما أدى بهذه القبيلة أن تكون عرضة للنفور والازدراء بعد ذمها ووصفها بالشذوذ والخيانة من قبل الخلفاء العباسيين، مما كان له أكبر الأثر على طوائف المجتمع القبائلي، بعد أن دُسَّ في الأذهان بالباطل عن هذه القبيلة العريقة؛ الإشاعات المغرضة التي تتهمها بسوء الفعال تارة وتطعن في أصولها تارة أخرى، وقد نتج عن ذلك كله أن ضُربت على بقايا كلب مقاطعة جائرة واعتُبرت من هُتيم ظُلمًا.

وشتَّـان بين هُتَيم بن عـوف الكلابي العـدناني، وبين الشـراري الكلبي القُـضاعي! وقبيلة الشرارات من بني كلب هي قبيلة عريـقة وكريمة، وهي جزء عزيز من أمتنا العربية المجيدة.

وقد ظلت بـقايا قليلة من أعـراب كلب في ديارها المعروفـة في بلاد الجوف ووادي السرحان بمشارف الشام بأقصى شمال الجزيرة العربية - المملكة العربية السعودية - ولـم تندثـر، ورجح المحققـون أن اسم كلب قـد تغيـر إلى الشرارات بـعد أن نزحت الكـثرة الكاثرة مـن هذه القبيلـة الضخمة فـي عهد الخلفـاء العباسيـين على مراحل زمنيـة، وقد استمر إلى نهاية القرن السابع الهجري.

كما يؤكد محـققو ونسابو الشرارات أن هذا الاسم مأخـوذ من شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب، وكان أحد أجدادهم ومن الرجالات البارزين في كلب بن وبرة.

ولنا هنـا وقفة لنؤكـد تشتت بني هُتـيم بن عوف من بـني كلاب وتفرقـهم في بلاد العرب ودخـول البعض منـهم في قبـائل عدنانيـة وقحطانيـة مشهـورة، ودحض دعوى هؤلاء النسابـين والمؤرخين الذين ذكروا في مصنفـاتهم بإسناد ركيك وخـاطئ من النقل عن بعض العـوام الجهلاء من أعراب الجـزيرة العربية وغـيرها من الحاقديـن على بعض قبائـل قيس عيلان ومثـلها كلب لما جرى مـعها من حروب وضـغائن قديمة معـروفة في التواريخ يطول سردها.

وللأسف لم يؤكد مؤرخ حتى الآن الحقيقة عن نسب هُتَيم الحقيقي لبني كلاب كما تقدم من وجود نصوص صريحة وقديمـة تؤكد ذلك النسب الذي لا ريب فيه، وأقول إن هذا دليل واضح عـلى خطأ جسيـم وقع فيه هؤلاء المؤرخـين والنسابين؛ لادعائـهم على قبائل عديدة بأنها من هُتَيم بدون تمحيص ولا تدقيق، وهذا قد أوجد خلطًا في الأنساب وظلمًا في الأحساب العريقة المعروفة.

كما يـدل أيضًا على تناقض وجـهل مطبق من بعض هؤلاء الـكتَّاب واستخفـافهم بعقول الناس فترة طويلة دامت عدة قرون من الزمان.

وأقول هنا بصرف النـظر عن النصوص العديدة التي أبرزناها سـالفًا لإيضاح نسب بني هُتَيم بعيـدًا عن قبائل قيسية معـروفة أو بعيدًا عن قبائل من كلب مـشهورة، أتساءل

بالحجة والمنطق وأقول كيف بهذه القبيلة (هُتيم) التي ضعفت ومُزقت شر ممزق وشُنِّع بفرسانها، وحُكم عليهم حكمًا صارمًا زمنًا من الدهر بعدم ركوب الإبل والخيول، وقد تعرضت لـلمقاطعة الجائرة - كما تـقدم - كيف لهـا وهي بهذا العجـز وهذا الخوَر أن تتمكن مـن ديـار العـديد من القـبائل العدنانيـة، ثم لا تكتفي بذلك فتـضم ديار كلب القُضاعية المعروفة في شمال الجزيرة العربية؟!

الأمر الثـاني وهو الأهـم والذي يـدعو للتعـجُّب هو أن بلا بنـي هُتيم - حـسب ما أوضحنا - كانت ما بين رنية وبيشة ومركـزهم في الخرمة، وهي ديار عامرية هوازنية منذ الجاهلـية، فكان الأجدر والأفـضل بأبناء هُتيم هؤلاء أن يتشـبثوا بديار أجـدادهم وبلاد قومهم والتي نبتوا فيها؛ لا أن يقتحموا ديار قبائل عدنانية مشهورة بضراوتها ثم يأخذون هذه الديار المنيـعة ويستولون عـليها عنوة واقتـداراً، ويقارعون القبـائل الطامعة فـيها ثم يتقـدمون بكل ثـبات ورباطة جأش إلـى مشارف الشـام ووادي السرحـان وبلاد الجوف ليكتسحوا ديار كلب ويضمونها هكذا بسلام لتصبح ديارًا جديدة للهُتمان!؟

كلا يا أمة العرب فبنو هُتيم هؤلاء لم يحفظوا مركزهم المعنوي بعد الضربة القاسمة التي تعرضوا لها عام ٤٢٠هـ، فضلاً عن حفظ ديار كانت لهم مع قومهم من بني كلاب وسائر بنـي عامر وهوازن - وهي بلادهم المذكـورة - فكيف بهم إذن أن يسـيطروا على بلاد عدة قبائل وفي أماكن مختلفة فـي آن واحد، ثم نراهم يحتفظون بهذه البلاد أو تلك الديار حـتـى الوقــت الحاضـر دون منازع أو مـعارض؟! ثم أتسـاءل مرة أخـرى أهل الألباب والعقـول؛ هل أن قبائل العرب في شبـه الجزيرة العربية ستكون هـذه الفعال من بني هُتيم على مرأى ومسمع منها وتقف هكذا متفرجة مكتوفة الأيدي؟

كلا، فلن يتركوا بالـطبع هذه القبيلة الممزقة المنبوذة (هُـتيم) تصول وتجول في طول الجزيرة العربية وعرضها على هواها وحسـب مزاجها، ثم تملك دياراً غير ديارها المعروفة وتنهل من آبار ليس لها وترعى الكلأ في بلاد غير بلادها بكل أمان واطمئنان.

كلا وألف كـلا يا من أرختـم عن أنساب القبـائل وقلـبتم الأمور بـالزور والبهـتان وجعلتم العديد من القبـائل العدنانية المعروفة من الهُتمان، ثم ألحقـتموهـم بقايا كلب من قُضاعة بالظلم والعدوان، فياعجبًا أن جمعتم قُضاعة في قيس عيلان!؟

فعلى رسلكم أيها المؤرخون والنسَّابون، أقولها صريحة ولا أخشى في الحق لومة لائم، ولا ابتغي غير رضا الله، فهُتيم من بني كلاب[1]، هكذا خلقهم رب الأنام وسيبقون هكذا على مر الزمان، هذا ما قدره الرحمن، جفت الصحف ورُفعت الأقلام.

قال ابن سيده ونقله ابن منظور يؤكد تشتت عرب هُتيم في البلاد والأمصار، أي لم يبق لهم في بلادهم قرار، قال: «إن الهُتيم كسائر حثالة الأعراب يتنقلون في كل صقع وينتجعون كل ربع، وقد نزل قوم منهم ديار مصر وتنقلوا فيها». (انتهى)

وقال الحافظ يشير إلى فقرهم شأن قبائل البدو في الجزيرة العربية وخارجها قال: « هُتيم عرب مساكين يستجدون ركب الشام»[2].

---

(١) هنا نوضح أن هناك قبائل من كلاب غير هُتيم فليست هُتيم كل بني كلاب، فهناك قبائل عديدة تنسب لكلاب أهمها العوازم، وقد وضحنا عنها في المجلد الرابع من الموسوعة.(انظر طبعة ١٩٩٧م/ ١٤١٨هـ)

(٢) انظر المنتبه والمشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم - والحافظ توفي عام ٧٤٨هـ.

بعض نصوص المؤرخين الحديثين تدلل على تداخل هتيم في بعض القبائل العربية

١ - جاء في مجلة العرب السعودية للشيخ العلاَّمة حمد الجاسر[١] : اسم بشير بن أبيرق الهُتيمي الظَفَري.

قلت : هنا ندلل أن بعض هُتيم الكلابيين من العدنانية دخلوا مع بني ظَفَر من الأوس (الأنصار) في المدينة النبوية، وكما هو معروف أن الأوس والخزرج من الأزد القحطانيين.

٢ - كما جاء أيضًا في مجلة العرب السعودية لحمد الجاسر[٢] قال : «ونجد النسابين يذكرون بني هُتيم من فروع بني ظَفَر من الأوس سكان المدينة المنورة.» (انتهى)

٣ - ذُكر في جريدة الجزيرة السعودية[٣]: أن الهُتيمي في قبيلة الدواسر.

قلت : ويحتمل هنا أن بعض هُتيم انضموا لهذه القبيلة القحطانية، التي بها بعض الفروع العدنانية أيضًا كما هو معروف.

٤ - وذكر أحمد لطفي السيد في كتاب قبائل العرب في مصر[٤] أن هُتيم قبيلة عربية منتشرة فروعها في الشرقية والغربية من الديار المصرية.

٥ - وذُكر في فهرست المواقع والأمكنة في مصر[٥] أسماء قرى مصرية عديدة في بلاد الصعيد والوجه البحري تُسمى (نجع هُتيم ، وكوم هُتيم).. إلخ.

٦ - وجاء في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لرضا كحالة[٦] قائلاً : أن هُتيم من الصلَب، وأحال ذلك نقلاً عن العزاوي في عشائر العراق، ونقلاً عن فؤاد حمزة في قلب جزيرة العرب.

---

(١) انظر مجلة العرب ج ٧ س٢ محرم ١٣٨٨ هـ ص ٦١٤.

(٢) انظر مجلة العرب س٢ ربيع أول ١٣٨٩ هـ ص ٨٦١.

(٣) عدد ٦٠٩٩ من جريدة الجزيرة بتاريخ ٧/ ١١/ ١٤٠٩هـ.

(٤) انظر كتاب العليقات والجعافرة (قبائل العرب في مصر) طبعة ١٩٣٤م - القاهرة.

(٥) انظر فهرست المواقع والأمكنة ص ٣٥١ وص ٣٦٤ - بدار الكتاب المصرية بالقاهرة.

(٦) انظر ج ٣ ص ١٢٠٩.

قلت : هنا خطأ جسيم، وجهل من صاحب عشائر العراق وصاحب قلب جزيرة العرب، في الخلط بين بني هُتيم - القبيلة العدنانية الصريحة - وبين الصلَب، ولم يجد بالطبع صاحب المعجم بُدًّا من ذكر نصيهما في معجمه، ولم ينقِّب في مراجع قديمة أصح وأصدق، ولو فعل لوجد الحقيقة عن أصل هُتيم مشرقة كالشمس ولعرف الفارق بين هُتيم والصلَب .

وهذا تجني على عرب هُتيم من هؤلاء النسابين الحديثين الذين ساعدوا في طمس أصولهم العدنانية، وجعلهم من الصلَب أو النَّور، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٧ - وذكر نعوم شقير في تاريخ سيناء[١] : أن قبائل هُتيم من مُطَيْر، كما ذكر أن أشهر فروعهم التالي ذكرها:

(أ) الدواغرة : وهم من فروع مُطير في شمال سيناء، مساكنهم منطقة بئر العبد وبعض القرى المحيطة في الزقبة قرب الساحل.

قلت : وعن مُطير في مصر فيُعرفون (ببني عطا)، ومنهم فخوذ عديدة في الوجه البحري ولهم فروع كثيرة في بلاد الصعيد وخاصة في الجيزة والمنيا وأسيوط[٢].

أما عن مُطير في المملكة العربية السعودية، فهيَ قبائل عزيزة وقوية من بني عبدالله ابن غطفان من قيس عيلان من العدنانية، وغيرها من الفروع القحطانية، ولم تُذكر من قبائل هُتيم في الجزيرة العربية في يوم من الأيام، وذكر نعوم شقير حسب رواية العوام أن مُطير من الهُتيم، يدل على أن جميع النصوص الحديثة عن هُتيم هي خاطئة برمتها، وقد تناولت قبائل عديدة خطأ في الجزيرة وخارجها، والدليل هو التناقض بين النسابين، ففي مكان تذكر قبائل من هُتيم وفي أماكن أخرى تذكر نوعية أخرى من هُتيم، كما رأينا في الديار المصرية قد ذكر المؤرخون واشتهر عند العوام قبائل من هُتيم، خلاف ما ذكر نسابو الجزيرة العربية الحديثون، أو ما عُرف لدى العوام هنالك في العصور الأخيرة.

(١) انظر في تاريخ سيناء ص ١٢٤ - طبعة دير سانت كاترين بطور سيناء.

(٢) انظر عن بني عطا «مُطير» من قبائل مصر - في المجلد الثاني طبعة ثانية عام ١٩٩٧/ ١٤١٨هـ من موسوعة القبائل العربية.

(ب) وذكر أيضًا شقير أن (الملالحة)من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في سيناء تسكن العجرة، مجاورة قبيلتي الترابين والسواركة.

قلت : والصحيح أن الملالحة (بنو عامر) من دوس من عدوان من قيس عيلان من العدنانية، لإجماع الباحثين على أنهم من نسل أبي هريرة - رضي الله عنه.

ومن المعروف أن دوس هؤلاء قد دخلوا قديمًا في قبائل زهران بن كعب من الأزد القحطانية.

(ج) كما ذكر شقير أن (العُرينات) من قبائل هُتيم، وأن هذه القبيلة في وسط سيناء تسكن جبل الحلال مع عشيرة البنيات من قبيلة التياها، وأضاف أن منهم جماعة قرب شاطئ البحر المتوسط (شمال سيناء) يصيدون السمك.

قلت : والصحيح أن العُرينات في سيناء قسم من عُرينات قبيلة سُبيع في نجد بالمملكة العربية السعودية، ومن المعروف أن سُبيع من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان.

والظاهر أن العُرينات نزحوا من الجزيرة العربية إلى الشام ثم إلى سيناء وجاوروا التياها؛ بعد معرفتهم أنه يجمعهم وإياهم أصل واحد هو عامر بن صعصعة؛ لأن التياها من نسل سليمان العنود من بني هلال بن عامر[١].

٨ - وفي كتاب وصف مصر لأميديه جوبير ترجمة زهير الشايب[٢] أن عرب هُتيم في البلقاء وضواحي شفا الغور والسلط والزرقاء، ويجاورون قبيلة عدوان القيسية في شرق الأردن.

٩ - ذكر الباحث السعودي عاتق بن غيث البلادي الحربي[٣] : أن الحوازم والفقيهات تعدُّ من قبائل هُتيم في نواحي الكويت؟

قلت : وعن الفقيهات فالصحيح أن مساكنهم في بلاد عسير ونواحي بيشة بجنوب غرب المملكة العربية السعودية كما سمعت من بعض الرواة من سكان الجنوب، ولم أجد من مؤرخي المملكة ذكرهم من هُتيم غير البلادي.

---

(١) انظر عن التياها في المجلد الثاني من موسوعة القبائل العربية.

(٢) انظر ص ٣٤ من الكتاب المترجم من الفرنسية إلى العربية.

(٣) انظر رحلات في بلاد العرب ص ١١٢ - الطبعة الأولى دار مكة للنشر - بالمملكة العربية السعودية - عاتق بن غيث البلادي.

١٠- وقال مصطفى مراد الدبّاغ[1] : وفي فلسطين شتيت من القبائل المتحيِّرة من هُتيم، يعودون بأصلهم إلى الملالحة من عرب سيناء.

ونقتصر على هذه النصوص، لأن أغلبها ركيك متناقض في توصيلنا لحقيقة فروع هُتيم الصحيحة، وهم أبناء هُتيم من بني عوف من عمرو بن كلاب كما تقدم.

وقد دأب الحكم العثماني البغيض على زرع أسماء جديدة ليُهدِّد بها القبائل المتمردة، ويحقِّر الجنس العربي، ويُدمِّر القومية العربية، وظلَّ هذا الاستعمار يهدد بهذه الوسيلة، ويستخدم هذه الأسماء كسلاح فتّاك، ليحطّ من قيمتها، ويلوِّث سمعتها في بعض البقاع، وهي فلسفة سياسية استعمارية- وقتئذ - لزرع الفُرقة والبغضاء والتمزق بين القبائل العربية، وتقطيع أوصال الأمة العربية المجيدة.

وقد نجح هؤلاء الأتراك في حكم العرب بهذه الطريقة الخبيثة أكثر من ربعمائة عام ونيف.

---

(١) انظر القبائل العربية وسلائلها في فلسطين ص ١٦٧.

القصيدة النونية

﴿صرخة هُتَيْم﴾(*)

آه عليك يا هُتَيْم ابن عوف ثم آه
طعنوك بلا رحمة وما أنزل اللّٰه به من سلطان

طعنوك فصار اسمك مبغوضًا في الورى
بالباطل جنو عليك القُساة بالزور والبُهتان

جعلوا اسمك سُبَّة في الأصل واهمين
لكل امرئ أرادوا سَبَّهُ أشاروا عليه بالبنان

فهل عرفوا أن السبَّ مُحرَّم في الشرع
ذاك ديننا الحنيف ومن قبله في كل الأديان

حَذَّرنا رب العرش منه تحذيرًا
وأوضح لنا آيات بالصدق في القرآن

وعلى لسان الهادي الأمين نهانا عنه
فما بعد ذلك للعباد من دليلٍ وبرهان

فيا أمة العرب عودوا لرشدكم
وارفعوا الطعن والغُبن بينكم فبدونه يكمُل الإيمان

أفيقوا من الجهل لئلا تصبحون غثاء سيل
ويصدُق فيكم كلام نبيكم في آخر الزمان

ألا مَنْ مبلغ الأقوام عني بصرخةٍ
تُرعد وتُجلجِّل منها البدو والحضران

(*) هذه القصيدة استيحاء وإلهام من الله لصاحب الموسوعة وقد نسجها ونظمها على لسان هُتَيم في العالم الآخر. ولم نلتزم فيها بالوزن حسب بحور الشعر المعروفة لكون القصد منها التعبير عن ظلم وقع على قبيلة عربية ذات حسب ونسب وقد طُعنت بالباطل كباهلة وغيرها

أنا هُتَيمْ سيد من سادات قومي
فبئس من أنكر ذاك عني من العربان

أقولها من عالم البرزخ ونفسي مغبونة
يسمع أنَّاتي وزفراتي كل حي غير الثَّقَلان

كيف لكم يا بني جلدتي أن ترموني
وتجحدون أصلي ونسبي في بني عدنان؟

سمحتم لأنفسكم بمقالة سوء عني
لا يرضى بها كريم ولا يقبلها في الوجود إنسان

فهلاً نظرتم في تواريخ العرب عن نسبي
فعرفتم أني كلابي عامري من صماصيم قيس عيلان

يخبركم الهجري والعسقلاني عني
وابن ماكولا والآمدي والمرزباني

واسألوا شعراء العرب عن ابني هُتَيْم
يخبركما الحنتف الضبِّي وابن لُجئ بأفصح لسان

ابنا هُتَيْم بالهفتاه سقطا في يوم دارة مأسل
فولَّت بعدها كلاب وبني عامر وانتابها الخُسران

فخري بفارسين عرفهما الأبطال في ساحة الوغى
وعرفهما في جزيرة العرب كل قاصٍ ودان

طارق وزياد ذاع سيطهما ودام ذكرهما
بفعالٍ وضرب حسامٍ تشيب له الولدان

شعر الفرزدق التميمي وضح عنهما
براهين وحقائق تُقرأ على كل ديوان

هـذه تـواريـخ مـسـطـورة يـامـن ظـلـمـتـمـونـي
وأكـلـتـم لحـمـي وأصـبـح الـظـلام عـلـى قـلـوبـكـم ران

فـمـا ذنـب أبـنـائـي يُـلـمـزون ويُـغـمـزون عـبـثًـا
باسـمـي، وفي نـسـبـهـم يُطـعـنـون وقـد آمـنـوا بـالـرحـمـن؟

فـهـل نـسـيـتـم أن الـظـلـم ظُـلُـمـات بـعـد المـمـات
وأن المـثـقـال ذرة مـسـئـول عـنـهـا كـل إنـسـيٍ وجـان؟

اسـتـحـلـفـكـم بـالجـلـيـل والـكـتـاب والـتـنـزيـل أن تـكـفُّـوا
وإن أبـيـتـم فـسـتـكـونـون في الآخـرة حـطـبًـا لـلـنـيـران

بـنـو هُـتَـيْـم أقـحـاح جـار عـلـيـهـم حـاكـم غـاشـم
ويـخـسـئ مَـنْ لأصـلـهـم وفـصـلـهـم جـحـدان

يـا ويـلـتـاه لمـن عـرف الحـق وحـاد عـنـه
فـي يـوم الحـشـر عـلـى الـسـراط وعـنـد المـيـزان

سـيـعـرف حـيـنـئـذ الـسـخـريـة من مـسـلـم هـو إثـمًـا
مـن أعـظـم الـكـبـائـر عـنـد رب الأكـوان

هـذا كـلامـي مـنـظـوم لأهـل الـفـهـوم
وهـذا قـولـي لـكـل لـبـيـب، بـيـان

وألـوم الجـاهـلـين عـلـى خـلـط الأنـسـاب في هُـتَـيْـم
وجـعـلـهـم قـبـائـل عـزيـزة مـنـه، غـرضـهـم الحُـقـران

ومـا نـشـأ إلا مـن أحـقـاد وحـزازات فـي الأكـبـاد
من سالف العصور فوقعوا في المحظور وصار عندهم النكران

ومَـنْ نـشـروا الـبـدع والـضـلالات بـيـنـنـا مـلاعـين
ولا عتـب على السفاهة ومـن كان الضـمير عنده عـدمان

مــــاذا أقــــول ؟ شـــيء يـــنـــدى لـــه الجـــبـــين
أن نـعــدد الـضـلالات، ونـعــوذ بـالـلـه مـن الشـيـطـان
عـن قـــبـــائـــل مـن قـــيـــس وكـلـب هـتَّـــمـــوهـــا
بالـبـاطل بعـد أن عـجـزوا عن إبـادتهـا في سـاحـة الميـدان
فـكـيـف يـا أهـل العـقـول أن تـنـشـروا قـبـائـل هُتَيْم
لـتـجـتـاح بلاد نجـد ثم تمـضـي حـتـى وادي الســرحـان
وهـل هُـتـيـم بـعـد أن نـبـذتمـوهـم وأضـعـفـتـمـوهـم
سـيـصـيـر لـهـم شـوكـة وصـولـة فـي كـل مـكـان؟
كـلاً فـهـذا هـراء واسـتـخـفـاف بـالـعـقـول
وادعـاء غـيـر مسـئـول من نفـوس قـد أصـابهـا الطغـيـان
فـيـامن تـقـوَّلتـم الأقـاويل ويـا من سـرتم عـلى نـهـجـهـم
بـالبـاطـل، آن لكـم أن تـعـرفـوا الحق فـالوقـت قـد حـان
عـلـى رِسْـلـكـم فـالـشـرارات لـيـسـوا مـن هُتَيْم
فـــلا تـخـلـطـوا قُـضـاعـــة فـي قـيـس عـيـلان
فـالـشـرارات مـن بـنـي كـلـب إخـوة لـنـا رجـال
أجـاويد فـي فـعـالـهـم مـعـروفـين وعـلى الـهـجن ركـبـان
هجـنـهـم كلبـيـة وديارهـم كلبـيـة في السرحـان والجـوف
مـن عـهـد قـديم لـم يـبـرحـوا تـلـك الأوطـان
ديـارهـم وإبـلـهـم حـمـوهـا مـن كـل مـعـتـد آثـم
وردوا عـنـهـا الأعـادي بـالـرمـح والـسـنـان
حـقـًّا آل كـلـب مـن قُـضَـاعـة نـبـعـتـهـم
تـراهـم فـي الـوغـى قـلـوبـهـم أشـد مـن الـصـوَّان

آل شـــــرار لـيـوث إذا كـــان يــــــوم الـلـقـــــــاء
شـــرارات كـلـب دواهـي وفـرسـان حــامـين الاظـعــان
ظـلـوا بـنـخـوتـهـم آل مكـلـب فـي ديـارهـم الـعـزيـزة
من عـهـد بني أمـية فـقـد شادوا مـن الفـخر والمجـد بنيـان
فــهـم حــمــاة ديــار كـلـب ورمــز صـلابـتـهــا
وهم لـديارهـا حِـصنٌ حـصين ولواديـهـا مـا زالوا سكّان
شـرارات كلب الأمـاجد حيـاهم الله لا نبـخسهم حـقـهم
ولا يـنـكـر فــعــالـهـم غـيــر كـل حــاقـد أو جـبــان
عـــرف جـــلادهـــم مـــن الـقـــدم قـــيـس ووائـــل
وعـرفتـهم طـيئ مـثل أسـود الشـرى في الحـرب والطعـان
طـول زمـانـهم قــد خـاضـوا مـلاحـمًـا وبـطـولات
فـوق صـهـوات صـافـنـات جـيـاد، صـقـور وعـقـبـان
كـلـمــــة حق أقـــولـهــــا عــن ســلائـل كـلـب
فـلا هم من هُتَـيْم ولا حُكـم عليـهم يومـًا بركـوب الأتان
هـذا كــلام صــدق ســطـرتـه لـيـكـون لـلأمـــة نـوراً
ولــلـحــق ســاطـعًــا كـــالـشــمــس فـي كـــل آن
ومـن لا يــعـــتـبــر بـنـظـمـي هـذا ولا يـعــقــلـه
فـهــو لا ريـب جـاحــد ومـعــانـد خـالـي الـوجــدان
فلا هُـتَيْم ابـن عـوف وضـيع الـنسـب حتى نـبـرئ منـه
كـل كـلـبـي أو قـــيـــسـي أو قـــبـــائـل الـمـطـران[1]
ولـــكــن الحـــق أحـــق أن يـــتّــــبـــع
فـــلا حـــيـــرة بـعـــد الـيـــوم ولا ظـلــم ولا هــوان

---

(١) والمقصود هنا مطير في مصر.

ويحكم فهُتَيْم إنسي لا سُبَّه
فاستيقظوا من غفوتكم فكل شيء أمامكم قد بان

وكفاكم طعن قبائل من كيان أمتكم
لتصنعوا للعرب قوة وتكونوا للمجد عنوان

وعسى من تطعنوهم أو تلمزوهم خيراً منكم
ولعلَّ من آذيتموهم عند الله أحسن شان

فيا أيها العرب اعتصموا بحبل من الله جميعًا
وكونوا على من خاصمكم وعاداكم أعوان

وقولوا لباغي الخير مرحبًا وأحسنوا لأنفسكم
فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان[1]

---

(١) شطر هذا البيت مأخوذ من كلام الله تعالى في سورة الرحمن آية ٦٠، وأحمد الله أن خُتمت هذه القصيدة بمسك الختام المقتبس من قول رب العالمين - وخير الأعمال في خواتيمها - والله نسأل العفو والمغفرة يوم العرَض عليه (المؤلف).

طرائف لتنبيه العقول

بعد القصيدة النونية (صرخة هُتيم)، أختم سردي في هذا البحث الهام عن هذه القبيلة بهذه القصة الطريفة، علّها تكون تنبيهًا آخر للعرب جميعًا، بأن جميع قبائل وبطون العرب من بني عدنان وبني قحطان من قديم الزمان، كانت هدفًا للطعن فيها وعُرضة للسب سواء في أنسابها أم أفعالها أم عاداتها، كما تؤكد أيضًا أن لكل قبيلة مثالب ومساوئ، ولكل قوم إحسان وإساءة.

كما توضح لنا هذه القصة أن الطعن في حد ذاته هو داء عُضال عندنا نحن العرب منذ الجاهلية الأولى، وسيبقى هذا الداء اللعين بيننا للأسف إلى أن تقوم الساعة وتنتهي الحياة على وجه الأرض، كما أخبرنا نبينا الصادق الأمين قائلاً ﷺ : «ثلاثة أمور من الجاهلية تبقى في أمتي إلى يوم القيامة هيَّ الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت، والاستسقاء بالنجوم». وعن هذه القصة الآتي ذكرها، توضح أيضًا لكل لبيب عاقل أن الإيذاء سهل ميسور، وتوجيه الطعن لأي قبيلة ووصمها بما ليس فيها ليس صعبًا، حتى لو كان هذا الطعن شعرًا منظومًا.

حقًّا كيف يصعُب عند أهل الفصاحة وأصحاب لغة الضاد، وقد سُموا عربًا لسرعة إعرابهم عن حاجتهم بفصاحة لسان وحسن بيان، ونعوذ بالله من ألسنتنا الحداد، وصدق المصطفى ﷺ حينما قال : «وهل يكُبُ الناس على وجوههم في النار يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم». فحذاري أيها العرب ثم حذاري من إيذاء إخوانكم العرب المسلمين الموحدين لله، وحتى غير العرب من أي جنس ما إن نطقوا كلمة لا إله إلا الله، وإن تجنبتم ذلك ربحتم البيع ونجوتم من عذاب الملك الجبار يوم الحساب وعند الميزان، وما أدراك ما الميزان، إنه ميزان الحكَم العدل الخبير الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

وهذه القصة الطريفة أذكرها لمجرد العبرة والاعتبار ، فهذه الشاعرة بطلة القصة من بني عامر بن صعصعة من هوازن، وهنا نقول إن من هوازن نساء قادرات على طعن القبائل، ومن العجيب أن يكون هُتيم بن عوف من هوازن، وقد صار هذا الحي الهوازني كما رأيتم مضرب الأمثال في الطعن ولم تنفعه هوازن برجالها ونسائها، وكما يقولون: فلا يسلم الشرف الرفيع من الأذى، وما قدَّره الله وما شاء فعل بعباده.

فهذه الشاعرة العامرية ما إن سمعت رجلاً يؤذي قومها (بني عامر) ببيت واحد من الشعر وهو نازل بوسطِ مضارب الحي، فأسرعت إليـه وسألته من أي القبائل فلما أجابها هجتـه في قبيلته الـتي ذكر، فصار ينكـر نفسه لها ويدَّعـي نفسه في أخرى، وكلـما ذكر قبـيلة، هجتهـا وطعنتهـا، وظلت تُكيِّل له الأذى والـطعن بشعـر منظوم حتى ضجَّ مـنها وضجر ونسب نفسه للـشيطان الرجيم، فلعنته في النهاية ولقنتـه درسـًا قاسيـًا ومريراً أن لا يطعن أي قبيلة من العرب مدى حياته.

وهنا بعد أن نطالعَ هذه الشِّعر المحبوك من هذه المرأة العـامرية الفصيحة، فقد يُخيَّل لنا أن مـا تدَّعيـه بوصم الـقبائـل صدق وحق وهو فـي الواقع ضـلال وتهويل ومـحض افتراء.

فتدبَّـر أيها القارئ العـزيز، وقل لي بالله عليك، لـو صدَّقنا ما ورد في أشـعار المرأة المذكورة، واتخذنا قولها نصًا وأساسًا في الطَّعن والسخرية من بعضنا البعض، وما دامت مُسجَّلة بالتواريخ القديمة وقد نشرَتْها كتب حديثة مشهورة [1]، فهل نكون على صواب أم مخطـئين؟ والإجابة نكـون بالطبع علـى خطأ لو صدَّقـنا ذلك، أولاً لأن ذلك الشِّـعر الوارد في هذه الـقصة ما هو إلا مـن الطرائف والنوادر العـربية في صدر الإسـلام والتي انتشرت في عهد العباسيين.

ثانيًـا لأنه إذا أُخذ ذلك مـأخذ الجـد فهو مُـحرَّم شرعًـا، حتى لو فـرضنا أن بعـضه صحيحًا، فواجبنا نحن العرب أن نستر على بعضنا البعض حتى يسترنا مولانا عز وجل، وكما قـال نبينا ﷺ : «من ستـر مسلمًـا ستره الله في الدنـيا والآخرة» - وهنا قـول النبي مُعمَّم على كل مسلم - إذن فالعربـي أولى من باقي المسلمين في الحرص على أن نصون كرامته ونستـر عليه، فنحن العرب قدوة للمسلمين فإذا ضـعُف العرب ضعف الإسلام. ثالثًا لو تلقفنا مثل هذه الأمور وطعنًا بها بعضنـا البعض في أفعالنا وأنسابنا، فلا خير فينا أبدًا، وإن شـاء الله فيـنا الخيـر كما قـال النبي ﷺ عـنًا : « الخيـر فيَّ وفي أمتـي إلى يوم القيـامة»، كيف لا؛ وربُّ الـعزة جل جلالـه قد قالهـا في كتابه الـكريم عن أمتنـا نحن العرب من بـين سائر الأمم والشعـوب لإعلاء كلمة التـوحيد في كـوكب الأرض. فهل

(١) مثل كـتاب كنز الأنسـاب للشيـخ حمد الحقيل الوائلي - انظـر ص ٣٦٣ طبعة رقـم ١١ سنة ١٤٠٨ هـ الرياض.

بعد هذا التكريم الإلهي من الخالق لنا نحن العرب نفعل الكبائر ولا نترفّع عنها أو نجتنبها، ونُحقّر بعضنا البعض ونطعن بعضنا بالباطل؟

كلا والله، فبئس ما تُسوِّل به أنفسنا أن نفعله، وإن أي قبيلة أو عشيرة عدنانية كانت أو قحطانية تُؤذَى أو تُطعَن أو تُنبذ من أمتنا لهيّ من أعظم الكبائر عند الله، ولو أصررنا على ذلك لا قدَّر الله، فلا نكون قُساة القلوب فحسب ولكن ناقصي الإيمان والعياذ بالله، وقال نبي الرحمة ﷺ يحث المؤمنين على التواد والتراحم لأنهم جزء لا يتجزأ من بعضهم البعض ، قال : «المؤمنون إخوة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحُمى» صدق رسول الله ﷺ. نعم أيها الغافلون عن كلام الله وكلام نبيكم الكريم، فالقبائل العربية في مجموعها كبيرها وصغيرها ، قويّها وضعيفها، غنيّها وفقيرها تُشكِّل جسداً واحداً للأمة العربية المجيدة.

ولكن يا للحسرة والندامة، فكم من قبيلة عربية تألمت وطُعنت وحوصرت ونُبذت ظلمًا وعدوانًا بكل قسوة وكأن قلوبنا كالحجارة - وإن من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء - فلم نحرك ساكنًا والحال هو الحال، رغم تقدم العلوم والنهضة في هذه العصر، وقد سرنا نحن العرب مسار أهل الجاهلية الأولى، وضاع الحق بيننا، وكأن تعاليم الخالق الصارمة لا تعنينا في قرآنه **﴿ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعًا متصدِّعًا من خشية الله﴾** وكأن أقوال نبينا الكريم ﷺ لا تهمّنا ؟!

فيا أيها المتعصبون للباطل، إن علينا لهذه القبائل المطعونة المنبوذة ظُلمًا حقوقًا عديدة غير أخوة الإسلام، هيّ حق الجيرة والموطن الواحد والأصل الواحد في العروبة، وأتساءل لهؤلاء المتعصبين المتعجرفين الطغاة المتعالين على عباد الله، من ذوي القلوب المريضة البعيدة عن الله، عن هذه العناصر أو تلك القبائل التي تتعالون عليها من أين جاءت؟ وهل سقطت من السماء أم نبعت من باطن الأرض؟

كلا فلم تسقط من السماء ولم تخرج من الأرض، وإنما وُلدت وتناسلت من صُلب عدنان أو قحطان أجداد العرب كلهم، هذا والله ما يؤكده العلماء والنسابون والمؤرخون. ألا نعتبر؟ ألا نستحي من الله؟ الذي خلقنا من نفس واحدة، ومن ماء مهين، وأخبرنا في كتابه العزيز أن الجميع من آدم وآدم من تراب، حقًا فمصير كل نفسٍ بشرية إلى التراب، بعد أن تكون طعامًا للسوس والديدان.

لقد خلقنا الله سبحانه شعوبًا وقبائل لنتعارف ونتآلف لا أن نتنافر ويطعن بعضنا بعضًا.

وبعد أن عُرف الحق وزال الستار وبان المجهول عن أنساب بعض القبائل المطعونة ظُلمًا، آن لنا أن نزيل الغشاوة عن الأبصار ونمحو الخطأ والجهل من العقول، فالحق أبلج والباطل لجلج.

وكلمة هُتيم ليست سُبَّة ولا تحقير، وإنما هيَ اسم إنسان من خيرة بني عدنان، ولا تعني طعن بالأصل أو شرف النسب ، ولا تعني صَلَبي أو نوري أو جنس حقير عند العرب.

قوموا من سُباتكم، ودعوا عنكم الأباطيل، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، تفوزوا بالدارين.

ولو أبيتم وتمسكتم بالباطل لامتلأت قلوبكم بُغضًا وكراهية، ولأصبحتم غثاءً كغثاء السيل، ولدهمتكم الأمم الكافرة التي لا تعرف ربًّا ولا دينًا - وعند ذلك لا قدَّر الله - سيكون الجميع في الحضيض، الطاعن والمطعون، الظالم والمظلوم، هذا عقاب الحياة الدنيا لقوم تركوا تعاليم خالقهم، ولم يقبلوا نصح الناصحين.

أما في الآخرة فلن يفلت كائن حي في يوم تشخص فيه الأبصار للواحد القهار.

وهذه القصة الطريفة، أكرر فالغرض من سردها هو أن نقول للقبائل المتعالية يمكن أن يُسقط الله القادر شأن أي منها لتتجرع مرارة الظلم وتشرب من نفس الكأس الذي سقته لغيرها، إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، وهيَ أطول زمانًا وأقسى عذابًا.

وإليكم القصة :

قال المسعودي في مروج الذهب: عن الهيثم بن عدي الطائي، عن يزيد الرقاشي، قال : كان السفاح العباسي يعجبه مسامرة الرجال، وإني سمرت عنده ذات ليلة، فقال : يا يزيد أخبرني بأظرف ما سمعته من الأحاديث، فقلت : يا أمير المؤمنين وإن كان في بني هاشم، قال ذلك أعجب إليَّ، فقلت : يا أمير المؤمنين نزل رجل من تنوخ بحي من بني عامر بن صعصعة فجعل لا يحطُّ شيئًا من متاعه إلا تمثَّل بهذا البيت من الشعر:

لعمرُك ما تبلى سرائر عامر   من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فخرجت إليه جارية من الحي فحادثته وآنسته وسألته حتى أنس بها، ثم قالت ممن أنت متِّعت بك؟ قال : رجل من عَنَزة.

قالت : أتعرف الذي يقول :

ما كنت أخشى وإن كان الزمان لنا　　زمان سوء بأن تغتالني عَنَزة

فلست من وائل إن كنت ذا حذر　　ممن يظل كما قد ضلت الخرزة

قال : لا والله لست منهم، قالت: ممن أنت، قال : من تميم، فقالت: أتعرف الذي يقول:

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا　　ولو سلكت سبُل المكارم ضلَّت

ولو أن برغوثًا على ظهر قملة　　رأته تميم يوم زحفت لولَّت

ذبحنا فسمَّينا فتم ذبيحنا　　وما ذبحت يومًا تميم وسمَّت

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى　　عظام المخازي عن تميم تجلَّت

فقال : لا والله ما أنا منهم، قالت: فمن أنت، قال: رجل من عِجل، قالت : أتعرف الذي يقول:

أرى الناس يعطون الجزيل وإنما　　عطاء بني عِجل ثلاث وأربع

إذا مات عِجلي بأرض فإنما　　يُشق له منها ذراع وأصبع

قال : لا والله ما أنا من عِجل، بل رجل من بني يشكر، قالت : أتعرف الذي يقول:

إذا يشكري مس ثوبك ثوبه　　فلا تذكرنَّ الله حتى تطهرا

قال : لا والله ما أنا من يشكر، بل من بني عبدالقيس، قالت أتعرف الذي يقول:

رأيت عبدالقيس لاقت ذلاً　　إذا أصابوا بصلاً وخلا

باتوا يسلون النساء سلاً　　سل النبيط القصب المبتلا

قال :والله ما أنا من عبدالقيس بل من باهلة، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ازدحم الرجال على المعالي　　تنحَّى الباهلي عن الزحام

فلو كان الخليفة باهليًّا　　لقصَّر عن مساواة الكرام

وعرض الباهلي وإن توقى　　عليه مثل منديل الطعام

قال : لا والله ما أنا من باهلة بل رجل من فزارة، قالت : أتعرف الذي يقول:

لا تأمــنن فـزاريـاً خلــوت بـه   عـلى قلوصـك وأكتـبهـا بأسيـار

قال : لا والله ما أنا من فزارة بل رجل من ثقيف، قالت : أتعرف الذي يقول:

أضـل الـنـاسـبـون أبـا ثـقـيـف   فـمــا لـهـم أب إلا الـضــلال

خنـازير الحـشـوش فـقـتّلوهــا   فـإن دمــــاءهم لـكــم حـلال

قال : لا والله ما أنا من ثقيف بل رجل من ثعلبة بن قيس، قالت أتعرف الذي يقول:

وثـعـلبـة بـن قـيس شـر قـوم   وألأمـهـم وأغـــدرهـم بجـار

قال :لا والله ما أنا من ثعلبة بل رجل من غني، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا غنويـة ولـدت غـلامـاً   فـبـشِّـرهـا بـخـيـاط مـجـيـد

قال : لا والله ما أنا من غني بل رجل من بني مُرَّة ، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا مُـريَّـة خـضـبـت يـداهـا   فـزوجــهـا ولا تـأمـن زنـاهـا

قال : لا والله ما أنا من بني مرة بل رجل من بنى ضبَّة، قالت أتعرف الذي يقول:

لقـد زرقت عـينـاك بابن مـكعبر   كـمـا كل ضـبِّي من الـلؤم أزرق

قال : لا والله ما أنا من بني ضبَّة بل رجل من بُجيلة، قالت أتعرف الذي يقول:

فـمـا تدري بُـجـيلـة حين تُـدعى   أقـحـطـان أبـوهــا أم نـزار

قال : والله ما أنا من بُجيلة بل من الأزد، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا أزديـة ولــدت غـلامــاً   فـبـشِّـرهـا بملاحٍ مـجـيـد

قال : لا والله ما أنا من الأزد بل من خُزاعة، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا افـتـخـرت خُـزاعة في قديم   وجـدنا فـخرها شـرب الخمـور

وباعـت كـعبـة الرحـمـن جـهـراً   بزق بـئس مـفـتـخـر الـفـخـور

قال : لا والله ما أنا من خُزاعة بل رجل من سُلَيم، قالت أتعرف الذي يقول:

فـمـال سُلَيـم شـتـت اللـه أمـرها   تـنيـك بأيديـهـا وتعـبي أيـورها

قال : لا والله ما أنا من سُلَيم بل رجل من لقيط، قالت أتعرف الذي يقول :

لعمرك ما البحار ولا الفيافي بأوسع من فقاح بني لقيط
لقيط شر من ركب المطايا وأنذل من يدب على البسيط

قال : لا والله ما أنا من لقيط بل رجل من كِنْدة ، قال أتعرف الذي يقول:

إذا افتخر الكِنْدي ذو اللجسة والطرة
فالسبخ، وبالخف وبالسدل، وبالحفرة
فدع كِندة للنسج فأعلى فخرها عرة

قال : لا والله ما أنا من كِنْدة، بل رجل من خثعم، قالت أتعرف الذي يقول:

وخثعم لوصفرت بها صفيرا لطارت في البلاد مع الجراد

قال : لا والله ما أنا من خثعم، بل رجل من طيئ، قالت أتعرف الذي يقول:

وما طيئ إلا نبيط تجمَّعت فقالت طيانًا مرة فاستمرت
ولو أن حرقوصًا يمد جناحه على جبلي طيئ إذاً لاستظلت

قال : لا والله ما أنا منهم ، ولكني رجل من مُزينة، قالت أتعرف الذي يقول:

وهل مُزينة إلا من قبيلة لا يُرتجى كرم فيها ولا دين

قال : لا والله لست منهم، إنما أنا رجل من النخع، قالت أتعرف الذي يقول:

إذا النخع اللئام عدوا جميعًا تأذى الناس من وفر الزحام
وما نسبوا إلى مجيد كريم وما هم في الصميم من الكرام

قال : لا والله لست منهم، بل رجل من أود، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا نزلت بأود في ديارهمو فاعلم بأنك منهم لست بالناجي
لا تركنن إلى كهلٍ ولا حدث فليس في القوم إلا كل عفاج

قال : لا والله ما أنا من أود، بل رجل من لَخْم ، قالت أتعرف القائل:

إذا ما انتمى قوم لفخر قديمهم تباعد فخر القوم من لخم أجمعا

قال : لا والله ما أنا من لخم، بل رجل من جُذام ، قالت أما سمعت القائل:

إذا كأس المدام أدير يومًا لمكرمة تنحى عن جُذام

قال : لا والله ما أنا من جُذام ، قالت ممن أنت؟ ويلك أما تستحي؟ أكثرت عليَّ من الكذب. قال : أنا رجل من تنوخ وهو الحق، قالت أتعرف القائل:

إذا تنوخ قطعت منهلاً   في طلب الغارات والثأر
أبت بخزيٍ من إله العلي   وشهرة في الأهل والجار

قال : لا لست من تنوخ، قالت: ممن أنت ثكلتك أمك، قال: بل أنا رجل من حِمْيَر، قالت أتعرف الذي يقول:

نبئت حِمْيَر تهجوني فقلت لهم   ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا
لأن حِمْيَر قوم لا نصاب لهم   كالعود في القاع لا ماء ولا ورق

قال : لا والله ما أنا من حِمْيَر ، بل رجل من يحابر، قالت أتعرف الذي يقول:

ولو صر صرار بأرض يحابر   لما توا وأضحوا في التراب رميما

قال : لا والله ما أنا من يحابر، بل رجل من قُشير، قالت أتعرف القائل:

بني قُشير قتلت سيدكم   فاليوم لا فدية لكم ولا قود

قال : لا والله ما أنا من قشير، بل من بني أمية، قالت : أتعرف القائل:

وَهَى من أميَّة بنيانها   فهان على الله فقدانها
وكانت أمية فيما مضى   جريء على الله سلطانها
فلا آل حرب أطاعوا الرسول   ولم يتق الله مروانها

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من بني هاشم، قالت : أتعرف الذي يقول:

بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم   فقد صار هذا التمر صاعًا بدرهم
فإن قلتموا رهط النبي محمد   فإن النصارى رهط عيسى ابن مريم

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من بني همدان، قالت : أتعرف الذي يقول:

إذا همدان دارت يوم حرب   رحاها فوق هامات الرجال
رأيتموهم يحثون المطايا   سراعًا هاربين من القتال

قال : لا والله ما أنا منهم، بل رجل من قُضاعة، قالت أتعرف الذي يقول:

لا يفخرنَّ قُضَاعي بأسرته ... فليس من يمن محضًا ولا مُضَر

مذبذبين فلا قحطان والدهم ... ولا عدنان ، فخلوهم إلى سقر

قال : لا والله ما أنا منهم، بل من شيبان، قالت أتعرف القائل:

شيبان قوم لهم عديد ... فكلهم مقرف لئيم

ما فيهمو ماجد حسيب ... ولا نجيب ولا كريم

قال : لا والله لست منهم، بل أنا رجل من بني نُمير، قالت : أتعرف الذي يقول :

فغض الطرف أنك من نمير ... فلا كعبًا بلغت ولا كلابا

قال : لا والله ما أنا منهم ، بل من تَغْلِب، قالت : أتعرف الذي يقول :

عبدوا الصليب وكذبوا محمد ... وبجبرائيل وكذبوا ميكالا

قال : لا والله ما أنا منهم ، بل أنا من مُجاشع، قالت أتعرف الذي يقول:

تبكي المغيبة من بنات مجاشع ... ولها إذا غلمت نهيق حمار

قال : لا والله ما أنا منهم، بل رجل من كلب، قالت أتعرف الذي يقول:

فلا تقربن كلبًا ولا باب دارها ... فما يطمع الساري يرى ضوء نارها

قال : لا والله لست منهم، بل رجل من تيِّم، قالت : أتعرف القائل :

تيمية مثل أنف الفيل مقبلها ... تهدى الرحى بينان غير مخذوم

قال : لا والله لست منهم، بل رجل من جَرْم، قالت أتعرف القائل:

تمنيني سويق الكرم جَرْم ... وما جَرْم وماذاك السويق

فلمَّا أنزل التحريم فيها ... إذا الجَرْمي منها لا يفيق

قال : لا والله لست من جَرْم وإنما أنا من الموالي، قالت : أتعرف القائل :

ألا من أراد الفحش واللؤم والخنا ... فعند الموالي الجيد والطرفان

قال : أخطأت نسبي ورب الكعبة، أنا من الخوز، قالت : أتعرف القائل:

لا بارك الله ربي فيكم أبدًا ... يا معشر الخوز أن الخوز في النار

قال : لا والله ما أنا من الخوز ، بل من أولاد حام، قالت : أتعرف القائل:

فلا تنكحن أولاد حام فإنها ... مشاوية وخلق الله حاشا بن أكوع

قال : لا والله لست منهم، بل أنا من أولاد الشيطان الرجيم، قالت:

فلعنك الله ولعن أباكِ الشيطان معك، أتعرف الذي يقول:

ألا يا عباد الله هذا عدوكم   وهذا عدو الله إبليس فاقتلوا

فقال لها : هذا مقام العائذ بك، قالت: قم فارحل خاسئًا مذمومًا، وإذا نزلت بقومٍ فلا تنشد فيهم شعراً حتى تعرف مَنْ هم، ولا تتعرض للمباحث عن مساوئ الناس، فلكل قوم إحسان وإساءة، إلا رسول رب العالمين، ومن اختار الله على عباده وعصمه من خلقه ، وأنت كما قال جرير للفرزدق:

وكنت إذا حللت بدار قوم   رحلت بخزية وتركت عاراً

فقال لها : والله لا أنشدت بيت شعر أبداً .

فقال السفاح ليزيد الرقاشي: لئن كنت عملت هذا الخبر من عندك ونظمت فيمن ذكرت من القبائل والبطون هذه الأشعار، فلقد أحسنت وأنت سيد الكاذبين، وإن كان الخبر صدقًا وكنت فيما ذكرته مُحقًّا، فإن هذه الجارية العامرية لمن أحضر الناس جوابًا وأبصرهم بمثالب الناس. (انتهى)

الظفير

نسب قبيلة الظفير[1]:

قبيلة الظفير قبيلة عريقة ومهمة في الجزيرة العربية امتلأت كتب التاريخ والأدب الشعبي من ذكرها وذكر نفوذها في الجزيرة العربية واعتنى بها المؤرخون وبنسبها، فالمشهور أن قبيلة الظفير من بني لام من قبائل طيئ القحطانية لأدلة كثيرة :

١ - الحمداني وهو من المؤرخين المتقدمين ذكر أنها من بني لام.

٢ - محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي قال في كتابه «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» ما نصه [بنو ظفير هؤلاء بطن من بني لام من عرب الحجاز، قال الحمداني : ومنازل بني ظفير هؤلاء الظعن مقابل المدينة النبوية على ساكنها سيدنا محمد أفضل الصلاة والسلام][2].

٣ - شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري وهو ممن عاش في القرن الثامن قال : [شمَّرٍ ولام من عرب الحجاز وديارهم جبلا طيئ؛ أجأ وسلمى، وظفير من بني لام ومنزلهم الظعن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام][3].

٤ - أبو العباس أحمد بن علي الفزاري القلقشندي المتوفي عام ٨٢١هـ قال في كتابه [نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب] ما نصه : ظفير من بني لام.

٥ - عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري في كتابه [الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب] قال في ص ١٠٨ [ومن بطون بني لام آل ظفير ويقال إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج].

---

(١) عن كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير - تأليف عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن حمد بن عسكر الظفيري، طبعة أولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٢) ص ٢٥٥، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

(٣) ص ١٥٣، المركز الإسلامي للبحوث ببيروت.

٦ - علاَّمة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر حيث قال في كتابه [جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد] قال في الجزء الثاني من الكتاب المذكور ص ٤٧٦ معلقًا على كلام الشيخ عبد الله البسام [ومع إيجاز ما ذكر إلا أنه أوضح أمرين هامين بالنسبة لهذه القبيلة أولهما : صلة نسبها ببني لام وهؤلاء من طيئ باتفاق النسابين، والأمر الثاني : بلادها وهو الظغن وهو أطراف الحِرار الشرقية الموالدة لبلاد بني لام الذين كانت بلادهم تقع غرب الجبلين في غواطة بني لام والظغن يقع غرب هذه الغوطة، يفصل بينه وبين المدينة الحِرار حَرَّة فدك [الحايط] وحَرَّة خيبر، وتلك البلاد قبالة المدينة وبقربها].

٧ - إن المؤرخين مثل ابن عباد وابن ربيعة والفاخري وابن بسام في [تحفة المشتاق] ذكروا في تاريخهم معارك لقبيلة بني لام في القرن التاسع والعاشر والحادي عشر الهجري ذكروها في عالية نجد كنفود البتراء ونفي وغير ذلك، وفي نفس الوقت ذكروا معارك لقبيلة الظفير في هذه الأماكن وفي الوقت نفسه، فلو لم يكن نسبًا قويًا بين الظفير وبين بطون بني لام مثل الفضول، والمغيرة، وآل كثير - لو لم يكن هذا النسب لما اجتمعت هذه القبائل في وقت واحد ومكان واحد.

٨ - وجود نسب عريق بين الظفير منذ أن كانت في نجد وبين فروع بني لام الأخرى كما هو المسموع من رواة الظفير حيث إن الشيخ سلطان بن صويط وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر الهجري أخواله الفضول، وكذلك الشيخ فيصل بن شهيل بن صويط أخواله الفضول، وفي هذا قصة معروفة عند الظفير يرددونها في مجالسهم كثيراً وكذلك شيخ قبيلة الظفير السابق عجمي بن شهيل بن صويط - رحمه الله - أخواله الفضول، والفضول من بني لام. كذلك الشيخ سفاح بن حواج بن حلاف شيخ فخذ السعيد الحالي أخواله العونة من بني كثير، وآل كثير من بني لام، بل إن كثيراً من مشاهير الظفير أخوالهم الفضول، زيادة على ذلك فإن جموعًا كثيرة من الفضول صاحبت الظفير.

٩ - نجدة قبيلة طيئ لدهش بن حلاف وذلك حينما تحارب مع صفوف الجربا في معركة [بريبر] وهذا ما سأذكره في معارك فخذ السعيد مفصلاً، ومعروف أن بني لام من قبيلة طيئ.

أما من قال بأن الظفير قبائل تضافرت، فهذا نقل عن أفخاذ قليلة حالفت الظفير مؤخراً.

وما أحسن ما قاله فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسّام في كتابه [علماء نجد خلال ستة قرون] والشيخ عبد الله البسام عضواً في هيئة كبار العلماء قال كلامًا مفيداً نصه [الذي يترجح عندي أن أصلهم من بني لام، والتحق بهم بالحلف بطون وأفخاذ وأفراد من قبائل شتى، فهذه عادة القبائل، القليل أو الضعيف يقوي نفسه باللحاق بقبيلة أقوى أو أكثر منه].

قلت[(١)]: ويؤيد هذا القول. قول عامة الظفير أنهم أتوا من الحجاز.

فإذا قيل من هو لامٌ هذا :

فنقول : إن لام هذا كما ذكر المؤرخون هو [لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ القبيلة الشهيرة - ابن أدد بن زيد بن يشجب بن زيد بن عريب بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان][(٢)] وقبيلة بني لام أكثر النسابون والمؤرخون في الثناء عليها ويكفيها فخراً أن منها : زيد الخيل الذي سماه الرسول ﷺ (زيد الخير) كما أن منها الرجل الشجاع الكريم : أوس بن حارثة الذي قال فيه الشاعر :

إلى أوس بن حارثة بن لام ... ليقضي حاجتي ولقد قضاها

فما وطئ الثرى مثل ابن سلمى ... وما لبس النعال ولا احتذاها

---

(١) القول للمؤلف.

(٢) المقتضب من كتاب «جمهرة النسب» لياقوت الحموي تحقيق الدكتور ناجي حسن.

مواطن قبيلة الظفير القديمة

إن قبيلة الظفير قبيلة متآلفة فيما بينها وهي سريعة الوصول إلى الأرض التي تريدها كما هو الواضح من لقبها (الشعطان) من لهجة العامة في النار إذا انتشرت في الخرقة بسرعة قالوا : شعطت، فكذلك قبيلة الظفير تشعط في العدو وتصل إليه بسرعة، كما أن لديها ميزة تنفرد بها في الغزو من بين القبائل العربية، وهذه الميزة هي : أن قبيلة الظفير إذا أرادت أن تغزو على قبيلة أخرى غزت بالرجال والنساء والأطفال حتى أن الرجل يتشجع أكثر فإما أن يغزو ويحمي محارمه ويفدي بروحه وإما أن يجلس مع المؤخرة وهذا عيبًا لا يغتفر، ولذلك سميت قبيلة الظفير (أهل السبيب المتدلي والظعن مولّي) كما سمي شيخهم وهو سلطان بن صويط (غزاي بأمه) فلهذه الأسباب تنتشر قبيلة الظفير في الأرض التي تريد أن تغزوها، كذلك فهم بدو صرفًا فحيث ما ذكر لهم الكلأ ذهبوا إليه وهم مع ذلك شديدو الأنفة، يأنفون الظلم ولا يعرفون المجاملة ولا المداراة ولايقبلون أي إنسان يريد تغيير عاداتهم التي تطبّعوها، فهاهم يدافعون عن عادة شيوخهم آل صويط، حيث إن آل صويط يقولون أنهم من الأشراف فلا يزوجون بناتهم لغير آل صويط، فإذا أتى أي شخص يريد كسر هذه العادة فإنهم يأنفون منه فإن قدروا على محاربته حاربوه وإلاَّ رحلوا عن بلاده التي هو فيها، وهذا هو الذي جعلهم لايثبتون في بلد معيَّن حتى جاء صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز وذلك بفضل الله، فأمَّن السبل وجمع القلوب فرجعوا إلى بلادهم الأولى واستقروا فيها وذلك حوالي عام ١٣٤٥هـ حينما أتى بهم أميرهم عجمي بن صويط - رحمه الله.

فمن مواطنهم :

١ - ما بين القصيم وحائل مقابلين للمدينة المنورة وهذا في القرن السابع الهجري يقول ابن فضل الله العمري : (شمَّر ولام من عرب الحجاز. وديارهم جبلا طيئ، أجا وسلمى، وظفير من بني لام ومنزلهم الظعن قبالة المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام).

٢ - من بلادهم (نفي) في عالية نجد

ونفي أحد المناهل القـديمة وهو الآن بلدة عامرة تقع إلى الشمـال من الدوادمي ببعد ٩٠كم، وهو الآن من بلاد الروقة من عتيبة لآل ربيعان.

قال ابن بسام في تحفة المشتاق في سنة ٨٥٣هـ تناوخ عنزة والظفير على (نفي) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل وكان رئيس عنزة حينئذ جاسر الطيّار[١] ورئيس الظفير مانع بن صويط وكان ابن صويط قد أرسل إلى سالم بن مضيان[٢] من شيوخ حرب يطلب منه النصرة، فأقبل سالم بمن معه من بوادي حرب ونزلوا على الظفير، ثم أنهم مشي بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الهزيمة على عنزة وانهزموا ولم يتركوا منها إلا القليل وتركوا محلهم وأغنامهم، ومن مشاهير القتلى في هذه الوقعة من عنزة جاسر الطيّار ولاحم بن حصن ومن الظفير حمود بن سالم وجمعان بن دوخي ومن حرب خلف بن سالم بن مضيان.

وقد ذكر ابن ربيعة العوسجي في تاريخه سنة ١١٢١هـ مناخ سعدون[٣] وآل ظفير في وضاخ ونفي ص ٨٤ ولكن الشيخ محمد بن عباد في تاريخه ذكر أن هذا في عام ١١٢٢هـ .

٣ - ومن بلادهم (الضلفعة)

والضلفعة - تقع في الشمال الغربي من بريدة على بعد ٣٨كم، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٨٥٤هـ تناوخوا عنزة والظفير على الضلفعة واجتمعت قبائل عنزة ورؤساؤها حينئذ مصلط بن وضحان[٤]، وفهد بن جاسر الطيّار[٥]، وضيغم بن

---

(١) الطيار من شيوخ ولد علي من عنزة.

(٢) ابن مضيان من شيوخ فخذ الظواهر من حرب.

(٣) سعدون هو سعدون بن غرير آل حميد ملك الإحساء والقطيف.

(٤) من شيوخ الصقور من عنزة.

(٥) من شيوخ ولد علي من عنزة.

شعلان[١]، وصنيتان بن بكر[٢]، ورؤساء الظفير مانع بن صويط، ونايف أبا ذراع[٣] ومع الظفير من قبيلة حرب : سالم بن مضيان، وضاحي آل فرم[٤] وأقاموا في مناخهم أربع وثلاثين يومًا، حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع من طول المناخ، وكانوا في مناخهم ذلك يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم إنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على الظفير واستولوا عَنَزة على محلهم وأغنامهم وأخذوا كثيرًا من إبلهم وقتل من الفريقين خلق كثير، ومن مشاهير القتلى من عَنَزة ضيغم بن شعلان، ونايف بن وضيحان، وقُتل من الظفير مانع بن صويط وماجد بن كنعان[٥]، ودوخي بن حمود، ومن حرب سالم ابن مضيان، وشافي بن رومي، وخلف بن جاسر، وسرور بن فاضل ومازالت الضلفعة منذ ذلك العام وهي تحت سيطرة الظفير ومن بلادهم حتى عام ١٠٨٨هـ حينما وقع بينهم وبين الشريف محمد الحارث مناخ عليها[٦] ولكنهم بعد هذه الحادثة اصطلحوا مع الشريف الحارث بعد أن أخذ عليهم العقال[٧] وحدّرهم من جبل سلمى.

٤ - من بلادهم (النبقية)[٨]

فلقد ذكر ابن بسَّام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٨٥٥هـ صادفوا الظفير غزو لعَنَزة بالقرب من النبقية فقتلوهم عن آخرهم وهم نحو ثلاثين رجلاً، كما ذكر ابن بسَّام أيضًا في عام ١٠٦٥هـ وقعة للظفير في

---

(١) من شيوخ الروَلة من عَنَزة.

(٢) ابن بكر من شيوخ السويلمان من الدهامشة من عَنَزة.

(٣) شيخ كافة الصمدة من ظفير.

(٤) الفرم من شيوخ بني علي من حرب.

(٥) ماجد بن كنعان من فخذ الذرعان.

(٦) ذكر هذا ابن عيسى في تاريخه المسمى (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) وابن ربيعة في تاريخه ص٧٠

(٧) هذه الزيادة من تاريخ الشيخ محمد بن عباد، ولكنه ذكر أن هذه الحادثة في سنة ١٠٨٧هـ - وكذلك ذكرها ابن بشر في سوابقه

(٨) النبقية بلدة في شمال القصيم.

هذا المكان حيث قال : (في هذه السنة حشدت قبائل عَنَزة وتناخوا هم والظفير على (النبقية) ومع الظفير مُطَيْر وآل غزي من الفضول، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويوراوحونه طراداً على الخيل، ثم أنهم مشي بعضهم على بعض، واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على الظفير ومن معهم، وغنم منهم عَنَزة غنائم كثيرة وقُتل عدة رجال من الفريقين، وممن قُتل من مشاهير الظفير حجاب بن نافل بن صويط، وشديِّد آل حلاف[1]، وفيحان بن شافي آل غزي من الفضول، ومن مُطير دخيل الله بن بخيت البرازي، ومن عَنَزة سمير بن فراج[2]، ومخلف بن مطارد).

٥ - ومن بلاد الظفير أيضًا (وضاخ)[3]

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) قائلاً : في سنة ٨٦٠هـ تناوخوا عَنَزة والظفير على (وضاخ) ورؤساء عَنَزة إذ ذاك مصلط بن وضيحان، وملحم بن ضيغم بن شعلان، وصنيتان بن بكر ورئيس الظفير حينئذ صقر بن راشد بن صويط، ومع الظفير (بنو حسين) وأقاموا في مناخهم ذلك تسعة أيام كل يوم يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، وكان ابن صويط قد أرسل إلى بوادي حرب يستنجدهم فأتى إليه عبد الله بن سالم بن مضيان ومناحي القرم ومن تبعهما من بوادي حرب، فلما علم بذلك عَنَزة خافوا من الهزيمة فقدموا إبلهم وأغنامهم مع الرعاة من أول الليل، فلما أصبحوا مشي بعضهم على بعض واقتتلوا، فصارت الهزيمة على عنَزة، وتركوا ما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها الظفير وأتباعهم.

٦ - ومن بلادهم (السر)[4]

وهو بلادهم الأصلية في وسط نجد وجرت لهم فيه وقعات كثيرة مع قبائل عديدة،

---

(١) من شيوخ السعيد من الظفير.

(٢) الصحيح والله أعلم أنه فراج بن سمير - المؤلف -

(٣) وضاخ يقع جنوبًا من الأثله شرقًا من نفي مطلع شمس

(٤) السر - سمي بهذا الاسم لأنه هو سر نجد يعني وسطه وهو يشتمل الآن على بلاد كثيرة منها - عسيلة - ساجر - البرود - الفيصة - القرنه.

وتربعوا عليه ثلاثة قرون منذ منتصف القرن التاسع الهجري حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري فإذا ابتعدوا عنه قليلاً رجعوا إليه حتى ارتحلوا من نجد - وهو لقبيلة الظفير في ذلك الوقت مثل القاعدة الحربية الكبرى التي تنطلق منها القوات وتتموَّن منها - فمن وقعاتهم في هذا المكان ما ذكره ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٨٦١هـ حيث قال : (حشدت قبائل عَنَزة، ومعهم فويح بن طامي بن مزرع رئيس البوادي آل كثير، وتناخوا هم والظفير ومن معهم من حرب في أرض (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا وصارت الدائرة على الظفير وأتباعهم، وغنموا منهم عَنَزة وأتباعهم من الإبل والأغنام والبيوت والأمتعة والأثاث شيئًا كثيرًا، وقُتل من الفريقين عدد كثير، وممن قُتل من مشاهير عَنَزة صنيتان بن بكر، ونايف الديدب، وحصن آل قاعد، ومن الظفير وأتباعهم : خلف ابن مانع بن صويط، وصالح بن كنعان ورجاء بن جاسر، ومن حرب مناحي آل فرم، وسرحان بن مضيان ونقابن مسمول، وراجح بن حضرم.

(ب) قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٢٥هـ تناوخوا الظفير وعَنَزة على (السر) وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم وقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين وصارت الدائرة على الظفير.

(جـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٥٩هـ صادف عَنَزة غزو للظفير في أرض السر فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم وعددهم نحو خمسة عشر.

(د) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ٩٨٤هـ تناوخ الظفير وعَنَزة في السر وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم إن السهول ومعهم الأعزة ومليح من سُبيع جاءوا نجدة للظفير ونزلوا معهم ومشي بعضهم على بعض فاقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على عنزة وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة

وقُتل من الفريقين عدة رجال، فمن مشاهير عَنَزة مرزوق بن وضيحان ونادر بن مزيد.

(هـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١٠٣١هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم ذلك نحو عشرين يومًا يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم أنهم مشي بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الظفير وتركوا أكثر أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم فغنمها عَنَزة، وقتل من الفريقين عدة رجال وممن قُتل من مشاهير الظفير فدغم بن صويط ومجزي بن مرشد[1] وفهَّاد بن ضويحي[2]، ومن مشاهير عَنَزة سطام بن مجلاد[3]، وشاهر بن وضيحان، وغانم بن مرضي، وعويد بن هزاع بن بكر، وغنيمان الطواد.

(و) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق)

في سنة ١٠٩٣هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يومًا واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على الظفير

(ز) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١١٢هـ صبح سعدون بن محمد بن غرير آل حميد الظفير والفضول وهم في البتراء بالقرب من نفود السر؛ إلا أن ابن بشر ذكر أن سعدون ومعه الفضول وأهل الحجاز صبحوا الظفير في نفود السر، ج٢ ص ٣٥١.

(ح) ذكر ابن بشر في (عنوان المجد) ج٢ ص ٣٥١ في سنة ١١١٢هـ وقعة (السليع والبتراء) الموضع المعروف عند نفود السر، وذلك أن الحارث وأهل الحجاز وابن حميد صبحوا الظفير فيها.

---

(١) مجزي بن مرشد من شيوخ بني حسين

(٢) فهاد بن ضويحي من آل صويط

(٣) سطام بن مجلاد من أمراء فخذ الدهامشة من عَنَزة

(ط) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٥٢هـ تناوخ عَنَزة والظفير في أرض السر وأقاموا في مناخهم عشرين يومًا ينتصف بعضهم من بعض ثم صارت الهزيمة على الظفير.

٧ - ومن بلادهم (المستوي) وهو ما بين منطقة الوشم وجنوبي القصيم :

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(أ) في سنة ٨٧٥هـ تناوخوا عَنَزة والظفير في (المستوي) وذلك أيام الربيع وأقاموا في مناخهم سبعة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل، ثم أنهم تلاقوا مع بعضهم البعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الدائرة على الظفير وقُتل من الفريقين عدة رجال.

(ب) ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق):

في سنة ٩٩٦هـ تناوخ عَنَزة هم والظفير أيام الربيع في (المستوي) ومع عنزة فدغم آل مسعود، وراجح بن ناشي من شمَّر، ومع الظفير بادي الفرم وهُذال بن مضيان من حرب، وأقاموا في مناخهم نحو عشرة أيام يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل وبينما هم في مناخهم ذلك، جاءوا سُبيع والسهول نجدة للظفير ونزلوا معهم ثم أنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على عَنَزة وأتباعهم وغنم منهم الظفير ومن معهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال فمن مشاهير عَنَزة فهد بن مجلاد وناصر الطيَّار، ومن شمَّر فدغم آل مسعود وحاضر بن مشهور، وخلف بن عفَّان ومن الظفير جمعان بن صويط، وشخبوط بن حلاَّف ومن سُبيع شارع بن جاسر الصبيفي[1]، وفهد بن سرور المليحي[2]، ومن السهول كريوين بن عمهوج شيخ الزقاعين

(جـ) وقال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

في سنة ١١٠٨هـ تناوخ الفضول والظفير أيام الربيع في (المستوي) وأقاموا في

(١) الصبيفي من شيوخ النطه من بني عمر من سبيع
(٢) المليحي من شيوخ بني مليح من سبيع

مناخهم عدة أيام يغـادون القتال ثم أنهم التقوا واقتتلوا قـتالاً شديداً صارت الدائرة على الفضول.

٨ - ومن بلادهم (وادي الرشا) وهو من الأودية التي تصب في بعض بلاد القصيم وتقع عن القـصيم غـربًا جنوبًـا، فلقد ذكـر ابن بسـام في (تحفـة المشتـاق) قائلاً فـي سنة ٩٠١هـ أغاروا عَنَزة على الظفير أيام الربيع وهم بـ(وادي الرشاء) وأخذوا لهم إبلاً كثيرة، فـفزّع عليهم الظفيـر ولحقوهم واقتتلـوا قتالاً شديداً واستنقـذوا إبلهم وقتل عدة رجال من الفريـقين منهم راشد بن ضيغم بن شعـلان من شيوخ عَنَزة. أقول[1] وهذا الوادي من قديم هو لمن حلٍّ به واستوطنه بالقوة فلقد قال أحد شعراء عُتَيْبه :

وادي الرشا ما هو لأحد من قديم　　　ياكود من ساق الجمـل ثم احتماه

٩ - ومن بلادهم (الشبكة) وهـو من المياه المورودة في عالية نجد بالقـرب من النير، يقول ابن بسام فـي (تحفة المشتـاق) في سنة ٩٣٣هـ تناوخ عَنَـزة والظفير على (الـشبكة) ومع الظفـير سالم الفرم وراجـح بن مضيان وأقامـوا في مناخهم عـدة أيام يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل ثم أنهم مشـي بعضهم على بعضٍ واقتتلوا قتالاً شديداً وصارت الدائرة على الظـفير وأتباعهم، وغنم منهم عَنَزة غنائـم كثيرة وقُتل من الفـريقين عدة رجـال، منهم من مـشاهيـر الظفيـر عقاب بـن فهاد بن صـويط، وزهمول بن حلاف، ومن مشاهير عَنَزة حاضر بن مجلاد، وراجح الديدب.

١٠ - ومن بلادهم أيضًا (الكهفة) وهي قرية تقع بين القصيم وحائل آهلة بالسكان، فلقد ذكر ابن بسّام في (تحفة المشـتاق) سنة ١٠٠٥هـ تناوخ عَنَزة والـظفير على الكـهفة ومع عَنَزة صقر بن مناع وأتباعه من هُتَيْم ومع الظفير بنو حسين وأقاموا في مناخهم ذلك أكثر من عشـرة أيام يغادون القتال ويراوحون طراداً على الخـيل ثم أنهم مشي بعضهم عـلى بعض واقتتلوا قتالاً شـديداً وصارت الدائرة على الظفيـر ومن معهم وتركوا أغنامـهم وما ثقل من بيوتهـم وأمتعتهم فغـنمها عَنَزة ومن معـهم وقُتل من الفريقين عدة رجال.

---

(١) هذا الكلام للمؤلف.

١١- ومن بلادهم (الجريفة) وهي الآن قرية تقع إلى الشمال الشرقي من بلد (شقراء) في منطقة الوشم، يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١٠٧١هـ صادف عَنَزة غزو للظفير في الحمادة بالقرب من (الجريفة) فأخذوهم وقتلوهم عن آخرهم.

١٢- ومن بلادهم (الرس) وهي مدينة كبيرة في شمالي القصيم تبعد عن بريدة حوالي ٩٠كم، فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٨٩٥هـ قائلاً :

في هذه السنة تناوخوا عَنَزة والظفير على (الرس) وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يومًا، يغادون القتال ويراوحونه طرادًا على الخيل ثم أنهم مشي بعضهم إلى بعض، واقتتلوا قتالاً شديدًا، وصارت الدائرة على الظفير، وتركوا محلهم وأغنامهم، وقُتل عدة رجال من الفريقين منهم (نقا ابن صويط).

١٣- ومن بلادهم القديمة أيضًا (الحيد) وهو موضع في عالية نجد يقع إلى الجنوب الغربي من بلدة نفي - يقول ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ٩٥٦هـ تناوخوا عَنَزة هم والظفير على (الحيد) ومع الظفير سالم الفرم ومن تبعه من بوادي حرب، وأقاموا في مناخهم عدة أيام، ثم اقتتلوا قتالاً شديدًا، وصارت الهزيمة على عنزة وقُتل من مشاهيرهم فهاد بن بكر وضويحي الطيار، ومن مشاهير الظفير صقر بن راجح، ومن حرب سالم الفرم وخلف بن بادي).

١٤- ومن بلادهم (وثال) يقع على بعد ٤٠كم عن بريده شمال غربي قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١٠٦١هـ : في هذه السنة تناوخوا عَنَزة والظفير على (وثال) وأقاموا في مناخهم عدة أيام وذلك في أيام الربيع، وبينما هم في مناخهم ذلك جاءوا مُطَيْر نجدة للظفير، ونزلوا معهم ثم أنهم مشي بعضهم على بعض واقتتلوا قتالاً شديدًا وصارت الهزيمة على عَنَزة، وتركوا أغنامهم وما ثقل من بيوتهم وأمتعتهم، فغنمها الظفير هم ومُطَيْر وقُتل عدة رجال من الفريقين، وممن قُتل من مشاهيرة عَنَزة، مزيد الديدب، وخليف بن مجلاد، وشاهر بن محاول، ومن مشاهير الظفير سالم بن عفنان[١]، وفويلح بن حلاف، ومن مُطير سمران بن حاضر العبيوي[٢]

---

(١) سالم بن عفنان من الصويط شيوخ الظفير

(٢) سمران بن حاضر من العبيات من مُطَيْر.

١٥- ومن بلادهم أيضًا (دقله) وهي بلاد قريبة من حريملاء وقد ذكر ذلك أكثر المؤرخين وإن كانوا يسمونها (دلقه) ولكن الصواب أنها دقلة لوجود معارك للظفير قبل هذه المعركة وبعدها قريبة منها.

فلقد ذكر ابن ربيعة في ص -٧١- في سنة ١٠٩٢هـ وقعة دقله وذبحة آل ظفير لعنَزة - وزاد عليه ابن عيسى حينما قال : قُتل من عنَزة خلق كثير منهم لاحم بن خشرم النبهاني وحصن بن جمعان، وكذا قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) وكذلك ذكرها ابن بشر وذكرها الفاخري في تاريخه.

١٦- ومن بلادهم أيضًا (الأكيثال) موضع في الناحية الجنوبية من العرض جنوبي نجد بالقرب من هضبة صبحا المعروفة قديمًا بيذبل غربًا جنوبًا عن بلدة القويعية، فلقد ذكر ابن بشر في سوابقه في سابقة ١٠٨١هـ كانت وقعة الأكيثال بين الظفير والفضول وكذا تابعه ابن عيسى على هذا القول ولم يزد عليه.

١٧- ومن بلادهم (أشيقر) وهي الآن مدينة صغيرة تقع إلى الشمال من شقراء عاصمة الوشم تبعد عن الرياض حوالي ٢٠٠كم فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) في سنة ١١٠٤هـ تناوخ الظفير والغزي من الفضول على أشيقر وصارت الدائرة على الغزي وقُتل من الفريقين عدة رجال - وزاد عليه الشيخ حمد بن يوسف في تاريخه أن هذا معروف بحصار ابن جاسر.

١٨- ومن بلادهم التي سكنها بعض أفخاذهم منطقة الخرج ومواردها فمنها :

(أ) الثليماء وهي مورد ماء معروف أصبح الآن في طرف مدينة الخرج بدليل قصيدة الشاعر الشهير راشد الخلاوي وهو ممن عاش في القرن الحادي عشر قال قصيدة لاميه منها :

فلا جيت في (جو الثليماء) بنزله	وقد لمَّ جال المارجال القبائل
وتجمعوا لك من (ظفير) وغيرهم	(ولام) ومعهم من (عقيل) حمائل

والمقصود بالثليماء هي الموجودة بطرف مدينة الخرج، بدليل وجود فخذ من أكبر أفخاذ الظفير سابقًا وهو فخذ آل عسكر بهذه المنطقة إلى الوقت الحاضر.

(ب) ساقي الخرج وهو الساقي الممتد من عين الضلع والعين المخيسة حتى ينساب في صحراء السهباء فلقد وقعت فيه معركة شهيرة عام ١١٤٠هـ فلقد ذكر ابن بسّام في (تحفة المشتاق) في عام ١١٤٠هـ سار الشريف محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسين بن أبي نمي ومعه عَنَزة وعدوان وغيرهم وقصد الظفير وهم على (ساقي الخرج) وتناوخوا شهراً كاملاً فاستنجد الشريف محسن بعلي بن محمد بن غرير آل حميد الخالدي ملك الإحساء والقطيف، فخرج من الإحساء ومعه جنود عظيمة من الحاضرة والبادية واجتمع مع الشريف محسن ومن معه وحصل بينهم وبين الظفير وقعة عظيمة وصارت الهزيمة على الظفير، وقد ذكر هذه الوقعة ابن بشر في تاريخه ج ٢ ص ٣٧٠ إلا أنه قال (وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح، ومزيد بن حماد بن صالح وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم) ثم قال في آخر سرد وقائع هذه المعركة (وانهزم لآل ظفير سبعون فرسًا وركائب وإبل) وكذلك ذكرها الفاخري في تاريخه، وقد ذكرها ابن ربيعة في تاريخه في ص ٩٠، ولكن الشيخ محمد بن عياد في تاريخه ذكر أن (ابن فارس راعي منفوحة أخذ سبعين فرسًا التي هربت) ومن معركة الساقي التي ذكرناها سالفًا يتبين للقارئ الكريم عظم قبيلة الظفير وقوتها حيث إنها واجهت حاكمين قويين هما الشريف حاكم الحجاز وابن حميد حاكم الإحساء والقطيف ومن معهما من القبائل العظيمة كقبيلة عَنَزة وغيرها وكما قيل (الكثرة تغلب الشجاعة).

(١٩) ومن بلادهم (سدير)

فلقد ذكر ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

(أ) سنة ٩٨٥هـ أخذوا عَنَزة قوافل الظفير في سدير.

(ب) ومن بلادهم (السبله) روضة تقع بين بلد الزلفي والدهناء، حيث ذكر ابن بشر في عام ١١٦٦هـ وقعة السبلة بين بني خالد والظفير - وذكرها قبله الفاخري.

(جـ) ذكر الشيخ محمد بن عبَّاد في تاريخه في عام ١١٣٩هـ موقعة بين ابن حلاف وبين عَنَزة في جلاجل، وجلاجل أحد بلدان سدير غربًا جنوبًا من المجمعة حوالي ٢٠كم كما قد ذكرها الفاخري في كتابه.

(د) ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً :

سنة ١١١٢هـ حصار ابن صويط لآل غزي من الفضول على سدير ثالثه.

(هـ) وذكر الفاخري في تاريخه أيضًا قائلا :

سنة ١١٦٩هـ أخذوا الظفير البجيدي[1] على التويم - والتويم هذا يقع جنوبًا عن جلاجل حوالي عشرة كم.

(و) ولقد ذكر ابن غنام من بلادهم في سدير (جراب) وجراب منهل معروف حتى الآن، يقع إلى الشمال الشرقي من القصيم وإلى الشمال من سدير، فلقد ذكر ابن غنام في صفر سنة ١١٧٨هـ غزا عبد العزيز بن محمد ومن معه ومعه دواس بن دهام وقومه، فأغاروا على فريق من (الظفير) يسمون (مديهيم)، أما الفاخري فيقول: (حماد المديهيم[2] ومن معه من السعيد).

ثم قال ابن غنام : فلما عاينهم المسلمون[3] وجدوهم فرقتين كثيرتي العدد لا يطاق حربهم، إلى آخر ما قاله.

(ز) ولقد ذكر المؤرخون من بلاد الظفير في سدير (مبايض) قلت :

وهو معروف بهذا الاسم إلى اليوم وموقعه شرقي وادي سدير في جبل مجزل شمالي العرمة وشمالاً من تمير حوالي ١٠كم وقد أقيمت عليه الآن قرية للهوامل من مُطَيْر ويرأسهم نايف بن كدموس الحمر.

قال ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ١٤٥ :

سنة ١١٩٥هـ اجتمع قبائل الظفير وغيرهم مع محسن بن حلاف رئيس السعيد

---

(١) أظن أنها (البجايدة) فخذ من عَنَزة.

(٢) الصواب أنه ابن دهمان

(٣) هذه الكلمة شطحة ابن غنام وكذلك أكثر منها ابن بشر يرحمهما الله، وإلا فإن الناس مسلمين وأن تهاونوا في بعض الواجبات.

وقبيلته ودهام أبا ذراع وقبيلته من الصمدة وغيرهم والجميع سبعة آلاف ونزلوا على مبايض الماء المعروف قرب سدير، فسار سعود إليهم بالجنود المنصورة من الحاضرة والبادية، فلما أشرف عليهم سعود استكثرهم فرجع إلى أرض بلد تميـر، واستنفر أهل سدير ركبانًا ومشاة، فنفروا إليه مسرعين، فنازل تلك العربان على مائهم وتقاتلوا قتالاً شديدًا. وقد ذكر من المقتولين من الظفير : دهام أبا ذراع، وثواب بن حلاف وغيرهم.

٢٠- ومن بلاد الظفير ومحالهم القديمة بلاد العارض ومنها :

(أ) وادي (وتر) وهو ما يعرف الآن بالبطحاء في مدينة الرياض فلقد ذكر ابن ربيعة في تاريخه ص ٨٠ قائلاً :

سنة ١١١١هـ وتر على الظفير، ولكن الشيخ محمد بن عباد ذكر في تاريخه أن هذه الوقعة عام ١١١٢هـ وأنها بين الحارث وابن صويط.

(ب) ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه قائلاً :

سنة ١١٤١هـ طلع الطيَّار بكل عَنَزة وحجر آل ظفير في العارض وأخذ بينهم كسب وذبحوا الظفير عليهم رجال، وقد تابعه ابن بشر والفاخري.

(جـ) رغبه وهي بلدة في المحمل تبعد عن الرياض شمالاً حوالي ١٠٠كم ذكر الشيخ محمد بن عباد في تاريخه :

سنة ١١٦٥هـ نهبت فيها (رغبه) نهبها ابن صويط - كما ذكر ابن بشر في تاريخه جـ١ ص ٨٤ ما نصه :

سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبه وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة، وقُتل من الأعراب عشرة رجال. ذكر ابن غنام (رئيسهم فوزان الدبيجه)(١).

---

(١) فوزان الدبيجه هو فوزان بن زيدان شيخ فخذ آل عسكر من الظفير خاصة وشيخ عشيرة المحلف عامة في وقته

(د) (غيانه) بلدة صغيرة بين حريملاء وسدوس، ذكر ابن غنام ما نصه :

في سنة ١١٨٥هـ سار سعود بن عبد العزيز غازيًا وقصد منيخ فلما وصل بلد حريملاء، ذكر له غزو لآل ضويحي رؤساء آل ظفير في (غيانة) الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس، فكرّ راجعًا عليهم فالتقوا وحصل عليهم قتال قتل عبد العزيز منهم عدة رجال منهم : وهق بن فياض.

(هـ) العيينة[1] وهي بلدة معروفة وشهيرة قال الشيخ محمد بن عباد في سنة ١١٠٨هـ نزل العيينة قافلة الظفير.

الجبيلة - بلدة تقع شرقًا من العيينة وقد جرت فيها معركة بين الصحابة رضي الله عنهم وبين مسيلمة الكذاب وجنده ذكر ابن ربيعة وابن غنام وابن بشر والفاخري ما نصه (سنة ١١١٣هـ مات سلامه بن مرشد بن صويط وقبر بالجبيلة).

٢١- ومن بلاد الظفير (شمالي منطقة القصيم)

(أ) (قبه) : وهي بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها أكثر من ٥٠كم وتتبع إداريًا إمارة منطقة حائل.

ذكر ابن بسام وابن الفاخري وابن بشر في تواريخهم ما نصه :

في سنة ١١٤٣هـ تنازل شهيل بن صويط وعربانه آل ظفير وعربان عَنَزة وتقاتلوا على قبه وأخذوها.

(ب) التنومة من بلدان القصيم الشمالية :

ذكر المؤرخون ومنهم ابن بشر والفاخري وابن عيسى وابن بسّام وغيرهم :

سنة ١١٠٠هـ أخذ الظفير والفضول الحاج العراقي عند التنومة.

٢٢- ومن بلادهم غربي القصيم فيما بينه وبين المدينة وذلك كالتالي :

(أ) الفوارة وهي تبعد عن بريدة غربًا ١٣٨كم وهي الآن لبني سالم من حرب :

قال ابن بسّام في (تحفة المشتاق) :

---

(١) الظفير بادية العيينة في ذلك الوقت وإلا فأهلها آل معمر من العناقر من بني تميم.

سنة ١١٦٧هـ تناوخ عَنَزة هم والظفير على (الـفوارة) وأقاموا في مناخهم عدة أيام ثم أنهم اقـتتلوا قتـالاً شديداً فممن قُـتل من الظفيـر معارك بن حـلاّف وثويني بن حصن، ومن عَنَزة زيد بن ثلاّب وهجّاج بن ثابت وفالح بن مزيد وكنعان بن وهق.

(ب) الحناكية وهـي بلدة تقع بين القصيم والمديـنة المنورة فلقد ذكر منديل بـن محمد آل فهيـد في كتابه (قـصص وأشعار) ج١ أن آل هذّال عنـد رحيلهم من نجـد حصلت بينهم وبين الظفير وقعة عند الحناكية وذلك أوائل حكم آل سعود.

٢٣- ومن بلاد الظفير ووقعاتهم حينما أرادوا الرحيل من نجد (رماح).

قال ابن بسام في (تحفة المشتاق) :

سنة ١١٥٧هـ أخذ الظفير قوافل عَنَزة على رماح وقُتل منهم عدة رجال.

ديـار الظـفير الحـاليـة

مرَّ بالقارئ الكريم في القسم الثاني ما لقبيلة الظفير من صولة وجولة في نجد حتى أنها لا تخلو بلدة أو مـدينة أو مورد مشهور إلا ولقبـيلة الظفير فيها مـعركة أو أثر، خلا جنوبـي نجد وهو مـا وراء الخرج وها أنذا فـي هذا القسم ألمـح بإيجاز عـن ديار الظفـير الحالية والتي استوطنتها في نهاية القرن الثاني عشر الهجري إلى الآن :

١ - من الباطن (فليج) شرقًا - إلى البطـن غربًا - ومن الجاري شمالاً إلى الذاري جنوبًا أي من الشط إلى النفـود، هذه هي المتعارف عليها بـين القبائل الشماليـة فمتى أخذ أحد أو قـتل أحد فـي هذا الموقع فـالمسئول عـنه الظفـير وقد عـرف أقصى حـدهم (بخشم الظفيري) فـمن معاركهم التي جرت عليهم فيه هـذه البلاد ومن مواقعـهم ما يلي :

(أ) حفر الباطن (وهو الآن مدينـة كبيرة تقع في حدود المملكة الشمالية الـشرقية وتبعد عن الرياض ٤٩٠كم).

قال ابن بـسام في (تحفة المـشتاق) في سنـة ٩٦٩هـ قلَّت الأمطار في نجـد وأجدبت

الأرض وغلت الأسعار وانحدرت قوافل عَنَزة واكتالوا من البصرة فلما خرجوا منها ووصلوا إلى (حفر الباطن) وجدوا على الماء غزو للظفير وسُبيع فوقع بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال من الفريقين منهم عقيد غزو الظفير دوخي بن عفنان، ومن مشاهير عَنَزة فاضل بن حجر، وسلمت القافلة ولم يؤخذ من جميع القوافل شيئًا إلا قليلاً.

(ب) ذكر ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧ - في سنة ١٢٢٠هـ بعث سعود سرية جيش بقيادة منصور بن ثامر وغصاب العُتيبي يترصدون لركبان العراق، فسار الجيش المذكور وصادفوا غزواً لأهل الجزيرة، رئيسهم دوخي بن حلاف السعيدي الظفيري، وراشد بن فهد بن صويط، ومناع الضويحي رؤساء الظفير وأكثر هذا الغزو منهم ومن رؤسائهم وهم في الموضع المعروف (بفليج في الباطن قرب الحفر) فاستأصلوا جميع الغزو قتلاً.

٢ - الحجرة وهي الأرض المحايدة بين العراق والسعودية قال ابن بشر ج ١ ص ٢١٠ سار سعود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من نواحي نجد وعربانها وقصد جهة الشمال فأغار على عربان كثيرة مجتمعة من آل ظفير وغيرهم وهم (بالحجرة) الأرض المعروفة، فهزمهم وقتل منهم رجالاً كثيرين وأخذ منهم ألف وخمسمائة بعير وذلك في شعبان ثم قفل راجعاً، إلا أن ابن غنَّام في تاريخه قال : (فأغار على القواسم[١]، وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان).

وقد قال الشاعر سلطان بن مريبض وهو من وجهاء الروسان من عُتيبة يصف جملاً حُرّاً :

ومربّع يم (الحجرة) ما يلطم   أما مع ابن صويط[٢] ولاَّ ابن (لامي)[٣]

وقال ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٧ سنة ١١٢١هـ وقعة جرت بين سعدون بن غرير والظفير في الحجرة.

---

(١) القواسم من الصمدة من الظفير، وسيأتي الكلام عليهم في بابه.

(٢) ابن صويط شيخ الظفير.

(٣) ابن لامي : شيخ الجبلان من مُطَيْر.

٣ - (سفوان) قال الفاخري في تاريخه :

سنة ١١٩٤هـ أغارت سُبيع على أباعرة الظفير على سفوان.

٤ - (الأبيِّض) ماء معروف قرب السماوة، يقول ابن بشر ج ١ ص ٢٤٠ في سنة ١٢١٢هـ وفي رمضان في هذه السنة سار سعود رحمة المعبود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الشمال إلى أن قال : ثم سار وقصد جهة السماوة فأتاه عيونه وأخبروه بعربان كثيرة مجتمعين في (الأبيِّض) الماء المعروف قرب السماوه فوجَّه الرايات إليهم ونازلهم على مائهم ذلك وكانت تلك العربان كثيرة من عربان شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة من قبائل الظفير وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم، فدخل عليهم سعود في وادي الأبيِّض المذكور ونازلهم فحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل.

٥ - (جنوبي سوق الشيوخ)

ذكر الفاخري في تاريخه قائلاً :

سنة ١٢٨٢هـ أخذ عبد الله الفيصل الظفير جهة واجهة سوق الشيوخ.

٦ - وذكر الفاخري في تاريخه :

سنة ١٢٢٤هـ وقعة (الجزيرة) بين الظفير وشمَّر وأخذوهم الظفير وبعد ذلك كاتبوا سعوداً وظهروا إلى نجد.

ولا نريد التوسع في ذكر المعارك التي جرت على الظفير في بلادهم الأخيرة ولكن نختم هذا القسم بما قاله المؤرخون في الوقت الحاضر منهم :

(أ) خالد محمود السعدون في كتابه (العلاقات بين نجد والكويت) فلقد قال في ص ٧٨ (إن أخبار فتح الملك عبد العزيز للرياض بلغت ابن رشيد حين كان في أطراف (ديرة الظفير) على مسافة خمسة أيام من الكويت)، في ص ٨٠، ذكر السعدون تعليقًا عن قبيلة الظفير قائلاً : (تقع ديارهم في صحراء الحجره التي تحتل المساحة الممتدة بين تخوم نهر الفرات في المنطقة الجنوبية من العراق وصحراء

الدهناء على مشارف نجد وكانت ترتبط بعلاقات قوية مع مشايخ المنتفق تراوحت بين الولاء والخضوع حينًا، والتحالف حينًا آخر، والعداء في بعض الأحيان).

في ص ١٣٧ قال عن غزوة (حومان) لنتتبع الآن مراحل تلك الغزوة حسبما أوردتها الوثائق البريطانية، تبدأ تلك الوثائق بالحديث عن تحركات ابن سعود خلال الأسبوع الثاني من شهر مارس ١٩١١م ربيع الأول ١٣٢٩هـ وترجّح أنه سينضم إلى قوة كويتية بقيادة سلطان بن حمود الصباح، ولا تلبث أن تشير إلى أن ذلك تم فعلاً في الأسبوع الثالث من نفس الشهر، وتفترض أن يكون هدف الحملة سعدونًا أو قبيلة الظفير حيث كان الجميع مقيمين قرب (الحفر).

ملاحظة مهمة :

يتبادر إلى ذهن القارئ المطَّلع الذي قرأ تاريخ قبيلة الظفير سؤالاً : ما هو الطريق الذي سلكته قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد؟ وما هو الجواب عمن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا لشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف؟

الجواب هو : أن قبيلة الظفير حينما أرادت الرحيل من نجد سلكت طريق الدهناء إلى (لينه) ثم نزلوا مشرقين إلى الحفر، بدليل أنه جرت عليهم وقعة في لينه وذلك عام ١٢١٩هـ.

يقول ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ٢٨٢ ما نصه :

في ذي القعدة سنة ١٢١٩هـ سار سعود[1] بالجيوش العرمرمية الكثيرة والخيل الجياد الشهيرة من جميع نواحي نجد والجنوب وعُمان والإحساء وغير ذلك من البادي والحاضر قاصداً الشمال وكان قد حدث من عربان الظفير حوادث من تضييع بعض فرائض الدين وإيواء المحدثين وتوهيلهم وإضافتهم. إلى أن قال : (وكان قبل ذلك قد حدث بين الظفير ومُطَيْر بعض القتال، فقتل من مُطَيْر رجل من رؤسائهم الدوشان وقتل من الظفير مصلط بن الشايوش بن عفنان، فأرسل إليهم سعود وهو في الدرعية فأصلح

---

(١) المقصود به الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

بينهم وكف بعضهم عن بعض وتوعد من اعتدى منهم على الآخر، فلما سار سعود في هذه الغزوة اجتاز ببوادي الظفير وهم في (الدهناء على جهة لينه الماء المعروف) فأمرهم أن ينفروا معه غزاة، فنفر منهم شرذمة رئيسهم الشايوش بن عفنان فاستغل سعود غزوهم فانتهر الشايوش وغضب عليه فقال : إنهم عصوني وهم يريدون المسير لقتال مُطَيْر، وكان سعود قد شرب من لينه، وحال منها ويريد العراق، فحرف الجيوش إليهم، وشن عليهم الغارات وأمر فيهم بالقتل والنهب، وقتل من عامة الظفير قتلى كثيرة من كل قبيلة وأخذ جميع أموالهم من الإبل والغنم والسلاح والخيل والحلل والأمتاع والأزواد، ثم رحل سعود بجميع أموالهم ونزل إلى بلد الزلفي فأقام عليها يقسم الغنائم وكان مع الظفير إبلاً كثيرة وأغنامًا لأهل سدير وغيرهم).

قلت : وهذه الوقعة هي التي قال فيها نومان الحسيني قصيدته المشهورة :

يا سابقي ليلة قربنا (للينه)   يا واهج بالصدر لو عنه تدرين

إلى آخر قصيدته.

وكل المعارك التي ذكرها جميع المؤرخين للظفير بعد هذه المعركة في بلاد الظفير الحالية (الحفر - الحجرة - الحدود الشمالية الشرقية للبلاد السعودية).

أما الإجابة عمن ذكر أنهم رحلوا عن طريق العلا الشرقي الأردن للعراق عن طريق الجوف فنقول :

١ - إن هذا مستند إلى معركة جرت لهم مع بني صخر بالعلا عام ١٠٥٠هـ كما ذكر ذلك (فردريك ج بيك) في كتابه (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها) وكذلك ذكره الدكتور (علي شواخ الشعيبي) في كتابه (القشعم من كبريات القبائل العربية) حيث قالا: (عندما شرع بنو صخر بالزحف من الحجاز شمالاً اصطدموا وعرب الظفير الذين كانوا نازلين في الجزء الجنوبي من شرقي الأردن فأسفرت النتيجة عن انكسار الظفير وهربهم شمالاً، فتبعهم بنو صخر إلى أن لحقوا بهم في جهات الأزرق حيث اقتتل الطرفان قتالاً عنيفًا كانت نتيجته انكسار الظفير، وقتل شيخ

مشايخهم سلطان الصويط في موقع يقال له (شجرات المحيلان بجوار الأزرق من الجهة الغربية) ودفن هناك وقبره لايزال باقيًا حتى يومنا هذا، ويوجد بالقرب من هذا الموقع غدير ماء يقال له غدير السلطان سمي بهذا الاسم نسبة إلى زعيم الظفير بعد أن قُتل فيه إلا أن فردريك ج بيك زاد قائلاً : (وقد تخلف من قبيلة الظفير في شرقي الأردن أخوان أحدهما جد قبيلة عدوان البلقاوية).

أقول[١]: إن هذه المعركة وقعت في إحدى رحلاتهم إلى تلك الأمكنة لطلب الكلأ لإبلهم وأغنامهم ثم رجعوا بعد ذلك إلى نجد حيث وقعت لهم بعد ذلك وقعات في قلب نجد كما أسلفنا في القسم الثاني في ذكر بلاد الظفير القديمة.

ملاحظة ثانية مهمة :

هل بقيت قبيلة الظفير في أماكنها الحالية على مذهب أهل السنة والجماعة أم غير ذلك.

فأقول بفخر واعتزاز بل ولله الحمد والمنة بقيت على مذهب السلف الصالح فى العقيدة، والتزمت مذهب الإمام مالك فقهًا يقول العلاّمة إبراهيم فصيح بن الحيدري البغدادي في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) في الباب الرابع الذي عقده في بيان العشائر المشهورة في العراق (ومن أعظم عشائر العراق الظفير وهم قبائل كثيرة يبلغون ثلاثين ألف نفس فأكثر، ومنهم بنو حسين من الأشراف ومنزلهم في منازل المنتفق بين نجد والبصرة) إلى أن قال : (وجميع ما ذكرناه من العشائر المذكورة فهم من أهل السنة والجماعة وأكثرهم على مذهب الإمام الشافعي، إلا عَنَزة وشمَّر والظفير فهم على مذهب الإمام مالك).

ولقد بقيت قبيلة الظفير بادية (تشدّ وتنزل) حتى أقام الملك عبد العزيز - رحمه الله - الهجر والمواطن لكل قبيلة من البادية فأتى أمير قبيلة الظفير عجمي بن شهيل بن صويط بقبيلة الظفير في عام ١٣٤١هـ واستوطن (حفر الباطن) ثم أعطاه الملك عبد العزيز هجرة شمال الحفر وأمر رجلاً من القصيم يقال له (الصفيري) بحفر آبار

---

(١) القول لمؤلف كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير.

إرتوازية لسقيا قبيلة الظفير، وبما أن آل صويط عرفوا منذ قديم التاريخ بالتفاني في احترام الجار وإكرام من أحسن إليهم سمى شيخ الظفير هذه الهجرة باسم ذلك الرجل (الصفيري) وأصبحت منذ ذلك الوقت مركزاً رئيسياً لقبيلة الظفير، وقدوم ابن صويط على الملك عبد العزيز أرّخه عبد الرحمن الناصر في كتابه (عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد) مخطوط حيث قال: في عام ١٣٤١هـ قدم ابن صويط رئيس الظفير بطلب الأمان والمبايعة على دين الله ورسوله فأجابه الإمام إلى ذلك، وأرسل معه عبد الرحمن بن معمّر لاسترجاع المأخوذات وفرض الزكاة، وكان ابن صويط قد جدّ في إنفاذ ما التزم به من الأداء).

ومن أماكنهم ومواردهم أخيراً:

سنام الضلع شمال الكويت، الثنادي، بصيّة، البنيّة، العضامي، تقيِّد، صيدا[1]، كلاوه، الشبرم، الرخيمية، دو دان، القصير، اللْعاعة، الخنقة، الجليدة، صفنان، المسنّاه، الرديفة، باكور، الردايف، العاشورية، نصاب خشم الظفيري، هدانيه، فليج، الوقبا، تخاديد، أبو غار، دافرة إلى غير ذلك مما سيمر بالقارئ الكريم في بابه.

كما أنهم قد وزعت عليهم الحكومة السعودية مخططات كثيرة في حفر الباطن، فأعطت الأمير عجمي بن شهيل بن صويط وأكثر أفخاذ الظفير معه مخططات، وأعطت الشيخ سفاح بن حلاف وقبيلته السعيد مخططاً، كما أعطت الشيخ عبد الله بن نحيطر العصلب وقبيلته العريف مخططاً.

---

(١) صيدا هي التي قالت فيها إحدى بنات آل حلاف.

شفي بربع روّحوا   حطوا قصر صيدا يمين

القبيلة ودورها في الجزيرة العربية

إن لقبيلة الظفير منذ أن كانت في نجد دوراً سياسياً بارزاً في التاريخ وذلك من خلال النقاط التالية :

١ - ثناء المؤرخون عليها :

قال الشيخ محمد البسام التميمي النجدي المتوفي عام ١٢٤٦هـ في كتابه (الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر) في الفصل الثاني في قبائل نجد ما نصه (ومنهم الظفير المشهورون والكماة المذكورون، ذي التقلب كتقلب الفلك، والتنقل من ملك إلى ملك يحمون نزيلهم ويُضفون جميلهم، حمدهمساير، وفخرهم شاهر، وفضايلهم لا تحصى، ومحامدهم لا تستقصى، عدد سقمانهم[1] سبعة آلاف وفرسانهم ألفين بل أضعاف).

كما قال الشيخ العلاّمة حمد الجاسر (ولقبيلة الظفير إبان قوتها منذ القرن الثامن إلى القرن الثاني عشر الهجري معارك وحروب في بلاد نجد، مع قبائل أخرى، لايتسع المجال لتفصيلها ولم تستطع تلك القبائل إخضاعها حتى قامت دولة آل سعود الأولى فأخضعتها، حتى ألجأتها - بعد إضعافها إلى التمزق ومغادرة الجزيرة إلى نواحي العراق)[2] إلى غير ذلك من أقوال المؤرخين التي يستنبط منها قوة الظفير السياسية والاقتصادية.

فها هم المؤرخون مهتمون بدقة بمتابعة الظفير أينما حلّت وارتحلت وذلك جلياً واضحًا كما ذكرنا في القسم الثاني والثالث ورأينا التسجيل الدقيق من جميع المؤرخين لغزواتهم وأسماء شيوخهم وأين صيّفوا وأشتوا وكذلك متى توفوا وأين، فهذا ابن ربيعة يذكر مقتل شيخ من أهم مشايخهم وهو (المعلوم) شيخ قبيلة المعاليم من الصمدة فيقول في عام ١٠٩٧هـ (قتلة المعلوم) ثم يبينون موت أكبر مشايخهم وهو سلامة بن مرشد بن صويط وذلك في عام ١١١٣هـ ودفنه بالجبيلة، ولم يقف اهتمام المؤرخين بقبيلة الظفير وشيوخها عند هذا الحد، بل ها هم يتابعون تحركات ابن الشيخ السابق وهو شهيل بن

---

(١) سقمان : المشاة.

(٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد - القسم الثاني.

سلامة بن صويط في مصيفه للاحتياط منه، فلقد ذكر الفاخري قائلاً : سنة ١١٣١هـ قاض (أمضى فترة القيظ) ابن صويط في خبرا[١] (السبلة)[٢] ثم تابعه بعد خمس سنوات فقال : سنة ١١٣٦هـ قاض ابن صويط بين الشام والعراق.

فالمتتبع لدور قبيلة الظفير في الجزيرة العربية يجد ذلك في نقاط مهمة.

٢ - دورها سياسيًا، ودورها اقتصاديًا قبل الدعوة السلفية، ليس من شك أن قبيلة هذه صفتها أن لا يكون لها دوراً سياسيًا، كيف لا وهي من أعظم القبائل في وقتها ومن أشهرها فهذا (مالك بن سنان بن مريد الذي عيّنه صلاح الدين الأيوبي بعد انتصار المسلمين على الصليبيين أميرًا على مدينة أوضاخ - وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي وضعف الدولة الأيوبية من بعده استقل مالك بأوضاخ وما جاورها وعندما أراد التوسع قاومه العيونيون في عهد الأمير محمد بن أبي الحسين، ودعمت بنو لام العيونين، ولم يتوان مالك في شن الغارات على بطون بني لام كآل الظفير، ووصل في تنقله إلى القطيف وقوي أمره، وبدأ الضعف يدبُّ في الدولة العيونية فتمكن من التغلب على القطيف عام ٦١٢)[٣] ثم هذه قبيلة الظفير إذا رأت حاكمًا ضعف شأنه وقلَّ ما في يده لجأت لحاكم جديد تنخرط في سلك عسكريته، فما أفل نجم العيونيين حتى دخلت في حلف مع (آل مرا) وذلك في بداية القرن الثامن الهجري حيث قال ابن فضل الله العمري[٤] حينما تكلم عن أعراب آل مرا (ويأتيهم من عرب البريَّة آل ظفير) وتلك قبيلة الظفير تحوز على احترام الحكام وذلك بدفع رواتب وأعطيات جزيلة لشيوخها، فمتى قطع هذا الحاكم أو نائبه تلك الرواتب والأعطيات قاموا بعملية انتقامية حتى تردَّ لهم أعطياتهم، ذكر العصامي[٥] في أحداث عام ٩٦٣هـ (أنه من عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان عَنَزة وظفير ونحوهم

---

(١) المنقور ٢) الفاخري ٣) ابن ربيعة إلى غير ذلك فقد أجمع كل المؤرخين في كتبهم على سنة موته ومكان دفنه وهذا دليل على شهرة هذا الشيخ

(٢) روضه تقع إلى الشرق من بلد الزلفي وتبعد عنه ٢٠كم

(٣) إمتاع السامر - وفي هذه القصة دليل قوي على أن أصل الظفير من بني لام

(٤) مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري.

(٥) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي عبد الملك بن حسين العصامي المكي جزء ٤.

مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافًا بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم) إلى أن قال: (وأما طائفة العربان فمقدمهم الشيخ المعروف (بأبي ذراع) وغيره من أكابرهم ثم ذكر أنهم أحاطوا بركب الحاج المدني، فكان موقفًا شنيعًا ومنظرًا قبيحًا وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب، ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول مواجبهم وعاداتهم) وبعد هذه المعركة (واجهوا حربًا ضروسًا قام بها الشريف حسن ابن أبي نمي عام ٩٦٤هـ[١] - تنكيلاً بهم لما فعلوه في موسم الحج الماضي) وبعد هذه المعركة أصبحت قبيلة الظفير معادية للأشراف وعاشت صراعًا قويًّا معهم، مما أدّى بالشريف الحارث أن يعدَّ عدَّته ويجمع قبيلته الأقربين آل عبد الله الأشراف ويصول بهم على الظفير في سنة ١٠٧٧هـ، كما ذكر ذلك الفاخري وابن بشر قائلاً (حصل وقعة بين الظفير وبين آل عبد الله الأشراف وقتلوهم الظفير) لكن ابن بشر[٢] حدَّد ذلك في سنة ١٠٧٩هـ، وما اكتفت قبيلة الظفير بصمودها في وجه الأشراف فحسب بل دخلت في مواجهات عنيفة مع حكام بني خالد (حكام الإحساء والقطيف) فلم يلبث برَّاك بن غرير الخالدي بعد أن استقرت له الأمور في الإحساء حتى هاجم قبيلة الظفير في أسافل نجد الشرقية في سدوس كما ذكر ذلك الفاخري وابن ربيعة في عام ١٠٨١هـ وتبعهما ابن بشر قال: (في سنة ١٠٨١هـ ظهر برَّاك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد صاحب الإحساء وطرد الظفير) فلم تجد الظفير بدًّا من الالتفاف إلى الغرب قليلاً ثم تنحرف عن مواقع الخطر فتنزل بـ(الأكيثال) وهو موضع في الناحية الجنوبية من العرض قريبًا من مدينة (القويعية) فتصطدم بقبيلة الفضول حليفة آل حميد (حكام الإحساء) وذلك في سنة ١٠٨١هـ[٣]، ثم لاحقت الظفير قبيلة الفضول في (الملتهبة بالقرب من سدير واصطدمت معها) فلم يجد برَّاك بن غرير آل حميد بُدًا من الغزو بجيش يقوده هو بنفسه على قبيلة الظفير حتى تمكن من أسر شيخها (سلامة بن مرشد بن صويط) حتى حقَّق له سلامة مطالبه فأفلته،

---

(١) الجزيري في الدرر الفوائد المنظمة في طريق مكة المعظمة.

(٢) عنوان المجد ج ٢ ص ٣٢٩.

(٣) ابن بشر والفاخري والمنقور وابن ربيعة وابن عباد.

ثم ها هو الشريف محمد الحارث لشيء في نفسه من الغزوة التي غزاها على الظفير مع بني عمه آل عبد الله الأشراف وخسر فيها، يجد الفرصة مواتية لشن هجوم قوي على قبيلة الظفير عام ١٠٨٧هـ وهم مقيمين على (الضلفعة) بلدة تقع إلى الشمال الغربي من بريدة[١] على بعد ٣٨كم، (كانت محصلة الهجوم لصالح الأشراف، مما أدى إلى قبول الظفير بالصلح فأخذ الحارث عليهم العقال إضافة إلى مغادرتهم لجبل سلمى الذي يبدو أنهم لجأوا إليه إثر هزيمتهم وهناك من يفسر ذلك بموافقة الظفير على دفع الجزية السنوية للأشراف في مكة)[٢] وفي هذه السنين المتأخرة من القرن الحادي عشر الهجري أصبحت قبيلة الظفير بين فكي كمّاشة بين بني خالد وحلفائها من جهة، وبين الأشراف وحلفائهم من جهة أخرى، لكنها على قلتها بالنسبة لهؤلاء الحكام وجيوشهم أثبتت قوتها وذلك حينما اصطدمت مع قبيلة عَنَزة في دلقه أو هي بالأصح دقله عام ١٠٩٢هـ وقد قتلت الظفير من عَنَزة قتلى كثيرين جداً[٣] وذلك لسبق العداء بين الظفير وعَنَزة ولأن عَنَزة الساعد الأيمن لآل حميد حكام الإحساء، ثم تدعم الظفير هذه القوة باعتدائهم على سرية جيش لثنيان بن برّاك بن غرير وأخذهم لما في أيديهم من الزاد[٤] وذلك عام ١٠٩٦هـ ولكي تأمن قبيلة الظفير جانبًا من أعدائها، فقد عقدت صلحًا مع الشريف أحمد بن زيد وذلك عام ١٠٩٦هـ وقيل عام ١٠٩٣هـ يقول العصامي دخل شيخ آل ظفير سلامة بن مرشد بن صويط مكة في أمان الله ثم أمان مولانا الشريف أحمد ابن زيد خاصة والأشراف جميعهم عامة وألقى السلم ودخل تحت الطاعة، فأمر له الشريف أحمد بمضارب نصبت بالمحصب وأقام قريبًا من شهرين، فذكر مولانا الشريف للأشراف أن ابن صويط جاءكم بأهله وحلمته وقد دخل عليّ، فإن عفوتم فأنتم محل العفو، فها هو قد استسلم، فأجابوه بالسماح وكتبوا خطوطهم بالسماح عن ابن صويط عن جنايته)[٥] ثم تتفق قبيلة الظفير والفضول في شمالي القصيم عند (التنومه) ولما

---

(١) ابن عباد والمنقور قالا أنها في سنة ١٠٨٧هـ والباقون قالوا ١٠٨٨هـ

(٢) بنو خالد وعلاقتهم بنجد الوهيبي

(٣) ابن ربيعة والفاخري والعباد وكثيرون.

(٤) ابن ربيعة ص ٧٣.

(٥) سمط النجوم العوالي جزء ٤

أصابهم من الجوع وقلة الكلأ يتعرضان للحاج العراقي[١] عام ١١٠٠هـ ويأخذانه، ولكن هذا الحلف مع الفضول لم يدم طويلاً فهذا ابن صويط يحصر ابن غزي شيخ الفضول في أشيقر عام ١١٠٣هـ ثم يحصر ابن صويط ابن جاسر من زعماء الفضول مرة ثانية في أشيقر عام ١١٠٤هـ كما ذكره الفاخري ثم تقع حربًا شعواء بين الظفير والفضول عند أبرق الوشم وذلك عام ١١٠٨هـ وتكون الدائرة على الفضول، ثم تنزل قافلة من الظفير بالعيينة في هذه السنة[٢] أيضًا، ولما أن الظفير قد تعرضوا للحاج العراقي عام ١١٠٠هـ وهو قاصداً بيت الله الحرام الذي هو تحت خدمة الأشراف، عدَّ الشريف أن هذا اعتداءً صارخًا على هيبته فقام الشريف عبد العزيز بن هزَّاع[٣] بربط سلامة بن صويط، ثم يغزو الشريف الحارث على قبيلة الظفير وهي على وتر[٤]، وذلك عام ١١١٢هـ ولكي يأخذ سعدون بن غرير ثأر قبيلة الفضول حليفته من الظفير وأهل الحجاز ويصبح الظفير في البتراء عند نفود السر، ولكن ابن صويط حله آل سعدون بالبترا[٥]، وفي بداية عام ١١١٣هـ يموت أكبر زعماء الظفير على الإطلاق[٦] (سلامة ابن مرشد بن صويط ويدفن بالجبيلة) ولشهرته الذائعة الصيت لم نجد أحداً من المؤرخين اختلف في وفاته، ثم يخلفه ابنه سعدون الذي سار مسار والده في التعامل مع الأشراف وآل حميد، مما جعل الشريف الحارث وأهل الحجاز وآل حميد يغزون على قبيلة الظفير وهم بين السلع والبتراء في نفود السر ولكن الظفير على قلة منهم وكثرة من أعدائهم يهزمون الشريف الحارث[٧] ومن معه، وفي سنة ١١١٤هـ تجري بين سعدون بن محمد آل غرير الخالدي وبين سعدون بن صويط شيخ الظفير معركة تنتهي بمطاردة ابن غرير وجنوده لجموع الظفير حتى أوصلتها الغوطة (غوطة بني لام) غربي جبل أجا في

---

(١) ابن ربيعة والفاخري وابن غنام وابن بشر وكل المؤرخين ذكروا ذلك في كتبهم.

(٢) ابن عباد.

(٣) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري.

(٤) يذكر ابن عباد ذلك عام ١١١٢هـ أما ابن ربيعة وغيره ذكروها عام ١١١١هـ ووتر هو (وادي البطحاء الذي يشق وسط مدينة الرياض).

(٥) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥١ وابن عباد.

(٦) ابن ربيعة والمنقور والفاخري وابن عباد وغيرهم.

(٧) الفاخري.

منطقة حائل[١]، بيد أن الظفير سلكت الدهناء متجهة إلى الجنوب حتى إذا حاذت منطقة سدير دخلت للرعي والسقيا فتصطدم مع عَنَزة الساعد الأيمن لبني خالد في نجد وذلك في سنة ١١١٨هـ فتبعدها عَنَزة عن سدير، ثم تلاحقها في موقع يقال له (الخضار) عند الدهناء وتقع بين القبيلتين معركة شرسة أيضًا، ويأتي الشريف عبد العزيز بن هزّاع بقوة ليثبت أن له قوة نافذة في نجد فيغزو على الظفير في هذه السنة أيضًا، فتهزمه قبيلة الظفير، ولأن سعدون بن صويط لايزال يذكر ذلك الموقف الذي اتخذه الشريف عبد العزيز من والده سلامة حينما ربطه عام ١١٠٨هـ، فيفعل ابن صويط موقفًا مضادًا حيث أخذ خيمة الشريف عبد العزيز[٢]، وعندما فعل ابن صويط فعله هذا، اتضح للأمراء وشيوخ القبائل قوته وقبيلته، فنجد الشيخ الشاعر بداح العنقري التميمي يستعين بالقسم الأكبر من الظفير وهم (الصمدة) عام ١١١٩هـ على قتال أهل (أثيثيه) ويهزمهم[٣]، ولايزال سعدون بن محمد آل غرير على موقفه المتعنت من الظفير حيث هجم عليهم سنة ١١٢١هـ في موقعة تسمى (الساقة) عند الحجرة[٤]، ثم في سنة ١١٢٢هـ يهجم على الظفير في وضاخ ونفي[٥]، ولكنهما رجعا على قوتهما حيث قال ابن منقور (ثم كل منهما أقفى على حميته) - ولازالت قبيلة الظفير[٦] على قوتها حيث أخذت في عام ١١٢٣هـ قبيلة عدوان، بعد هذا كونت قبيلة الظفير حلفًا مع شيخ جلاجل المسمى (خلف) وأهل الحجاز، مما اضطر سعدون آل غرير إلى تفتيت هذا الحلف، حينما جمع قوته وغزا على هذا الحلف عام ١١٢٧هـ وكان من نتائج هذه الغزوة مقتل شيخ قبيلة الظفير سعدون بن سلامة بن صويط وخلف شيخ جلاجل[٧]، ثم يخلف سعدون بن صويط في مشيخة الظفير شيخًا ليس بأقل أهمية من الأول وهو أخوه (شهيل بن صويط) الذي قاتل ومعه الظفير عَنَزة سنة ١١٣١هـ[٨]، وفي السنة التي تليها ١١٣٢هـ

---

(١) ابن ربيعة وابن عباد.
(٢) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٥.
(٣) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٦.
(٤) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٧ والمقور.
(٥) ابن ربيعة وابن عباد والفاخري
(٦) ابن ربيعة ص ٨٤.
(٧) ابن ربيعة ص ٨٥، والفاخري
(٨) ابن ربيعة ص ٨٦.

يمضي فترة القيظ فـي (خبراء السبلة)[1]، ثم في سنة ١١٣٦هـ يمضي شهيل بـن صويط فترة القيـظ بين العراق والشام[2]، ثم في سنة ١١٣٩هـ يستعين دجيني بـن سعدون بن محمد بابن صويط هذا، والمتفق على ابن عمـه علي بن محمد ويحجره في الإحساء[3]، وبعد هذه الموقعة نقم علي بن محمد آل غرير حاكم الإحساء الشرعي على الظفير، وبدأ يتحيَّن الفرص لأخـذ الثأر منهم لمساعدتهم لابن عمه علـيه، حتى إذا جاء عام ١١٤٠هـ وجد الفرصة مواتية لأخذ الثأر، وذلك بعد أن استعان به الشريف محسن يقول الفاخري في سنة ١١٤٠هـ أقبل محسن الشريف ومـعه عَنَزة وعدوان وأهل الحجاز وغيرهم وابن حلاف والذي مـعه من آل سعـيد وآل ظفيـر ونوخوا على (سـاقي الخرج) وأقاموا عـليه شهراً متناوخين وظهـر عليهم علي المحمد من الحسا بعسكر كـثير وأخذوهم وانهزم لآل ظفير سـبعون فرسًا وركـاب ودبش وهذه وقعة السـاقي المشهورة على صـقر بن حلاف ومن معه، ولكن ابن ربيعة يقول في نفس العام: (أخذه الشريف ابن حبشي وابن حلاف على الخرج واستفزع بعـلي المحمد عليهم)[4] ويزيد ابن عـباد قائلاً : (وثار من الظـفير سبعين فرس وركاب ودبش وأخذهم ابن فارس راعي منفوحه محمد)[5] فيتبين للقارئ الكريم قوة الظـفير في ذلك الوقت وكـيف واجهوا أميريـن وجنودهما ومن معـهما من القبائل، بعد ذلك نرى استـعانة رئيس جلاجل بالظفير على رئيـس التويم، وذلك حينما طرد رئيس التويـم ابن عمه عبد الله بن محـمد بن فوزان بن زامل، ولجأ الأخير إلى رئيس جلاجل، مما اضطر رئيس جلاجل بالاستعانة بالظفير على أهل التويم لأخذ الثأر لمن لاذ به، يقول ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٢ : (سنة ١١٤٢هـ سار رئيس جلاجل محمد بن عبد الله ابن إبراهيم وأهل بلده ومعهم شهيل بن صويط رئيس عربان الظفير ومن تبعه من عربانه وأغار على بلد التويم فنهبوه، وكان معهم عبد الله بن محمد بن فوزان بن زامل، كان قد جلا من التويم فـتزبَّن رئيس جلاجل المذكور والـذي أجلاه ابن عمه مفيـز بن حسين بن مفـيز بن زامل، فـجرى على البـلد ما جرى وهـربت المربوعة وهـم أربعة أمراء فـي بلد

---

(١) الفاخري وابن ربيعة ص ٨٦ - والسبلة روضة تقع إلى الشرق من الزلفي حوالي ٢٠كم.

(٢) الفاخري، ابن ربيعة ص ٨٨

(٣) ابن ربيعة ص ٩٠.

(٤) ابن ربيعة ص ٩٠.

(٥) محمد بن عباد مخطوط مصور.

التويم كل منهم يدَّعي الرئاسة لنفسه) وفي السنة بعدها يأخذ ابن صويط عَنَزة على (قبه)[1]، وفي سنة ١١٤٤هـ يأخذ شهيل بن صويط السبعان ثم يناوخ عَنَزة ويُقتل في هذه المعركة[2]، ثم يأتي بعده في المشيخة ابنه فيصلا، الذي سجَّل له التاريخ بعض الوقفات المشكورة مع الدعوة السلفية، فنجده أول مشيخته يناصر آل جناح ومن معهم لاسترداد عنيزة وذلك عام ١١٥٥هـ، يقول ابن بشر : (سنة ١١٥٥هـ أخذ الشيخة والدريبي رئيس بريده وآل جناح والظفير بلدة عنيزة)[3] وبعد هذه المعركة أتى أحد آل أبو عليان حكام بريده السابقين وطلب من فيصل بن صويط المساعدة على استرداد حكمه في بريدة فأعانه ابن صويط بجيش من الظفير مع ما اجتمع معه من أمراء بلدة الشماس (آل شماس) مع أمراء عنيزة، وحصروا الدريبي في بلدة بريدة وذلك عام ١١٥٦هـ ونهبوا جنوب بريده)[4] وفي وقت فيصل بن صويط هذا بدأت الظفير تزحف إلى الشمال وما قاله المؤرخون كابن بشر وغيره أن الظفير في عام ١١٥٦هـ ارتحلوا من نجد وأقاموا في العراق، فغير صحيح لأنه ورد معارك عديدة للظفير في نجد بعد هذا التاريخ، إلا أنهم ذهبوا للاكتيال من البصرة للمسغبة التي مستهم في نجد، وبعد هذه السنة بدأ الضعف يدبُّ في حكم آل حميد من بني خالد وضعفت سيطرتهم على نجد.

٣ - الظفير والدعوه الإصلاحية في نجد :

إننا نقصد بالدعوة الإصلاحية هي الدعوة السلفية التي قادها الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - في الجزيرة العربية بعد أن فشا في الناس الجهل وقلة العلم، فلما نشر الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وكتب لها القبول بدأت تطارده أمراء القرى وشيوخ القبائل لأنه بدعوته حرمهم من الضرائب الفاحشة ومنعهم من الظلم الوخيم، خرج من حريملاء ورحل إلى العيينة ونزل عند أميرها عثمان بن معمَّر فأيده ابن معمر على دعوته، ولكن ابن معمَّر كان معتمداً على الخراج الذي يأتيه من

---

(١) ابن ربيعة والفاخري وابن بشر ج ٢ ص ٣٧٣ - قبه بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من بريدة وتبعد عنها أكثر من ٥٠كم وتتبع إداريًّا منطقة حائل.

(٢) ابن ربيعة، الفاخري، ابن بشر ج ٢ ص ٣٧٤

(٣) ج ٢ ص ٣٧٥.

(٤) تحفة المشتاق، تاريخ عنيزة لمحمد بن عبد الله السلمان.

الإحساء التي يحكمها سليمان بن محمد آل حميد، فلما علم بذلك ابن حميد أرسل كتابًا إلى ابن معمَّر يأمره بقتل الشيخ أو إخراجه من بلده (العيينة) وإلا فسيضطر إلى قطع الخراج عنه، مما حدا بابن معمَّر أن يرسل سرية مكونة منْ الظفير لحماية الشيخ حتى يصل إلى البلاد التي يريدها، فطلب الشيخ إيصاله إلى بلدة الدرعية التي يحكمها الإمام (محمد بن سعود) فكان لقبيلة الظفير الفخر الأشم في حمايتها للشيخ محمد، وكان على رأس هذه السرية الفارس الهُمام الفريد - الذي هو من أشهر فرسان فخذ آل عسكر من الظفير - ولازالت أحد فروع فخذ آل عسكر الموجودون الآن يتسمَّون بهذا الاسم فيقال لهم (الفردان) وكان مع الفريد من الخيالة الفارس المشهور (طواله الحمر) الذي هو من فخذ (العلجانات) أبناء العم الأقربين لآل عسكر والحمران هم شيوخ فخذ العلجانات من الظفير، بل هم شيوخ الظفير قبل آل صويط على حسب أقوال رواة قبيلة الظفير، ولنقرأ هذه القصة واضحة كما ذكرها ابن بشر حيث قال : (سنة ١١٥٨هـ هو أن سليمان بن محمد رئيس الإحساء وبني خالد قيل له : إن في بلد العيينة عالمًا فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا - يريدون بالعالم الإمام محمد بن عبد الوهاب - فأرسل سليمان إلى عثمان كتابًا يتهدده فيه إن لم يقتل الشيخ أو يخرجه من بلده وأنه إنْ لم يفعل ذلك قطع خراجه عنه في الإحساء، فلما وصل إلى عثمان هذا الكتاب استعظمه فأرسل إلى الشيخ وذكر له ذلك، فوعظه الشيخ بأن هذا دين الله ورسوله ولابُد لمن يقوم به من الامتحان فاستحيا عثمان وأعرض عنه ثم أعاد عليه جلساء السوء بالتخويف فأرسل إلى الشيخ ثانيًا وقال : إن سليمان أمر بقتلك ولا نقدر إغضابه ولا مخالفة أمره لأنه لا طاقة لنا بحربه، وليس من الشيم أن نؤذيك في بلدنا مع علمك وقرابتك فشأنك ونفسك، وخلِّ لنا بلادنا، فأمر على فارس عنده يقال له (الفريد الظفيري وخيالة معه منهم طواله الحمراني)[1] وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية) ثم يبعد ابن بشر الشبهة التي أُلحقت بابن معمر وفرسانه من أنهم أرادوا قتل الشيخ وذلك بقوله : (واعلم رحمك الله أني قد ذكرت في المبيضة الأولى أشياء نقلت لي عن عثمان بن معمر وفرسانه أنه أمرهم بقتل

---

(١) الصواب : الحمر.

الشيخ في الطريق وغير ذلك ثم تحقق عندي أنه ليس لها أصلاً بالكلية فطرحتها من هذه المبيضة) وكان قبل رحيل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية وأميرها ومحافظة سريّة الظفير عليه، نجد إن هناك صلة قوية بين الظفير وبين الإمام محمد بن سعود، حيث أن امرأة الإمام محمد بن سعود وهي مشهورة بالعقل الراجح والمعرفة والدين بنتًا لأبي وطبان من آل كثير وآل كثير فخذ من قبيلة الظفير التي تمتُ بأصولها إلى بني لام، ولازال فخذ آل كثير موجودًا مع الظفير إلى الآن، ونتبيّن هذا القول من كلام ابن بشر إذ قال: (أن امرأة الإمام محمد بن سعود ذات عقل ودين ومعرفة وأنه لمّا دخل عليها محمد بن سعود أخبرته بمكان الشيخ وقالت له: إن هذا لرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به فقبل قولها) يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ محقق تاريخ ابن بشر: (أن امرأة محمد بن سعود هي (موضي بنت أبو وطيان من آل كثير من بني لام)[1] وبعد هذا الوقت أصبحت الظفير تحفُّ ببلاد العارض كالرياض ومنفوحة والمصانع والحاير، ولما كان دهام بن دواس أضمر العداوة لأهل منفوحة استعان (بالصمده من الظفير) عليهم وذلك عام ١١٥٩هـ يقول ابن عيسى (سنة ١١٥٩هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمد من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال، قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)[2] ولما للعلاقة الحميمة بين عثمان بن معمّر وبين فيصل بن شهيل بن صويط وقبيلته الظفير من أثر قوي نرى ابن معمر حينما ذاق ذرعًا بالعيينة وخاف من أهلها نراه يرسل إلى ابن صويط يطلب النصرة، لكن أهل العيينة قطعوا عليه خُطته وقتلوه[3]، وبعد هذا بعامين في عام ١١٦٥هـ (اجتمع أهل سدير وأهل منيخ[4] والزلفي وأهل الوشم والظفير رئيسهم فيصل بن شهيل بن صويط ونازلوا بلد (رغبه) المعروفة فخان منهم ناس وأدخلوهم ونهبوا البلد وجميع ما فيها[5]) وفي هذا العام أيضًا (اجتمع أهل الوشم وسدير وأهل الجنوب وآل ظفير

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٤١.
(٢) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ٦٠.
(٤) منيخ اسم يطلق سابقًا على المجمعة وحرمه.
(٥) ابن بشر ج ١ ص ٦٥.

وجلوية ضرما، واتجهوا إلى ضرما وحصروا أهلها أيامًا ونصبوا السلالم على سورها وصعد منهم السور نحو الثلاثين رجلاً قتلوا جميعًا، ثم قتل آخرون غيرهم يزيدون على العشرين وغالب القتلى من أهل الحريق)[١] ولمّا كان الظفير قد حموا الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة حتى أوصلوه الدرعية، حزّ ذلك في نفس آل حميد حكام الإحساء وبني خالد وهم يريدون قتل الشيخ فجمع ابن حميد قوته وخرج بها لقتال الظفير وذلك عام ١١٦٦هـ والتقى بالظفير في (السبلة) ووقعت معركة عنيفة ينهزم في إثرها الظفير[٢]، (ولما هزم الإمام عبد العزيز بن محمد أهل سدير ومنيخ والوشم وقتل منهم رجالاً عام ١١٧٠هـ، هرب المنهزمون إلى القراين وبعدها علموا أن ابن صويط قريبًا منهم فهربوا إليه في الليل[٣]) وفي هذه السنة أيضًا يغزو محمد بن عبد الله أمير بلدة ضرمى يريد الوشم هو وجنده، فيصطدم (بالصمدة من الظفير) ويحصل بينهم وبينه قتال ويأسرون الصمدة من جماعته نفرًا، افتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر[٤]، وبعد هذه المعركة في عام ١١٧٣هـ يغزو عبد العزيز بن محمد ومن معه على (آل عسكر من الظفير وكانوا على الشرمانية ماء معروف قرب بلد رغبة - فاشتد بينهم القتال، حتى قتل رئيسهم فوزان من رءوس آل عسكر، فانهزموا وقتل منهم عبد العزيز عشرة رجال وغنم منهم أموالاً كثيرة)[٥] وحينما وقعت وقعة الحاير المشهورة عام ١١٧٨هـ بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود من جهة، وبين الحسين ابن هبة الله المكرمي صاحب نجران وزعيم قبائل يام القوية من جهة أخرى وهزمت فيها الدرعية حيث قتل من جنودها عدد كثير وأسر منهم عددًا كثيرًا أيضًا، ويتفاوت مؤرخو نجد في إحصاء القتلى والأسرى في تلك الأثناء (تسعى الدرعية للصلح من النجراني وتطلب وساطة فيصل بن صويط زعيم الظفير، وحين تطرق صاحب اللمع لهذا الصلح

---

(١) ابن غنام ج ١.
(٢) ابن بشر ج ١ ص ٦٧، ابن غنام.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ٧٤.
(٤) ابن غنام ج ١
(٥) ابن غنام - وفوزان هذا هو ابن زيدان شيخ فخذ آل عسكر في الماضي خاصة، والمحلف عامة وهو الملقّب بـ(الدبيجه).

ذكر تلهف الدرعية له لدرجة مناشدة النجراني (العفو والسماح) ومع انفراده بهذه الرواية إلا أنه يوضح موقف الدرعية الحرج عسكريًا مما اضطرها إلى السعي لتحييد النجراني وإبعاده عن دائرة صراعها مع خصومها الآخرين وعلى رأسهم عريعر الذي وصلت أنباء حملته إليها وما استتبع ذلك من إعلان معظم البلدان النجدية الانضمام إليه. انتهت وساطة ابن صويط في مجملها إلى ما يلي :

(أ) تطلق الدرعية أسرى معركة حدبا قذله من العجمان وتدفع بعض الالتزامات المالية.

(ب) في المقابل يطلق النجراني أسرى معركة الحاير من أتباع الدعوة وينهي حالة الحرب بينهما)[1] ثم تقع في عام ١١٨٤هـ معركة بين (المحمرة) فرع من فروع فخذ الذرعان من الصمدة وبين الإمام عبد العزيز بن محمد معركة قُتل فيها رجال وسُلبت أموال[2]، وبعدها بعام واحد تقع معركة بين الإمام عبد العزيز وبين آل ضويحي من الصويط شيوخ الظفير في غيانة الموضع المعروف بين حريملاء وبلد سدوس يقتل فيها من كلا الطرفين رجال[3]، وفي سنة ١١٨٩هـ يموت فيصل بن شهيل بن سلامة بن مرشد ابن صويط، وقد عرف بالوفاء للجار كما سأتطرق لذلك لاحقًا في مآثر قبيلة الظفير، ثم يتولى مشيخة الظفير ابنه عقيل وهو مشهور أيضًا بالكرم والوفاء للجار وهو الذي قال فيه مهيد بن بريك الأسعدي :

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى	بان الندى من يوم بان عقيل
عقيل الذي ما جابن البيض[4] مثله	ولا ظنتي مثله يكون مثيل
عقيل سيفه تقل براّق مزنه	كم شال به جمهات من يعيل
عقيل تلم الخيل من خوف فعله	كما يلم الماء وادي المسيل

وسأبين قصة هذه الأبيات وتكملتها حينما أتكلم عن مشاهير الظفير وبعد ما تولى عقيل بن فيصل مشيخة الظفير نجد جديع بن هذّال يستعين به على قتال مُطَيْر،

(١) بنو خالد وعلاقاتهم بنجد عبد الكريم الوهبي ص.٢٧١ ، ٢٧٢

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١١٥، ابن غنام.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ١١٦ وابن غنام.

(٤) يعني النساء.

يقول ابن بشر (سنة ١١٩٥هـ أن سعدون بن غرير وجديع بن هذال رئيس آل حبلان من عَنَزة بعدما هزمتهم مُطير والدهامشة بقيادة مجلاد بن فواز استنجد جديع بن هذّال جميع قبائل الظفير وآل حبلان وغيرهم من قبائل عَنَزة وصال بهم على قبائل مُطير)[١] ثم في هذه السنة أيضًا يجتمع السعيد وشيخهم محسن بن حلاف وجميع أفخاذ الصمدة وشيخهم دهام أبا ذراع والجميع سبعة آلاف وينزلون على مبايض في طرف جبل مجزل شمالاً من بلدة تمير حوالي ١٠كم ويخرج عليهم الإمام سعود بن عبد العزيز ومعه أهل سدير ويلتقوا ويتقاتلوا قتالاً شديداً ويقتل منهم دهام أبا ذراع وثواب بن حلاف وغيرهم ويأخذ منهم من الأغنام سبعة عشر ألف والإبل خمسة آلاف والخيل خمسة عشر فرسًا)[٢] وفي سنة ١١٩٦هـ يستعين سعدون بن عريعر بقبائل على قتال أهل بريدة ومن بين القبائل قبيلة الظفير[٣]، ثم نرى الظفير تدخل في جيش للإمام سعود وذلك حينما غزا قحطان في جنوبي نجد يقول ابن غنام : (سنة ١٢٠٠ غزا سعود بالمسلمين ومعه بنو خالد وآل ظفير، وساروا جميعًا يريدون أرض الجنوب ومن بها من قحطان فهزم القحطانين)[٤] واستمرت الظفير في ولائها للإمام سعود وذلك بدخولها في جيشه حتى إذا جاء عام ١٢٠٤هـ غزوا مع الإمام سعود حينما غزا بني خالد ورئيسهم عبد المحسن بن سرداح وهم نازلون عند غريميل الجبل المعروف عند الإحساء)[٥] ثم لما نوى الإمام سعود بن عبد العزيز الغزو شرقي الجزيرة العربية أمر على الظفير بالمسير معه وذلك عام ١٢٠٧هـ فلما جاءت الظفير لم تجد الإمام سعود بل وجدته قد سار في غزوته، فانتهزت الظفير ومعها أناس من الحجاز الفرصة وصبحت بني خالد ومحالهم وجرى بينهم قتال فنهبوا المحال وأخذوا كثيراً من الإبل)[٦]، وبعد ذلك خالفت الظفير أمر الإمام وزحفت إلى الشمال قليلاً، مما اضطرّ الإمام سعود بن عبد العزيز أن يغزو على القواسم – وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان عام

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.
(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥ وابن غنام.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ١٤٧.
(٤) ابن غنام.
(٥) ابن بشر ج ١ ص ١٧٠.
(٦) ابن غنام.

١٢٠٩هـ وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً وأخذ الإمام سعود من إبلهم نحو ١٥٠٠ بعير[١]، وها هي قبيلة الظفير مغرمة بحياة البادية فلم تستقر في مكان بل كلما ذكر لها أرضًا خصبة للرعي ذهبت إليها ونزلت ضيفةً على حاكم تلك البلاد، فهذا ثويني لما استقر في المنتفق عام ١٢١١هـ أراد أن يغزو القطيف استعان بقبائل عدة منهم الظفير)[٢] ثم اجتمعت بعض قبائل شمَّر ورئيسهم مطلق بن محمد الجربا وعربان آل بعيج والزقاريط وغيرهم في الأبيض الماء المعروف قرب السماوة وذلك عام ١٢١٢هـ فأتاهم الإمام سعود بجيوش عظيمة ونازلهم، وحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل ورجع كلاً منهم لم يهزم الآخر[٣]، وبعد ذلك بعام واحد نجد الظفير تدخل في جيش سليمان باشا العراق المتوجه لحرب الإحساء[٤]، ولكنهم في مكانهم ذلك يؤدون زكاة أموالهم للإمام عبد العزيز بن محمد يقول ابن بشر سنة ١٢١٨هـ (ويأتي غير ذلك من زكاة بوادي شمَّر وبوادي الظفير قريب ما يأتي من عَنَزَة)[٥] وفي آخر عامهم هذا عام ١٢١٨هـ تدخل الظفير في جيش الإمام سعود المتوجهة للشمال، ولكن الإمام سعود لما وصل القرية المعروفة بالتنومة عند القصيم، عيَّد فيها عيد النحر ونحر ضحاياه بها ثم أرخص لغزوان عربان الشمال من الظفير وذكر لهم أنه يريد الرجوع)[٦] وكانت قبيلة الظفير قد غزت على أهل سدير وأخذت إبلهم وأغنامهم وذهبت بها إلى الشمال وذلك وقت مشيخة الشيخ الشايوش ابن عفنان ثم قاتلوا مُطير وقتلوا أحد شيوخ مُطير من الدوشان فخرج عليهم الإمام سعود عام ١٢١٠هـ والظفير على الدهناء في جهة (لينه) وحصل بينه وبينهم قتال شديد[٧]، وفي عام ١٢٢٠هـ نزلت الظفير على (فليج في الباطن قرب الحفر) وعلى رأسها راشد بن فهد آل صويط ودوخي بن حلاف السعيدي ومناع الضويحي، فيخرج

---

(١) ابن غنام - ابن بشر ج ١ ص ٢١٠.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٢٥

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٤٠

(٤) ابن بشر ج ١ ص ٢٥١.

(٥) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٤

(٦) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.

(٧) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

عليه الإمام سعود سرية من سراياه يقودها منصور بن ثامر وغصّاب العتيبي وتقع بينهم معركة في فليج[(١)]، ثم حصلت بين الظفير وبرأسهم الشايوش بن عفنان وبين شمّر في عام ١٢٢٤هـ معركة عنيفة انتصرت الظفير فيها على شمّر وأخذت كثيراً من أموالها وكاتبت الظفير الإمام سعود وظهرت بها إلى نجد[(٢)]، ولما أرخص الله الأسعار في نجد وكثرت الأمطار وفاضت الآبار وأنبتت الأرض ظهرت أعراب الظفير على نجد واكتالوا من سدير على عشرة أصواع[(٣)] بالريال، ولما نزل الإمام تركي بن عبد الله الرمحية الماء المعروف في العرمة وذلك عام ١٢٤٧هـ أقام فيها أربعين يومًا أتته الظفير وأهدت عليه كثيراً من الخيل والركاب[(٤)]، ثم أتى بعد الإمام تركي ابنه الإمام فيصل بن تركي فتستمر الظفير في الولاء له حيث إنه لما فرغ من أمر الدمام عام ١٢٥٤هـ قفل راجعًا ونزل الإحساء وأقام فيه أربعون يومًا وفد عليه ابن صويط[(٥)]، وأهداه كثيراً من الخيل، واستمرت سلالة هذه الخيول إلى وقت نهاية الدولة السعودية الثانية تقول (الليدي آن بلنت) حينما تكلمت في رحلتها إلى الجزيرة العربية عن خيول الإمام فيصل (بينما أمدته بنو خالد، والظفير، وشمّر، وحتى عَنَزة بعينات في مناسبات وما يزال عبد الله خليفته يحتفظ بقليل منها)[(٦)] ثم قالت عن خيل نجد وندرتها (ومُطير وبنو خالد والظفير وشمّر هي الآن القبائل المنتجة الرئيسية للخيل في نجد)[(٧)] واستمرت الظفير في ولائها لآل سعود في الدولة السعودية الثانية، حتى إذا جاء عام ١٢٨٢هـ تقع بينهم وبين الإكمام عبد الله الفيصل معركة جهة واجهة سوق الشيوخ[(٨)]، ويبقون هناك ستة أعوام، حتى إذا جاء عام ١٢٨٨هـ جاءت الظفير مع محمد بن عبد الله بن رشيد إلى حائل[(٩)]، مما مضى يتبين لنا دور الظفير مع الدعوة الإصلاحية ودولة آل سعود الأولى والثانية كما

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧.

(٢) الفاخري وابن بشر ج ١ ص ٣٠١.

(٣) ابن بشر ج ٢ ص ٦٠٠.

(٤) ابن بشر ج ٢ ص ٨٥.

(٥) ابن بشر ج ٢ ص ٢٢٩.

(٦) رحلة إلى بلاد نجد للمؤلفة الليدي آن بلنت

(٧) رحلة إلى بلاد نجد للمؤلفة الليدي آن بلنت.

(٨) الفاخري.

(٩) قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٣٤٤.

يتضح لنا بأن الظفير لم تسكن العراق مثل القبائل الأخرى التي ملكت فيه أملاكًا أو بنت بلاداً وإنما رحلت للبادية وتتبع للكلأ.

٤ - الظفير ودورهم مع الملك عبد العزيز آل سعود :

ما أن سمعت قبيلة الظفير بالملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى كانت من أول المؤيدين له وذلك حينما شارك ماجد بن تركي بن مرعيد مع الكوكبة الستين، الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز وذلك عام ١٣١٩هـ وماجد المذكور هو من فخذ الذرعان من الصمدة من قبيلة الظفير ولكنه حالف الجمالين من بني عمر من سُبيع، ولقد بات المؤرخون يخوضون في نسبه حتى تنبّه لذلك الأستاذ عبد الله بن سعد الرويشد وذلك في مقالة في مجلة الدارة بعنوان (الملحمة الأسطورية لفتح الرياض والأبطال الستون بقيادة الملك عبد العزيز) العدد الرابع عام ١٤٠٩هـ، ومنذ فتح الرياض والظفير أنصار للملك عبد العزيز، فهذا أحد مشاهير الظفير وهو (على الضويحي بن صويط)[1] من أنصار عبد العزيز يقول أمين الريحاني : (عندما استأنف الاثنان (ابن سعود وابن رشيد) القتال جاء نجاب من الشيخ مبارك يحمل إلى ابن سعود كلمة وجيزة قاسية كتبت على قصاصة من الورق وفيها أنه سيعلن الحرب عليه إذا كان لا يعيد منهوبات ابن الرشيد، والمنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير اسمه علي الضويحي وقد كان من أنصار ابن سعود)[2] وحينما خالف بعض القبائل العهد الذي أبرموه مع الملك عبد العزيز لم تنو الظفير مخالفة العهد يقول الريحاني : (إن مبارك الصباح حرّض عبد العزيز بن سعود على قتال ابن سعدون وابن صويط، وبما أنّ حمود بن صويط كان أميل إلى الائتلافيين منه إلى خصومهم فقد كتب إليه يخبره أن ابن سعود زاحف عليه ويحذره منه، علم بهذا الخبر عبد العزيز آسفًا متجملاً وعلم كذلك أن القصد منه أن يسترضي مبارك بن صويط ويستعين به على ابن سعدون

---

(١) علي الضويحي من الفرسان المشهورين من الظفير في وقته وقد نخته كلاوه أحد مواقع الظفير حينما نزل بهذا فيصل الدويش على لسان أحد الشعراء

فيصل نزل بي واستراح	يا من يخبر بي علي
وحمود هو طير الفلاح	لرام يا تالي هلي

(٢) نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن، أمين الريحاني ص ١٥٢.

الاتحادي المبدأ، ولكن ابن صـويط لـم يشأ أن يعادي ابن سعود فأرسل إليـه يطلب العفو فعفا عنه)[١] فأوغر ذلك صـدر ابن سعدون فبدأ يترصـد لقوافل الظفير فـنجده في عام ١٣٣٤هـ يأخذ ابن ضويحي ومـن معه من عربان الظفير بالقـرب من سوق الشيوخ[٢]، ثم يردُّ الكـرة الشيخ حـمود بن صويط ويـغير علـى أهل الموصل عام ١٣٤٠هــ ويأخذ منهم خمسة وثلاثين ألف[٣] ليرة، ولما قام الإخوان على عهد المـلك عبد العزيز وأشاعوا الخوف في الأرض وقد اتجهوا إلى الـعراق وقبل أن يصلوا إليه تواجهوا مع قبـيلة الظفير عند عـين حمود بن صـويط، وكان يقـود هذا الغزو ويـرأسه من الإخوان ولـد هزاع بن شقير الـدوي ولكن الظفير كانوا مـتنذرين بهم وحصل بينهـم قتال شديد قتل فـيه أكثر الغزو، ومنهم ولد هزاع بن مشل[٤]، وهذه الغزوة تعرف عند الظفير بـ(القصير) وكانت عام ١٣٤٢هـ، ولقـد رحل ابن صويط بعدها إلى المـلك عبد العزيز في الـرياض وبايعه عــلى أن ترد المنـهـوبات الـتي أخذهـا الظــفيـر من أهـالـي نجد، يقـول الريحـاني : (تكررت الإغـارات من العشـائر بعضـها على البـعـض الآخـر، وكـان عربان المنـتفق الظفير يسـطون وخصوصًا على عشائر نجـد، فكتب السـلطان عبد العزيز إلى حكومة العراق يســترعي نظرها للأمر ويطلب أن يردع الأشقياء وترد المنهوبات التي نهبت من عشـــائره، أمـا هــذه المنـهوبات فكان أكـثرها عنـد الظفيـر، وشيخـها نافر مـن تلك الحكومة الجديدة بل خارج عليها فلم تملك قيادة ولا كان لها في عربانه الأمر المطاع، قال (السير برسي كوكس)[٥] في تقريره إلـى الحكومة البريطانـية (لم تكن العلاقـات حسنة بين حكومة العراق وشيخ الظفير حمود بن صويط، وقد أمسكت عنه المشاهرات لأنه لـم يردع عشائره عن الغـزو والاعتداء، ومن سوء الحظ أن الملك فيصـل عيَّن في هذا الوقت يوسف بك الـسعدون قـائدًا لفرقـة الهجانـة على الحدود، وبيـنه وبين ابن صويـط عداء قـديم، فأهـاج ذلـك خـاطر شــيخ الظـفير الـذي رحل إلى الرياض، وقد كـتبتُ إلى

---

(١) أمين الريحاني (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز) ص ١٩٨.

(٢) ابن بسام في كتابه (تحفة المشتاق)

(٣) ابن بسام (تحفة المشتاق).

(٤) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٥) المندوب السامي لبريطانيا في العراق

ابن سعدون أسأله ألا يستقبله لأن حكومة العراق غير راضية عنه) ثم قال الريحاني: (ولأسباب أخرى قد رحب السلطان عبد العزيز بشيخ الظفير ابن صويط عندما جاءه مستغفراً، وأعطاه الأمان على شرط أن تردَّ عربانه ما نهبت من أهل نجد وألا يشمل العفو غيرهم من المذنبين ثم أجزل له العطاء وأرسل معه أحد رجاله عبد الرحمن بن معمَّر للتأمين ولجمع الزكاة من الظفير المستسلمين، وكان ابن صويط قد بدأ ينفِّذ في عربانه أوامر ابن سعود)[1] وظلت الظفير على أتم الولاء للملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى إذا جاء عام ١٣٤٨هـ نجدها تنخرط في جيش ابن مساعد لقتال الدويش يقول ابن ناصر :

(في عام ١٣٤٨هـ كان عبد العزيز بن مساعد بن جلوي قد سار من الجبل ومعه قريبًا من ثلاثمائة رجل وأمر على الغزو في الشعيبة أن يسيروا إلى الأسياح ثم سار وقصد عقبه المعروفة وأقام عليها قريبًا من شهرين ولما بلغه مسير الدويش سار وقد أم رضمه وأقام عليها أيامًا وأرسل إلى الوارد التي بالحراير دونها فلماً لم يقف لهم على خبر أمر على عبد المحسن الفرم وعلى ابن صويط وابن طوالة أن يسيروا بمن معهم وينزلون البشوك ثم سار الأمير ونزل لينه فبنى خيامه فيها فلماً ارتفع النهار إذا بالدويش بمن معه قد قدموا إلى أم رضمه فتصادم الفريقان وصارت الهزيمة على الدويش)[2] وبعد أن استقر الحكم للملك عبد العزيز وأمر على إنشاء الهجر أتت الظفير بقيادة شيخها عجمي بن سهيل بن صويط وبنت لها هجرة في شمالي حفر الباطن حوالي ٢٠كم وسمَّتها بـ(الصفيري) وفاءً لذلك الرجل الذي أمره الملك عبد العزيز بحفر الآبار عند هذه الهجرة، (وبعد أن رأى الملك عبد العزيز استقرار الظفير في هذه الهجرة أرسل إليهم إمامًا ومرشداً في عام ١٣٥٠هـ وهو الأستاذ محمد بن عبد الرحمن الباهلي أمير الدرعية حاليًا)[3] وهكذ استمرت الظفير في الهجرة إلى البلاد حتى إذا قُسِّمت مخطَّطات على القبائل في مدينة حفر الباطن كان لقبيلة الظفير النصيب الأوفر من هذه المخططات.

---

(١) أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود) ص ٣٠٥

(٢) عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد مخطوط لعبد الرحمن بن ناصر.

(٣) باهلة القبيلة المُفترى عليها - حمد الجاسر.

فـروع قبيـلة الظـفير

إن قبيلة الظفير كغيرها من القبائـل لها فروع، فهي تنقسم إلى جذمين كبيرين وكل جذم ينقسم إلى أفخاذ، فالبطن الأول :

١) البطون وتنقسم إلى أفخاذ :

١ - الصويط. ٢ - الطلوح. ٣ - الرسمه.

٤ - السعيده. ٥ - بني حسين. ٦ - آل كثير.

٢) أما البطن الثاني فهم :

١ - الذرعان. ٢ - المعاليم. ٣ - الجواسم.

٤ - العريف. ٥ - العسكر. ٦ - العلجانات.

٧ - المعادين. وسأتكلم بما يتيسر لي على كل من هذه الأفخاذ.

١ - البطن الأول :

(أ) الصويط :

وفيـهم الإمارة (شيخـة كافة الظـفير) وقد اشـتهروا بالسياسة في الأمـور والحنكة وحسن الجوار حتى بلغوا إلى درجة المبالغة في الـتضحية من أجل الجار ونخوتهم (خيَّال القـروا صويـطي) وينقسـمـون إلى السـلطـان - العفـنان - الضـويحي - آل مـانع - الشويش.

ويلتـحق بهم أيضًـا الجريشان - الـزوارع - الفروق - الجليـدان، وآل صويط كـما يقول كبـار السن فيهم ورواتهـم أنهم من السادة الجاسـرية ولذلك فإنهم قد مـشوا على عادة وهي أن ابنتـهم لا تخرج في الزواج عنهم، ولقـد جرى العُرف بين قبيلـة الظفير أن الفصـل في الحلال لابن صويـط يعني في مشـاكل الحلال من الإبل والـغنم يرجع فيـها لرأي ابن صويط، ولقد اشتهر منهم أناس كثيرون منهم :

١) مانع بن صويط وقُتل عام ٨٥٤هـ في معركة في نفي[1].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

٢) صقر بن راشد بن صويط قاد معركة للظفير في وضاح عام ٨٦٠هـ[١].

٣) خلف بن مانع بن صويط قُتل عام ٨٦١هـ في معركة للظفير على (السر)[٢].

٤) نقابن صويط قُتل عام ٨٩٥هـ في معركة للظفير على الرس[٣].

٥) عقاب بن فهاد بن صويط قُتل في معركة للظفير على (الشبكة) عام ٩٣٣هـ[٤].

٦) جمعان بن صويط قُتل عام ٩٦٦هـ في معركة في (المستوي)[٥].

٧) دوخي بن عفنان قُتل عام ٩٦٩هـ في معركة على حفر الباطن[٦].

٨) مناحي بن صويط قُتل عام ٩٨٥هـ في معركة في سدير[٧].

٩) فدغم بن صويط، وفهّاد بن ضويحي قتلا عام ١٠٣١هـ في معركة في أرض السر[٨].

١٠) سالم بن عفنان قُتل عام ١٠٦١هـ في معركة في (وثال)[٩].

١١) حجاب بن نافل بن صويط قُتل عام ١٠٦٥هـ في معركة[١٠] على (النبقيّة).

١٢) سلطان بن صويط قُتل عام ١٠٥٠هـ في معركة مع بني صخر[١١].

١٣) الشيخ الكبير سلامة بن مرشد بن صويط، وهو من أشهر شيوخ الظفير في نجد وكان له صولات وجولات مع الأشراف وحكام بني خالد توفي عام ١١١٣هـ ودفن بالجبيلة[١٢].

١٤) سعدون بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٢٧هـ في معركة بين الظفير وبين سعدون بن محمد آل غرير حاكم الإحساء[١٣].

١٥) شهيل بن سلامة بن مرشد بن صويط قُتل عام ١١٤٤هـ[١٤].

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام

(٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) تحفة المشتاق، لابن بسام، ٩ القشعم من كبريات القبائل العربية تأليف الدكتور علي شواخ الشعيبي.

(١٢) ابن بشر وابن غنام والفاخري وابن عبّاد

(١٣) ابن ربيعة ص ٨٥

(١٤) الفاخري وابن ربيعة

١٦) فيصل بن شهيل بن سلامة بن صويط وهو الذي سجل له التاريخ وقفات مشكورة مع الدعوة السلفية مات عام ١١٨٩هـ[1] وهو الذي مدحه بريك الأسعدي راعي بقعا بقصيدة قال فيها :

تسعين ليلة جيرة الشيخ فيصل   مثل يوم عند أحب حبيب

وسأتكلم عن هذه القصة في مآثر قبيلة الظفير في القسم السادس.

١٧) ابنه عقيل بن فيصل بن صويط وهو الذي مدحه فهيد بن بريك الأسعدي بقصيدة قال فيها :

عقيل الندى وابن الندى ماكر الندى   بان الندى من يوم بان عقيل

١٨) الشايوش بن عفنان[2] واستمرت مشيخته إلى عام ١٢٢٤هـ.

١٩) راشد بن فهد بن عبد الله آل صويط، ومناع الضويحي[3].

٢٠) دغيم بن صويط وهو الذي أجار ماجد الجثربي في قصة معروفة.

٢١) نايف بن صويط.

٢٢) حمود بن نايف بن صويط توفي عام ١٣٤٥هـ وهو شيخ وشاعر وسياسي داهية وسأورد قصيدة من قصائده مع شعراء الظفير.

٢٣) عجمي بن شهيل بن صويط -رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته- والذي توفي في ٨/ ٥/ ١٤٠٩هـ وله منة كبرى على الظفير لا ينكرها ولا يتجاهلها إلا حاقد، فلو لم يكن من منته على الظفير إلا أن سكن بهم في مدينة حفر الباطن وطلب لهم مخططات سكنية لكفاه فخراً، ولكنه فوق ذلك يدافع عنهم في حياته وهو بمثابة الأب لهم حتى توفي، وخلفه ابنه الأمير فيصل وقد جلست معه فوجدت فيه الرجل الحازم والكريم الحليم فنسأل الله له التوفيق، ولقد رثى الأمير عجمي بن صويط كثيراً من الشعراء من الظفير وغيرهم ولكن أعجبني قصيدة للشاعر الشاب

---

(١) محمد بن عمر الفاخري.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢٧٩.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٢.

مطلق زياد العريفي الظفيري، ولقد صدرت هذه القصيدة في مجلة اليقظة الكويتية وقد علقها الأمير فيصل بن عجمي في مجلسه وهي كالتالي :

قال الذي في نادر القاف يزداد ... بغيت أعبِّر عن خفايا مرادي
رتبت قافي عن حكي كل نقاد ... لو دار ما يلقا عليه انتقادي
البارحة ما هملج الجفن برقاد ... والعين مني ما اهتنت بالرقادي
بأسباب علم حط بالقلب وقّاد ... وكن الضمير بوسط حامي الوقادي
قالوا توفى شيخنا رمز الأمجاد ... وكثر التمني ما يجيب الفوادي
مرحوم يا اللي بالصبيعات سدَّاد ... ويا عز من حدَّه من الوقت حادي
عجمي السويط اللي للأمجاد معتاد ... شيخ على زود المناعير زادي
فك السجين اللي للاعدام ينقاد ... وخلاَّه ينعم بالسنين الجدادي
زبن الدخيل اللي تقفاه طرَّاد ... تشهد له شيوخ العرب والبوادي
وكم واحد من عقب الانكاف ما عاد ... أيام دور مقولات التوادي
يشهد له اللي حاضر دور الأجداد ... ويشهد له التاريخ سقم المعادي
وكم واحد جاله على العلم نشَّاد ... بدَّاه أبو فيصل على كل بادي
أفعال أبو فيصل بلا عد واعداد ... ما تنحصي لو تنبغا بالعدادي
راعي العلوم الخالده نسل الأجواد ... سويطات لا طال المدى والطرادي
زادوا على بعض العرب عدة أمجاد ... شيءٍ صحيح موكَّد باعتمادي
الأوله : ذبحت ولدهم بلا مراد ... بأسباب جار البيت شي وكادي
وعقوب يومنه تنخا ولا عاد ... بأسباب صيحة جارة له تنادي
زهَّاد وصفه بالرجاجيل زهَّاد ... وآخر حياته ضربته للشدادي
والحشربي فكوه والجمع هدَّاد ... سويطات يومنَّه يناد المنادي

هـذي ثلاثـة مـن كـثـيـرات الأعـداد ... شـي وكـاد ولا يـبـي لـه اشـهـادي

وعـقـاب هو ومـسـيـر الخـيـل ورَّاد ... يـردون حـوض الموت ضـد المعـادي

وابـن ضـويـحـي لـلـمـعـادين ردَّاد ... عـلى أخـو وضـحـا بـيـوم الـعنادي

والـكل مـنـهـم في طـريـق الـعـلا زاد ... أفـعـالـهـم مـا هـي عـلـوم جـداد

مـرحوم يـا اللي بـسيـرة الطايله جـاد ... جـاد الأمـيـر اللـي بالأمـجـاد جـادي

بإذن الـذي له جـمـلة الـناس سجَّـاد ... عـسـاه فـي جـنـة نـعـيـم يـزادي

خلَّـف لنـا فـيـصل بـالأمـجـاد سـدَّاد ... حـر ينـومـس فـي نـهـار الـهـدادي

وشـهـيـل ذيب الـصـعـيـبـات يـزداد ... يـبـين لا زاد الـطـنـا والـنـكـادي

تمَّ الـكـلام وقـال فـيـه ابـن زيَّـاد ... بـينـت مـا كنَّـه خـفـوف الـفـوادي

وصـلاة ربـي عـد بـارق ورعَّـاد ... عـلـى نـبـي وضـح الحـق هـادي

رحم الله الشيخ عجمي فلقد عملاً جليلاً للظفير سيجد جزاءه عند الله.وممن اشتهر من آل صويط مانع بن صويط وهو الذي مدحته الدقيس الصلبيَّة بقصيدة قالت فيها :

مـانع إذا ركـب الجـواد الـظـهـيـره ... مـا له مـثـيل يـعلم الله سـوى (الـزير)

زيـر (العـراق) اللـي ربى بـالجـزيـره ... شـيـخ كـبـيـر ووافـي بـالـتـشـابـيـر

يـطعـن لـعـيـنـي فـاطـر له ظـهـيـره ... غـبـوقـة الخـطَّار بـرصـا المواخـيـر

شـرَّاب المـا، كـان غـشـبـر حـفـيـره ... منـاكـبـه تنـحى الـظوامـي عن الـبـيـر

خـيَّـال شـقـح مـا يـردَّد نـشـيـره ... وإن جن عـلى روس النوازي دغـاثيـر

لـيـا سـمـعـت الصـايح تـقـاود مريره ... تجـعل على الـبيت المـطرّف معـاصيـر

وزبن الـحـصـان الـلِّي قـطانـه كـبـيـره ... تـغـا وزنّـه مـبـعـدات المغـاويـر[1]

(١) شاعرات من البادية، عبد الله بن ردَّاس ص ١٦٣.

ومن مشاهير آل صويط جعيلان بن نايف بن صويط وهو الذي مدحه حمد بن وازع من الجبلان من مُطَيْر حيث قال[1]:

تَلْفون بيت للقبايل عمود	أبو غنيم اللي عليه التماديح
جعيلان بن نايف عريب الجدود	كل المشاور غير شوره مدابيح
أشقر خفيف الريش ما هو حرود	من ماكر تظهر تبوعه ذوابيح

إلى آخره

وسأورد هذه القصيدة وقصتها في مآثر الظفير في القسم السادس ومن مشاهير آل صويط علي بن ضويحي وهو الذي ذكره أمين الريحاني في كتابه (نجد وملحقاته، وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ص ١٥٢) حيث قال عن المنهوبات التي المنهوبات هذه غنمها من بعض قبائل العراق رجل من الظفير ويحي وقد كان من أنصار ابن سعود) وهو الذي عناه أحد شعراء الصمير حينما نزل فيصل الدويش في كلاوة فقال أبياتًا على لسانها تنخا أبطال الظفير :

فيصل نزل بي واستراح	يا من يخبِّر بي علي
وحمود هو طير الفلاح	لزَّام يا تالي هلي

ومن مشاهير الصويط حمدان الأعمى، وقد اشتهر بالحكمة والرويَّة والحنكة وهو من قدامى آل صويط ولم أجد في التاريخ أو من رواة الظفير من يحدِّد زمانه بالدِّقة إلا أنهم يضربون المثل به في القدَمْ حيث يقولون (من وقت حمدان الأعمى) ولذلك فإن محمد بن دهمان السعيدي الظفيري حينما تأسَّف على تفرق الظفير واختلافهم وأن هذا لم يحدث من قديم قال :

يا ربع هذي سلطة من سمانا	من دور حمدان العمي ما خبرناه

ومن مشاهير الصويط صنيتان بن نايف بن صويط وهو الذي فعل فعلاً لم يسبق إليه من القبائل حيث قتل ابنه ضاري بعدما قتل جاره ابن منديل الخالدي وأصبحت

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد الجزء الثالث ص ٥٠/ ٥١، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري.

فعلته هذه مفخرة كبيرة لجميع الظفير وسأتكلم عنها بالتفصيل في مآثر الظفير وصنيتان هذا هو الذي عناه شاعر الظفير سند الحشَّار حيث قال في قصيدته المسمَّاه مرضيه :

اليا جلستوا وامتلا البيت ديوان   وحضروا وقلطن الدلال المحابيس
وليا شربت مهيل تقل سيلان   حمس النجاض بحاميات المحاميس
احك الجواب وشرِّفوا به (صنيتان)   بحضور ديوان الشيوخ الجواليس

ومن مشاهير الصويط أيضًا مناع بن صويط وشهيل بن صويط وهما اللذان عناهما الشاعر سند الحشار بقوله :

سلمٍ على منَّاع، وشهيل، وحمود   شيوخ لهم عند المظاهير عاده

وبجملة القول فإن هذا غيض من فيض من مشاهير آل صويط ولا يذكر آل صويط بين القبائل إلاَّ ويذكرون بالمبالغة في الجيرة فإنهم يبذلون الغالي والنفيس لإرضاء الجار وهم مع ذلك قليلي الكلام في المجالس كثيري الحياء، ولقد اشتهروا بسياسة الأمور فلقد جلست مع الشيخ سلطان بن جهجاه بن حميد شيخ كافة قبائل عُتيبة في ليلة ٢٠/ ١٢/ ١٤١٢هـ في مجلس أخيه نايف - رحمه الله - فأتى الكلام على شيوخ القبائل فقال الشيخ سلطان (آل صويط من أسيس شيوخ قبائل الجزيرة العربية) وأتى لذلك بقصة، ولقد بقى من آل صويط في نجد فخذًا يقال لهم : الحشحوش في عفيف والرس ويكتبون الصويطي، كما أن من آل صويط على ما ذكر المؤرخون نمر بن عدوان شيخ البلقا في وقته فلقد ذكر بيك باشا في كتابه تاريخ شرق الأردن وقبائلها عن عشيرة عدوان الأردنية نقلاً عن كبار تلك العشيرة أن أصلهم من عائلة ابن صويط شيخ الظفير وأتى لذلك بقصَّة)[١].

وقد عرفوا آل صويط ببيوتهم المميَّزة حيث إن بيت آل صويط في أعلاه خرقة بيضاء، وممن يتبع لآل صويط (آل شريعان) ومنهم الأستاذ أحمد بن نصَّار الشريعان عضو مجلس الأمة الكويتي وقد سمعت من الظفير ثناءً عاطرًا عليه.

---

(١) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد البسام تحقيق سعود الجمران ص ١٠٠.

(ب) الطلوح :

الطلوح اسم جمع ومفردها طلحة، ومن نسب إليه يقال له طلحي وهؤلاء يذكر رواة الظفير أنهم إخوة للصويط ويأتون لذلك بقصة مفادها (أن أبناء عزيز الشريف ثلاثة هم صويط وطلحة وزغيب كانوا في مجلس فيصل الحمر شيخ الظفير سابقًا وكان في وقته ذلك مغاضبًا لجماعته ومتفرقين عنه، فقال من يجلس على الشداد هل أنت يا زغيب قال لا، قال هل أنت يا طلحة قال : لا. فقال : فيصل الحمر كلمته المشهورة (زغيب وطلحة ما من فلحه خذها يا صويط) فبهذه الرواية يقول الطلوح أنهم أبناء عم لآل صويط وهم ينقسمون إلى :

آل عويمر، والخضير، والخشم وفيهم مشيخة الطلوح ووسم الطلوح المغزل على الرقبة، وقد اشتهر من فرسانهم منذر بن خضير، وبدان الخشم، محمد الكوح، كما أن لهم شعراء مشهورون منهم محمد الكوح، وكذلك غازي صفوق الطلحي الظفيري.

(جـ) الرسمه :

ومفردها المنسوب اليها رسيمي ونخوتهم (عيال العود) حيث إن أحد كبار الضويحي من الصويط حينما ألَّت به مُلمَّه كان عقيمًا فبدأ ينتخي فلم يكن حوله إلا الرسمة فقالوا حنًّا عيال العود وساعدوه فذهبت نخوة لهم، وهم ينقسمون إلى: السوالم العجيَّان - آل كَلاَّب - آل حيلين ومن شعرائهم مرضي الرسيمي، وهم بلاشك من أطايب العرب وأجاودهم.

(د) السعيد :

وهؤلاء من أكبر أفخاذ البطون ومشيختهم في ابن حلاف وأصولهم ترجع إلى آل عاصم من قحطان بالأدلة الصحيحة التالية :

١ - نسابة قحطان يذكرون ذلك.

٢ - شيخ آل عاصم من قحطان (ابن حشر) يؤيد ذلك.

٣ - شيخ آل حلاف القدامى حينما تلاحى مع ابن صويط قال :

إن سلت عنا يا الصويطي قحاطين ... عواصم واللي حذانا خلايق
حِنَّا وعبده والضياغم بجدين ... لطَّامة يوم اللقا كل مايق

وروي مرة أخرى : حِنَّا وعبده والهيازع بجدين إلى آخره.

٤ - شيخ الجحادر من قحطان حينما تأسف على نزوح ابن حلاف وجماعته وذهابهم إلى الظفير قال :

شدوا متَيهّة الدبش ترث حلاُّف   عواصم تركض مراكيض رومي

اعتضت فيهم نازلين بالأسلاف   هجّاجة لا جا النذر والزحومي

وهذا يبيِّن أن أصلهم من آل عاصم من قحطان، كما يردّ على بعض الحاقدين على ابن حلاف والقائلين بأن مشيخة السعيد في رجل يقال له الدليِّك، وإلى ابن اللحيس يرد الفصل في حقوق الوجيه والدماء عند الظفير، كما أن لابن حلاَّف[1] ميزة اشتهر بها من بين القبائل لم يسبق إليها وهي أنه إذا انكسرت الظفير بنى ابن حلاَّف بيته فرجعت عليه الظفير وغزت مرَّة أخرى ولذلك يقول أحد شعراء الظفير :

له منزل ما ينزله كل سلاَّف   لي ثار عج الخيل باتلي المظاهير

كما قال أحد شعراء الظفير مخاطبًا بنت ابن حلاَّف :

يا بنت من ينزل ورا   لي درهمت حمرا الظفير

وينقسم السعيد إلى قسمين كبيرين[2]:

١ - الخضور ومنهم :

(أ) آل حلاف وهم الشيوخ ووسمهم حلقتين على الفخذ الأيمن للبعير وبينهن مطرق

(ب) آل مرعي ويرأسهم ابن سيحان ووسمهم البرثن على الرقبة.

(جـ) الفحامين.

(د) المجادعة.

(هـ) المحافيظ.

---

(١) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف.

(٢) من معلومات الشيخ سفاح بن حلاف

٢ - العــــين ومنهم :

(أ) العوامرة ووسمهم الخطام على الخشم ويعضهم الهجار، ومن هؤلاء الشاعر الشهير قيعي الشليمي، كما منهم مطلق بن محمد الشليمي عضو المجلس الوطني الكويتي وهو من الرجال أهل الشهامة والكرم.

(ب) الجهيم ووســمهم الحيَّة على الرقـبة، ومن موارد السعـيد تقيِّد والجليدة والـعامرية، الدليمية، وكابدة بين السعيد والصويط.

(جـ) العجالين ويرأسهم اللحيس.

ونخوة السعيد (أنا خضيري) يقول شاعرهم محمد بن دهمان :

حنَّا الخضور مطوعة قاسي الرأس   نصبر إلـين النفـس تلحق هـواهـا

والسعيد مع الظفير منذ القرن التاسع ومن مشاهيرهم :

١ - زهمول ابن حلاَّف قُتل عام ٩٣٣هـ.

٢ - شخبوط ابن حلاَّف قُتل عام ٩٦٦هـ[١].

٣ - فويلح بن حلاَّف قُتل عام ١٠٦١هـ[٢].

٤ - شديِّد بن حلاَّف قُتل عام ١٠٦٥هـ وكل هؤلاء الأربعـة قتلوا في حرب للظفير مع عَنَزة.

٥ - صقر بن حلاَّف وهو الذي قاد معركة للظفير على ساقي الخرج مع الشريف محسن رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز وعـربان عَنَزة وعدوان وغيرهم وهذه المعركة عام ١١٤٠هـ[٣].

٦ - محسن بن حلاَّف قتل في معركة للسعـيد والصمدة مع الإمام سعود بن عبد العزيز ابن محمد عام ١١٩٥هـ[٤].

---

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.
(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.
(٣) ابن بشر في عنوان المجد ج ٢ ص ٣٧٠.
(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

٧ - ثواب بن حلاَّف قتل في المعركة السابقة أيضًا [١].

٨ - معاركة بن حلاَّف قتل عام ١١٦٧هـ في معركة للظفير مع عَنَزة [٢].

٩ - دوخي بن حلاَّف قتل عام ١٢٢٠هـ في مصادمة مع سرية للإمام سعود بن عبد العزيز [٣] في فليج في الباطن قرب الحفر.

١٠- نمر بن حلاَّف وهو الذي مدحه مقحم الصقري العنزي :

يا نمر بن حلاَّف وأنت المورى　　　يا مميز القالات صبي وشايب [٤]

وهو الذي مدحه ونيان العواي من البرزان من مطير :

تلفي نمر هو مقدم الربع زحزيح　　　وخص الحضور اللي خطاهم بعادي

يا نمر حِنَّا في جوادك مشاويح　　　ادخل على الله ما نحب السوادي

قال هذه القصيدة حينما أرسل إليهم نمر بن حلاَّف يطلب رد فرسه إليه وقد ردوها إليها مع القصيدة الآنفة الذكر، كما يجدر الإشارة إلى أن نمر المذكور كان شاعرًا مفوَّهًا.

١١ - دهش بن حلاف وهو الذي قاد نجدة للسعيد والمحلف من الظفير حينما استنجد بهم صفوق الجربا وبعد ذلك تحاربوا مع الجربا في معركة سميت (بريبر) سأوردها قريبًا، وقد مدحه الشاعر ابن نيف من السعيد بقوله :

ونعم بابن حلاَّف وإن دوبحن به　　　وإن تحيزم فوق الدرع بشال

شل شحل يرعب الخيل حسَّه　　　هذا ومع الجمال أفعال

١٢- الشيخ سفاح بن حوَّاج بن حلاَّف شيخ السعيد حاليًا وهو من الذين أعطاهم الله فصاحة في اللسان وقوةً في الحجة وهو من الرواة المشهورين للقصص والحكم يستأنس الجليس بمجالسته وله مجلسًا لا يُملُّ أطال الله في عمره ورزقه الصحة

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٨٧.

(٤) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ ص ٤٧.

والعافية وهو الذي مدحه الشاعر شايم باجي الجدعي الظفيري حينما سمع بإشاعة عن موت الشيخ سفاح وتبين أنها ليست بحقيقة قال الشاعر :

يعل من فوّه على موت سفاح	يجيه علم ما توقع احسابه
علم يخلي الدمع من حاجره فاح	اتصو به سمر الليالي بنابه
أميرنا نفداه جزلان الأرواح	عساه ياكل ما بقى من شبابه
أبو دهش لأثقل الحمل نطّاح	مثل البليهي كرّم الله جنابه
هو حرزنا لا صار به حرب وامزاح	سبع السباع اللي يحد الذيابه
امقصرن عنَّا طويلات الأشباح	صميدع ما يعطي العي جابه
مفراص ماص للواليب مفتاح	كم حق مضهودن غدى به وجابه
يا ويلنا من عاد عقبه ليا راح	من غير تقصير بحق القرابه

ومن مشاهير السعيد أيضًا حماد بن المديهيم وهو الذي قاد معركة لبعض السعيد عام ١١٧٨هـ مع سرية للإمام عبد العزيز بن محمد[١].

وأما وقعات السعيد الخاصة بهم فمنها الوقعة المذكورة آنفًا وهي (بريبر) في بداية الثلاثينات من القرن الثالث عشر الهجري، وقعت هذه الوقعة مع صفوف الجربا وقبائله وسببها هو أن صفوقَ الجربا تحارب مع ناس من أهل الجزيرة، وكان بالقرب منه دهش ابن حلاَّف مع بعض الظفير فاستنجد به صفوق، فهبَّ دهش بن حلاف لنجدته وذلك بثلاثة جموع من السعيد والمحلف (العريف - العسكر - العلجانات) ومن السعيد ألف ومائة خيال، ومعه[٢] حويدر أبا ذراع ومعه أيضًا مانع بن صويط راعي سحيما دخيل العق، وهزموا أعداد الجربا وبعد ذلك سيَّر دهش على صفوق وقال : ماذا أجازيك به يا ابن حلاف، قال : ما يحتاج مجازاة، فقال الجربا : سأجازيك على هذه النصرة بأنك ما دمت في الجزيرة تراك عميل تآكل ولا يوكل لك شيء بمعنى (أنك تأخذ من الناس

---

(١) ابن بشر ج ١ ص ٩٢.

(٢) بعض رواة الظفير يناقض الشيخ سفاح في روايته ويقول ليس معه حويدر أبا ذراع ولا مانع بن صويط، ولولا الأمانة العلمية لما ذكرت هذا (المؤلف)

وإذا أخذوا منك شيئًا يردُّ إليك) وسار ابن حلاَّف على هذه الطريقة، وبعد ذلك غزا دهش بآل ظفير وأخذ أناسًا أصحابًا للجربا، فنخى المخوذين الجربا وقالوا له : كيف يأخذنا ابن حلاف وديرته بالشرق ونحن أصحابك، فثار على ابن حلاَّف يطلب منه أن يؤدي ما نهبه، فقال ابن حلاَّف : لا أؤدي ما أخذت أنت الذي كافأتني ولم أطلب أنا المكافأة، فقال الجربا : إذًا بيننا وبينك الحرب فقال ابن حلاَّف نحن مستعدون، عندها شدَّ ابن حلاَّف ومن معه من الظفير إلى الخلف وتركوا الجزيرة، فلحق بهم الجربا ومن معه من جنوده، ويوم لحقوه (ببريبر) نزل ابن حلاَّف وبنى البيت وحفر الخنادق، وبدأت الحرب واستمرت تسعين ليلة والإبل معقَّلة والمطاردة بين الفريقين حامية الوطيس، حتى إنه انكسرت رجل أحد أتباع ابن حلاَّف ثم انجبرت ودخل الحرب مع قومه مرةً أخرى، وبعد هذا أتت قبيلة طيئ سرية خيل فأنجدت الظفير وبدأوا يحاربون[1] معهم وبعد ثلاثة أشهر، ناشد كبير طيئ : ابن حلاَّف وقال هل أنت تحارب من أجل الإبل وإلا ما نسجه المغزل فقال ابن حلاَّف · أحارب من أجل الإبل فقال كبير طيئ : انظروا إلى إبلكم هل هي تثور أم لا؟ فلفت نظر ابن حلاَّف فأمر على نياقه يطلقونها المسمَّاه (شرهات) فبدأ الظفير يطلقون من حلالهم فوجدوا نصف الإبل قد وهنت، فشال الظفير على إبلهم التي لم توهن وتركوا ما وهن للجربا وقومه فقال ابن نيف من شعراء السعيد مصورًا هذه الحرب وكان من الذين أصيبوا أثناء الحرب وشفوا ثم حاربوا مرةً أخرى مع قومهم.

راكب اللي مع العصر روَّجن	فج النور وجرمات حيال
الأوكن الزهايد وسوطهن	لي بكَّرن يرمن مسير ليال
يا صفوق باعونا غلامين شمَّر	بيعة حصان عياه شمال[2]
صافوا معاديهم على قد حاجته	يفرح الاجاعهم خيال
حنَّا ثلاث جموع غرب[3] بدارهم	غرب ومن دون الصديق جبال
وهشنا ليما الكرد بادن بطنبهن	ولا يبتني بيت بدون حبال

---

(١) هذا دليل على أن هناك قرابة وثيقة بين طيئ والظفير إذ إن معظم الظفير من بني لام من طيئ وكذلك السعيد من قحطان وطيئ من قحطان.

(٢) غير أصيل.

(٣) أغراب على الديره.

وكـل مـا يـجـونـا بـحـفـلـه[١] نطـوي لهـم بالمـتـريـس[٢] عـيـال
وكـل مـا يـجـونا بـحـفـلـه نحـدهـم كـمـا تحـد السنود رمـال
ونعم بلابة طيئ أهل الصدق والنقا أهـل سـريـة بـالـطـراد ثـقـال
ونعـم بابـن حـلاَّف وإن دوبحـن به وإن تحـيـزم فـوق أسـرع بشـال
شـل شـحل يـرعب الخـيـل حسـه هـذا ومـع الجـمـال فـعـال[٣]

إلى غير ذلك من المعارك، وأما ما أثر عن السعيد من إكرام الجار فمنه أن : أحد أفراد الصقور من عَنَزة نزح إلى الظفير جاراً عند ناصر بن نعيِّر بن بيران السعيدي وعندما وردوا على مائهم المسمى (الجليدة) وجدوها مدفونة وكانت كل قليب تكفى رعيَّة واحده، والرعيَّة ما بين أربعين ناقة إلى ستين فتنضب ثم بعد ذلك بيوم تجم، وكان لناصر بن نعير إبل غير إبل جاره الصقري ولا تكفي القليب إلا إبل أحدهما، فركب ابن نعيِّر فرسه مستقبلاً إبله كي يردها عن الماء لترد إبل جاره، فاستقبله جاره الصقري على حصانه يريد إيراد إبل الظفيري ولكن الظفيري أصرَّ بأنه لابد أن ترد إبل الصقري لأنها ظمآنة فوردت إبل الصقري وقال الظفيري مفتخراً :

الأجـنـبـي لـي بـدَّل الـدار بـديـار يـنـحـر شخـانـيـب الـعرب والـليـان
عـاداتـنـا رد الـظـوامـي عن الجـار لي كـربـوا لمحـوصـهن والـسـواني
عـيفـان يبغـى مسعر مـثل ما صـار الـصـبح سفَّـار وبـالـعـصـر تانـي
قـصـيـرنا كـنَّه عـلى راس سنجـار عـن الخـفـا يمشي بـدرب الـبـيـان

وبعد وقت اصطلح الصقري مع جماعته الصقور، ولما عاد إليهم سألوه جوار السعيد لأنهم قد سمعوا أن الظفيري لم يورد إبل جاره الصقري فلما علموا بأن ما أشيع لا أساس له من الصحة قال الصقري يمدح نمر بن حلاَّف شيخ السعيد ويعتذر مما سلف :

---

(١) الحفلة : الجمع.
(٢) المتريس . الخنادق.
(٣) من رواية الشيخ سفاح بن حلاَّف

يـا نمـر ابـن حـلاَّف وأنـت المـورَّى	يـا مميـز الـقـالات صـبـي وشـايـب
كــلام عــود عــن عــيــاله تبــرَّى	مـا له بـقـالات على غـيـر صـايب
وازري يـغـطـي واحـد قـد تـعــرَّا	ولا أنـت تكـرم يا عـزيـز القـرايـب
حنًّـا كـمـا رس القـلص مـا يـجـرا	ضحضاح ما يـسقي ثلاث الركايب
وانـتـه كــمـا هـدَّاج عـد مجــرَّا	يزمي الـيا كثـرت عليه الحـرايب[1]

إلى غير ذلك من القصص التي تشهد على محافظة السعيد على الجوار.

ومما ينسب إلى السعيد من الأسر في نجد :

١ - آل فالح وآل دخيل في حرمة من سدير وهم من العجالين.

٢ - آل جعد أهل عشيرة من سدير.

٣ - آل جريان وآل منيع في القصب من الوشم.

٤ - آل سيف أهل أشيقر، آل بديوي ويقول بعض البديوي أنهم من العريف.

٥ - الصباعي والمزعل أهـل عنيزة من القصيم والصباعـي من المزعل إلا أن أحدهم كان لديه إصبعًا سادسـة في رجله فسـمي الصبيـعي، ومنهم الصـبيعي رجل الأعـمال المعروف صاحب المفروشات المنتشرة في أنحاء المملكة.

٦ - المقـحم أهل القـصب والمشاش مـن الوشم وهم الذيـن ورد ذكرهم في تـاريخ ابن عيسى حيث قـال (في سنة ١٢٩٤هـ استقبل آل بسام من أهل وشـيقر بدية ولد ابن مقحم المقتول في وقعة الجميعيـة، وآل مقحم من آل علي من السعيد من الظفير)[2] ومما يجدر التنبيه عليه هو أن هذه الأسر المتقدمة بدأت أخيرًا تنتسب في كتاباتها إلى آل عاصم من الجحادر من قحطان، والخلف سهل، فالسعيد من الظفير يرجعون إلى آل عاصم من قحطان.

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣ س ٤٦ ، ٤٧ مع تأكد من الرواية من رواة الظفير.

(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد - للشيخ إبراهيم بن عيسى.

(هـ) بنـو حسين :

هؤلاء هم الفخذ الخامس من أفخاذ البطون من الظفير وهم ينتسبون إلى بني حسين الأشراف كما يقول بذلـك نسابوهم وكلامهم هذا حق على حقيقته حيث قد ذكر ذلك ابن فضـل الله العمري فـي كتابه وهـو ممن عاش في القـرن الثامن الـهجري حـيث ذكر القبائل التي تدخل في إمرة آل مـرا ثم قال (وبنو حسين الشرفاء)[1] وقال الشيخ محمد البسام في كتابه وهو ممن عاش إلى نهاية نصف القرن الثالث عشر، حينما ذكر قبائل نجد في عهده قال : (ومنهم المعروفون بنو حسـين، وهم مشهورون من ذرية سـيدنا الحسـين - رضي الله تعالى عـنه - وهؤلاء أكرم الناس أخلاقـًا، وأوسعهم أرزاقا، وأطيـبهم على الإطلاق، نفـوسهم أبيّة وهباتهـم حاتمية، ذو طعن وضرب، وتفـريج للكرب ومـنازلة الخطـب، طريحـهم لا يرجى، وجـريحـهم لا ينجى، يجرى لـهم الجارون ويـحمـدهم السارون سقمانهم[2] ثلاثة آلاف رامي وفوارسهم سبـعمائة محامي)[3]. كما قال حمد الجاسر حينـما تكلم عن بني حسين: (وليس من المسـتبعد أن بني حسين هم القـبيلة التي كان منها الأمراء الحسـينيون الذين تولوا إمارة المدينة منذ القرن الثـالث الهجري إلى بعد القرن الحادي عشر)[4] ولقد قال المغـيري حينما عـدد بطـون قـريـش: (البطن الرابع ذوو حسين، منهم بنو حسين الذين مع الظفير فيـما بين نجد والعراق وكبيرهم ابن مرشد وهم فخوذ ومن آل مرشد آل مهنا في مرات ومنهم آل عفتان وابن خلف)[5].

وبني حسين في هذا الوقت كـبيرهم ابن مرشد وهم ينقسـمون إلى الزباري ومنهم الجعيب، والعـمور، والودمة، واليحيى، والحـذيفات، ومنهم ابن مرشد شيـخ عموم بني حسين ونخـوة بني حسين العـوجان، وفي بعض الأحيـان راعي المعطا حسيـني، والمعطا نخلة بالمدينة كانت لأحد شيوخهم، ومن أقسام بني حسين الصغيرة الشبول وهم من بني علي من حرب حالفوا بني حسين، ولبني حسين يوم أن كانوا في نجد وقعات منها :

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري

(٢) الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر لمحمد بن بسام ص ٩٤.

(٣) السقماني . الماشي للحرب بدون خيل.

(٤) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ص ١٣٨ الجزء الأول

(٥) المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد المغيري ص ١٥٣.

١ - عام ٨٩٦هـ وقعة لهم مع عَنَزة على الطاش[١].

٢ - عام ١١٠٠هـ وقعة لهم مع زِعْب وعدوان على (الخليف)[٢].

٣ - عام ١١٠٣هـ حينما حجر ابن جاسر في أشيقر وأظهروه[٣].

٤ - عام ١١١٢هـ أخذ بنو حسين الشريف عبد العزيز[٤].

٥ - ١١٤٠هـ دخل ابن خشي ومن معه من بني حسين مع صقر ابن حلاَّف في حربه ضد محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه وذلك على ساقي الخرج[٥].

٦ - عام ١٢٤٦هـ سار الإمام تركي - رحمه الله - بجميع رعاياه فقصد الشمال ووافق فهيد الصييفي رئيس النبطة من سُبيع وأتباعه وبني حسين وأخلاط معهم من غيرهم وهم نازلون بين حفر الباطن والوقبا الماءان المعروفان فصحبهم بجنوده[٦].

٧ - دخولهم في جيش الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٤٦هـ حينما غزا على أعراب مجتمعة على طلال الماء المعروف في عالية نجد[٧].

٨ - وقعة الشبول فخذ من أفخاذ بني حسين وبين أهل بلد التويم عام ١٠٦٣هـ قتل من أهل التويم عدد كثير[٨]، ومن مشاهير بني حسين.

(أ) مجزي بن مرشد قُتل في وقعة للظفير مع عَنَزة عام ١٠٣١هـ[٩].

(ب) مطلق بن نخيلان وهو الذي وفد مع بعض بني حسين على ماجد بن عريعر عام ١٢٤٥هـ وهو نازل بجنوده على الخفيسة الخبرا المعروفة بين الدهناء والصمَّان.

---

(١) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(٢) ابن ربيعة ص ٧٦ والخليف أحد الأودية التي تصب في الفرعة إحدى بلدان الوشم.

(٣) ابن ربيعة ص ٧٧.

(٤) ابن بشرج ٢ ص ٣٥١.

(٥) ابن بشرج ٢ ص ٣٧٠.

(٦) ابن بشرج ٢ من عنوان المجد.

(٧) ابن بشر ص ٧٩، جـ ٢.

(٨) ابن بشرج ٢ ص ٣٢٦.

(٩) ابن بسام في تحفة المشتاق.

(جـ) الفارس الشاعر ذائع الصيت نومان الحسيني وهو ممن عاش في القرن الثاني عشر ونخوته مشهورة بين العرب (خيال الرقبا نومان) وله قصص في الشجاعة والكرم كانت مضرب الأمثال بين القبائل في وقته حتى أن عدوان الهربيد شيخ السويد من شمَّر حينما بيَّن في قصيدة طويلة الشعراء الفرسان عدَّ منهم نومان الحسيني قائلاً :

ومغير بن غازي (ونومان) يا سعيد — وجـارد ملظي للشهيل الجلالي[1]

وله قصائد مشهورة جدًّا سأبينها مع قصصها في القسم الخاص بشعراء القبيلة.

هذا، وإن لبني حسين لهجة خاصة تميِّزهم عن بقية الظفير كما أن لهم قصص شهيرة في حفظ الجوار وذلك من قصة ابن مرشد مع عبيد بن هدلان الزعبي وذلك كالآتي :

(أغار عبيد بن هدلان الزعبي زعيم قومه على بني حسين وغزا معه أجنبي ظفيري جعلته أمه وديعة عند ابن هدلان فلما انتهت المعركة فُقد الولد بعد غروب الشمس وكانت الهزيمة على عبيد وجماعته، فقال : لا أترك خوينا، فقالوا : كيف ترجع لعدوك عقب هذه الإصابات والهزيمة؟ فقال سأخاطر بنفسي فاجتمعوا عليه وحجزوه عن المغامرة إلا أنه سرق نفسه آخر الليل وألفى على أعدائه بني حسين متنكراً كأنه ضيف ووجدهم يحلبون إبلهم فدخل بينهم وشرب من اللبن لأن الشرب والأكل ورد السلام يؤمن المستجير ووجد الغلام مكتَّفًا على ظهر بعير فلما بدأوا ينزلون طرد البعير الذي كتف عليه رفيقه ليهرب به إلى بيت أصحابه فلحقه رجل من بني حسين بصربه فتناول ابن هدلان سكينًا وقتل الحسيني ثم لجأ إلى صاحب البيت وهو ابن (مرشد) شيخ بني حسين، وكان هذا أمراً صعبًا على صاحب البيت، لأن اللاجئ إليه عدوه وقاتل ابن عمه وقد أكل من طعامه واستجار به إلا أن العوارف (قضاة البدو) حكموا بقتل ابن هدلان وأنه لاحقَّ له في الجوار، فما كان من ابن مرشد صاحب البيت إلا أن أثر على قومه وطلبهم حق المجوره بأن تمنح ثلاثة الأيام المهربات وزيادة يوم فزوَّده هو ورفيقه الأسير وهربهما وجعلهما في جواره وكفالته مدة ثلاث الليالي المهربات حتى نجَّاهم الله، فقال

---

(١) من القائل للأستاذ عبد الله بن خميس ج ١

ابن هدلان الزعبي بهذه المناسبة يصف الواقعة ويثني على ابن مُرشد شيخ بني حسين :

يقول ابن هدلان ولاني بواحد	يباهي بروحه والزمان وطاه
كم سابق فكيت منها حديدها	وكم مشعل يوضي عليّ سناه
حولّت منهم ما درى بي رديفي	حيل عليهن تضفي العباه
يا ويش عذري لا لفينا من أمه	تشق جيب بايح عزاه
من طاوع الأنذال ما أدب العدا	ولا ساد رجل ما يتم ارياه
حذفت روحي يوم شفته مكتف	اسير حسير في يدين عداه
كني نفيج بينهم أدركوني	الطير يهوي والسلق تنحاه
ولحقني منهم صبرمي وحيفه	وحيف فرخ شايف عشاه
رديت له بحويرتي وريعه	بين الشنادي حولّت بشواه
وزبنت بيت ما يقودٌ زبينه	بيت الندا من لاذ به حماه
بيت (ابن مرشد) يوم جوني قهرهم	قهرة قطيع وارد مظماه
مثل البليهي يوم توحي قصيفه	سيفه شقير ورافع يمناه
صبور على عسر الليالي ومرّها	راسه صعب وأقسى من الصفاه
أربع ليال موجلات عطانا	سلم بداه الفارس المدلاه
ركبنا على جيش من الهجن حايل	لا خايلت فزّت تقول قطاه
لين التفت وشفت زول تبين	كما الخرب لي شاف العقاب قضاه
من ذلتي طلابتي يلحقونني	يبون ثار طالبين قضاه(١)

إلى غير ذلك من القصص التي تشهد بمحافظة بني حسين على الجوار، ومن أسر بني حسين في نجد أسراً كثيرة جداً، فكل الذين في نجد من الأسر التي تنسب إلى الأشراف فهم من بني حسين، آل نوفل في الفيضة في السر وآل حسين في المفيجر

(١) قصة مشهور ذكرها منديل الفهيد في قصصه ونقلها عنه أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ج ٣.

والحريق، وآل حامد في سبح الأفلاج، وآل محمود في الرياض وقطر إلى غير ذلك من الأسر، أما شعراؤهم فمن أشهرهم نومان الحسيني المذكور آنفًا، ونويديس الحسيني وصلبوخ بن وادي ومن شيوخهم في هذا الوقت عبد الله بن خلف المرشد، ومحمد الجعيب.

(و) آل كثير:

وهؤلاء هم الفخذ السادس من أفخاذ البطون ولهم علاقة قوية مع شيوخ الظفير حيث إن أكثر شيوخ الظفير أخوالهم آل كثير وهذا ما يؤيد علاقة الظفير القوية بالقبيلة الأم (بني لام) بل إنَّ لبني كثير هؤلاء فخرًا أشمًا حيث إن امرأة الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - التي آزرته وحثَّته على مناصرة الإمام محمد بن عبد الوَهاب -رحمه الله- والتي وصفها المؤرخون بالعقل والدين والمعرفة هي موضي بنت أبو وطبان من آل كثير من بني لام[1] ولقد كان لبني كثير في أول وقتهم معارك شهيرة في نجد :

(أ) سنة ٨٧١هـ أغارت عَنَزة على آل كثير وسُبيع في أسفل سدير وأخذت لهم إبلاً كثيرة ففزعوا عليهم ولحقوهم وحصل بينهم قتال شديد واستنقذوا إبلهم[2].

(ب) سنة ٧٧٩هـ أخذ آل كثير والعوازم وزعب قافلة كبيرة لأهل نجد على اللصافة[3] وهي خارجة من البصرة وفيها من الأموال شيء كثير.

(جـ) سنة ٨٨٣هـ تناوخ سُبيع وآل كثير على ضرما[4] وصارت الدائرة على آل كثير[5].

(د) سنة ٨٨٥هـ أخذ آل كثير قافلة لعَنَزة في الوشم[6].

---

(١) تعليقًا للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ على عنوان المجد طبعة دارة الملك عبد العزيز ج ١ ص ٤١.

(٢) تحفة المشتاق لابن بسام

(٣) اللصافة من بلاد مُطَيْر في الصمَّان حاليًا.

(٤) ضرما . مدينة صغيرة تقع غربي الرياض حوالي ٨٠كم.

(٥) تحفة المشتاق لابن بسام.

(٦) تحفة المشتاق لابن بسام.

(هـ) سنة ٨٩١هـ أغارت سُبيع على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم فاستنجد أهل العيينة بآل كثير وصبحوهم على العمّارية وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على سُبيع(١).

(و) سنة ٩٠١هـ أغار آل كثير على أهل حرمة وأخذوا أغنامهم وراحوا معهم برعاة الغنم خوفًا من سرعة الطلب وكان هناك حطّاب رآهم حين أخذوا الغنم فأخبر أهل البلد، وكان في البلد غزو من عَنَزة فاستنجد بهم أهل حرمة وفزعوا هم والغزو فلحقوا أغنامهم واستنقذوها وأخذ عَنَزة غالب جيش آل كثير وقتلوا منهم أربعة رجال(٢).

(ز) سنة ٩١٩هـ صبّح عَنَزة آل نبهان من آل كثير في حاير المجمعة وأخذوهم وقتل من الفريقين عدة رجال(٣).

(ح) سنة ٩٣٧هـ أغار آل نبهان من آل كثير على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم ففزّع عليهم أهل العيينة ولحقوهم في (الحبسية)(٤) وحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد فقتل ثنيان بن جاسر شيخ آل نبهان(٥).

(ط) سنة ٩٣٩هـ أخذ آل مغيرة وآل كثير قافلة لأهل الخرج خارجة من الإحساء بالقرب من الخرج وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير(٦).

(ي) سنة ٩٥٠هـ صبّح أهل العيينة آل نبهان من آل كثير على (عقربا)(٧) وأخذوهم وكانوا قد أكثروا الغارات عليهم(٨).

---

(١) تحفة المشتاق لابن بسام.
(٢) تحفة المشتاق لابن بسام.
(٣) تحفة المشتاق لابن بسام.
(٤) الحبسية إحدى الشعاب التي تنحدر من جبال طويق قريبًا من بلدة سدوس.
(٥) تحفة المشتاق.
(٦) تحفة المشتاق.
(٧) عقربا : هي بلدة تقع بالقرب من بلدة الجبيلة باليمامة وهي التي وقع الحرب فيها بين الصحابة رضي الله عنهم وبين جنود مسيلمة الكذاب.
(٨) تحفة المشتاق.

(ك) سنة ٩٦٧هـ تناوخ الدواسر وآل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع ومع آل مغيرة وآل كثير سُبيع وأقاموا في مناخهم نحو خمسة عشر يومًا يراوحون القتال ويغادونه طرادًا على الخيل، ثم إنهم مشى بعضهم على بعض وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الدواسر وغنم منهم آل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال[1]، إلى غير ذلك من المعارك التي تؤيد قوة هذا الفخذ سابقًا والذي لم يبق منه إلا بيوتًا قليلة مع الظفير الآن.

البطن الثاني من أقسام قبيلة الظفير (الصمدة) :

هذا هو القسم الثاني والكبير من أقسام قبيلة الظفير، وهذا القسم مشيخة الكافة فيه لآل (أبا ذراع - آل غاف) وهو شوكة الظفير، والنسبة إليه (صميدي) ولقد كان لهذا القسم معارك خاصة به دون باقي قبيلة الظفير نرى ذلك من الآتي :

(أ) ذكر الشريف العصامي في كتابه سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ما نصه :

في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شعبان من سنة ١٠٨٠هـ ورد خبر وقعة مولانا السيد حمود مع ظفير القبيلة المعروفة بنجد، وسبب وقعة ظفير أنه انضم إلى جهامة مولانا السيد حمود قبيلة من ظفير يقال لهم (الصمدة) ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأدنين وعصبته الأقوين وكان محبًّا للسيد حمود بمنزلة العين للإنسان والإنسان للعين وهو ذو شهامة وصرامة، يعرف بابن مرشد سلامة، فوقع من جماعته جُرم اقتضى أن يؤاخذوا بما هو المعتاد للنموي[2] علهم في مثله وهو أخذ الشعثاء والنعامه وهي (خيار أوائل الأباعر وخيار تواليها) فلم يرضوا بذلك وقالوا هو جور وحيف وليس عندنا دون ذلك إلا حد السيف، فأشار سلامة المذكور إلى مولانا السيد حمود وقال له : اربطني ولست في ذلك بملام فوالله لتأخذن ما تريد على التمام، فقال : كلا والله لا أربطنك ونخوة آبائي الكرام، فذهب سلامه إلى قومه وقد تهيأوا للقتال والنضال، وتهيأ كذلك مولانا السيد حمود ومن معه من بني عمِّه ومن الصمدة وعدوان، فانخزلت الطائفة من الصمدة وولت ناجيه)[3]

---

(١) تحفة المشتاق

(٢) النموي نسبة للضريبة التي يأخذها الشريف أبي نمي.

(٣) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبد الملك بن حسين العصامي المكي ج ٤

(ب) يستعين بهم العنقري في حربه ضد أهل أثيثيه يقول ابن بسام[1]: (سنة ١١١٩هـ سار بداح بن بشر بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقري أمير بلد ثرمداء ومعه الصمدة من الظفير وتوجهوا لحرب أهل أثيثية فخرجوا أهلها وحصل بينهم قتال قتل فيه من أهل أثيثيه خلق كثير).

(جـ) استعانة دهام بن دواس بهم على أهل منفوحة[2] يقول ابن عيسى : (سنة ١١٥٩هـ سطا دهام بن دواس في منفوحة ومعه الصمدة من الظفير وحصل بينه وبين أهل منفوحة قتال قتل فيه عدة رجال من الفريقين ورجع إلى الرياض)[3].

(د) تصادمهم مع أمير ضرمى، يقول ابن غنام[4] في تاريخه : (سنة ١١٧٠هـ غزا المسلمون[5] ناحية الوشم وأميرهم محمد بن عبد الله أمير بلدة (ضرما) فصادفوا في طريقهم جنوداً كثيرين (للصمدة من الظفير) فانهزم محمد بن عبد الله وأسر من جماعته نفراً افتدوا أنفسهم بعد ذلك من الأسر).

(هـ) وقعة مبايض المشهورة وذلك حينما اجتمعوا على دهام أبا ذراع واشترك معهم محسن بن حلاَّف وقبيلته السعيد والجميع سبعة آلاف فخرج عليهم الإمام سعود ابن عبد العزيز بن محمد بجنوده وحصل بينه وبينهم قتال شديد قُتل فيه من الفريقين رجال عديدين منهم دهَّام أبا ذراع وثواب بن حلاَّف وأخذ منهم سعود من الأغنام سبعة عشر ألفا، ومن الإبل خمسة آلاف ومن الخيل خمسة عشر فرسًا). ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

إلى غير ذلك من المعارك التي تدلُّ على قِدَم الصمدة في الظفير وكثرتهم وقد باتت الصمدة على هذه الحالة بأقسامها السبعة الذرعان - المعاليم - الجواسم - العريف - العسكر - العلجانات - المعادين حتى إذا جاء خلاف بين ابن صويط وأبا ذراع، وذلك بعد أن طلب ابن صويط فرسًا شهيرة لأحد أفراد العريف، فأبى ذلك الرجل واستجار

---

(١) تحفة المشتاق - ثرمداء وأثيثية بلدتان متجاورتان في أعلى الوشم في وسط نجد.

(٢) منفوحة : بلدة قديمة وهي بلاد الشاعر المشهور الأعشى وقد أصبحت الآن حيًا من أحياء مدينة الرياض.

(٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ إبراهيم صالح بن عيسى وكذا ذكرها الفاخري.

(٤) تاريخ ابن غنام ج ١.

(٥) هذه العبارة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين واحد ولو قصروا في الواجبات.

بابن زيدان شيخ فخ العسكر فكونوا العريف والعسكر والعلجانات حلفًا سمَّوه (المحلَّف) وكادت أن تقوم حربًا بين أفخاذ الظفير ولكنهم اصطلحوا قبل ذلك فأصبحت الصمدة أخيراً هم - الذرعان - المعاليم - الجواسم - المعادين إلا إذا أتت حربًا خارجية فإنهم يلتفون على بعضهم وتشملهم الصمدة وإليك الكلام مفصَّلاً عن أفخاذ الصمدة :

(أ) الذرعان والنسبة إليهم (ذراعي) ونخوتم (راعي الحردا عريمي) والحردا ناقة أخذت من الذرعان عند العرمة يوم أن كانوا في نجد وهي لجارتهم فتحاموها حتى ردُّوها وأصبحت هي نخوتهم منذ ذلك الوقت وهم ينقسمون إلى :

١] الغاف[1] وهم الشيوخ في الذرعان خاصة وفي الصمدة عامة، كما أنه مشى العرف بين الظفير أن الفصل في قضايا المقلَّدات (الخيل والنساء) لأبا ذراع، كما مشى العرف أيضًا أن إعطاء الذبيحة يوم كان في الوقت الماضي لا تعطى الذبيحة إلا لمن يستحق من المشايخ الكبار مشى العرف بين الظفير أن إعطاء الذبيحة[2] لثلاثة - ابن صويط - وأبا ذراع - والمعلوم شيخ المعاليم - ولقد عرف آل غاف بميزات كثيرة منها حفظ الجوار وعدم إخفاء الطريفة عن الجار مهما كانت الحالة وهم أهل إنفة وشيمة بل إن آل غاف (آل أبا ذراع) يقودون الظفير ويتقدمون بهم إلى حرب أعداء الظفير، بل إن من عظم شأنهم كان أمراء المدينة المنورة في القرن العاشر الهجري يعطونهم مرتبات وعطايا جزيلة فإذا منعوا هذه المرتبات أوقد آل أبي ذراع مع الظفير حربًا شعواء حتى تُردُّ إليهم مرتباتهم، نجد ذلك واضحًا فيما ذكره العصامي حيث ذكر في أحداث عام ٩٦٣هـ أنه (من عادة أمراء المدينة السابقين يسلمون لبني عمهم من السادات بني الحسين ولعربان عَنَزة وظفير ونحوهم مواجب ومرتبات من الأموال الجزيلة والحبوب والأقمشة الجليلة فمنعهم من ذلك الأمير مانع الحسيني أمير المدينة المنورة استخفافًا بهم وعدم مبالاة، فجمع كل من الطوائف المذكورة جماعته وحضر معهم، حتى قال : وأما طائفة العربان

---

(١) يذكر آل غاف أنهم من الأشراف.

(٢) الذبيحة . كانت القبائل لا تسمح لأحد أن يجاوز أراضيها إلا بعد أن يقدم ذبيحة للشيوخ الكبار في القبيلة، وكذا عادة الظفير وقد قيل أن الذبيحة أيضًا لا تذبح إلا لأحد هؤلاء الثلاثة.

فمقدمهم الشيخ المعروف بأبي ذراع وغيره من أكابرهم) إلى أن قال : (ثم إنهم أحاطوا بركب الحاج المدني فكان موقفًا شنيعًا ومنظراً قبيحًا وقع فيه قتل وسلب وطعن وضرب، حتى قال (ثم انفصلوا بعد أن التزم لهم القاضي وشيخ الحرم المذكوران بحصول مواجبهم وعاداتهم[1] بل إن الظفير عند ملاقاة الأعداء ينتخون بأولاد حسن) نسبة إلى حسن أبا ذراع، وسبب تسميتهم بهذا الاسم؛ لأن جدَّهم حسن وُلد في كلتا ذراعيه طولاً مفرطًا.

ومن أقسام الذرعا :

(ب) الوسَّامة : ووسمهم المغزل على الرقبة وراء الأذن وكبيرهم ابن نيف.

(جـ) الروابع وشيخهم ابن نازل، ومن أقسامهم السويلم وشيخهم البريكي ووسمهم الهجار والمطارق على الفخذ ومطرق على الكلوه، ومن هؤلاء الفارس الشهير سلطان بن سويلم المقتول عام ١١٢١هـ، يقول الشيخ محمد بن عبَّاد (في سنة ١١٣١هـ قتلوا أهل رغبة سلطان بن سويلم من عرب أبا ذراع)[2] ومن أقسام الذرعان كبيرهم الرويتع ووسمهم المطارق على مقص الرقبة والخشم مطرقين، ومن أقسام الذرعان أيضًا :

(د) المحمرة كبيرهم ابن ضهاج، وهؤلاء مشهورون بالكثرة سابقًا حتى أنهم قد جرت عليهم وقعة خاصة وذلك مع الإمام عبد العزيز بن محمد حيث قد ذكر ابن غنام في عام ١١٨٤هـ أن عبد العزيز بن محمد غزا بجنوده يريد آل ظفير فأغار على (المحمرة فقاتلهم هناك وقتل منهم رجالاً وأخذ منهم إبلاً)[3]، بل هم الذين عناهم الشاعر الشيخ مشعان بن هذال في قصيدته المسماة الشيخة :

أبا ذراع أضحى مقيم على الدار   وقطع الطرش المحمره والمسامير

---

(١) العصامي : سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي الجزء الرابع.

(٢) محمد بن عباد المتوفي ١١٧٩هـ مخطوط.

(٣) من معلومات بالفاكس أرسل بها إليَّ الشيخ معجون بن الحميدي أبا ذراع شيخ الصمدة عامة وقد ذكر ذلك ابن بشر في تاريخه ج ١ ص ١١٥.

ومن موارد الذرعان - القصير - تقيِّد - الرخيمية - دوران يشاركون فيه المسامير - الشبرم، ومن مشاهير الذرعان ما يلي :

١ - نايف أبا ذراع وهو الذي رأس الظفير بالاشتراك مع مانع بن صويط في حربهم مع عَنَزة على الضلفعة عام ٨٥٤هـ(١).

٢ - ماجد بن كنعان قُتل في هذه الحرب عام ٨٥٤هـ(٢).

٣ - سلطان بن سويلم من السويلم قُتل عام ١١٣١هـ(٣).

٤ - دهَّام أبا ذراع قاد الصمدة في حرب مبايض عام ١١٩٥هـ(٤).

٥ - جازع أبا ذراع وهو من الدهاة الشعراء عاش حوالي عام ١٢٥٠هـ.

٦ - مجزع أبا ذراع عاش حوالي عام ١٢٧٠هـ.

٧ - ظاهر أبا ذراع أخو سلمى.

٨ - لزام بن ظاهر أبا ذراع وهو من أكبر دهاة الظفير وحكمائهم وهو شاعر منطيق فمن حداثة قوله :

عاشت يمينك يا ولد ... شوايعك جتنا بعيد

هذه مراكيض الولد ... ما يضرب إلا بالوريد

كما من حداءه على الخيل قوله :

أبو عجاجه وش بلاك ... صارت براسك رابعه

أكوان سته مطبقات ... وبعد عليك السابعه

وهو الذي عناه الشاعر الذي جعل شعراً على لسان (كلاوه حينما نزلها فيصل الدويش فأخذت تتنخى بزعماء الظفير، قالت :

فيصل نزلني واستراح ... يا من يخبرني علي

وحمود هو طير الفلاح ... لزام يا تالي هلي

---

(١) من معلومات للشيخ حوري أبا ذراع، الضلفعة تقع إلى الشمال الغربي من بريده ٣٨كم

(٢) ابن بسام في تحفة المشتاق

(٣) محمد بن عباد مخطوط.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٤٥.

١٠- معجون بن الحميدي أبا ذراع وهو شيخ الصمده حاليًا ويسكن دولة الكويت كما أن من شعراء الذرعا :

بدري العيزار، وحسين بن ناشي أبا ذراع، وجاذع أبا ذراع، كما أن من الذرعان - ماجد بن تركي بن مرعيد الذي حالف الجمالين من بني عمر من سُبيع، ودخل مع الملك عبد العزيز من ضمن الستين الذين فتحوا الرياض مع الملك عبد العزيز.

القسم الثاني من البطن الثاني (المعاليم) :

ومفردها (معلومي) ونخوتهم (هل الريشا) أو في بعض الأحيان (عيال المزايدة) وهم ينقسمون إلى ١- النوابت. ٢ - الجابر ومنهم البريكي الذي هو شيخ للمعاليم الآن بعد وفاة شيخهم المعلوم وانقطاع نسله(*). ٣ - الجبية. ٤ - الصرمان وأكثرهم موجود في دولة الكويت حاليًا، وقد كان شيخهم (المعلوم من الذين يشار إليهم بالبنان في الظفير حتى توفي - رحمه الله - ولشهرته فقد أرّخ المؤرخون وفاته، فلقد ذكر الفاخري ذلك وقال سنة ١٠٩٧هـ قتله المعلوم[1]، كما ذكر ذلك ابن ربيعة في تاريخه وقال سنة ١٠٩٧هـ قتله المعلوم، ولقد اشتهر منهم أناس كثيرون منهم الفارس المقدام حسين بن قار المعلومي، فلقد ذكر ابن بشر في تاريخه[2] (سنة ١١٨٠هـ وهو أن الإمام عبد العزيز ابن محمد لما رجع من غزوة الصحن التي بثرمداء صادف في طريقه غزو ابن دوّاس فقتل منهم عدة رجال منهم : حسين بن قار المعلومي) ولازال فخذ المعاليم فخذاً مهمًا من أفخاذ الصمدة من الظفير مشتهراً بالشجاعة والفروسية، ولقد اشتهر من شعرائهم في الوقت الحاضر سعود الطرقي، ولقد قرأت وسمعت له قصائد كثيرة أعجبتني قوتها وجزالة ألفاظها وسأذكر قصيدة له مع شعراء الظفير، كما كان من المشهورين من المعاليم في الوقت الحاضر بلادي معزّي عويد الظفيري - رحمه الله - الذي حضرت مجلسه كثيراً في الجهراء بدولة الكويت ورأيته مكتظًا بالضيوف ما بين شاعر وراوية ورأيته محبوبًا عند جماعته، ولقد توفي رحمه الله في أوائل عام ١٤١٢هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

(*) الصحيح أنه لم ينقطع نسله وذلك برواية المعاليم وله بقايا حتى الآن.

(١) الأخبار النجدية لمحمد بن عمر الفاخري تحقيق الدكتور عبد الله الشبل.

(٢) ابن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ١٠١ - طبعة دارة الملك عبد العزيز.

القسم الثالث من البطن الثاني (القواسم) :

وينطقونها الظفير الجواسم، ومفردها والنسبة إليها (قاسمي) ونخوتهم (إخوان صبحا عيال طمّاح) وقد اختلف ما هي صبحا التي ينتخي بها القواسم، فقول يقول أنها قارة صبحا الموجودة قريبًا من مدينة (القويعية) وقول يقول أنها ناقة طلبها الشريف فرفض ذلك القواسم وانتخوا بها ولكنني أميل إلى أنها هي جبل صبحا المعروف قديمًا بيذبل بدليل معركة للظفير وقعت حول هذا الجبل، وشيوخ القواسم هم (العفيصان)[(١)] والقواسم من أكبر أفخاذ الظفير عامة والصمدة خاصة وهم من أهل النخوة والنجدة وخاصةَ في الدفاع عن البيوت، ولقد جرت لهم وقعات في نجد منها ما ذكره محمد بن عمر الفاخري في تاريخه حيث قال (في سنة ١١٣٠هـ أخذ ابن صويط ابن غبين[(٢)]

لمعركة أيضًا المؤرخ ابن ربيعة إلا أنه جعل ابن عفيصان قبل ابن
ركهم القديمة ما ذكره ابن غنام في تاريخه عام ١٢٠٩هـ حيث قال
ـار سعود بن عبد العزيز بالمسلمين[(٣)] يريد غز أعراب الشمال، فأغار على القواسم - وهم عرب من آل ظفير وكبيرهم ابن عفيصان وكانوا مجتمعين في أرض (الحجرة) فلما باغتهم لم يستطيعوا الثبات إلا قليلاً ثم ولّوا منهزمين، وأخذ المسلمون أغنامهم وإبلهم نحو ١٥٠٠ بعير) ولقد عرف القواسم بالثبات عند اللقاء وذلك يظهر جليًا في معركة تعرف عند الظفير بـ(القصير) حينما غزا ابن شقير الدويش على الظفير في وقت مشيخة حمود بن صويط عام ١٣٤٢هـ ولم يكن متواجدًا إلا الصويط والقواسم ومن معهم من الظفير، فأبلى القواسم بلاءً حسنًا، حتى قتل أكثر غزو الإخوان وقد حدّد ذلك بـ٣٣٠ رجلاً إن صحت الرواية وهم ينقسمون إلى أقسام منها :

(أ) العفيصان وهم الشيوخ ووسمهم حلاق ثلاث والمطرق وراهن على الفخذ.

(ب) الخشية ووسمهم قروم على الخشم وقرم تحت الأذن ومنهم : صقر راعي ربدا

---

(١) هؤلاء غير آل عفيصان الأسرة الشهيرة التي منها أمراء بلدة السلمية بالخرج.

(٢) ابن غبين من مشايخ الفدعان من عنَزة.

(٣) هذه شطحة من شطحات المؤرخ وإلا فإن المسلمين سواسية وإن اختلفوا في بعض الفروع أو تركوا واجبًا جهلاً منهم.

الفارس الشهير وهو كما يقول القواسم هو الذي انتخى بصبحا فصارت نخوة للقواسم.

(جـ) الشاري ووسمهم محجان على الفخذ ومخناق على الرقبة وشاهد تحت العين وشلقه من يمين.

(د) الرِّشيد.

(هـ) الخميِّس.

(و) الكريِّع.

(ز) الطَّحيِّنة.

(ع) المسامير وهم قسم كبير ويرأسهم ابن شعفان وهم فخذ قديم في القواسم حيث قال مشعان ابن هذَّال في قصيدته المسماة (الشيخة) :

أبا ذراع أضحى مقيم على الدار وقطع الطرش المحمرة والمسامير

ومن الناس من يجعل المعادين فخذاً من القواسم نظراً لارتباطهم أخيراً بالقواسم، ولكني جعلتهم فخذاً مستقلاً سأتكلم عنه في حينه، ومن مشاهير القواسم :

١ - هجاد بن عفيصان.

٢ - شبرم بن عفيصان.

٣ - ركاد بن عفيصان.

٤ - نايف بن شبرم بن عفيصان وهو شيخ القواسم حاليًا، وقد عرف بالكرم وسعة الجاه فكم من سجين قد يئس منه أهله فأطلقه بجاهه، وكم من متحمِّل لدم أطلقه بجاهه.

٥ - ومن فرسانهم محمد عكلو، وصقر الخشيبي راعي ربدا.

٦ - من مشاهير القواسم من المسامير سلمان الخيف الذي عُدّ بين الظفير عن أربعين فارسًا بل إن من المسامير خاصة أربعين فارسًا.

٧ - ومن مشـــاهير القـواســـم في الرواية ومـعرفة التـاريخ وأنساب القـبائل وأعرافـها (عواد الفكر).

٨ - كما أن مـن مشاهير القـواسم في الرواية ومعرفـة البلدان والأنساب ومن كـرمائهم (صيَّاح بن رغوان) وهو من الثاري إلى غير ذلك من مشاهيرهم.

أما شعراء القـواسم فمنهم بل من أشهر شـعراء الظفير سند الحشـار ومن شعرائهم فارس أبا جريـد، وشارع دبوس أبا جريد، وحريبـي مزلوه، وعذيفان بن مـجدل، وفالح عابر جدعـان، وخلف الجيش، كمـا أن من شعرائهم الشاعـر شباط بن عبـد الرحمن بن مسمار الظفيـري وهو من كبار شعراء الظفير في الوقت الحالي بل إنـي أعتبره هو شاعر قبيلة الظفير في هذا الوقت، وقد جلست معه جـلسات كثيرة في زيارته للمملكة العربية السعودية وفي بـيته في الجهراء بدولة الكويـت فوجدت فيه صدق النيَّـة وصفاء القلـب، ووجدت فيه صفـات الشاعر الحق فلا يمدح إلا من يستحق ولا يذمُّ مـن يبغض، كما أنه لا يستجدي بالشعر أحداً.

كما أن مـن شعراء القواسم ومـشاهيرهـم من أهل الـكويت القدامى الشاعـر ناصر فـهيـد الفـراج الـظفـيري الـذي ولد فـي الكـويت سـنة ١٣٢٠هــ/ ١٩٠٠م وتوفـي ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ولقد اشـترك في معارك كثـيرة في دولة الكويت وهو الـذي مدحه الشاعر[١] تويم الدوَّاي العازمي بقصيدة منها :

أنا اللي من جيت ناصر تقهويت	مـن دلـة ماهــوب يثني ســريبه
اللـي يهليبي إلى أقبلت واقفيت	عســـاه عنـد الله قـوي نصيبـه

ولقد بقي من القواسم فـي نجد أسرة كبيرة في القصيم هم آل عـمرو يسكنون عنيزة ومنهم آل سلـطان في البكيريـة وآل منصور في رياض الخـبراء والبكيريـة، وآل مزيد في عنيزة وبريدة[٢]، وآل عامر في عــنيزة، ولقـد اشتهـرمنهم رجـال كثيرون مـنهم الشيخ عبد الله بن علي بن عـمرو الذي قُتل سنة ١٣٢٤هـ (وقد ولد هذا العـالم في الخبراء عام

(١) الذكريات الخالدة / شباط الظفيري.

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبد الله بن بسام.

١٢٨٧هـ ونشأ نشأة حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم فرحل إلى القصيم وقرأ على علمائها وأقام زمنًا في بريدة وتفقه على علمائها وسافر إلى الشام وسكن حلب وأخذ عن علمائها ثم عاد إلى نجد، وفي سنة ١٣٢٢هـ جاور في مكة ولازم المسجد الحرام إلى أن قُتل عام ١٣٢٤هـ عفا الله عنه)[1].

كما أن من مشاهير آل عمرو الفريق أول محمد بن عبد الله العمرو رئيس السلك العسكري في الحرب الوطني السعودي، ومن مشاهيرهم أيضًا الشيخ سليمان بن عبد الله العمرو رئيس محاكم مكة المكرمة إلى غير هؤلاء، فإن أسرة آل عمرو أسرة كبيرة في القصيم لو أردت أن أتوسع في تاريخها ومشاهيرها لاحتاج ذلك إلى مجلد.

---

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي.

القسم الرابع من البطن الثاني (العريف)

وهم يكونون مع فخذ العسكر والعلجانات قسمًا من الظفير يسمى (المحلف) والعريف النسبة إليهم (عريفي) ونخوتهم أولاد علي، نسبة إلى جدهم علي بن محمد ووسمهم الباب هكذا على الفخذ من يمين، ومشيختهم سابقًا في ابن عاشور، وكان آخر آل عاشور مشيخة جطلي وكان نسله بنتان، فأبوا آل عاشور أن يزوجوهما فهربتا البنتان، فأحدهما ذهبت إلى آل أبو ثنين من شيوخ بني عمر من سُبيع وتزوجت منهم، والثانية ذهبت إلى آل بكر من شيوخ السويلمات من الدهامشة من عنزة وتزوجت منهم، وهكذا انقطع نسل آل عاشور وانتهت مشيختهم، فأخذ المشيخة العصلب من ذلك الوقت وأصبح شيخًا للعريف، وقد عرف العريف من قديم بلين الجانب وطيب العشرة وصفاء القلب، كما أن ضعيفهم لا يُهضم لفقر أو حاجة، فإذا لمَّت به ضائقة مالية، اجتمع العريف وتبرَّعوا له حتى يقيمون ضعفه، ولازالت هذه عادتهم وهذا دأبهم، كما عرفوا من بين القبائل أنهم إذا أخذت إبلهم أنهم يستردونها حتى ولو أدى ذلك إلى موت أكثرهم كما يتضح ذلك من سالفة - الشفايا - الرميلة - التي سنذكرها في حينها، وهم ينقسمون إلى قسمين كبيرين :

١ - الهلال ومنهم ابن عاشور شيخ العريف السابق وينقسمون إلى :

(أ) آل رفيع.

(ب) النويصر.

(جـ) العصالية وفيهم الشيخة إلى الآن والشيخ حاليًا للعريف هو عبد الله بن نحيطر العصلب.

٢ - الطراد وينقسمون إلى :

(أ) العجل.

(ب) الشعلان ووسمهم ثلاث مطارق على الرقبة من يمين.

(جـ) القعيس.

وهؤلاء مشيختهم في آل درعه.

ومن أشهر موارد العريف (نصاب) مركز حدود من مراكز المملكة الشمالية، ومن وقعات العريف المشهورة ما تسمى بوقعة (الرميلة) وذلك حينما غزاهم ابن هذّال شيخ عَنَزة بتسعمائة وتسعة وتسعين فارسًا وأعان الله العريف عليه وهزموه حيث قتلوا كثيراً من عنزة الغازين ومنهم سبعة عقداء منهم ابن هذّال المذكور، وسميت هذه الغزوة عند الظفير بذبحة العقداء، فقال فيها الشاعر زعّال بن راعج القطينان العريفي قصيدة يصوِّر فيها المعركة وما جرى فيها :

قمت أصبِّح للرميله مع قطينه ... واجهل[1] اللِّي ينزلون الخوف دومي

لا بتي ريف الطيوح اللِّي سمينه ... لين تاتي مرتعه روس الخرومي

من يجيها بالمكنزي[2] حامسينه ... مشبعين الذيب وطيور تحومي

كم دلال ونجرهن ما أحلى دنينه ... صفقوهن يوم سمعوا بالعلومي

وكم عقيد من شبابه قاطعينه ... من مضارب ربعنا دوك مخدومي

وكم هنوف فاختت شوفة خدينه ... دوك تطرخ شوشته حامي السمومي

ولمَّا سمع بذلك أخيه الشاعر سعد بن راعج القطينان فكأنه تقال هذه القصيدة في وصف المعركة فقال :

فر قلبي فر لولاب المكينه ... ارتكي شغّالها وقط الهدومي

قمت أصبِّح للرميله مع قطينه ... قمت أصبِّح وأجهل الجذعان وأومي

جتنا قوم مثل مزغول الشنينه ... عزّلت صابورها مثل الغيومي

ركبوا الجذعان وصفّقوه بحينه ... مشبعين الضبعة العرجا لزومي

كم عجوز فاختت شوفة جنينه ... تنشد الذلاّن وقامت لك تلومي

وكم غلام عفيته والله يمينه ... أودع الويوان تآكل بالرشومي

أودعه ختلان توطاه بيدينه ... العوض في سابقه حمرا ردومي

---

(١) أجهل : بمعنى أنخي على لهجة الظفير.

(٢) المكنزي : البنادق.

ثم بعد ذلك طرب زعَّال بن راعج وقال سأقول قصيدة أحسن من ذلك ثم قال :

بادي المعتلي هرجٍ ثبات   وانتحمّد ربنا جزل العطيَّه
شيب عيني ما كثر اليوم الرماة   والمكنزي يشتغل مع كل فيَّه
جانا ابن هذَّال بجموع غزاة   حال دون البل واهلها في كميَّه
اذكر الله وإن تناخو (بعلوان)[1]   يوم لحقوا سطرة صفٍّ سويَّه
ما يردون الكمي كود الغواة   كم عجوز قاطعينه من صبيَّه
مطلفح حبلنز وقبقب بالعباة   ما حلا زوله على راس الشويَّه

والقصيدة أطول من هذا، وهذه المعركة وقعت عام ١٣٤٤هـ[2].

ومن معارك العريف التي برزوا فيها (ليلة جرجب) وهي معركة دارت بين الظفير ومعهم الطائيون والقيسيون والأزيديون.

حيث كان نصيب العريف في الأزيديين (عبادة الشيطان) فنصر الله العريف على عبّادة الشيطان وهزموهم هزيمة نكراء حيث قد جرت المعركة عند جبل (سنجار) وهو الجبل الذي يقع في الحدود العراقية السورية، وبقيت عظام الأزيديين الذين قتلوا في تلك المعركة عدة سنوات شاهدًا لمن يراها[3].

ومن معارك العريف التي بروزا فيها وانتصروا غزوة (الشقايا) وذلك حينما اعتدى الجبلان والهوامل من قبيلة مطير على إبل العريف، فلحقوهم العريف وحصلت بين الفريقين معركة شرسة قتل فيها من العريف عددًا من الرجال، ولكن مُطَيْر رجعوا كما أتوا بعد أن قُتل من فرسانهم عددًا كثيرًا وبعد أن استردّ العريف إبلهم منهم، فرجعت مُطَيْر معترفةً بالهزيمة وقال شاعرهم قصيدة يحذّر فيها قومه من مُطَيْر بأن لا يحاولوا مرة أخرى الاعتداء على إبل العريف فقال :

---

(١) بعلوان نخوة العريف أولاد علي.

(٢) مجلة لغة العرب العراقية ج ٤ ص ١٧٦

(٣) من رواية الراوية عنتر الفكر القاسي الظفيري.

هجننا هجٍّن بنا صوب الشقايا عقب مطراد العريف الذاهبين
واحد من ربعنا زار المنايا واقتضى له محسن ذرب اليمين
محسّن يا شوق براّق الثنايا يوم طاحت فاطري بردن يديني
في نهارٍ حام به طير المنايا يوم جونا من يسار ومن يمين
ويوم ملّونا مثل ملّ الشوايا وذبحونا وأذهبونا الذاهبين
من توجّه يمُّهم ماله عنايا ناقة منهم عساها ما تجيني
لا تجون البل ترا عنده بلايا الحذر ثم الحذر يا السامعين

وهكذا هي صفة الكرام الاعتراف بالحق ولو على أنفسهم ثم ها هي العريف تحافظ على الجوار وتنافح من أجله يدلُّ على ذلك استماتتهم حينما أُخذت إبل جارهم (الغنيمي) حتى استردوها أكثر من مرة.

وإنا لنرى مدح من جاورهم من القبائل جليًّا واضحًا، فمن ذلك ما قاله أحد أفراد قبيلة الدهامشة من عَنَزة وهو (الجعيب) حينما رأى ما يسره منهم :

يا راكب اللي قافل عقب الأطلاب ركّاب كوره عارفين وقاره
يمٍّ (العريف) مدلّهة جار الأقراب سطام العدو بالليل ولاً نهاره
أقول قول ماضين يم الأجانب ماني شروث[1] لسان ولا هي قماره
أمًّا (المهيود)[2] من وراهم بمرقاب يعلّهم قت غزير خضاره
الله يبيِّض وجههم والردي خاب تجرة ربح ما صار منهم خساره
أبو (ثريا)[3] يوم نجم الردي غاب عوق العديم اللّي بعينه نماره
أبو كميِّخ[4] يوم دافي الحشا شاب أبو كميِّخ شب ناري بداره

إلى غير ذلك من القصص التي تدل على محبة العريف لمن جاورهم ولين جانبهم له، كما هو الموجود عند جميع الظفير.

---

(١) شروث لسان : قبيح.
(٢) المهيود أسرة من أسر الهلال من العريف.
(٣) أبو ثريا : محسن بن مهيود.
(٤) أبو كميخ : حسين بن مهيود.

ولقد اشتهر من العريف أناس كثيرون منهم :

١ - صالح العصلب من فرسانهم الأقدمون.

٢ - قميز العصلب من الشيوخ والفرسان.

٣ - نحيطر العصلب.

٤ - راكان بن بادي.

٥ - كريدي بن رجا.

ومن كرماء العريف : (رخيص العصلب).

أما شيخ العريف حاليًا فهو عبد الله بن نحيطر العصلب.

كما أن من شعراء العريف القدامى دعيبيل بن بادي الذي قال قصيدة حينما تفرق العريف فبعضهم رحل إلى الجزيرة وبعضهم بقي في بادية الظفير وذلك بعد خلافات بينهم فقال دعبيل هذه القصيدة التي اعتبرها من قصائد الحكمة :

متى يجينا الوبل يدرج غديره	غدي يجي حي لنا يم سنجار
هذي سوات اللّي شيوخه كبيره	يصبر على غبن الليالي والامرار
هذي حياة يا الجعدبي[1] مريره	يا عاد ما ناخذوا ورا الحق مشوار
وجدي عليهم وجد بيضا غريره	جمد عليها خامد الريح بحيار
إن كان ماجونا عبرنا الجزيره	والكل منا يرتكي له على جار

ومن شعراء العريف أيضًا سعيد بن راعج بن قطينان وزعّال بن راعج بن قطينان وقدّمنا قصيدتيهما سابقًا، ومن شعراء العريف هندي بن مطيوي حيث سمعت منه قصيدة في مدح الشيخ عجمي بن صويط - رحمه الله - ومن شعراء العريف جابر بن مسيط الجعدبي، ومن شعراء العريف الأخ الشاب مطلق زريع الزيّاد والذي قال قصيدة شهيرة في رثاء الأمير عجمي بن صويط، ومن الأسر التي تنتمي للعريف أسرة الطريفي في القصيم وهي بلاشك أسرة كريمة منجبة والله أعلم

(١) الجعدبي من رجال العريف المشهورين كان في ذلك الوقت عقيدًا في بعض قومه

القسم الخامس من البطن الثاني (العسكر)

وهؤلاء أبناء عواد بن ندى (بن عسكر بن عقبة من بني لام) ولقد قال المغيري في كتابه (ومن بطون بني لام آل ظفير، ويقال إن آل ظفير من المغيرة، ومن بطونهم الصمدة، وآل عسكر الذين منهم عسكر الخرج)(١) ولقد قال ابن الشيخ في تحقيقه لعنوان المجد ج ١ ص ٤٦٢ (وآل عسكر أهل الخرج من بني لام) يوم أن كانت قبيلة الظفير في نجد كان هؤلاء موجودون في الخرج وذلك منذ القرن العاشر الهجري، وكان منزلهم فيما بين بلدة الضبيعة وبلدة نعجان في الخرج ولهم فيها موارد وعدود، حتى إذا جاء عام ١١٤٠هـ وقعت لهم موقعة على ساقي الخرج يقول ابن بشر(٢): (في أول سنة أربعين ومائة وألف وقعة الساقي المشهورة في بلد الخرج، وذلك أن محسن الشريف رئيس مكة وأتباعه من أعراب الحجاز ومعهم عربان عَنَزة وعدوان وغيرهم، وقع الحرب بينهم في هذا الموضع وبين صقر بن حلاَّف رئيس السعيد من آل ظفير وأتباعه، ومعهم حمود بن صالح وابن أخيه كنعان بن محمد بن صالح ومزيد بن حماد بن صالح، وابن خشي ومعهم بنو حسين أشرافهم وعربانهم وأعراب العوازم وغيرهم فحصل قتال بين هؤلاء الجموع وأقاموا على الساقي شهراً متنازلين، فظهر عليهم على المحمد بن غرير بعسكر كثير فأخذهم وانهزم لآل ظفير سبعون فرسًا وركائب وإبل فاعترضهم محمد بن فارس رئيس بلد منفوحه فأخذهم)(٣) وكان فخذ آل عسر من المقاتلين مع صقر بن حلاَّف، فبعد هذه المعركة انقسم آل عسكر قسمين - قسم استقر في الخرج وكان بعضهم قد أنشأوا لهم مزارع حول الضبيعة وهؤلاء هم أبناء جبران بن عسكر ثم بعد عدة سنوات غزا عليهم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وذلك عام ١١٨٩هـ يقول ابن بشر (ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائة والألف وفيها غزا عبد العزيز على ناحية الخرج فأغار على أهل الضبيعة القرية المعروفة في الخرج، وأخذ عليهم السارحة وكمن لهم فخرج عليهم أهل البلد وناوشهم القتال فخرج عليهم الكمين، فولوا إلى بلادهم

---

(١) الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري.

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق وتعليق عبد الرحمن آل الشيخ.

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ طبعة دارة الملك عبد العزيز ج ٢، ص ٣٧٠ ، ٣٧١.

منهزمين واحتصروا فيها، وقُتل من أهلها اثنا عشر رجلاً، وقطع عليهم بعض النخيل من بلدهم وقتل من المسلمين ثمانية رجال، منهم فهد بن سليمان)[١] فبعد هذه المعركة اتجهوا إلى جنوب الخرج فسكن منهم أناس بلدة نعجان، والقسم الكبير سكن قرية العذار من بلد الدلم عاصمة الخرج في ذلك الوقت وقد أصبحت آل عسكر الآن من أكبر الأسر في منطقة الخرج إذ يتجاوز عدد بيوتهم مائة وأربعين بيتًا، وقد رحل منهم أناس إلى بلاد الفرع - حوطة بني تميم - الحلوة عام ١٢٥٠هـ - ولازالوا هناك وهم حوالي خمسة عشر بيتًا، أما القسم الثاني من آل عسكر وهم أبناء عمران بن عسكر فرحلوا بعد وقعة ساقي الخرج عام ١١٤٠هـ مع الظفير وكان يرأسهم فوزان بن زيدان الملقَّب (الدبيجة) وكانت مواردهم قبل رحيل الظفير من نجد هي عالية بلاد المحمل إلى حدود بلاد سدوس والعيينة حتى إذا جاء عام ١١٥٨هـ كان لفخذ آل عسكر هذا الشرف الأشم والفخر الكريم وذلك بأن كان أحد فرسانه وهو (الفُريد) من الحرس المحافظين على الإمام محمد بن عبد الوهاب حينما اتجه من العيينة إلى الدرعية. يقول ابن بشر عن عثمان بن معمَّر (فأمر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيَّاله معه منهم طوالة الحمر وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ: أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتي وصل الدرعية)[٢].

ولازال فخذ آل عسكر (عسكر بن عمران) هذا يرد موارد بلاد المحمل ويتربع عليها إلى عام ١١٧٣هـ، ففي هذا العام شنَّ الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود غارة عليهم وهم على الثرمانية مورد ماء قرب رغبة وقُتل منهم عشرة رجال منهم الشيخ فوزان بن زيدان يقول ابن بشر ج ١ ص ٨٤ (سنة ١١٧٣هـ سار عبد العزيز بن محمد بجميع رعاياه، وصبَّح آل عسكر من الظفير على الثرمانية وهي ماء معروف قرب بلد رغبه، وأخذ كثيراً من أثاثهم، وغنم منهم إبلاً كثيرة وقتل من الأعراب عشرة رجال)[٣] زاد ابن

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر تحقيق ابن الشيخ ج ١، ص ١٢٤ - وقد سبقه إلى ذكر هذه المعركة ابن غنام.
(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد تحقيق ابن الشيخ - والفريد على وزن عويد وقد أصبح فخذاً من آل عسكر الظفير ينسب إليه فيقال لهم الفردان.
(٣) ابن بشر تحقيق ابن الشيخ.

غنام في تاريخه (رئيسهم فوزان الدبيجة) وقد ترأس فيهم بعد فوزان ابنه محمد الذي رحل بآل عسكر من نجد مصاحبًا لقبيلة الظفير حتى استقروا في الشمال الشرقي من المملكة على حدود العراق، وكان محمد بن زيدان هذا رجلاً فارسًا وداهية، وكان آل عسكر في وقته بشهادة جميع أفخاذ الظفير وشيوخ الظفير أكثر أفخاذ الظفير عددًا وقوة وكانوا يعرفون عند الظفير (المصاليخ) حيث كان إذا جاء الغزو ركبوا الخيول متصلخين ليس عليهم إلا السراويل فقط والدروع، ولقد أخبرني[1] الشيخ معجون أبا ذراع شيخ كافة الصمدة والشيخ سفاح بن حلاّف شيخ السعيد والشيخ عبد الله العصلب شيخ العريف ناقلين عن آبائهم وأجدادهم بأنهم أدركوا آل عسكر كثيري العدد حتى إذا نزلوا مع واد لا يشاركهم فيه أحد من كثرتهم) حتى أنهكتهم الحروب فقلّوا وفي وقت محمد ابن زيدان عملَ حلفًا مع أبناء عمه - العريف العلجانات - ضد ابن صويط الذي طلب منهم في ذلك الوقت فرسًا كانت ثمينة عند صاحبها فلجأ إلى ابن زيدان الذي بدوره كوّن هذا الحلف فأصبحت هذه الأفخاذ (العسكر - العريف - العلجانات) تسمى المحلف بقى آل عسكر في الشمال على قوتهم، وكان لدى أحد فرسانهم وهو (الفريد) فرسًا أصيلاً تسمى (متعبه) يتمناها كثير من شيوخ القبائل خاصةً (ابن عمود) من شيوخ قبيلة شمّر، وفي ليلة من الليالي ويوم أن كانت القبائل يغزو بعضها على بعض غزا قحيصان أحد مشاهير آل عسكر ومعه ركب ليس بكثير على مضارب الشيخ ابن عمود يريدون الغنائم فلم يحالفهم الحظ، فأسر قحيصان عقيد الغزو عند ابن عمود فطالب أصحابه من ابن عمود فكّه فرفض وقال إلا أن تأتوا بفرس الفريد المشهورة (متعبه) فبلغ ذلك ابن صويط، فعزم على شن الغارة على ابن عمود وجماعته حتى يطلقوا ذلك الفارس الشهير قحيصان، وفي ليلة الغزو قال ابن عمود لقحيصان تمنى، قال هل تعطيني عهدًا أنك لا تقتلني قال : نعم قال قحيصان : أتمنى والعبد يُعطى أمنيته أن لا تطلع الشمس حتى تسمع بتدويه (عبدان)[2] عند الإبل قال ابن عمود : إذ أغم رأسك وأركبك على فرسي الفلانة وانهزم يعني أهرب بك قال : قحيصان إذن يأتي المحمدان -

---

(١) الكلام لمؤلف كتاب تنوير المسير عن تاريخ الظفير.

(٢) عبدان علامة للظفير يجتمعون عندها عند إرادة الغزو وعبدان هذا بعيراً كان شهيراً عندهم.

محمد القحيصان ومحمد الجعدبي[١] - ليس لهما همٌّ في الغنـائم فيسألان عنك يا ابن عمود فيقول لهما المبغض لك من شمّر، انظر إليه هـذا طريقه فيلحقـان بك فإذا وصلا بالقرب منك تعانقا وهما على أفراسهما كل منهما يطلب من الآخر أن يترك العدوة عليك له، فيتنازل أحدهما للآخر فيضربك واحد منهما برمح فتخرّ صريعًا فيطلقني منك ويرجع بي إلى أهلي فقال له ابن عمود غاضبًا : اسكت، وفعلاً تحصل الغزوة صباحًا ويحصل ما تمنى قحيصان نقطة - نقطة، يُقتل ابن عمود ويُطلق قحيصان وسبحان المصرف)[٢] وبعد هذه القصة بسنين يأفل نجم آل زيدان وينقطعون فيشيخ في آل عسكر نسل قحيصان المذكور - وفي بداية القرن الثالث عشر الهجري تأتي معاهدة (فيضة الأديان) بين شمّر وعنَزة والظفير ويلجأ ماجد الحثربي إلى بويت آل صويط في قصة مشهورة سأوردها عند كلامي في الفصل الخاص بمآثر قبيلة الظفير ويجيره آل صويط وتقوم حرب بين عنزة وشمّر من جهة والظفير من جهة أخرى من أجل استرداد ماجد الحثربي وتبدأ أفخاذ الظفير تستعرض أمام بيت الشيخ دغيم بن صويط وكل فخذ ينتخي بنخوته المعروف بها، وأخت ابن صويط الشيخ تنظر حتى إذا جاء آل عسكر وقالوا نخوتهم (راعي الروسا مليكي) قالت : هؤلاء هم عسكر البويت يعني المدافعون عنه، فذهب ذلك لقبًا لآل عسكر بعد دفاعهم فيقال عسكر البويت. ونخوة آل عسكر أهل الشمال وأهل الخرج (راعي الروسا مليكي) والروسا فرس كبيرة الرأس - وعلى أن آل عسكر أهل الشمال ارتحلوا من الخرج إلا أنهم على صلة قوية بأبناء عمهم آل عسكر أهل الخرج ولازال بينهم تواصل حتى جاء عام ١٣٦٥هـ فأتى الشيخ منوِّخ بن خشمان بن قحيصان كبير آل عسكر أهل الشمال وابنه الشيخ حصني وضافوا على العم عبد العزيز بن علي بن حمد العسكر - رحمه الله - عميد أسرة آل عسكر أهل الخرج واستمروا أربعين يومًا، ثم أتى الشيخ حصني بن منوخ عام ١٣٨٥هـ وضاف على الجد محمد بن علي بن حمد العسكر عميد أسرة آل عسكر في الخرج ومن أعيان مدينة الدلم وينقسم آل عسكر أهل الشمال إلى :

---

(١) الجعدبي من رجال العريف المشهورون.

(٢) هذه رواية جميع الظفير أفرادًا وشيوخًا إلا أنهم اختلفوا في المحمدان هل هما محمد الفريد ومحمد القحيصان أم محمد الجعدبي ومحمد القحيصان.

١ - آل نصّار ومنهم ابن زيدان شيخ آل عسكر سابقًا، ومنهم الفردان نسل الفارس - الشهري - الفريد - ووسمهم العمود كذا (T).

٢ - آل عيد وهم من أكثر أفخاذ آل عسكر سابقًا قيل إن منهم خمسين فارسًا ومن هؤلاء حاليًا آل سُمير ووسم هؤلاء العرقات على الرقبة والهلال على الخد.

٣ - الحطيبات ومنهم القحيصان وهؤلاء وسمهم مطرقين على الرقبة ومطرقين على الخشم، واشتهر من هؤلاء منوخ بن قحيصان الذي خاض معركة استرداد الإحساء مع الملك عبد العزيز ومنهم الرجل صاحب الكرم، والرواية وصاحب الدهاء والفطنة الشيخ حصني بن منوِّخ بن قحيصان.

٤ - آل وادي ومنهم آل سحيم.

٥ - آل عليان.

آل عسكر أهل الخرج

يتبيّن مما سبق أن عسكر بن عواد بن ندى الذي هو من فروع بني عُقبة خلَّف اثنين أحدهما - عمران جد آل عسكر أهل الشمال، والآخر جبران جد آل عسكر أهل الخرج وقد قلنا فيما سبق أنه بعد غزوة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود عليهم عام ١١٨٩هـ اتجهوا من بين الضبيعة ونعجان، فقسم استقرَّ في نعجان وقسم في بلدة العذار وسمي حيِّهم الساكنين فيه إلى الآن (حلة آل عسكر).

وقد أصبح آل عسكر أهل الخرج من الموالين المخلصين لدولة آل سعود الأولى والثانية والثالثة (الحالية) وهم ينقسمون إلى :

(أ) آل راشد. (ب) آل عبد الله.

(جـ) آل حمد جدهم عسكر بن حسين ثم يلتقي بهم آل صالح الذين هم أبناء صالح بن حسين فيكون الأفخاذ الأربعة المتقدمة أبناء حسين بن محمد بن عبد الله بن عسكر بن جبران.

والأفخاذ الباقية هم آل سعد[1]، وآل علي، وآل عيد، ووسم آل عسكر أهل الخرج عامة مخلب الحباري ومن أشهر آل عسكر أهل الخرج ما يلي :

(أ) راشد بن عسكر بن حسين آل عسكر المتوفي عام ١٢٧٥هـ تقريبًا وهو صاحب قصر الوسيطي المشهور في الدلم ولاتزال أطلاله باقية إلى اليوم كان المترجم له معاصرًا للإمام فيصل بن تركي، وهو من الرجال الذين دارت المعركة عليهم مع الإمام فيصل بن تركي ضد القوات التركية على أرض الدلم، حتى استولى الأتراك على الإمام فيصل، فقال الباشا قائد القوات التركية بتوقيف المترجم له حتى هدم أغلب قلاع قصره وقلع نخله ثم أطلقه وذهب بالإمام فيصل إلى استنبول بتركيا وسُجن، وقد كان المترجم له من أعيان مدينة الدلم ومن أهل الحل والعقد فيها مشهورًا بالكر، فلما توفي رثاه أحد شعراء الدلم بقصيدة نبطيَّة لم أعثر منها إلا على ما يلي :

هيضني الجوع بنشيده	وأنا قبل طرب بالي
رقيت راس المبريه	ثم نسفته ورا الجالي
اركب يا نديبي حره	راعيها يرسلها إرسالي
مدري توطا أو ما توطا	مدري طير أو ريبال
تلغي (راشد بن عسكر)	راعي صحون ويًا دلالي
كم هبة ريح يفعلها	وليا جيته وسَّع بالي
هو العدّ[2] اللي ما ينضح	لي جا الورَّاد بحلالي
تبكيه البيض المصيونه	وتبكيه عيال ورجالي

(ب) محمد بن حمد بن عسكر الملقَّب (المسكلب)

وهذا من المعاصرين لخلافات أولاد الإمام فيصل بن تركي وكان من الموالين المخلصين للإمام عبد الله الفيصل، فسجنه الإمام سعود بن فيصل فقال أبياتًا يتوجد ويتذكر أبناء عمه الظفير ويذكر بعض موارد (الصمدة) منها :

---

(١) منهم آل سعد أهل الغاط الذين يلقبون عند أهل الغاط سابقًا (الجنوبي).

(٢) العد : المورد للماء.

يـا الله يـا نـاقـض المبـهـم — تـرحـم طـيّـب الـنـيّـه
أنـا فـي سـجـنـي المظـلـم — فـي الـديـار الجـنـويـيّـه
ربـعـي هـل (الـشـبـرم) — (وتـقـيّـد) (والرخـيـميّـه)

فلما أطلقه رجع إلى بلده (الدلم) وكان من الجند المدافعين عن سور الدلم في معركة للأمير سعود بن فيصل على أمير الدلم محمد بن فيصل بن تركي حتى قُتل في هذه المعركة عام ١٢٩٠هـ.

(جـ) علي بن حمد بن عسكر ولد هذا عام ١٢٢٨هـ وهو أشهر من نار على علم، مشهوراً بالكرم والحماس للوطن والدفاع عنه، وكان أكبر أعيان الدلم في وقته، وهو من أوائل من بايع الملك عبد العزيز - رحمه الله - حينما خرج من الكويت وذلك برسالة أرسلها المترجم له للملك عبد العزيز، فلما علم بذلك (سالم السبهان) عامل عبد العزيز بن رشيد على الرياض سجنه وعذّبه تعذيباً شديداً لكي يحمله على نقض بيعة الملك عبد العزيز فرفض، فلما أتى جماعة المترجم له وبقيّة أهل الدلم في الاستشفاع له من سالم السبهان بإطلاقه طلب عليه طلبات صعبة حتى أخرجه من السجن، وقصة سجنه وتعذيبه مشهورة عند أهل الدلم بل لقد كتب له الإمام عبد الرحمن بن فيصل حينما علم بذلك رسالة يطمئنه فيها ويشكر له فعله ويعده خيراً وذلك عام ١٣٢٢هـ يقول فيها (من عبد الرحمن بن فيصل إلى جناب الأخ الأفخم علي بن حمد آل عسكر - سلمه الله تعالى- سلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وموجب الخط إبلاغ السلام والسؤال عن الأحوال بحمد الله على ما تحب من كل وجه مخصوص، من طرف نصحك ومحبتك وما جرا عليك فهذا كاين عندنا معلوم، بارك الله فيك ولا نعدكم إلا منا في كل حال، مخصوص أنتم يا حموله، ومن طرف الأرض فتعرف أنه استساغ الأمر عليها بالفايت و..قصور واجد أشغلونا الناس عندها وتالي سدّيناها لباب وإن شاء الله نكتب لك مقابليها عند قابض الزكاة، إنّا لا ننكر ما أنت وصف غيرك هذا ما لزم بلغ السلام العيال ومن لدينا يسلمون) الختم ٢/ ١٣٣٢هـ وستجد أخي القارئ الكريم صورة من هذه الوثيقة في نهاية هذا الفصل ثم كتب بعد ذلك الملك عبد العزيز رسالة

للمترجم له عام ١٣٤٧هـ هذا نصها : (من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى قابض زكاة الخرج بعده : من قبل قاعدة علي بن حمد بن عسكر الجارية له من تمر وعيش إن شاء الله تسلمون له التمر بالتمام ولا عاد يقصر من بروته شيء إلا أن كان عموم أهل البراوي مقصورين يكون معلوم) ٣٠/ ٢/ ١٣٤٧هـ، وقد كان المترجم له هو الذي قاد غزو أهل الدلم تبع الملك عبد العزيز، حينما غزا عبد العزيز ابن رشيد على الدلم يقول أحد شعراء الدلم وهو محمد أبا الحسن مادحًا المترجم له :

ليمن تصافينا فحنًّا هل الكار ... عثامنه[1] في الكون ما حلا طعنًّا
لي صار بالحامي[2] مثل صالي النار ... بأن الشجاع اللي له العلم منًّا
علي بن عسكر مشعل الحرب لي ثار ... سقم الحريب اللي حياه تبنًّا

وقد توفي المترجم له مأسوفًا على فقده عام ١٣٤٨هـ عن عمر يناهز مائة وعشرين عامًا.

(د) حمد بن علي بن حمد بن عسكر عين في عام ١٣٤٩هـ و١٣٥٠هـ رئيسًا للحامية المرابطة في قلعة (أعيرف) في حائل وقام بمهماته خير قيام وفي عام ١٣٥١هـ عين أميرًا لسرية من أهل الدلم المشتركة مع القوات السعودية التي يقودها الأمير عبد العزيز بن مساعد بن جلوي المتجهة إلى تهامة لإخماد ثورة الأدراسة، وفي عام ١٣٧٩هـ عيِّن رئيسًا لهيئة النظر بالدلم بناءً على طلب أهالي الدلم واستمر حتى وفاته عام ١٣٩٤هـ.

(هـ) حسين بن أحمد بن عسكر، كان شهمًا مقدامًا كريمًا، كرمًا تضرب به الأمثال في مدينة الدلم، وكان داهية صاحب رأي وحكمة، بل كان هو قائد معارك الدلم ضد التحرشات من القبائل المحيطة، وقد مدحه الشاعر راشد بن حركان بقصيدة حربية منها :

---

(١) عثامنه : نخوة أهل الدلم إذا أتى الغزو نسبة لعثمان جد آل عثمان حكام الدلم سابقًا.
(٢) الحامي : سور الدلم المحيط بها.

يـا راكــب حــر مــعــنَّـي	ربـاع منـبـوز[١] الـسـنـام
انـقـل سـلام لـي مـشـنَّـي	لأبـو أحـمـد عـقـلـه تمـام
لـولاه يـا ضـيـعـة وطـنَّـا	مـن الـبـدو وعـيـال الحـرام
شلعان[٢] يـا الـلـي ممـتـحـنَّـا	داسـوه ربـعـي فـي الـعـدام
فـوق الـكـدن[٣] والـطـيـر غنَّـى	مـا زيـن هـداة الـغـشـام
أنـشـد هـل الظـيـريـن[٤] عـنَّـا	وسُـبـيـع مـع صـبـيـان يـام

وقد توفي عام ١٣٦٤هـ رحمه الله رحمة واسعة.

(و) ناصر بن عبد الله بن عسكر كان - يرحمه الله - أمير غزو الدلم في معركة البكيرية عام ١٣٢٢هـ وكان شجاعًا مقدامًا، فقد حدث في هذه المعركة أن صوِّب حامل الراية فقام هذا المترجم له بحمل الراية وصاحبها، الأمر الذي استحق عليه الشكر والتقدير، ونتيجة لهذا العمل صار (بيرق) أهل الدلم بعد ذلك في كل مناسبة لناصر المذكور، وأولاده من بعده حتى يومنا هذا.

(ز) عبد العزيز بن ناصر عبد الله بن عسكر وهو ابن المترجم له السابق، انتقل إلى عسير في عهد الملك عبد العزيز وكان أميرًا لمراكز كثيرة في عسير كان آخرها إمارة مركز الفطيحة في تهامة عسير حتى توفي عام ١٤٠٦هـ ولازالت أسرته هناك.

(ح) حمد بن زيد بن عسكر قُتل في معركة أم رضمه عام ١٤٣٨هـ.

(ط) إبراهيم بن زيد بن عسكر قتل في معركة أم رخمة عام ١٣٤٨هـ وهو من سرايا الأمير عبد العزيز بن مساعد، واستقرت أسرته بعد وفاته في مدينة حائل حتى الآن وكذلك معهم أبناء عمهم ناصر بن زيد استقروا في حائل.

---

(١) منبوز : مرتفع

(٢) شلعان أحد رجال قبيلة الدواسر المشهورين.

(٣) الكدن . هضبة الكدن تقع جنوبي شرقي الدلم.

(٤) الطيرين : الرياض وما حولها.

(ي) الجد محمد بن علي بن حمد بن عسكر :

ولد رحمه الله في حلة آل عسكر بالعذار بالدلم عام ١٣١٨هـ، وقد تربى في كنف والده (علي) المترجم لـه في فقرة (ج) وعاصر وقت حرب ابن رشيـد للدلم، وبعد وفاة والده رحمه الله أصبـح المترجَم له من أهل الحل والعقد في الدلـم، وقد اشتهر رحمـه الله بالحلـم والحكمـة والفصـل بين المتـخاصـمين مرضـيًا بـينهم، وفـي عام ١٣٥٨هـ في شهر شوال عيِّن رحمه الله أميراً على بني شهر وبني عمرو (النماص) حاليًا وقد قام بالمسئوليـة خير قيام وأشرف على حـفر بعض الآبار لموارد البادية والقرى هناك، ولازالت هناك بئراً في بلاد بني عمرو منسبوة له رحمه الله تسمى بئر ابن عسكر، وقد انتهت إمارته عـلى النماص في ٢٩/ ١٢/ ١٣٥٩هـ وستجد أخي القارئ الكريم صوراً من الوثـائق الخاصة بمخاطباته وقت إمارته للنماص في نهاية هذا الفصل، وبعد رجوعه عيَّنه الملك عبد العزيز عام ١٣٦٢هـ رئيسًا لعمال الزكاة المتوجهين للإحساء، ثم عيَّنه الملك عـبد العزيز في ١٦/ ١٠/ ١٣٦٣هـ مشرفًا عامًا على المشروع الزراعي الـكبيـر التابع للـدولة في خفـس دغرة الواقع فـي الجنوب الشـرقي عن مديـنة الدلم حـوالي ٢٥كم، وقد أشـرف رحمه الله عـلى بناء القـرية الموجودة أطلالهـا إلى اليوم تحت جبل الدام جـوار عين خفس ثم قدَّم استقـالته في ٢٥/ ٧/ ١٣٦٤هـ فعـيِّن رئيسًـا لهيئـة الأمر بالمعـروف والنهي عن المنكـر في بلده (العذار بـالدلم) من ١/ ٤/ ١٣٧٤هـ حـتى وفاته، وهو مـع ذلك عميـداً لأسرة آل عسكر ومن أعيان الدلم، وكانت وفاته رحمه الله في يوم ٥/ ٤/ ١٤٠٣هـ عن عمر يناهز خمسة وثمانين عامًا.

(ك) عبـد العزيز بن علـي بن عسكر رحمـه الله أخ المترجم له الـسابق الأكبـر، ولد عام ١٣١٣هـ وكان مـشهوراً بالحكمـة وحصافة الـرأي والحلم حتي إذا جـاء الـشـيخ عبد الـعزيز بن عبد الله بن بـاز أطال الله في عمره، قاضـيًا بالخرج جعل المـترجم له مرجعًـا في أعراف البلد، توفي المترجـم له رحمه الله عام ١٣٨٥هـ عن عـمر يناهز اثنتين وسبعين سنة.

أما من اشتهر من طلاب العلم من فخذ آل عسكر أهل الخرج فهم :

١ - أحمد بن محمد بن عسكر

وهذا هو قاضي الخرج في وقته شافعي المذهب، عاش في بداية القرن الثاني عشر الهجري، وقد وجدت له وثائق عديدة مع أهالي الدلم اطلع عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وقت قضائه في الدلم، كما اطلع عليها معالي الشيخ راشد بن خنين وهذا نص إحداها عند نهاية الوثيقة (كتبه وصح عنده خادم الشرع الشريف الأنور الفقير إلى الله سبحانه أحمد بن محمد بن عسكر الشافعي عفا الله عنهما بمنه وكرمه وذلك يوم الخميس اليوم الثاني والعشرون من شهر ربيع الآخر ١١٣٧هـ) وستجد أيها القارئ الكريم صورة من هذه الوثيقة في نهاية هذا الفصل ولو أنها لقدمها لا تخرج إلا بالمكير.

٢ - الشيخ علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العسكر

ولد رحمه الله عام ١٣٦٧هـ وقد تربى في أحضان والديه درس الابتدائية والمتوسط والثانوي بمدينة الدلم، ثم أكمل دراسته الجامعية حتى تخرج منها حوالي عام ١٣٩٦هـ وعيِّن قاضيًا في محكمة القطيف، فحضَّر الماجستير في الفقه ثم نقل رئيسًا لمحاكم القويعية حتى توفي رحمه الله عام ١٤٠٥هـ في حادث شنيع على طريق المزاحمية مع بعض أسرته ولما يتمتع به رحمه الله من طيب المعشر ولين الجانب فقد كان لفقده أثر عليٍّ فرثيته بمرثية منها هذه الأبيات :

نعم الفقيد لنا من العلم ارتوى	عند المشاكل مقصد الخصمان
حلم يذوب له الألدُّ مضاضةً	ما للوشاة عليه من سلطان
ورجاحة العقل السليم تزينه	والعدل عند الشيخ بالميزان
فجع الجميع لموته في بلدتي	بل كل من عرف الفقيد يعاني

إلى آخره..

٣ - الشيخ سعد بن عبد العزيز العسكر أخ المترجم له السابق فقد عُيِّن قاضيًا في محكمة الطائف ثم أصبح الآن قاضيًا في محكمة الخرج.

٤ - الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العسكر وهو الآن أستاذ مساعد في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وله ملفات في العقيدة.

٥ - الدكتور هلال بن محمد العسكر وهو الآن محاضر في معهد الإدارة العامة بالرياض.

٦ - الشيخ راشد بن عيد العسكر كان قاضيًا في محكمة وادي الدواسر ثم أصبح الآن قاضيًا في محكمة الحلوة بحوطة بني تميم وهو من آل عسكر الموجودين في الحوطة.

٧ - الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العسكر هو الآن قاضٍ في محكمة الأفلاج.

٨ - الشيخ سعود بن عبد الله بن علي العسكر هو الآن قاضٍ في محكمة القطيف حاليًا.

٩ - عبد العزيز بن حسين بن عسكر من تلامذة الشيخ عبد العزيز بن باز وقد أصبح إمامًا وخطيبًا لجامع العذار وقتًا طويلاً، ومرجعًا للفتوى فيها.

أما من اشتهر من الشعراء في هذه الأسرة فهو الأستاذ عبد العزيز بن محمد العسكر الذي أثنى عليه الدكتور محمد بن سعد الدبل ثناءً عاطرًا وخاصة في شعر الغزل فصيحة وعامية، وكذلك من الشباب الأخ عبد الله بن محمد العسكر فقد انتهج الشعر الملتزم الإسلامي وذلك باللغة الفصحى، ولاشك فإن آل عسكر أهل الخرج انتهجوا العلم مسلكًا في هذه الحياة حيث بلغ المعلمون منهم في هذا العام ١٤١٣هـ خمسة وخمسين معلمًا ولله الحمد.

وعميد أسرة آل عسكر في الوقت الحالي :

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي العسكر، ولد حوالي عام ١٣٢٣هـ ونشأ في أحضان جده علي بن حمد بن عسكر المترجم له في فقرة (ج) حيث إن والد المترجم له قد توفي، وقد اشترك في بعض السرايا التي اشتركت في المعارك على عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - وهو لين الجانب، متواضع ورع، يحب الإصلاح بين الناس، وقد أصبح عميدًا لآل عسكر منذ عام ١٤٠٣هـ وفقه الله وأطال في عمره.

القسم السادس من البطن الثاني (العلجانات) :

ومفردها والنسبة إليها (علجاني) وعزوتهم «هل الروسا على الخيل وبدون الخيل أولاد علي» ووسمهم المحجان على الرقبة وهم ينقسمون إلى أقسام :

(أ) الحمران ومنهم فيصل الحمر الذي هو شيخ الظفير[١] قبل ابن صويط على حسب رواية أكثر الظفير وهو شيخ العلجانات ومنهم طوالة الحمر الذي سار مع الإمام محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية وهو في سريَّة يرأسها الفريد الظفيري كما قال ذلك ابن بشر في تاريخه (فأمر يعني ابن معمَّر على فارس عنده يقال له الفريد الظفيري وخيَّالة معه منهم طوالة الحمراني وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل إلى ما يريد فقال الشيخ : أريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفارسان حتى وصل الدرعية) ابن بشر ج ١، ص ٤٠ سنة ١١٥٨هـ.

ومنهم زامل الحمر مزبِّن (حامي) شيخ الجراد ولذلك قصة هي أن زامل الحمر كان عقيداً في غزوة من غزوات الظفير فلما أتوا إلى ذلك المكان وإذا فيه جراد كثير فنزلوا وملأوا مراحلهم من ذلك الجراد، ومضوا في طريقهم فلما انتصفوا في الطريق طار ذكر الجراد ووقع على رأس زامل الحمر فقال أحد الركب مخاطبًا زامل الحمر مازحًا : يا زامل أتدري ما على رأسك فقال : ما هو؟ فقال : هذا ذكر الجراد يستجير بك فقال : أهو صحيح قال : نعم فقال زامل للركب : انزلوا فلما نزلوا أمر بإلقاء الجراد في الأرض فقال له الركب : لماذا يا زامل فقال : ألا أجير من استجار بي فلما رفضوا شدَّد عليهم حتى ألقوه فذهبت فيه مثلاً (مزبِّن الجراد).

ومنهم (علي الحمر)[٢] صاحب النخوة والحميَّة وهو صاحب القصة الشهيرة بين الظفير وهي كالتالي (غزا قوم من قبيلة الظفير يريدون أخذ إبل قبيلة أخرى مجاورة يوم أن كان السلب والنهب سمة ذلك العصر، وكان عقيدهم على الحمر

---

(١) هناك خلاف بين الظفير هل الأقدم في الشيخة في عموم الظفير هو الحمر ويؤتون لذلك بقصة ذكرناها سابقًا، أم أبا ذراع بدليل أن الظفير يتنخون عمومًا بأولاد حسن يعني حسن أبا ذراع.

(٢) بعض رواة الظفير يجعلون القصة الأولى لعلي الحمر ويجعلون القصة التي سأوردها، في علي الحمر لزامل الحمر ولم أجد من يؤكد أحد الروايتين، إلا أنها بلا شك بين الظفير لأحد الحمران.

فلما أقبلوا على صاحب ذلك البيت لـيلاً وكان الوقت شتاءً والجوُّ ممطراً، أخذوا ما كان متـطرفًا من إبله وكانـوا وقت أخذهم للإبـل يسـمعون صياح زوجـة صاحب البيت وهي تتولَّـد وتنخي زوجها أن يحلب لها من النـاقة خيث إنَّ المرأة إذا ولدت جاعت، فـيقوم الزوج اللئـيم ويحلب الناقة ويشـرب هو ثم يقول للزوجـة لم أجد حليبًا فتقـول الزوجة اذهب إلى الناقة الفلانية التي أعطاها لـي أبي فستجد بإذن الله فيهـا لبنًا، فيذهب ذلـك الزوج اللئيم لهـذه الناقة فيحـلبها ويشرب الحلـيب ويترك الزوجة فـلما سمع ذلـك علي الحمر رقَّ لـها وقال لأصـحابه : اذهبوا بـالإبل التي أخذناها إلى مرابع قـومنا ولكني أشرط عليكم هذه الناقة الـتي عليها (دبدوب)[١] أن تكون من نصيـبي وسأجلس أنا لأخلص هذه الزوجة من بلواهـا، وكان معه في مزادته تمرًا من تمر البصرة، فلما رأت المرأة جـلافة زوجها وعدم مبالاته قالت : هل لديّ من الأجواد أحـدًا، فذهب إليها علي الحـمر وتسلَّل من تحت البـيت وأعطاها كسرة كبـيرة من التمر ثم ذهب، فأكلت المـرأة حتى شبعت، أمَّا علي الحـمر فمشى في هذا الليـل المظلم والبرد القـاسي، فلمَّا أدركـه التعب وأهلكه الـبرد، دخل ذلك البيت الـقريب منه، ونام، وكـان في المكان الذي نام فيـه ابنة صاحب البـيت ولكن علي الحـمر مـن شدة التـعب ولفح الـبرد لم يعـلم عنهـا كمـا أنه لا يعلـم من هو صاحب هذا البيت ولـكنَّ الله كتب بحكمته وإرادته أن هذا البـيت الأخير هو بيت شيخ هذه القبيلة ووالد زوجة صاحب البيت الأول، فلما جاء الصبح أتى ولد شيخ القبيلة ليـوقظ أخته فـوجد هذا الرجـل نائمًا معـها فعـزم على قتـلهما ولـكنَّ قال سأتريَّـث حتي أستشير أخي الأكـبر، فاستـدعى أخاه الأكبـر فغضب الأخ الأكـبر غضبًا شديدًا وقال سأخبر والدي بالأمـر، فأتى الوالد فلمًّا رأى المنظر استدعى الأم ليريها المـنظر، فدهشت الأم ولكنها قـالت مخاطبة زوجهـا : والله إني لم أخنك في عرضك ولـم أوطأ أحدًا فراشك، والله إن ابـنتي مثلـي، والدليل لو أنهـا عالمة أو أن صاحبها الذي نـام حولها عنده نيَّة شر لما نام حتى الآن طلـوع الشمس، ولكن لعله

---

(١) الدبدوب : ما يوضع على رقبة الـناقة تجميلاً لها ولايضع إلا على الناقة الأصيلة كـما قال الشاعر سلطان الأدغم من سُبيع (شقح البكار اللي زهن الدباديب).

رجلاً يريد أن يحتمي ببيتك من العدو فأطلب منك التريُّث، فتريَّث حتى يرىٰ الخبر الصحيح، أما المرأة الأولى فإنها لما أكلت التمر أعطت زوجها الباقي فأكل ما بقي من التمر وجمع نواه في خرقة ثم ربطها، فلمَّا أتى الصبح وارتفعت الشمس، اجتمع رجال القبيلة في مجلس شيخهم صاحب البيت الثاني، وإذا ذلك الرجل صاحب البيت الأول وزوج المرأة التي ولدت، إذا هو جاء مسرعًا حتى إذا دخل المجلس جلس بين يدي صاحب البيت شيخ القبيلة ووالد زوجته وقال صائحًا : انظر يا فلان ما هذا وألقى الخرقة التي فيها نوى التمر وقال : هل هذا التمر في بلادنا هذه، إن هذا التمر وجدته عند بنتك زوجتي وهذا دليل على أن ابنتك خانتني، فلج المجلس وارتفعت الأصوات، فنهض علي الحمر فزعًا واستمع إلى كلام ذلك الزوج فدخل على المجلس مسرعًا وسلَّم عليهم، فكبر ذلك على شيخ القبيلة وتغيَّر وجهه ووقع بين مصيبتين الأولى : قصة اتهام ابنته الأولى من زوجها والثانية حول دخول هذا الرجل عليه من وسط البيت وهو أجنبيًا ولكن الفرج مع الشدّة، فإذا علي الحمر بعد أن سلَّم على المجلس رفع يده قائلاً : أيها الجالسون من يعطيني حماية وأنا أقول الصدق، فقال شيخ القبيلة صاحب البيت : أنا أعطيك الحماية فقال علي الحمر : كل كلام هذا الرجل في زوجته كذبًا، ثم قصَّ عليهم القصة بأكملها ثم قال : والدليل على كلامي اسألوا هذا الرجل عن إبله هل هي مكتمله أم أخذ منها عدد كذا، فقالوا : هذا هو الرأي، وذهب الزوج ليري إبله فوجد إن إبله ناقصة، فأتى مسرعًا وبدأ يصوِّت لأقاربه وينخاهم علي ردِّ إبله وأسر علي الحمر، فانتهره شيخ القبيلة أب زوجته وشكر لعلي الحمر صنعه، وحلف على رجال القبيلة بألا يغادر أحد منهم المجلس، فقال سائلاً علي الحمر من أنت؟ فقال علي الحمر : أنا علي الحمر من فخذ العلجانات من الصمدة من قبيلة الظفير فقال شيخ القبيلة : يا علي ماذا تريد جزاءك مني؟ قال علي : هل تعطيني ما أطلب قال شيخ القبيلة : نعم. قال علي الحمر : أريد ابنتك التي نِمت حولها زوجة لي على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. قال : هي لك، وأخذها ورجع إلى أهله غانمًا ظافرًا، وقد قيل أنَّ تلك القبيلة التي منها الزوجة هي قبيلة عَنَزة.

الفخذ الثاني من العلجانات (السلمان) ومنهم الرجل الكريم سلمان بن قويير الذي اشتهر بالكرم والجود من بين الظفير.

(جـ) الطلاحين ومفردها ظليحان ومنهم الرجل لين الجانب الحليم طلق الوجه كثير البشاشة الذي لا يخلو مجلسه دائمًا من ضيف (دغيِّم بن عقيل بن طليحان).

(د) الهقشان.

(هـ) آل عرمان.

(و) الطلي.

(ز) العِرابا ومفردها عِريبي ومنهم الشاعِر الشهير (مبارك العريبي العلجاني).

القسم السابع من البطن الثاني (المعادين) :

ومفرد هذا الفخذ والنسبة إليه (معداني) وهم من آل مغيرة من بني لام، وقد كانوا في الوقت السابق من أكثر أفخاذ الظفير عددًا (فلما قلُّوا انضموا أول الأمر إلى الذرعان ثم أصبحوا في الوقت المتأخر يمشون مع الجواسم ولكنهم فخذًا متحدًا، وشيخهم هو (ابن شوردي) ونخوتهم هي راعي العشواء معيدي، ووسمهم مطرق على الفخذ وردعتين هكذا (:/) وهم ينقسمون إلى آل حمدان، وآل دليعان، وآل رشيد، وآل بذيلان، إلى هنا ينتهي الكلام عن أفخاذ قبيلة الظفير، وهناك أسر تنتمي إلى الظفير كأسرة آل الظفيري أهل الدرعية وهم في الوقت الحالي أربعة بيوت، وهناك عشرة بيوت يسكنون في حي السعيدان في شرق الجوف ينتمون للظفير)[1] والله أعلم.

---

(١) بلاد الجوف تأليف سعد بن عبد الله بن جنيدل.

﴿ المراجـــع ﴾

القرآن الكريم

أصدق البراهين في معرفة حمر النواظر — عبد العزيز بن سعد المُطيري

نسب سُبيع والسهول — عبد الله بن سعود آل خثلان السُبيعي

نسب سُبيع والسهول — فهاد بن سعد بن هملان السهلي

بنو خالد وعلاقتهم بنجد — عبد الكريم عبد الله المنيف الوهبي

العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين — أبو عبد الرحمن الظاهري

راكان بنْ حثلين — يحيى محمد الربيعان

تنوير المسير عن تاريخ الظفير — عبد الله بن علي آل عسكر الظفيري

مجلة العرب السعودية — حمد الجاسر

أبو علي الهجري وأبحاثه — تحقيق حمد الجاسر

باهله القبيلة المُفترى عليها — حمد الجاسر

جمهرة أنساب الأسر المتحضرة — حمد الجاسر

المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية — حمد الجاسر

الدرر الفرائد المنظمة للجزيري — تحقيق حمد الجاسر

مسائل من تاريخ الجزيرة — أبو عبد الرحمن الظاهري

الأُسر الحاكمة في الإحساء — أبو عبد الرحمن الظاهري

الرحلة النجدية — عاتق البلادي

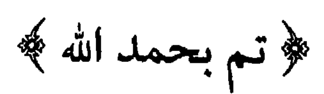
رحلات في بلاد العرب — عاتق البلادي

زهرة الأدب	حمد الحقيل
كنز الأنساب ومجمع الآداب	حمد الحقيل
الهِجَر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز	د. موضي بنت منصور
صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار	ابن بليهد
عنوان المجد في تاريخ نجد	ابن بشر
تاريخ الأفلاج	عبد الله بن مفلح الجذلان
تحفة المشتاق	ابن بسَّام
تاريخ العصامي عن نجد	العصامي
تاريخ الفاخري عن نجد	الفاخري
تاريخ اليمامة	عبد الله بن خميس
معجم جبال الجزيرة العربية	عبد الله بن خميس
من آدابنا الشعبية	منديل الفهيد
قلب جزيرة العرب	فؤاد حمزة
بلاد عسير	فؤاد حمزة
عالية نجد	سعد بن جنيدل
بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى	ابن فهد
تاريخ ابن لعبون	ابن لعبون
سِمط النجوم العوالي	العصامي
تحفة المستفيد	ابن عبد القادر
شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز	الزركلي

الأعلام	الزركلي
الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر	ابن بسَّام
مرآة جزيرة العرب	أيوب صبري باشا
السعوديون والحل الإسلامي	محمد جلال كشك
العقد الفريد	ابن عبد ربه
تاريخ نجد	الألوسي
عنوان المجد في أخبار العراق ونجد	الحيدري
الجزيرة والمسار الحضاري	عمر أبو زلام
الضوء اللامع	السخاوي
إسعاف الأعيان	السيابي
التاريخ السياسي لإمارة الجبور	الحميدان
إمارة العصفوريين	الحميدان
دليل الخليج الجغرافي	لوريمر
صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار	عبيد الله المخزومي
أنساب الأسر والقبائل بالكويت	د. أحمد المزيني
تاريخ الكويت السياسي	حسين خزعل
الكويت وجاراتها	ديكسون
الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد السعودية	عبد الرحمن العبيد
تاريخ الكويت	عبد العزيز الرشيد
خير ما يلتقط من الشعر النبط	عبد الله الحاتم

معجم الشعراء	المرزباني
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه	العسقلاني
الأمكنة والمياه	الزمخشري
دولة الإسلام	شمس الدين الذهبي
الكامل في التاريخ	ابن الأثير
عشائر الشام	وصفي زكريا
ساحل الذهب الأسود	محمد المسيلم
معجم قبائل العرب	رضا كحالة
نهاية الأرب	القلقشندي
جمهرة أنساب العرب	ابن حزم
علي بن مقرب العيوني	د. علي عبد العزيز الخضيري
قبائل العرب في مصر	أحمد لطفي السيد
وصف مصر المترجم	أميديه جوبير
القبائل العربية وسلائلها في فلسطين	مراد الدبّاغ
الطبقات	ابن سعد
معجم ما استعجم	البكري
جمهرة النسب	ابن الكلبي
تاريخ الأمم والملوك	شمس الدين الذهبي
الإكمال	ابن ماكولا
المؤتلف والمختلف	الآمدي

نهاية الأرب	النويري
تاريخ الفيوم	النابلسي
تاريخ سيناء	نعوم شقير
تاريخ شرق الأردن	فردريك بك
معجم البلدان	ياقوت الحموي
صفة جزيرة العرب للهمداني	تحقيق محمدالأكوع
أيام العرب	أبو عبيدة
تاريخ نجد الحديث	الريحاني
تاريخ ملوك آل سعود	سعد بن هذلول
سبائك الذهب	السويدي
أنساب قبائل العرب	المغيري
قلائد الجمان	القلقشندي
مسالك الأبصار	ابن فضل الله العمري
تاريخ العبر	ابن خلدون
عشائر العراق	العزاوي
قطر حاضرها وماضيها	الدبّاغ



﴿الفهرس﴾

محتويات المجلد الثالث
من موسوعة القبائل العربية

الموضوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضــــــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع القانوني بالهيئة العامة لدار الكتب

والوثائق القومية بالقاهرة

٩٧/٤٦٠٢

الترقيم الدولي : I.S.B.N

977 - 10 - 0989 -3

